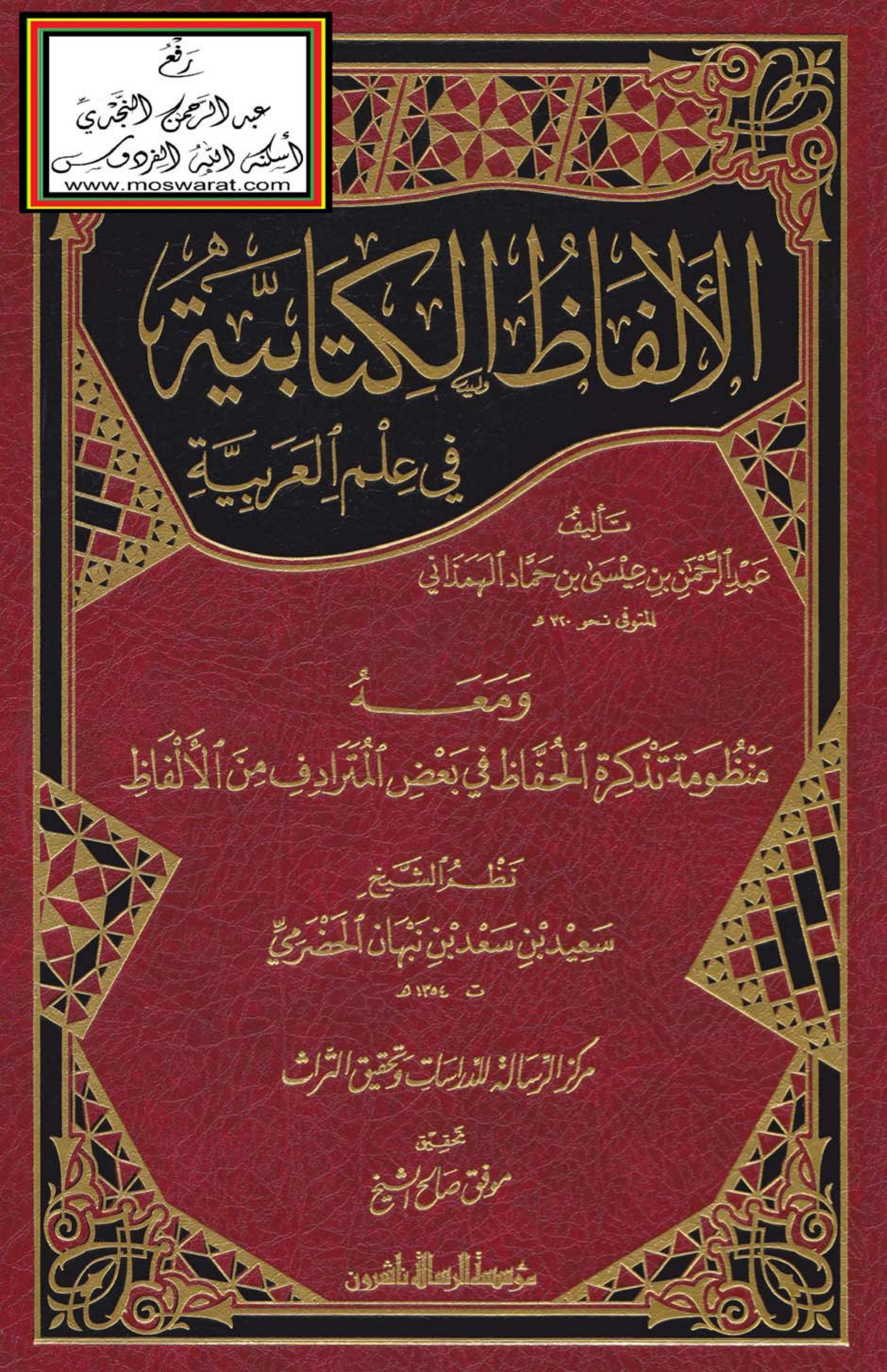


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
الألفاظ الكتابية
في علم العربية
تأليف
عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني
المتوفى نحو ٣٢٠ هـ
ومعه
منظومة تذكرة الحفاظ في بعض المترادف من الألفاظ
نظم الشيخ
سعيد بن سعد بن نبهان الحضرمي
ت ١٣٥٤ هـ
مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث
تحقيق
موفق صالح الشيخ
مؤسسة الرسالة ناشرون

الألفاظ الكتابية

في علم العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

انتشار بألوان الطيف

الطبعة الأولى
١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

ISBN 978-9933-446-77-2





هاتف: ٢٢١١٩٧٥ ١١ (٩٦٣)
ص.ب: 30597
بيروت - لبنان
هاتف: ٥٤٦٧٢٠ - ٥٤٦٧٢١
فاكس: ٥٤٦٧٢٢ ١ (٩٦١)
ص.ب: ١١٧٤٦٠

Resalah Publishers
Damascus - Syria
Tel:(963) 11 2211975
Tel: 546720 - 546721
Fax: (961) 1 546722
P.O.Box: 117460
Beirut - Lebanon
E-mail:
resalah@resalah.com
Web site:
Http://www.resalah.com

الألفاظ الكتابية

في علم العربية

تأليف

عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني

المتوفى نحو ٣٢٠ هـ

ومعه

منظومة تذكرة الحفاظ في بعض المترادف من الألفاظ

نظم الشيخ

سعيد بن سعد بن نبهان الحضرمي

ت ١٣٥٤ هـ

مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث

تحقيق

موفق صالح الشيخ

مؤسسة الرسالة ناشرون



مَنْ عَوَّدَ لِسَانَهُ الرَّكْضَ في مَيْدَانِ الأَلْفاظِ، لَمْ يَتَلَعْثَمْ إِذا رَمَقَتْهُ العُيونُ

«الإمام أبو عبد الله الشافعي»

سَقَاكَ اللهُ غَيْثاً يا ابْنَ عِيسَى وأَسْكَنَك القُصُورَ من الجِنَانِ

لَقَدْ أتْحَفتَ أهْلَ العِلْمِ طُرًّا بأَلْفَاظٍ حَوَت غُرَّ المَعَاني

«من اللوحة الأولى من نسخة (ب)»



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الملك الحق المبين، الذي لا إله غيره، ولا شريك له في ملكه، لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً، تعالى عن ذلك علوًّا كبيراً، وصلى الله على محمد النبيّ العربي الأمي، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلّم تسليماً كثيراً، وبعد:

فهذا كتاب «**الألفاظ الكتابية في علم العربية**» للهمذاني: عظيم الفائدة، رفيع القدر والمكانة عند الأدباء، عميق الأثر في صناعة الأديب والكاتب والخطيب، وهو إبداع عقلية لغوية فذَّة، يكشف اللثام عن شخصية مؤلِّفه اللغوية والبيانية، ويجعلنا نقف أمام عالم يعلمنا أول ما يعلِّم الصبرَ في طلب العلم، ثم الدأب والمثابرة على جمعه وتحصيله.

ثم هذا الكتاب دليل على اتساع العربية وما تحفل به من ثروات وكنوز لفظية ثَرَّة بمختلف المعاني، والقارئ بواسطته وأمثاله من كتب الأسلوب، يغترف من بحر هذه اللغة العُبابِ الزخّارِ من الألفاظ والمترادفات، فإذا بأفكاره ومشاعره وأحاسيسه تنساب على لسانه وقلمه بكلِّ سهولة ومهارة، والمعنى يدور في خلده وذهنه، فيجسده بأدَقِّ كلمة تجعله صورةً ماثلةً للناظرين.

والحاجةُ إلى هذا الكتاب وأمثاله ماسَّة، وخاصة بعد انزلاق الكثير في أوحال العامية البغيضة، وبعد أن انتشر الجهل بلغتنا، وحُوربت وحوصرت بكل اللغات، وشاعت الأمية اللغوية، وتكاد أن تعمَّ الجميع لا سمح الله بذلك. والمَخرج من ذلك والمَخْلص أن تكون البداية صحيحة، فنغترف من مَعين لغتنا الصافي، وكلّما ارْتوينا منه ألفاظاً مضافة إلى الحافظة ارتقينا إلى مستوى لغويٍّ عالٍ، نستطيع من خلاله أن نعبِّر عن كل ما نريد.

هذا، ومن المفيد أن نتناول في هذه المقدمة أموراً لها ارتباط بهذا الكتاب، نُفيد منها ـ إن شاء الله تعالى ـ الإجمالَ، ونَطلب للتوسّع في معرفتها من أُمّات المصادر ما يُراد منه التفصيل والكمال، وهذه الأمور هي:

☆ فوائد معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني على الخصوص.

☆ الكُتَّاب والدواوين.

☆ ثم نبذة عن ترجمة الهمذاني.

☆ ما قيل في كتاب «الألفاظ الكتابية».

☆ نسخ الكتاب الخطية والمطبوعة والمنتخبة منه.

☆ منهج العمل في هذه الطبعة.



فوائد المعاجم اللغوية: (الألفاظ والمعاني)

إن المعاجم هي مراجع قبل كل شيء يُرجع إليها عند الحاجة، وليست كتب قراءة أو تسلية، ولا كتباً تُستظهر مفرداتُها، وإن كان قد عرف عن كثير من الأدباء ولوعُهم بقراءة المعاجم، ورغبتهم في الاستسلام إلى مفاجآتها الطريفة التي تكشف لهم عن كثير من أساليب اللغة وأسرارها، فهذا لأن الأديب دائب دائماً في اكتشاف منطق الأمة وفكرها، لتكتمل أداته أكثر[1].

أولاً: نبدأ بمعاجم الألفاظ: ولها فوائد جمّة نذكر منها: ١ ـ ضبط الألفاظ. ٢ ـ الاطلاع على تطور معاني المفردات من عصر إلى آخر. ٣ ـ الكشف عن أعلام الأشخاص والقبائل والأماكن وضبطها. ٤ ـ تحقيق كثير من الشواهد والروايات المتضاربة[2].

وأشهر هذه المعاجم:

١ ـ «لسان العرب» لابن منظور (٧١١هـ).

٢ ـ «القاموس المحيط» للفيروزابادي (٨١٦هـ).

٣ ـ «تاج العروس» للزبيدي (١٢٠٥هـ).

ثانياً: معاجم المعاني والأسلوب[3]: ومن فوائدها: إيجاد لفظ لمعنى من المعاني يدور

---

(١) انظر: «نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب». د. أمجد الطرابلسي ص ٩ ـ ١٠.

(٢) المصدر السابق: ص١١.

(٣) انظر كتاب: «تحقيق النصوص ونشرها» للشيخ عبد السلام هارون ص٦٢ ـ ٦٤ حيث قسم المعاجمَ إلى عدة ضروب، ثم فرّق بين معاجم المعاني، ومعاجم الأسلوب، فذكر من معاجم المعاني: «المخصص» لابن سيده، و«فقه اللغة» للثعالبي، ومن معاجم الأسلوب: «جواهر الألفاظ» لقدامة بن جعفر، و«الألفاظ الكتابية» للمؤلف.

بخلد المرء ولا يدري كيف يعبر عنه تعبيراً دقيقاً، وهي فائدة جليلة يقدرها حقَّ قدرها كلُّ من مارس الكتابة، أو الشعر، أو الخطابة، أو الترجمة، أو البحث العلمي.

وكتاب «**الألفاظ الكتابية**» من أجود هذا النوع وأفيده، وسيأتي الحديث عنه بإذن الله، وكذا «فقه اللغة» للثعالبي، و«جواهر الألفاظ» لقدامة، ومن أقدمها «الألفاظ» لابن السكيت (٢٤٤هـ)، وأعلاها وأوسعها «المخصص» لابن سيده.



الكُتَّاب والدواوين

قال الجاحظ: «لولا الكتابة المدونة، والأخبار المخلاة، والحِكم المخطوطة. . لَبطل أكثرُ العلم، ولغلب سلطان النسيان على سلطان الذكر، ولو تمَّ ذلك لَحُرمنا أكثرَ النفع. .»

فالكتابة فضلها عظيم، بل هي من تمام الكمال؛ لأن العمر قصير، والوقائع متسعة، والعلوم متنوعة وغير منحصرة، وماذا عسى أن يحفظ الإنسان بقلبه ويحصله بذهنه؟! بل هي أشرف مناصب الدنيا بعد الخلافة، فإليها ينتهي الفضل، وعندها تقف الرغبة، والكتابة قطب الأدب وملاك الحكمة، ولسان ناطق بالفصل، وميزان يدل على راجحة العقل، وكفى بها شرفاً أن صاحب السيف يزاحم الكاتب في قلمه، ولا يزاحمه الكاتب في سيفه.

ومادة الكتابة هي: الألفاظ: التي تخيلها الكاتب في وَهمه، وتصور من ضم بعضها إلى بعض صورةً باطنة في نفسه، وإذا بالقلم ـ وهو آلة الكتابة ـ يرسم بما يقيِّد من ألفاظ تلك المعاني والصورَ. .، فتكمل قوة النطق، وتحصل فائدة للأبعد كما تحصل للأقرب، وتُحفظ صورة ويؤمن عليها من التغيير والتبديل والضياع؛ فهي عين العيون يبصر بها الشاهدُ الغائب، وبها يعبِّر عن الضمير بما لا ينطق به اللسان. . . فيصدق قول الشاعر في الكاتب:

يؤلف اللؤلؤ المنثورَ منطقُه ... وينظم الدرَّ بالأقلام في الكتب

وقول الآخر:

وكاتب يرقم في طرسه ... روضاً له ترتع ألحاظُه

فالدر ما تنظم أقلامه ... والسحر ما تنثر ألفاظه

والألفاظ الكتابية: ألفاظ انتخبها الكُتَّاب، وانتقوها من اللغة استحساناً لها وتمييزاً لها في الطلاوة والرشاقة على غيرها، **قال الجاحظ**: «**ما رأيت أمثل طريقة من هؤلاء الكتَّاب، فإنهم التمسوا من الألفاظ ما لم يكن متوعِّراً حوشيًّا، ولا ساقطاً سوقيًّا**»[١].

ولقد كان للكتَّاب فيما مضى شأنهم، وعُرف لهم قدرهم ـ كما رأيت من الجاحظ ـ فبُنيت لهم أماكن يَعقدون فيها درس علمهم ومكاتباتهم، ويتداولون آراءهم فيما بينهم فيها، وكتاب «الألفاظ» هذا جمع الهمذانيُّ رحمه الله الكثيرَ منه من تلك المجالسِ مِن ألفاظ كُتَّابِ أصحابها

(١) «صبح الأعشى»: فضل الكتابة (١/ ١٦٢) وما بعد.

ورسائلهم، ولذلك أرى من الفائدة الوقوف عند هذه الدواوين، فأبدأ بسبب تسميتها بذلك، وهو وجهان حكاهما الماورديّ في «الأحكام السلطانية»:

١ ـ أن كسرى ذات يوم اطَّلع على كتاب ديوانه في مكان لهم، وهم يحسبونه مع أنفسهم، فقال: ديوانه ـ أي: مجانين ـ فسمي موضعهم بهذا الاسم.

٢ ـ أن الديوان بالفارسية: اسم للشيطان، وسمي الكتَّاب بذلك لحذقهم بالأمور، ووقوفهم على الجَلِيِّ منها والخفي، وقد كان هذا الديوان في الزمن المتقدِّم يعبر عنه بديوان الرسائل، تسميةً له بأشهر الأنواع التي تصدر عنه؛ لأن الرسائل أكثر أنواع كتابة الإنشاء وأعمُّها، وربما قيل: ديوان المكاتبات. ثم غلب عليه الاسم، وشهر به واستمر عليه.

واعلم أن هذا الديوان أول ديوان وضع في الإسلام، وذلك أن النبي ﷺ كان يُكاتب أمراءه وأصحاب سراياه من الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ويكاتبونه ويروى أنه كان للنبي ﷺ نيف وثلاثون كاتباً. . . ، وأول من وضعه ورتَّبه أميرُ المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته.

ثم كانت دولة بني أمية، فتوالت خلفاؤهم من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فمن بعده، وأمر ديوان الإنشاء في زمن كل أحد مفوَّض إلى كاتب يقيمه إلى حين انقراض دولتهم. وكان الخليفة هو الذي يوقِّع على القصص ويحدّثها بنفسه. والكاتب يكتب ما يبرز إليه من توقيعه ويصرفه بقلمه على حكمه. وكان ممن اشتهر من كتَّابهم بالبلاغة وقوَّة الملَكة في الكتابة حتى صار ذِكْره في الآفاق، وصار يُضرب به المثل على ممرِّ الأزمان: عبد الحميد بن يحيى، كاتب مروان بن محمد آخر خلفائهم.

وفي الخلافة العباسية استوزر أبو العباس السفاح أبا سلمة الخلال، وهو أول من لقب بالوزارة في الإسلام، فكان الوزير هو الذي ينفذ أمورَه بقلمه، ويتولَّى أحواله بنفسه. وكان ممن اشتهر من وزرائهم بالبلاغة حتى صار يضرب به المثل: يحيى بن خالد وزير الرشيد، والحسن ابن سهل، وعمرو بن مسعدة كاتب المأمون، وابن المقفع مترجم «كليلة ودمنة»، وسهل بن هارون الذي ترجمها، والأستاذ أبو الفضل بن العميد، والصَّاحب كافي الكفاة: إسماعيل بن عبَّاد، وأبو إسحاق الصابي وغيرهم. وللاستزادة من ذلك انظر: «صبح الأعشى» (١/ ٨٩ ـ ٩١) وما بعد: الباب الرابع من المقدمة في التعريف بحقيقة ديوان الإنشان، وأصل وضعه في الإسلام، وتفرقه بعد ذلك في الممالك.

مؤلِّف الكتاب

هو الإمام الأديب، الأخباري، الكاتب، الشاعر، اللغوي، عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهَمَذاني[1]، كاتب رسائل الأمير بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي، الذي ولي إمْرَةَ همذان للمعتضد (٢٨١هـ).

سيرته:

كان إماماً في اللغة والنحو، ذا مذهب حسن، وكان كاتباً سديداً، شاعراً فاضلاً، من أئمة القرن الرابع الهجري.

وكتابه هذا يُظهِر شخصيته اللغوية، وعبقريته في جمعه، ودأبه وصبره في انتقاء ألفاظه، ولم نقف له على ترجمة واسعة سوى نُتَفٍ، لعلّ بذكرها ينجلي شيء من شخصيته وصفاته، ومنها هذا الخبر في «الوافي بالوفيات» (٣/ ٣٩٧)، ويظهر فيه أنه كان رقيق القلب، ذوَّاقاً للجمال، ويظهر أنه لم يكن من ذوي السعة والغنى.

يقول فيه: استعرَض عبد الرحمن يوماً جارية ولم يكن عنده ثمنها، فقال:

يا صاحبيَّ صَبَا قلبي لدُستان	بغادةٍ وجهُها والبدرُ سيَّان
ما دونها قَصدٌ تدمى أَسِنَّتُها	إلّا المصاليت من أبناء قحطان
من كان يملك ملء الكيس من ذهب	زُفَّت إليه وكيسي غيرُ ملآن
أشكو إلى الله أني ليس ينفعني	عِلْم الخليل ولا نحوُ ابنِ سعدان
في است امٍّ علمي وآدابي وفلسفتي	ولو أحطت بعلم الإنس والجان

فوقعَت الأبياتُ إلى الأمير بكر العجلي، فوقَّع تحتها:

يا من شكا وصبَا وجداً بدستان	لو عَفَّ طرفك لم يرجع بأحزان
وليس يجزي لعمري النحو ذا كَلَفٍ	ولا العَروض ولا أشعار حَسَّان

(١) نسبة إلى همذان، وهي مدينة في بلاد الفرس.

وقد أمَرْنا بما ينفي الصدودَ وما ... يُدني النجاح بما يهوى الشجيَّان

فصِرْ إلى غانم حتى يوفّرها ... وابشِر بجائزة أُخرى لدستان

ثم وقَّع إلى غانم الوكيل بإخراج خمس مئة دينار إلى عبد الرحمن لثمن دستان، وبعشرة أثواب ألوان لها.

فماذا كان من عبد الرحمن رحمه الله؟

ولعلّ هذه الأبيات ـ وهي في «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥/ ٢٢٤)، ويرويها ابن فارس اللغوي، عن أبيه، عن عبد الرحمن ـ تجيبنا عن السؤال، فهو ودودٌ لمن يصله، حافظ للسرِّ إذا ائتمن عليه، وإذا وعد وفى، وإذا أساء إليه أحدٌ فإنه يعفو عنه، بل ويدعو له بالهداية والرشد، هذا الجواب منه تجده في هذه الأبيات:

ما ودَّني أحد إلّا بذلتُ له ... من المودة ما يبقى على الأبد

ولا قَلَاني وإن كنت المحبَّ له ... إلَّا دعوت له الرحمن بالرَّشَد

ولا ائتُمِنتُ على سرٍّ فبُحْت به ... ولا مددت إلى غير الجميل يدي

ولا أقول: نعم يوماً فأُتْبِعُها ... بلا، ولو ذهبتْ بالمال والولد

إنها أخلاق المؤمن قبل كل شيء، وإنها أخلاق عالمٍ مؤمن مقتفٍ لآثار نبيه ﷺ، ومتحلٍّ بصفاتٍ أُمِرنا بالاتصاف بها، فظهرت عليه وبكل تواضع لكل من بذل له ودًّا أو معروفاً.

أما الأمير بكر العجلي المذكور، فهو: بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي، شاعر ثائر، من بيت رياسة ومجد، امتنع بالأهواز في أيام المعتضد العباسي سنة (٢٨٣هـ)، فسَيّر المعتضد جيشاً لقتاله، فظفر بكر هذا وقدم أصبهان، فقصده ابن النوشري فقاتله، فتفرق رجال بكر عنه، ونجا بكر في نفرٍ يسير من أصحابه، فمضى إلى طبرستان، فأقام إلى أن مات فيها سنة (٢٨٥هـ)، وكان شاعراً فخوراً غير مكثر. له «ديوان شعر» صغير[١].

(١) «الأعلام»: (٢/ ٦٥).

ويظهر لنا من شخصية الهمذاني رحمه الله تعالى أيضاً ودُّه لإخوانه وأصحابه، فهذان البيتان من الشعر يرثي بهما حمويه كاتب أحمد بن عبد العزيز، فيقول:

حَسُنت لفقدك كثرةُ الإخوان ... بل هان بعدك نائب الحدَثانِ

ما كان حقك أن تصيرَ إلى البِلى ... وأعيش لولا قسوةُ الإنسان

ذكرهما إبراهيم البيهقي في محاسن ما قيل في المراثي[1].

وفاته رحمه الله:

لقد عاش عبد الرحمن الهمذاني مدةً بعد الأمير بكر العجلي المتوفى سنة (٢٨٥هـ)، وبقي إلى الثلاث مئة هجرية ـ كما ذكر الذهبي في «تاريخه» ـ وجعله ابن قاضي شهبة في وفيات سنة (٣٢٠هـ) تقديراً، وإسماعيل باشا البغدادي في «هدية العارفين» (١/ ٥١٣) جعله في سنة (٣٢٧هـ). وقيل غير ذلك.

ما قيل في «الألفاظ الكتابية»:

قال الذهبي: له كتاب «الألفاظ»[2] المشهور، الذي **قال فيه الصاحب بن عبّاد**: لو أدركت عبد الرحمن بن عيسى مصنِّف كتاب «الألفاظ» لأمرتُ بقطع يده. فسئل عن السبب فقال: **جَمَعَ شُذورَ العَرَبِيَّةِ الجَزْلَةِ في أَوْراق يَسِيرَةٍ، فأَضَاعَها في أَفْوَاهِ صِبْيَانِ المَكَاتِبِ، ورَفَعَ عن المُتَأَدِّبينَ تَعَبَ الدَّرْسِ والحِفْظِ الكَثير والمُطَالَعَةِ الكَثيرَةِ الدائِمَةِ**.

قال القلقشندي في «صبح الأعشى»[3]: **قال ابن الأثير** في «المثل السائر»: **الكُتَّاب غَرْبَلُوا اللُّغَةَ، وانْتَقَوا مِنها أَلْفاظاً رائِعَةً اسْتَعْمَلُوها**، وهَذِهِ الألفاظ: أَسْماء وأَفْعَال... **وفي كِتابِ «الألفاظِ» للهَمذاني كِفايةٌ مِنْ ذلِكَ**.

---

(١) «المحاسن والمساوئ»: ص: ٣٨٤.

(٢) وقع خطأ في «الأعلام» للزركلي أن المؤلف له كتاب «صفو الراح من مختار الصحاح»، والحق أن هذا الكتاب لعبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي (ت١٠٣٧هـ). كما في «هداية العارفين»: (١/ ٢٩١).

(٣) (١/ ١٦٢) وما بعد.

وهذا شيخ العربية، الأديب الألمعي **مصطفى صادق الرافعي** ينصح أبا ريّا ضمن رسائله له، نقتطف منها: **إذا كنت تريد امْتلاك ناصية الأدب،** فعليك بقراءة كتب المعاني قبل كتب الألفاظ... **واصْرِفْ هَمَّك** من كتب الأدب العربي ـ بادئ ذي بدء ـ **إلى** كتاب «كليلة ودمنة» و«الأغاني» و«رسائل الجاحظ» وكتاب «الحيوان» و«البيان والتبيين» له، **وتفقَّه في البلاغة** بكتاب «المثل السائر»... **ثم عليك بحفظ الكثير من** ألفاظ «نجعة الرائد» و«**الألفاظ الكتابية**» **للهمذاني**.

وبعد: فإنه كتاب لا يستغني عنه طالب الكتابة، فهو ـ كما قال آلوسي زاده ـ الكتاب الجليل الذي ليس له في بابه مثيل، ويحتاج إليه كل كاتب نبيل، وأديب يطلب التفنُّنَ في الأقاويل. ومن قبلُ قال الوزيرُ القفطي: (**هو أجْوَدُ كتابٍ في فَنِّهِ**)[1].

نسخ الكتاب:

لقد توفّر لي من نسخ الكتاب مخطوطتان:

الأولى: وهي التي اعتمدتها أصلاً. يرجع تاريخ نَسْخها إلى سنة (٥٧١هـ).

عائدتها إلى المكتبة الظاهرية بدمشق. ورقم ورودها في مكتبة الأسد (١٥٩٥).

جاء العنوان في هذه النسخة: (**الألفاظ الكتابية في علم العربية**) وهذا ما أثبته على غلاف الكتاب، المؤلف: عبد الرحمن بن عيسى بن حماد (أبو الحسن) الهمذاني: **٣٢٠هـ/ ٩٣٢م**.

وصف النسخة: **١١٤** ورقة. **١٥**س. **٥: ١٩ × ٥,٢٠** سم.

وهي نسخة مضبوطة، مقابلة على نسخة الأصل، وعليها بلاغات تدل على ذلك. الخط: نسخي. وجاء في آخرها على هامش ورقة (١٠٨): (صححه الفقير محمد علي كيلاني).

---

(١) نقلاً عن طبعة المعارف ص٦٦.

وقد جاء على الهامش بعض الشروح والتعليقات، كتبت رؤوس الفِقَر بخط أكبر، متأثرة بالأرضة والرطوبة. الزخارف على الغلاف واللسان.

☆ وقفها الوزير أسعد باشا محافظ الشام ١١٧٥هـ.

البداية: الحمد لله الذي جعل توفيقنا بحمده نعمةً مضافة منه لنا إلى سائر نعمه.

النهاية: بابٌ: أدام الله سوابغ نعمه عليك، ووصل سوالفها بعواطفها، وماضيها بمستقبلها.. ورواهنها بروادفها، وذاهبها فيها. نجز الكتاب بحمد الله.

وبهذه النهاية يتبين اختلاف ترتيب هذه النسخة عن باقي النسخ، وخاصة التي اعتمدها الأب لويس شيخو، وسيأتي ذكرها.

ومن تأمل في الباب الأخير فطِن إلى حسن منطقية هذه النهاية فيها.

☆ المراجع:

«الأعلام» (٣/ ٣٢١)، سركيس ١١٦٧هـ ١٨٩٧ (الظاهرية لغة / ٦٤). كحالة (٥/ ١٦٣).

الثانية: وقد رمزت لها نسخة (ب)

عائدية المخطوط: المكتبة الظاهرية ـ دمشق. رقمه في مكتبة الأسد (٢٠٦ت).

الوصف: ٩٣ ورقة [١ ـ ٩٣ب] ١٩س؛ ١٠/ ٥,١٥ سم. ناقصة في آخرها.

يرجع تاريخ نسخها إلى (١١٧٧هـ). الناسخ مصطفى بن محمد الطرابلسي البيلوني.

البداية: هي ذات البداية في المخطوط الأصل المعتمد.

النهاية: إني لأبغض المرأة الفرهاء السلتاء التي لا كحل في عينها ولا خضاب في يدها.

وهذه النسخة ضمن مجموع على الهامش بعض التصويبات وعناوين الأبحاث.

الخط: نسخي جيد، ومشكول. وضع خط فوق بعض الكلمات. الزخارف على الغلاف واللسان.

الطبعات السابقة:

☆ أشهر الطبعات طبعة الأب لويس شيخو[١]، نقلاً عن ثلاث نسخ خطية، وقد وصفها قائلاً: (وقد وقعَت إلينا منه ثلاث نُسَخ، إحداهنّ: نسخة محفوظة في مكتبة الملك الظاهر بمحروسة دمشق، وهذه كتبت في البلاد المصرية، سنة إحدى وسبعين وخمس مئة للهجرة[٢].

والثانية: وهي أصحُّ منها وأضبط، نقلها الأديب الفاضل سليم أفندي البخاري، عن نسخة كتبت سنة تسع وأربعين وخمس مئة، بقلم أبي الفضائل يحيى بن أبي بكر بن يحيى الروذراوي.

والثالثة: أقدم رسماً وأوثق نصًّا وأوسع أبواباً وأكثر مادَّةً، كتبت سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة، وقد تحرّى ناسخها تطبيقها على الأصل، وصدّرها بلمعة من ترجمة المؤلِّف أثبتناها بعد المقدمة إيذاناً بفضل الرجل وطول باعه.

وحيثما وجدنا اختلافاً بينها وبين الثنتين المذكورتين كان معوّلنا عليها. اهـ. وجاء حاشية في هذه الصفحة عنده، قال فيها:

قد علمنا أن في مدينة لَيْدن وفي لندرة وفي بطرسبرغ نُسَخ من هذا الكتاب، فيها بعض اختلاف عن ثلاث نُسَخنا، ولم يتيسر لنا مقابلتها معها لتوسيع الفائدة).

وتُعَدُّ طبعته التي ظهرت على يديه مقبولةً ومقروءة بشكل جيد، وفيها زيادات عمَّا في النسختين الخطيتين المتوفرتين لدَي، وقد أثبتها منسوبةً إليه، غير أنَّه تصرّف فيها تصرُّفات كثيرة

(١) هو رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح شيخو، ولد في ماردين سنة (١٨٥٩م)، وسافر وعمره (٨) سنوات إلى أخيه الأب استانسلاوس اليسوعي في لبنان لتلقي العلم وخدمة المسيحية، ثم اتجه إلى أوربا ليدرس العلوم في مدارس الرهبانية، ثم عاد إلى الشرق ليدرس في بيروت ويؤلف ويبحث في التراث الشرقي وخاصة التراث الأدبي العربي. له من الكتب الكثير، منها مؤلفات، وأخرى تحقيقات، فمن ذلك: «الآداب العربية في القرن التاسع عشر»، «تهذيب الألفاظ» لابن السكيت. «فقه اللغة» للثعالبي، «شعراء النصرانية»، «الألفاظ الكتابية» وغيرها. مات إثر عملية جراحية سنة (١٩٢٨م).

(٢) وغالباً هي النسخة التي اعتمدتُها أصلاً لهذه الطبعة. لكن يوجد على هامش هذه النسخة تعليقات وتصويبات، أثبتت في هذه الطبعة، وخَلَت الأولى منها.

ولم يُشِر إلى ذلك، بل لم يشر إلى أيِّ فرق من فروق النسخ التي اعتمدها، وأضعُك أمام أمثلة من ذلك، ولا أعلم هل كان ذلك منه لحكمة علمية، أم كان لأغراضٍ من غير ذلك؟ فمثلاً:

ـ باب الحقد والضغينة، جاء عنده باباً واحداً، وهو في هذه الطبعة بابَيْن. ومثله: باب بمعنى فلان شرّ الناس.

ـ باب المعارضة والمواربة، انقلب عنده رأساً على عقب، عما في النسخ الخطية.

ـ باب الاستباحة وانتهاك الحمى، دمجه مع باب الذبّ عن الشيء بشكل عجيب، ومثل ذلك فعل في باب الاستئصال.

ـ ويلاحظ على من طبع هذا الكتاب بعده أنه اعتمد على هذه الطبعة فقط، سوى ما كان من طبعة دار الإرشاد آخراً، حيث طبعها الأستاذ أحمد عكاش معتمداً على طبعة (محمد توفيق الكُتبي طبعت عام **١٩٢٢**م) لكنه رتّبها ترتيباً هجائيًّا.

☆ طبعة دار المعارف التي حققها الدكتور البدراوي زهران قائلاً في المقدمة: (والنسخة التي بين أيدينا تحمل عنوان «كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر» للإمام اللغوي الشهير عبد الرحمن ابن محمد بن سعيد الأنباري، وهي النسخة التي طبعها وصححها أبو البركات خير الدين السيد نعمان، ابن المفسر المشهور السيد محمد أفندي آلوسي زاده مفتي بغداد، طبعت **١٣٥٢**هـ بالقسطنطينية في مطبعة «أبي الضيا»).

ثم يذكر في المقدمة **قولَ بروكلمان**: (وقد نسب إلى ابن الأنباري آلوسي زاده في طبعة استانبول خطأً كتاب «ألفاظ الأشباه والنظائر»، وهو **في الحقيقة كتاب «الألفاظ» لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني**).

ولكن الدكتور البدراوي توصّل بعد دراسة ارتأى هو من نتائجها: أن «ألفاظ الأشباه والنظائر» لعبد الرحمن بن عيسى هو كتاب «الألفاظ» الذي تناوله بالتصحيح والتعديل مكيّ بنُ ريّان تلميذ عبد الرحمن الأنباري، و«الألفاظ الكتابية» هو النسخة التي تناولها ابنُ خالويه

بالتصحيح والتعديل وبعضِ التعليقات وإضافات في المتن. وكان ممّا توصّل إليه أيضاً قوله: (فآلوسي زاده أصاب إذ ميّز، وأخطأ إذ نسب جُهد مكي للأنباري).

واستخلص نتيجة أخرى، وهي في قوله: (من الواضح أن الشارح كان يملي ويشرح هذا الكتاب. . .) وذلك لأن مكي بن ريان الضرير ـ تلميذ ابن الأنباري ـ كان أعمى.

قلت: هذا رأيه في النسخة التي اعتمدها هو، ولكن أرى ـ والله أعلم ـ أن النساخ ربما تصرّف كلٌّ بنسخته تقديماً وتأخيراً، في بعض الأحيان، وهذا يظهر جليًّا فيما توفّر من النسخ وبالمقارنة مع المطبوع، أو إن المؤلف نفسه كان تأليفه على شكل أمالي يُمليها لطلابه، وربما كان يكرر بعض الجُمَل أكثر من مرة، أو إنه كان يكتب أو يملي الباب في أول الكتاب، ثم يأتي بمترادفات أكثر أو أقل في آخره. والله أعلم.

وأيًّا كان الأمر، فنُسَخُ هذا الكتاب قد صحّت نسبتها لعبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني كما رأيت، وتجمّع لنا ـ بحمد الله تعالى ـ منها طبعة أرجو أن تكون من الجودة بمكان.

وجدير بالذكر أن جماعة من أهل العلم قد عنوا بشرح هذا السِّفر الرائق، منهم العميدي، وهو مصري من أهل الفضل، من المئة الخامسة.

والإمام مهدي بن أحمد أبو القاسم الخوافي، من فضلاء خراسان، من النصف الأول من المئة الخامسة أيضاً[١].

وقد تنبّه لعظيم فائدة هذا الكتاب علماء أجلّاء انتخبوا من كتاب «الألفاظ الكتابية» مجموعةً من المترادفات، لتكون رصيداً وثروة لغوية لمحبِّي اللغة في حَدَاثتهم وبدايتهم، وسمّوها: «**ذخيرة الطّلاب ومُعِين الكُتّاب**»[٢]، فإذا ادّخر الطالب كثيراً منها واستعملها في عباراته، فلا يَمضي عليه طويلُ زمن إلّا وحافظته مشحونة بالألفاظ الجيِّدة العديدة، وذاكرته مملوءة بالمعاني السهلة المفيدة، وقلمُه يسيل بكل رقة وانسيابٍ بكل ما يريد.

---

(١) قال القفطي في «إنباه الرواة»: (٣/ ٣٣٢ ـ٣٣٣): رأيت من تصنيفه «شرح ألفاظ عبد الرحمن الهمذاني»، وهو في غاية الجودة والإتقان.

(٢) قام باختيار مادته كلٌّ من الأساتذة: محمد السفطي النشار، وسعيد أفندي محمد، والشيخ محمد الحسني، والشيخ أحمد العدوي.

منهج العمل المتبع في هذه الطبعة

١ ـ نسخ المخطوط الأصل، ومقابلته بالمخطوطة نسخة (ب).

٢ ـ ترقيم الأبواب في كلا المخطوطتين.

٣ ـ مقابلة المخطوط بالمطبوع، والإشارة إلى الزيادة وإثباتها، دون الإشارة بعد الصفحات العشرين الأوَل إلى النقص في المطبوع.

٤ ـ تمّ توفيق بعض الأبواب مع ما يكون موافقاً لها، ثم الإشارة إلى ذلك بالتعليق عليه.

٥ ـ ضبط الكتاب وترقيمه وتفصيله بشكل وافٍ.

٦ ـ ربط كثير من الأبواب بعضها ببعض بواسطة الحاشية.

٧ ـ تخريج الآيات القرآنية مرفوعاً إلى المتن بين معقّفين.

٨ ـ تخريج الأحاديث النبوية الشريفة دونما توسّع في ذلك.

٩ ـ تخريج الأشعار من دواوين أصحابها، أو أشهر كتب الأدب واللغة.

١٠ ـ تخريج الأمثال من مظانّها.

١١ ـ شرح اللفظة في أول مرة تذكر، دون الإشارة إلى شرحها إذا ذكرت مرة ثانية، إلّا إذا كان ثمة فائدة إلى ذلك.

١٢ ـ حاولت جاهداً حشدَ شواهد من القرآن الكريم، أو الأحاديث النبوية والآثار، أو من كلام العرب المحتجّ بهم غالباً، أو الأشعار، بما يُغني ذهن القارئ ويفيده إن شاء الله تعالى. ونسبت كلَّ ذلك إلى قائليه ليُعرف الفضل بين أهله.

١٣ ـ التقديم للكتاب بمقدمة تعرّف بالكتاب، ومؤلّفه، ونسخه المتوفرة، وطبعاته.

١٤ ـ إتباع الكتاب بفهارس تضع الباحث أمام بغيته إن شاء الله تعالى.

١٥ ـ وبعد كلِّ ذلك فقد استخَرْتُ اللهَ سبحانه لإلحاق منظومة للشيخ سعيد الحضرمي بذيل هذا الكتاب، وذلك لتنوُّع الفائدة نثراً وشعراً؛ ولأن ناظمها رحمه الله قد استقى مادتها من هذا الكتاب فيما يظهر؛ فكان ذلك قبل الفهارس.

فإن أصبت فالفضل كلّه لله، وإن كان غير ذلك فالنفس مجبولة على التقصير.

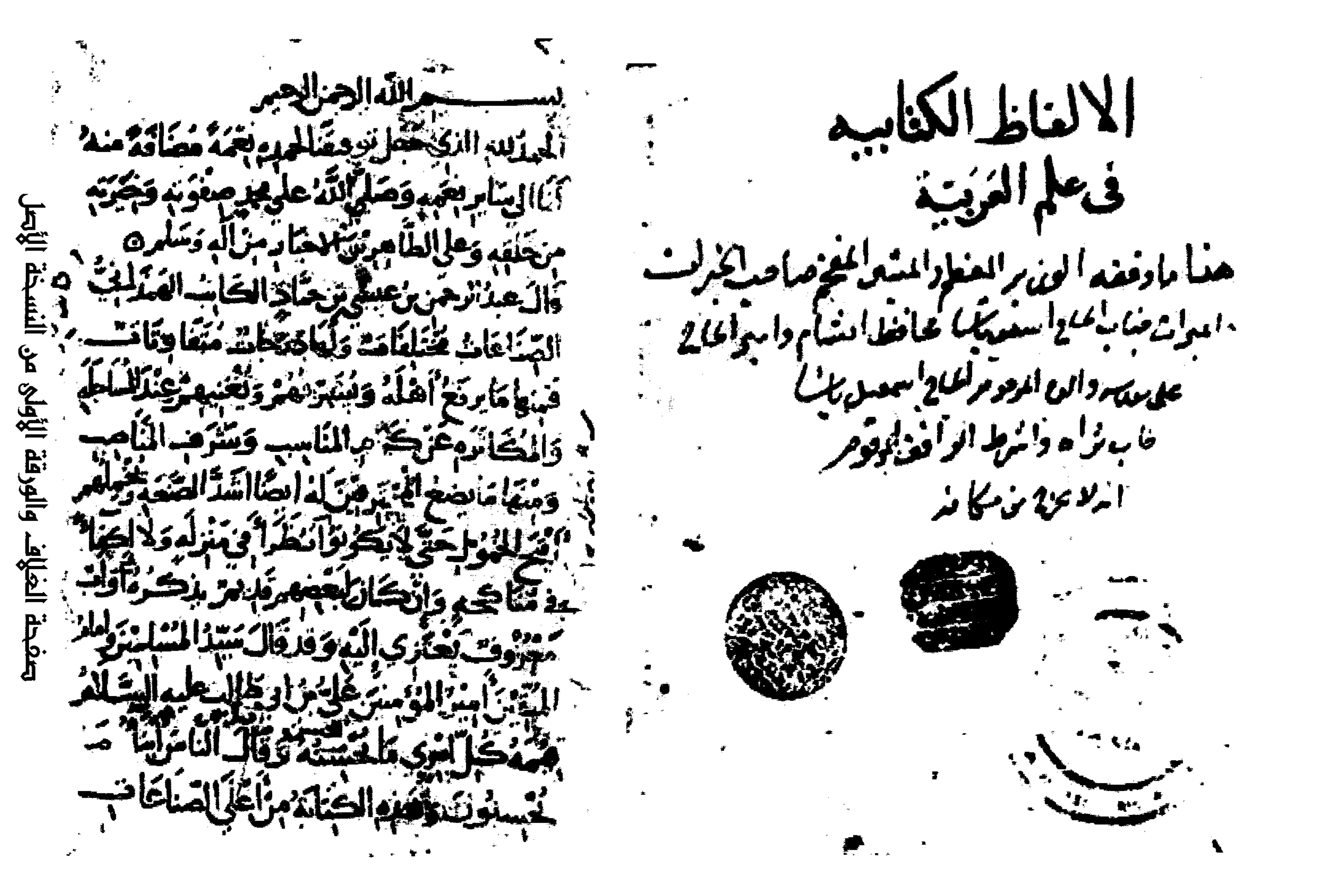
وفي الختام أسأل الله العظيم أن يكون هذا الكتاب سائقاً للمعتني به إلى كل خير. وفي البدء والختم وفي كل نَفَس أستمد توفيقي من خالقي ورازقي، فعليه توكلي واعتمادي.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

وكتبه

موفق صالح الشيخ

في مكتب التحقيق / مؤسسة الرسالة ناشرون

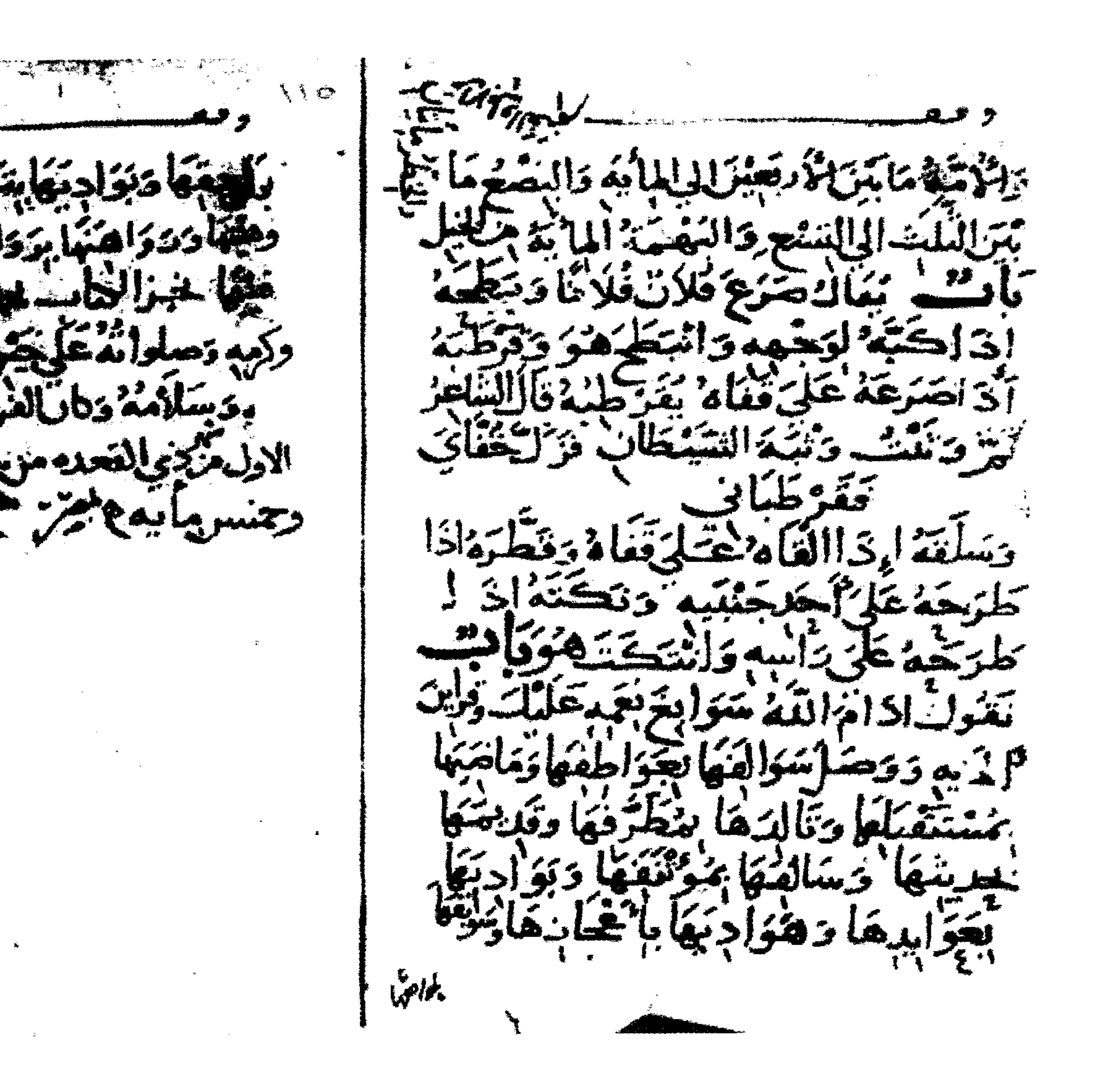


الالفاظ الكتابية
في علم العربية

هذا ما وقفه الوزير المعظم المشير المفخم صاحب الخيرات
والمبرات جناب الحاج اسمعيل باشا حافظ الشام وابن الحاج
على [illegible] والد المرحوم الحاج اسمعيل باشا
[illegible] وشرط الواقف المرقوم
انه لا يخرج من مكانه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل توفيقه للحمد نعمة مضاعفة منه
الى سائر نعمه وصلى الله على محمد صفوته وخيرته
من خلقه وعلى الطاهرين الأخيار من آله وسلم
قال عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الكاتب الهمذاني
الصناعات مختلفات ولها درجات متفاوتات
فمنها ما يرفع أهله ويبين فضلهم وينبههم عند السلطان
والكاتب عن كثير من المناصب ويشرف المناصب
ومنها ما يضع المتحرفين له ايضا أشد الضعة ويخملهم
في الخمول حتى لا يكونوا نظراء في منزله ولا اكفاء
في مناكحهم وإن كان بعضهم قد نعم بذكره [illegible]
معروف يعزى اليه وقد قال سيد المسلمين وإمام
المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
قيمة كل امرئ ما يحسنه وقال الناس أبناء ما
يحسنون وهذه الكتابة من أعلى الصناعات

صفحة الغلاف والورقة الأولى من النسخة الأصل



الأمة ما بين الأربعين إلى المائة والبضع ما بين الثلث إلى التسع والنهمة المائة من الخيل

باب نبات صرع فلان فلانا وبطحه إذا كبّه لوجهه وانبطح هو وقرطبه إذا صرعه على قفاه بقرطبة قال الشاعر

ثم ونت وثبة الشيطان فر لحفائي تقرطباني

وسلقه إذا ألقاه على قفاه وقطره إذا طرحه على أحد جنبيه ونكته إذا طرحه على رأسه وانتكت هو

باب تقول أدام الله سوابغ نعمه عليك وقرن [illegible] ذيه ووصل سوالفها بعواطفها وماضيها بمستقبلها وتالدها بطارفها وقديمها بحديثها وسالفها بمؤتنفها وبواديها بعوائدها وهواديها بأعجازها وسوابقها

بلواحقها وبواديها بتواليها ومتقدمها [illegible] ودانيها [illegible] بأواخرها [illegible] تم الكتاب بحمد الله وعونه ومنّه وكرمه وصلواته على خير خلقه محمد رسوله وسلامه وكان الفراغ من نسخه في العشر الأول من ذي القعدة من سنة إحدى وسبعين وخمسمائة [illegible] حسبنا الله [illegible]

الورقة الأخيرة من النسخة الأصل

الورقة الأولى من نسخة (ب)

الى ذكرها في متنها ولا حساب في بيتها غرابة

والحمد لله وحده وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

والتابعين لهم بإحسان

وسلم تسليما كثيرا

على يد كاتبه

محمد الرافعي

البلدي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين في شهر رجب

الفرد من شهور سنة

ألف ومائة وسبع

وسبعين

وصلى

الله

الورقة الأخيرة من نسخة (ب)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي جَعَل توفيقَنا لِحَمْدِهِ نِعْمَةً مُضَافَةً منهُ لَنَا إلى سَائرِ نِعَمِه، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَفْوَته وخِيْرَته مِن خَلقِهِ، وَعلى الطَّاهرين الأخيَار مِن آلِهِ وسَلم(١).

قال عبدُ الرحمن بن عيسى بن حمَّادٍ الكَاتبُ(٢) الهَمَذانيُّ:

الصِّنَاعَاتُ مُخْتَلِفَاتٌ، ولها دَرَجاتٌ مُتَفَاوِتَاتٌ، فَمِنها: مَا يرفَعُ أهْلَهُ ويُشَرِّفُهُمْ وَيُغْنيهم عِنْدَ المُسَاجَلَةِ وَالمُكَاثَرَةِ(٣) عَن كَرَمِ(٤) المنَاسِبِ وشَرَفِ المَنَاصِبِ.

وَمِنها: ما يَضَعُ المُحْتَرِفِيْنَ لهُ(٥) أيضاً أشدَّ الضِّعَةِ، ويُخْمِلُهم أَقْبَحَ الخُمُولِ؛ حتى لا يكُونُوا لأَحَدٍ ممَّن سواهم نُظَراءَ في مَنْزِلَةٍ ولا أكفاءً في مُنَاكحةٍ(٦)، وَإِنْ كَانَ لِبَعْضِهم قديمٌ يَذْكُرُه أو أبٌ مَعْرُوْفٌ يَعْتَزي إِلَيْهِ(٧)، وَقد قَالَ سَيِّدُ المُسْلِمِيْنَ وإمامُ المُتَّقِينَ [بعد رسول الله ﷺ](٨) أَميرُ

---

(١) جاء الاستفتاح في مطبوع لويس شيخو: بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نسْتَعينُ، ونتوكَّلُ عَلَيْه، ونَحْمَدُه حَمْداً يَسْتَحقُّه بعُلُوِّ شأنِه وسُبُوغِ إحسانه.

(٢) جاء على هامش المخطوط: كاتب بكر. وانظر ترجمته في المقدمة ص١٤.

(٣) من: ساجله: إذا بارَاه وفاخرَهُ. وكاثره: غالبه. «القاموس المحيط»: (سجل، كثر) وجاءت العبارة في طبعة دار المعارف: يغنيهم عن المناضلة والمكابرة.

(٤) في نسة (ب): كريم.

(٥) في نسخة (ب): به، وجاءت في طبعة دار المعارف: المتحرفين به.

(٦) بدلها في مطبوع لويس: معاشرة.

(٧) أي: يَنْتَسبُ إليه.

(٨) ما بين معقفين زيادة من طبعة دار الإرشاد. وهي زيادة هامة؛ إذ إنه معلوم لكلِّ عاقل أنَّ سيد المسلمين، بلْهَ سيد الخلق أجمعين، هو حبيب ربِّ العالمين: محمد الصادق الوعد الأمين، صلى الله عليه وسلم، ورضي عن أبي بكر وعمر، وعثمان وعلي وعن صحابته أجمعين.

المُؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالب ﷺ: قِيْمَةُ كُلِّ امْرِئٍ ما يُحْسِنُه[١]. وقال: النَّاس أَبْناءُ ما يُحْسِنُونَ[٢].

وهذه الكتابَةُ مِن أعْلَى الصِّنَاعَاتِ / وأكْرَمِهَا وأسْمَقِهَا بِأَصْحَابِهَا إلى مَعَالي الأُمُور وشَرائفِ الرُّتَب، وَهُمْ[٣] بَيْنَ سَيِّدٍ ومُدبِّرِ سِيَادَةٍ ومُـلْـكٍ وسائسِ دَوْلَةٍ وَمَمْلَكَةٍ، وَقَدْ بَلَغَتْ بِقَوْمٍ مِنْهُمْ مَنْزِلَةَ الخلافَةِ، وأعطَتْهُمْ أزِمَّةَ المُلْكِ. والمُتَصَرِّفُوْنَ فيها في الحَظِّ مِنْها بَيْنَ مُتَعلِّقٍ بالسِّمَاكِ[٤] مَضَاءً ونَفَاذاً، وَبَيْنَ مُتَنَكِّسٍ في الحَضِيْض نَقْصاً وتَخَلُّفاً.

---

(١) جاء فوقها في المخطوط: يحسن. وانظره في: «البيان والتبيين» للجاحظ: (١/ ٨٣)، و«الفاضل» للمبرد ص٢، و«البصائر والذخائر» لأبي حيان: (١/ ٤١٩)، و«المخصص» لابن سيده: (١/ ٥) (اشتقاق أسماء الله عز وجلَّ، و«سراج الملوك» للطرطوشي ١٨٧.
قال أبو عثمان عمرو الجاحظ: فلو لم نقف من هذا الكتاب [يعني «البيان»] إلا على هذه الكلمة، لوجدناها شافية كافية، ومجزئة مغنية، بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية، وغير مقصِّرة عن الغاية. وتعليل هذا الإطراء ما ذكره أبو حيان، قال: قال أصحابنا: لم نَرَ كلمةً أحضَّ على طلب العلم من هذه الكلمة.

(٢) أي: منسوبون إلى ما يعلمون ويعملون من الأفعال الحسنة. ولذلك قال الشاعر:

كُن ابنَ مَنْ شِئتَ واكتَسِبْ أَدَباً ... يُغنيك محمودُه عن النَّسَبِ

قال حكيم: الشَّرَف بالهِمَم العالية، لا بالرِّمم البالية. وما صدَّر المؤلِّفُ كتابَه بكلام سيدنا علي كرَّم اللهُ وجهه، إلا ليحثَّ الإنسان على اقتباس العُلى، وينهاه عن الاقتصار على مآثر الآباء؛ فإنَّ شَرَف الآباء والأعمام والأخوال مخيَلَة لكرم المرء، ومَظِنَّة له، فالفَرْعُ وإنْ طاب قد يَفْسُد أحياناً، والمآثر الموروثة قليلة الغنى ما لم يضامَّها فضيلة النفس وهمَّة ترقى بصاحبها إلى المعالي. ينظر ما قاله في ذلك المناوي في «فيض القدير»: (٤/ ١٤٦).

(٣) في طبعة لويس: فهم. والضمير عائد على الناس، فقد بلغوا إلى هذه المراتب بالكتابة.

(٤) في نسخة (ب): بدل متعلق: متمسك.
والسِّماك: نجم نيِّر، يجمع على وزن كُتُب. والسِّماكان: أحدهما: الأعزل والآخر الرامح. ويضرب المَثَل بالسّماك لعلو همة المرء، قال الشاعر يمدح سعد بن أرمك:

وسما بهمته التي قد ذلَّلت ... هام السِّماك وقرن سعد الأسعد

وفي «سحر البلاغة وسر البراعة» للثعالبي ص٦٦ في الهمة العالية: فلان له همّة على هامة النجم، له همّة تعزل السّماك الأعزل سموًّا، وتجرّ ذيلها على المجرّة علوًّا؛ همة حلَّق جناحها إلى عنان النجم..

ومن آفاتها على ذوي الفضلِ منهم: أنَّ المُتأخِّرَ فيها لا يَمتَنِعُ مِن ادِّعاء مَنْزِلَةِ المتقدِّم[١]، بَلْ لا يُعْفيهِ من ادِّعاءِ الفَضْلِ عليه[٢]. والمُتَقَدِّمَ فيها[٣] لا يَقْدرُ على تَثْبيتِ نَقْصِ المُتَخَلِّف في كلِّ حَالٍ مِن الأحْوَالِ، أو مَشْهَدٍ من المشاهِدِ؛ لدُروسِ أعلامِ هذه الصِّناعةِ[٤] وقلَّةِ مَنْ يُرْجَعُ إليه فيها، إلا إذا اتَّفقَ حُضُور مُمَيِّز، وأمْكَنَ قُرْبُ مُحصِّل، وهَيْهَات أَنْ يَكوْنَ ذلك في كلِّ وَقْتٍ ومكان.

وَوجَدتُ مِنَ المُتَأخِّرِينَ في الآلةِ قَوْماً أخْطأهُمُ الاتِّساعُ / في الكلامِ، فهُمْ مُتَعَلِّقُوْنَ[٥] في مُخَاطباتهم وكُتُبهم باللَّفْظَة الغَريبَةِ والحَرْف الشَّاذِّ؛ ليتميَّزوا بذلك مِنَ العَامَّة، وَيَرْتفعوا[٦] به عند الأغْبياءِ عَن طبقة الحَشْو. والخَرَسُ وَالبَكَمُ أحْسَنُ من النُّطق في هذا المَذْهب الذي تَذْهَبُ إليهِ هذه الطائِفَةُ في الخِطَابِ.

وألْفَيْتُ آخَرينَ قَدْ تَوَجَّهُوا بَعْضَ التَوَجُّه، وَعَلَوا عَنْ هذه الطَّبقَةِ، غَيْرَ أنَّهُمْ يَمْزُجُوْنَ ألْفاظاً يَسِيْرَةً قد حَفِظُوْهَا مِنْ ألفاظِ كُتَّاب الرَّسائل بألْفاظٍ كَثيْرَةٍ سَخِيْفَةٍ مِنْ ألفاظِ العَامَّةِ؛ استعَانَةً بها وضَرُورَةً إليهَا لِخِفَّة بضاعَتِهِمْ، ولا يَسْتَطيعُونَ تغييرَ معنًى بغَيْرِ لَفْظٍ[٧] لِضيْقِ وُسْعِهِمْ، وَالتَّكَلُّفُ والإِخْلاَلُ[٨] ظاهِرَانِ في كُتُبهِمْ وَمُحَاوَرَاتِهِمْ؛ إذ كَانُوا يُؤَلِّفُونَ بَيْنَ الدُّرَّةِ والبَعْرَةِ في نظامِهِم[٩].

(١) بعدها في طبعة لويس زيادة: (فيها). وجاءت في نسخة (ب): المتقدمين.

(٢) في نسخة (ب): عليهم.

(٣) سقطت من مطبوع لويس.

(٤) أي: لذهاب أهل هذا العلم وموتهم، أو لظهور مَن دونهم عليهم، وأولئك هم مَنْ يَصْدُق فيهم المَثَل: (كلُّ مُجْرٍ في الخَلاء مُسَرٌّ) وأيضاً: (خلا لك الجوُّ فبيضي واصفري).

(٥) جاء فوقها في المخطوط الأصل: يتعلَّقون.

(٦) جاء فوقها في الأصل: ويرتقوا، وكذلك هي في نسخة (ب).

(٧) في نسخة (ب): ألفاظه. وجاءت هذه العبارة في مطبوع لويس: (تغييرَ معنًى بغير لفظه).

(٨) بدلها في نسخة (ب) والمطبوع: فالتكلّف والاختلال.

(٩) إذا كان الهمذاني رحمه الله وهو في القرن الرابع الهجري يتكلّم في أبناء عصره هكذا، فما القولُ في أبناء عصرنا، الذين يدَّعون العربية، ويرطنون فيها ويَلكنون. . ، ثم يتجرَّأ واحدهم بقوله: (إن العامية هي لغة الشعب) فيخلط اللغة العربية بالعامية شعراً ونثراً، وزِدْ في الطِّين (. . . قاموساً في اللغة العامية) للرجوع إليه في نشرات الأخبار والصحف، والمراسلات التجارية والاقتصادية. . !! ولذلك يحقُّ فيهم قولُ المؤلف: إنهم يجمعون بين الدُّرة والبعرة.

فَجمَعتُ في كِتابي هذا لجميع الطبقاتِ / أجناساً من ألْفَاظِ[١] الرسائل والدَّوَاوين[٢] البَعيدةِ[٣] مِنَ الاشْتِبَاهِ والالْتِبَاسِ، السَّلِيْمَةِ مِنَ التَّقعِيرِ[٤]، المحمُولةِ على الاستِعَارَةِ وَالتَّلْويح[٥]، على مَذَاهبِ الكُتَّابِ وأَهْلِ الخطابةِ، دُونَ مَذَاهِب المُتَشَدِّقِيْنَ والمُتَفَاصِحِيْنَ مِنَ

(١) بعدها في المطبوع: كتّاب.

(٢) جمع: ديوان، والديوان: اسم للموضع الذي يجلس فيه الكتَّاب، وهو بكسر الدال. قال النحاس في «صناعة الكتاب»: وفتحها خطأ. قال: وأصله: دووان، وأبدلت إحدى الواوين ياء فقيل: ديوان. واختلف في أصله؛ فذهب قوم إلى أنه عربي. قال النحاس: والمعروف في لغة العرب أن الديوان: الأصل الذي يرجع إليه ويعمل بما فيه، ومنه قول ابن عباس: ... فإن الشعر ديوان العرب. وقال آخرون: إنه عجمي، وهو قول الأصمعي، وعليه اقتصر الجوهري في «صحاحه» فقال: الديوان: فارسي معرب. وانظر في سبب تسميته، وأول ديوان وضع في الإسلام ص١٢.

(٣) بدلها في نسخة (ب): المُعَراة.

(٤) التقعّر: التشدُّق، والتكلُّم بأقصى فمه، والتشدق هو أن يَلوي شدقَه للتفصُّح، ومن التقعير ما يُروى أنه حصلت لأبي علقمة النحْوي علَّةٌ، فدخَل عليه أعين الطبيب يعوده. فقال: ما تجد؟ قال: أكلت من لحوم هذه الجوازل، فطسئت طسأة، فأصابني وجعٌ ما بين الوابلة إلى دأية العنق، فما زال يزيد وينمى حتى خالط الخلب والشراسف، فما ترى؟ قال: خذ خربقاً وسلفقاً وشبرقاً، فزهزقه وزقزقه واغسله بماء روث واشربه. فقال: ما تقول؟! فقال: وصفتَ لي من الداء ما لا أعرفه، فوصفت لك من الدواء ما لا تعرف. قال: ويحك، فما أفهمتني! قال: لعن الله أقلَّنا إفهاماً لصاحبه. اهـ عن «جمع الجواهر في الملح والنوادر» للحصري ص٦٧.

(٥) الاستعارة: أن يُستعار الشيء المحسوسُ للشيء المعقول، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٧٧] ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١٢٤] ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣]، والاستعارة أوْكد في النفْس من الحقيقة، وتفعل في النفوس ما لا تفعله الحقيقةُ، فقوله: (فتيلا) أنفى للكثير والقليل من قوله: شيئاً. ومنه قولُه تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤] ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الزخرف: ٤] ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤] وقول النبي ﷺ: «ضموا مواشيكم حتى تذهبَ فَحْمَةُ العشاء». «البديع في نقد الشعر» أسامة بن منقذ ص٨. وأما التلويح: فنوع خاصٌّ من الإشارة، بأن تشير إلى غيرك عن بُعد، ومن التلويح الكنايةُ عن كون الرَّجل جواداً ومضيافاً بأنه كثير الرماد. وللتلويح فوائد بلاغية كثيرة، منها أن الكاتب يتخطَّى التصريح إلى التلويح والإشارة، إذا ألجأته الحالُ إلى المكاتبة بما لا يجوز كشفه وإظهاره على صراحته مما في ذِكْره على نصِّه هَتْك ستر، أو في حكايته اطّراح مهابة السلطان، وإسماعه ما يلزم منه إخلال الأدب في حقه. ومن نظر في أمثلة هذا النوع من البلاغة علم أنه مما لا يستقل به إلّا المبرز في الصناعة، المتصرِّف في تأليف الكلام. «صبح الأعشى»: (٢/ ٤٨٦) في الأصل السابع: (أن يراعي مقاصد المكاتبات).

المُتَأَدِّبِيْنَ والمُؤَدِّبِيْنَ المُتَكَلِّفِيْنَ، البَعِيْدَةِ المَرَامِ ـ علَى قُرْبِها ـ من الأفْهامِ[(١)] في كُلِّ فَنٍّ مِن فُنُون المُخَاطَبَاتِ، مُلْتَقَطَةً[(٢)] مِنْ كُتبِ الرَّسائِلِ وأَفْوَاهِ الرِّجالِ، وعَرَصاتِ[(٣)] الدَّواوينِ ومَحَافِلِ الرُّؤَسَاءِ، ومُتَخَيَّرَةً مِنْ بُطُونِ الدَّفَاتِرِ ومُصَنَّفاتِ العُلَمَاءِ، فَلَيْسَتْ لَفْظَةٌ منها إلَّا وهِيَ تَنُوبُ عَن أُخْتِها في موضعها مِنَ المُكَاتَبَة، و[(٤)]تَقُوْمُ مَقَامَها في المُحَاوَرَةِ[(٥)]؛ إمَّا بِمُشَاكَلةٍ أو بمُجَاوَرَةٍ أو بمُجانَسَةٍ[(٦)]، فإذا عَرَفَها العَارفُ بها وبِأماكِنها التي توضع فيها: كانَت لَهُ مَادَّةً قويّةً وعَوْناً وَظَهِيْراً.

فإنْ كَتَبَ عِدَّةَ / كُتُبٍ في مَعْنَى تَهْنِئَةٍ أَوْ تَعْزِيَةٍ، أَوْ فَتْحٍ، أَوْ وَعْدٍ أَوْ وَعيدٍ، أو احتجاجٍ أَوْ جَدَلٍ، أو شُكْرٍ، أو اسْتِبْطاءٍ أَو اعْتِذَارٍ، أو عَهْدٍ مِنْ عُهُودِ الوُلاَةِ والحُكَّامِ [والعُمَّال، أو تَأْسيسِ جماعةٍ، أو تَشْييدِ كَلاَمٍ يُسْتَعْطَفُ به قَلْبُ المَسْؤولِ أَمَامَ السُّؤَال][(٧)]، أَوْ تَشْبيبٍ بحاجَةٍ أَوْ مَطْلَبٍ أو مُوَافَقَةٍ، أَوْ تَصْدِيرِ[(٨)] دسْتُورٍ، أَو حكايَةِ حِسَابٍ، أَوْ كِتَاب ضَمَانٍ أَوْ غَيْرِ ذلكَ: أَمْكَنَهُ تَغْييرُ ألفاظِها مَعَ اتِّفَاقِ مَعَانِيها، وَأَنْ يَجْعَل مَكانَ: أَصْلَحَ الفَاسِدَ: لَمَّ الشَّعَثَ، ومَكَانَ: لَمَّ الشَّعَثَ: رَتَقَ الفَتْقَ، [ومَكَانَ: رَتَقَ الفَتْقَ][(٩)]: شَعَبَ الصَّدْع. وَهَذا قِيَاسٌ فيما سِواهُ مِن أَبْوَاب

---

(١) بعدها في طبعة دار المعارف زيادة: والأذهان والخواطر.

(٢) في نسخة (ب): مُتَلَقَّطَة.

(٣) العَرْصَةُ: هي وسط الدار، والجمع: عَرَصات، وعِرَاص، وأعراص. قال الأصمعي: كلُّ جَوْبة منفتقة ليس فيها بناء فهي عَرْصة. سمِّيت بذلك لأنها كانت ملعباً للصبيان، ومختلَفاً لهم يضطربون فيه كيف شاؤوا. والمؤلف يشير إلى أنه ـ وهو أحد الكتَّاب المشهورين ـ كان يحضر المواضع التي كان يجلس فيها الكتّابُ للكتابة، ويَسمعهم أثناء سيرهم في أفنيتها وساحاتها، فيُفيد منهم.

(٤) في المطبوع: أو.

(٥) المحاورة تكون بين طرفين يرى كلٌّ صاحبه، والمكاتبة: بين غائبَيْن، ولذلك قالوا: من عاقته العوائق عن المحاورة، عَوّل على المكاتبة.

(٦) المشاكلة: الموافقة، من الشَّكل: الشَّبه والمثل، والمجانسة هي نفسها المشاكلة، أما الجنس فهو أعم من النوع، وهو كل ضرْب من الشيء، فالإبلُ جنس من البهائم. «القاموس»: (شكل ـ جنس).

(٧) ما بين معقفين سقط من المطبوع.

(٨) في المطبوع: أو صدر.

(٩) ما بين معقفين سقط من طبعة لويس.

أَلفَاظِ هذا الكتاب. وَإِنْ قَعَدَ به حُسْنُ المَعْنَى لَمْ يَعْدَمْ مِنْ أَلفاظِه ما هُوَ مِنْ بِنَاءِ الكَلِمَةِ[1]. ولا غِنًى بالكاتب البَليغِ، ولا الشَّاعِرَ المُفلِقِ[2]، وَلاَ الخَطيبِ المِصْقَعِ[3]، عن الاقْتِداءِ بالأَوَّلِيْنَ / والاقتباس مِنَ المُتَقَدِّمينَ، واحتذاءِ[4] مثالِ السَّابقينَ فِيمَا اخْتَرَعُوْهُ مِنْ مَعَانِيْهم وسَلَكُوهُ مِنْ طُرُقِهِمْ، إذْ[5] كانَ الأَوَّلُ لَمْ يَتْرُكْ للآخِرِ شيئاً، فمنْ أَخَذَ مِنْهُم[6] مَعْنًى بِلَفْظِه فَقَدْ سَرَقَهُ، ومَنْ

(١) جاءت هذه العبارة في نسخة (ب): لَمْ يعْدَمَ من ألفاظه من بناء الكتابة حُسْنَ البلاغة.

(٢) أفلَق الشاعر: أتى بالعجيب من المعاني. والشاعر المفلِقُ: يطلق عليه خِنْذِيذٌ أيضاً، ومن دَونَه: شاعر، ثم شويعرٌ ـ مصغراً ـ ثم شُعرور. أمّا المتشاعرُ، فهو الذي يتعاطى قولَ الشعر، أي: يتكلّف له وليس بذاك. انظر: «اللسان» و«تاج العروس»: (شعر). إذن فالشعراء عندهم أربع طبقات، ولقد قال الأول في هجاء بعض الشعراء:

يا رابع الشعراء كيف هجوتني ... وزعمت أني مُفْحَمٌ لا أنطق؟!

أراد برابع الشعراء: الشعرور. «البيان والتبيين»: (٢/ ٩).

(٣) كمِنْبَر: البليغ، أو العالي الصوت، أو من لا يُرْتجُ عليه في كلامه ولا يتتعتع. يقال: خطيب: مصقَعٌ، ومِسْقَعٌ ومِسحَلٌ وشَحْشَحٌ، وهو الماهر في الخُطبة، الماضي فيها. والجمع: مَصاقِعُ. «تاج العروس» و«القاموس»: (صقع).

(٤) الاحتذاء: منقول من حَذْو النَّعْل بالنعل، وهو عند الشعراء وأهلِ العلم بالشعر والأدب: أن يبتدئ الشاعر في معنًى له وغرضٍ أسلوباً، فيعمَد شاعرٌ آخر إلى ذلك الأسلوب، فيجيء به في شعره، فيقال: قد احتذى على مثاله، وذلك مثلُ أن الفرزدق قال:

أترجو ربيعٌ أن تجيء صِغارُها ... بخيرٍ وقد أعيا ربيعاً كبارها

واحتذاه البعيث فقال:

أترجو كُلَيبٌ أن يجيء حديثُها ... بخيرٍ وقد أعيا كُلَيباً قديمُها

وقالوا: إن الفرزدق لما سمع هذا البيت قال:

إذا ما قلتُ قافيةً شروداً ... تنحّلها ابن حمراءِ العجان

انظر: «دلائل الإعجاز» ص٣٣٨ فصل: في الفصاحة والتشبيه.

(٥) (إذ) سقط من طبعة لويس.

(٦) في نسخة (ب): عنهم.

أخَذَهُ ببعضِ لَفْظِهِ فقد سَلَخَهُ[١]، وَمَنْ أخَذَه عَارِياً وَكَسَاهُ منْ عِندِه لَفْظاً فَهوَ أحَقُّ به مِمَّنْ أخَذَهُ مِنْهُ. والمُقِلُّ مِن الأَلْفاظِ يَعجزُ عن تَغييرِ مَعنًى عَنْ صُوْرَتِه وَنَقْلِه عَنْ حِليتِهِ، وَمَنْ كَانَ كَذَلكَ لَمْ تَكْمُل آلَتُهُ، وَلَمْ تَجْتَمِعْ أَداتُهُ[٢]، وكَانَ النَّقْصُ لازِماً لَهُ. **واللَّفْظُ زِينَةُ المَعْنَى، والمَعْنى عِمادُ اللَّفْظِ**، [ولا تَمامَ في لَفْظٍ سَخُفَ مَعْنَاهُ، ولا في مَعْنًى اخْتَلَّ لَفْظُهُ][٣]، ولكِن مِمَّا يُحْمَدُ من التَّأْليفِ والنَّظْمِ أَنْ يَكُوْنَ كَما قُلْتُ:

تَــزِيــن مَــعَــانِــيْــهِ أَلْــفَــاظَــهُ ... وَأَلْـفَـاظُـهُ زَائِـنَـاتُ الـمَـعَـانـي/

فإذَا كانَت الأَلْفَاظُ مُشَاكِلَةً لِلمَعاني في حُسْنِها، والمَعَاني مُوَافِقَةً لِلأَلْفَاظِ في جَمَالِها[٤]، وانْضافَ[٥] إلى ذلِكَ قُوَّةٌ مِن **الصَّوَابِ**، وصَفَاءٌ مِنَ **الطَّبْعِ**، ومَادَّةٌ مِنَ **الأَدَبِ**،

(١) هذا نوع من أنواع السرقات الشعرية، وهو: أن يؤخذ المعنى فيزاد عليه معنًى آخر. قال ابن الأثير: وعلماء البيان قد تكلَّموا في السرقات الشعرية فأكثروا، وكنت ألفت فيه كتاباً وقسمته ثلاثة أقسام: نسخاً، وسلخاً، ومسخاً. فالنسخ: أخذ اللفظ والمعنى برمَّته من غير زيادة ولا نقصان، والمَسْخُ: إحالة المعنى إلى ما دونه. والسلخ ينقسم إلى اثني عشر ضرباً.

ومن المعلوم أن السرقات الشعرية لا يمكن الوقوف عليها إلا بحفظ الأشعار الكثيرة التي لا يحصرها عدد، فَمَن رام الأخذ بنواصيها، والاشتمالَ على قواصيها، بأن يتصفح الأشعار تصفُّحاً، ويقتنع بتأملها ناظراً، فإنه لا يظفر منها إلا بالحواشي والأطراف.

انظر: «المثل السائر» لابن الأثير: (٣/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤).

(٢) جاء فوقها في المخطوط الأصل: ومهما تجتمع أداته كان.

(٣) ما بين معقفين سقط من طبعة لويس. وجاءت العبارة في نسخة (ب): ولا خير في لفظ يسخف معناه، ولا في معنى اختل لفظه.

(٤) بدلها في نسخة (ب): كمالها.

(٥) في هامش المخطوط الأصل: قال أبو الندى: كلام العرب: أضفته فضاف، وأملتُه فمال. ولا يقال: انضاف ولا انمال.

والعلّة في امتناع انضاف وانمال؛ أنَّ مطاوعَ الفعل منهما يأتي من باب (افْتَعَل)، وليس من باب (انفعل)؛ أمّا مبنى فعل مطاوعة المصوغ على (انفعل) فإن يأتي مطاوع الثلاثية المتعدّية، كقولك: سكبته فانسكب، وجذبته فانجذب. . ، وضاف ومال إذا عدّيا بهمزة النقل فقيل: أضاف وأمال، صارتا من الرباعي. فلهذا امتنع بناء (انفعل) منهما.

=

وَعِلْمٌ بِطُرُقِ البَلاغَاتِ، وَمعرِفَةٌ بِرُسُومِ الرَّسائِلِ والمُكَاتَبَاتِ: كَانَ الكَمَالُ، وبالله التوفيقُ[١].



= قال أبو محمد الحريري: ويقولون: انضاف الشيء إليه، وانفسد الأمر عليه. وكلا اللفظين مَعرَّة لكاتبه والمتلفظ به؛ إذ لا مساغ له في كلام العرب ولا في مقاييس التصريف.

ووجه القول أن يقال: أضيف الشيء إليه، وفسد الأمر عليه. اهـ.

وأما مثل انزعج وانطلق، وانقحم، وانجحر، فهذه شذَّت عن القياس المطّرد والأصلِ المنعقد، والشواذ تقصر على السَّماع. انظر: «درة الغواص في أوهام الخواص» للحريري ص١٨٤ ـ ١٨٥.

وأبو الندى المذكور في حاشية المخطوط، لعله محمد بن أحمد الغندجاني اللغوي، قال عنه ياقوت في «معجمه»: (١٧/ ١٥٩): رجل واسع العلم، راجح المعرفة باللغة وأخبار العرب وأشعارها، وما عرفت له شيخاً ينسب إليه، ولا تلميذاً يعول عليه غير الحسن بن أحمد الأعرابي المعروف بالأسود. وانظر: «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» للسيوطي: ص ٧٠.

(١) في هامش المخطوط الأصل: بلغ سماعاً. وبعده: إصلاح الفاسد.

(١) بابٌ
في معنى: أصلح الفاسد

تقول: لَمَّ فُلانٌ الشَّعْثَ، وضَمَّ النَّشَرَ[١]، - الشَّعْث: ساكن، والنَّشَر: متحرك، فأمّا النّشر غير متحرِّك فإنه ضد الطَّيِّ - ورَمَّ الرَّثَّ[٢]، وسَدَّ الثَّغْرَ، ورَقَعَ الخَرْقَ، ورَتَقَ الفَتْقَ، وَأَصْلَحَ الفَاسِدَ، وَأَصْلَحَ الخَلَلَ، وجَمَعَ الشَّتَاتَ، وجَبَرَ الوَهْنَ والوَهْيَ جَمِيعاً، يُقَالُ: جَبَرْتُ الكَسْرَ جَبْراً، وَأَجْبَرتُ فُلاناً على الأَمْرِ إجْباراً.

ويقال: أَسَا الكَلْمَ - مَقْصُورٌ - يأسُوْهُ أسْواً[٣]، وَأَسِيَ على مُصَيبته، أي: حَزِنَ، يَأْسَى أَسًى، وأَسَّى المُصَابَ عَلَى مُصِيبتِه، يُؤَسِّيهِ تَأْسِيَةً[٤]، والأُسى: الصَّبْرُ[٥]. / وشعَب الصَّدْعَ، [٢/ب] ورَأَبَ الصَّدْعَ[٦]، ورَأَبَ الثَّأْيَ[٧] - وشَعَبْتُهُ: إِذَا أَصْلَحْتُهُ، وشَعبتُهُ: إذا أَفْسَدْتُهُ، وهو من

(١) قال في «تاج العروس» (شعث): الشَّعَث محرّكة وبالتسكين: انتشارُ الأمر، وخَلَلُه، قال كعب بن مالك الأنصاري:

لَـمّ الإلـه بـه شَـعْـثـاً ورَمَّ بـه ... أمـورَ أمَّـتـه والأمـر مـنـتـشِـرُ

والنشر، محركة، فمنه: «اللهمّ اضْمُمْ نَشَري» أي: ما انتشر من أمري. «القاموس»: (نشر).

(٢) أي: أصلح الرثَّ، وهو البالي.

(٣) تقول: أسا الجرحَ: دواه وأصلحه، وأسا بينهم: أصلح.

(٤) جاء بعدها في طبعة دار المعارف زيادة: وآسه يؤوسه أوساً: إذا عوّضه. والأوس: العِوَض.

(٥) بعدها في مطبوع لويس: الجميل.

(٦) الصَّدْع: رقعةٌ جديدة في ثوب خَلَق، وكلُّ نصفٍ من ثوب أو شيء يُشقُّ نصفَيْن.
والرَّأبُ: الجمع والشدّ. وفي حديث عائشة تصف أباها ﷺ: يَرْأب شَعْبَها. وفي حديث أم سلمة لعائشة ﷺ: لا يُرْأب بهن إن صَدَع. وكُلُّ ما أصلحتَه فقد رأبْتَه، ومنه قولهم: اللهم ارْأَب بينهم، أي: أصْلِح. «اللسان»: (رأب). «القاموس»: (صدع).

(٧) الثأي: الفساد والجراح، قال الطرماح:

هل المجدُ إلا السؤدَدُ العَود والندى ... ورأب الثَّأى والصبر عند المواطن

وقال الفرزدق:

وإنـي مـن قـوم بـهـم يُـتـقـى الـعِـدا ... ورأب الثَّأى والجانبُ المتخوَّف

الأَضدادِ. وشَعُوب: المَنِيّة لأنَّها تَشْعَبُ، أي: تفرّق[١]. والرَّأْبُ: الشَّعْبُ، أُخِذَ مِنَ الرُّؤْبَةِ، وَهِيَ خَشبَةٌ يُشْعَب بها القَعْبُ إذا انْكَسَرَ[٢]، **وَفي المَثَل**: إنَّ دَوَاءَ الشَّقّ أن تَحُوْصَهُ، أي: تَخيْطَهُ[٣] ـ وثَقَّفَ[٤] الأَوَدَ، وَسَوَّى الزَّيْغَ[٥]، وسَدَّ الثُّلْمَةَ والفُرَج، وتَلافَى الخَلَلَ، وَأَقامَ الأَوَدَ[٦] والصَّعَرَ[٧]، ولأَمَ الصَّدْعَ.

والوصَمُ[٨] والخَلَلُ والفَسَادُ والفَتْقُ: واحدٌ. تقول: أخافُ وقوعَ الوَصْمِ والخلل في هذا الأمر، وأَمَرَّ حَبْلَ الأُلْفة والجَماعَةِ، وعَدَل[٩] المَيْلَ، وَالمَيَلُ: ما مالَ واعْوَجَّ وكانَ خِلقَةً. والمَيْلُ: إذا مِلْتَ إلى شَيءٍ وَلَمْ يَكُنْ خِلقَةً.

(١) وفي حديث طلحة: فما زلت واضعاً رجْلي على خدِّه حتّى أَزَرْتُه شَعوبَ. شعوب من أسماء المنيّة، غير مصروف. «النهاية»: (شعب).

(٢) اختلفت العبارة عما في المطبوع، وسقط منها كثير من الكلمات، فقد جاءت: ورأب الثأي رأباً، أخذ من الرؤبة، وهي قطعة من خشب تدخل في الجَفنة، إذا انكسرت تصلح بها. ومن قوله: أخذ من الرؤبة، إلى نهاية العبارة موافق لما في نسخة (ب).

(٣) الحوص: الخياطة، والتضييق بين شيئين كالحياصة، قال الميداني في «مجمع الأمثال»: (١/ ٢): يضرب في رَتْقِ الفَتْق وإطفاء النائرة، ومعناه: أنْ لا يُترك الأمرُ اليسير يتفاقم فيصير كبيراً.

(٤) ثقف الشيء: سوّاه. والثِّقاف: ما تسوّى به الرّماح. «القاموس»: (ثقف).

(٥) الزيغ: الميل. ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨] أي: لا تُملنا عن الهدى والقصد، ولا تضلَّنا. «اللسان»: (زيغ).

(٦) بفتحَتين: الاعوجاج. وفي صفة عائشة أباها ﷺ: وأقام أَوَدَه بثِقافه. وحديثِ نادبة عمر بن الخطاب ﷺ: واعمراه، أقام الأوَدَ، وشَفَى العَمَد. أرادت: أحسَنَ السياسة. «النهاية»: (أود ـ عمد).

(٧) الصَّعَر: المَيْلُ في الخدّ خاصَّةً، يقال: صعّر خده: أماله كِبْراً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨]، قال الشاعر ـ وسيذكره المؤلف ـ:

وكنا إذا الجبار صعَّر خدَّه   أقمنا له من دَرئه فتقوّما

وفي الحديث: «ليس فيه إلا أصعَرُ أو أبْتَرُ» أي: ليس فيه إلا ذاهب بنفسه أو ذليل. «الصحاح»: (صعر).

(٨) الوصم: العيب يكون في الإنسان في كل شيء، وأصل الوصم: الصدع في العود، وجمعه: وُصوم «اللسان»: (وصم).

(٩) في مطبوع لويس: قوّم.

وَجَمَعَ ما تَفَرَّقَ وتَشَتَّتَ، وثَقَّفَ الأَوَدَ والعَوَج جَمِيْعاً، ودَاوى السُّقْم، ودَمَلَ الجُرْحَ، وعَفَّى الكُلُوْمَ.

وَأَبْرَمَ النَّقْضَ، وذَلَّلَ الصَّعْبَ، وَنَظَمَ الأُلْفَةَ، وأَلَّفَ المُتَبايِنَ، ورَقَعَ الوَهْيَ، وَحَسَمَ الدَّاء.

وإذَا زِدْتَ في اللَّفْظِ شيئاً قُلْتَ: رَأَبَ / مُتَبايِنَ الصَّدْعِ، وضَمَّ مُتَفَرِّقَ النَّشَرِ، **قال كَعْبُ بنُ مَالِكٍ الأنصاريُّ**[1]:

طَعَنَّا طَعْنَةً حَمْرَاءَ فِيهم ... حَرَامٌ رأبُهَا حَتَّى المَمَاتِ

فإذا زَادَ الفَسَادُ فَساداً قُلْتَ[2]: أَنْهَرَ الفَتْقَ[3]، ونَكَأَ[4] الكَلْمُ، وَاسْتَوْسَعَ الوَهْيُ، واتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَّاقِعِ، واسْتَنْهَرَ الفَتْقُ، وَوَهَى الشَّعْبُ، وَتَفاقَمَ الصَّدْعُ[5]، واسْتَشْرَى الفَسَادُ[6].



---

(١) «ديوانه» ص١٥٦، وجاء في نسخة (ب): كعب بن الحارث. ونسبه في «الصحاح» و«تاج العروس»: (رأب) لكعب بن زهير، وقال في «اللسان»: إنما هو لكعب بن حارث المرادي.

(٢) بدلها في مطبوع لويس: تقول في الإفساد والزيادة في الفتق.

(٣) أي: وسَّعه.

(٤) قال في «اللسان»: (نكأ): نَكَأَ القَرْحَةَ: قَشَرها قبل أن تبْرَأ، فندِيَت. قال متمم بن نويرة:

قَعِيدَكِ أن لا تُسمعيني مَلامةً ... ولا تنكئي قَرْحَ الفؤاد فَيِيجَعا

(٥) إذا لم يلتئم. وهذا أمرٌ أفقم، أي: أعوج مخالف.

(٦) إذا لَجَّ وتمادى، وجَدَّ وقوي. «اللسان»: (شرى).

(٢) [بابٌ
في معنى: صلح الشيء]

وإذا صَلَحَ الأَمْرُ(١) **قُلْتَ:** اسْتَقَامَ المائلُ، وانْشَعَبَ الصَّدْعُ، وجَبَرَ(٢) الوَهْيُ، وارْتَتَقَ الفَتْقُ، واعْتَدَلَ المَيْلُ، وانْدَمَلَ الكَلْمُ(٣) ودَمَلَه اللهُ.

وَيُقالُ للأَمْرِ الذي لا يَتَهَيَّأُ إِصْلاحُهُ وتَلاَفِيهِ واسْتِدْرَاكُهُ: هذا أمْرٌ لا يُؤسَى كَلْمُه، ولا يُرْقَعُ وَهْيُهُ(٤)، ولا يُرْجَى رَأْبُهُ، ولا يُمْلَكُ اسْتِمْرَارُهُ، ولا يَلْتَئِمُ(٥) صَدْعُهُ، ولا يُرْتَقُ فَتْقُهُ، ولا يُسَدُّ ثَلْمُه(٦).

ويُقالُ: هذا أمرٌ أَشَدُّ فَتْقاً مِنْ غَيْرِه، وأَعْظَمُ جُرْحاً / **ومن الأمثالِ فيما يُعْرَف في هذا البَابِ**(٧): أَوْهَيْتَ وَهْياً فَارْقَعْهُ(٨). يَعْني: أَفْسَدْتَ فَسَاداً فأَصْلِحْهُ. وَنَكَأْتُ الكَلْمَ، مَهمُوزٌ،

---

(١) في نسخة (ب): الفساد.

(٢) في مطبوع لويس: انجبر.

(٣) إذا تماثل وصَلَح، ومثله: دَمَل بين القوم يَدْمُل دَمْلاً: أصْلَح، ومنه قيل: دامَلْت الرجل: إذا داريته ليصلح ما بينك وبينه، ومنه قول أبي الأسود الدؤلي:

شنئت من الإخوان مَن لست زائلاً ... أداملـه دَمْـلَ الـسِّـقـاء الـمـخـرّق

«غريب الحديث» لابن سلام، و«اللسان»: (دمل).

(٤) الوَهْيُ: الشَّقُّ من الشيء، جمعه: وُهيٌّ وأوهيةٌ، ومنه الحديث: «المؤمن واهٍ راقعٌ» أي: مذنب تائبٌ. شبَّهه بمَن يَهي ثوبه فيرقعُه. «القاموس» و«النهاية»: (وهى).

(٥) مطبوع لويس: يُلأَمُ.

(٦) سدَّ، مثل مَدَّ: أصْلَح وأوثق. والثُّلْمةُ، بالضم: فُرجة المكسور والمهدوم. وثَلَم الإناءَ: كسر حرْفَه. وفي حديث النَّخعي: أنه ﷺ كره الشربَ من ثُلمةِ القدْح، وقال: «إنَّها كِفْلُ الشيطان» لِمَا يكون عليها من الأوساخ. «القاموس» و«النهاية»: (ثلم).

(٧) جاءت هذه العبارة في المطبوع: (ومن الأمثال ما يعرف في هذا المعنى).

(٨) «المستقصى»: (١/ ٨١)، و«مجمع الأمثال»: (١/ ٣٥٧)، وله رواية ثانية في «المستقصى»: أوسعت وهياً. ومن الأمثال في ذلك قولُهم: غادر وَهْيَةً لا تُرْقع. ويقال للسَّحاب إذا تبعَّق بالمطر: قد وَهَتْ عزاليه. «اللسان»: (وهى).

ونَكَيْتُ في العَدُوِّ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ[١]. وفي المَثَلِ: ما حَكَكْتُ قَرْحَةً إلَّا نَكأْتُهَا، أيْ: أدْمَيْتُها[٢]. وَوَرَدَ على الخليفةِ فَتْقُ البَصْرَةِ أو غَيْرِها، وقد تَوالَتْ عليه الفُتُوقُ، وَهيَ[٣] حَوادِثُ الفَسَادِ وانْتِقاضُ الأَمْرِ، واضطِرَابُ الحَبْلِ فيها[٤].

[ويُقَالُ: صِغْوُ فُلانٍ مَعَكَ، إذا كَانَ مَيْلُهُ مَعَكَ.

وَتَقُولُ: هُوَ يَلْسَعُ ويَرْقي، ويَشُجُّ ويَأسُو، ويُدْوي ويُدَاوي، ويُسْقِمُ وَيُبْرِئُ، ويَجْرَحُ ويُعَالِجُ، ويَكْسِرُ ويَجْبُرُ][٥].

(٣) بابُ اعْوِجاجِ الشَّيء

تَقولُ: اعْوَجَّ الشَّيءُ، وَأَوِدَ[٦]، وَمالَ، وضَلِع، وزَوِرَ، وزاغَ، وصَعِرَ، وصَوِرَ[٧]، كُلُّها واحدٌ.

---

(١) في «أدب الكاتب»: (١/ ٢٨١) باب ما يكون مهموزاً: نكأت القَرْحةَ، أنكؤها، إذا قَرَفْتُها. ونَكَيْتُ في العدو، أنكي نكاية. قال أبو النجم: نَنْكي العِدى ونُكرِمُ الأضيافا. معناه: نهزمهم ونغلبهم ونكثر فيهم الجراحات.

(٢) قاله عمرو بن العاص ﷺ، حين قُتِل عثمان ﷺ، وكان ممن اعتزل الفتنة فيه، ومعنى المثل: إذا ظننتُ الظن أصبتُ كأنّي بلغت منتهى الرأي. وهو على مذهب قول أوس بن حجر:

الألمعي الذي يظن بك الظن كأنْ قد رأى وقد سمعا

فيضربه الرجلُ الصادقُ الحَدْسِ. «المستقصى»: (١/ ١٢٤)، و«جمهرة أمثال العرب» لأبي هلال العسكري: (١/ ١٤٤).

(٣) أي: الفتوق.

(٤) يقال: اضطرب الحبْلُ بين القوم، إذا اختلفت كلمتُهم. «اللسان»: (ضرب).

(٥) ما بين معقفين سقط من مطبوع لويس، وسيأتي في باب (٤٥٧)، ومن قوله: ونكأت، إلى: اضطراب الحبل، جاءت في طبعة لويس في الباب الذي قبلها.

(٦) أَوِدَ الشيءُ ـ بالكسر ـ يأْوَدُ أوَداً، والنعت: آوَدُ. «اللسان»: (أود).

(٧) صار الشيءَ صَوْراً: أماله. وصَوِر، كفرِح: مال، وهو أصوَر. قال الشاعر:

فقلت لها: غضّي فإني إلى التي تريدين أن أصبو لها غيرُ أصور

قال تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] أي: أملهُن. «اللسان» و«القاموس»: (صور).

وَتَقُولُ: قَدْ تَأَوَّدَ الشَّيءُ: إذا اعْوَجَّ. وَتَقُولُ: / به مَيَلٌ، مُتَحرِّكُ الياءِ، وَقَد مالَ مَيْلاً.

والعَوَجُ، والمَيَلُ، والأَوَدُ، وَالضَّلَعُ، والبَدَدُ، والزَّوَرُ، والزَّيْغُ، والصَّعَرُ في الخَدّ خَاصَّةً قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨]، والصَّوَرُ والصَّيَدُ[١] مِنْ مَيْلِ الخُيَلاَءِ، والكِبْرُ، والجَنَفُ أيْضاً.

(٤) بابٌ
بمعنى: سَلَك طريقته

يُقَالُ: فُلاَنٌ يَحْذُو حَذْوَ فُلانٍ، ويَتَقَيَّلُ أَبَاهُ[٢]، أيْ: يَنْزَعُ إليه، وَيتْلو تِلْوَه. **ويقالُ:** تَلَوْتُ فُلاَناً أتْلُوهُ تَلواً وتُلُوًّا، وتَلَوْتُ القُرآنَ أتْلُوهُ تُلُوًّا وتِلاَوَةً، ويَحذُو حَذْوَهُ، ويَحْذُو مِثَالَهُ[٣]، [وفلانٌ يتقيّض أباه، ويتصيَّره][٤] وَيَأْخُذُ مَأْخَذَهُ، وَيَتَقَيَّلُ أَثَرَهُ، وَيَطَأُ مَوَاقِعَ قَدَمِه وَمَوْطِئَ سِيْرَتِه، ويَسْتَنُّ بسُنَّتِه، ويَسيْرُ بسِيْرَتِه، ويقتفِرُ هَدْيَهُ ومَعَالِمَهُ[٥]، وَيَسْتَنْهِجُ سَبيْلَهُ، وَيَتَّبعُ قَصْدَهُ، ويَقْفُو[٦]

---

(١) والذي يرفع رأسه كِبْراً فهو أصْيَد. «القاموس»: (صيد).

(٢) التَقيُّل: أن يشبه أباه، ويعملَ عملَه، قال أوس:

وآل بـلالـيٌّ أجـاد أبـوهُـمُ ... كـذاك الـجـوادُ عِـرقُـه مـتـقـيِّـل

ومثله التأسُّن، تقول: هذا إسنُ هذا، أي: مثله. «الجيم» لأبي عمرو الشيباني: (٣/ ١١٩)، و«المحيط في اللغة»: (أسن).

(٣) تقول: حذا حَذْوَ زيد: فَعَلَ فعْلَه، واحتذى مثاله: اقتدى به. قال الشاعر:

ومـا أحـذو لـك الأمـثـال إلا ... لـتـحـذُوَ إن حـذوْتَ عـلـى مـثـال

«البيان والتبيين»: (١/ ٥٥٥)، و«القاموس»: (حذا).

(٤) ما بين معقفين زيادة من طبعة لويس. والتقيُّض: النزوع في الشَّبه. قال أبو عبيد: هما قَيْضَانِ، أي: مِثْلان. «تاج العروس»: (قيض).

(٥) جمع مَعْلَم، وهو الأثر يُستدل به على طريقه ومنهاجه. «اللسان»: (علم).

(٦) من قَفَوْتُهُ قَفْواً وقُفُوًّا: تبعتُه، وقفّيته زيداً: أتبعتُه إيّاه، والمصدر: القَفْوُ، وهو أن يتبع الشيء، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] أي: لا تتّبع ما لا تعلم. «اللسان»: (قفو).

أَثَرَهُ، ويقْتَصُّ أَثَرَهُ وَيَقُصُّ(١)، وَيَنْحُو نَحْوَهُ، ويَهْدي هَدْيَهُ، ويقْتَفِرُ أَثَرَهُ(٢)، وَيَسْلُكُ مِنْهَاجَهُ، وَيَقْصِدُ سَمْتَهُ، وَيَتَّبِعُ هَدْيَهُ، وَيَتخَلَّقُ بِأَخْلاَقِهِ، وَيَتَحَلَّى / بحليته، وَيَتَسَوَّمُ سيماهُ(٣)، وَيَتَّسِمُ بِوسمِهِ.

وَفُلاَنٌ يَأتَمُّ بفُلاَنٍ(٤)، ويقْتَدي به وبسُنته، وَيَتَأَسَّى به، وَيَأْتَسي أيْضاً: إذا سَلَكَ سَبيْلَهُ(٥)، ويقْتَاسُ بِهِ اقْتِيَاساً(٦). **وَيقال** في ذلك: هُوَ قُدْوَةٌ في هذا الأمْر، وإمامٌ، وأُسْوَةٌ. وفُلانٌ مَنَارٌ(٧) وَعَلَمٌ للحَقِّ يُقْتَدَى به، ونُورٌ يُسْتَضاءُ به، والأئمةُ نورٌ يُهْتَدى بها.

---

(١) قال تعالى: ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤] أي: رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصّان الأثر، أي: يتبعانه. وقال أمية:

قالت لأخت له: قصِّيه عن جُنُب ... وكيف يقفو بلا سَهْل ولا جَدَدِ؟

«اللسان»: (قصص).

(٢) قَفَرَ الأثرَ يَقْفُرُه قَفْراً: تبعه، وفي الحديث أنه ﷺ سئل عمن يَرْمي الصَّيدَ فيقتفِر أثره، أي: يتبعه. وفي حديث يحيى بن يَعْمَرَ: ظهَر قبلنا أناس يتقفّرون العلم. قال الشاعر:

ولا يـزال أمـام الـقـوم يـقـتـفـرُ

«اللسان»: (قفر).

(٣) في مطبوع لويس: (يتسيم بسيماه)، وفي نسخة (ب) وطبعة المعارف: (يتسم بسيماه).

(٤) قالت الخنساء:

أَسَـمُّ أبـلـج يـأتـمُّ الـهـداة بـه ... كـأنـه عـلـم فـي رأسـه نـار

(٥) تأسّى به: اتبع فعله واقتدى به، ويتأسَّى به: يقتدي به، ويرضى لنفسه ما رضيه. والمواساة، والتأسي والائتساء: واحد. «اللسان»: (أسَا).

(٦) من قستُ الشيءَ بالشيء: قدرته على مثاله، وتقول: يقتاس فلانٌ بأبيه اقتياساً، أي: يسلك سبيلَه ويقتدي به. «الصحاح»: (قيس).

(٧) بعدها في طبعة لويس زيادة: للعلم.

وهُمَا مِثْلان، وَقِتْلان(١)، وَحَتْنَان(٢)، وَتوأمَان، وصَوْغَان(٣)، وَسِيَّانِ(٤)، أَيْ: مِثْلان، وشَيْعَان، وشَرْخان(٥)، وسَوْغان(٦) [**يُقالُ**: هُمْ على شَرْجٍ واحدٍ، **ولا يُقالُ**: شَرْجان](٧)، وهُمَا كَفَرَسَيْ رِهَانٍ (في المَدْحِ)(٨)، وكزَنْدَيْنِ في وِعَاءٍ (في الذّمِّ)(٩)، وكأنّما قُدَّا من أديمٍ وَاحدٍ، وشُقَّا مِنْ نَبْعَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَيُقَالُ: فُلانٌ أَشْبَهُ بأَبِيهِ مِنَ الليلةِ باللَّيْلَةِ، والتَّمْرَةِ بالتَّمْرَةِ، والقُذَّةِ بالقُذَّةِ(١٠)، والماءِ بالمَاءِ، والغُرَابِ / بالغُرَابِ(١١).

---

(١) القِتْلُ: المِثْل والنظير، أنشد الراجز في وصف بعيرَيْن:

من كلِّ قِتْلَيْن إذا ما ازدحما ... أدرك هذا غَرْبَ هذا بعدما

أغرب ذاك ذرعَه فانصرما

«خزانة الأدب» للبغدادي: (٩/ ٥٦٣).

(٢) الحَتْنُ: المِثْلُ والقِرْنُ، وهما حِتنان، أي: تِرْبان مستويان، أو هما سِيَّان في الرمي. «اللسان»: (حتن).

(٣) بدلها في نسخة (ب): صِرْعان.

قال ابن دريد: هما صَوْغان وسَوْغان: إذا كانا لِدَةً. وكلُّ شيء كان قدر شيء فهو صَوْغُه. «العباب الزاخر» للصاغاني: (صوغ).

(٤) الواحد: سِيٌّ، تقول: هما سَوَاءان وسِيّان. «القاموس»: (سوا).

(٥) في المطبوع: شرجان. وانظر الكلام الآتي بعدها، وهو الذي بين حاصرتين. وفي «تاج العروس»: تقول: هذا شريج هذا، أي: مثله.

(٦) في طبعة المعارف بدلها: (شرعان).

(٧) سقطت من المطبوعات.

(٨) أي: هما متساويان. وهو مجاز؛ وحقيقة الرهان والرّهن: المسابقة على الخيل وغير ذلك. «تاج العروس»: (رهن).

(٩) يضرب للضعيفَيْن يجتمعان، وللمتساويَين في النذالة، ومثله: زَندان في مرقعة. الزَّنْد: العود الذي يقدح به. «المستقصى»: (١/ ١١١)، و«مجمع الأمثال»: (١/ ١٣٩).

(١٠) القُذَّة: ريش السَّهم، والقَذُّ: إلصاق القُذَذ بالسَّهم. «القاموس»: (قذذ). وقال الميداني: القذة، لعلها من القذ، وهو القطع، يعني به قطع الريشة المقذوذة على قدر صاحبتها في التسوية. «مجمع الأمثال»: (١/ ٨٥).

(١١) الغراب معروف، وهو الطائر الأسود. وفي الحديث أنه ﷺ غيّر اسمَ غُرَب لِمَا فيه من البعد؛ ولأنه من أخبث الطيور. والعرب تقول: فلان أبصر من غراب، وأحذر من غراب، وأزهى من غراب، وأصفى عيشاً =

وفُلاَنٌ نَزِيْعُ أَبيهِ أَوْ عَمِّهِ(١): إذا نَزَعَ إليهمَا في الشَّبَهِ. والشَّبَهُ والشِّبْهُ لُغَتان. وجَاءَ وَلَدُ فُلاَنٍ على غِرَارٍ واحدٍ وعلى غَرٍّ، أي: على مِثَالٍ واحدٍ، وقد سَلَكَ آخِرُهُم طريقَ أَوَّلِهِمْ.

وابْنا فُلانٍ كالفَرْقَدَيْن للمُتَأَمِّل(٢).

وَفي الأمثالِ:

شِـنْـشِـنَـةٌ أعْـرِفُـهَـا مِـنْ أَخْـزَم [مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكْلَمِ](٣)

وفيها: وَمَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فمَا ظَلَمَ(٤).

= من غراب، وأشد سواداً من غراب، وإذا نعتوا أرضاً بالخصب قالوا: وقع في أرضٍ لا يطير غرابُها. ويقولون: وجد ثمرة الغراب؛ وذلك أنه يتبع أجودَ الثمر فينتقيه. ويقولون: أشأم من غراب، وأفسق من غراب. ويقولون: طار غراب فلان: إذا شاب رأسه. «تاج العروس»: (غرب).

(١) في طبعة المعارف: مذيع أبيه وأمّه، أو عمّه.

(٢) الفرقد: النجم الذي يهتدى به، يضرب المثل بالفرقدين المتقاربين في الشبه والمثل، كأنهما شيء واحد، قال الشاعر:

وكـل أخ مـفـارقـه أخـوه لـعـمـرُ أبـيـك إلا الـفـرقـدان

قال الشريف:

وهبّت لضوء الفرقدين نواظري إلى أن بدا ضوءٌ من الفجر ساطعُ

كـأنـهـمـا إلـفـان قـال كـلاهـمـا لـشـخـص أخيه: قل فإني سامع

«نهاية الأرب في فنون العرب» للنويري: (١/ ٦٣).

(٣) ما بين معقفين زيادة من مطبوع لويس. وقوله: (شنشنة أعرفها من أخزم) يضرب مثلاً للرجل يشبه أباه. وقائل المثل: أخزم جَدُّ حاتم بن عبد الله الطائي ابن الحشرج بن الأخزم، كان أخزم من أكرم الناس وأجودهم، فلمّا نشأ حاتم وفعل أفعال الكَرَم ما فعل وعُرف جوده قال الناس: هي شنشنة من أخزم. أي: قطرة من نطفة أخزم.

وقيل: المثل لجد أبي حاتم طيّ، أو جد جدّه، وكان له ابن يقال له: أخزم فمات وترك بنين، فوثبوا يوماً على جدّهم أبي أخزم فأدموه، فقال: :

إن بـنـي ضَـرّجـونـي بـالـدم شـنـشـنـة أعـرفـهـا مـن أخـزم

من يـلـق أبـطـال الـرجـال يـكـلـم

والشنشنة: الخليقة والطبيعة. ويروى للمثل غير هذه القصة. انظر: «جمهرة الأمثال» للعسكري: (١/ ٤٥٩).

(٤) أي: لم يضع الشبه في غير موضعه؛ لأنه ليس لأحد أولى به منه بأن يشبهه. «مجمع الأمثال»: (١/ ٣٢٨).

(٥) باب
الفَحْص عَن الأَمرِ

يُقالُ: فَحَصْتُ عَن الأمرِ فَحْصاً[١]، ونَقَّبْتُ عَنْهُ تَنْقِيباً، ونَقَّرْتُ عَنْهُ تَنْقِيراً[٢]، وفَرَرْتُ عَنه فَرًّا وفِرَاراً، وبحثْتُ عَنْهُ بَحْثاً، وفَتَّشْتُ عَنْهُ تَفْتيشاً، وفَلَيْتُ عَنْهُ فَلْياً، واسْتَبْرَأته اسْتِبْراءً.

وَيُقال في المَثَل: إنَّ الجَوَادَ عَينُهُ فِرارُهُ[٣]، أي: يُغْنِيكَ شَخصُهُ[٤] عَن اخْتبَارِهِ. **ويُقالُ**: أَحْفى فلانٌ في المَسْأَلةِ[٥]، وأَمْعَنَ في الفَحْصِ، وتَعَمَّقَ في البَحثِ.

(٦) بابُ اللَّوْم /

يُقالُ لِما فَوْقَ العِتاب: لُمتُ الرَّجُلَ لَوْماً، وعَذَلْتُهُ عَذْلاً[٦]، وقَرَّعْتُهُ تَقْرِيعاً، وعَنَّفْتُهُ تَعْنِيفاً، وفَنَّدْتُهُ تَفْنِيْداً، وَوَبَّخْتُهُ تَوْبِيخاً، وأَنَّبْتُهُ تأْنِيباً، وبَكَّتُّهُ تَبْكِيتاً[٧]، **ويُقال**: قَرصته بعض

---

(١) الفَحْصُ: شدّة الطلب خِلالَ كلّ شيء، ومثله البحث، إلا أنه ـ غالباً ـ يكون في التراب. «اللسان»: (بحث ـ فحص).

(٢) التنقير: التفتيش. انتَقَرَ الشيء وتَنَقَّرَه ونقره ونقّر عنه، كل ذلك: بحث عنه، ورجل نَقَّارٌ منقِّرٌ عن الأمور والأخبار.

والمناقرة: مراجعة الكلام بين اثنين، وبثّهما أحاديثهما. وفي الحديث: «متى يكثُرُ حملَةُ القرآن ينقّروا، ومتى ما ينقروا يختلفوا». «اللسان»: (نقر).

(٣) الفِرار، بالكسر: النظر إلى أسنان الدابة ليعرف قدر سِنِّها، وهو مصدر. ويروى: فُراره بالضم، وهو اسم منه. يضرب لمن يدلُّ ظاهره على باطنه، فيغني عن اختباره. «مجمع الأمثال»: (١/ ٩).

(٤) في طبعة لويس: بشخصه.

(٥) أي: أَلَحّ فيها. والإحفاء في المسألة مثل الإلحاف، وهو: الإلحاح. «اللسان»: (حفا).

(٦) العذلُ: الملامة، واعتَذَل وتعَذَّل: قبِل الملامة، فهو عُذَلة: كثيره. وهم العَذَلة والعُذّال والعُذَّل. «القاموس»: (عذل).

(٧) إذا قرّعتُه تقريعاً، وفي الحديث: أنه أتي بشارب فقال: «بكّتوه»، التبكيت: التقريع والتوبيخ، يقال له: يا فاسق أما استحيت، أما اتقيت الله؟. «اللسان»: (بكت).

القَرْصِ[١]، وعَذَمتُه بعضَ العَذْم[٢]، ولَحَيْتُه ألحاهُ[٣] واستبطأته.

[وَهوَ: التَّوبيخُ، والتَّقْرِيعُ، والتَّأْنيبُ، والتَّفْنِيدُ، والتَّبْكِيتُ، والتَّعنِيفُ][٤] وَهيَ: المُعَاتَبَةُ، ثُمَّ اللَّوْمُ، ثُمَّ التَّقرِيْعُ، ثم التَّعْنيفُ، ثُمَّ التوبيخُ، ثُمَّ التأنيبُ. [والعاذل، والمعذِّل، واللائم، والمُلَوِّم، والعاتب، والمؤنِّب، والموبِّخ، والمفنِّد، والمبكِّت: واحد][٥].

يُقَالُ: اسْتلامَ الرَّجُلُ إلى النَّاسِ واسْتَذَمَّ، وألامَ الرَّجُلُ فَهوَ مُلِيمٌ: إذا فَعَلَ ما يُلامُ عَلَيْهِ. **ويُقالُ**: ما زلْتُ أتَجَرَّعُ فِيكَ اللَّوَائِمَ، والمَلائِمَ، والملاَوِمَ، والعظائمَ. **ويُقالُ**: لامَ فُلانٌ غيرَ مُليْمٍ، وذَمَّ غَيْرَ ذَمِيْمٍ، وأَنْحَى فُلانٌ على فُلاَنٍ اللاَّئِمَة، وأحَالَ عَلَيْهِ بالتَّعْنِيف، أي: أقبل عليه. وفيَّلَ رَأْيَه[٦]. **وتقولُ**: لُمْتُه، وقبَّحتُ فِعْلَه، وذمَمْتُ إليه رأيَه. **وَفي الأمْثال**: رُبَّ لائِمٍ مُلِيمٌ[٧]، وَرُبَّ مَلومٍ لا ذَنْبَ له[٨][٩].

(١) كما يكون القَرْصُ بالأصبعين، يكون أيضاً باللسان، تقول: قرصه بلسانه، ولا يزال تقرصني منه قارصةٌ، والقارصة: الكلمة المؤذية، قال الفرزدق:

قوارص تأتيني وتحتقرونها ... وقد يملأ القَطْرُ الإناءَ فيُفْعَمُ

«اللسان»: (قرص).

(٢) العَذْم: الأخذ باللِّسان واللومُ، والعُذُمُ: اللوَّامون والمعاتبون. والعذيمة: الملامة. وأصل العذم: العَضُّ، ومنه حديث عمرو بن العاص: فأقبل عليَّ أبي فعَذَمني وعضَّني بلسانه. «اللسان»: (عذم).

(٣) لحيت الرجل من اللوم، بالياء لا غير. «اللسان» (لحا).

(٤) سقطت من المطبوع.

(٥) ما بين معقفين زيادة من طبعة المعارف.

(٦) فيَّل رأيه: قبَّحه وخطَّأه. «القاموس»: (فيل).

(٧) قاله أكثم بن صيفي، ويعني: إن الذي يلوم المُمسك هو الذي قد ألام في فعله، لا الحافظ له. «مجمع الأمثال»: (١/ ١٣١).

(٨) وهذا أيضاً لأكثم بن صيْفي، وذكروا أنّ رجلاً في مجلس الأحنف بن قيس قال: ليس شيء أبغض إليّ من التمر والزبد. فقال الأحنف: رب ملوم لا ذنب له. قال ابن المقفع:

فلا تلم المرءَ في شأنه ... فربّ ملوم ولم يذنب

«مجمع الأمثال»: (١/ ٣٠٥)، و«البيان والتبيين»: (١/ ٣٩٢).

(٩) من بعد هذا الباب وقع اختلاف في ترتيب باقي الأبواب، في النسخ الخطية والمطبوعة. ففي نسخة (ب) =

(٧) باب القِلَّة /

يُقالُ: هُوَ قَليْلٌ، نَزْرٌ، تَافِهٌ، يَسيْرٌ، زَهيْدٌ، طَفِيْفٌ، بَخْسٌ، خَسيسٌ، بَارِضٌ، وبَرْضٌ، وبُرَاض، وَتِحٌ وَوَتْحٌ أيضاً، نَكِلٌ، حَقيرٌ، **وَيُقَالُ**: تَرَكْتُ ذَلكَ الأَمْرَ لِوَتَاحَتِهِ، وَطَفَافَتِهِ، وَنَزَارَتِهِ، وَحَقَارَتِهِ، وخَسَاسته، وزَهَاتِه، يُقَالُ: ما رَزَأْتُ إلّا اليسيرَ، قال الشاعرُ:

قَـدْ أمْـنَـحُ الـوُدَّ الـخـلـيـ ـيـلَ بِـغَـيْـرِ مـا شَـيءٍ رَزَاتُـه[١]

وَفي الكَثْرَةِ: لَيْسَ للكَثيْرِ جِنْسٌ إلَّا الجَمُّ، **يُقَالُ**: لِفُلانٍ مَالٌ جَمٌّ وَأَمْوَالٌ جَمَّةٌ، **وَيُقَالُ**: هذا عَدَدٌ جَمٌّ، وكثيرٌ، وَكَثيفٌ. والجَمُّ يَدْخُلُ في كُلِّ شَيءٍ. **وَيُقالُ**: هُمْ أَكْثَرُ مِنَ الحَصَى، وَأَكْثَرُ مِنَ الدَّبَا، وَهوَ: صِغَارُ الجَرَادِ[٢]. **وَيُقالُ**: مَاءٌ غَمْرٌ، أي: كَثيرٌ يُوَارِي كُلَّ شَيءٍ، **ويُقالُ**: فُلانٌ غَمْرُ الرِّداءِ، أَيْ: كَثيرُ العَطاءِ، وَمَالٌ دِبْرٌ ودَثْرٌ، أي: كَثِيرٌ، وَمَاءٌ عِدٌّ، وحَسَبٌ عِدٌّ[٣]، والقِبْصُ: العَدَدُ الكَثيرُ، وَالقَبْصُ ـ بالفَتْح ـ: التَّنَاوُلُ بأَطْرَافِ الأَصَابع.

= وطبعة لويس جاء بعده: باب التوبة. وفي طبعة المعارف: باب البعد والقرب ثم القلة، وكثيراً ما تتفق طبعةُ المعارف مع النسخة التي اعتمدت أصلاً لهذه الطبعة.

هذا، ولم تختلف النسخ في ترتيب الأبواب فحسب، إنما وقع الاختلاف ضمنيًّا، كيفاً وكمًّا، ولذلك فإنني لن أقف عند السقوط التي وقعت في المطبوع من بعد هذا، وسيكون الوقوف عند الفروق ذات البال والزيادات المهمة من المطبوع فقط، إن شاء الله تعالى.

(١) قائله عبد الله بن معاوية، والبيت في «ديوانه» ص٣٦، و«الأغاني»: (١١/ ٧٤). وبعده:

ولـــه أقـــيـــم قـــنـــاةَ وُد ي مـا اسـتـقـامـت لـي قـنـاتُـه

(٢) الدّبا مقصور: الجراد قبل أن يطير، وقيل: هو نوع يُشبه الجراد، واحدته: دَباةٌ. ومن حديث عائشة ﵂، قالت: يا رسول الله، كيف الناسُ بعد ذلك؟ قال: «دَباً يأكل شِدادُه ضِعافَه حتى تقوم عليهم الساعة». «النهاية»: (دبا).

(٣) العِدُّ: الكثرة في الشيء، والقديمُ. وجعل بعضهم معنى (حسب عدٌّ): كثير، تشبيهاً بالماء الكثير، فقد قال ابن منظور عنه: هذا غير قوي، وأن يكون العِدُّ القديمَ أشبه، قال الشاعر:

فـــوَرَدتْ عِـــدًّا مـــن الأعـــداد أقـــدَمَ مـــن عـــادٍ وقـــوم عـــاد

قال أبو عبيدة: الماء العِد، بلغة تميم: الكثير، وبلغة بكر بن وائل: القليل. «اللسان»: (عدد).

(٨) بَابُ
البُعْد وَما يُجانِسه

يُقَالُ: بَعُدَتِ الدَّارُ بيْنَنَا، وَنَزَحَتْ، وشَسَعَتْ[١]، / وَنَأَتْ، وشَحَطَت[٢]، [وسَحُقَت، وأجْنَبت، وقَذَفت، وتزَحْزَحَتْ][٣]، وشَطَرَتْ[٤]، وَشَطَنَتْ[٥]، وشَطَّتْ[٦]، وعَزَبَتْ، وغَرَبَتْ، وتَرَاخَتْ[٧].

والبَعِيْدُ، والنَّازِحُ، والشَّاسِعُ، والنَّائي، والقاصي، والغَارِب، والعَازِبُ[٨]، [والشَّاحِط، والشَّاطِر، والشاطن][٩]: وَاحِدٌ.

وَيُقالُ: بَعُدَتْ نَوَاهُمْ، وانْشَقَّتْ عَصَاهُمْ[١٠]: إذَا تَفَرَّقُوا وَتَبَاعَدُوا. **وَيُقالُ**: اسْتَقَرَّتْ

---

(١) من شَسَع يشْسَع شُسُوعاً: بعُد، وفي حديث ابن أم مكتوم: إني رجل شاسِعُ الدار. أي: بعيدها. «اللسان»: (شسع).

(٢) الشَّحْطُ والشَّحَطُ: البُعد. تقول: منزلٌ شاحِط، ولا أنساك على شحط الدار. «اللسان»: (شحط).

(٣) ما بين معقفين ليس في الأصول الخطية.

(٤) شطر عن أهله شُطوراً وشُطورةً وشَطارة: نزح عنهم، وبه سمي الشاطر، ومنزل شطير: بعيد، وحيٌّ شطير، والجمع: شُطُر. «المخصص»: (٣/ ٣١٤).

(٥) شطَنت الدارُ، تشطُن شطوناً: بعدت. «المخصص»: (٣/ ٣١٣).

(٦) الشّاطّة كالشُّطون، وقد شَطَّ يَشِطُّ شطًّا، ومنه: أشطّ فلان في الحكم: إذا جار، وكل بعيد شاطٌّ. «المخصص»: (٣/ ٣١٣).

(٧) ومنه ما قاله جميل:

وما مرّ يومٌ مذ تراختْ بنا النوى ... ولا ليلةٌ إلا هوًى منك رادفُ

فلا تحسبنَّ النأي أسلى مودتي ... ولا أنَّ عيني ردَّها عنك طارفُ

(٨) وفي الحديث: «كما تتراءَوْنَ الكَوْكبَ العازبَ في الأُفق». أي: البعيد. وأعزَب الرجل: بعُد وأبعد.

(٩) ما بين معقفين ليس في الأصول الخطية.

(١٠) بعدها في طبعة المعارف زيادة: (وشالت نعامتهم، وخفت ريالهم). وهذا من الاستعارة، حيث إن ذلك لا يكون للقوم، إنما يكون للعصا، فوضعت الكلمة للشيء مستعارةً من موضع آخر. انظر في ذلك: «المزهر» للسيوطي: (١/ ٢٦٠) النوع الثاني والعشرون.

نَوَاهُمْ: إِذَا أَقَامُوا، وَأَلْقَوْا عَصَا التسيَار[١]. وسَفَرٌ شاسع، وبَلَدٌ طَروحٌ[٢].

وَتقُولُ: [مكان سَحِيقٌ، و][٣] مَحَلّةٌ نَازِحَةٌ، وَمَسَافَةٌ شَاسِعَةٌ، وَخُطْوَةٌ نَائِيَةٌ، وَطِيَّةٌ بَعِيْدَةٌ، وَدَارٌ مُتَرَاخِيَةٌ، وَمَزَارٌ قَاصٍ، وشُقّةٌ قُذُفٌ[٤]، وَنِيَّةٌ قَـذَفٌ، [ودارٌ غَرْبَةٌ]. والسُّحْقُ: البُعْدُ، والسَّحيْقُ: البَعِيْدُ.

(٩) بَابُ القُرْب[٥]

يُقَالُ: قَرُبَت الدَّارُ بيننا وَالمَسَافَةُ، والخُطْوَةُ، وَتَدَانَتْ، وأَصْقَبَتْ[٦] وأَسْقَبَتْ بالسّين والصَّاد جَمِيْعاً، وَأَكْثَبَتْ، وَأَسْعَفَتْ[٧]، وكَرَبَتْ[٨]، وَصَقِبَتْ، وَكَثَبتْ[٩]، / وَزَلَفَتْ[١٠]،

---

(١) يقال هذا مثلاً للمسافر إذا بلغ موضعَه وأقام به، قال الشاعر:

فألقت عصا التَّسيار عنها وخيّمت … بأرجاء عذب الماء بيضٍ محافرُه

انظر: «اللسان»: (سير ـ عصا).

(٢) الطَّروح والطّراح والطَّرَح: المكان البعيد. «القاموس»: (طرح).

(٣) زيادة من مطبوع لويس.

وسَحُقَ الشيء، فهو سحيق، أي: بعيد، قال ابن بري: ويقال: سحيق وأسْحَق، قال أبو النجم:

تعلو خناذيذ البَعيد الأسْحَق

وفي الدعاء: سُحْقاً له وبُعداً، وفي التنزيل: ﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١] «اللسان»: (سحق).

(٤) الشُّقة: بُعد مسيرٍ إلى الأرض البعيدة، قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ﴾ [التوبة: ٤٢]، وفي حديث وفد عبد القيس: «إنا نأتيك من شُقّةٍ بعيدة» أي: مسافة بعيدة. وقوله: قذف، تقول: فلاةٌ قَذَف وقُذُف، أي: بعيدة. «اللسان». (شقق، وقذف). قال أبو تمام:

وكأنما ألقى عصاه بها النوى … من شقّة قَذَفٍ فليس يَريمُها

(٥) في نسخة (ب) وطبعة لويس: باب في قرب المسافة والخطوة.

(٦) أصْقَبَت دارهم وصقِبَتْ، وأسْقَبَت: دنت وقربت، وفي الحديث: «الجار أحقّ بصقبه». بالسين والصاد. «اللسان»: (سقب ـ صقب).

(٧) إذا دَنَتْ. وكل شيء دنا فقد أسعف، وتقول: أسعفتُ بالرجل وساعفْت: دنوت منه.

(٨) كرَب الأمر يكرُب كُروباً: دنا.

(٩) الكَثْبُ: القُرب. وأكثبك الصّيدُ: دنا منك. «المخصص».

(١٠) أي: قَرُبت، ويقال: أزلَف الشيءَ: قرّبه، وفي التنزيل: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الشعراء: ٩٠] أي: قربت. «اللسان» (زلف).

واقْتَرَبَتْ. **يُقَالُ**: قَرُبَت الخُطْوَةُ، أَي: المَسَافَةُ. وَالخُطْوَة: مَا بَيْنَ الرِّجْلَيْن، والخَطْوَةُ بالفَتْح: الفَعْلَةُ الوَاحِدَةُ مِنْ: خَطَوْتُ.

يُقَالُ: أَزِفَ الرَّحِيلُ، وَأَفِدَ[1]، وَأَنَى، وَآنَ، وَحَانَ، وأَجَمَّ، وأَحَمَّ، وَجَمَّ، وَحَمَّ[2]، وقَرُب.

وَتَقُوْلُ: فُلاَنٌ بقُربي، وبمَرْأَى مِنّي ومَسْمَعٍ، أَيْ: حَيْثُ[3] أَرَاهُ وَأَسْمَعُ كَلاَمَهُ، وَكانَ ذَلك بعَيْن فُلاَنٍ وَسمْعِه.

(١٠) بَابُ المَعَايِبِ[4]

تَقُولُ: مَا زالَ فُلاَنٌ يَذْكُرُ مَعَايِبَ فُلاَنٍ، وَمَثَالِبَـهُ، وَمَعَايِرَهُ، وَمَقَاذِرَهُ، ومَشَايِنَهُ، ومَنَاقِصَهُ، وَمَخَازِيَهُ، وَسَوْآتِهِ، ومَفَاضِحَهُ، وَمَقَابِحَهُ، وَمَسَايِئَهُ، وَمَسَاوِيَهُ، وَمسَاءَتَهُ. **قَالَتْ لَيْلَى الأخيليَّةُ**[5] **في المَعَاير**:

لَعَمْرُك مَا بالمَوْتِ عَارٌ على الفَتَى ... إذا لَمْ تُصِبْهُ فِي الحَيَاةِ المعَايِرُ[6]/

---

(١) أفِدَ الشيءُ يأفَدُ أفَداً، فهو أفِدٌ: دنا وحضر وأسرع. والأَفِدُ: المستعجل. وفي حديث الأحنف: قد أفِدَ الحجُّ. أي: دنا. «اللسان»: (دنا).

(٢) يقال: أحمَّ ذلك الشيء وأجمَّ: إذا دنا وحضر، ومثله: حمّ. «اللسان»: (حمم).

(٣) في نسخة (ب): بحيث.

(٤) في طبعة لويس: باب الثلب والطعن.

وثَلَب، من باب ضرب: لام وعاب وصرّح بالعيب. وقيل: شدة اللوم والأخذ باللسان، وهي المثْلَبة ـ بفتح اللام، وتضم ـ وجمعها: المثالب، وهي العيوب، وما ثَلَبْتُ مسلماً قطُّ، وما لَكَ تثْلِب الناسَ؟ «تاج العروس»: (ثلب).

وطَعَن فيه وعليه بالقول، يَطْعُن: إذا عابه. وفي الحديث: لا يكون المؤمن طعّاناً. أي: وقّاعاً في أعراض الناس. «اللسان»: (طعن).

(٥) هي ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب، الأخيلية. من بني عامر بن صعصعة. شاعرة فصيحة، ذكية، جميلة، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن حمير. وهي أشعر النساء، لا يقدم عليها غير الخنساء. توفيت (٨٠هـ). «الشعر والشعراء»: (ص٢٩٦)، «الأعلام»: (٥/ ٢٤٩).

(٦) من قصيدة ترثي بها توبة، تقول قبل هذا البيت:

أقسمت أرثي بعد توبة هالكاً ... وأحفِلُ مَنْ دارَتْ عليه الدوائرُ

«ديوانها» ص٦٥، و«الأغاني»: (١١/ ٢٣٥)، و«الكامل»: (٣/ ١٤٦٠)، و«الشعر والشعراء»: (ص٢٩٧).

وَيُقَالُ: ثَلَبَهُ، وقَصَبَهُ قصْباً[(١)]، وشَتِرَ بِهِ[(٢)]، وشَنَّر عليه، وضَرَّسَهُ، وَسَمَّعَ بِهِ، وَنَدَّدَ بِهِ، وَسَبَعَهُ، وَعَابَهُ، وتَنَقَّصَهُ، وَعَارَهُ، وَجَدَبَهُ جَدْباً، **وَفِي الحَدِيثِ**: جَدَبَ لَنا عُمَرُ السَّمَرَ بَعْدَ عَتَمةٍ[(٣)]، أيْ: عَابَهُ، وقَفَاهُ. وَقَفَاهُ بأمرٍ عظيمٍ يَقْفُوْهُ[(٤)]، وَطاخَهُ بقَبِيحٍ: إذا لَطَخَهُ بهِ، وَوَقَعَ به وفيه، وشَعَّثَ منْهُ[(٥)]، وَقَرَّعَ صَفَاتَهُ[(٦)]، وزَرَى عليه. يقال: زَرى فلانٌ على فلان فِعْلَه: إذا عابه عليه ونَقّصه زَرياً، وأزرى به: إذا أصغر به إزراءً، وقَدح فيه، وطَعَن عليه، ونَقَم عليه ومنه، وفي عِرْضِه: سبَّه، وقذَعه، وَنَحَت أثلَتَهُ بالفتح[(٧)]: إذا قَالَ قبيحاً في عِرضِه، وَسَبَّهُ مِثْلُ ذلك.

وتَقُولُ: عَيَّرتُهُ كَذَا، **وَلاَ تَقُل**: عَيَّرْتُهُ بكذا[(٨)]، وقَالَ **النَّابِغَة الذُّبْيَانِيُّ**[(٩)]:

---

(١) قصَبه يَقْصِبُه قصْباً وقصّبه: شتمه وعابه ووقع فيه. وفي حديث عبد الملك، قال لعروة بن الزبير: هل سمعت أخاك يقصِبُ نساءَنا؟ قال: لا. «اللسان»: (قصب).

(٢) شتر به: إذا انتقصه وعابه ومزّقه، مأخوذ من الشتر في العين: انقلابٌ في جفنها الأسفل مع خرقٍ يكون. «مقاييس اللغة»: (٣/ ١٩٠).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه»: (٢١٣٢) و(٢١٣٤)، وابن أبي شيبة: (٢/ ٧٨ ـ ٧٩) رقم: (٦٦٧٨ ـ ٦٦٧٩) عنه، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣٦٨٦) عن عبد الله مرفوعاً. بلفظ: كان رسول الله ﷺ يجدِبُ لنا السَّمَر بعد العشاء.

(٤) القَفْو والتّقافي: البهتان يرمي به الرجل صاحبه. قَفَوْتُ فلاناً أقفوه: رميته بأمر قبيح. والقَفْو أيضاً: القذف، ومثله القَوْف. «اللسان»: (قفا ـ قوف).

(٥) في طبعة لويس: (شعث عنه). وجاء في عثمان: حين شعَّث الناسُ في الطعن عليه. أي: أخذوا في ذمّه والقدح فيه بتشعيث عرضه. «اللسان»: (شعث).

(٦) مَثَل في الطعن والقدح. وأصل القرع: الضرب. والصّفاة: الصخرة. «المغرب».

(٧) ومعناه: أولع بشتمه وثلمه والوقيعة في أصله. الأثلة: الأصل، ومنه قيل: له مجدٌ مؤثّل. قال الشاعر:

مهلاً بني عَمِّنا عن نحت أثْلَتِنا

«جمهرة الأمثال»: (٢/ ٢٤٣).

(٨) وإليه ذهب في «درة الغواص». والصحيح أنهما لغتان، وإن كان إسقاط الباء أفصح، وهو المختار الحسَنُ. وقد قال عدي:

أيها الشامت المعيّر بالدَّهـ ـر أأنت المبرأ الموفور؟

انظر: «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي: (١/ ٨٣)، و«خزانة الأدب»: (٩/ ٥٠٥ ـ ٥٠٦).

(٩) هو أبو أمامة: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، الغطفاني، المضري. شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، =

وَعَيَّرَتني بَنو ذُبْيَانَ خَشْيَتَهُ   وَهَلْ عَليَّ بأَنْ أَخْشَاكَ مِنْ عَارِ؟[١]

وَأَقْذَعَهُ، والقَذَعُ: مِثْلُ الفُحْش، والقَذْع والقَذَعُ[٢] ـ بالتَّسْكين والتَّحريك ـ والخَنَا، والرَّفَثُ: هو القبيحُ مِنَ الكلام، **وَيُقالُ**: فُلانٌ بذيءُ اللِّسَان، مِلْحَبٌ[٣]، سَبَّابٌ وَسَابٌّ أيْضاً، وقد بَذُؤَ يَبْذُؤُ / بَذَاءةً وَبذَأً. والإزراءُ، وَالطَّعْنُ، والقَدْحُ، والغَمِيْزَةُ[٤]، والتَّعْييرُ في طَرِيْقٍ وَاحِدٍ.

وَقَدْ كانَتْ مِنْ فُلاَنٍ نواقِرُ[٥]، وَقَوَارِصُ[٦]، وَشَتائمُ، وَقَدْ سَفِهَ عَلَيْنا فُلانٌ سَفَاهَةً وَلَمْ يَكُنْ سَفِيهاً، وَقَدْ سَفُهَ. وقد ألحَمْتُهُ عِرْضَ فُلاَنٍ: إذا أَمْكَنْتُهُ من شَتمِهِ.

وَتقولُ: نَعُوذُ باللهِ مِنْ قَوارِعِه، وَلَوَاذِعِه[٧]، وَلواذِغِه، وقَوارِصِ لِسانِه.

(١١) بَابٌ فِي المَدْحِ

تقول: أطرَيْتُ الرَّجُلَ، وأَطْرَأْتُه، ومَدَحْتُه، وقَرَّظتُه[٨]، وزكَّيْتُهُ في الدِّين، **تَقُولُ**: ما زَالَ فُلانٌ يَذْكُرُ مَحاسِنَهُ، وَمناقِبَهُ، ومَحَامِدَهُ، وفَضَائِلَهُ، ومَكَارِمَهُ، ومَسَاعِيَهُ، وَمَفَاخِرَهُ، ومآثِرَهُ، ومَعَالِيَهُ.

والمآثِرُ: ما يُؤثَرُ عَنْهُ، **وَيُقَالُ**: أَثَرْتُ الحديثَ ـ مَقْصُورٌ ـ: إذا رَوَيتُهُ. وقال الوَاسطي: وَلاَ تَكُونُ المَأْثَرَةُ إلَّا في الحَمْد، وهي من: آثَرْتُهُ، أَيْ: نَشَرْتُه وسَيَّرتُهُ.

= من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ، فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة. عاش عمراً طويلاً. توفي (١٨ق.هـ). «الأعلام»: (٣/ ٥٤ ـ ٥٥).

(١) «ديوانه» ص١٧٢، و«العقد الفريد»: (٦/ ٢٠٥)، و«الشعر والشعراء»: (ص٨٥).

(٢) القَذَع: الخَنى والفحش، قَذَعه يَقْذَعه قَذْعاً، وأقذَعه وأقذع له إقذاعاً: رماه بالفحش.

(٣) رجلٌ مِلْحَبٌ: إذا كان سبَّاباً بذيء اللسان. «اللسان»: (لحب).

(٤) الغميزةُ: العيب. قال الشاعر:

فما وجد الأعداء فيَّ غميزة   ولا طاف لي منهم بوحشيَ صائدُ

«جمهرة اللغة».

(٥) أي: الكلام الذي يسيء. تقول: أتتني عنه نواقر، أي: كلام يسوؤني. «القاموس»: (نقر).

(٦) أي: كلام مؤذٍ، وانظر ما سلف باب اللوم ص٤٥، تعليق رقم (١).

(٧) لذعه بلسانه ـ على المجاز ـ أوجعه بكلام. «اللسان»: (لذع).

(٨) التقريظ: مدح الحي ووصفُه. «اللسان»: (قرظ).

(١٢) بابُ أَمَاراتِ الأَشْيَـاءِ

تَقُولُ: هذه / أَمَاراتُ الخَيْرِ، وعَلامَاتُ اليُمْنِ والنَّصْرِ، وتَبَاشِيْرُهُ، وَمَخايِلُهُ، وَأَعْلامُهُ، وَأَشْرَاطُه، وَشَواكِلُهُ [ولوائحه][١] وَشَوَاهِدُهُ، وَسِمَاتُهُ، وآثَارُه، وَمَنَارُهُ، وهذه آيةٌ من آيات الله، وآية من آيات الساعة، أي: عَلامةٌ من عَلامَاتِها.

ويُقالُ: شِمْتُ مَخَايِلَ الشَّيء: إذا تَطَلَّعْتَ نحوَها ببَصرِكَ مُنتَظِراً لهُ. وشِمْت البَرْقَ أَشيمُهُ: إذا تَرَقَّبْتَ[٢] مَطَرَهُ، وشِمْتُ بَرْقَ فلان: إذا رَجَوْتَ معروفه، **وَيُقَالُ**: هذه أَمَاراتٌ بَيِّنَةٌ، وَأَعْلامٌ لامِعَةٌ، ودَلائلُ نَاطِقَةٌ، وَشَوَاهِدُ صَادِقَةٌ، وَمَخايلُ نَيِّرَةٌ، وَلَوائِحُ مُسْفِرَةٌ، وَأَمَارَاتٌ نَيِّرَةٌ، وآياتٌ باهِرَةٌ.

وَصَحَّحتُ حَقِّي بالحُجَجِ الواضِحَةِ[٣]، والشَّوَاهِدِ الصَّادِقَةِ، والدَّلائِلِ الناطِقَةِ، والبَرَاهين السَّاطِعَةِ، واللَّوائِحِ المُسْفِرَةِ.

وَيُقالُ: أظهِرْ ما عِنْدَك مِنْ حُجَّةٍ، وبَيِّنةٍ، وَعلَّةٍ، ومُتَعَلَّقٍ، ومُتَحَجَّج، وَحُجَجٍ، وَشَاهِدٍ، ودَليلٍ، وحَقيقةٍ، وبُرْهَانٍ.

وَيُقالُ: وَضَع للحَقِّ أعْلاماً لا تَشْتَبهُ، وَبَنَى / لَهُ مَنَاراً لا يَنْهَدِمُ، وَإِنَّما حَاوَل فُلانٌ أنْ يَدرُسَ آثار الدِّين، ويطمُسَ أعْلامه.

وَسَأَلَ رَجُلٌ إبراهيمَ النظَّامَ[٤]: ما الأُمُورُ الصَّامِتَةُ النَّاطِقَةُ؟ قَال: الدَّلائلُ المخبرَةُ، والعِبَرُ الوَاعِظَةُ[٥].

---

(١) ما بين معقفين زيادة من مطبوع لويس.

(٢) بدلها في مطبوع لويس: رَجَوْتَ.

(٣) بدلها في نسخة (ب) ومطبوع لويس: النيِّرة.

(٤) شيخ المعتزلة، صاحب التصانيف: أبو إسحاق إبراهيم بن سيار، مولى آل الحارث بن عباد الضبعي، البصري، المتكلم، تكلم في القَدَر، وانفرد بمسائل، وهو شيخ الجاحظ. ورد أنه سقط من غرفة وهو سكران، فمات في خلافة المعتصم أو الواثق، سنة بضع وعشرين ومئتين. «سير أعلام النبلاء»: (١٠/ ٥٤١)، (٣/ ٢٥٩)، وانظر: «الأعلام»: (١/ ٣٦) وما بعد.

(٥) ذكر هذا القول في كتب الأدب لبعض الحكماء دونَ نسبة. انظر: «ربيع الأبرار» للزمخشري: (٢/ ٧٣)، و«التذكرة الحمدونية»: (١/ ٢٦٤).

(١٣) بابُ
التَّقْصِيرِ في الأَمْرِ[١]

يُقالُ: ضَجّعَ[٢] فُلانٌ في الأَمْرِ وَغَبَّبَ: إذا لم يُبالِغْ فيهِ، وفَرَّط ومَرَّضَ، وقَصَّرَ وأَقْصَر، وعَذَّرَ[٣] وفتَّر ونَى، والاسم: الوُنية، [وتَوَانى، وأَغْفَلَ][٤]. **وفي الأَمْثَال**: أَقْصَرَ لَمَّا أَبْصَرَ. وأقصرَ: إذا نَزَعَ عَنْهُ وَهوَ يَقْدِرُ عليهِ، وتَرَاخَى، [وفشِلَ] وَتَهَاوَنَ، مِنَ الهُوَيْنا، وثَبَّط الأُمُوْرَ، وريّثها، وَرَبَّتَها.

[والتَّقْصِيرُ، والتَّفْرِيطُ، والتّضْجيعُ، والتَّغبيبُ، والتَّعْذير، والتَّهاونُ، والتّواني، والإغفالُ، والفُتورُ، بمعنى واحد][٥].

(١٤) بابٌ في ضد ذلك

تقول: جَدَّ في الأمر، واجْتَهَدَ، وَدَأَبَ، ولم يألُ، ولَمْ يَنِ، وبَذَلَ وُسْعَهُ وطاقَتَه. **ويقال**: لَمْ يَأْلُ في الأمر، وما آلى أيضاً.

---

(١) أصل التقصير: إخساس العَطيّة وإقلالُها.

(٢) التضجيع في الأمر: التقصير، وضَجَع في أمره واضَّجع وأضْجَع: وهن. «اللسان»: (ضجع).

(٣) التعذير هو التقصير، وعليه يحمل معنى الآية على قراءة من قرأ: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِرُونَ﴾ [التوبة: ٩٠] أي: المقصِّرون. وجاء في حديث ابن عمر: إذا وضعت المائدة، فليأكل الرجل مما عنده ولا يرْفَع يده وإن شَبع، وليُعَذِّر فإن ذلك يُخجل جليسَه. أي: ليقصِّر في الأكل ليتوفر على الباقين. انظر: «اللسان» و«النهاية»: (عذر).

(٤) ما بين معقفين زيادة من طبعة المعارف.

(٥) ما بين معقفين زيادة من مطبوع لويس.

(١٥) بَابُ
التِبَاسِ الأَمْر

يُقَالُ: التَبَسَ عَلَيْهِ الأمرُ والتدبيرُ، واشْتَكَلَ[١] وأشْكَلَ، واشْتَبَهَ، واسْتَعْجَمَ، واستَبْهَمَ، واسْتَغْلَقَ، واخْتَلَطَ، وغُمَّ، وأعْضَلَ[٢]، وَعَضَّلَ، وضَاقَ، والتَوى، والتاثَ، والْتَبَكَ، **وَيُقَالُ**: أَمْرٌ لَبْكٌ، أَيْ: مُخْتَلِطٌ [مُظْلِمٌ لا يُعْرَفُ الرُّشْدُ فيه من الغيِّ][٣]. وَأَخَالَ: إذا اشْتَبَهَ، ولا يُخيْلُ، أَيْ: يشتَبِهُ / .

وَتقُولُ: لَبَسْتُ عَلَى فُلانٍ الأَمْرَ أَلْبِسُهُ لَبْساً، ولَبِسْتُ الثَّوْبَ أَلْبَسُهُ لُبْساً وَلِباساً. وَفُلانٌ عَلَى[٤] غُمَّةٍ مِنْ أمْرِهِ، ولَبْسٍ مِنْ أمْرِهِ، وَفي حَيْرَةٍ مِنْهُ. وَهوَ رَاكِبُ شُبْهَةٍ، وَخَابِطٌ خَبْطَ عَشْواءَ[٥]. وَقدْ تَحَيَّرَ في أمْرِهِ، وَتَاهَ، وَضَلَّ، وَعَكَل يَعْكِلُ، وَأَعْكَلَ: إذا أَشْكَلَ[٦].

والشُّبْهَةُ، والغِرّة، والعَشْوَةُ، والعَمِيّةُ، والغمّةُ، والشّبُهَاتُ، والعَشَاواتُ، والعَمايَاتُ، واللَّبْسُ، والحَيْرةُ، والعَمَاية: واحد. **وفي الأمثال**: قد رَكِبَ المُغَمِّضةَ والمُعَمَّهَ. أي: ركب الأمر على غير بيان.

---

(١) قال الشاعر:

وخبروني عن قلبي وساكنه ... فربّما اشتَكَل المعنى على الفَطِن

(٢) أي: أشكل، وفي حديث معاوية ﷺ، وقد جاءته مسألة مشكِلَةٌ فقال: معْضِلَة ولا أبا حَسَن. «النهاية»: «عضل».

(٣) ما بين معقفين زيادة من طبعة دار المعارف.

(٤) في نسخة (ب)، وطبعة المعارف: في.

(٥) تقول: فلان يخبط خبط عشواء، أي: يخطئ ويصيب كالناقة التي في عينها سوء إذا خبطت بيدها. والعشواء والعَشْوة: الظلمة. «أساس البلاغة»: (عشو).

(٦) بدلها في طبعة دار المعارف: ودهش، وبُهِتَ، وتبلد، وتبلَّه، وظل.

(١٦) بَابُ
انتظَامِ الأمْرِ

يقال: قَد انْتَظَمَ الأَمْرُ والتَّدبيرُ، واتَّسَقَ، واسْتَتَبَّ، واسْتَوْسَقَ، واسْتَقَامَ، والتَأمَ، واسْتَطَفَّ، وائتَلَف، وتَهيَّأَ، واسْتَذَفَّ[1]، واطّرَدَ. وَمِنْهُ **قَوْلُ الشَّاعِرِ**:

حَتَّى اسْتَذَفَّ الأَمْرُ وَاسْتَمَرَّى

وَهوَ مِنَ الذَّفِيفِ، وَهوَ السَّرِيْعُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ ذُفَافَةً، وَسُمِّي الذِّئْبُ ذُفَافَةً.

(١٧) بَابُ
تَواتُرِ الأَخْبَارِ /

يُقالُ: تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ الكُتُبُ والأَخْبارُ، وتَظَاهَرَتْ، وتَوَالَتْ، وتَرَادَفَتْ، وتَتَابَعَتْ، وتَواصَلَتْ، وتَهَافَتَتْ، وتَعَاقَبَتْ، وتداركتْ[2].

قَالَ **الأَصْمَعِيُّ**[3] تَوَاتَرَتِ الإبِلُ: إذا جَاءَ شيءٌ مِنْها ثُمَّ بَقِيَتْ هُنَيَّةً فَجاءَ شَيءٌ آخَرُ مِنْها، فإذَا تَتَابَعَتْ بِسُرْعَةٍ فَلَيْسَتْ بِمُتَوَاتِرَةٍ[4].

---

(١) في نسخة (ب): (استدَف). وفي «اللسان»: حكى ابن بري عن ابن القطّاع قال: يقال: استدف واستذفّ بالدال والذال المعجمة، وفي الحديث: «إني سمعت ذفّ نعلَيْك في الجنة» أي: صوتهما. ويروى بالدال المهملة.

قال الحريري في «درة الغواص»: قد استدف الشيء واستذفَّ بمعنى اطرد واستتب، إلا أن عبد الرحمن ابن عيسى الهمداني نصّ في «ألفاظه» على أنه بالذال المعجمة، لاشتقاقه من الذفيف، وهو السريع الحركة.

(٢) بعدها في طبعة لويس زيادة: وتكاثفت.

(٣) الإمام، العلامة، الحافظ، حجّة الأدب، لسان العرب: أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي، أحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. توفي بالبصرة سنة (٢١٦هـ). «سير أعلام النبلاء»: (١٠/ ١٧٥ ـ ١٨١).

(٤) انظر قوله في «أمالي القالي»: (١/ ٣٦٥). طبعة الرسالة ناشرون.

ويُقالُ: تَسَاتَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ[(١)]، وانْثالُوا عَلَيْهِ: إذا تَتَابَعُوا إِلَيْهِ، وَتَهالَكُوا عَلَيْهِ، وجَاؤوهُ أَرْسَالاً وَتَتْرَى، وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ جَمَاعَاتٍ وَشَتَّى، وَوُحْدَاناً وَمَثْنَى.

[**وضِدُّ ذلك**: تأَخَّرت الكُتُب، وتَرَاخَت، وانْقَطَعت، وتَبَاطَأَتْ، وتباعَدَت، وغبَّت، وراثَتْ، وسَقَطَتْ][(٢)].

(١٨) بابُ
وُضُـــوحِ الأَمْـرِ

يُقَالُ: قَد انكَشَفَ وَوَضحَ، وأَضَاءَ، وَأَشْرَقَ الأَمْرُ، ونار أيضاً، وأَنارَ يُنيرُ، وَزَهَرَ، وأَزْهَرَ، وأَسْفَرَ، وانْجَلَى يَنْجَلي. ويقال: افتَرَّت الأمورُ عن كذا وكذا، وانْكَشَفَتْ عن كذا، وانْجَلَتْ عن كذا وكذا، وأَسْفَرت عن كذا وكذا. **ويقال**: أَبانَ: إذا تَبَيَّنَ. وَبَانَ: إذا بَعُدَ. **وَفِي الأَمْثَالِ**: تَفَرَّى[(٣)] اللَّيْلُ عن صُبْحِهِ، وَصَرَّحَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ[(٤)]، وأَبْدى/ الصَّريحُ عَن الرُّغْوَة[(٥)]،

(١) وفي حديث أبي قتادة: قال: كنّا مع النبيّ ﷺ في سفر، فبينا نحن متساتلين عن الطريق نعِسَ رسول الله ﷺ. تساتل القوم: إذا تتابعوا واحداً في أثَر واحد. والمساتل: الطُّرق الضِّيقة؛ لأن الناس يتساتلون فيها. «النهاية»: (ستل).

(٢) ما بين معقفين زيادة من المطبوع.

(٣) في المخطوط: تغرى، والمثبت من كتب اللغة. جاء في «اللسان» (فرا): انْفَرَى وتفَرَّى: انْشَقَّ.

(٤) أي: انكشف الأمر وظهر بعد غيوبه، وقال أبو عمرو: أي: انكشف الباطل واستبان الحقُّ فعرف. «مجمع الأمثال»: (١/ ١٧٤).

(٥) في نسخة (ب): أبدى الرغوة عن الصريح، وهذا المثل يضرب للأمر تظهر حقيقتُه بعد خفائها، وهو لعبيد الله بن زياد، قاله لهانئ بن عروة المرادي، وكان مسلم بن عقيل بن أبي طالب ﵀ قد استخفى عنده، فلمَّا عرف مكانه عبيدُ الله قال: أبدى الصريح.. أي: وضح الأمرُ وبان. قال فضلة:

ولـم يـخـشـوا مـصـالـتـه عـلـيـهـم ... وتـحـت الـرغـوة الـلَّـبَـنُ الـصـريـحُ

«مجمع الأمثال»: (١/ ٤١٤).

وهي: الجلدة التي على رَأسِ اللَّبَنِ، أي: انْجلَى وذَهَب عنه. وتَبَيَّنَ الصُّبْح لِذِي عَيْنَيْنِ(١)، وَوَقَفْتُ على حَليَّةِ الأَمْرِ، وحَقِيقَةِ الأَمْر، وجَلِيَّته وتبيانه، وَحَقَّقْتُ الحَديْث، وأَحْقَقْتُهُ: إذا كُنْتَ منه على يَقِينٍ، وتَيَقَّنتُهُ، وتَبَيَّنْتُهُ، واسْتَبَانَ الشَّيءُ واستَبَنْتُهُ، وأَبَانَ وأَبَنْتُهُ.

[**وتقول**: أنارَتِ الشُّبهة، وانْكَشَف الغِطَاءُ، وأَسْفَرت الظُّلْمة، وزالَ الارْتِيَابُ، وبَرِحَ الخَفَاء(٢)، ووضَحَ الحقُّ، وحَصْحَصَ، وأبان اليقينُ، ولاحَ المِنْهَاجُ، واسْتَوى المَسْلَكُ، وأَنْجَحَتِ الطَّلِبَةُ](٣).

(١٩) بابُ
الخِطارِ بالنَّفْس(٤)

يُقَالُ: حَمَلَ فُلانٌ نَفْسَهُ على المَهَالِكِ، والمَتَالِفِ جمع: مَتْلَف، والمَعَاطِب، والمَهَاوي جمع مَهْوَاة، والمَخَاوِفِ، وعلى الأمور المُوبِقة والمُرْدِية والمُهْلِكة. والأَخْطَار وَهي جمعُ خَطَرٍ، **وَتقول**: قدْ أخْطَرَ نَفْسَهُ إخْطاراً: إذَا رَكِبَ الخَطَرَ والغَرَر(٥)، وأَشْرَطَ نَفْسَهُ لِلْقِتال إشْراطاً، والشُّرَطُ مِن هذا؛ لأَنَّهُمْ جَعَلُوا لأَنْفُسِهم عَلَماً يُعْرَفون به.

---

(١) روايته في «مجمع الأمثال»: (١/ ٢٤٠): قد بين، وهي بمعنى: تبيّن. والمثل يضرب للأمر يَظهر كلَّ الظُّهور.

(٢) معناه: زال وذهب، من قولهم: ما برحت من مكاني، أي: ما زلت. وأكثر ما يستعمل في النفي، قال الله تعالى: ﴿لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾ [الكهف: ٦٠]. «مجمع الأمثال»: (١/ ٤١ ـ ٤٢)، وانظر: «فصل المقال» للبكري (ص٦٣).

(٣) ما بين معقوفتين زيادة من المطبوع.

(٤) عنوان الباب في طبعة دار المعارف: باب حمل النفس على الخَطَر.

(٥) بدلها في طبعة المعارف: الضّرر. والغَرَرُ: هو الخَطَر الذي لا يُدرَى أيكون أم لا. ومن ذلك: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الغَرَر. ومن الجناس المحرّف: لا تُنال الغُرَر إلا بركوب الغَرَر. انظر: «مقاييس اللغة»: (٤/ ٣٨١)، و«البلاغة العربية» د. عبد الرحمن حبنكة: (١/ ٤٣٣).

وتقول للواقع في أمرٍ لا مَخْرَجَ له عنه: قَد تَوَرَّطَ[١] في مَهَاوي الهَلَكَةِ، وَهَوى في مَهْوَاةٍ، وارْتَطَم وارْتُطِمَ أيضاً، وتَوَرَّط تَوَرُّطاً، ووَرَّطَ غَيْرَهُ / تَوْرِيْطاً، وتَرَدَّى هُوَ تَردِّياً، وأرْدَى غَيْرَهُ إرْداءً. وأقْحَمَه قُحَمَ الهَلكة، وأقْحَمَهُ المَتَالِفَ، وأَوْرَدَه مَوْرِداً لا صَدْرَ لها، واقْتَحَم قُحَمَ التهوُّر والتَّهْلُكَةِ.

(٢٠) بابُ قَوْلِهم: هو حَقِيْقٌ أنْ يَفْعَلَ كذا وكذا

يُقالُ: أَنْتَ جَديرٌ أنْ تَفعَلَ، والجَمْعُ: جُدَراء[٢]، وَحقيْقٌ وأَحِقَّاءُ، وَمَحْقُوقٌ أَيْضاً، والجمعُ: مَحقوْقُونَ. وَقَمِيْنٌ والجَمْعُ: قُمَناءُ. وقَمِنٌ، وحَرِيٌّ، والجَمْعُ: أحْرياءُ وحَرِيُّوْنَ، وَوَلِيٌّ وَحَجٍ[٣] وَخَليْقٌ.

---

(١) الورطة جمعها: وِراط، وأوْراط، وورَطات، وكلٌّ غامض: ورْطة. ومعنى تورَّط في كذا: نشِب فيه. وقد جاء في كتاب النبي ﷺ إلى وائل بن حُجر: لا خِلاط ولا وِرَاط. وفي الشعر قول رؤبة:

نحن جمعنا الناس بالمِلْطاةِ ... فأصبحوا في ورطةِ الأوْراطِ

«تاج العروس»: (ورط).

(٢) في المخطوط الأصل: جدائر، وفي طبعة المعارف: جُدُر. والمثبت من نسخة (ب)، وطبعة لويس، وكتب اللغة.

وتقول للمرأة: إنها لجديرة أن تفعل ذلك، وإنهن جديرات وجدائرُ. «اللسان»: (جدر).

(٣) تقول: فلان حَجٍ حَجِيٌّ بكذا وكذا، أي: جدير به، وأحْجِ به أن يفعل كذا.

(٢١) بابُ المَنْعِ

يُقَالُ: عاقَتْني عَمَّا أَرَدْتُ العَوَائِقُ، وَمَنَعَتْني المَوَانِعُ، وحَالَتني الحَوَائلُ، **وتقول**: عُقْتُ فلاناً عنك، وثَبَّطته، ورَبَّثْتُه[١]، ورَيَّثته بمعنى واحد، قال أبو عبيدة[٢]: اعْتَاقَه الأمرُ واعْتَقَاه، وهذا من المقلوب. وَعَدَتني العَوَادِي[٣]، وحَجَزَتني الحَوَاجِزُ، وصَدَفَتْني الصَّوادفُ، وَهيَ مَوانِعُ الأَقدارِ، وعَوائِقُ القَضاءِ، وَعَوادي الدُّهُور.

وَيُقَالُ: صَرَفَتني الصَّوَارِفُ، وقَطَعَني عن ذلك الشُّغْلُ / وجَذَبني أيضاً، وَأَقْعَدَني عَنْهُ الضَّعْفُ، وقَعَدَ بي أَيْضاً عَنْهُ الدَّهْرُ.

(٢٢) بابٌ مِنْهُ

الأَفْكُ: الصَّرْفُ، **يُقَالُ**: أَفَكَني عَنْ كَذَا يَأفِكُني أفْكاً، والاسم: الإفْك، **ويقال**: أفَكتني الأَوَافكُ، وَلَفَتَني اللَّوافِتُ، وشَجَرَتْني الشَّواجِرُ[٤]، وَصَرَفَتني الصَّوارِفُ بمعنًى وَاحِدٍ، وصَرَفْتُ فلاناً عنْ كذا فَانْصَرَفَ، وَصُرِفَ فُلاَنٌ عَنِ العَمَلِ: إذا عُزِلَ. ولا يَجوزُ في شيء: أصرِفَ، **يُقَالُ**: صُرِفَ وانْصَرَفَ هُوَ.

---

(١) ربثته عن حاجته أرْبُثُه رَبْثاً: حبسْتُه وثبّطته، وربَّثتُه كذلك وفي حديث علي ﷺ: إذا كان يوم الجمعة غَدَت الشياطينُ براياتها فيأخذون الناسَ بالربائث فيُذكرونهم الحاجات. أي: ليربثوهم عن الجمعة. «النهاية»: (ربث).

(٢) هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري: أديب، لغوي، نحوي، عالم بالشعر والغريب والأخبار والنسب، من تصانيفه: «معاني القرآن» و«غريب الحديث»، و«نقائض جرير والفرزدق» ولد سنة (١٢٠) في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري، وتوفي (٢٠٩) بالبصرة. «سير أعلام النبلاء»: (٩/ ٤٤٧).

(٣) أي: صرَفتني الصوارفُ. قال الشاعر:

عدتني عن زيارتها العوادي ... وحالت دونها حرب زَبون

«أمالي القالي»: (١/ ٥٢).

(٤) جمع الشَّجْر: الصَّرْف. وكلُّ شيء اجتمع ثم فَرَّق بينه شيء فانفرق يقال له: شُجِرَ.
قال كثير:

أمنقطِعٌ يا عزّ ما كان بيننا ... وشاجرني يا عزّ فيك الشواجِرُ؟

(٢٣) باب
الذَّرِيْعَة إلى الشَّيء[١]

يُقَالُ: جَعَلَ فُلانٌ ذلك الأَمْرَ سَبَباً إلى حاجته، وذريعةً إلى بُغيَتِه، ودَرَجاً أيضاً، وَوَسيْلةً إلى مَطْلَبِهِ، وَوُصْلَةً إلى مُراده، وَسُلَّماً إلى مُلْتَمَسِهِ، وَمَسْلَكاً إلى مَغْزَاهُ، وَطَرِيقاً إلى طَلِبَتِه، وَمَجَازاً إلى إرادَتِهِ / وبلاغاً إلى مُبْتَغاه، وَمُتَوَخَّاهُ وَمُتَحَرَّاهُ، ومتوجّهاً ووجهة أيضاً.

وَتَقُولُ: لَمْ يَجِد فُلانٌ مَسَاغاً إلى حَاجَتِه، ولا مَجَازاً إلى بغيَتِهِ، ولا مُتَوجَّهاً إلى مَطلَبِهِ.
وفي الأمثال: لم أجد لشفرته محزًّا[٢].

وتَقُولُ: قَدْ وَقَعْتُ على ما التَمَسَهُ فُلانٌ، وتَلَمَّسَهُ، واسْتَدْعَاهُ، وَحَاوَلَهُ، وَطَلَبَهُ، ورَامَهُ، وابْتغاه. وبَغَى الشَّيءَ بُغَاءً، وابْتَغَاهُ ابْتِغَاءً، **ويقال**: ابغني كذا، أي: اطلُبه لي وحْدَك، بُغاءً، وأبغ لي كذا، أي: أعِنِّي على طلبه إبغاءً، واطلُبه معي. واسْتَجَرَّهُ، واسْتَجْلَبَهُ، واسْتَجْدَاهُ، وارْتَادَهُ، وأَرَاغَهُ[٣]، وأذاعه، وتمحّله، **يقال لكل من طلب شيئاً**: الطالب، ولمن ارتاد: المرتاد.

والطَّالِبُ، والمُرْتَادُ، والعَافي، والجَادِي[٤]، والمُنْتَجِع: طالب المعروف. والمُجْدي: المُعْطي.

---

(١) في طبعة المعارف: باب التوسُّل.

(٢) هذا مثل قولهم: لم يجد لمسْحاته طيناً، يضرب للخائب الذي حيل بينه وبين مُراده. انظر: «مجمع الأمثال»: (١/ ٢٨٤).

(٣) أراغ إراغَةً: أراد وطلبَ، كارتاغ، قال خالد بن جعفر بن كلاب في فرسه حَذْقة:

أريغوني إراغَتَكم فإني ... وحَذْقةَ كالشَّجَى تحت الوريد

«تاج العروس»: (ريغ).

(٤) وفي «أمالي القالي»: الجادي: السائل والمعطي، وهو من الأضداد. وانظر: «المزهر» للسيوطي: (٢/ ٣٠٨).

(٢٤) بابٌ

يُقالُ: تَوَسَّلَ فلانٌ إليَّ بِوَسِيْلةٍ، وَالجَمْعُ: وَسَائِلُ. ومَتَّ إليَّ بِمَاتَّةٍ، والجَمْعُ: مَوَاتُّ. وتَذَرَّعَ إليَّ بِذَرِيعةٍ، والجَمْعُ: ذَرَائعُ. وأَدْلَى إليَّ بِوُصْلَةٍ، والجَمْعُ: وُصَلٌ، وضَرَبني بحقٍّ.

وَلَه وسائلُ تُرْعَى، ومَوَاتٌّ، وذَرَائعُ، وذِمَمٌ، وأَوَاخِيٌّ، وأَسْبابٌ، وحُقُوقٌ.

(٢٥) بابُ
اعْتِياصِ الأَمْرِ[١]

يُقالُ: قَد اعْتَاصَ عَلَيْه الأمْرُ فهوَ مُعْتَاصٌ[٢]، وتَوعَّرَ فَهوَ مُتَوَعِّرٌ، وعَسِرَ فَهُو عَسِرٌ بالكَسْرِ، وعَسُر بالضَمّ فَهوَ عَسيرٌ بالياء، واسْتَصْعَب فَهوَ مُسْتَصْعَبٌ، وعَضَلَ وعَضَّلَ: إذا ضَاقَ. والتَوَى، والْتَاثَ، وتَعذَّرَ، وتَلَكَّأَ تلكُّؤاً، أي: تباطأ، وامْتَنَع فهو ممتنعٌ، وارْتَاثَ[٣] وتشدَّد / واعْتَاقَ، وَتَاه، وانتَشَرَ، وتَحيَّرَ، وتَوَّهَ، وتَأَبَّى بمعنًى واحِدٍ. وأَعْيا عَلَيْهِ الأَمْرُ مِثْلُهُ، وتَعَيَّا وتَعَايَا.

---

(١) في طبعة لويس: باب اعتياص الأمر وصَعْبِ المَرَام.

(٢) قال الشاعر:

أمــنــتُ حــوادث الأيــام لــمَّــا ... غَــســلــت يــديّ مــن جــاهٍ ومــالِ
ومــا اعــتــاص الــمَــرَام عــلــيَّ إلا ... وجدت التَّرك يُرخص كلَّ غالي

(٣) وفي الأمثال: رُبَّ ريث يُعقب فوْتاً. ومن الشعر قوله:

ألــمْ تــر أن سَــيْــرَ الــخــيــر ريْــث ... وأن الــشــرَّ راكــبُــه يــطــيــرُ؟

(٢٦) باب

تقول: وهذا أمرٌ مَنِيْعُ المَطْلَبِ، وصَعبُ المَرامِ[١]، بَعيْدُ المُتَناوَل، شَديدُ المُزَاوَلَةِ والمِراسِ، عَسِرُ الخُطَّةِ، وَعْرُ المُلْتَمَس، كَؤودُ المَطْلَبِ، عَزيزُ المطلَبِ، أي: مسْتَصْعَب، مُعجِز الدَّرْك، ومُعْجزٌ ومُعْوزٌ، وعَزيزُ الوُجُودِ، صعب المزاولة.

وَيُقالُ: مَطْلَبٌ وَعْرٌ. **ولا يُقَالُ:** وَعِرٌ بالكَسْرِ. **وَيُقال:** كَلَّفْتَني شَيْبَ الغُرَابِ[٢] وَبيْضَ الأُنوقِ وَهي الرَّخمةُ[٣]، أَيْ: كَلَّفْتَني ما لا أَقْدِرُ عَلَيْهِ. **وَفي الأمْثَالِ:** هُو أَعَزُّ مِن الأَبْلَقِ العَقُوقِ؛ وذلكَ أنَّ العَقُوقَ: الحَامِلُ، والأبْلَق: الذَّكَرُ. ولَيْسَ يَكُوْنُ الأَبْلَقُ عَقُوْقاً أبَداً. وفيها: لا تُراهن على الصَّعْبَةِ[٤].

وَيُقَالُ: عَسُرَ عَلَيَّ المَطْلَبُ. **ولا يُقَالُ:** عَسَرَ بالفَتْحِ. **وتَقُولُ:** وَاللهِ لَيَرُوْمَنَّ فُلانٌ مِنْ هذا الأَمْرِ / مَرَاماً صَعْباً، وَلَيُكابِدَنَّ مِنْهُ صَعُوْداً بَاهِظَةً[٥]، وكَؤوداً بَاهِرَةً. وَكَتَبَ بَعْضُ الكُتَّابِ: فأَمَّا مَعْرُوْفُكَ فَغَيْرُ وَعْرٍ على طُلّابِهِ، ولا حَزْنٍ عَلى مُلْتَمِسيهِ. **وفي الأَمْثَالِ:** شَرُّ ما رَامَ امْرؤٌ

---

(١) في نسخة (ب): صعب المزاولة، وفي هامشها: (نسخة: المراودة).

(٢) يضرب مثلاً لِما لا يكون أبداً، وهذه من أمثال التأبيد، قال الجعدي:

وإنك سوف تحلم أو تناهى ... إذا ما شبت أو شابَ الغرابُ

«ثمار القلوب» للثعالبي: (١/ ٤٦٢).

(٣) تقول: دونه بيض الأنوق، وهي أن الرخمة تضع بيضها حيث لا يوصل إليه بُعداً وخفاءً.
ومنهم من قال: الأنوق: الذّكرُ من الرَّخَم، ولا بَيْضَ له. وعلى كلٍّ فهو مثل يضرب لما لا يقدر عليه ويتعذر وجوده. قال الشاعر:

طلب الأبلقَ العقوقَ فلما ... لم يَنَلْه أراد بَيْض الأنوق

انظر: «الأمالي» للقالي: (١/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩)، و«مجمع الأمثال»: (١/ ١١٦).

(٤) الصعبة هي الدَّابة والناقة التي لم ترض، أي: لا تسابق عليها. قاله الحطيئة: يُضرب في التحذير عمَّا يخاف منه العطب لصعوبته. انظر: «المستقصى»: (٢/ ٢٥٤).

(٥) بَهَظني الأمرُ والحِمْل يَبْهَظُني بهْظاً: أثقلني وعجزت عنه، وبلغ مني مشقةً. «اللسان»: (بهظ).

مَا لم يَنَلْ[١]. وفيه: ما أَوْلَعَ المَرْءَ بِما لا يَنالُ. وَيُقالُ: كَلَّفْتَني عَرَقَ القِرْبَةِ، أَيْ: أمْراً صَعْباً[٢].

(٢٧) وَفي ضِدّ ذلك[٣]

وَيُقالُ: قَد أَعْرَضَ لَهُ الأمرُ: إذا أمْكنَهُ، فَهوَ مُعرِضٌ، وأَمْكَن فَهُوَ مُمْكِنٌ، واسْتَطَفَّ له[٤] فَهوَ مُسْتَطفٌّ، وطَفّ وأطفَّ، وتسَهَّل، وَآتاه وَوَاتَاهُ، وَانقَادَ لَه، وقد قَرُبَ عَليهِ مُتَنَاوَلُهُ، وَسَهُلَ مَرَامُهُ، وَسَلِسَ مَطْلَبُهُ، وَدَنا مُلْتَمَسُهُ، وفي الأمثال: هذا الأمْرُ على حَبْل ذِرَاعِكَ، يريد أنه قريب[٥]. وهو على طرف الثِّمام؛ فلا يبعد متناوَلُه[٦]، والثمام: شجرة لا تطول. وَهذا أمْرٌ تُبذَلُ في مثلِهِ الرَّغائبُ، وَتُتَجَشَّمُ لَه المَصَاعِبُ، وَتُخاضُ فيه الغَمَراتُ، وأَتاهُ هذا الأمرُ عَفْواً صَفْواً، لَمْ يُخْلِقْ فِيهِ / وَجْهاً، ولا مَدَّ إليه يَداً، ولا تَجَشَّمَ فيه مَشَقَّةً، ولا خَاضَ فيه غَمْرَةً.

---

(١) هذا مقلوب من قول امرئ القيس:

وخيرُ ما رُمتَ ما يُنال

وقال عمرو بن معديكرب:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه ... وجاوزه إلى ما تستطيع

«فصل المقال» للبكري: (ص٣٤١).

(٢) وفي الحديث: «جَشِمت إليك عَرَقَ القِربةِ»، أي: نصبت وتكلفت حتى عرقتُ كعرق القربة، وهو سيلانُ مائها. وقيل: كما يعرق حاملُ القِربة. «غريب الحديث» لابن الجوزي: (٢/٨٨).

(٣) في طبعة لويس: باب في انقياد الأمر.

(٤) ومثله: استدَفَّ، تقول: خذ ما استطفَّ لك، أي: ما تهيَّأ وأمكن وتسهّل. قال الجوهري: الدال مبدلة من الطاء. «الصحاح»: (دفف). ومعنى استدف أمرهم: استتب واستقام. وقد مرَّ ص: ٥٥.

(٥) يضرب في قرب المتناول. قال الأصمعي: يضرب للأخ لا يخالف أخاه في شيء بإخائه وإشفاقه عليه، أي: هو كما تريد طاعة وانقياداً لك. وحبل الذراع: عِرْقٌ في اليد. «مجمع الأمثال»: (١/٣٦٦).

(٦) يقال لما لا يعسرُ تناولُه. انظر: «اللسان»: (ثمم).

ويُقَالُ: سَآخُذُ ذلك مِنْ كَثَبٍ، أيْ: من قُرْبٍ، وَمِنْ صَقَبٍ[١]، وَمِنْ سَقَبٍ، وصَدَدٍ، وزَمَمٍ[٢]، وأَمَمٍ، وأَبضٍّ بفتح الهمزة.

ويُقَالُ: انقادَ لَهُ ما تَصَعَّبَ مِن الأَمْرِ، وأمْكَنَ ما امْتَنَعَ، وَعَفا ما تَعذَّرَ، وسَهُلَ ما تَوَعَّرَ.

[باب انتِهاج المَسْلَك

يُقال: وَجَدَ فلانٌ مُنْحَدَراً سهْلاً فانْحَدَر، ومَسْلَكاً نَهْجاً فسَلَك، ومقصداً قريباً فقَصَدَ، ومَشْرَعاً سَهْلاً فَوَرَدَ، ومَرْكَباً مَرُوضاً فرَكِبَ، ومَكْرَعاً عَذْباً فَكَرِع، وقِيَاداً سَهْلاً فَقَادَ، ومَجَسًّا لَيِّناً فَجَسَّ][٣].

(٢٨) بابُ القَهْر[٤]

يُقَالُ: قَهَرْتُهُ على الأَمْر قَهْراً، وأَكرَهْتُهُ عليه إكْرَاهاً، وأَجْبَرْتُهُ عَلَيْهِ إجْبَاراً، وقَسَرْتُهُ عَلَيْهِ قَسْراً، واقْتَسَرْتُهُ عَلَيهِ اقْتِساراً، واعْتَسَرْتُهُ عَلَيْهِ اعْتِسَاراً، وأَخَذْتُ ذلك الأمْرَ منه عَنْوَةً، وقَسْراً، وقَهْراً وإجباراً، وفَعَلْتُ ذلك على الرَّغْمِ مِنْ مَعَاطِسِهِ، وعلى الرَّغمِ من مَرَاغِمِهِ ومَرَاعِفِه، وعلى رَغْمِ مَرْسِنِه[٥]، ويفعَلُ ذلك فُلانٌ على / رَغم عَرْتمَتِهِ[٦]، ويَفْعَلُ ذلك صاغِراً قَمِيئاً رَاغِماً.

وتقول في العدوّ: كابر على المال وعلى غير المال مُكابرَةً، وفعلت ذلك بالصُّغْر مِنْه وبالقَماءةِ مِنه.

---

(١) قال ﷺ: «المرءُ أحقُّ بصقبه» أي: بقربه. وفي حديث علي رضي الله عنه: كان إذا أُتي بالقتيل قد وُجِد بين القريتين، حمله على أصقب القريتين إليه. «الفائق»: (صقب).

(٢) وتقول: داري زَمَمَ دارِه: قريبٌ منها. «القاموس»: (زمم).

(٣) زيادة من طبعة لويس.

(٤) في طبعة المعارف: باب الغَلَبة.

(٥) المَرْسِن بكسر السين: موضع الرَّسَن من أنف الفرس، ثم كثر حتى قيل: مَرْسن الإنسان. يقال: مَرْسِنه، ومِرْسَنه. بكسر الميم وفتح السين.

(٦) العَرْتَمَة: مقدَّم الأنف. وهي العرتبة بالباء، والميم أكثر. «اللسان»: (عرتم).

(٢٩) بابُ التَّجرِبَة

يُقالُ: جَرَّبْتُ الرَّجُلَ، وَبَلَوْتُهُ أَبْلُوهُ، وابْتَلَيْتُهُ، وخَبَرْتُهُ واخْتَبَرْتُهُ، وَعَجَمتُهُ ـ العَجْمُ: العَضُّ. وقد عَجَمْت عودَه أعجُمه: إذا عضضتَه لتعلمَ صلابته من خَوَره، والعواجمُ: الأسنان ـ وغَمَزْتُ قَناتَهُ، وفَلَيْتُهُ، وسَبَرْتُهُ، وقَلَبْتُهُ، وامْتَحَنْتُهُ، وذُقْتُهُ[1]، ورُزْتُهُ[2]، وحَنَّكْتُهُ، وَاحْتَنَكْتُهُ، وفَتَّشْتُهُ، واسْتَبْرَأْتُهُ، وحَلَبْتُ أَشْطُرَهُ.

ويُقالُ: سَتَحْمَدُ مَخْبَرَهُ ومَسْبَرَهُ ومُفَتَّشَهُ. **وَتَقُولُ**: بَلَوْتُهُ، أي: اخْتَبَرْتُهُ، أَبْلُوهُ بَلاءً، وبلاهُ اللهُ يَبْلوهُ: إذا أَصَابَهُ بِبَلْوَى، وابتلاَهُ، وَأَبْلاهُ اللهُ بَلاءً حَسَناً.

ويُقالُ: أَعْجَمْتُ الكتَاب إِعْجَاماً، وَعَجَمْتُ الرَّجُلَ عَجْماً، وعَجَمتُ عودَه، أي: اخْتَبرْتُه، قَال الأخْطَلُ[3] / :

أَبَى عُوْدُكَ الـمَعْجُومُ إلا صَلابَةً ... وَكَفَّاك إلّا نائِلاً حِيْنَ تُسْأَلُ[4]

والاخْتِبارُ، وَالابْتِلاءُ، والامتحانُ، والاسْتِبْراءُ، وَالتَّجْرِبَةُ وَاحِدٌ، **وَيُقال**: اسْبُرْ لي ما عِنْدَ فُلانٍ، واسْتَبِرْ لي ما عِنْدَهُ، وَأَصْلُهُ: مِنْ سَبَرْتُ الجُرْحَ: إذا نَظَرتَ كَم غَوْرُهُ.

ويُقالُ: مِنْ أين خَبَرْتَ لي هذا الخَبَرَ؟ أَي: مِن أَيْنَ عَلمتَهُ.

---

(١) تقول: هذا أمر مسْتَذَاقٌ، أي: مجرّب معلوم، والذوق يكون فيما يكره ويُحمد، قال الله تعالى: ﴿فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾ [النحل: ١١٢] أي: ابتلاها بسوء ما خُبِرت من عقاب الجوع والخوف. «اللسان»: (ذوق).

(٢) الرَّوْزُ: الامتحان والتقدير، وفي حديث مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٥٨] قال: يروزك ويسألك. المعنى: يمتحنك ويذوق أمرَك، هل تخاف لائمتَه أم لا؟ «النهاية»: (روز).

(٣) غياث بن غوث، أبو مالك، من بني تغلب، مصقول الألفاظ، حسَن الديباجة، في شعره إبداع. اشتهر في عهد بني أمية، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير، الفرزدق، الأخطل. نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة بالعراق، وكانت إقامته طوراً في دمشق، وحيناً حيث يقيم بنو تغلب. توفي (٩٠هـ). «سير أعلام النبلاء»: (٤/ ٥٨٩).

(٤) «ديوانه»: ص ٢٢٧، و«طبقات فحول الشعراء» (١/ ٥٠١)، وهو من قصيدة يمدح فيها خالد بن عبد الله بن أسيد.

(٣٠) بابُ المُعَاوَنَةِ[١]

يُقالُ: عَاوَنْتُ الرَّجُلَ مُعَاوَنَةً. **وفي الأَمْثَالِ**: لا يَعْجِز القومُ إذا تعاونوا[٢]، وَآزَرْتُهُ مُؤَازَرَةً، وَرَافَدْتُهُ مُرَافَدَةً، ولاحَفْتُهُ مُلاحَفَةً، وعَاضَدتُهُ مُعَاضَدَةً، وكَاتَفْتُهُ مُكَاتَفَةً، وظافَرْته مُظَافَرَةً، وضَافَرْتُهُ مُضَافَرَةً، وظَاهَرْتُهُ مُظَاهَرَةً، وسَانَدْتُهُ مُسَانَدَةً، وشَايَعْتُهُ مُشَايَعَةً، وحَالَبْتُهُ مُحَالَبَةً، ونَاجَدْتُهُ مُنَاجَدَةً، كُلُّ هذا مِنَ التَّنَاصُرِ والتَّعَاوُنِ / والتَّكَاتُفِ والتَّضَافُرِ والتَّرَافُد.

وتَقُولُ: هُمْ يَدٌ واحِدَةٌ[٣]، وَلِسانٌ وَاحِدٌ. **وَتَقُولُ**: القَوْمُ لِفُلانٍ حَرْبٌ، وَهُمْ عَلَيْهِ أَلْبٌ، وقد أَلَّبْتُ عَلَيْهِ القَوْمَ تَأْلِيباً، وَقَدْ أَصْفَقَ القَوْمُ على هذا الأَمْرِ، وأَطْبَقُوا عَلَيْه، وَتَواطَؤُوا عَلَيْهِ، وَتَوَاكَلُوا عَلَيْهِ، وتَأَلَّبُوا عليه، وتَمَالَؤوا.

(٣١) بابٌ في ضدّه[٤]

يُقالُ: تَخَاذَل القَوْمُ، وتَواكَلُوا، وتَدَابَرُوا، وتزايلوا، وَتَفَاشَلُوا، وتَحازَبُوا، وتَبَاغَوْا، وتَحَزَّبوا: إذا صاروا حزباً حِزْباً، وتَحَيَّزُوا: إذا صارُوا حَيِّزاً حَيِّزاً. وتَفَرَّقُوا: إذا صَارُوا فِرْقَةً فِرْقَةً. **وَفي الأمثال**: إِنَّما أُكِلْتُ يَوْمَ أُكِلَ الثَّوْرُ الأَبْيَضُ[٥]. قال ابن خالويه: هذا كلام علي ابن أبي طالب في عثمان بن عفان ﵄. وَقِيْلَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ: مَتى قُتِلَ **الحُسَيْنُ بنُ**

(١) في طبعة لويس: باب المعاونة والتناصر.

(٢) مثل يضرب للحثّ على التعاون، إلا أنَّ الفرزدق اعتقد أنه من القرآن، ففي «البيان والتبيين» (٢/ ٢٣٧) أن الفرزدق قال: يا قوم كونوا كما قال الله تعالى: (لا يعجز القوم إذا تعاونوا).

(٣) أي: مجتمعون، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «وهم يد على من سواهم». «مجمع الأمثال»: (١/ ٣٦٦).

(٤) جاء هذا الباب في المخطوط الأصل برقم (٣٥٢). والمثبت من (ب).

(٥) (الثور الأبيض) كناية عن عثمان ﵁، ويعني بذلك أن أمرَه وَهَن يوم قَتْلِه. والمثل يضرب للرجل يُرزأ بأخيه. انظر: «مجمع الأمثال»: (١/ ٩).

عليّ عليه السلام؟ فقالَ: يَوْمَ سَقِيْفَةِ بَني سَاعِدَةَ[١]. وَلَمَّا أَصَابَ **زَيْدَ بنَ عَليٍّ** رضي الله عنه السهْمُ وَأَحسَّ بالموتِ، قَالَ: أَيْنَ السَّائلي عَنْ **أبي بكرٍ وعُمَرَ**؟ ـ لِرَجُلٍ كانَ سَألَ عَنْهُما ـ هُما أقاماني هذا المُقَامَ[٢].

(٣٢) بَابُ
تَركِ الإِقْدامِ على الأمْرِ[٣]

تَقُولُ: قَدْ أَحْجَمَ فُلانٌ عن عدوِّه وعن الحَرب وغَيرِها، وخَامَ[٤]، ونَكَلَ عنه ينْكُلُ نُكولاً، ونَكَصَ يَنْكُصُ نُكُوصاً، وانْتَكَص، وزَاغَ عنه زياغةً، وعَرَّدَ تعريداً[٥]، وَأَقْعَى، وتَقَعَّسَ وتَقَاعَسَ، وخَنَسَ، وجَبَأَ عنه، مهمُوزٌ، **قَالَ الشاعرُ**:

وَمَا أنا مِن رَيْبِ الزَّمَانِ بِجُبَّإٍ ... ولا أنا مِنْ سَيْبِ الإلهِ بآيسِ[٦]

---

(١) لم أقف على هذا القول، ووراءَ هذا القول زعمُ وظنُّ من يرى أن بيعة الصدِّيق رضي الله عنه يوم السقيفة غير صحيحة؛ وأنَّ الحقَّ كان لسيدنا عليٍّ رضي الله عنه بالوصية.

(٢) لم أقف على هذا الخبر أيضاً، ولكن أخرج الدارقطني في «فضائل الصحابة» (٢٤٨) عن هاشم بن البريد، عن زيد بن علي رضي الله عنه قال: قال لي: يا هاشم، اعلم واللهِ أنّ البراءة من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما البراءةُ من عليٍّ رضي الله عنه، فإن شئت فتقدّم، وإن شئت فتأخّر.

وعن هاشم بن البريد ـ الحديث رقم (٥٠) ـ عن زيد بن علي قال: أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه إمام الشاكرين. ثم قرأ: ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

(٣) في طبعة لويس: باب الرجوع عن العدوّ.

(٤) خام الرجلُ يَخيمُ: إذا نكَل ونكص، والخائمُ: الجبان. انظر: «تهذيب اللغة»: (٧/ ٢٤٦).

(٥) وفي قصيدة كعب:

ضربٌ إذا عرّد السُّود التنابيلُ

أي: فروا وأعرضوا. «النهاية»: (عرد).

(٦) قائله معروف بن عمرو بن قيس الشيباني يرثي إخوته: قيساً والدَّعّاء وبشراً، القتلى في غزوة بارق بشط الفيض، كما في «الصحاح»: (جبأ)، و«العباب الزاخر»: (١/ ٣١)، و«تاج العروس»: (جبأ) و«درة الغواص» ص١٥٤: (يقولون: أشرف فلان على الإياس من طلبه)، وذكره القالي في «الأمالي»: (١/ ٤٣١) من دون نسبة.

وَكَاعَ[١] عنه، والاسم: الكَعَاعة.

ويُقال للأولياء: انحازوا عَن / العَدُوِّ، وحَاصُوا وجاضُوا. **وللأعْداءِ**: انهزَمُوا، وَوَلَّوا مُدْبِرينَ، وَمَنَحُوا الأَوْلِياءَ أكتافَهُم، وَولوا أدْبَارَهُم، وانكشَفَ الأولياءُ للعدوِّ، واستطرَدوا: إذا جازُوهم.

وتقول: حَمَيْنَا أدبارهم: إذا انهزموا فحميتهم.

(٣٣) باب الجَهْل

الجَهْلُ، والأَفْنُ[٢]، والعُرام، والنُّوك، والمُوق، والخُرْقُ، والرَّكَاكة، والثَّوَل[٣]، والسَّفَاهَةُ، والغَبَاوةُ، والغَبَانة في طريق واحد، والغَبْنُ في الرَّأْي، والاسمُ: الغَبَانة. يقال: مَأْفُونٌ، وأَنْوَكُ، ورَكيكٌ، وغبيٌّ. والسَّفاهةُ في الرَّأي.

(٣٤) بابُ العَقْل

العَقلُ، واللُّبُّ، والحِجَى، والنَّحيزة، والأَرَب، والنُّهى، والحِجْرُ: واحِدٌ. يقال: رجل أَلِب لَبِب، والحَصَافة، والحَصَاة[٤]، والنُّهْيَةُ، والزُّوْرُ.

---

(١) في (ب) وطبعة لويس: كَعَّ، وتقول: رجل كعٌّ وكاعٌّ وهو الذي لا يمضي في عزم ولا حزم، وهو الناكص على عقبَيْه: وفي الحديث: ما زالت قريش كاعّةً حتى مات أبو طالب، فلما مات اجترؤوا عليه. أراد: كانوا يجبنون عن النبي ﷺ. «اللسان»: (كعع).

(٢) الأفْنُ: النقصُ. ورجل أفين ومأفون: ناقص العقل. وفي حديث عليٍّ رضي الله عنه: إياك ومشاورة النساء، فإن رأيهن إلى أفَن. وذكر الهروي مثلاً: وُجْدان الرقين يُغطي أفْن الأفين. الرقين: المال. يقول: المَالُ يَسْترُ نُقْصَانَ النَّاقِصِ. «النهاية»: (أفن).

(٣) زيادة من طبعة لويس، والثّوْل: الجنون، والأثول: الأحمق.

(٤) بعدها في طبعة المعارف زيادة، منها: قال طرفة:

وإن لسان المرء ما لم تكن له ... حصاة على عوراته لدليل

(٣٥) بابٌ[١]

النَّحيزَةُ، والطَّبيعةُ، والخِيمُ، والنَّبيثَةُ، والضَّريْبَةُ، والجِبِلَّةُ، والنَّحيْتَةُ، والسَّجِيَّةُ، والخَليْقَةُ، والسَّليْقَةُ، والشّيْمَةُ، والغَرِيْزَةُ، والسُّوسُ، والتَّوْسُ[٢].

وفُلانٌ حُلْوُ الغَرَائزِ، والخَلائِق، والطَّبائِع، والسَّلائقِ، والشمائلِ، والسَّجَايا، والشِّيَم، والنَّحَائت، والنَّحَائز، والضَّرائبِ. **ويُقَالُ**: النُّحازُ[٣] والنِّحازُ.

(٣٦) بابُ
الاطمئنان إلى الغير[٤]

يُقال: سَكَنتُ إلى فُلانٍ، واطْمَأْنَنْتُ، واسْتَنَمْتُ إليهِ استِنَامَةً[٥]، ورَكِنتُ إليه بالكَسْرِ، واسْتَرْسَلْتُ، وأَخلَدتُ إليه بمعنى رَكِنْتُ إليه، وأَلقيتُ إليه مَقَالِيدي، وأَلْقَيْتُ إليه عُجَري وبُجَري، أي:/ جَمِيْعَ أَسْراري. قال ثعلب في قوله عليه الصلاة والسلام: «**عُجَري وبُجري**»: هُمومي وأَحزاني[٦].

---

(١) انظر باب (٢٢٩ و٢٤٧).

(٢) يقال: الكرم من تُوسِه وسُوسه، أي: من خليقته، وطبع عليه. قال الشاعر:

إذا الـمـلـمَّـات اعـتـصَـرْنَ الـتُّـوسـا

أي: خرّجن طبائع الناس. «اللسان»: (توس).

(٣) في الأصل المخطوط: النحاس.

(٤) في طبعة لويس: باب الاطمئنان إلى الغير والثقة بهم.

(٥) ومن ذلك قول الشاعر يحذر من الاطمئنان للفاسق:

وكـيـف اسـتـنـمْـتَ إلـى فـاسـق ... وقـارنـتـه وهـو بِـيـسَ الـقـريـن

وقـد أنـزل الله فـي وحْـيِـه ... يـحـذّر عـن صـحـبـة الـفـاسـقـين

فـلا تـتـخـذ مـنـهـم خـادمـاً ... وذرهـم إلـى لـعـنـة الـلاعـنـيـن

(٦) جاءت هذه العبارة في طبعة لويس: قال ابن خالويه: حدّثنا أبو عمر، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي قال: سئل عن قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: (إلى الله أشكو عجري وبُجَري)... وانظر في =

(٣٧) باب الإنفاذ[1]

يقالُ: أَنْفَذتُهُ دَرْجَ كِتابي، وطَيَّ كِتابي، وَثنيَ كِتابي، وضمنَ كتابي، وَعَطْفَ كتابي، وَوَقّعَ الرجلُ توقيعاً في أضعافِ كتابي: إذا وقّعَ بين سُطُوره وحَواشيهِ، وقالَ ذلك في أثناءِ مُخاطَبَتِهِ وَخلالِ مُخاطَبَتِهِ.

(٣٨) باب
الحَلّ والعَقْد لفلان[2]

يُقالُ: إلى فلانٍ الحَلُّ والعَقْدُ، والرَّتْقُ والفَتْقُ، والنَّقْضُ والإبْرامُ، والقَبْضُ والبَسْطُ، والإيرادُ والإصْدارُ، والأمرُ والنَّهي، والصَّرْفُ والولايةُ.

(٣٩) بابُ
اشتعالِ نار الحرب

يُقالُ: اضْطَرَمت نارُ الحربِ، واسْتَعَرَتْ، والْتَهَبَتْ، واتَّقَدَتْ، واشْتَعَلَتْ، واحْتَدَمَتْ.
يُقالُ: أَوْقَدَ فُلانٌ نَارَ الحَرب، وأضْرَمها إضْراماً، وأسْعَرَها إسْعَاراً، وسَعَرها سَعْراً، وألْهَبَها إلْهاباً، وَشَبَّها شَبًّا، وأَوْرَاها إيرَاءً، وحَضَأَها حَضْأً[3]، وأرَّثَها/ تَأريثاً، وَحشَّها

= «عمدة القاري»: (٢٩/ ٤١٣)، و«كشف الخفاء»: (٢/ ٥٥)، ونسب هذا القولَ العامريُّ في «الجَد الحثيث» (١/ ١٤٢) لطلحة بن عبيد الله.

(١) جاء العنوان في طبعة لويس: باب بمعنى وضع الشيء في درْج الآخر. وفي طبعة المعارف: باب الدرج.

(٢) في طبعة لويس: باب الأمر والنهي. وفي طبعة المعارف: بابٌ من الأضداد.

(٣) قال الشاعر:

باتتْ همومي في الصدر تَحْضَؤُها ... طَمْحَاتُ دهْرٍ ما كنتُ أدْرَؤُها

وقال أبو ذؤيب:

فأطفئ ولا تُوقِد ولا تكُ مِحْضَأً ... لنار الأعادي أن تطيرَ شداتُها

«اللسان»: (حضأ).

حَشًّا[١]، وأَذْكاها إِذكاءً، وأجّجها تأْجِيجاً، وأحمَشَها إحماشاً، والإحماشُ: إشْبَاعُ النار من الحَطَب.

(٤٠) بابٌ في ضدّ ذلك

يُقَال: خَمَدَتْ نَارُ الحَرب تَخْمُدُ، وَطَفِئَتْ، وَهَمَـدَتْ تَهْمُدُ، وَخَبَتْ تَخْبُو[٢]، وَباخَتْ تَبُوخُ[٣]. وَقدْ أَطْفَأَ فُلانٌ لَهَبَها، وَأَخْمَدَ لَظَاها، وَأَخْبَى سَعيرَها، وَأَطْفَأَ جَمْرَتَها، وَأَخْمَدَ ضِرَامَها، ووَضَعَت الحرب أوْزارَها: إذا سَكَنَتْ. **يقال**: خبأت الشيء: إذا أخفيتَه، وأخبيت النارَ: إذا أخْمدتها.

(٤١) باب هيجان الفتنة[٤]

الزّلازلُ والفِتَنُ، والهَرْج[٥]، والثوائر، والهزاهِز، والهَيْجُ، والدَّواهي.

يُقالُ: أَثَارَ فُلانٌ نَقْعَ الفتْنَة، وَاسْتَورَى زِنادَ الفِتْنَةِ، واسْتَفْتَحَ بَابَ الفِتْنَةِ، وَأَحْيَا مَعَالِمَ الفتنَةِ، وَحَلَّ عُصُمَ الفِتْنَةِ، وأَصْلَتَ سَيْفَ الفِتْنَةِ، وسَدَّدَ سَهْمَ الفتْنَةِ، وراشَ جَنَاحَ الفِتْنَةِ[٦]، وَحَلَّ عِقَالَ الفِتْنَة، وَتَدَرَّعَ جلبابَ الفِتنةِ.

وَيُقالُ: فِتنَةٌ صَمَّاء، وَفِتْنَةٌ عَمْيَاءُ، وفِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيلِ، وفِتَنٌ تَمُوْجُ كَمَوْجِ البحرِ، وفِتَنٌ كالسَّيْلِ بالليلِ.

---

(١) قال الأعشى:

ولكن يشبُّ الحربَ أدنى صِلاتها ... إذا حرّكوه حشّها غيرَ مبرِدِ

«ديوانه» ص٩٧، «المعاني الكبير» (٢/ ٩٢٣).

(٢) باخت النار والحرب: سكنَتْ وفترَت، وكذلك الحَرّ والغضب والحمّى، قال رؤبة:
حتى يَبُوخَ الغَضَبُ الحَمِيتُ. «اللسان»: (بوخ).

(٣) قال تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ١٧] أي: كلّما سكن لهبُها.

(٤) في طبعة لويس: باب الزلازلِ والفتن.

(٥) في نسخة (ب): الهوَج.

(٦) هذا من المجاز، ومثله: رشت فلاناً: قويت جناحه بالإحسان إليه، فارتاش وتريّش. «أساس البلاغة»: (ريش).

(٤٢) باب/ تَسْكِينِ الفِتْنَةِ

يُقالُ: أَخْمَدَ نَارَ الحَرب وَالفِتْنَةِ، وَأَطْفَأَ نَارَ الحربِ، وقَلَّمَ أَظْفَارَ الحَرْبِ، وطَمَسَ مَعَالِمَ الفِتْنَة، وقَصَّ جَنَاحَ الفِتْنَةِ، وَشَامَ سَيْفَ الفتنة[١]، وشَدَّ عُصُمَ الفِتْنَةِ[٢]، وكَشَفَ قِنَاعَ الفِتنَةِ، وأَرْتَجَ بابَ الفتنةِ، [ونتف ريشَها، وحَسَم مادَّتَها].

ويُقالُ: قَدْ خَمَدتِ النَّائرَةُ[٣]، واتَّصَلَتِ السُّبُلُ، وسَكَنَت الدَّهْمَاءُ[٤]، وَأَمِنَت الطُّرُقُ.

(٤٣) بابُ المصالَحةِ

يُقالُ: قَدْ صَالَحَ فُلانٌ العَدُوَّ مصالحةً، وَهَادَنَهُ مُهَادَنَةً، والاسمُ: الهُدْنَة، وَوَادَعَهُ مُوادَعَةً، وسَالَمَهُ مُسَالَمةً، وكافَّهُ مُكَافَّةً[٥]، وَحَاجَزَهُ مُحَاجَزَةً، وَتَارَكَهُ مُتَارَكَةً.

وَتَقُولُ: قَدْ عَاذَ القَوْمُ بالأَمَان، وجَنَحوا للسِّلْمِ، وضَرَعُوا إلى الأَمَان، وفَزِعوا إليهِ.

---

(١) بمعنى: أطفأ نارَها. تقول: شام السيف شيماً: أغمَدَه، وسلّه أيضاً، فهو من الأضداد. وسيذكره المؤلف باب (٤٨).

(٢) في طبعة المعارف: حلّ، بدل: شدّ، وما بين معقوفين الآتي زيادة منها، والمراد أنه شدَّها وأوثَقَها لئلَّا تتفلَّت وتنتشر. والعُصُمُ، جمع عِصام، وهو: رباط كلِّ شيء، وكلُّ حبْلٍ يُعصَمُ به شيء فهو عِصامه، وفي الحديث: فإذا جَدُّ بني عامرٍ جَمَل آدَمُ مقيَّدٌ بعُصُمٍ. «اللسان»: (عصم).

(٣) النائرة: الحقد والعداوة. وقال الليث: الكائنة تقع بين القوم. «اللسان»: (نير).

(٤) الدهماء: الفتنة السوداء المظلمة. «اللسان»: (دهم).

(٥) المكافَّةُ: المحاجزة؛ لأنها كفّ عن القتال. «المغرب» (كفف).

(٤٤) باب المحاربة

يُقال: حَارَبَهُ مُحاربَةً، ونَاجَزَهُ مُنَاجَزَةً[١]، وَنَاوَشَهُ مُنَاوَشَةً، مِن قوله عز وجل: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٢] ونابَذَهُ مُنَابذةً[٢]، وقَارَعَهُ مُقَارَعةً، وَنَازَلَهُ مُنَازَلةً، ونَاشَبَهُ الحربَ مُنَاشَبَةً[٣]، وَنَاهَضَهُ مُنَاهضةً، وكَافَحَهُ مُكَافحةً، وحَاكَمَه محاكمةً، وَعَارَكَه مُعَارَكَةً، وجاهِدوا الكُفَّارَ مُجَاهَدَةً.

وقَدْ نَشَبَتِ الحربُ بينهم نُشُوباً، واشْتَبَكَتْ، وَاسْتَعَرَتْ، والْتَهَبَتْ، واحْتَدَمَتْ [واصطَلَت][٤]، واضْطَرَمَتْ: إذا اشْتَدَّتْ، يقال: حَرْبٌ عَبوس، للشديدة.

تَقولُ: أضْرَمْتُ / عَلَيْهم إضْرَاماً، وَسَعَرَ فُلانٌ نارَ الحرب والفتنَةِ سَعْراً، وَأَوْقَدَها، وألْهَبَها، وَحشَّها حَشًّا، وَأَرَّثَها تأريثاً، وشَبَّها يَشُبُّها شَبًّا، وَأذْكاها، وَأَجَّجَها تَأجيْجاً، [يقال: كانت بين القوم وبين عدوِّهم مناوشةٌ ومجادلةٌ، ومطاولةٌ].

---

(١) من النَّجْزِ، وهو الفناء. وفي الأمثال: إذا أردت المحاجزة فَقَبْل المناجزة، يضرب لمن يطلب الصلح بعد القتال. «اللسان»: (نجز).

(٢) المنابذة: أن يكون بين فريقين مختلفين عهد وهدنة بعد القتال، ثم أراد أحدهما نقض ذلك العهد، فينبذ كلُّ فريق منهما إلى صاحبه العهد الذي تهادنا عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨] «اللسان»: (نبذ).

(٣) أي: نابذه، ومن المجاز: نشبت الحرب: اشتبكت، وفي حديث الأحنف: إن الناس نَشِبوا في قتل عثمان. «اللسان»: (نشب).

(٤) زيادة من طبعة لويس.

(٤٥) بَابٌ مِنْ أسْماء المطَاوَلَة والمضَارَبَةِ في الحربِ

المُطَاوَلَةُ، والمُضَارَبَةُ، والمُنَافَرَةُ، وَالمُمَاصَعَةُ[١]، والمُبَالَطَةُ[٢]، والمُسَاحَلَة[٣]، والمُباسَلةُ، وَالمُجَالَدَةُ، وَالمُجَاهَدَةُ، والمُسَاقاةُ، والمُنَافَحَةُ بالسُّيوفِ، وَالمُكافحةُ، والمُغَاوَرَةُ، وَالمُعَاوَرَةُ، وَالمُصاولةُ، وَالمُبَالَدَةُ، وَالمُشَارَدَة، وَالمُعَارَكةُ، والمُسَاوَرَةُ، والمُقَارَعَةُ.

(٤٦) بَاب أسماء مكان الحرب

يُقالُ لموضِع الحرب: المعرَكةُ، والمُعتَرَكُ أيضاً، والحَوْمَةُ[٤]، والقَسْطَلُ، والمأقِطُ، أي: المضيق[٥]، وَالمأزِقُ، والمَجالُ، والمَكَرُّ، ومَنازِلُ التَّحاكُمِ، ومَوَاقِفُ التَّخَاصُمِ.

---

(١) المَصْعُ: الضرب بالسيف، وماصع قِرْنَه مماصعة ومِصاعاً: جالده بالسيف ونحوِه. «اللسان» : (مصع).

(٢) هي المجالدة والنزال على الأرض. «تاج العروس»: (بلط).

(٣) من معاني السَّحل: الضرب بالسياط، والمساحلَة أيضاً: الملاحاة بين الرجُلَين. «اللسان»: (سحل).

(٤) حومة كلِّ شيء: معظمه، وحومة القتال: أشد موضع فيه. «اللسان»: (حوم).

(٥) أي: المضيق في الحرب، وجمعه: مآقط. «اللسان»: (أقط).

(٤٧) وَمِن أَسْماءِ الحَرْبِ

اللِّقَاءُ، وَالوَغَى[١]، والهَيْجَاءُ يُمَدُّ ويُقصَرُ، والوقِيعَةُ، وَالجَمْعُ: الوَقَائِعُ، وَالوَقعَةُ أيضاً، فأمّا الوقْعَةُ فإن جمعها: الوقعات، وفي الحديث: «**إن الفرار من الزحف من الكبائر**»[٢] / والمَلْحَمَةُ، والجمعُ: المَلاَحِمُ، والزُّحوف. يقال: وقعت بالقوم في القتال، وأوقعت بالقوم في القتال.

(٤٨) بَاب سلّ السّيف

يُقالُ: سَلَلْتُ السَّيْفَ فهوَ مَسْلُولٌ، وَاسْتَلَلْتُهُ فَهوَ مُستَلٌّ، وَأَصْلَتُّهُ فَهوَ مُصْلَتٌ[٣]، وَانْتَضَيْتُهُ فهوَ مُنْتَضًى، [واخْتَرطته فهو مُخْتَرَطٌ، وامْتَخطتُه فهو مُمْتَخَط، واستطرته فهو مُستطار][٤]، وَجَرَّدْتُهُ فَهوَ مُجَرَّدٌ، وَشَهَرْتُهُ فهوَ مَشْهُورٌ، وشِمْتُهُ: سَلَلْتُهُ، وَشِمْتُهُ: إذَا أغْمَدتُهُ، وهو مِنَ الأَضْدَاد.

---

(١) جاء في هامش المخطوط الأصل: (والوعا والوحا جميعاً). وجاء في «اللسان» (وغى): الوَغَى: الأصوات في الحرب، مثلُ الوعَى، ثم كثر ذلك حتى سمَّوا الحربَ وغًى. والوغى: غمغَمَةُ الأبطال في حوْمة الحرب. والوغَى: الحربُ نفسُها. والوحى مثل الوغى: الصوتُ يكون في الناس وغيرهم. «اللسان»: (وحى).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: (٦/ ٥٤١)، وابن أبي حاتم: (٣٢/ ٤٦٢)(٩٦٣٨) من قول سيدنا عليٍّ كرم الله وجهه. وأخرج البخاري: (٢٧٦٦) ومسلم: (٢٦٢) مرفوعاً من حديث أبي هريرة ﷺ بلفظ: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسِّحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الرِّبا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات».

(٣) الصَّلْت: البارز المستوي. وسيف صلْت، ومنصَلِت، وإصليت: منجرِدٌ ماضٍ في الضريبة. «اللسان»: (صلت). وانظر الباب (٢٧٠).

(٤) زيادة من طبعة المعارف: وقوله: استطرته، أي: سَلَلتُه وانتزعته من غمده مسرعاً، قال رؤبة:

إذا استطيرت من جفون الأغمَادْ　　　فقأن بالصقْع يرابيع الصاد

«تاج العروس»: (طير).

وتَقُولُ: شَحَذتُ السَّيْفَ فهوَ مَشْحُوذٌ، وَأَرْهَفْتُهُ فَهوَ مُرهَفٌ، وَسَنَنْتُهُ فَهوَ مَسْنُونٌ، وسيف مُهنَّدٌ، أي: منسوبٌ إلى الهِند.

وَتَقُولُ: هذهِ سُيُوفٌ لا تَنْبُو مَضارِبُهَا، ولا تَكِلُّ غَوارِبُها[1]، ولا تَخُونُ في كَرِيْهَةٍ، ولا تَنبو عن ضَرِيْبَةٍ، جائِفٌ جراحُها[2]، محمودٌ في الحروب والشدائد والوقائع وقعُها، تمورُ في الحديد المفرغ والصّخْر الأصَمِّ[3]، ولا تقي منها الدُّرُوعُ المُضَاعَفَةُ، ولا تَرُدُّ غَرْبَها[4] الجُنَنُ الوَاقِيَةُ.

(٤٩) بابٌ في ضدّه

يُقَالُ: غَمَدتُ السَّيفَ غَمْداً بالفتح، وأغْمَدْتُهُ إغْمَاداً، وَقَرَبْتُه، وَأَغْلَفْتُهُ، وأَقْرَبْتُهُ، [وسيف دالق: إذا خرج من غمده][5].

وَيُقالُ: شِمْتُ السَّيْفَ: إذا سَلَلْتَهُ، وشِمْتُهُ: إذَا أغْمَدتَهُ، وَهُوَ مِنَ الأضْدَادِ. وأغفلته غير مستعمل.

(٥٠) باب / وصفِ الحرب

يُقالُ: قَصُرَت الأعِنَّةُ، واشْتَجَرَتِ الأسنَّةُ، وَتَنازَلَ الأقْرَان، وتكَافَحَ الأبْطَالُ وَالشُّجْعانُ، وأقْبَلَتِ الآجالُ تَفْتَرِسُ الآمَالَ[6].

---

(١) في المخطوط الأصل: (غروبها). والغوارب جمع غارب، وهو أعلى كلِّ شيء. «المصباح المنير»: (غرب).

(٢) أي: تنفُذ إلى الجوف. قال الشاعر:

وأبيضُ قصَّال الضريبةِ جائفُ

(٣) أي: تميل يميناً وشمالاً أثناء الطعن.

(٤) أي: حِدَّتها. الغَرْب: الحدّة، ومنه حديث عمر: فسكّن من غَرْبه. «تاج العروس»: (غرب).

(٥) زيادة من طبعة المعارف. وسيف دالق ودَلوق: إذا كان سَلِس الخروج من غمده، وهو أجوَد السيوف، وأنشد:

كالسيف من جَفْن السِّلاح الدالق

«اللسان»: (دلق).

(٦) في طبعة لويس اختلاف عمّا هنا، فقد جاء فيه: ويقال في شدّة الحرب: مَصُرَتِ الأعنة... وتنازَل =

(٥١) باب الزَّلَّة[١]/

يُقالُ في الخطأ: كانَ ذلك مِنْ فُلانٍ زَلَّةً، وَهَفْوَةً، وعَثْرَةً، وَسَقْطَةً، وَفَلْتَةً، وَكَبْوَةً[٢]، وَنَبْوَةً، وَفَرْطَةً[٣].

وَمِنَ الأمثالِ في هذا الباب: قَدْ يَعْثُرُ الجَوَادُ[٤]. وَلِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ، ولِكُلِّ صَارمٍ نَبْوَةٌ[٥]، وَلِكُلِّ عَالمٍ هَفْوَةٌ.

وَيُقالُ: هُوَ قَلِيْلُ السِّقاطِ والسَّقَطِ. قَوْلُهُ: هُوَ قَليلُ السِّقَاطِ، أي: قَليلُ العَثْرَةِ. وَالسِّقَاطُ:

= الفُرسان، واصفَرَّت الألوان، والتحمتِ الحُروب، واشتجَرَت الهيجاء، وسَطَع الرهْجُ من سنابك الخيل، ووقعَتِ السيوف على الكواثب، وخفقتِ الأعمدة على المغافِر، وتصلصَلَتِ الدروع من وقع البِيض، وتداعت الأصوات، وتجاوبت الأصداء، وترجرجت الأرض، وزُلزلت الأقدامُ من وَلْوَلَةِ الأنجاد، ورَنينِ القِسيِّ، وقِراع الرِّماح، وتصادمت الأبطال، وتبارزتِ الرجال، وأقبلَت الآجالُ تفترس الآمال، وبلغت القلوبُ الحناجر.

(١) في طبعة لويس: باب الزلة والخطأ، وفي طبعة المعارف: باب الهفوة.

(٢) الكبوة مثل الوقفة، تكون عند الشيء يكرهه الإنسان يُدعى إليه أو يُراد منه، كوقفة العاثِر.
قال ﷺ: «ما أحدٌ عرضْتُ عليه الإسلامَ إلا كانت له عنده كبوة، غير أبي بكر فإنه لم يتلعثم». «اللسان»: (كبا).

(٣) الإفراطُ: إعجالُ الشيء في الأمر قبلَ التثبُّت، وفي القرآن: ﴿إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ﴾ [طه: ٤٥] بمعنى: يعجِّل إلى عقوبتنا. وتكلّم فلان فِراطاً، أي: سبقت منه كلمة. «اللسان»: (فرط).

(٤) من رجز لطرفة، قاله حين نصب فخًّا للقنابر، فجعلت قنبرة تحوم عليه ثم نقرته فأخطأها، فأقبل طرفة نحو الفخ قائلاً:

قد يعثر الجوادُ ... وتُمْحِلُ البلادُ
وتنهب التِّلادُ ... ويضعف الجِلادُ
والفخ قد يُعاد

«شرح كتاب الأمثال» للبكري ص٣٦٥.

(٥) «مجمع الأمثال» (٢/ ١٨٧). الجواد: الفرس. كبا: عثر. الصارم: السيف. نبا: تجافى عن الضريبة. هفوة العالم: زلّته. وهذه العبارات أمثال تضرب لمن يخطئ أحياناً، وليس من شأنه ولا من عادته أن يخطئ.

العُثُوْرُ. [قال أبو بكر: السّقاط: فُتورٌ، يقال للرَّجل: فيه سقاط: إذا فَتَرَ في أمره ولم يُجد، **قال العجاج**:

وبـالـدِّهـاس رَيِّـث الـسِّـقـاط

الدّهاس: الأرض السَّهلة][1]، والسَّقَط: أَرْدَأُ المَتَاع. **وَقَالَ سُوَيْدُ**[2] **بنُ أبي كاهلٍ**:

كَـيْـفَ يَـرْجُـونَ سِـقَـاطي بَـعْـدَ ما　　　جَـلَّـلَ الـرَّأْسَ مَـشـيْـبٌ وَصَـلَـعْ؟[3]

ويقال: تكلَّم فما سقَطَ بحَرْفٍ، وما أَسْقَطَ حَرْفاً[4]، والبَادِرَةُ تَقرُبُ مِنْ هذا البَابِ، وَتَقرُبُ مِنَ العَمْدِ.

وإذا أَرَدتَ الجُرْمَ[5] **قُلْتَ**: فُلانٌ مأخُوذٌ / بِجُرْمِهِ وَجَريمَتِهِ، وَجَريرتِهِ[6]، وَجَنِيَّتِه، وَجِنَايَتِهِ، وَخَطِيئَتِهِ، وذَنبِهِ.

---

(١) زيادة من طبعة المعارف. وانظر: «اللسان»: (سقط).

(٢) في طبعة لويس: سُعَيد. والمثبت من مصادر التخريج الآتية. وابن أبي كاهل اسمه: سويد، أبو سعد، شاعر مخضرم، توفي بعد (٦٠هـ)، عدّه ابن سلام في طبقة عنترة. كان يسكن بادية العراق. أشهر شعره عينية كانت تسمَّى بالجاهلية «اليتيمة»، مطلعها:

أرّق الـعـيـنَ خـيـالٌ لـم يـدع　　　مـن سـلـيـمـى فـفـؤادي مـنـتـزع

له ديوان جمعه شاكر العاشور. طبع بالبصرة. «الأعلام» (٣/ ١٤٦).

(٣) وفي طبعة المعارف: (ويروى: جلّل الرأس شيب وصلع). وانظر البيت في «المفضليات» ص١٩٩، و«العقد الفريد» (٤/ ٢٨٩)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة: (ص: ٢٥٣)، و«أساس البلاغة»، وجاء بدل كلمة (جلل) في «المفضليات»: (لاح في)، وفي «العقد»: (شمِل)، وفي «أساس البلاغة»: (لفع).

والسقاط: العثرة والزلة.

(٤) في نسخة (ب): (فما أسقط بحرف، ولا أسقط حرفاً). وهذا المثال كما تقول: دخلت به وأدخَلْتُه، وسُؤت به ظنًّا وأسأت به ظنًّا. «اللسان»: (سقط).

(٥) بدلها في (ب) وطبعة لويس: وفي العمد تقول.

(٦) الجريرة: الجناية والذّنب، وفي الأثر: قال: يا محمد بمَ أخذتني؟ قال: «بجريرة حُلفائك». «النهاية»: (جرر).

وَتَقُولُ: **أَخطَأتُ**، إذا أردتَ شيئاً فأَصَبْتَ غَيْرَهُ. **وَخَطِئتُ** مِنَ الخَطِيئةِ، أَخْطأُ خِطْأً: إذا تَعَمَّدتَ الذَّنْبَ. **قال أمية**[١]:

عِبادُكَ يُخطئون وأنت ربٌّ　　　بِكَفَّيْكَ المنايا لا تموت[٢]

(٥٢) باب التَّوبة

تَقُولُ: قَدْ تَابَ فُلانٌ مِنْ ذَنبِه، وَهيَ التَّوْبَةُ، وَأَنابَ يُنيْبُ إِنابَةً، وَفَاءَ يَفِيءُ فَيئاً وَفَيْئَةً، ويقال: غَسَلَ إساءته، ومَحَى ذَنْبَه، وعَفَّى ما كان منه على جُرْمه، وأَعْتَبَ يُعْتِبُ إعْتَاباً، والاسْمُ: العُتبى[٣]، وَهيَ المُرَاجَعَةُ، **يُقَالُ**: أعْتَبَ الرَّجُل: إذا تابَ، وَعَتَبَ: إذا غَضِبَ، وتَعَتَّبَ: إذا تَجَنَّى، وأَعْتَبَ: إذا احْتَجَّ، وَأَعتبَ فُلانٌ فُلاناً: إذا أَرْضَاهُ. **قَالَ هُرْمُزُ**: لا تُسَمُّوا الإعْتَابَ اسْتِكَانَةً، ولا المُعَاتَبَةَ مُفَاسَدَةً، ولا التعتُّب استعلاءً، ولا البَغْضَاءَ مَعْتِبةً.

وَأَقْلَعَ إِقْلاعاً، وَأَقْصَرَ إِقْصَاراً[٤]، **يُقالُ**: **أَقْصَرْتُ عَنِ الشَّيء**: إذا نَزَعْتَ عنْهُ وأَنْتَ تقدرُ عَلَيْهِ، **وَقَصَرْتُ عَنْهُ**: إذا عَجَزْتَ عَنْهُ، **وقَصَّرْتُ فيه**: إذا فَرَّطْتَ فيه. **وفي الأمثال**: أَقْصَرَ لَمَّا أَبْصَرَ[٥]، وَنَزَعَ نُزُوعاً، وَانْزَجَرَ انْزِجَاراً، وَارتَدَعَ ارتِدَاعاً، وَاسْتَفَاقَ / اسْتِفَاقَةً، وارْعَوَى ارْعِوَاءً، وانْتَهَى انْتِهاءً، وانْقَمَع انقِماعاً.

---

(١) هو أمية بن أبي الصلت: شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، توفي (٥هـ). «الأعلام»: (٢/ ٢٣).

(٢) «ديوانه»، و«الصحاح»: (حتم)، و«أدب الكاتب» ص٣٤١، وجاء في «الديوان» و«الصحاح»: (والحتوم) بدل: (لا تموت)، والحتوم: جمع الحتم والقضاء.

(٣) وفي المثل: لك العتبى ولا أعود، يقال: أعتبه، أي: أزال عتْبَه، وهو أن يُرضيه، أي: لك أن أرضيك ولا أعود إلى ما يسخطك. يقوله التائب المعتذر. «الأمثال»: (٢/ ٢٠٣).

(٤) أقصر وقصَّر وتقاصر: انتهى. «القاموس»: (قصر).

(٥) يضرب في الإنابة بعد الاجترام، ومثلاً للراجع عن الذنب، قال في «جمهرة الأمثال»: (١/ ١٨٧): الإقصارُ: الكفُّ عن الشيء مع القدرة عليه. والقصور: العجز عنه. والمثل قائله أكثم بن صيفي.

وَيُقالُ إذا رَجَعَ عن تَوبته: ارْتَدَّ، وانتَكَثَ[(١)]، وانْتَكصَ[(٢)]، و﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾[(٣)] [الأنفال: ٤٨]، وارْتَكَسَ[(٤)].

قالَ خَلَفٌ الأَحْمَرُ[(٥)]: يُقَالُ: أَشْكَيْتُ الرَّجُلَ: إذا أتيت إليه ما يَشْكُوكَ عليه، وأَشْكَيْتُهُ: إذا رَجَعْتَ لَهُ مِمَّا يَشْكُوهُ إلى ما يُحبُّهُ[(٦)].

(٥٣) باب
التمادي في الضَّلال

يُقالُ: تَمَادى الرَّجُلُ في غَيِّه، وانْهَمَكَ في غيِّهِ، وَأَوْضَعَ في غَيِّهِ، والإيضاع: السَّيْرُ الشديد، وَأَوْجَفَ في غَيِّه، وتَتابَعَ في جَهْلِهِ، وَتاهَ في ضَلاَلَتِهِ، والإيجاف: السيرُ الشديد، وَأَصَرَّ على باطِلِهِ، وَلَجَّ في غُلَوَائِهِ، وتَلاجَّ، وسَدرَ[(٧)] في غَيِّه، وَمَضَى في عَمَايَتِهِ، وَتَرَدَّى في جَهَالَتِهِ، وَتَهَافَتَ[(٨)] في ضَلاَلَتِه، وَجَمَحَ[(٩)] في غوَايَتِهِ، وَتَسَكَّعَ في باطِلِهِ.

---

(١) النَّكْث: نقضُ ما تعقده وتُصلحه من بَيْعَةٍ وغيرها. «اللسان»: (نكث).

(٢) كذا في الأصل المخطوط.

(٣) وفسّرت الآية: رجع عما كان عليه من خير.

(٤) ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ﴾ [النساء: ٨٨] أي: ردّهم إلى الكفر. يقال: رَكَسْتُ الشيء وأركستُه: إذا رددته. «اللسان»: (ركس).

(٥) أبو محرز: راوية، عالم بالأدب، شاعر، من أهل البصرة، معلِّم الأصمعي، كان يضع الشعر وينسبه إلى العرب. قال الأخفش: لم أدرك أحداً أعلم بالشعر من خلف والأصمعي. (توفي نحو ١٨٠هـ). «الأعلام»: (٢/ ٣١٠).

(٦) ذكره ابن جني في «الخصائص»: (١/ ٧٧)، في باب السلب، قال: قد تأتي (أفعلت) للسلب والنفي، وذكر المثال عن خلفٍ السيوطيُّ في «المزهر»: (١/ ١٢١).

(٧) السَّادر: الذي لا يقلع ولا ينزع عما هو فيه من غيِّه وضلاله.

(٨) التهافتُ: السقوط، ومنه الحديث: «يتهافتون في النار» أي: يتساقطون. وأكثر ما يستعمل التهافت في الشر. «اللسان»: (هفت).

(٩) كل شيء مضى على وجهه فقد جمح، والجَموح: الرجل الذي يركب هواه فلا يمكن ردّه. وهو مجاز لِشَبَهِه له بالجموح من الخيل الذي لا يردُّه لجامٌ. «تاج العروس»: (جمح).

قال أبو محمدٍ: تَسكَّعَ[١] في طُمّتِهِ، أي: جَهَالَتِهِ، وَضَرَبَ في غَمْرَتِهِ، وضَرَبَ في عَشْوَائه[٢]، وَلَجَّ في غَمَرَاتِهِ، وأَمْعَنَ في إساءَتِهِ، وتَعَمَّهَ[٣] في بَاطِلِهِ، وَتَمَادَى في غَيِّهِ، وغَوايتِهِ، وَغُلْوائِهِ، وَجَهَالَتِهِ / وَبَطَالَتِهِ، وَسَكرتِهِ، وَحَيْرَتِهِ.

أجناس المُصِرّ: المُصِرُّ، والمُنْهَمِكُ، والمُتَمادِي، والمُتَتابِعُ، والجامِحُ، والسَّادِرُ، والمُتَرَدِّي، والمُتَهَافِتُ، والمُمعِن، والتَّائِه، والمُتَهوِّل، والمُتَهوِّر، والمُوضِعُ، والمُلَجِّجُ في الغَيّ وَفي غيرهِ.

(٥٤) بابٌ في العفو

يُقالُ: عَفَوْتُ عن فلانٍ، وصَفَحْتُ عَنْهُ، وَتَغَمَّدتُ زَلَّتَهُ[٤]، وَتَجَاوَزْتُ زَلَّتَهُ، وَتَجافَيْتُ عَنْهُ، وَأَغْضيْتُ عَنْهُ، ويقال: تَغَاضَيْتُ عنه، أي: تَغَافَلْتُ وتَغَابَيْتُ عَنْ ذَنْبِه. وأَقَلْتُ عَثْرَتَهُ، وَمَهَّدتُ عُذرَهُ، وَأَشلْتُهُ مِنْ صَرْعَتِهِ وَكَبْوَتِهِ، وَنَعَشْتُهُ مِنْ سَقْطَتِهِ، وَأَنْهَضْتُهُ مِنْ وَرْطَتِهِ.

يُقالُ: شالَ الرَّجُلُ: إذا ارْتَفَعَ، وَأَشلته أنا، أي: رَفَعْتُهُ، **قَالَ الأَخطَلُ**:

وإذا جَعَلْتَ أَباكَ فِي مِيْزَانِهِم ... رَجَحُوا وَشالَ أَبوكَ في المِيْزَان[٥]

---

(١) سَكَع، كمنع: تحيَّر. وفي حديث أمّ معبد: «وهل يستوي ضلالُ قوم تسكّعوا» أي: تحيّروا. «اللسان»: (سكع).

(٢) ومنه المثل: (يخبط خبط عشواء) يضرب للسَّادر الذي يركب رأسه ولا يهتم لعاقبته. وأصله: من الناقة العشواء؛ لأنها لا تبصر ما أمامها، فهي تخبط بيديها، وذلك أنها ترفع رأسها فلا تتعهد مواضعَ أخفافها. «اللسان»: (عشو) وانظر ما سلف (ص٥٤).

(٣) العَمَهُ: التحيُّر والتردُّد، وفي التنزيل: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام: ١١٠]. والعَمَهُ في البصيرة كالعمى في البصر. «اللسان»: (عمه).

(٤) أي: سترتُها. ومنه الحديث: «. . . إلا أن يتغمدني اللهُ برحمته» أي: يُلبسني ويتغشاني ويسترني بها. «اللسان»: (غمد).

(٥) هو بيت من قصيدة يردّ فيها على جرير هجاءَه فيه، انظره في «ديوانه» ص ٣٤٤، و«الأغاني»: (٢/ ٤١٤)، =

وَتَقُولُ: سَحَبْتُ على مَا كان مِنْهُ ذيْلي، وَلَبَسْتُ عَلَيْهِ سَمْعِي، ولَبَستُ قَوْلَه على سَمْعي، وَأَغْضَيْتُ عَلَيْهِ جَفني، وَجَعَلْتُ ذلكَ تحت قَدَمي وَدَبْرَ أُذْني[١]، وَعَرَكْتُهُ بجَنْبي[٢]، وَكَظَمْتُ غَيظي، وأبقيتُ عليه / وَأَرْعَيْتُ عَلَيْهِ، وَأَطْرَقْتُ مِنْهُ عَلَى شَجًى، أَيْ: حُزْنٍ، وأَغْضَيْتُ منه على قَذًى، وَقَالَ أميرُ المُؤمنينَ عَليُّ بن أبي طالبٍ ﷺ: فكَمْ أُغضي الجُفُوْنَ على القَذى، وَأسحَبُ ذَيْلي عَلى الأَذى، وأَقولُ: لَعَلَّ وعَسَى[٣].

[والعَفْوُ، والصَّفْحُ، والإقَالَةُ، والتَّغَاضِي، والغُفْرَانُ، والتَّغَابي، والبُقيا، والرُّعيا، والتَّجَاوُزُ، والتَّجَافي، والعُتْبَى، والتَّغَمُّدُ، والإغْضَاءُ: واحدٌ].

(٥٥) باب الجزاء[٤]

يُقالُ: اقْتَصَصْتُ مِنْهُ اقْتِصَاصاً، وَانْتَصَرْتُ منهُ انتصَاراً، وانْتَقَمْتُ منه انْتِقَاماً، وَاثَّأَرْتُ مِنْهُ اثّئاراً، فأنا مُثَّئِرٌ[٥]. قال الشاعر:

والنِّيبُ إن تعرُ منّي رِمَّةً خَلَقاً بَعْدَ المَمَاتِ فإنّي كُنْتُ أَثَّئِرُ[٦]

= و«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام: (٢/ ٤٥٢). وجاء عجزه في نسخة (ب) وطبعة لويس: رجحوا عليك وشُلت في الميزان.

(١) الضمير في (جعلت ذلك...) عائد على الذنب، وفي ذلك يقول زياد: وقد كان بيني وبين قوم هَنات، وقد جعلت ما كان من سوءٍ إلى تحت قدمي، ودبر أذني. «ربيع الأبرار»: (٢/ ٩٦).

(٢) في «جمهرة الأمثال»: (٢/ ٥٥): يقال: عركت كلامه بجنبي: إذا تحمّلته وأغضيت عليه، قال الشاعر:
ومظلمةٍ منه بجنبي عركتها

(٣) «ربيع الأبرار»: (٣/ ٤٠٢)، و«اللسان»: (غضا)، وفيه: معنى أغضى الرجل: أطبق جفْنَيه على حدقته، وأغضى عيناً على قذًى: صبر على أذى. والزيادة وما بين معقوفتين الآتي زيادة من طبعة المعارف.

(٤) بدلها في طبعة المعارف: باب المعاقبة.

(٥) في المخطوط الأصل: واتّأرت منه (بالتاء).

(٦) قائله لبيد بن ربيعة العامري، وهو في «ديوانه» ص٦٣، وفي «المعاني الكبير»: (١/ ٢٩١)، و«اللسان»: (ثأر ـ خلق ـ رمم) ومعناه أن النيب ـ جمع ناب، وهي الناقة المسنّة ـ إن تأكل عِظامي وأنا ميّت فإني كنت أنحرها وأنا حيٌّ. وأثّئر (أفتعل) من الثأر.

وَيُقالُ: عَاقَبْتُهُ آلَمَ العُقُوبَةِ، من الأَلَم ـ وفلانٌ أَلْوَمُ الناسِ، من اللَّوم، وألْأَمُ الناس، من اللُّؤمِ، وقد لاءَمَني الدَّواءُ ملاءَمَةً، أي: وافقني ـ وأنْكأَ العُقُوبَةِ، وَأَوْعَظَ العُقُوبَةِ، وأنكَلَ العُقُوبَةِ، وأَزْجَرَ العُقُوبَةِ، وَأَنْهَكَ العُقُوبَةِ، وأَرْدَعَ العقوبة، وَأَبْلَغَ العُقُوبَةِ. وعَاقَبْتُهُ عُقُوبَةً رَادِعَةً، وزَاجِرةً، وَوَاعِظَةً، وَنَاهِكَةً[١]. وَنَكَّلْتُ به، ومَثَّلْتُ به مُثْلَةً[٢]، وَتَرَكْتُهُ عِبْرَةً ظَاهِرَةً، وَعِظَةً بالغَةً، وأُحْدُوثَةً سَائِرَةً[٣]، وَمَثَلاً مَضْرُوباً.

وَيُقالُ: المُقْتَصُّ، والمُنْتَصِرُ، وَالثَّائِرُ، والمُنْتَقِمُ وَاحِدٌ. **وَتَقُولُ**: جَعَلْتُهُ حَديثاً للغَابِرِ، وأُعْجُوبَةً / للناظِرِ، وَمَثَلاً للسَّامع، وَعِبْرَةً للمُتَوَسِّمِ، وعِظَةً للمُتذَكِّرِ، وَالمُتَدَبِّرِ، وَالمُتَفَكِّرِ، والمُتَأَمِّل.

(٥٦) باب
[دَفْع المضَّرات]

يُقالُ: دَفعْتُ عنكَ فُلاناً، وأمَطْتُ شَرَّهُ، وَأَذَاهُ، وشَذَاهُ[٤]، وَمَعَرَّتَه، وَكَلَبَهُ، وَعَادِيَتَهُ، وبَائقَتَهُ، وَغَائِلَتَهُ، وَشَوْكَتَهُ. وَكَسَرْتُ عَنكَ حَدَّهُ، وَفَلَلْتُ عَنك حِدَّتَهُ، وَقَلَّمْتُ عَنْكَ ظُفْرَهُ، وَحَسَمْتُ عَنْكَ بائقَتَهُ، وَكَسَرْتُ عَنكَ شَوْكَتَهُ، وَفَلَلْتُ عَنْكَ حَدَّهُ، وَنَكَبْتُ عَنْكَ دَرْءَهُ، وَكَفَفْتُ عَنْكَ غَرْبَهُ[٥]، وَزَمَمْتُ لِسَانَهُ. وَفُلانٌ يُطْلِقُ لِسَانَهُ، ولا يَزُمُّهُ، ويُهْمِلُهُ، ولا يَضُمُّهُ، ولا يَكفُّه.

---

(١) تقول: نَهِكَه السلطان ـ كسَمِعَه ـ نهْكاً ونَهْكَةً: بالغ في عقوبته، كأَنْهَكَه عقوبةً. «تاج العروس»: (نهك).

(٢) مَثَلَ بالرجل، يَمْثُل مَثْلاً ومُثْلَةً، ومَثَّل، كلاهما: نكّل به، وهي المَثُلَة والمُثْلَة. «اللسان»: (مثل).

(٣) أي: يُكثر الناس فيه الأحاديثَ، وينتشر ذلك بينهم. وقولٌ ثانٍ أنَّ الأحدوثة بمعنى الأعجوبة، بمعنى: جعلتُ عقوبته يُتعجَّب منها.

(٤) الشذا: الشرُّ والأذى. وفي حديث علي: «أوصيتُهم بما يجب من كفِّ الأذى وصرف الشذا». «النهاية»: (شذا).

(٥) غرْبُ كلِّ شيء: حدّته.

(٥٧) باب الغيظ[1]

يُقالُ: غَضِبَ الرَّجُلُ غَضَباً، وَتَلَظَّى عَلَيْهِ تَلَظِّياً، واغْتَاظَ اغْتِيَاظاً، وَتَضَرَّمَ تَضَرُّماً، واضْطَرَمَ اضطِرَاماً، واسْتَشَاطَ اسْتِشَاطَةً[2]، واحْتَدَمَ احْتِدَاماً[3]، وَتَلَهَّبَ تَلَهُّباً، **ويقال**: تذمّر، وتَغَذْمَرَ[4] وتَغَشْمَرَ[5] وَثَارَ ثَائِرُهُ، وَهَاجَ هَائِجُهُ، وَفَارَ فائِرُهُ، وَامْتَعَضَ امْتِعَاضاً[6]، ورأَيتُهُ مُتَنَمِّراً، وَمُتَذَمِّراً، وذَئِراً، وَذَائراً[7]، ومُتَغَشْمِراً / ومُتَغَذْمِراً.

وتَقُولُ: أضْغَنْتُ فُلاناً عَلَيْهِ، وَأَوْغرتُ صَدْرَهُ عَلَيْكَ، وَأَضْرَمْتُ غَيْظَهُ عَلَيْكَ، وأذْكَيتُ حِقْدَهُ عليك، وَأَحنَقْتُهُ، وَوَجدتُهُ مُتَغَيضاً وَمغِيضاً مُحْنَقاً، وذَئِراً مُحْفَظاً، وَالحَفِيظَةُ: الغَضَبُ.

وَتَقولُ: أحْفَظْتُهُ عَلَيْكَ، أيْ: أغْضَبْتُهُ. والحَنَقُ أَيْضاً: الغَضَب، ولا يُجْمَعُ، وَجَمْعُ

---

(١) في طبعة المعارف: (باب الغضب). والغيظ هو الغضب، وقيل: هو غضب كامن للعاجز. وقيل: هو أشد من الغضب. وقيل: هو سَوْرته وأوّله. جاء في حديث أم زرع: «... وغَيْظُ جارتها» لأنها ترى من حُسنها ما يغيظها. «اللسان»: (غيظ).

(٢) ومنه الحديث: «إذا استشاط السلطان، تسلّط الشيطان» أي: إذا تلهب وتحرّق من شدة الغضب وصار كأنه نار، تسلّط عليه الشيطان فأغْرَاه بالإيقاع بمَن غضب عليه. «النهاية»: (شيط).

(٣) كل شيء التهب، فقد احْتَدَمَ. قال الزمخشري: ومن المجاز: احتدم صدرُ فلان غيظاً. «أساس البلاغة»: (حدم).

(٤) التغذمُر: الغضب وسوء اللفظ والتخليط في الكلام، وكذلك البربرة، وفي حديث علي: سأله أهل الطائف أن يكتب لهم بأمان بتحليل الرّبا والخمر، فامتنع، فقاموا ولهم تغذمرٌ وبربرة. «النهاية»: (غذمر).

(٥) في (ب): وتغثمر.

(٦) مَعِضَ من هذا الأمر: غضب، وشقّ عليه، وأوجعه. قال ثعلب: مَعِض مَعْضاً: غضب، وكلام العرب ـ أي: المشهور منه ـ: امتعض. «اللسان»: (معض).

(٧) قال الشاعر:

لما أتاني عن تميم أنهم ... ذَئِروا لقتلى عامرٍ وتغضّبوا

«اللسان»: (ذأر).

الحَنقِ: حِنَاقٌ. **وتقولُ**: ضَمِدَ فُلانٌ على فُلانٍ[1]، وَحَرِدَ[2]، وَعَبِدَ[3]، وَأَغَدَّ[4]، واسْمَغَدَّ[5]، وَتَلَهَّبَ.

العَتْبُ أَدْنى الغَضَب، والمَوْجِدَةُ بَعْدَهُ، وَالسَّخَطُ فَوْقَ ذَلِكَ. **وفي الأمثالِ**: [الحَفَائِظُ تحلِّلُ الأَحْقَادَ[6]، والمِحَنُ تَذْهَبُ بالإحَنِ]، وعِنْدَ الشَّدائِدِ تَذْهَبُ الأَحْقَادُ[7]. **ومِثْلُهُ**: وَلَقد يُجاءُ إلى ذَوي الأحْقَادِ[8]. يُجَاءُ، أيْ: يُلْجَأُ. وَآكُلُ لَحْمي ولا أَدَعُهُ لآكِلٍ[9].

وتقول: قد اسْتَثَارَ ذلك دَفَائِنَ أَحْقادِ القَوْمِ، واسْتَخْرَجَ ضَغَائِنَ صُدورِهم، وكَمِينَ أَحْقَادِهم.

---

(١) جاء في حديث علي، وقيل له: أنت أمرت بقتل عثمان؟ فضَمِدَ. أي: اغتاظ. يقال: ضمِدَ يضمَد ضَمَداً ـ بالتحريك ـ: إذا اشتد غيظه وغضبه. «النهاية»: (ضمد).

(٢) الحَرْدُ: الغيظ، وربما يكون منه: ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥] انظر: «اللسان»: (حرد).

(٣) عَبِدَ عليه عَبَداً وعَبَدَةً، فهو عابد وعبِدٌ: غَضِب. وقيل: عَبِدَ عَبَداً، فهو عَبِدٌ وعابدٌ: غضب وأنِف. والاسم العَبَدةُ. والعبَد: طول الغضب. «اللسان»: (عبد).

(٤) أَغَدَّ عليه: انتفخ وغضب عليه، والمغدُّ: الغضبان، ورجل مِغْداد: كثير الغضب، ورأيت فلاناً مُغِدًّا ومُسمغدًّا: إذا رأيته وارماً من الغضب. ومثله: أضدّ فهو مُضِدّ: غضبان. «اللسان»: (غدد).

(٥) المسمغد: الوارم. واسمغدّ الرجل: امتلأ غضباً. «اللسان»: (سمغد).

(٦) الحفائظ: جمع حفيظة، وهي: غضب الرجل لقريبه إذا ظلم، يضرب مثلاً للرجل يغضب لحميمه وقريبه، وإن كان مشاحناً له. «جمهرة الأمثال»: (١/ ٣٤٩).

(٧) المصدر السابق، وفيه قول الشاعر ـ وهو عويف القوافي ـ:

نَخَلَتْ له نفسي النصيحة إنه ... عند الشدائد تذهب الأحقاد

(٨) من قصيدة لهبيرة المري، وفيها يقول:

وذوي ضِبابٍ مظهرين عداوةً ... قرحى القلوب معاودي الأفناد

ناسيتهم بغضاءَهم وتركتُهم ... وهمُ إذا ذُكِر الصديق أعادي

كيما أُعِدُّهم لأبعدَ منهمُ ... ولقد يُجاءُ إلى ذوي الأحقادِ

(والضبب: الحقد)، «زهر الأكم»: (٢/ ٢٨١).

(٩) أول من قاله العيار بن عبد الله الضبي، وذلك أن ضرار بن عمرو وأبا مرحب اليربوعي اختصما عند النعمان، فنصر العيار ضراراً، وكانت ذات بينهما غير صالحة إلا أنه من أسرته. فقال النعمان: أتنصره وهو مناوئك! فقال ذلك. فقال النعمان: لا يملك مولًى لمولًى نصراً. «المستقصى»: (١/ ٧).

(٥٨) بابٌ في خِلافِهِ:
(إسكان الغَيْظ)

أَمَتُّ ضِغْنَهُ، وَسَلَلتُ سَخِيْمَتَهُ[١]، وَأَطْفَأْتُ نَارَ غَضَبِهِ، وَنَزَعْتُ سَخِيْمَةَ قَلْبِهِ، وَأَذْهَبْتُ حِقْدَهُ عَنْ قَلْبِهِ. **وَيُقال**: عَتَبَ عَلَيَّ صَديقي / عَتْباً فأَعْتَبْتُهُ، أيْ: أَرْضَيْتُهُ. ولا صَبْرَ لي على مَوْجِدَتِهِ، وَوَجَدَ عليَّ أَبي مَوْجِدَةً، وَسَخِطَ على زيدٍ السُّلطانُ سَخَطاً. ولا يَكُونُ السَّخَطُ إلَّا مِمَّنْ هُوَ فَوْقَكَ. **وَتَقُولُ**: حَرَّضْتُ فُلاناً عَلى كذا تَحْريضاً، وَحَرَّضْتُهُ عَلى فُلانٍ: إذا حَمَلْتَه على إِيْذائِه والإساءةِ إليه. والتحضيضُ والتحريضُ قَرِيْبَانِ في غير هذا. **وَيُقالُ**: أَوْغَرْتُ صَدْرَهُ عَلَيْكَ[٢]، وَأَضْرَمْتُ غَيْظَهُ عليكَ، وَأَضْرَمْتُ نَارَ قَلْبِهِ عَليكَ.

(٥٩) باب
أسـماء الثَّـأْر[٣]

يُقالُ: بَيْنَ الرَّجُلَيْن طائلَةٌ وَتِرَةٌ، والجَمْعُ: طَوائلُ وَتِرَاتٌ، وَذَحْلٌ والجَمْعُ: ذُحُوْلٌ، وَوَتْرٌ والجَمْعُ: أَوْتَارٌ. **وَتَقُولُ**: وَتَرْتُ الرَّجُلَ أَتِرُهُ تِرَةً وَوِتْراً: إذا قَتَلْتَ له وَلِيًّا، وَأَوتَرْتُ في الصَّلاةِ[٤] إِيْتاراً وَوَتْراً. وَتَبْلٌ والجَمْعُ: تُبُول[٥]. وثَأْرٌ وَالجَمْعُ: ثؤُورٌ[٦] وَأَثْآرٌ، **وَيُقالُ**: ثَأَرْتُ بالقتيل: إذا قَتَلْتَ قَاتِلَهُ، أو طلبت قاتِلَه، وأنا ثَائِرٌ به، وكذلك أبأت به، والمثؤور به: القتيل،

---

(١) السَّخيمة: الحقد والضغينة والمَوجدة في النفس، وفي الحديث: «اللهم اسلُل سخيمة قلبي» و«نعوذ بالله من السخيمة» و«تهادوا تذهب الإِحَنُ والسخائم» أي: الحقود، وهي جمع: سخيمة. «اللسان»: (سخم).

(٢) أي: أوقدته من الغيظ وأحميته. «اللسان»: (وغر).

(٣) الثَّأر: الطَّلب بالدَّم، وقيل: الدّم نفسُه، وقيل: الثأر: قاتل حميمك. «اللسان»: (ثأر).

(٤) أي: صلَّيت الوتر.

(٥) وأما جمعه على تابيل فنادر. ومعنى التَّبْل ـ كالضَرْب ـ: العداوة والذَّحْلُ. «القاموس»: (تبل).

(٦) بدلها في الأصل المخطوط: أثؤور.

والثَّأْر: المطلوب، وفلان ثأري الذي أطلبُه. يقال: ثأرْتُ به: إذا قتلت قاتله. وَلَيْسَ فُلانٌ ببواءٍ لِفُلانٍ / فأَقْتُلَهُ بِهِ، أَيْ: لَيْسَ دَمُهُ كُفْؤاً لدَمِه، وبَاءَ بالإِثْمِ، أي: أحْرَزَهُ. وَدِيَةُ القَتيْل وَعقْلُهُ واحدٌ. وَتَقُولُ: وَدَيْتُ القَتِيْلَ وَعَقَلْتُهُ، وسُمِّيَ القَودُ عَقْلاً لأَنَّهُ يَعْقِلُ الدِّماءَ عَنْ أنْ تُسْفَكَ[1].

قال أبو الأسود الأسديُّ في الثأر:

سائلْ بيَشْكُرَ هل ثَأَرْتَ بمالكٍ ... أم هَلْ شَفَيْتَ النفسَ من بَلْبَالِها؟[2]

والثَّأْرُ المُنيْمُ: الذي إذا أصابَهُ الطَّالبُ رَضِيَ به فَنَامَ بَعْدَهُ[3]. وتقول: أبأتُ فلاناً بفلان: إذا قتلْتَهُ به، **قال الشاعر**:

أبَأْنَا بِهِ قَتْلَى وما في دِمَائِهم ... وفاءٌ وهُنَّ الشافياتُ الحوائم[4]

حَامَ بالشَّيْءِ: إذا طَافَ به، وبَاءَ بالإِثْمِ: إذا احتَمَله، واثَّأر واتَّأر الرجل: إذا أدرك ثأره، اثِّاراً واتِّاراً.

وَتَقُولُ: ذَهَبَ دَمُ فُلانٍ هَدَراً[5] ـ مُتحرِّكُ الدَّال وَالرَّاءِ ـ وأُهْدِرَ فهو مُهْدَرٌ، وذَهَبَ دَمُهُ

(١) في نسخة (ب) وطبعة لويس: وسميت الدية عقلاً لأنها تعقل...

(٢) البيت لباعث بن صُرَيم اليشكري، كما في «العقد الفريد»: (٦/ ٦٨)، و«سمط اللآلي»: (١/ ١٣٧)، و«خزانة الأدب»: (٦/ ٢٠٥)، و«حماسة أبي تمام» ص٥٣١. وجاء في «لسان العرب» مادة (بلل): أن البيت أنشده ابن بري لباعث بن صريم، ويقال: أبو الأسود الأسدي. ورواية البيت فيه: (بمالك) موافقة لرواية المؤلف، وفي باقي المصادر: (بوائل). وجاء عجزه في (الخزانة): أم هل أتيتهم بأمر مبرم.

(٣) وهو الذي يكون كفؤاً لدم وليِّك. قال أبو جُندب الهذلي:

دعوا مَوْلى نُفاثةَ ثم قالوا: ... لعلّك لستَ بالثأر المنيم

قال السُّكَّري: أي: لست بالذي يُنيم صاحبَه، أي: إن قتلتُك لم أنم حتى أقتل غيرَك، أي: لستَ بالكفءِ فأنام بعد قتلك. «تاج العروس»: (ثأر).

(٤) قائله الفرزدق، انظر في «ديوانه» ص ٦١٣، و«خزانة الأدب»: (٧/ ٣٤٨)، و«منتهى الطلب» لابن المبارك: (٥/ ٢١١). والضمير في «به» و«هن» للسيوف. والحوائم: العطاش التي تحوم حول الماء.

(٥) هَدَر دمه يَهْدِرُ هَدْراً، أي: بَطَل. وأهدَرَ السلطان دمَه: أبطَلَه وأباحه. «الصحاح»: (هدر).

فِرْغاً، أي: باطِلاً[١]، وَطُلَّ دَمُهُ فَهوَ مَطْلُولٌ، وأطلّه الله[٢]، قالَ دِعبل[٣]:

دِمَاؤهُمْ لَيْسَ لَهَا طَالِبٌ ... مَطْلُولَةٌ مِثْلُ دَمِ العُذْرَهْ[٤]

وَذَهبَ دَمُهُ أَدْرَاجَ الرِّياح، وذَهَب دمُه طَلَفاً وطَليفاً[٥]، **قال الأفوه الأودي**[٦]:

وحتم الدهر علينا أنه ... طَلَف ما نال منّا وجُبار[٧]

ولا يقال: أطلَلْتُه.

---

(١) أي: هدراً. قال الشاعر:

هم الحاملون المحسنون بقومهم ... إذا ما الدماء الفرغ هيب احتمالها

«أساس البلاغة»: (فرغ).

(٢) أي: أهدرَه. قال الجوهري: ولا يقال: طَلَّ دمُه ـ بالفتح ـ وقال أبو عبيدة: فيه ثلاث لغات: طَلَّ دمُه، وطُلَّ دمُه، وأطِلَّ دمُه. وفي الحديث أن رجلاً عضّ يدَ رجلٍ، فانتزع يده من فيه، فسقَطَت ثناياه، فطَلَّها رسولُ الله ﷺ. أي: أهدرها وأبطلها. «الصحاح» و«النهاية» و«اللسان»: (طلل).

(٣) هو دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، أبو علي: شاعر هجّاء، أصله من الكوفة، أقام ببغداد، له أخبار، وشعره جيد، وكان صديق البحتري، توفي (٢٤٦هـ) ببلدة تدعى الطيب (بين واسط وخوزستان). «الأعلام»: (٣/ ٣٣٩).

(٤) انظره في «ديوان دعبل» ص١٦٤، و«الأغاني» (٢٠/ ١٩٨)، و«المنتحل» للثعالبي ص١٣٩، و«خزانة الأدب»: (١٠/ ٤٩١).

وجاءت روايته في طبعة لويس (... مثل دم العبيدِ). والمثبت من الأصول الخطية والديوان، والمصادر.

(٥) طلْفاً ـ ويحرَّك ـ: هدراً، قال في «جمهرة اللغة» (٢/ ١٦): ذهب دمُ الرجل طلَفاً، بالطاء والظاء، والظاء أكثر. اهـ. والطّليف أيضاً: الهدر والباطل.

(٦) هو صَلاءة بن عمرو بن مالك، أبو ربيعة، من بني أود من مذحج، شاعر يماني، جاهلي لقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان. كان سيد قومه، وهو أحد الحكماء والشعراء في قومه. أشهر شعره أبياته التي فيها:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا

«الأعلام»: (٣/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧).

(٧) انظره في «ديوانه» ص٧٤، و«العباب الزاخر»: (١/ ٤٦٦)، و«الصحاح» و«اللسان»: (طلف).

(٦٠) باب العداوة

يُقالُ: وَتَرْتُ الرجُلَ، وَأوْغَرتُ صَدْرَهُ، وَأَضْغَنْتُهُ، وَأَحْقَدتُهُ وأحْنَقْتُه، وَبَيْني وَبَيْنَهُ شَنآنٌ، وَعَدَاوَةٌ، وَبَغْضَاءُ، وَفي قُلُوبِهِمْ / تَغلي مراجِلُ العَدَاوَةِ، وَتَلْتَهِبُ نَارُ البَغْضَاءِ.

(٦١) باب المكاشفة وإظهار العداوة

يُقَالُ: قَدْ كَاشَفَ فُلانٌ بالعَدَاوَةِ وَالمَعْصِيَةِ وغيرها مُكَاشَفَةً[١]، وَبَادَى مُبَادَاةً، وَعَالَنَ مُعَالَنَةً، وَجَاهَرَ مُجَاهَرَةً، وَبَارَزَ مُبَارَزَةً، وَصَارَحَ مُصَارَحَةً، وَأَصْحَرَ بالعَدَاوة إصْحَاراً[٢]، وَظَاهَرَ مُظَاهَرَةً، وقد كَشَفَ في ذلك قِنَاعَهُ، وَحَسَرَ لِثَامَهُ، وأَبْدَى صَفْحَتَهُ، وَصَرَّحَ بالعَدَاوَةِ، وحَسَرَ الغَمَّاء، [قال ابن خالويه: القصر في الغَمَّاء أجْوَدُ، قال لي أبو عمرو: والمد والقصر في هذا الحرف عندي سيّان؛ **لأن جعفر بن عُلبة الحارثي**[٣] **قال**:

ولا يكشف الغَمّاءَ إلا ابن حُرّة ... يرى غَمَرات الموت ثم يزورُها

تَقاسمُهم أسيافُنا شرَّ قسمةٍ ... ففينا غواشيهَا وفيهم صدورها][٤]

وَيُقالُ: نَازَحَهُ، واعْتَزَلَهُ، وَتَحَامَاهُ، واطَّرَحَهُ، وأَطاحَهُ، وطَاحَهُ: بمعنًى واحدٍ. [**وتقول**: أبْرَزَ فلانٌ مخايِلَ الغِلِّ، وأذاع سِمات المُدَاهنة، وأوضح بَراهينَ المداجلة، وأنار آثار الغشِّ،

(١) كاشفه بالعداوة، أي: باداه بها مكاشفة وكِشافاً. «تاج العروس»: (كشف).

(٢) أي: أظهرها، وهذا من المجاز، تقول: لا تُصْحِرْ أمرَك، وأصحِرْ بما في قلبك. انظر: «أساس البلاغة»: (صحر).

(٣) هو جعفر بن علبة بن ربيعة الحارثي، أبو عارم: شاعر غزل مقل، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان فارساً مذكوراً في قومه. وهو من شعراء «الحماسة» لأبي تمام، مات مقتولاً (١٤٥هـ). «الأعلام»: (٢/ ١٢٥).

(٤) ما بين معقّفين زيادة من طبعة لويس، والبيتان في «الحماسة البصرية»: (١/ ٤٦)، و«شرح الحماسة» للمرزوقي: (١/ ٤٩ ـ ٥٠)، و«الزهرة» لابن داود الأصبهاني: (٢/ ٦٨٣)، و«سمط اللآلي»: (١/ ٢٥٨).

وأبدى شواهدَ المكر، وأعْلَنَ دلائلَ الخَيْل، وأظْهَرَ أماراتِ الغَدْرِ، وأجْهَرَ علاماتِ المُدَاهَنَةِ][١]، وقَدْ كَشَفَ الغِطَاءَ، وَقَشَرَ العَصا.

وَفي الأَمْثال: مُجَاهَرَةً إذا لَمْ أجد مَخْتَلاً[٢]، بفتح التاء.

(٦٢) باب المعارضة[٣]

يُقَالُ: فُلانٌ يُوَارِبُ فُلاَناً مُوَارَبَةً بما في نفسه[٤]، وَيُوَارِي في المَوَدَّة مُوَارَاةً، ويُدَاهِنُه مُدَاهَنَةً، وَيُمَاحِلُهُ مُمَاحَلَةً، مِن قَوْلِكَ: مَحَلْت بِفُلاَنٍ، أَي: مَكَرْتُ بهِ، وتقول: فلان دهيٌّ ذو مَحَال، ويكَاشِرُهُ مُكَاشَرَةً[٥]، وَيُصَادِي مُصَادَاةً، أَيْ: يُخَادِعُهُ[٦]، وَيُداجِيْهِ / مُدَاجاةً[٧]، ويُكَايِدُه مُكَايدَةً، ويُمَاكِرُهُ مُمَاكَرَةً، ويُرَائيه مُراءاةً، وَيُمَاذِقُهُ مُمَاذَقةً[٨]، وُيمازِجُهُ مُمَازَجَةً، وَالمَمْذُوْقُ: اللَّبَنُ المَمْزُوج، أَيْ: يَمْزُجُ المَوَدَّةَ بالعَدَاوَةِ، وَيُسَاتِرُهُ مُسَاتَرَةً، وَيُكاتِمُهُ العداوة

(١) زيادة من طبعة المعارف.

(٢) يضربه من أعياه أخذ حقِّه رفقاً فأخذه عنوة. ونصب (مجاهرة) على تقدير: أجاهِرُ مجاهرة. والمجاهرة: المباداة بالعداوة، والختل: الختر، معناه: آخُذ حقي مجاهرة، أي: علانية قهراً، إذا لم أجده ختلاً، أي: بالختل. «مجمع الأمثال»: (١/ ٣٣٢).

(٣) في طبعة لويس: باب المعارضة والمُوَاربة. وفي طبعة المعارف: باب في ضده.

(٤) المواربة: المداهاة والمخاتلةُ. قال بعض الحكماء: مواربة الأريب جهلٌ وعَناء؛ لأن الأريب لا يُخدع عن عقله. «اللسان»: (ورب).

(٥) والاسم: الكِشْرَةُ. والكَشْرُ: التبسُّم. وروي عن أبي الدرداء: إنَّا لَنَكْشِرُ في وجوه أقوام، وإن قلوبنا لتقليهم. «اللسان»: (كشر).

(٦) قال مزرِّد:

ظَلِلنا نُصادي أمَّنا عن حَمِيتِها كأهل الشّموس كلُّهم يتودّدُ

«أمالي القالي»: (١/ ٣٦٧).

(٧) المُداجاة: المداراة، داجيتُه: داريتُه وكأنك ساترته العداوة. قال قعْنَب:

كلٌّ يداجي على البغضاء صاحبه ولن أعالنهم إلا بما علَنُوا

(٨) قال الشاعر:

لا تَحْسَبَن قولي مماذقةً وجدي ببُعدك فوق ما أصف

مُكَاتَمَةً، ويُخَاتِلُهُ مُخَاتَلَةً، ويُخاتِرُهُ مُخَاتَرَةً أيضاً[١]، وَيُنَاكِرُه مُنَاكَرَةً. وكل هذا من التصنُّع والتجمُّل والتملُّق. وَهْوَ مُمَاذِقٌ غَيْرُ مُخْلصٍ، وَمُصَادٍ غَيْرُ مُصَافٍ. والمُصَادي: المُسَاتِرُ، ويَتَضَرّع، ويستطردُ[٢].

وَهِيَ: المُدَارَاةُ، وَالمُقَارَبَةُ، والمُقَارَنَةُ، وَالمُلاَيَنَةُ، والمُتابعَةُ، والمُمَاسَحَةُ، والمُخَالَبَةُ، وَالمُخَادَعَةُ، وَالمُخَاتَلَةُ، وَالمُصَانَعَةُ. **وَذَكَرَ أَعْرَابيٌّ رَجُلاً** فَقَالَ: لِسَانُهُ سِلْمٌ مُوَادِعٌ، وَقَلْبُهُ حَرْبٌ مُنَازِعٌ[٣]. **وَيقالُ**: فُلانٌ يَتَحَوَّلُ ويَتَخَيَّلُ وَيَتَلَوَّنُ، أَيْ: لا يَثْبتُ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ، **وأَنْشَدَ**:

كَأَبِي بَرَاقِشَ كُلَّ لَوْ ... نٍ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ[٤]

وَأَبو بَرَاقِشَ: دَابَّةٌ تَتَلَوَّنُ أَلْواناً[٥].

وَيُقالُ: فُلانٌ يبْغي فُلاناً الغَوائلَ ـ وَالغَوَائلُ: مَا يُهْلِكُ ـ وَيَحْفِرُ لَهُ الحَفَائرَ، وَيَبُثُّ له الحصائدَ، ويَنْصِب له المَصَايِدَ، ويَنْصِبُ لهُ الحَبائلَ، ويَبُثُّ له المَكَايِدَ والمَخَايلَ والمَخَاتِلَ. **وَفي الأمثال**: يَدِبُّ له الضَّرَاءَ، وَيَمْشي له الخَمَرَ[٦]، وَتَدبُّ إليه عَقَارِبُهُ[٧]، ويَكْلمُ بيَدٍ وَيَأْسُو

(١) الخَتْرُ: شبيه بالغدر والخديعة، وقيل: هو الخديعة بعينها، وفي التنزيل: ﴿كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان: ٣٢] وفي الحديث: «ما خَتَر قومٌ بالعهد إلا سلَّط عليهم العدو». «اللسان»: (ختر).

(٢) تقول: استطرد له، وذلك ضرب من المكيدة. وفي الحديث: «كنت أطارد حيّة» أي: أخادعها. «اللسان»: (طرد).

(٣) ذكره التوحيديُّ في «الصداقة والصديق».

(٤) قائله من قدماء الشعراء في الجاهلية، وهو من الشوارد التي لا أرباب لها كما قال أبو عبيدة، انظر في «البيان والتبيين»: (٣/ ٣٣٣)، و«عيون الأخبار»: (٢/ ٤٢٨)، و«ديوان المعاني»: (١/ ١٨٣)، و«أمالي القالي»: (٢/ ١٠٠٤)، و«ثمار القلوب»: (١/ ٢٤٧).

(٥) قال الثعالبي في «ثماره»: هو طائر منقّط بألوان النقوش، يتلوّن في اليوم ألواناً، ويضرب به المثل للمتلوّن.

(٦) الضراء: الشجر الملتف في الوادي، وهو أيضاً: أرض مستوية فيها السباع وبها نبذ من الشجر. والخَمَرُ: ما واراك من جُرْف أو حَبْل رمل. يضرب للرجل يختِل صاحبه. «مجمع الأمثال»: (٢/ ٤١٧).

(٧) دبيب العقرب يستعار للنمّام ولما يجري مجراه من الشر، يقال: دبّت عقرب فلان: إذا دَنَت طلائع شرِّه. «ثمار القلوب»: (١/ ٤٣١).

بأُخْرى[١]، يعني: يجرح، ويأسو: يصلح، وَيُسِرُّ حسْواً في ارْتِغاءٍ[٢]، وإذا لَمْ تَغْلِبْ فاخْلُبْ، واخلِب أيضاً[٣].

يَقُولُ: إذا لَمْ تُمْكِنْكَ الغَلَبَةُ فَاخْدِشْ، **يُقَالُ**: خَلَبَهُ السَّبُعُ: إذا خَدَشَهُ، عَن **ابن الأعرابيّ**.

وَقَالَ ابنُ البَاهِليّ: إذا لمْ تَغْلبْ فاخْلُبْ، أيْ: إذا عَجِزْتَ عَنِ الغَلَبَةِ فاخْدَعْ، وليس أميرُ القومِ بالخِبِّ الخَدِعِ[٤].

الحَبائلُ، والمَصَايدُ، والنَّصَائبُ، والشَّرَكُ، والشَّبَكُ، والفِخَاخُ، والأَوْهَاقُ[٥] بِمَعْنًى وَاحِدٍ، والجَمْعُ: أَشْرَاكٌ وَأَشْبَاكٌ.

---

(١) وقد نظم هذا المعنى الشاعر صالح بن عبد القدوس بقوله:

قل للذي لست أدري من تلوُّنه ... أناصحٌ أم على غشٍّ يداجيني:

إني لأكثر مما سُمتَني عجباً ... يدٌ تشجُّ وأخرى منك تأسوني

«فصل المقال»: ص٤٧.

(٢) الارتغاء: شرب الرَّغوة، يقول: يُظهِر ذاك وهو يَحْسو اللبَنَ، يضرب للرجل يريك أنه يعمل أمراً وهو يريد غيرَه، ويضرب لمن يريك أنه يعنيك وإنما يجرّ النفع إلى نفسه. قال الكميت:

فإني قد رأيت لكم صدوداً ... وتَحْسَاء بعلَّة مُرْتغينا

«مجمع الأمثال»: (٢/ ٤١٧)، و«أمالي القالي»: (١/ ١٧٤).

(٣) أي: إذا أعياك الأمر مغالبةً فاطلبُه مخادعة. «النهاية»: (خلب)، و«مجمع الأمثال»: (١/ ٣٤).

(٤) ويروى: (ليس أمين القوم). ومعناه: أن رئيس القوم لا ينبغي له أن يخبّ على أصحابه ويخدعهم. «مجمع الأمثال»: (٢/ ٢٠٤).

(٥) جمع وَهَق، وهو حبل كالطِّوَل تشدّ به الإبل والخيل لئلا تندَّ. وفي حديث علي: وأغلَقَت المرءَ أوهاقُ المنية. «النهاية»: (وهق).

(٦٣) باب
إشـــاعة الخـــبر

يُقَالُ: هذا خَبَرٌ ونَبَأٌ شَائعٌ، وَذَائعٌ، وَمُسْتَفِيْضٌ، وسَائرٌ، ومُسْتَطِيْرٌ، وَغَائرٌ، ومُنْجِدٌ، ومُنْتَشِرٌ.

وَقَدْ أشَاعَ فُلانٌ الخَبَر إشَاعَةً، وَأَذَاعَهُ إِذَاعَةً، وَأَفَاضَهُ إِفَاضَةً / وَأَشادَهُ إِشادَةً[1]، وَسَيَّرَهُ تَسْيِيْراً.

وَيُقالُ [عن الخبر القديم]: هذا خَبَرٌ قَدْ نَبَتَ عَلَيْهِ العُشْبُ، ونَسَجَ عليه العَنْكَبوتُ، وبَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعالبُ.

وَقَدِ استَفَاضَ الخَبَرُ اسْتِفَاضَةً، واسْتَطارَ اسْتِطارَةً، وشَاعَ شَيْعاً وَشَيَعاناً، **قالَ الوَاسِطيُّ**: شُيُوعاً، وَانْتَشَرَ انتشاراً، وَذَاعَ ذَيْعاً وَذَيَعَاناً وذُيُوعاً، وشُهِر، وعَلَنَ، واضْطَرَبَ به الصَّوْتُ، وارْتَفَعَ بِهِ الصَّوْتُ، والشَّائعُ والذَّائع: الشَّامِلُ، ولا يُسْتَعملان إلا في الأخبارِ.

(٦٤) بابُ
تنــاهي الخبـــر[2]

يُقالُ: تَنَاهى إِلَيْهِ الخَبَرُ، واتَّصَلَ بفلانٍ الخَبَرُ، واتَّصَلَ إليه، وتساقَطَ إِلَيْهِ، وَسَقَطَ إِلَيْهِ، وانتهى إليه، وتَقَاذَفَ إِلَيْه، ونَمَى إليه، وَرَقِيَ إِلَيْهِ الخَبرُ يَرْقِيَ رُقِيًّا، وقَد غُمَّ عَلَيْهِ الخَبَرُ، أي: استَعْجَم، وتَرَقَّى إِلَيْهِ الخَبَرُ وتراقى، وَغُمِّي عَلَيْهِ الخَبَرُ، وعَمِيَ عليه الخبر.

---

(١) وفي الحديث: من أشاد على مسلم عورةً يَشينه بها بغير حق، شانه اللهُ بها يوم القيامة. يقال: أشاده وأشاد به: إذا أشاعه ورفع ذكره، من: أشاد البنيان. «النهاية»: (شيد).

(٢) في طبعة لويس: باب بلوغ الخبر وانتظاره. وفي طبعة المعارف: باب اتصال الخبر.

وَرَأَيْتُهُ يَتَوَكَّفُ الأخبَارَ، أَيْ: يَنْتَظِرُهَا[١]، ويَتَنَجَّشُ الأَخْبَارَ، ويَتَحَسَّسُ، ويَتَجَسّس الأخبارَ: إذا كان يَطْلُبها ويَنْتَظِرُها، وَرَأَيْتُهُ يَسْتَحثُّ الأخبار، أيْ: يَطْلُبُها[٢]. والأَخْبَارُ، والأَنْبَاءُ: وَاحِدٌ. والنَّبَأُ مهموزٌ / **يُقالُ**: أنبأتُ الرَّجُلَ بالأمْر، أيْ: أَخْبَرْتُهُ.

(٦٥) باب
وقوع الأمر في الماضي[٣]

يُقالُ: كانَ ذلك فيما مَضَى مِنَ الأيّام والزمان، وفيما سَلَفَ من الأيام وَالزَّمان، وفيما خَلا، وفيما دَرَجَ من الأيام، وفيما فَرَطَ، وفيما غَبَرَ مِنَ الأيام وَالزَّمان، وفيما تصَرَّم، وفيما تَجرَّمَ، وفيما نَسَلَ. وفِيما صَدَرَ ليسَ بمُسْتَعمَل.

وَيُقالُ لِلْماضِي: غَابرٌ، وللباقي أيضاً: غَابرٌ[٤].

(٦٦) بابٌ في ضده[٥]

يُقَالُ: كانَ ذلك في أول الأمرِ، وبَادِئَ الأَمْرِ، ومُفْتَتَح الأَمْرِ، وجِدَّة الأمر، وَمُبْتَدَأِ الأَمرِ، وبَدء الأمرِ (مهمُوزٌ)، وَفَاتِحَةِ الأَمْرِ، وَعُنْفُوان الأَمْرِ، وَشَبَابِ الأَمْرِ، وَمُقْتَبَل الأَمْرِ، وَمُبْتَكَر الأَمْرِ، وَشَرْخِ الأَمْر. وَفَعَلَ ذلك في رَوْق شَبَابِهِ وَرَيِّقِهِ، أيْ: في أَوله. **يقال**: بَدْأتُ بالأَمْرِ، فأنا بَادِئٌ به، وابْتَدَأْتُ بالأَمْرِ، وبدأَتِ المَرْأَةُ في الأَمْرِ، **قال تميم بنُ جميل الأسدي**:

---

(١) ومنه حديث ابن عُمَير: «أهل القبور يتوكفون الأخبار» يقال: توكّف الخبر وتوقّعه. وتسقّطه: إذا انتظر وكْفَه ووقوعه وسقوطَه. من وَكَف المطر: إذا وقع. «الفائق» و«النهاية»: (وكف).

(٢) من قوله: ويتنجش إلى هنا غير موجود في طبعة لويس، وبدلها ثمة: ويترقبها، ويترصدها، ويتنسّمها، أي: ينتظرها، ورأيته يستحث الأخبار، ويستنشئها ويتبعها، أي: يطلبها.

(٣) في طبعة لويس: بابُ مضاء الأيام.

(٤) في نسخة (ب): يقال: الغابر للماضي والباقي، وهو من الأضداد. وكذلك في طبعة لويس.

(٥) في نسخة (ب): باب في بدء الأمر. وفي طبعة لويس: باب في مبادئ الأمر.

لقد بدأَتْ بالأمْرِ سُعدَى ولا أَرَى ... وإن شَفَّنا مِنْ حُبِّ سُعْدَى لنا يدان

ويقال: هذه فواتح الأمْرِ، وبَدائِهه، وأوائِلُهُ، ومَوَارِدُه، وبَوادِيه، ولَوائِحُه، وشَوَائِعُ[١] الأَمْرِ، وتَوالِيه، وأعقابُه ومَصَادِرُه، ورواجِعُه، ومصَائِرُهُ، وعوَاقِبُه.

(٦٧) بابٌ
[في استقبال الأيام]

تَقُولُ: سَأَفْعَلُ ذَلكَ في مُسْتَقبَلِ الأيّامِ والزّمان، ومُقْتَبَل الأيام، ومُسْتَأنف الأيام، ومؤتَنَف الأيام، وَمُسْتَطرَفِ الأيام، ومُطَّرَفِ الأيام، **ويُقالُ**: / اسْتَأنَفْتُ الأَمْرَ، وائتَنَفْتُهُ أيضاً، واسْتَقْبلْتُه، واقْتَبَلْتُهُ، واسْتَطْرَفْتُهُ، واطَّرَفْتُهُ أَيْضاً.

وَالأَمْرُ مُسْتَأنفٌ، وَمُؤتَنَفٌ، وَمُسْتَقْبَلٌ، وَمُقْتَبَلٌ، وَمُسْتَطْرَفٌ، وَمُطَّرَفٌ أَيْضاً.

(٦٨) باب
الرجوع من السَّفر

رَجَعَ الرَّجُلَ مِن سَفَرِهِ أَوْ وَجْهِه رُجُوعاً، وَآبَ أَوْبَةً وَإِياباً، وَانْكَفَأَ انْكِفاءً، وكَرَّ كُرُوراً، وقَفَلَ قُفُولاً، وَعَادَ عَوْدَةً وَعَوْداً. **ويُقَالُ**: قفَلَ الجُنْدُ إلى مَنَازِلِهم، أيْ: رَجَعُوا، وأَقْفَلَهُمْ صَاحِبُهُم - ولا يُسَمَّى السَّفْرُ قَافِلَةً إلا إذا كانُوا قافِلِيْن وَمُنْصرِفيْنَ إلى مَنَازِلِهِمْ - وَعَكَرَ عُكُوراً[٢]، وانْصَرَفَ انْصِرافاً، وانْقَلَبَ انْقِلاباً، وثابَ - أَيْ: رَجَعَ - يَثُوبُ مَثَابَةً، وعَطَفَ بَعْدَ مُضِيِّهِ، وَأنا أنتظرُ[٣] رَجْعَةَ فُلانٍ مِن سَفَرِه، وأَوْبَته، وكَرَّته، يقال: كانت لفلان رجعةٌ إلى منزله، وعودة،

---

(١) في طبعة لويس: شوافع.

(٢) بمعنى: كرَّ وانصرف، ورجل عكّار في الحرب: عطّاف كرار، وفي الحديث: «أنتم العكارون لا الفرارون» أي: الكرارون إلى الحرب والعطّافون نحوها. «اللسان»: (عكر).

(٣) في نسخة (ب) وطبعة لويس: منتظر.

وقَفْلةٌ، وَطلَّقَ فُلانٌ امْرَأَتَهُ، وَهوَ يَمْلِكُ الرَّجْعَةَ بالفتح، **يُقَالُ**: انْهَزَمَ[١] القومُ ثُمَّ ثَابُوا، وَكَرُّوا - أيْ: عَطفُوا - وعَكَروا، وَانْصَرَفُوا، **ويقال**: ثَابُوا بغير ألف / **قالَ الأعشى**[٢]:

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ للشَّرِّ أَقْبَلُوا ... وَثَابُوا إلَيْنا مِن فَصيحٍ وأَعجَمِ[٣]

(٦٩) [باب الدعاء بالخير

يقال للقادِمِ من سَفَرِه: خيرُ جاءٍ وَرَدَ في أهلٍ ومالٍ، وبَلَغَ اللهُ بك أكْلأ العُمْرِ. ونَعَمَ عَوْفُك، وهُنِّئتَ لا تَنْكَدُ، وهَوَتْ أُمُّهُ، وهَبَلَتْ أُمُّه (يدعون عليه وهم يريدون الحمدَ له).

ويقال في الزَّوَاج: على يد الخَيْرِ واليُمْنِ، وبالرَّفاء والبنين. والرفاءُ: الاتِّفاقُ][٤].

(٧٠) بابُ لم يعرّج على شيء[٥]

يُقالُ: مَضى فُلان فَلَمْ يُعَرِّج على شيءٍ، والاسمُ: العُرْجَةُ، وَلَمْ يَلْوِ على شيءٍ، وَلَمْ يَرْبَعْ على شيءٍ، وَلَمْ يَثنِ على شيءٍ، وَلَمْ يَلْبَثْ على شيء، وَلَمْ يتَلَبَّث على شيءٍ، وَلَمْ يُبْقِ على شيءٍ، وَلَمْ يَرْجِعْ على شيءٍ.

---

(١) بدلها في نسخة (ب) وطبعة لويس: أثاب.

(٢) هو ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، معروفٌ بأعشى قيس، ويقال له: أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير. وكان يغنّى بشعره؛ فسمي (صناجة العرب) عاش عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلم، ولقب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره، توفي في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة الرياض.

(٣) «ديوانه» ص ١٢٥.

(٤) زيادة من طبعة لويس.

(٥) في طبعة لويس: باب الإسراع.

(٧١) [باب
فيما فوق ذلك]

مضى فلم يَرْبَع على اسْتِعْداد، ولم يُعَرِّج على إحكام زاد، ولم يَلْبَث لتأهُّبٍ لمعادٍ، ولم يُنَهْنِهه احْتِشَاد، ولم يُثَبِّطه تغيُّر أُهبة، ولم يريِّثه احتفال تشمير، ولم يعقِّب على استعداد][1].

(٧٢) بابٌ في ضده

يُقالُ: تَبَاطَأَ الرجُلُ في مَسيْرِه، وتَلَبَّثَ في طَريقهِ، وتَأَرَّضَ في طريقه[2]، وتَمَكَّث في مَكَانِهِ، وَتَلَوَّمَ في طريقه، وتَرَيَّث في مَسيرِهِ، وتَصَرَّع في طريقه، وسَارَ مُتَمَكِّثاً، مُتَلَوِّماً، مُتَباطِئاً، وَمُتَرَيِّثاً، وَمُتَمَهِّلاً. **وَيُقالُ**: تَمَهَّلَ في مَسيرِه.

(٧٣) باب الفقر

يُقالُ: افْتَقرَ الرَّجُلُ فَهوَ مُفْتَقِرٌ، وَأَعْوَزَ فَهُو مُعْوِزٌ، وَأَعْدَمَ فَهوَ مُعْدِمٌ، وَأَمْلَقَ فَهوَ مُمْلِقٌ، وَأَقْتَرَ فَهوَ مُقتِرٌ، وَأَحْوَجَ فَهوَ مُحْوِجٌ، وأقَلَّ فَهوَ مُقِلٌّ / وَأَفلَّ فَهوَ مُفِلٌّ بالفاء[3]. وَأَنْفَضَ فَهوَ مُنْفضٌ، وعَالَ فَهوَ عائلٌ، وَأَضاقَ فَهوَ مُضِيْقٌ، وأَصْرَمَ فهوَ مُصْرِمٌ، وَأَلفَجَ فَهُوَ مُلْفَجٌ ـ على غير القِياسِ ـ مثلُ قَوْلهم: أَسْهَبَ فَهوَ مُسْهَبٌ، وَأَحْصَنَ فهو مُحْصَنٌ، **قَالَ أبو زَيدٍ**: أُلْفجَ فَهوَ مُلْفَجٌ، **يُقَالُ**: أَلفَجَتْني إليهِ الحَاجَةُ، أيْ: أَحْوَجَتْني[4] ـ وَدَقِعَ، أي: لَصقَ بالدّقعَاءِ، وَهوَ: التُّرَابُ،

(١) زيادة من المطبوع.

(٢) أي: أقام به ولبث، قال رجل من بني سعد:

وصاحب نبهته لينهضا فقام ما التاث ولا تأرضا

«معجم مقاييس اللغة»: (١/ ٩٦).

(٣) أفلّ الرجل: ذهب مالُه. «اللسان»: (فلل).

(٤) في طبعة المعارف زيادة: قال الشاعر:

وكان بنو عمي يقولون: مرحبا فلما رأوني ملفجاً مات مرحبا

والبيت في «عيون الأخبار» لابن قتيبة (١/ ١٠٣): (لبعضهم في كسب المال)، و«العقد الفريد»: (الإقلال)، برواية: (معدماً) و(مقتراً)، بدل: (ملفجاً).

وَأَقوى، وأَكْدى فهوَ مُكْدٍ، وَأَخَفَّ فَهوَ مُخفّ، وَأَصْفَرَ فَهوَ: مُصْفِرٌ، وَأَنفَدَ فهو مُنْفِدٌ، وأَرْمَدَ فَهوَ مُرْمِدٌ، قَالَ ابنُ هَرْمَةَ[1] في أَنْفَدَ:

أَغَرُّ كَضَوءِ البَدْرِ يَسْتَمْطِرُ النَّدَى ... وَيَـهْـتَـزُّ مُـرْتَـاحـاً إذا هـو أَنْـفَـدَا[2]

وأزْهَدَ فهو مزهدٌ، وأزْهَدَ من الزهادة، وهي القلَّةُ، ويقال: هو زهيد، أي: قليل. **وفي الأمثال**: شَغَلَتْ شِعَابي جَدْوَاي[3].

وَيُقالُ: تَرِبَ الرَّجُلُ فهو تَرِب، أَيْ: لَصِقَ بالتُّرَاب مِنَ الفَقْرِ، وأَتْرَبَ فهو مُتْرِب: إذا اسْتَغْنَى وَصَارَ لهُ مِنَ المَالِ بقدر[4] التراب. /

أجناس الفقر: الضِّيقَةُ[5]، والعُسْرة، والفقر، وَالعَيْلَةُ، والعَالَةُ، والخَصَاصَةُ، وَالإِمْلاَقُ، وَالعُدْمُ، والحاجَةُ، وَالفَاقَةُ، والمَسْكَنَةُ، والمَترَبَةُ: واحد.

---

(١) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة، وينتهي نسبه إلى الحارث بن فهر، (فهر أصل قريش)، وهو شاعر مشهور من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. توفي (١٧٦هـ)، ودفن بالبقيع بالمدينة.

(٢) «ديوانه» ص٩١، و«الصحاح»: (نفد)، وروايته في «الديوان»: (الصبح) بدل: (البدر)، و(يهتاش) بدل: (يهتز).

(٣) الشعاب: الحقوق والقرابات، جمع: شعبة، وتروى: سعاتي، وهي من السعي. والمثل يقوله المعتذر من ترك الجود والإفضال، أي: إن سعيي لمن يجب عليّ القيام بأمر معاشه من أقاربي يشغلني عن الإنعام على الناس. «المستقصى»: (٢/ ١٣٢) و«مجمع الأمثال»: (١/ ٣٧٤).

(٤) في نسخة (ب): بعدد.

(٥) في (ب): الصُّفة.

(٧٤) بابٌ منه

الغُفَّةُ: البُلْغَةُ مِنَ العَيْشِ[١]، والبَرضُ والبُراض: اليَسيرُ، **وَيُقالُ**: عَالَ الرَّجلُ يَعيْلُ عَيْلَةً: إذا افْتقر، **وفي الأمثال**: مَنْ عالَ منّي بَعْدَها فلا اجْتَبَر[٢]. وأَعَالَ الرَّجلُ يُعيلُ إِعَالةً: إذا كثر عيالُهُ، وعُلْتُ أنا من العِيَالِ أَعُولُ [كذا **قال ابن خالويه**: وعِلْتُ أَعِيلُ من الحاجة والفقر، وعُلْتُ أَعولُ من الجَوْر، قال الله تعالى: ﴿أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣] أي: لا تجوروا، وقال صاحب الكتاب:][٣] وعِلْتُ مِن الحَاجَةِ والعَيْلة، هذا فيما حَكاه الباهليُّ عن المُبرِّد، وهو عندي مخالفٌ للقول الأول.

وَيُقالُ: فُلانٌ مَثْمودٌ[٤] وَمَشفُوْهٌ[٥]، وَمَشْفُوفٌ، وَمَضفُوفٌ: إذا نَفِدَ ما عندهُ، ومُلْفَجٌ[٦]

---

(١) قال الشاعر:

لا خير في طمع يهدي إلى طبع — وغُفَّةٌ من قوام العيش تكفيني

(٢) شطر بيت لعمرو بن كلثوم قاله عندما أراد الغارة على بني حنيفة، ورأى كثرة نعمهم، فقال:

مَن عال منّا بعدها فلا اجْتَبرْ — ولا سقى الماءَ ولا رعى الشَّجر

«مجمع الأمثال»: (٢/ ٣١٢)، و«فصل المقال» ص٣٧١.

(٣) ما بين معقوفين زيادة من طبعة لويس.

(٤) وهذا من المجاز، ومعناه: إذا كَثُر السؤال عليه حتى يَنْفَد ما عنده. والمثمود: ماء نفد، أي: فني من الزحام. انظر: «تاج العروس»: (ثمد).

(٥) المشفوه مثل المثمود، وقال ابن بري: قد يكون المشفوه الذي أفنى مالَه عيالُه ومن يقوته. «اللسان»: (شفه).

(٦) قال أبو عبيدة: الملْفَجُ: المعْدِمُ الذي لا شيء له، وأنشد:

أحسابكم في العُسر والإلفاج — شيبت بعذب طيِّب المزاج

«اللسان»: (لفج).

وضَريْكٌ[(١)]، وَمُعْتَرٌّ[(٢)]، ومُعَصَّبٌ[(٣)]، وَمُبلَطٌ[(٤)]، ومُمْعَرٌ **يُقَالُ**: أَبْلَطَ الرَّجُلُ، وَأُبْلِدَ: إذا ذَهَبَ مَالُهُ، **ويقالُ**: أَمْعَرَ الرجلُ: إذا ذَهبَ مَالهُ[(٥)]، وَأَرْمَدَ: هَلَكَ مَالُهُ.

(٧٥) بابٌ
في ضدّهِ: [الاستغناء]

يُقَالُ: استَغْنَى الرَّجلُ اسْتِغْناءً، وغَنيَ يَغْنَى غِنًى، وأَثْرَى إِثْرَاءً فَهوَ مُثْرٍ، وَأَكْثَرَ إِكْثَاراً فَهوَ مُكْثِرٌ، وَأَيْسَرَ فَهوَ مُوسِرٌ، وأَتْرَب فهو مُتْرِبٌ، وَأَوْسَعَ فَهوَ مُوسِعٌ، وَانتاش، واجْتَبَرَ، وانْتَعَشَ، وَتأثَّلَ مالاً[(٦)]. وَقد أمشى: إذا صارَتْ له ماشيَةٌ، وأجْمَلَ وأَضْأَنَ وأَمْعَزَ. **قال الشاعر**:

وكُـلُّ فَـتًـى وإنْ أَثْـرَى وأَمْـشَـى ... سَتُخْلِجُه عنِ الدُّنيا المَنُونُ[(٧)]

ويقال: ارْتَاشَ الرَّجُلُ بعد فَقْرِه، وانْجبَر واجْتَبَرَ أيضاً، وانْتَعشَ، والارتياشُ من الرِّيش ومن الرِّياش. وَقد أغناهُ الله / وأقْنَاه. وَقَدْ سُدَّتْ فاقَتُهُ، وَسُدَّتْ خَصاصَتُهُ ومَفَاقِرُه، وَجُبِرَ

---

(١) الضريك: الفقير. والأنثى: ضريكة. والجمع: ضَرائك، وضُرَكاء. قال الكميت يمدح مسلمة ابن هشام:

فـغـيـث أنـت لـلـضُّـرَكـاء مـنـا ... بـسـيـبـك حـيـن تـنـجـد أو تَـغُـورُ

«اللسان»: (ضرك).

(٢) من معاني المعتر: الفقير الذي يعترّك ويعترض لك، قال الشاعر:

لـعـمرُك مـا الـمـعـترُّ يـأتي بـلادنـا ... لـنـمـنـعـه بـالـضـائـع الـمـتـهَـضَّـم

(٣) المعصّب: الفقير، والذي عصَبَته السِّنون، أي: أكلت مالَه، والمعصّب: الذي يتعصّب بالخِرَق من الجوع. «اللسان»: (عصب).

(٤) المبلَط: المدقع، والذي قلّ مالُه. قال امرؤ القيس:

نـزلـتُ على عمرِ بن درماءَ بُلْطةً ... فيا كُرْمَ ما جارٍ ويا كرم ما مَحَل

من معاني (بلطةً): مفلساً. «اللسان»: (بلط).

(٥) وفي الحديث: «ما أمعَرَ حَجَّاجٌ قطُّ» أي: ما افتقر حتى لا يبقى عنده شيء. «اللسان»: (معر).

(٦) أي: اتَّخذه، وتقول: ما لك أثيل ومؤثّل: مكثّر.

(٧) قائله النابغة الذبياني، كما في «ديوان المعاني الكبير»: (١/ ١٩٨)، و«الفائق»، و«اللسان»: (منن)، وبغير نسبة في «أمالي القالي»: (١/ ٢٧٣).

كَسْرُهُ، وَنَعَشْتُهُ، وَرِشْتُهُ بغير ألف. وَتأثل، واسْتَوْفَرَ: إذا صَارَ لهُ وَفرٌ. وأَفَادَ فلانٌ، وأفَادَ غيرَه، واستوثج[1] مِثْلُه.

(٧٦) باب
أجناس الغنى

وَهوَ المالُ، وَالغِنَى، والجَدْوى، والجِدَةُ، والثَّرْوَةُ، والثَّراءُ، والمَيْسَرةُ واليَسَارُ، وَالسَّعَةُ، والنَّشَب، والوفرُ: وَاحِدٌ. والدَّثْرُ، والعَطَايا. **وَقَالَ المَازِنيُّ**: النَّشَبُ: المالُ[2]، واللُّهَى: الدَّرَاهمُ. **وَفي الأمثال**: إنَّ الغَنِيَّ طَوِيْلُ الذَّيل مَيَّاس[3]. وفيها: وَمَنْ يَطُلْ ذَيْلُهُ يَنْتَطِقْ به[4].

(٧٧) بابٌ في الطمع

يُقَالُ: قَدِ اسْتَشْرَفَ فُلاَنٌ لِلفتْنَةِ، وَ[5]لِلأَمْرِ يَطْمَعُ فيهِ، وَتَطَاوَلَ لَهُ، وَمَدَّ عُنُقَهُ إليهِ، وَرَمَى بِطَرْفِهِ إليهِ، وَطَمَحَ ببصرِهِ نَحْوَهُ، وفَغرَ فَاهُ نَحْوَهُ: إذَا أفحَشَ في الحِرْصِ، وَشَحَا فَاهُ للفتنَةِ[6]، وَتشَوَّفَ لَها، وَتَطَلَّعَ لها، وَتَشَرَّفَ لَها. وَاشْرَأَبَّ إليها[7]، وَسَمَا إليها. **وَنَقُولُ**: للطمِع والأمل مَخَايِلُ وبَوَارِقُ، **ويقال**: لَمْ تمِلْ بي عَنْكَ مَخيلَةُ أَمَلٍ، وَلا بَارِقَةُ طَمَعٍ.

---

(١) يقال: استَوْثَجَ المالُ: كَثُر، واستَوْثَجَ من المال واستوْثَق: إذا اسْتَكْثَرَ منه. ويقال: أوْثِجْ لنا من هذا الطعام. ومثلُ استوثَج: استوثن واستَوْثَرَ. تقول: استوثن المال واستوثر: كثُر. «اللسان»: (وثج - وثن).

(٢) بدلها في نسخة (ب) والمطبوع: العقار. وذكر أبو الربيع في «اتفاق المباني» عن المازني أنه العقار. وفي «اللسان»: العقار والمال.

(٣) أي: لا يستطيع صاحبُ الغنى أن يكتمه. وهذا كقولهم: أبَت الدراهمُ إلا أنْ تخرج أعناقها. قاله عمر رضي الله عنه في بعض عمّاله. «مجمع الأمثال»: (١/ ٣٤).

(٤) يضرب مثلاً للغنيِّ المسرف. وعن الأصمعي في معناه، قال: يُراد مَنْ وَجَد سَعَةً وضعها في غير موضعها. «مجمع الأمثال»: (٢/ ٣٠٠).

(٥) في طبعة لويس: أو.

(٦) وفي حديث عليٍّ: ذكر فتنةً، فقال لعمَّار: واللهِ لَتَشْحُوَنَّ فيها شَحواً لا يدركُك الرجل السريع. الشَّحْو: سعةُ الخطو. يريد أنك تسعى فيها وتتقدم. ومنه حديث كعب يصف فتنة: ويكون فيها فتًى من قريش يشحو فيها شحواً كثيراً. أي: يمعن فيها ويتوسَّع. «النهاية»: (شحا).

(٧) اشرأبَّ الرجلُ للشيء وإلى الشيء اشْرِئْبَاباً: مَدَّ عُنُقَه إليه. «اللسان»: (شرب).

(٧٨) باب الحرص

يُقالُ: فُلانٌ حَرِيْصٌ، جَشِعٌ، وَطَمَّاحٌ [وطَمّاعٌ، ونَهِمٌ، ومَنْهُومٌ][١]، وَشَرِهٌ، ومُسْتَكْلِبٌ، ومع فلانٍ طَمَعٌ.

(٧٩) بابٌ في ضدّ ذلك /

يُقالُ: مَعَهُ قَنَاعَةٌ ورِضًى، وعَزْمَةٌ، ونَزَاهَةٌ، وَظَلاَفَةٌ[٢]. يقال: قَنِعَ الرَّجُلُ: إذا رَضِيَ قَناعَةً، وقَنَعَ قُنوعاً: إذا سأل، **يقال:** مع الرَّجُلِ قَنَاعةُ نفْسٍ، ونزاهَةُ نفسٍ، وعُزوفُ نَفْسٍ، وعِزَّةُ نفس، وظَلاَفةُ نفس، وعِفَّة نفس، وهو عَفِيفٌ. **ويقال:** عَزَفت نفسي عن الشيء تَعْزِف وتعزُف، والجِنُّ تَعْزِف لا غيرُ، وهو الصوت[٣]، وهو نزيه النفس، وعَزُوفُ النفس، وظَلِيفُ النفس، وهوَ عفيفُ الطِّعْمَةِ ـ وَالطِّعْمَةُ بالكَسْرِ: وَجْهُ المَكْسَب، والطُّعْمَةُ بالضَّمّ: الضَّيْعَةُ يَجْعَلُها السُّلطَانُ طُعْمةً لِبَعض مِن يُكْرِمُ ـ وَنَقِيُّ الجَيْبِ، وَعَفِيْفُ اليَدِ، وَنَزِيْهُ النَّفْسِ، وَحَصَانُ اليَدِ، وبَعيدُ الهِمَّةِ، لا يَشْرَئِبُّ إلى غير مالِه، ولا يَجْمَحُ به طمعٌ. **وَيُقالُ:** عِفْتُ الشَّيءَ عِيَافاً: إذَا كَرِهْتَهُ وَتَجنَّبتَهُ، وَفُلانٌ عَيُوفٌ: إذا كَانَ يَعَافُ الدَّنَس، وَعِفْتُ الطَّيْرَ عِيافَةً، وسَفَّتْ نَفْسُهُ لِلمَآكَلِ الشائنةِ سُفُوْفاً، وَأَسَفَّ الطَّائرُ: إذا دَنَا مِنَ الأرض في طَيَرَانهِ إِسْفَافاً. وَزَعَمَ **ابنُ قتيبةَ** في «كتابه» أنهما جميعاً بالألف.

---

(١) زيادة من طبعة المعارف.

(٢) ولعل حديث علي رضي الله عنه منه: ظَلَفَ الزهدُ شهواتِه. أي: كفّها ومنعها. «النهاية»: (ظلف).

(٣) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: كانت الجنُّ تعزِف الليلَ كلَّه بين الصفا والمروة. عزيف الجن: أجراس أصواتها. وقيل: هو صوت يُسمَع كالطبل باللَّيل. وقيل: إنه صوت الرياح في الجو فتوهَمَّه أهل البادية صوتَ الجن. «النهاية»: (عزف).

(٨٠) باب الأُحدوثة

يُقالُ: افْعَلْ ما هُوَ أجمَلُ في الأُحْدُوثَةِ، وأزْيَنُ في السُّمْعَةِ، وأَحْسَنُ في الذِّكْر، وأطْيَبُ في النَّشْرِ، وأَحْسَنُ في الخَبَرِ، وأَجْمَلُ / في الصِّيْتِ، وَأَحْسَنُ في الأَثَرِ.

القالَةُ لا تكون إلا في الذَّمِّ، تقول: هذا فعل يَسْمُج في القالة، ويَقْبُحُ في الذِّكر[١]، وإنما أكرَهُ من هذا القول بقاءَ السَّماع، وخُلودَ الذِّكر به، **وتقول**: لك ذكر هذه الفَعْلَة، والوَقْعَةِ، وصوتُها، وفَخْرُها، ومَزِيَّتُها، وكمالُها، وبهاؤها، وسَناؤها، وزينتُها، وشَرَفُها، وبَهْجَتُها، وذُخْرُها، وفَضْلُها.

ولك جَمَالُ هذا الأمر، وبَهَاؤُهُ، وسَنَاؤه، وَزينتُهُ، وَصَوْتُهُ، وصِيتُهُ، وَمَكرُمَتُهُ، وفَخْرُهُ، ومزيّتُه، وعزُّه، وذِكرُهُ، وذُخْرُهُ.

(٨١) باب
الانحراف عن الشيء في ماضي الزمن[٢]

يُقالُ: قَدِ انْحَرَفَ فُلانٌ عَنْ فُلاَنٍ: إذا تَبَاعَدَ عَنْهُ، وَنَبا عَنه، وأعرَضَ عَنْهُ، وازْوَرَّ عَنْهُ[٣]، وصَدَّ عَنْهُ، وثَنَى عِطْفَهُ عَنْهُ[٤]، وَطَوَى كَشْحَهُ عَنْهُ[٥]، وقَدْ نافرَهُ، ونَاكَرَهُ. وتَشَوَّهَ

---

(١) تكرر هذا الكلام في المخطوط الأصل في باب مستقلّ ـ من غير عنوان ـ برقم (٢٤٨): بابٌ يقال: هذا فعل يسْمُجُ في المقالة، ويَقبحُ في الذكر.

(٢) في طبعة لويس: باب الانحراف. وفي المعارف: باب العدول عن الأمر.

(٣) بمعنى: عَدَل عنه وانحرف. وقرئ: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزْوَرُّ عَن كَهْفِهِمْ﴾ [الكهف: ١٧] «اللسان»: (زور).

(٤) العِطْفُ: الجانب، وعِطْف كلِّ شيء: جَانبه، وهو من الإنسان من لدن رأسه إلى وركه. ومعناه هنا: أعْرَضَ. وفي التنزيل: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ [الحج: ٩] معناه: لاوياً عُنقَه، وهذا يوصف به المتكبر. «اللسان»: (عطف).

(٥) الكاشحُ: المتولِّي عنك بودِّه، يقال: طَوَى فلانٌ كشْحَه: إذا قَطَعك وعاداك، ومنه قول الأعشى:

وكان طوى كشحاً وأبَّ ليَذْهَبا

«اللسان»: (كشح).

له[١]، وتَنَكَّرَ لهُ، وتَهَزَّعَ لَه، وتَمَعَّرَ لَهُ، وتغيَّرَ له، وتَنَغَّرَ عليه، مُشْتَقٌّ مِن نغرَةِ القِدْرِ وَهوَ غَلَيَانُها[٢].

ويُقالُ: تَنَكَّرَتْ له الأيامُ، وتَغَيَّرَتِ الأَيَّامُ، وتنَمَّرَت، وَتَشَوَّهَتْ، وَتَغَوَّلَتْ، وَتَنَكَّرَتْ، وتبدّلت، وتشوَّه له الدَّهْرُ، ونَاكَرَهُ، وثنى عِطْفَه، وطَوَى كشْحَهُ عنه.

(٨٢) بابٌ لِمَا فَوْقَ ذَلكَ

يُقالُ: قَدْ صَارَمَ فُلانٌ فُلاناً، وَهَاجَرَهُ، وَبَاعَدَهُ، وَجَانَبَهُ، وَبَايَنَهُ، وَقَطَعَ حَبْلَهُ، وَصَرَمَ أَسْبَابَهُ[٣]، **ويقال**: رَفَضه ورَافَضَهُ مُرَافَضَةً، وأَقْصَاهُ، وَهَجَرَهُ هِجْرَةً وَهَجْراً وهِجْرَاناً / .

(٨٣) باب المعاندة[٤]

يُقَالُ: عَانَدَ فُلانٌ فُلاَناً، وَنَاصَبَهُ، ونَاضَلَهُ، وضَادَّهُ، وضَارَّهُ، وشَارَّهُ[٥]، وناوَأهُ، **قال**

(١) معناه: تنكّر له. ومنه ما في الحديث: قال لصفوان بن المعطل حين ضرب حسان بالسيف: أتشوَّهْت على قومي أن هداهم اللهُ للإسلام. أي: تنكرت وتقبّحْت لهم. «النهاية»: (شوه).

(٢) ومنه حديث عليّ ﷺ: جاءته امرأةٌ فقالت: إن زوجها يأتي جاريتَها. فقال: إن كنتِ صادقةً رجمناه، وإنْ كنتِ كاذبةً جلدناكِ. فقالت: رُدُّوني إلى أهلي غَيْرَى نغِرَةً. أي: مغتاظة.

(٣) الصَّرْمُ: القطع البائن، وفي الحديث: «لا يَحِلُّ لمسلم أن يصارم مُسلماً فوق ثلاث» أي: يهجره ويقطع مكالَمَته. وفي أول القصيدة الزينبية يقول ابن عبد القدوس:

صَرَمت حبالك بعد وصلك زينبُ ... والدهر فيه تغيّرٌ وتقلّبُ

(٤) جاء بدلاً منه في طبعة لويس: وتقول فيما فوق ذلك.

(٥) المشارَّةُ: المخاصمة، وفي الحديث: «لا تشارِّ أخاك» هو تفاعل، من الشرِّ، أي: لا تفعل به شرًّا فتحوجه إلى أن يفعل بك مثلَه. «تاج العروس»: (شرر).

الكسائي[١]: **يقال**: نَاوَأْتُ الرَّجلَ وناوَيْتُه[٢]، وَحَاكَّهُ مُحاكَّةً، ومَاظَّهُ[٣]، ورَاغَمَهُ، وبَايَنَهُ، وشَاقَّهُ، وقَطَعَ حَبْلَهُ، وَحَادَّهُ[٤]، وَعَازَّهُ، ومَانعَهُ، وكاشَحَهُ، وكاوَحَهُ.

(٨٤) بابٌ منه

ويُقَالُ في العداوة: عَادَاه، وشَاحَنَهُ، وضاغَنَه، وَحَاقَدَهُ، وبَايَنَهُ، وَبينهم[٥] عَدَاوَةٌ، وشَحْنَاءُ، وشَنْآنٌ، وبَغْضَاءُ. والشَّنآن، والشّنُوء، والشَّنَاءَةُ، والشَّنَأة: واحد.

[٦]وَفي صَدْرِ فُلانٍ عَلَيْكُم حِقْدٌ[٧]، والجَمْعُ: أحْقَادٌ، وَضَغينَةٌ، وَالجَمْعُ: ضَغائِنُ، وضَغْنٌ، والجَمْعُ: أضْغَانٌ، وسَخيْمَةٌ، والجمعُ: سَخَائمُ، وحَسيْكةٌ، والجَمْعُ: حَسَائك[٨]،

(١) هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي، الكوفي أبو الحسن: إمام في اللغة والنحو والقراءة، توفي (١٨٩هـ). «الأعلام»: (٤/ ٢٨٣).

(٢) ذكره ابن سيده في «المخصص»: (٤/ ٢٠٨) عن أبي عبيد. ومعنى ناوأته: ناهضته. ومنه الحديث: «لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على مَنْ ناوأهم». أي: ناهضَهُم وعاداهم. «النهاية»: (نوأ).

(٣) أي: خاصَمَه وشاتمه وشارّه ونازعه، ولا يكون ذلك إلا مقابلة. وفي حديث أبي بكر ﷺ أنه مَرَّ بابنه عبد الرحمن وهو يُماظُّ جاراً له. فقال أبو بكر: لا تُماظّ جارَك؛ فإنه يبقى ويذهب الناسُ. «اللسان»: (مظظ).

(٤) وفي حديث عبد الله بن سلام ﷺ: إن قوماً حادُّونا لمّا صدّقنا الله ورسوله. المحادّة: المعاداة والمخالفة والمنازعة. وهي مفاعلة من الحَدِّ، كأن كلّ واحد منهما تجاوَز حَدَّه إلى الآخر. «النهاية»: (حدد).

(٥) في نسخة (ب) وطبعة لويس: وبينهما.

(٦) جاء من هنا إلى نهاية الباب في طبعة لويس باباً مستقلًا، بعنوان: باب في الحقد والضغينة.

(٧) انظر باب: (٥٧ ـ ٥٨). وجاء في تفسير الحقد: إمساك العداوة في القلب، والتربُّص لِفُرْصَتها. والحقدُ: الضِّغنُ.

قال الشاعر:

ولا أحملُ الحقدَ القديمَ عليهم ... وليس رئيس القوم مَنْ يحمل الحقدَا

و:

لا يحملُ الحِقدَ مَنْ تعلو به الرُّتَبُ ... ولا ينال العُلا من طبعه الغضبُ

(٨) وفي الحديث: «تياسروا في الصَّداق؛ فإن الرجل لَيُعطي المرأةَ حتى يبقى ذلك في نفسه عليها حسيكَةً» أي: عداوة وحقداً. يقال: هو حَسِك الصدر على فلان. «النهاية»: (حسك).

وكَتِيفةٌ، والجمع: كَتَائِفُ[(١)]، ودِمْنَةٌ، والجَمْعُ: دِمَنٌ، وإِحْنَةٌ، والجَمْعُ: إِحَنٌ، [وأَحَنَاتٌ، **قال أبو الطمَحَان القينيُّ**:

إذا كان في صدر ابن عمِّكَ إحنةٌ ... فلا تستثرها، سوف يبدو دفينُها][(٢)]

وَغِمْرٌ، ووَغْرٌ[(٣)]، وَغِلٌّ، وَوَغْمٌ[(٤)] ووَكَم[(٥)]. **ويُقالُ**: وَتَرْتُ فُلاَناً، وأَضْغَنْتُهُ، وَأَحْقَدتُهُ، وأَحْنَقْتُهُ، وأَوْغَرْتُ صَدْرَهُ، وَأَضْرَمْتُ غَيْظَهُ عَلَيْكَ، وأَذْكَيتُ حِقْدَهُ / وأَدْمَنتُ حَفيظَتَهُ: إذا أَشْجَيْتُ قَلْبَهُ، **ويُقَالُ**: اسْتَثَار ذَلِكَ دَفَائِنَ أَحْقَادِهِم، واستخرَجَ ضَغائِنَ صُدُورِهِمْ[(٦)].

---

(١) قال الشاعر:

أخوك الذي لا تملك الحسَّ نفسُه ... وترفضُّ عند المُحْفِظاتِ الكتائفُ

(٢) ما بين معقفين زيادة من طبعة لويس. وأبو الطَّمَحَان هو حنظلة بن شرقي. وقيل: ربيعة بن عوف بن كنانة، أحد بني القين، من قضاعة، شاعر، فارس، معمر، مخضرم، أدرك الإسلام وأسلم، ولم يَرَ النبيَّ ﷺ. توفي (٣٠هـ). انظر: «الإصابة»: (٢/ ١٨٣)، «الشعر والشعراء»: ص٢٣١، والبيت في ديوانه، و«الأغاني»: (١١/ ١٢٨)، و«بهجة المجالس» لابن عبد البر (٢/ ٧٨٦).

(٣) الوَغْرُ: اجتراح الغيظ. وهو أن يحترق القلبُ من شدة الغيظ. وقد جاء بعد هذه الكلمة في طبعة لويس زيادة: (وقد جاء في الشعر: على وَغَرٍ في الصَّدْر مكنونِ. ولعله حُرِّك في هذا الموضع للضرورة) وقائله صالح بن عبد القدوس، من قصيدة يقول فيها:

رُبَّ امرئ أجنبيٍّ عن ملاطفتي ... محض الأخوة في البلوى يؤاسيني

ومُلطفٍ بي مدارٍ ذي مكاشرةٍ ... مُغْضٍ على وَغرٍ في الصدر مكنونِ

انظر «ديوانه»، و«بهجة المجالس»: (٢/ ٧٢١).

(٤) الوَغْمُ: الحقد الثابت في الصدر. ووَغِمَ: حقد. وتوغّم عليه: اغتاظ. ووَغْمُ حزازةٍ، الحزازة: وجع القلب من غيظ ونحوه. قال الشاعر:

لا تـك نـوّامـاً عـلـى الأوغـام

والوَغْمُ: التِّرة، وفي حديث علي: «إن بني تميم لم يُسبقوا بوَغْم في جاهلية». «النهاية» و«القاموس»: (وغم).

(٥) الوَكْمَةُ: الغيْظَةُ المشبعةُ. «اللسان»: (وكم).

(٦) مرّ نحو هذا الكلام آخر الباب (٥٨)، وانظر ما سيأتي باب: (١٥٦).

(٨٥) بابُ المحبَّة[١]

يُقالُ: أَحَبَّ فُلانٌ فُلاَناً، مِنَ الحُبِّ، وَوَدَّهُ مِنَ الوُدِّ فهوَ حبيبه ووادُّهُ ووِدُّه وَوَدِيْدُهُ ووَدُوده، وَوَمِقَهُ مِنَ المِقَةِ[٢]، وَخَالَّهُ مِنَ الخُلَّة فَهوَ خَلِيْلُهُ، وصَافَاهُ مِنَ المُصَافاة فَهوَ صَفِيُّهُ من الصّفاء، وَخَالَصَهُ مِنَ الإخْلاص فَهوَ خُلْصَانُهُ، وَخَادَنَهُ فَهوَ خَدِيْنُهُ[٣]، **وتقول**: أَصْقَبَ[٤] الأمِيرُ فُلاناً واصْطَنَعَهُ، واصْطَفَاهُ، وانْتَخَبَهُ.

وتقولُ: هُمْ أَحِبَّائي وأَحْبابي وَأَوِدَّائي، وَأَخِلَّائي، وَأَصْفِيَائي، وَأَخْدَاني، وَخُلَّاني: وَأَلِفَهُ فَهوَ أَلِيفُهُ، وَسَامَرَهُ باللَّيل فهوَ سميْرُهُ، وَآنَسَهُ فَهوَ أَنِيْسُهُ، وَقَارَنَهُ فهوَ قَرِينُهُ، وَخَالَطَهُ فَهو خَلِيطُهُ، وَعَاشَرَهُ فَهُوَ عَشِيرُهُ. وَالمُسَامِرُ، وَالمُحَدِّثُ، وَالمُؤانس، والمُثَافِنُ[٥]، والمُفَاوِضُ: وَاحِدٌ.

ويقال: أَلِفته إلْفاً مثل علمته عِلْماً، وآلَفْتُ إيلافاً مثل: آمَنْته إيماناً، لغتَان.

(٨٦) باب [المشاكلة][٦]

يُقال: لَيْسَ فُلانٌ مِنْ نُظَرائي، الوَاحِدُ: نَظِيْرٌ، ولا مِن أَكْفَائي، الوَاحدُ: كُفْءٌ، وَلا مِنْ أَقْرَاني، الوَاحِدُ: قِرْنٌ، وَلاَ مِنْ أَشبَاهي، الوَاحِدُ: شِبْهٌ وشبيه، وَلا من أمثالي، الواحِدُ: مِثْلٌ، وَلاَ مِنْ أندادي، الوَاحِدُ: نِدٌّ، وَلا من أشكالي، الوَاحِدُ: شَكْلٌ بالفَتْح، والشِّكلُ بالكَسْرِ: الدَّلُّ والغُنْجُ، ولا من عُدلائي، والواحد: عديلٌ.

---

(١) في المطبوع: باب الحُب.

(٢) وفي الحديث أنه اطّلع من وافِد قوم على كَذبة، فقال: «لولا سخاءٌ فيك وَمِقك الله عليه، لشرَّدْتُ بك». أي: أحبّك اللهُ عليه. وفي الحديث أيضاً: «المِقَةُ من الله، والصِّيتُ من السماء». قال أبو عمرو: المِقَة: المحبة، والتومُّقُ: التودُّد. «النهاية»: (ومق) و«اللسان»: (ومق).

(٣) الخِدْن والخدين: الصديق. وخِدْن الجارية: محدِّثها، وكانوا في الجاهلية لا يمتنعون من خدْنٍ يحدّث الجاريةَ، فجاء الإسلام بهدمه. وفي التنزيل: ﴿مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ٢٥] أي: أصدقاء. «اللسان»: (خدن).

(٤) في طبعة لويس: اقتضب.

(٥) ثافنتَ فلاناً: إذا حابيته تُحادثه وتلازمه وتكلّمه. «اللسان»: (ثفن).

(٦) في طبعة لويس: باب الأكفاء.

وتَقُولُ: هُمَا كَفَرَسي رِهَانٍ في الخير، وكَزَنْدَيْنِ في وِعَاءٍ في الشَرّ: إذَا اسْتَوَيا وَكانا مُتَشَابِهَيْنِ مُتَكافِئَين[(١)].

وَتَقُولُ: هو ضِدّي: إذا كانَ مثلي، وهوَ ضِدّي: إذا كان خِلاَفي، وَهوَ مِن الأَضْدادِ، وَليسَ فُلانٌ ببَوَاءٍ لِفُلانٍ فأقْتُلُهُ به[(٢)].

(٨٧) باب الانتجاع[(٣)]

يُقَالُ: انْتَجَع فُلان فلاناً: إذَا قَصَدَه وَطَلَبَ مَعْرُوفَهُ، واعْتَفَاهُ واجتَدَاهُ[(٤)] مثلهُ. واسْتَحْذَاه، واسْتَجْدَاهُ: طَلَبَ جَدْوَاهُ، وَجَدَاهُ أيضاً، وَاسْتَرْفَدَهُ: طَلَبَ رِفْدَهُ، واسْتَمْنَحَهُ: طَلَبَ مِنْحَتَهُ، واسْتَثْمَدَه وَاسْتَمَدَّه، وَاسْتَمْطَرَهُ، وَاسْتَمَاحَهُ / : طَلَبَ مِنْحتَهُ، واخْتَبَطَهُ.

وَيُقَالُ: المُنْتَجِعُ[(٥)]، والمُعْتَفي، والمُسْتَجدي، وَالمُسْتَمِيْحُ، والمُسْتَرْفِدُ، والطَّالِبُ: واحد، والجَادي والمعترُّ بمنزلةٍ. والمُخْتَبِطُ: الذي يَقصدُكَ ويَسْأَلُكَ في[(٦)] غير رَحِمٍ وَلاَ وُصْلَةٍ[(٧)]، **قال لبيد**[(٨)]:

ومختبطاتٌ، كالسَّعالي أراملُ[(٩)]

---

(١) انظر المثلَين ص٤٢.

(٢) انظر ما سلف باب: (٦٠).

(٣) في طبعة لويس: باب الطلب.

(٤) قال البحتري:

وإذا اجتداه المجتدون فإنه ... يهب العُلا في نَيْلِه الموهوب

(٥) وفي المثل: مَن أجْدَب جنابُه انْتَجَعَ. يضرب للمحتاج يرحل في طلب الرزق.

(٦) في نسخة (ب): من.

(٧) وفي حديث عامر، قيل له في مرضه الذي مات فيه: قد كنت تَقْري الضَّيْف وتُعطي المختبط. يعني طالبَ الرفد من غير سابق معرفة. «النهاية»: (خبط).

(٨) هو لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري. أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية. من أهل عالية نجد أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ، يُعدّ من الصحابة ومن المؤلفة قلوبهم، ترك الشعر ولم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً. توفي (٤١هـ). «الأعلام»: (٥/ ٣٦٥).

(٩) عجز بيت أوله:

لِيَبكِ على النعمان شَرْبٌ وقَينَةٌ

«ديوانه» ص ٨٦، و«شرح الديوان» ص٢٥٧، و«تاج العروس»: (خبط).

(٨٨) باب
ثقـــل الأمـــر

يُقالُ: أَثْقَلَهُ الأَمْرُ فَهُوَ مُثْقَلٌ، وَالحِمْلُ والثِّقلُ بالكسر والسُّكون: ما يُحْمَلُ. وَقَدَحَهُ يَقْدَحُهُ قَدْحاً فَهوَ مَقْدُوحٌ، وبَهَظَهُ يبْهَظُهُ بَهْظاً فَهوَ مَبْهوظٌ، وَأَفْرَحَهُ يُفْرِحُهُ إِفْرَاحاً فَهوَ مُفْرَحٌ، ومنه قولُ رسولِ الله ﷺ: «**لا يُتْرَكُ في الإسْلام مُفْرَحٌ**»(١) أي: مثقلٌ. **قال الشَّاعِر**:

إذا أَنْـتَ لَـمْ تَـبْـرَح تُـؤَدِّي أمـانَـةً ... وَتَحْمِلُ أُخرَى أَفْرَحَتْكَ الوَدَائعُ(٢)

وَبَهَرَهُ يَبْهَرُهُ بَهْراً فَهوَ مَبْهُورٌ، وَآدَهُ(٣) يَؤودُهُ أَوْداً فَهوَ مَوْؤُودٌ، وَالثقْلُ والعِبْءُ وَاحِدٌ، **يُقَالُ**: حَمَل عَليَّ عِبْءَ هذا الأَمْر، أَيْ: ثِقْلَهُ، والجَمْعُ: الأعْبَاءُ، **وَتَقُولُ**: نَاءَ الرجلُ / بالحمل وَالثِّقل يَنُوءُ نَوءاً(٤)، وَالنَّوءُ: النُّهُوضُ بِجهْدٍ ومَشَقَّةٍ، وقد أبطرْتَه ذَرْعَه: إذا حَمَّلْتَه ما لا يُطيق. **وفي الأمثال**: لا تُبْطِر صاحِبَك ذَرْعَه(٥). وتكاءَدَهُ الأمر، أي: أَثْقَلَه.

---

(١) أخرجه الطبراني كما في «مجمع الزوائد»: (٦/ ٣٢٠)، وقال الهيثمي: فيه كثير به عبد الله المزني وهو ضعيف. وانظر: «المطالب العالية»: (٧/ ٣٦٨) (١٤٤٢).

(٢) قائله بهيس العذري، كما في «المؤتلف والمؤتنف» للآمدي ص٨٠، و«الحور العين» للحميري ص٣٧١، و«اللسان»: (فرح). ومن غير نسبة في «الزاهر»: (١/ ٣٧٧)، و«تاج العروس»: (فرح).

(٣) في المخطوط الأصل: آداه. والمثبت من نسخة (ب)، وبالرجوع إلى كتب اللغة: آدَهُ الأمر: بلَغ منه المجهودَ والمشقة. وفي التنزيل: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ومعناه: لا يَكرُثه ولا يُثقله ولا يشق عليه. «تاج العروس»: (أود).

(٤) قال تعالى: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]، أي: تميلهم من ثِقَلِها. «اللسان»: (نوأ).

(٥) معنى (لا تبطر): أي: لا تُدهِش. و(ذرعه) بدل من (صاحبك). معنى المثل: لا تدهش قلبَ صاحبك بأن تسومه ما ليس في طوقه، أي: لا تحمله ما لا يطيق. وأصل الذرع: بسْط اليد. انظر: «مجمع الأمثال»: (٢/ ٢١٦).

(٨٩) باب [القيام بالأمر[1]]

يُقالُ: نَهَضَ فلانٌ بذلكَ الأمرِ والعَمل نُهُوضاً فهوَ ناهِضٌ، وَاسْتَقَلَّ به اسْتِقلالاً فَهوَ مُسْتَقِلٌّ، واضْطَلَعَ به اضْطِلاعاً فَهوَ مُضْطَلِعٌ به، وهو يَنْهَضُ بأَعْبَائِه، واطّلَعَ لَهُ اطِّلاَعاً فَهوَ مُطَّلِعٌ لَهُ، وعَلاَ له عُلُوًّا فَهوَ عَالٍ، **قَالَ الشَّاعِرُ ـ وَهو كعبُ بن سَعْدٍ الغَنَوِيُّ**[2] ـ:

فاعْمِدْ لِما تَعْلُو فَمَا لَكَ بالَّذي ... لا يَسْتَطِيعُ مِنَ الأُمور يَدَان[3]

قَالَ المُبَرِّدُ: الاضْطِلاَعُ مِنَ الضَّلاَعَةِ وَهيَ القُوَّةُ، يقال: بَعِيرٌ ضَلِيعٌ، أَي: قَويٌّ، والاطِّلاَعُ مِنَ العُلُوّ، **يُقالُ**: اطَّلَعْتُ الثَّنِيَّةَ، أَي: عَلَوْتُها، **يُقَالُ**: فُلانٌ أَضْلَعُ بهذا الأمر، وأَنْهَضُ بِهِ، وَأَعْلى لَه، وأَمْلَى بِهِ، وأَوْفَى به، وأَغْنى في الأمرِ، وأَكْفَأ وأَجْزَأ / وَأَنْفَذَ، وَأَمْضَى، وَأَزْجَى مِنْ فُلاَنٍ، **وَتقول**: فُلاَنٌ لا يَنْهَضُ بالأمرِ نُهوضَ فُلانٍ، ولا يَضْطَلِعُ اضْطلاعَهُ، ولا يُغْني غَناءَهُ، ولا يُجْزِئُ مَجزَأَهُ وَمُجْزَأَتَهُ، ولا يَسُدُّ مَسَدَّهُ، وَلاَ يَسُدُّ مَكَانَهُ، **كلُّ هذا إذا لم يَقُمْ مقَامَه**.

[**وتقول**: مع فلان كفايةٌ، وغَناءٌ، ومَضَاءٌ، ونفاذٌ، واضطلاعٌ، **وتقول من ذلك**: له غناء فيما يُسْنَدُ إليه، وكفايةٌ فيما يُقَلَّد إيَّاه، وشهامةٌ فيما يُستعان به، ونفاذٌ فيما يُنْتَدب له، واستقلال بما يُحمَّل، واضطلاع بما يُكَلَّف، وتقدم فيما يُسْتَكفى، وقيامٌ فيما يفوَّضُ إليه، وجزاء بما يُحمّل إيّاهُ][4].

---

(١) في طبعة لويس: باب الهمة والنهوض بالعمل.

(٢) هو كعب بن سعد بن عمرو الغنوي: شاعر مخضرم مجيد من أهل الطبقة الثانية، وشعره يحتجّ به عند أهل اللغة، عرف بكعب الأمثال لأنه كان يكثر من اقتباس الأمثال في شعره.
توفي نحو (١٠ق هـ). انظر: «الأعلام»: (٥/ ٢٢٧).

(٣) «أمالي القالي»: (١/ ٨٧٥)، و«اللسان»: (علا)، وعزاه في «البيان والتبيين»: (٣/ ٥٣)، وفي «المستقصى»: (٢/ ٣٣٣)، و«تاج العروس»: (علو) لعلي بن الغدير. وفي «أساس البلاغة»: (علو) لسويد ابن الصامت. وروايته في «الأمالي»: (تعنو) بدل: (تعلو)، ولا شاهد بذلك.

(٤) ما بين معقفين زيادة من المطبوع.

والكِفَايَةُ، والزَّجَاءُ، وَالغَنَاءُ، والجَزاءُ، والاضْطلاعُ، والاسْتِقلاَلُ، والمَضَاءُ والنَّفَاذُ في الأمرِ: وَاحدٌ.

وَتَقُول: هُوَ مَاهِرٌ بِصِنَاعَتِهِ حَاذِقٌ، وَهوَ صَنَعُ اليَدِ وَصَنِيعُ اليَدِ، وَالمَرْأَةُ صَنَاعٌ، وفُلانٌ يَرْقُمُ في المَاءِ: إذا كانَ حَاذِقاً. **وفي الأمثال:** هُوَ أَصْنَعُ مِن سُرْفَةٍ، وَهيَ دُوْدَةٌ[١]. وَفَعَلَ ذلك بحِذْقِهِ وَمَهَارَتِهِ. **وتقول:** معه اسْتِقْلالٌ وجُزْأَةٌ.

(٩٠) باب [المصارفة بالمداراة[٢]]

يُقَالُ: صَرَفْتُ فُلاناً عَمّا أَرَادَ باللُّطْفِ وغيرِه، وصَدَفْتُ بِه عَنْهُ، وَلَوَيْتُهُ، وزَوَيْتُهُ، وثَنيتُهُ عَنهُ ـ مُخَفَّفٌ ـ وصَدَدْتُهُ عَنه، ونَفَيْتُه عنه، وكَفَفْتُهُ عَنْهُ، وَلَفَتُّهُ أَلْفِتُهُ عَنْهُ، من قوله تعالى/ : ﴿قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا﴾ [يونس: ٧٨] وَالْتَفَتَ هُوَ. ووَزَعَ فلاناً وَزاعَهُ أيضاً. **وتقول:** رَامَ فلانٌ ظُلْمَ فلانٍ فدفَعْتُهُ عمّا أراد، **وتقول:** دَفَعْتُهُ عن ذلك بالعُنْفِ، أي: رَدَدْتُهُ. **وَتَقُولُ:** أَصْفَحْتُه عن حاجته، وقَدَعْتُه عنه[٣]، وأقدَعْتُهُ، وسَفَعتُهُ عَنْه، وفَثَأْتُهُ عَنْهُ، وَكَبَحْتُهُ عَنْهُ، وَوَزَعْتُهُ عَنْهُ أَزَعُهُ، قال **عثمان بنُ عفّان** ﷺ: لَمَا يَزَعُ اللهُ بالسُّلْطان أكْثَرُ ممّا يَزَعُ بالقرآن[٤]، ويَزُوع أيضاً، ورَدَدتُه عنه، وكفَفْتُه عنه،

(١) في طبعة لويس: (دودة القز). والسُّرْفة: دويبة اختلفوا في نعتها، زعم محمد بن حبيب أن الناس في أول الدهر حين كانوا يتعلّمون الحِيَلَ من البهائم تعلموا من السُّرفة إحداثَ بناء النواويس على موتاهم، فإنها في شكل بيت السّرفة. «مجمع الأمثال»: (١/ ٤١١).

(٢) في طبعة لويس: باب الكف عن الأمر.

(٣) أي: منعته وكففته. ومنه حديث الحسن: «اقْدَعوا هذه النفوسَ، فإنها طُلَعةٌ» وفي حديث الحجاج: (اقْدَعوا هذه الأنفسَ فإنها أسألُ شيءٍ إذا أُعطِيت، وأمنَعُ شيء إذا سُئلت). أي: كفّوها عمّا تتطلع إليه من الشهوات. «اللسان»: (قدع).

(٤) «الإعجاز والإيجاز» للثعالبي ص٢٦، و«زهر الآداب»: (١/ ٧٥)، و«جمهرة خطب العرب» لأحمد زكي صفوات: (١/ ٤٦٧). وأخرجه الخطيب (٤/ ١٠٧) من قول عمر بن الخطاب ﷺ.

ونَهْنَهْتُه عَنْهُ[١]، وتَجَهْتُهُ وَجَبَهْتُهُ[٢]، وقَمَعْتُه عنه، ووزَعْتُه، وَدَرَأْتُهُ عَنْه، وَرَدَعْتُهُ عَنْهُ. **وَتَقُولُ**: فَطَمْتُهُ عَمَّا أَرَادَه واعتَادَهُ مِنَ الفَسَادِ وَغيرِه، وَزَمَمْتُهُ عَنْهُ، وَكَمَعْتُه عَنْهُ، وكَعَمْتُهُ عَنْهُ، وسَدَدتُ فَاهُ عَنْهُ، وشَددتُ فَاهُ بالشِّين، وَأَلْجَمْتُهُ. **وفي الأمثال**: التَّقيُّ مُلْجَمٌ[٣]؛ لأنَّ دِيْنَهُ يُلْجِمُهُ عَنِ الظُّلْمِ، وَوَرَّعْتُهُ عَنْهُ، وفَطَمْتُهُ رَضَاعَ دِرَّتِهِ وأخلافِه[٤]، وَأَلجَمْتُهُ عنِ الرِّتاعِ في مُرُوجِهِ، ويقال: نَزَعَ كِعامَهُ[٥]، وأَرْخَى خِنَاقَهُ[٦]، ويقال: هو سَجيح[٧] متمزِّج، خالعُ عِذَارِه[٨].

(٩١) باب الإسعاف

يُقَالُ: أَسْعَفْتُ فُلاناً بحاجَتِهِ: إذا قَضَيْتَها لَهُ، وَأَطْلَبْتُهُ بطلبَتِهِ، **يقال**: أَطْلَبْتُ الرَّجُلَ: إذا أَعْطَيته ما طَلَبَ، وأطلبته: إذا أَحْوَجْتَهُ إلى أن يَطلب، وشفَّعْتُه في حاجته. **ويقال**: عَادَ بنُجْحِ

(١) أي: كففته. قال الشاعر:

نـــهـــنِـــه دمـــوعَـــك إنَّ مَـــنْ يـغـتـرّ بـالـحـدثـان عـاجـز

وفي الحديث: «لقد ابتدرها اثنا عشر ملَكاً فما نهنهها شيء دون العرش». أي: ما منعها وكفّها إلى الوصول إليه. «النهاية» و«اللسان»: (نهنه).

(٢) انظر باب (٢٥٦).

(٣) هذا من كلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله ورضي عنه، ومعناه: كأنّ للتقي لجاماً يمنعه من العدول عن سَنَن الحقّ قولاً وفعلاً. «مجمع الأمثال»: (١/ ١٣٩).

(٤) الأخلاف جمع خِلْف، وهو الضَّرْع لكل ذات خف وظِلْف. والدِّرَّة: اللبَن إذا كثر وسال. «اللسان»: (خلف ـ درر).

(٥) هذا من المجاز، والكِعَامُ: شيء يجعل على فم البعير، وفي حديث علي ﷺ: فهم بين خائف مقموع، وساكت مكعوم. وتقول: كعَمَه الخوف: أمسك فاه. «اللسان»: (كعم).

(٦) أي: رفَّهَ عنه، ومثله: أرخِ له قيْدَه، أي: وسِّعه ولا تضيِّقه. «اللسان»: (رخا).

(٧) أي: سهل ليِّن. وجاءت العبارة في نسخة (ب): متبجح متمرج. وانظر باب (٢٦٤).

(٨) العذاران من الفَرَس كالعارضين من الإنسان، سمِّي السير الذي يكون عليه من اللجام عِذاراً باسم موضعه. وخالع عذاره، أي: هو كالفرس الذي لا لجام عليه، فهو يَعيرُ على وجهه لأن اللجام يمسكه. «اللسان»: (عذر).

مَطْلبِهِ، ودَرْكِ حَاجَتِهِ / وَرَجَعَ بقضاءِ حَاجَتِهِ، وَنَيْلِ طَلِبَتِهِ ـ والدَّرْك أيضاً: قِطْعَةٌ من حَبل يُوصَل بها الحَبْلُ إذا لَم يَنَلْ آخرَ البئرِ، وَهوَ مِثْلُ السَّبَب ـ ونَيْلِ مُلتَمَسِهِ. وَأَسْأَلْتُهُ سَأْلَتَهُ، أي: أجَبْتُهُ إلى ما سَأَلَهُ، وَعَادَ مُدْرَكاً مُنْجِحاً مُظَفَّراً. وَشَفَعْتُهُ في حاجتِهِ. وتقول العربُ: جاء فلانٌ ثانياً عِنانَه: إذا جاء مُنْجِحاً مظفَّراً[١]، وقد نَجَزَت حاجتُه، وأنجَزْتُها أنا.

(٩٢) بابٌ في ضدّ ذلك[٢]

يُقَالُ: أَخْفَقَ الرَّجُلُ في مَطلَبِهِ فَهوَ مُخْفِق، وَأَكْدَى في مَطْلَبِه فهوَ مُكْدٍ: إذا رَجَعَ بغير خيرٍ. وَأَكْدَى: انقَطَعَ ما عِنْدَهُ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٤]، وَحُدَّ فَهوَ مَحدُودٌ[٣]، وَحُرِمَ فَهوَ مَحرُومٌ، وخَابَ فَهْوَ خَائبٌ، وأفات فهو مُفِيتٌ، **وَتَقُولُ**: أَخْفَقَ الصَّائدُ وَأَوْرَقَ: إذا لَمْ يَصِدْ شيئاً، وَصُرِفَ عَنْ مُرَادِهِ، وَرُدَّ بالخَيْبَة.

وَتَقُولُ العَرَبُ في الأمثالِ لِلْمُنْصَرِفِ عَن حَاجَتِهِ باليأسِ والفَوْتِ: جَاءَ يَضْرِبُ / أَصْدَرَيْه، **وَيُقَالُ**: أَزْدَرَيْهِ أيضاً[٤].

فإذا انصَرفَ مَجهُوداً مِنَ الكَدّ وغيره قِيلَ: قدْ جاءَ وقَد قَرَضَ رِباطَه[٥]، وَجاءَ وقد لَفَظَ لِجَامَهُ[٦].

---

(١) «مقاييس اللغة»: (٤/ ٢٣).

(٢) في طبعة لويس: باب الخيبة. وسيأتي ملخَّصاً في باب: (٢٦٦).

(٣) حُدَّ الإنسانُ: مُنع من الظّفر، وكل محروم: محدود. ودون ما سألت عنه حَدَد. أي: منع. «اللسان»: (حدد).

(٤) أي: منكبَيْه، ويروى بالسين أيضاً: إذا جاء فارغاً لم يَقْضِ طَلِبَته. والأصل في الكلمة (السين) ولا تفرد. ومثله كلام الحسن في الأشِر: يضرب أسْدَريه ويَخْطِرُ في مِذْرَويه. «مجمع الأمثال»: (١/ ١٦٣ ـ ١٦٤).

(٥) الرِّباط: ما يُربط، أي: يشدُّ به الدابة وغيرها، والجمع: رُبط. وقرض: قطع، وأصله في الظبي يقطع حبالته فيفلت فيجيء مجهوداً. يضرب المثلُ لمن هو في مثل حاله. «مجمع الأمثال»: (١/ ١٦٢).

(٦) وهذا أيضاً يضرب لمن انصرف عن حاجته مجهوداً من الإعياء والعطش. «مجمع الأمثال»: (١/ ١٦٢).

وَإِنْ جَاءَ بَعْدَ شِدَّةٍ قِيْلَ: جَاءَ بعْدَ اللَّتَيَّا وَالَّتي[١].

وَإِذا انْصَرَفَ بنُجْحِ طَلِبَتِهِ قِيْلَ: جَاءَ ثَانِياً مِنْ عِنانِهِ، إذا جَاءَ مُنجِحاً.

ويقال: أَخْلَفَ فلانٌ ما طَلَبَ: إذا لم يَقْدِر عليه. **وفي الأمثال**: أخلَفَ رويعيًّا مَظِنته[٢].

(٩٣) باب [ما يظفر من عدوّه][٣]

تَقُولُ: لَمْ يَجِدْ فُلانٌ مِنْ عَدوّه فُرْصَةً ينتَهِزُهَا، ولا نُهْزَةً يَغتَنِمُها، ولا غِرَّة يَهْتَبِلُها، ولا عَوْرَةً يَقْتَحِمُها، وَلاَ فُرْجَةً يَتورَّدُها، ولا غَفْلَةً يَنْتَهِزُها.

(٩٤) بابٌ في ضدّ ذلك

يُقَالُ: قَد سَنَحَتْ لَك غِرَّةُ عَدُوِّكَ، وَبَدَتْ لَكَ مَقَاتِلُهُ، وَظَهَرَتْ لَكَ عَوْرَتُهُ، ولاحَتْ لَك غِرَّتُهُ، وقد أَعْوَر الرجلُ: إذا بدت عورتُه[٤]، وَفُلانٌ نُهْزَةُ المُخْتَلِس والطَّالِبِ والصَّائدِ، وَفُرصَةُ المُحَارِبِ، وَنُهْزَةُ الخَاطِفِ والسَّالِبِ والصائدِ، وشَحمة الآكلِ، وغَرَضُ الرامي، وخُلْسَةُ المفْتَرِس. **قالَ قَيْسُ بنُ زهيرٍ**[٥]:

فَدُونَكُما فَمَا قَيسٌ بِشَحْمٍ ... لِمُخْتَلِسٍ ولا فَقْعٍ بِقاعِ /

---

(١) يضرب لمن جاء بعد الشدة، ويريد بـ(اللَّتيا والتي): الشدة العظيمة والصغيرة. واللتيا تصغير (التي) وهي عبارة عن الداهية المتناهية، مثل (الدهَيْم واللهَيْم)، وكل هذا تصغير يراد به التكبير. و(التي) عبارة عن الداهية التي لم تبلغ تلك النهاية، وهما عَلَمان للداهية. «مجمع الأمثال»: (١/ ١٦٤).

(٢) في كتب الأمثال: مظنّه. والمظن والمظنة: المعْلَم الذي كان يعلمه، وهذا من الظن الذي هو اليقين؛ لأن الظن من الأضداد. والمثَل يضرب في الحاجة يعوق دونها عائق. وأصله أنَّ راعياً كان اعتاد مكاناً يرعاه، فجاء يوماً وقد حال عما عهده، أي: أتاه الخلف من حيث كان لا يأتيه. «مجمع الأمثال»: (١/ ٢٤٠)، وانظر: «فصل المقال» ص٣٥٣.

(٣) في طبعة لويس: باب الانتهاز.

(٤) بدلها في طبعة لويس: أعْور الفارس: إذا بدا فيه موضع خَلَل للطَّعْنِ.

(٥) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، أمير عبس وداهيتها، كان يلقب بقيس الرأي لجودة رأيه. =

(٩٥) بابٌ مِنْهُ

يُقالُ: قَدِ انْتَهَزَ فُلانٌ الفُرْصَةَ مِنْ عَدُوِّهِ، واهْتَبَلَها، وافْتَرَسها، وافْتَرَصَها، واخْتَلَسَها، وَأصابَها، وَأصَابَ غِرَّةَ القَوْمِ، واقْتَحَمَ عَوْرَتَهُم، وَهوَ وَثّابٌ على الفُرَصِ.

(٩٦) بابٌ مِنْهُ:
(باب المحاولة)

يُقَالُ: فُلاَنٌ يَلْتَمِسُ غِرَّةَ فُلانٍ، وَيَلْمَحُ غِرَّتَهُ، ويُرَاعي غِرَّتَهُ، وَيُلاحِظُ غِرَّتَهُ، وَيَنتظِرُ غَفْلَتَهُ، وَيَفْتَرِصُ غَفْلَتَهُ، وَيَهْتَبِلُ غَفْلَتَهُ، وَيُحَاوِلُ سَقْطَتَهُ، وَيَتَرَقَّبُ عَوْرَتَهُ. **وقال بعضهم**: بؤسَى لِهذَا الإنْسَانِ مَا أَعْظَمَ سَهْوَه واغْتِرَارَه، وأَذْكَى عينَ الزَّمانِ عَلَيْهِ[١].

(٩٧) باب الاحتراز[٢]

يُقَالُ: قَدْ تَحَرَّزَ فُلانٌ، وَتَيَقَّظَ، وتَحَفَّظَ، وَحَرَسَ غَفْلَتَهُ، وَحَصَّنَ عَوْرَتَهُ، وَحَفِظَ غِرَّتَهُ، وأَخَذَ حِذْرَهُ، وَأَيْقَظَ رَأْيَهُ، وضَمَّ جَنَاحَهُ، وَأَسْهَرَ عَيْنَهُ، وأسرَ قلبَهُ، وأسْهَدَ قلبه، وَضَمَّ نَشْرَهُ، وَضَمَّ أَطْرَافَهُ، وشَمَّرَ وَكَفَتَ ذَيْلَهُ[٣]، وكَفَّفَ أيضاً، وَتَشَزَّنَ[٤] وتَشَزَّرَ بالرَّاء، وشَدَّدَ، وَتكمَّش

= ويكنى أبا هند، معدود من الأمراء والدهاة والخطباء والشعراء، زهد آخر عمره، وعفّ عن المآكل حتى أكل الحنظل، يضرب بدهائه المثل. مات (١٠هـ). «الأعلام»: (٥/ ٢٠٦).

(١) ومثله ما يقوله الحريص على وقته: اختلستُ لمعةً من ظلمة الدهر، وانتهزت رَقْدةً من عين الزمان، واغتنمت نَبْوة من أنياب النوائب.

(٢) في طبعة لويس: باب الاحتراز وشحْذ الرأي. وفي طبعة المعارف: باب ما يقال: قد تحرّز فلان وتيقّظ.

(٣) كفت ذيله: شمَّره. وكفت المتاع: جمعه وضمّه بعضه إلى بعض، وفي الحديث: «اكفتوا صبيانكم بالليل». «أساس البلاغة»: (كفت).

(٤) التشزُّن: التأهب والتهيُّؤ للشيء، والاستعدادُ له. وفي الحديث أنه قرأ سورة ﴿صٓ﴾، فلما بلغ السجدة تَشَزَّن الناس للسجود، فقال عليه الصلاة والسلام: «إنما هي توبة نبيّ، ولكني رأيتكم تشزّنتم» فنزل وسجد وسجدوا. «النهاية»: (شزن).

وتَحَمَّسَ، وتَنَمَّرَ، واسْتَأْسَدَ / وضَرب على الأمْرِ جِرْوَته، أي: وَطَّنَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ[١]، وشَدَّ لهُ حَزيمَهُ وحَيَازِيمَهُ، أي: اسْتَعدَّ لَهُ.

(٩٨) باب المفاجأة

يُقالُ: فَاجَأَ فُلانٌ عَدُوَّهُ مُفَاجَأَةً: إذا أتاهُ فُجاءَةً، وبادَهَهُ مُبادَهَةً، وَبَاغَتَهُ مُبَاغَتَةً، واغتَرَّه اغْتِرَاراً، وَغَافَصَهُ مُغَافَصَةً: إذا جاءَهُ غَفْلَةً وَبغْتَةً[٢]. وَلَسْتُ آمَنُ بَغَتَاتِ العَدُوّ وفُجاءَتَهُ.

(٩٩) باب التكبّر

يُقالُ: تَكَبَّرَ فَهوَ مُتَكَبِّرٌ، وتَجَبَّرَ فَهوَ مُتَجَبِّرٌ، وَتَعَظَّمَ فَهوَ مُتَعَظِّمٌ، وَتَطَاوَلَ فَهوَ مُتَطاوِلٌ، واخْتَالَ فَهوَ مُخْتالٌ، وَزُهِيَ فَهوَ مَزْهُوٌّ، وَأُعْجِبَ فَهوَ مُعْجَبٌ، وَشَمَخَ شَمْخاً وَشُمُوخاً فَهوَ شَامِخٌ، وَتَبَذَّخَ فَهوَ مُتَبَذِّخٌ، **وَيُقالُ**: شَمَخَ بِأَنْفِهِ، ونَفَخَ بِأَنْفِه، وَعَدا طَوْرَهُ، وزمّ وَذَمَّ بأنفِهِ، وَوَرِمَ أَنْفُهُ: إِذَا كانَ صَلِفاً مُعْجَباً مُتَسحِّباً.

وَتَقُولُ: مَعَ فُلانٍ كِبْرٌ، وَزَهْوٌ، **وفي الأَمْثَالِ**: هُوَ أَزْهَى مِن وَاشِمَةِ اسْتِهَا[٣]، وأَزْهَى مِنْ غُرَابٍ[٤]، ومِنْ دِيكٍ، وأزهى من الشُّقر، يعني: الدِّيَكَةَ، وأخْيَلُ من مُذالةَ، أي: أمَة، وهي التي تذلُّ وتُمْتَهن وهي مع ذلك تتكبّر. وَخُيَلاَءُ، وَأُبَّهَةٌ، وَجَبَرِيَّة ـ مُتَحَرِّكُ الباءِ ـ وَنَخْوَةٌ،

---

(١) الجِرْوةُ: النفس، قال الفرزدق:

فضربت جِرْوتها وقلت لها: اصبري ... وشددْتُ في ضنك المقام إزاري

«اللسان»: (جرر).

(٢) وفي نوادر الأعراب: أخذته مُغافصةً ومغابصةً ومرافصةً. «اللسان»: (غفص).

(٣) ويروى بلفظ: «أَخْيَلُ»، وهي امرأة وشمت استها بخُضرة، وقيل: وشمت فَرْجها فتاهت واختالَتْ على صواحبها، ويقال: بل هي دُغة. «المستقصى»: (١/ ١٥١)، و«مجمع الأمثال»: (١/ ٢٥٣).

(٤) لأنه إذا مشى لا يزال يختال وينظر إلى نفسه. قال الشاعر:

ألجُّ لَجاجاً من الخنفساء ... وأزهى إذا ما مشى من غراب

«مجمع الأمثال»: (١/ ٣٢٧).

وَعَظَمَةٌ، وَعُجْبٌ، وغَفْلَة، ومَخْيَلَةٌ، وبَذَخ، وَهوَ / أزوَرُ وأَصْيَدُ وأشْوَس وأصْوَر: إذا كانَ مَائلَ العُنُقِ مِنَ الكِبْرِ. وَعَظِيمُ النَّخْوَةِ، قال هُرْمُزُ: لا تُسَمُّوا الصَّلَفَ نَباهَةً[1] ولا البَذَخَ[2] غَلَباً، ولا التَّعَدِّيَ للقَدْر سُمُوًّا، ولا الزَّهْوَ مُرُوءةً، ولا الاسْتِطالَةَ عِزًّا[3]، ومع ذلك فلا تسمّوا النُّبْلَ بَذَخاً، ولا المروءة تجبُّراً.

وَيُقالُ: مَعَ فُلانٍ جَبَرِيَّةٌ[4]، أي: كِبْرٌ. وَهُمُ الجَبْرِيَّةُ - بالسُّكُونِ - خِلافُ القَدَرِيَّةِ[5].

(١٠٠) باب

[خَذْلِ المتَكَبِرِ]

يُقالُ: طامَنْتُ مِن نَخْوتِهِ، وَكَسَرْتُ مِنْ زَهْوِهِ، وَأَقَمْتُ مِنْ صَوَرِهِ، وقَمَعْت من طُغيَانِه، وطَأْطأتُ مِنْ إشرافِهِ، وقَصَرتُ مِنْ بَصَرِهِ، وَرَدَدْتُ إليه من سَامي طَرْفِهِ، كُلّ هذا إذا قَصَّرْتَ إليه نَفْسَهُ، وفَعَلْتَ به فِعلاً يُزيلُ نَخْوَتَهُ. وتَقُولُ: قَدِ اعْتَدَلَ صَعَرُهُ، ولانَتْ عَرِيكَتُهُ، وَلانَتْ مَجسَّتُهُ، وقالَ الشَّاعر:

وَكُنَّا إذا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ ... ضرَبْناهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الأَخَادِعُ[6] /

ويقال: لا أرى فلاناً يَقْبَلُ تنصُّفي وتضرُّعي.

---

(١) الصَّلف: مجاوزة القدْر في الظَّرف والبراعة، والادِّعاءُ فوق ذلك تكبراً. «اللسان»: (صلف).

(٢) البَذَخ: الفخر والتطاول. فإذا تطاول الرجل بكلامه وتكبر وفَخَر فهو باذخ. «اللسان»: (بذخ).

(٣) من معاني التطاول والاستطالة: أن يرفع رأسه ويرى أن له فضلاً على الناس في القَدْر، فيترَفَّع على الناس ويستحقرهم.

(٤) وتقول: فلان جبار بيِّن الجَبَريّة والجِبِرِيّة والجَبْرِية والجِبْرِيَاء، والجبار هو المتكبر الذي لا يرى لأحد عليه حقًّا. «اللسان»: (جبر).

(٥) الجبرية: هم الذين ينفون الفعل حقيقةً عن العبد ويضيفونه إلى الله تعالى، والجبرية أصناف، فالخالصة منهم هي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل أصلاً، والقَدَرية هم الذين يزعمون أن كل عبد خالقٌ لفعله، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى. «الملل والنحل» للشهرستاني: (١/ ٦٧)، و«التعريفات» ص١٥٣.

(٦) البيت بهذه الرواية للفرزدق، انظره في «ديوانه» (ص٣٦٢)، و«الأغاني»: (١٠/ ٣٠٩)، وجاءت رواية عجزه في (ب) وطبعة دار المعارف: أقمنا له من مَيْلِه فتقوَّما. وفي المعارف: (درئه) بدل (ميله)، وهذا البيت برواية =

(١٠١) بابُ الاسْتِخذاءِ[1]

يُقَالُ: اسْتَخذأ فُلانٌ اسْتِخْذاءً، وَخَضَعَ خُضُوعاً، وَخَشَعَ خُشُوعاً، وخَنَعَ خُنُوعاً، وكَنَع كُنُوعاً، وضَرَعَ ضَرَاعَةً، وأَضْرَعَه غَيْرُهُ، **ويُقالُ في مَثَل الحُمَّى**: أضرَعَتْني لَكَ، أَي: لا امْتِنَاعَ بي عَلَيْكَ، وبَخَعَ بَخَاعَةً، واسْتَكانَ اسْتِكانَةً، واسْتَقَادَ اسْتقَادَةً، واسْتَذلَّ اسْتذلالاً.

وَيُقالُ: تضاءلَ تَضَاؤلاً، وتَصَاغَرَ الرَّجُلُ تَصَاغُراً، وَأَعْطى القِيَادَ والقَوَدَ والمَقَادَةَ، وتَهَضَّمَ لكَ تَهَضُّماً، وتَطَأمَن تطأمُناً، وتَقَاصَرَ لك تَقَاصُراً، وتَحاقَرَ تَحاقُراً، وَتَطَأْطَأ تَطَأْطُؤاً. واسْتَوسَقَ: إذا انْقَادَ واسْتَقَامَ، ودَانَ لَهُ واسْتَسْلَمَ، وأمْكَن من يده، واسْتَأسَرَ / وعَنَا يَعنُو: إذا خَضَع. والعَاني: الأَسيْرُ، وَالجَمْعُ: العُنَاةُ.

(١٠٢) بابٌ

تَقُولُ: قَد اسْتَخذَأ واسْتَخْذى، قال الشاعر:

وما اسْتَخْذَأْتُ لِلْحدثان حتَّى   أتاني مِنْ وَرَائي أَوْ أَمَامي

يقال: استخذأت للرجل وخذَيْتُ له، وخَذأْتُ أيضاً، وَخَضَعَ، وَخَنَعَ، وَخَشَعَ، وَبَخَعَ، وضَرَعَ[2]، وكَنَعَ[3]، واسْتَكانَ، واسْتَقَادَ، وعَفَّر خدّه، ووَضَعَ خَدَّه، واسْتَذَلَّ، وَتَضاءلَ،

= هذا العجز قائله المتلمس الضبعي، كما في «ديوانه» ص ٣١٥ ذكره محققُه في قسم الشعر المنسوب للشاعر، و«اللسان»: (درأ)، وقال فيه: من الناس من يظن أنَّ هذا البيت للفرزدق، وليس له، وبيت الفرزدق هو:

وكنا إذا الجبار صعّر خده   ضربناه تحت الأنثيين على الكَرْد

وهذه رواية ثانية لبيت الفرزدق، ذكرها أيضاً ابنُ سيده في «المخصص»: (١/ ٨٩).

(١) مكان هذا الباب في المخطوط الأصل بعد باب (١٩) الخطار بالنفس، لكن نقل إلى هنا لمناسبته لما هنا، ولموافقة نسخة (ب) والمطبوع.

(٢) قال الله عز وجل: ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ﴾ [الأنعام: ٤٣] معناه: تذلّلوا وخضعوا. وفي حديث الاستسقاء: «خرج مبتذلاً متضرّعاً» والتضرّع فيه معناه التذلُّل والمبالغة في السؤال. «النهاية» و«اللسان»: (ضرع).

(٣) وفي الحديث: «أعوذ بالله من الكُنوع» وهو الدُّنو من الذُّل، والتخضُّع للسؤال. «النهاية»: (كنع).

وتَصَاغَرَ، وانقادَ، وتَطَامَنَ، وتَطَأْطَأَ، وَتَهَضَّمَ نفسَه، وَتَقَاصَرَ. وَأَعْطَى القَوَدَ وَالمَقَادَةَ، وأَذْعَنَ، وَدَانَ لَهُ، وَاسْتَسْلَمَ، وَأَمْكَنَ مِنْ يَدِهِ، وَاسْتَأْسَرَ.

(١٠٣) باب
جلالة الموقع[١]

تَقُولُ: هذا أَجَلُّ مَوْقِعاً عندي مِنْ كُلِّ رَغِيْبَةٍ، وَذَخِيْرَةٍ، وفَائدَةٍ، ومُسْتَفادٍ، وَمَغْنَمٍ[٢]، ومُنْفِسٍ، ومُدَّخَرٍ، وعِلْقٍ مُسْتَفَادٍ، وَمِنْ كُلِّ عَوَضٍ[٣]، وَمِنْ كُلِّ نَاطِقٍ وصَامِتٍ.

(١٠٤) باب
[خذلان العدو]

يُقَالُ: قَدْ كَبَا زَنْدُ العَدُوِّ: إِذَا وَلَّى أَمْرُهُ، وَصَلَدَ زَنْدُهُ وأَصْلَدَ أَيْضاً، وَأَفَلَ نَجْمُهُ، وَذَهَبَتْ رِيْحُهُ، وَطَفِئَتْ جَمْرَتُهُ، وَأَخْلَقَتْ جِدَّتُه، وانْكَسَرَتْ شَوْكَتُهُ، وَكَلَّ حَدُّه، وَفُلَّ أيضاً، وَتَعَسَ جَدُّهُ، وانْقَطَعَ نِظامهُ، وتَضَعْضَعَ رُكْنُهُ / وَضَعُفَ عَقْدُهُ، وَفُتَّ عَضُدُه، وسَهُلَتْ مَنَعَتُهُ، وَذَلَّ عِزُّه، ورَقَّ جانِبُهُ، ولانَتْ عَرِيكَتُهُ.

(١٠٥) باب [التفرق][٤]

تَقُولُ: فَضَّ اللهُ جَمْعَهُمْ، وبَدَّدَ شَمْلَهُم، وبَتَّ أَقْرَانَهُمْ، وَصَدَعَ شَعبَهُمْ، وشَذَّبَ جَمْعَهُمْ، وشَرَّدَهُمْ في البلَادِ، ومَزَّقَهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ، وَتَرَكَهُمْ عَبَادِيدَ مُتَفَرِّقِينَ[٥]،

---

(١) في طبعة لويس: باب المَغْنَم.

(٢) في نسخة (ب): مُغْتَنَم.

(٣) في طبعة لويس: عَرَض.

(٤) سيأتي (٤٣٦) باب تفرُّق القوم، وقد جاءت هذه الأبواب الأربعة كلُّها في طبعة لويس مجموعة في باب (كسْرَة العدوِّ) وباب (تفرق القوم).

(٥) تقول: تفرق القوم عباديد وعبابيد. والعباديد والعبابيد: الخيل المتفرِّقة في ذهابها ومجيئها، ولا واحد له في ذلك كلِّه، ولا يقع إلا في جماعة، ولا يقال للواحد: عبديدٌ. «اللسان»: (عبد).

وأَبَادِيْدَ[١]، وأيدي سَبَأ مُتَشَتّتِيْنَ[٢]، وَلَفَظَتْهُمُ البِلادُ، وَتَجَهَّمَتْهُمْ ومجّتهم الأَمْصارُ. وَهُمْ مُتَفَرِّقُونَ، مُتَبَدِّدُونَ، مُتَشَتِّتُونَ، مُتَمَزِّقُوْنَ، مُتَشَعِّبُونَ، مُتَطَرِّدُونَ، مُتَشَرِّدون، مُتَصَدِّعُونَ، مُنْفَضُّونَ.

(١٠٦) بابٌ منه

تَقولُ: قَدْ مَحَقَ اللهُ ذِكرَهُم، وعَفَّى آثَارَهُمْ، وأباد خَضراءهُم وغَضْرَاءهُمْ[٣]، واجْتَثَّ أَصْلَهُمْ، واصْطَلَمَهُمْ، وَاسْتَأْصَلَ شَأفتَهُمْ[٤]، وأَبادَهُمْ، وَقَتَلَهُم أَبْرَحَ قَتل[٥]، وَأَذْرَعَ قَتل، وأَوْرَدَهُم مَوَارِدَ لا صَدَر لَهَا، وَقَطَع / أَدْبَارَهُم، وَأَبَاحَ دِماءَهُم، وَجَعَلَهُم أُحْدُوثَةً سَائِرَةً، وَعِظَةً زَاجِرَةً، ورَاشِدَةً أَيضاً مُرْشِدَةً، وعِبْرَةً رَادِعَةً وَظَاهِرَة أَيْضاً، وَمَثَلاً مَضْرُوباً، وَجَعَلَهُم للحقِّ لِسَاناً، وعلى البَاطِلِ حُجَّةً، وجَعَلَهُم عِبْرَةً لِمَن اعْتَبَرَ، وَبَصيْرَةً لِمَنْ أبْصَرَ، وَعِظَةً لِمَنْ تَذَكَّرَ، وَأَحَلَّ بِهِمْ بأْسَهُ، وَعِبَرَهُ، وَمَثُلاتِهِ، وَقَوَارِعَهُ، وسَطَوَاتِهِ، وَنِقَمَهُ ونَقَماتِهِ، وَجَوائحَهُ.

وَتَقُولُ: قَدْ سَطا فُلان بفُلانٍ، وصالَ عليه، وحَمَلَ عَلَيهِ حَمْلةً، وَوَثَبَ عَلَيْهِ وَثْبَةً، وَما كانوا إِلّا جَزَراً لِسُيوفِنا، وَدَرِيئةً لِرِماحِنا، وَعَرَضاً لِسِهَامنا، وَلَقًى للسِّبَاعِ والطَّيْرِ، وَضَرائبَ لِسُيوفِنا.

ويُقالُ: قَطَعَ اللهُ دابِرَهُمْ، وَفَرَّقَهُمْ شَذَرَ مَذَر[٦]، وشَذَرَ بَذَر[٧]، وَشذَرَ مَذَرَ.

---

(١) تقول: ذهبوا عباديد يباديدَ وأباديدَ، أي: فِرقاً متبدِّدين. «اللسان»: (بدد).

(٢) شبِّهوا بأهل سبأ لمّا مزّقهم اللهُ في الأرض كلَّ ممزّق، فأخذ كلُّ طائفة منهم طريقاً على حِدَةٍ، واليد: الطريق، يقال: أخذ القومُ يدَ بَحْرٍ. «اللسان»: (سبأ).

(٣) خضراءهم، أي: سوادهم ومعظمهم. وأنكره الأصمعي وقال: إنما يقال: أباد اللهُ غضراءهم، أي: خيرهم وغضارتهم. «اللسان»: (خضر).

(٤) الشّأفة: الأصل، وقيل: شأفةُ الرجل: أهلُه ومالُه. «اللسان»: (شأف).

(٥) أي: أسرعه.

(٦) أي: فَرّقهم وبدّدهم في كلِّ وجه، ومنه حديث الصدِّيقة عائشة ﵂: إنَّ عُمَرَ شَرَّد الشِّرْكَ شَذَرَ مَذَرَ. «النهاية»: (شذر).

(٧) وشِذَرَ بِذَرَ أيضاً، أي: في كلِّ وجه. وبذّر مالَه: أفسده وأنفقه في السَّرَف، وكلُّ ما فرّقته وأفسدته فقد بذّرته. «اللسان»: (بذر).

(١٠٧) بابٌ منه

تَقُولُ: لَمَّا تراءتِ الفئتان ضعْضَعَ اللهُ أَرْكانَ أَعْدائهم، وزلزَلَ أقْدَامَهُمْ، وَنَخَبَ قُلُوبَهُمْ[١]، وَرَعَبَ أفئِدَتَهُمْ / وَأَطاشَ سِهَامَهُمْ، وأطارَ قُلُوبَهُمْ، وأرعَدَ فَرَائِصَهُمْ، وَأَسْكَنَ الرُّعْبَ جَوَانِحَهم، وقَذَفَ الرُّعْبَ في قُلُوبِهم، وصَرَفَ وُجُوْهَهُمْ، وَمَلأَ قُلُوبَهُمْ وصُدُورَهم رَهْبَةً، وخَشيةً، وهيبةً، وَوَلَّوْا مُدْبرينَ، وَمَنَحُوا الأَولياءَ أَكْتافَهَمْ، وهَزَمَ اللهُ أفئدَتهم، وَطأمَنَ أَقْدَامَهُمْ.

(١٠٨) بابٌ منه

يُقَالُ: قَد انصرفوا، وقد أَضَلَّ اللهُ سَعيَهُمْ، وخَيَّبَ آمالَهُمْ، وكَذَّبَ ظُنُونَهم وَأَحاديثهم في أنفسهم، وردَّهم بِغَيْظِهم، وَرَدَّهُم على أعْقَابِهِمْ لا يَلوي آخرُهم على أوّلِهم.

(١٠٩) باب [الإقامة بالأمر][٢]

يُقالُ: قَد اضْطَلَعَ[٣] فُلانٌ بما قَلَّدَهُ الأَميرُ، وبمَا فَوَّضَهُ إليه من العَمَلِ، وأَسْنَدَهُ إليهِ، وَأَصارَهُ إليه مِنَ الأُمُورِ، ونَاطَهُ بهِ مِنَ الأُمُورِ، وَوَلَّاهُ[٤] إيَّاهُ مِنَ العَمَلِ، واسْتكْفَاهُ إيَّاهُ مِنَ العَمَلِ، وعَصَبَ به[٥] من الأمورِ، وعَوَّل عليه فيه، ورَدَّهُ إليه، واعْتَمَدَهُ لَهُ، وَوَكلَهُ إلى رَأيهِ وَتَدبِيْرِهِ، يكِلُهُ وُكُولاً وَتُكْلاَناً / وَوَكْلاً وتُكلَةً وَوُكلَةً، وأصلُ التُّكلَةِ الواوُ، ولكنهم قَلَبُوها تاءً، كما قَالُوا في وراث: تُرَاثٌ، وفي وُكلَةٍ: تُكلة، وفي وُخَمَةٍ: تُخَمَةٌ، وفي وُجَاهٍ: تُجاهٌ.

---

(١) أي: انتزعها.

(٢) في طبعة لويس: باب الاضْطِلاع.

(٣) افْتَعَل، من الضلاعة وهي القوّة. يقال: اضطلع بحِملِه، أي: قوي عليه ونهض به. «اللسان»: (ضلع).

(٤) في طبعة لويس: أولاه.

(٥) في المطبوع: وعصبه به.

(١١٠) باب [التأخير]

يُقَالُ: أَخّرتُ القَوْمَ بالمال تأخيراً، وَأَجَّلْتُهُمْ تأجيلاً، وَنَفّسْتُهم تَنْفيساً، وأَمْهَلْتُهُم إمهالاً، وَرَفَّهْتُهُمْ تَرْفيهاً[١]، وَأَنْظَرْتُهُم إِنْظاراً، وَجَعَلْتُ فيه لهم مُهْلَةً، ونَظِرَةً، وَضَرَبْتُ لَهُ[٢] فيهِ أَجَلاً وَمَوْعِداً، وَنَجَّمتُهُ عَلَيْهِم نُجُوماً وتَنْجيماً.

(١١١) باب تفاقُم الأمر

يُقَالُ: اقْصِدْ فلاناً[٣] قَبْلَ أَنْ تَشتَدَّ شَوْكَتُهُ، وتَجْتَمِعَ مَكيدَتُهُ، وتَسْتَحكِمَ شَكِيْمَتُهُ، وَيَسْتَفْحِلَ أَمْرُهُ، وَيَتَفَاقَمَ، وَيَتَرَاقَى، ويَسْتَشْري، ويُعضِل، **يقال**: اسْتَشْرَى الشَّرُّ: إذا زاد، وأَعْضَلَ فهو مُعْضِلٌ، ويَكْثُفَ جَمْعُه، وَيشْتدَّ ركنُهُ. [**ويقال**: أعْضَل الأمرُ وأفظع، واسْتَشْرَى الشرُّ بَيْنَ القَوْمِ، وجَلَّ الأمرُ عن العِتَابِ، وأَعْيَا عَلَى الرَّاقي، وعَظُمَ عن التَّلاَقِي. **وفي الأمثال**: بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى[٤] وجَاوَزَ الحدَّ، وبلَغتِ الدَّلوُ الحَمْأَةَ[٥]، وبَلَغَ السِّكينُ العَظْمَ[٦]، وبَلَغَ الحِزَامُ الطُّبيَيْنِ[٧]،

---

(١) ومنه حديث جابر ﷺ: «أراد أن يرفّه عني» أي: ينفّس ويخفّف. «النهاية»: (رفه).

(٢) كذا من الأصل المخطوط، ولعل الصواب: لهم.

(٣) في نسخة (ب) وطبعة لويس: اقصُد العدُوَّ.

(٤) الزُّبى، جمع زُبية، وهي الرابية التي لا يعلوها الماءُ، وهي من الأضداد، وقيل: إنما أراد الحفرة التي تُحفَرُ للسبع ولا تحفر إلا في مكان عالٍ من الأرض لئلا يبلغها السيل فتنطمَّ، وهو مثل يضرب للأمر يتفاقم ويتجاوز الحدَّ. وهذا من كلام سيدنا عثمان لما حُصِر، وكان سيدنا علي ﷺ يومئذٍ غائباً في مالٍ له، فكتب إليه: أما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين، فإذا أتاك كتابي هذا فأقبِل إليّ. .

فإن كنتُ مأكولاً فكن خير آكلٍ   وإلا فأدركني ولمّا أمزَّقِ

«الفائق»، و«النهاية»: (زبا). و«فصل المقال» ص ٤٧٢.

(٥) أي: بلغت الدلو الطين في قعر البئر.

(٦) أي: قطع اللحم كلّه حتى لم يجد مقطعاً، والغرض انتهاء الشدة إلى ما لا نهاية، يضرب في تناهي الشر وتفاقمه. «المستقصى»: (٢/ ١٣).

(٧) الطِّبي بالكسر والضم: حَلَمات الضَّرع التي من خُفّ وظِلْف وحافرٍ وسَبُع، ج: أَطْباءٌ. وهذا المثل كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر والأذى؛ لأن الحزام إذا انتهى إلى الطبيين فقد انتهى إلى أبعد غاياته، فكيف إذا تجاوزه؟

وانْقَطَعَ السَّلَى من البَطْنِ[١]، واتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَّاقِعِ[٢]، **وتقولُ**: قد تَفَاقَمَ الصَّدْعُ، واضْطَرَبَ الحَبْلُ، وحَلِمَ الأديم[٣]، **وتقول**: أكبرَ فلانٌ الأمْرَ، وأَعْظَمَهُ، واسْتَفْظَعَهُ، واسْتَنْكَره، واسْتَشْنَعَه، واسْتَبْشَعَهُ][٤].

(١١٢) بَاب
خلّصه الله من المكروه

يُقَالُ: خَلَّصَهُ اللهُ مِنَ المَكْرُوهِ وَغَيْرِه، وَنجَّاهُ، وَانْتَاشَهُ[٥]، وانْتَشَيْتُه، واسْتَشْلَيْته[٦]، وأنْقَذَهُ، وَالنَقائذُ: مَا أنْقَذْتَهُ مِنَ العَدُوّ ومن شيءٍ، وَاحِدَتُها: نَقِيْذَةٌ، وَالأَخِيْذَةُ: مَا أَخَذَهُ العَدُو، وَالسَّيِّقَةُ: مَا اسْتَاقَه من الدوابّ والمواشي / ، **ولا يُقالُ**: السَّائِقَةُ؛ لأنّ السائقَةَ الفَاعِلَةُ. **قال الشاعر**:

وهل أنا إلا مِثْلُ سيِّقة العِدى ... إنِ استَقدمَتْ نَحْرٌ، وإن جَبَّأت عَقْرُ[٧]

---

(١) السَّلى للماشية، وهو الوعاء الذي يكون فيه الولد، وهو من الناس: المشيمة، وإذا انقطع السَّلَى في البطن هلك الحامل والمحمول به. وتثنية (سلًى): سليان. يضرب للأمر المتفاقم. انظر: «المستقصى»: (١/ ٣٩٧)، و«فصل المقال» ص ٤٦٣.

(٢) يضرب في الأمر الذي لا يستطاع تداركُه لتفاقمه، قال:

لا نَسَبَ اليوم ولا خلّه ... اتسع الخرقُ على الراقع

«المستقصى»: (١/ ٣٥) وقد سلف ص٣٧.

(٣) حَلِمَ الأديمُ يحلم حلماً: إذا تنقّب وفسد، قال الوليد بن عقبة لمعاوية بن أبي سفيان:

فإنك والكتاب إلى عليٍّ ... كدابغةٍ وقد حَلِمَ الأديمُ

والأديم إذا فسد لا يستقيم أن يدبغ. ويضرب هذا مثلاً عند ذهاب الأمر وفساده وانتشاره. انظر: «الزاهر في معاني كلمات الناس»: (١/ ٩٢)، و(٢/ ٢٦٨).

(٤) ما بين معقفين زيادة من طبعة لويس.

(٥) انتاشه من صرعته: إذا نعَشه. قال الشاعر:

وكم انتشت بالسيوف من الدهـ ... ـر أسيراً وبالنوال مُقلّا

(٦) كلّ من دعوته حتى تخرجه تنجّيه من موضع هلكة فقد استشليته واشتليته، قال القطامي يمدح رجلاً:

قتلت بكراً وكلباً واشتليت بنا ... فقد أردت بأن يستجمع الوادي

«الصحاح»: (شلا).

(٧) قائله: نصيب بن رباح، «ديوانه»، و«الصحاح»: (جبأ).

(١١٣) باب
[ما هو خير له(١)]

يُقَالُ: هذا الأمرُ أربحُ لفلان من غَيره، وأجدى عَلَيْه، وَأَرَدُّ عَلَيْهِ، وأَفوزُ لِقَدْحِه، وأوْرَى بقَدْحه، وأربحُ لصَفْقَتِهِ، وأَعْوَدُ عليه، وأوْفَرُ في حَظِّه، وأحْفَظُ لِحَالِهِ، وأجْلَبُ لِلخَيْرَاتِ إليه.

وتَقُولُ: أَجْدى عَلَيَّ الأَمْرُ، وأَجْداني أيضاً، **قال الأَفْوَهُ**:

ألا عَلِّلاني وَاعْلَمَا أنَّني غَرَر   وَمَا خِلْتُ يُجْدِيني الشِّفاقُ ولا الحَذَرْ(٢)

تقولُ: كَانَتْ صَفقةُ فُلانٍ في هذا أَرْبَحَ، وقَدْحُهُ فيهِ أَفْوَزَ. وَهَذا أَجْدَى عَلَيْهِ، وَأَرَدُّ عليه، وأعْوَدُ عَلَيْهِ. وَهذا له أَرْبَحُ من غيره، وَلَهُ القَدْحُ الأَفْوَزُ، وَصَفْقَتُهُ لك أَرْبَحُ.

(١١٤) باب [العموم](٣)

تَقُولُ: هذا المَطَرُ أو المكروه وَغيرُهُ عامٌّ، وفَاشٍ، وفَائضٌ، وشَامِلٌ، وَمُسْتَفِيضٌ، وَشَائعٌ، وَشَاعٍ، وذَائِعٌ، ولائحٌ، ولامِعٌ، وَقد شَمِلَ الناسَ المكروهُ بالكَسْرِ، وعَمَّهُمْ وَوَسِعَهُمْ، وفَشَا.

وهو مُسْتَفِيضٌ، وشَائِعٌ، وفَاشٍ، وذَائعٌ. **يقال**: خَبَرٌ مُسْتَفِيضٌ، **فإن قلتَ**: مُسْتَفاض لم يَجُزْ حتى **تقول**: مستفاضٌ فيه.

والشَّائِعُ، والذَّائِعُ: الشَّامِلُ، ولا يكادان يُسْتَعْملان إلا في الأَخْبَارِ(٤).

(١١٥) بابٌ في ضدِّه /

يُقالُ: خَصَّ هذا المَطَرُ أوِ المكروه، وَخَلَّلَ وتَخَلَّلَ، وانْتَقَرَ: إذا خصّ قوماً دون قوم، ولَمْ يَعْدُ بني فُلانٍ. **قَالَ أبو محمدٍ الأَسْودُ**(٥): الكلامُ خَصَّهُ وخَلَّلَ فيه.

---

(١) في طبعة لويس: باب الانتفاع والربح.

(٢) ديوانه ص٧٠.

(٣) في طبعة لويس: باب التعميم. وانظر الباب: (٦٣).

(٤) المثبت من نسخة (ب)، وسلف هذا الكلام ص٩٣، وجاءت العبارة في طبعة لويس: ويقال: خبر مستفيض ومستفاض. (والشائع والذائع، والشامل واحد، ولكنهما لا يكادان يستعملان إلا في الأخبار).

(٥) في طبعة لويس: أبو أحمد.

(١١٦) [باب
القِرى والحُلول في المكان

يقال: أحَلَّهُ دارَه، وأوطأه فِناءَه، وبوَّأه كنَفَهُ، وأفْرَشَه جنابَه، ومَهَّدَه كنَفَه، وخَفَضَ له جناحه، وآواه إلى ظلِّه، وأفاءَه إلى فَيْئه. **ويقال**: نَزَل فلانٌ، وحَلّ، وأنَاخَ، وخَيَّم، وجَثَمَ، وحَطَّ راحلَتَه، وضَرَبَ أوتادَهُ، وألقى عَصَاهُ، وألقى مَرَاسيه، وشدّ أوخيَّه، وضرب بعَطَنِه.

(١١٧) باب
بمعنى: فلان لا يُعارَض

يقال: له قياس لا يُكْسَرُ، وجَوابٌ لا يُقْطَعُ، وغُرَابٌ لا يُثْنى، وحَدٌّ لا يُغَلُّ، وشَأْوٌ لا يُلْحَقُ، وغايةٌ لا تُلْحَظُ، ونهايةٌ لا تُقارَبُ، وبَدِيهةٌ لا تُعارَضُ][١].

(١١٨) باب [الأفنية][٢]

تَقُولُ: فِنَاءُ القَوْمِ، والجَمْعُ: أَفْنِيَةٌ، وَجَنابُهُمْ، والجَمعُ: أجْنِبَةٌ، وَكَنَفُهُمْ، وَالجَمْعُ: أَكْنَافٌ، وعَذِرَتُهُمْ وَالجَمْعُ: عَذِرَاتٌ، وأَخَذَ قَصَاهُم مَمْدُودٌ وَمَقْصُورٌ، وَالقَصَاءُ يُمدُّ ويُقْصَرُ: النَّاحِيَةُ، وَالفَضَاءُ: الأَرْضُ الوَاسِعَةُ، وَعرْصَتُهُمْ أيضاً، وَأَمَّا **قَولُهُمْ**: حَاطَهُمْ بِقَصَاهُمْ، وَحَاطَهُمْ في قَصَاهُمْ، أَيْ: حَفِظَهُمْ[٣]. مَعْنَاهُ: كَانَ مِنْهُمْ في قَاصِيَتِهِمْ[٤]. والأعراض

(١) زيادة من طبعة لويس.

(٢) في طبعة لويس: باب ترادف الناحية والأقطار.

(٣) جاء في هامش المخطوط الأصل: قال أبو محمد: قال العامريُّ: معنى قولهم: حاطَهُم القصا: تَرَكَهُم وتنحَّى عنهم. قال: ولا أقول: حاطهم قصاهم، وبيت بشر يُصدق قوله:

فحاطونا القصا ولقد رأونا ... قريباً حيث يُستمع السِّرار

قال الطيبي: يقال: حاطهم، أي: تنحى عنهم.

(٤) جاءت العبارة في طبعة لويس: (حاطهم بقصاهم، أي: حفظهم، وبمعناه: كان منهم بقاصيتهم). وفي «أدب الكاتب» ص٤٢١: (حاطهم الله بقصاهم، وحاطهم قصاهم) معناه: كان منهم في قاصيتهم. قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٧٥] أي: يخوفكم بأوليائه.

واحدها: عُرْض، والجَوَانِبُ، والجَنَبَاتُ، والحَافَاتُ، والحَوَاشي، والحُدود، والأَصْقَاعُ.

ويقال: باحَةُ القومِ، وعَرْصَتهم، وعَقْوَتُهُم، وعَراهم، وحَراهُم[١]، وساحَتُهم، وصَرحَتُهم، وقاعَتُهم، وبَاحَتُهم، وصَرْحَتُهم.

(١١٩) باب [المسابقة][٢]

يُقَالُ: سَبَقْتُ الرَّجُلَ في خَصلَةٍ مِنَ الخِصَالِ، وَشَأَوْتُهُ[٣]، وَفُتُّهُ أَفُوْتُهُ فَوْتاً[٤]، وَبَذَذْتُه أَبُذُّهُ بَذًّا[٥]، وأعْجَزْتُهُ، وأتْعَبْتُهُ، وَعَجلْتُهُ، وأَلْغَبْتُهُ، وَسَابَقَ فُلانٌ فلاناً فَسَبَقَهُ.

ويقال للسابق: بَانَ شَأْوُهُ عَلَيْهِ[٦]، وَتَقَدَّمَ مَهَلُهُ عليه، وسَبَقَهُ مُتَمَهِّلاً، وسَبَقَهُ قَاعِداً، **قَالَ جَريرٌ[٧] يَهْجُو عُمَرَ / بن لجَإٍ[٨]**:

---

(١) الحَرَاةُ: الساحة، والعَقْوَةُ: الناحية، وكذلك: الحرا مقصور، يقال: اذهب فلا أرينَّك بحَرايَ وحَرَاتي، ويقال: لا تَطُرْ حَرَانَا، أي: لا تقرُب ما حَوْلَنا. «اللسان»: (حرى).

(٢) في طبعة لويس: باب السباق.

(٣) الشأوُ: السَّبْقُ، شأوت القوم شأواً، وشأيت القوم شأياً: سبقتهم. «اللسان»: (شأى)، قال الشاعر:

أمن كلِّ شيء بلغت المرادا	وفي كل شأوٍ شأوتَ العبادا؟
فماذا تركت لمن لم يَسُد	وماذا تركت لمن كان سادا؟

(٤) ومن ذلك ما قال الحجاج في مرثية فرسٍ له، وقد بالغ فيها:

قال له البرق وقالت له	الريح جميعاً وهما ما هما:
أأنت تجري معنا؟ قال: لا	إن شئتما أضحكتُما منكما
هذا ارتداد الطرف قد فتُّه	إلى المدى سبقاً فمن أنتما؟

(٥) وفي الحديث: بذَّ القائلين، أي: سبقهم وغلَبَهم. «النهاية»: (بذذ).

(٦) في طبعة لويس: بان شأوه على خصمه.

(٧) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى بن بدر الكلبي اليربوعي، أبو حرزة، من تميم، أشعر أهلِ عصره، ولد ومات في اليمامة، وعاش عمرَه يناضل شعراء زمنه ويساجلهم، وكان هجّاءً مرًّا ولم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. وكان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً. توفي (١١٠هـ). «الأعلام»: (٢/ ١١٩ ـ ١٢٠).

(٨) وقيل: ابن لحأ، ابن حدير بن مصاد التيمي، من بني تميم، من شعراء العصر الأموي، اشتهر بما كان بينه وبين جرير من مفاخرات ومعارضات. قال فيه جرير أيضاً: =

نَهَى التَّيْمِيَّ عُتْبَةُ وَالمُعَلَّى ... وَقالاَ: سَوْفَ يَبْهَرُكَ الصَّعُوْدُ
أَتَطْمَعُ أَنْ تَنَالَ مَنَالَ قَوْمٍ ... هُمُ سَبَقُوا أَبَاكَ وَهُمْ قُعُوْدُ؟[١]

وَتَقُولُ للسَّابِقِ في الكَرَمِ وَغيرِه: قَدْ حازَ قَصَبَ السَّبْقِ[٢]، وَاستَوْلى عَلَى الأَمَدِ. والأَمَدُ والمَدَى: الغَايَةُ. **وَتَقُولُ**: فُلانٌ لا يُسَامَى، وَلاَ يُجَارَى، وَقَدْ سَبَقَ مَنْ جارَاه، وَعَلاَ مَن سَاماهُ، وَهُوَ طَلَّاعُ أَنْجُدٍ، وسَبَّاقُ غَايَاتٍ، وَفُلانٌ لا يُشَقُّ غُبارَهُ، وَلا يُثْنَى عَنانُهُ، ولا يُتَّصَلُ بِعَجَاجِ قَدَمِهِ، ولا يُدْرَكُ شأوُهُ، ولا يُرَامُ مُسَامَاتُهُ، ولا يُجَارَى ولا يُتَعَاطَى مُسَامَاتُهُ وَمُجَارَاتُهُ، وَلا يُطْمَعُ في مُدَانَاتِهِ، ولا يُجْرى في مضمارِهِ.

وَغَايَةُ الشي، وَأَمَدُهُ، وَمَدَاهُ / ومُنْتَهاه، وَنُهْيَتُهُ، وَنِهَايَتُهُ، وغَرَضُهُ، وَغُوْرُهُ: وَاحِدٌ. وكذلك قاصِيَتُهُ، وأَقْصَاهُ، وقَصرُهُ، وقُصَارَاهُ[٣]. **وَيُقالُ**: جَرَيْتُ إلى أبْعَد الغَاياتِ وأقْصَى المَدى. **ويُقالُ**: انتهى الشيءِ وتَنَاهَى: إذا بلَغَ النهاية. **وفي الأمثال**: جَريُ المُذَكّيات غِلابٌ. أيْ: مُغَالَبَةٌ[٤]. وَمَنْ قَال: غَلاءٌ جَعَلَهُ مِنَ الغُلُوّ، وَلَيْسَ لَهُ ها هُنا مَعْنى. **يُقالُ**: الغَايَةُ العُلْيا، والمُنْتَهى[٥] القُصْوى، والأَمَدُ الأَبْعَدُ، والغَرَضُ الأقصى.

= أنت ابن برزة منسوب إلى لجأ ... عند العصارة، والعيدان تعتصَرُ
و(برزة) أمُّه. مات (١٠٥هـ) بالأهواز. «الأعلام»: (٥/ ٥٩).

(١) «ديوانه» ص ١٣٠، و«حماسة الظرفاء» للزوزني: (٢/ ٦٧): من غير نسبة فيه. وجاءت رواية «الديوان»: والمثنى، بدل: «والمعلى»، وتبهُرُك، بدل: «يبهَرُك» و: أترجو أن تسابق سعيَ قوم، بدل: «أتطمع أن تنال منال قوم».

(٢) أصله أنهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبة فمَن سبق اقتلعها وأخذها ليعلم أنه السابق من غيرِ نزاع، ثم كثر حتى أطلق على المبرِّز والمشمّر. «تاج العروس»: (قصب).

(٣) في هامش المخطوط الأصل: وقُصَاراه وقصرُه: منتهاه.

(٤) أي: جَرْي المَسَانِّ مغالبةٌ؛ وذلك أن المُذكية من الخيل، وهي التي تمّت قوتُها وشبابها، تُحْمَلُ على الخَشِن من الأرض؛ للثقة بقوتها وصلابتها. فتغلِبُ مَن يجاريها. ويروى: (غِلاءٌ) جمع غلوة، وهي مدى الرمية. والمثل قاله قيس بن زهير العبسي لحمل بن بدر الفزاري، وفرس قيسٍ يومئذ (الداحس). انظر «أمثال العرب» للضبي: ٨٥، و«فصل المقال» ص١٢٧، و«الزاهر»: (٢/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦).

(٥) بدلها في طبعة لويس: النهاية.

(١٢٠) باب [التمييز[١]]

تَقُولُ: جَعَلْتُ ذَلِكَ مُمَيِّزاً بَيْنَ الأَمْرين، وفَارِقاً بينَ الأَمْرَيْنِ، وَفَاصِلاً، وَصَادِعاً، وَحَاجِزاً بين الأمرَيْنِ، وَبَيَنَهُما بَوْنٌ، أَيْ: فَصْلٌ[٢] وَتَمَايُزٌ، وَبَيْنٌ، أَيْ: بُعْدٌ، قالَ:

هَيْهَاتَ بَيْنَ اللُّؤْمِ بَوْنٌ وَالكَرَمْ أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ بُصْرى والحَرَمْ[٣]

وَقَالَ أبو زَيد: بَيْنَهما بَوْنٌ وَبَيْنٌ. والأصمَعي لا يُجيزُ إِلَّا البَوْنَ، وَهوَ الوَجْهُ. وَكَانَ أبو زيدٍ يُجيزُ: بينَهُما / بَيْنٌ، وَذَلكَ أنه كانَ يُوَسِّعُ اللُّغَات ويُجيزُ ما يَرُدُّه الأَصْمَعيُّ في كَثيرٍ مِنَ الأَشْياءِ.

وبَينَ الأَمْرَيْنِ تمايزٌ وتَفَاوُتٌ، وَتَبَايُنٌ، وَتَفَاصُلٌ، وَتَفَاضُلٌ[٤]، وَبَيْنَ الأَمْرَيْنِ تنافٍ وتَبَايُنٌ، وَتَنَاقُضٌ، وَتَضَادٌّ.

(١٢١) بابٌ
بمعنى نفس الشيء

تَقُولُ: فُلانٌ عَيْنُ الأديب[٥]، أو العاقل، وجِدُّه، وَحَقُّهُ، وكُنْهُهُ، ونَفْسُهُ، وَكلُّ الأديب، وهوَ العَالِمُ، حَقُّ العالمِ، وَحقُّ الأديبِ، قالَ الشاعِرُ:

لَيْسَ الفَتَى كُلُّ الفَتَى إِلَّا الفَتَى فِي أَدَبِهْ
وبَعْضُ أخلاقِ الفَتَى أَوْلَى بِهِ مِن نَسَبِهْ[٦]

---

(١) في طبعة لويس: باب الفصل بين الشيئين.

(٢) في المخطوط الأصل: فضل.

(٣) ذكره الغندجاني في «فرحة الأديب»: (١/ ١٦٥) من غير نسبة، وروايته ثمة: (أيهات) بدل: (هيهات). ومفهوم ذلك وملخصُه أن يقال في التباعد الجسماني: (بينهما بَيْنٌ)، والتباعد الشرفي: (بينهما بَوْنٌ). انظر: «الكليات» ص٢٣٤.

(٤) بعدها في طبعة لويس زيادة: قال ابن خالويه: حكى أبو زيد: تفاوَت وتفاوِت، وتفاوُت، ثلاث لغات.

(٥) في نسخة (ب): الأريب، في كل المواضع.

(٦) الشعر لأبي محمد اليزيدي، كما في «الموشى» للوشاء ص٩، و«نور القبس» للمرزباني ص٨٤، ومن غير نسبة في «روضة العقلاء» للبستي ص٢٢٣.

(١٢٢) بابٌ
يقال للزوجة[1]

يُقالُ: هذه امرأةُ الرجُلِ، وَحَلِيلَتُهُ، وَزَوْجَتُهُ وزوجُه أيضاً، وَحَنَّتُهُ[2]، وَظَعِيْنَتُهُ، وَطَلَّتُهُ، وعِرْسه، وَكَمِيْعُهُ، وَعَشِيْرُهُ، وَكَنَّتُهُ[3]، وَقَعِيْدَتُهُ، وَرُبْضُهُ[4]، وَكَنِيعُهُ، وقرينتُه، وقَعِيدةُ بَيْتِهِ، وأُمُّ مَثْوَاه، وسَكَنُه، ولِباسُه، وإزارُه، وبَيْتُه. **قال الشَّاعرُ**:

وإِنِّي لَمُحْتَاجٌ إلى مَوْتِ طَلَّتي ... وَلَكِنَّ شيءَ السَّوءُ باقٍ معَمَّرُ[5] /

وهذا زوج المرأة، وبَعْلُها، وحَليلها، والبَعْل: الربُّ، تقول: هذا بَعْلُ الدَّارِ، أي: ربُّها، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾.

---

(١) في طبعة لويس: باب الأزواج. وفي طبعة المعارف: باب الحليلة، وفيه نقص عمّا هنا.

(٢) قال كثير:

فقلت لها: بل أنت حنّة حوقل ... جوى بالفرى بيني وبينك طابن

وقال آخر:

ما أنت بالحنّة الودود ولا ... عندك خيرٌ يُرْجى لملتمس

(٣) الكَنَّةُ: امرأة الابن، وسمِّيت المرأة المتزوجة كنة لكونها في كنٍّ من حفظ زوجها.

(٤) قال الشاعر:

جاء الشتاءُ ولمَّا أتخذ رَبَضاً ... يا ويح كفي من حفر القراميص

والقراميص: جمع قرموص، وهي حفرة تُحفر في الأرض، تُوقد فيها النار.

«الزاهر»: (٢/ ٦٠).

(٥) «رسائل الثعالبي» (الكناية والتعريض) ص: ٥، و«اللسان»: (طلل)، وروايته في الرسائل: (ولكن متاع السوء) بدل: (شيء السوء)، وذكر ابن عبد ربه في «العقد الفريد» قولهم في المناكح (٤/ ٥٩ ـ ٦٠) و(٧/ ١٢٣)، أنه قيل لأعرابي: كيف حبُّك لزوجتك؟ قال: ربما كنت معها في الفراش، فمدّت يدها إلى صدري، فوددْتُ واللهِ أن آجُرَّةً خرّت من السَّقف فقدَّت يَدَها وضِلْعَين من أضلاع صدري، ثم أنشأ يقول:

لقد كنت محتاجاً إلى موت زوجتي ... ولكن قرين السوء باقٍ معمّر

فيا ليتها صارت إلى القبر عاجلاً ... وعذَّبها فيه نكيرٌ ومنكرُ

(١٢٣) باب اللؤم

يُقَالُ: فلانٌ لَئِيمُ الظَّفَرِ، وَلَئِيمُ القُدْرَةِ والغَلَبَةِ، وَسَيِّئُ المَلَكَةِ، وَرَاضِعُ المَلَكَةِ، وَفعَلَ ذَلكَ بلُؤْم قدْرَتِهِ، ودَنَاءَةِ ظَفَرِهِ، ورَضَاعِ مَلَكَتِهِ، وَسُوءِ مَلَكَتِهِ. **وَيُقَالُ**: فُلانٌ في قَبْضَتِكَ، وَفي حَوْزَتِكَ، وَمَمْلَكَتِكَ، وَسُلْطَانِكَ، وَتَحْتَ أَمْرِكَ. **ويقال**: هو مَلْك يمينه بالفتح.

(١٢٤) باب [أخذ الأمر بأوائله][1]

يُقَالُ: أَخَذْتُ الأَمْرَ بِقَوَابِلِهِ، أي: بأَوَائِلِهِ، وَبِرُبَّانِهِ، وبِحِدْثانِهِ، وَبِفَوْرَتِهِ، وهَوْدَته، وَهَوَادِيهِ، أي: في أَوَّلِهِ. **قالَ ابنُ أَحْمَرَ**[2]:

وإِنَّمـا الـعَـيْـشُ بِـرُبَّـانِـهِ وَأَنْـتَ مِـنْ أَفْـنَـانِـهِ مُـعْـتَـصِـرْ[3]

(١٢٥) باب أخذ الأمر بجملته[4]

يُقَالُ: أَخذْتُ الشيءَ بِأَضْبَارِهِ، أَيْ: بِأَجْمَعِهِ وَأَصْلِهِ[5]، وَأَخَذَه بِحَذَافِيْرِهِ[6]، وأَصِيْلَتِهِ، وَظَلِيْفَتِهِ، وظلفته، وجُملته، وَزُوْبَره[7]، وجَلْمَتِهِ وجَلَمَتِهِ، وجَلْهَتِهِ، أي: بجميعه، وَكُلِّهِ،

---

(١) انظر باب (٦٦).

(٢) هو عمرو بن أحمر الباهلي، أبو الخطاب: شاعر جاهلي مخضرم، ولد ونشأ في نجد، أسلم، وشارك في الفتوحات مع خالد بن الوليد، عاش نحو ٩٠ عاماً، توفي نحو (٦٥هـ). «الأعلام»: (٥/ ٧٢).

(٣) «ديوانه» ص٦١، وانظر: «أمالي القالي» (١/ ٣٨٢)، و«اللسان»: (عصر).

(٤) انظر باب (٢٣٥)، وقد جمع لويس شيخو بينه وبين هذا الباب في طبعته.

(٥) والإضبارةُ: الحُزمة من الصُّحف، وهي الإضمامة. «اللسان»: (ضبر).

(٦) قال أبو عبيدة عن الكسائي: أخذه بحذافيره، وجذاميره، وجزاميره، وجراميزه. وقال الفراء: أخذه بصِنايَته وسِنايته. «أمالي القالي»: (١/ ٣٨٢).

(٧) أنشد ابن أحمر:

وإن قـال غـاوٍ مـن تَـنـوخٍ قـصـيـدة بـهـا جَـرَبٌ عُـدَّت عـلـيّ بـزوبـرَا =

وَأَصْلِهِ. وَاسْتَوْعَبَهُ، وَاسْتَغْرَقَهُ، وَاغْتَرَقَهُ، واعْتَرَقَهُ، وَاسْتَقْصَاهُ وتَقَصَّاهُ، وحُزْتُ الشَّيءَ وحَوَيْتُه، واسْتَوْلَيْتُ عَلَيْهِ، وَاحْتَوَيْتُ عَلَيْهِ، والتَحَفْتُ عَلَيْهِ، وَاشْتَمَلْتُ عليه.

(١٢٦) باب
تمام الأمر[١]

يُقَالُ: قَدْ تَمَّ الأَمْرُ فَهوَ تامٌّ، وَسَبَغَ، وَكَمَلَ، فهوَ سَابغٌ وَكَامِلٌ، وَوَفَرَ فَهوَ وَافِرٌ، **وَيُقَالُ**: هذا تَمَامُ الأَمْرِ بالفتح، وَلَيْلُ التِّمامِ بالكَسْرِ[٢]، وتِمامُ حَمْلِ المَرْأَةِ بالكَسْرِ وبالفتح.

وَإِذا نَقَصَ قُلْتَ[٣]: هُوَ ناقِصٌ، وَعَاجِزٌ، وَمُخْدَجٌ، يقال: خَدَجت الناقة وَلَدَها: إذا أَلْقَتْه لغير تمام، وبُتِر فهو مَبْتُورٌ، وزائلٌ، وَزالٌّ. والوَضيعَةُ، والوَكسُ، والنُّقْصانُ، **يُقَالُ**: وُضِعْتُ في مالي، وأُضِعْتُ، وَوُكسْتُ وَأُوكِسْتُ.

وَإِذا زَادَ قلْتَ[٤]: زَائدٌ، ومُوْفٍ، وَأَناف المالُ فهو مُنِيْفٌ، **يُقَالُ**: أَنَافَ المَالُ على أَلْف دِرْهَم، أي: زَاد، **قالَ الحَمَّاديُ**: القَصْدُ وَاسِطَةُ الأُمُورِ، فَما زادَ عليه فَهُوَ سَرَفٌ، وَمَا نَقَصَ فَهوَ عَجْزٌ.

= أي: نسبت إليّ بكمالها وكل ما فيها، لأن زوبر: علم جنس على معنى الإحاطة والشمول، من قولهم: أخذ الشيء بزوبره: إذا أخذه كله. وقيل: بزوبرا، أي: كذباً وزورا. «الإنصاف» لأبي البركات الأنباري: (٢/٤٩٦).

(١) في طبعة المعارف: باب السبوغ.

(٢) وهو أطول ما يكون من ليالي الشتاء. قال الأصمعي: ويطول ليل التِّمام حتى تطلع فيه النجوم كلُّها، وهي ليلة ميلاد عيسى على نبيّنا وعليه أفضل الصلاة والسلام، والنصارى تعظمها وتقوم فيها. أو هي ثلاث ليال لا يستبان نقصانها من زيادتها، أو هي اثنتا عشرة ساعة فصاعداً، أو إذا بلغت ثلاث عشرة ساعة إلى خمس عشرة ساعة. وقال أبو عمرو: ليل التمام: ستة أشهر: ثلاثة أشهر حين يزيد على ثنتي عشرة ساعة، وثلاثة أشهر حين يرجع. «تاج العروس»: (تمم).

(٣) بدلها في نسخة (ب): وتقول في النقصان.

(٤) بدلها في نسخة (ب): وتقول في الزيادة.

(١٢٧) باب بلي الشي[1]

يُقالُ: بلي الشيءُ يَبْلَى بلًى / وَبَلاءً فهو بالٍ، وكَذلِكَ: بَليَ الثَّوبُ يَبْلَى بلًى وَبَلاءً، مَفتُوحُ الأُولى مَمدُودٌ، ولَمْ نَجِدْ بَلاءً إلا في بَيْتِ **العجَّاج**[2]:

والـمَـرْءُ يُـبْـلِـيْـهِ بَـلاءَ الـسِّـربـالْ   مَرُّ اللَّـيـالـي وَانـتِـقَـالُ الأحـوال[3]

وقَد صَارَ الشجر أو النَّبْتُ أو العَظْمُ أو غَيْر ذلك بَالياً، وَرَمِيْماً، وَرُفَاتاً، وَحُطَاماً، وَهَشِيْماً، وحَصِيْداً، وجُذاذاً، وفُتاتاً.

(١٢٨) باب السَّكران

يُقَالُ: النَّشْوانُ، والسَّكرَان، والنَّزِيْفُ، والثَّمِلُ. **وَيُقَالُ**: انْتَشَى الرَّجُلُ، أَيْ: سَكِرَ، وَنَزِفَ، وثَمِلَ.

قال الشاعرُ:

لَعَمْري لَئِنْ أَنْزَفْتُمُ أو صَحَوْتُمُ   لَبِئسَ النَّدَامى أنتمُ آلَ أبْجَرا[4]

---

(١) انظر باب (١٦٤)، وقد جعلهما لويس شيخو باباً واحداً، وسمّاه: باب الإخلاق.

(٢) هو عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، أبو الشعثاء، راجز مجيد، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثم أسلم، وعاش أيام الوليد بن عبد الملك، ففلج وأقعد، وهو أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد، وكان لا يهجو، وهو والد رؤبة. توفي نحو (٩٠هـ). «الأعلام»: (٤/ ٨٦).

(٣) «ديوانه» ص٤١٣، «تهذيب اللغة»: (٥/ ١٩٠)، و«اللسان»: (بلا)، ومن غير نسبة في «الزاهر»: (١/ ٢٤٧).

(٤) قائله الأُبَيْرد اليربوعي، كما في «العباب الزاخر»: (١/ ٢٠)، و«الأغاني»: (١٣/ ١٤٨)، و«الصحاح»: (نزف).

(١٢٩) باب

الرَّايات والأعلامِ والبُنود

يُقالُ: الرَّايَاتُ، والأَعْلامُ، والبُنُودُ في طَرِيقٍ. والعُقاب: العَلَم، لكنه غيرُ مسْتَعْمَل[(١)]. وَالأَلْوِيَةُ والمطارِدُ دُونَ الأَعْلاَمِ[(٢)]. [**قال ابن خالويه**: ويقال للراية: الدِّرْفس. **قال البحتري**[(٣)] في قصيدته السينية التي وصف بها إيوان كسرى[(٤)]، وهي من أحسن شعره، أولها:

صُنْتُ نفسي عما يُدَنّسُ نفسي ... وترفَّعتُ عن جَدا كل جِبْسِ

فيقول في أثنائها:

والمنايا مواثلٌ وأنو شَرْ ... وانَ يُزجي الصُّفوفَ تحت الدِّرفس][(٥)]

وَيُقالُ: نَشَر الأعداءُ رَايَاتِ ضَلالَتِهِمْ، وَرَاياتِ بَاطِلهِمْ، وَأَعْلاَمَ جَهَالَتِهِمْ، ونَشَر الأولياءُ راياتِ جَمْعِهم.

---

(١) العُقَاب، أنثى، وقيل: هي العَلَمُ الضَّخم، شبِّهت بالعقاب من الطّير، وهو اللواء. وفي الحديث أنه كان اسمُ رايته عليه الصلاة والسلام العقاب. وعلى ذلك يكون مستعملاً. «المخصص»: (٢/ ١٢١)، و«النهاية»: (عقب).

(٢) جاءت العبارة في «اللسان»: (لوى): والألوية: المطاردُ، وهي دون الأعلام والبنود.

(٣) هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة، شاعر كبير، يقال لشعره: سلاسل الذهب. وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي، وأبو تمام، والبحتري. ولد بمنبج (بين حلب والفرات) ورحل إلى العراق فاتصل بجماعة من الخلفاء. توفي بمنبج (٢٨٤هـ) له كتاب الحماسة. «الأعلام».
قال الصولي: سمعت عبد الله بن المعتز يقول: لو لم يكن للبحتري إلا قصيدته السينية في وصف إيوان كسرى، فليس للعرب سينية مثلها، وقصيدته في وصف البركة، لكان أشعر الناس في زمانه. «معاهد التنصيص»: (١/ ٨٣).

(٤) الإيوان: الصُّفَّة العظيمة، وإيوان كسرى يضرب به المثل للبنيان الرفيع، العجيب الصنعة، المتناهي الحصانة والوثاقة؛ لأنه من أعجب أبنية الدنيا، وهو من أحسن آثار الملوك، وهو بالمدائن من بغداد على مرحلة، بناه كسرى أبرويز في نيّف وعشرين سنة، وتأنّق في تأسيسه وتشييده وتحسينه. «ثمار القلوب»: (١/ ١٨٠).

(٥) ما بين معقفين زيادة في طبعة لويس، والشعر في «ديوان البحتري»: (٢/ ١١٥٦). و«المثل السائر»: (١/ ٢٤٤).

(١٣٠) بابٌ

يُقَالُ: هُمْ تَبَعٌ لِكُلِّ نَاعِقٍ ونَاعِرٍ[(١)]، وَهُمْ سِرَاعٌ إلى كُلِّ مَن نَصَبَ للبَاطِلِ رَايةً، ورَفَعَ للشَّرِّ عَلَماً. وَقَالَ **عبدُ المَلِكِ بنُ مروان**[(٢)]: إنَّا نَحْتَمِلُ كُلَّ لُعْبَةٍ إلَّا نَصْبَ رَايَةٍ، وانْتِحالَ دَعْوةٍ / وَصُعُودَ مَنْبَرٍ[(٣)]. وفي الحديث: «**مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايةٍ عَمِّية، فقد قُتِل قِتلة جاهلية، ودَخَل النار**»[(٤)].

(١٣١) باب القسمة[(٥)]

تَقُولُ: قَسمتُ ذلكَ المَالَ بينَهُم قِسْمةً، وَوزَّعتُهُ توزيعاً، وَقَسَّطْتُهُ تَقْسِيْطاً، وَفَضَضْتُهُ فَضًّا، وجَزَّأْتُهُ عَلَيْهم تَجْزِئةً. وَهَذا قِسْطُ فُلانٍ، والجمع: أقسَاطٌ، وَنَصيْبُهُ، والجمع: أنصِباء، وسَهْمُه، والجمع: سِهَامٌ، وَحَظُّهُ، والجمع: حُظوظٌ، وَقَسْمُه، والجمع: أَقْسَام، وحِصَّته،

---

(١) أي: ناهضٌ يدعوهم إلى الفتنة ويَصيح بهم إليها، ومنه حديث الحسن: كلّما نَعَر بهم ناعِرٌ اتبعوه. «النهاية»: (نعر).

(٢) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو الوليد، من أعاظم الخلفاء ودهاتهم، نشأ في المدينة وشهد يوم الدار مع أبيه، استعمله معاوية على المدينة وهو ابن ١٦ سنة، وانتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة (٦٥هـ)، وهو أول من نقش بالعربية على الدراهم، توفي في دمشق (٨٦هـ). «الأعلام»: (٤/ ١٦٥).

(٣) ذكره بنحوه في «الفائق»: (كفف)، وبنحوه في «تاريخ الخلفاء» للسيوطي ص١٩٠، وفي سنده عنده متهم.

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وأخرجه مسلم (٤٧٨٦) من حديث أبي هريرة مرفوعاً، بلفظ: «من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، فمات، مات مِيتةً جاهلية، ومن قاتل تحت راية عُمِّيَّةٍ يغضب لعَصَبةٍ أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقُتِلَ، فقِتلةٌ جاهلية...». والعمية، قال أبو زيد: هو الدعوة العمياء، فقتيلها في النار. «اللسان»: (عمي).

(٥) في طبعة لويس: باب القسمة والتجزئة.

والجمع: حِصَصٌ. وَفُلانٌ أَجْزَلُ قِسْماً، وَأَوْفَرُ حَظًّا وَنَصيباً. وَقَدْ فازَ سَهْمُهُ وَسَبَقَ قَدْحُهُ، وَهوَ خَيْرُ قويسٍ سَهماً[١]، أي: صَارَ مِنْ بَعْدِ الحَالَةِ الخَسيسَةِ إلى الحَالَةِ الرّفيعةِ. وَقدحُهُ من هذا الأمر المُعَلَّى، وَنَصيبُهُ الأَوْفَى، وَحَظُّهُ الأَجْزَلُ، وَقِسْطُهُ الأَوْفَرُ.

(١٣٢) وتَقُولُ في ضِدّه

سَهْمُهُ مِنْ هذا الأمرِ الأخْيَبُ، ونَصيبُهُ الأخسّ، وحَظُّه الأَنْقَصُ، وَهوَ مَغْبُون الحظِّ، منقوصُ النَّصيبِ، مَبْخوسُ الحَظِّ، مَغْبُونُ الصَّفْقَةِ، وَسَهْمُهُ المنيح[٢] وَهُوَ الذي لا نَصيبَ لَهُ.

(١٣٣) باب [المحاذاة][٣]

يُقالُ: جَلَسَ فُلانٌ قُبَالَتَكَ / وتُجَاهَكَ وتِجاهَكَ، وحِذَاءَكَ، وحَذْوَتَكَ، ومُقابلتك، ووِجاهك، وبإزائِكَ، وحِذَتِكَ، وَحِذائِكَ، وَتِلْقَائِكَ، وحِيَالِكَ.

---

(١) في الأصول الخطية، والمطبوع: قريش، بدل: قويس. والمثبت من كتب الأمثال، وأول من نطق بهذا المثل خالد بن معاوية بن سنان السعدي، وذلك أنه تسابّ مع بني غنم عند النعمان بن المنذر، فقال خالد يرجز بهم، ومن جملة ما قال:

إن لـنـا يـا آل غَـنْـم عـلـمـا ... أفـواه أفـراس أكَـلْـن هَـشـمـا

أسـتـاه آمٍ يـغـتـذيـن لَـحْـمـا ... (تَـرَكْـتـهـم خـيـرَ قـويـسٍ سـهـمـا)

انظر: «الزاهر»: (٢/ ٢٦٩)، و«فصل المقال» ص١٨٠.

(٢) جاء في هامش المخطوط الأصل: (السّفيح، والمنيحُ، والوَغْدُ: التي لا أنصباء لها). وهذه الثلاثة من قداح الميسر التي لا نصيبَ لها، ويكون صاحبها خائباً. «اللسان»: (خيب).

(٣) في طبعة لويس: باب مرادفات (أمام) و(تُجاه).

(١٣٤) باب [الاستماع]

يُقَالُ: استَمَعَ فُلانٌ لفلانٍ، وَأصاخَ له يُصيْخُ، وَأَصْغَى إليه يُصْغِي، وَأَذِنَ لَهُ يأذَنُ، ونَصَتَ لَهُ، **وقال الشاعر**:

صمٌّ إذا سمعوا خيراً ذُكرتُ به وإن ذُكرتُ بشرٍّ عندهُمْ أَذِنُوا[1]

وقَالَ **عَديٌّ بنُ زيدٍ**[2]:

بِسَمَاعٍ[3] يَأذَنُ الشَّيخُ لَهُ وحَديثٍ مِثْلِ مَاذِيٍّ مُشَارِ[4]

يُقَالُ: شُرْتُ العَسَلَ وأَشَرْتُهُ أيضاً: إذا استخرجتَهُ مِنْ كُورِهِ، ووعَيتُ الحديثَ: إذا سمعْتَه وحَفِظْتَه، ومنه قوله سبحانه: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [**الحاقة**: ١٢]، وقولُ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [**الانشقاق**: ٢] أي: أصَاخَتْ واسْتَمَعَتْ.

وفُلانٌ أُذُنٌ: إذا كان يَقبلُ كُلَّ ما يسمَعُ، وَيُصَدِّقُ به، ويُنصِتُ له.

---

(١) قائله قَعْنَبُ بن أمِّ صاحب، كما في «ربيع الأبرار» للزمخشري: (٣/ ٣٤٠)، و«شرح ديوان الحماسة» لأبي تمام: ١٤٥٠، و«الصحاح»: (أذن)، وقبله:

إن يسمعوا رِيبةً طاروا بها فرحاً عنّي وما سمعوا من صالح دَفنوا

(٢) هو عدي بن زيد بن حمّاد بن زيد العِبادي التميمي: شاعر، من دهاة الجاهليين، كان قرويًّا من أهل الحيرة، هو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، اتخذه في خاصته، وجعله ترجماناً بينه وبين العرب. توفي نحو (٣٥ ق هـ). «الأعلام»: (٤/ ٢٢٠).

(٣) في هامش المخطوط: في سماعٍ.

(٤) «الصحاح»: (موز)، و«العقد الفريد»: (٢/ ٣٥٧) (قولهم في طيب الحديث)، و«المخصص»: (٤/ ٣٤٨).

(١٣٥) باب [الوراثة][١]

يُقَالُ: هَؤلاءِ وَرَثَةُ المَيّتِ، الواحدُ: وَارثٌ، وأخلاَفُهُ، الوَاحِدُ: خَلَفٌ، **يقال**: فلان خالِفة ولَدِ فلان: إذا كان خَلَفَ سوءٍ[٢]، وأعْقَابُهُ، الواحِدُ: عَقِبٌ، وَعَصَبتُهُ وَذُرّيتَهُ، والمَوْتى أسلافُ الحيِّ وأفراطُه. وَقد وَزَّعُوا مِيْراثَ الرَّجُلِ، وَتُرَاثَهُ[٣]، وتَرِكَتَهُ، وتوزَّعُوه وتقَسَّمُوه وتمزَّعُوه.

ويقال: قاسَمَ فلانٌ فلاناً شَقَّ الأبْلُمة، وهي: الخُوصة من المُقْلِ، وخوصته تنشقُّ نصْفَيْن.

(١٣٦) باب / بمعنى:
اعمل بحسب ما قيل لك[٤]

يُقَالُ: إعْمَلْ بما رَسَمْتُ[٥] لَكَ، وبما حَددته لكَ، وبما مَثَّلْتُهُ لَكَ، وبِما نَهَجْتُ[٦] لكَ، وابْنِ على ما أَسَّسْتُ لَكَ، وَخَطَّطتُ لَكَ، وَسَنَنْتُ لَكَ، ونَقَطتُ لكَ.

وَتَقُولُ: ما عَمِلْتُ إلَّا بما رَسَمْتُهُ، ولا حَذَوْتُ إلا ما مَثَّلْتَهُ، ولا بَنَيْتُ إلا عَلَى ما أسّسْتَهُ، وَلَمْ أتَجاوَزْ ما رَسَمْتَهُ، ولَم أتعَدَّهُ، وَلَمْ أَتَخَطَّهُ.

---

(١) في طبعة لويس: باب الوارث والخَلَف.

(٢) قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾ [الأعراف: ١٦٩] أي: بقية. وقال ﷺ: «يحْمِلُ هذا العلم من كل خَلَف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين». وقال ابن الأثير: الخَلَف بالتحريك في الخير، وبالتسكين في الشر، يقال: خَلَف صدق، وخلْف سَوء، ومعناهما جميعاً: القرن من الناس. «اللسان»: (خلف).

(٣) قال تعالى: ﴿وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلًا لَّمًّا﴾ [الفجر: ١٩].

(٤) في طبعة المعارف: باب المؤامرة.

(٥) في الأصل المخطوط: سُمْتُه، وفي طبعة المعارف: وَسَمْتُ، والمثبت من نسخة (ب) وطبعة لويس.

(٦) في الأصل المخطوط: لَهِجْتُ. والمثبت من نسخة (ب) والمطبوع.

(١٣٧) باب الرَّاحة

يُقَالُ: الرَّاحَةُ، وَالدَّعَةُ، والخَفْضُ، والطَّأةُ: وَاحدٌ. **يُقَالُ**: رَكَنَ فُلانٌ إلى الخَفْض، وَأَخْلَدَ إلى الدَّعَةِ والرَّاحة، وَهوَ خَالي الذَّرْع، واسِعُ السِّرْبِ، فَارِغُ البَالِ، رَافِهٌ، خَافِضٌ، وَادعٌ. وفلانٌ ضَجِيعُ دَعَةٍ، وَحَلِيْفُ دَعَةٍ وطِأة. وتوسّد الراحةَ، وَهوَ في مهَادِ خَفْضٍ. وَاسْتَمْهَدَ الرَّاحَةَ، واسْتوطأ مركبَ العَجْزِ، وَهوَ رِخْوُ الخِنَاق، رِخْوُ اللَّبب والبالِ والقلبِ.

(١٣٨) بَابٌ فِي ضدِّهِ

وتقول في خلاف ذلك: هو في عَنَاءٍ مُعَنٍّ، وفي نَصَبٍ مُنْصِبٍ، وتعَبٍ مُتعبٍ، وكدٍّ.

ويُقَالُ: الإِعْيَاءُ، والتَّعَبُ، والنَّصَبُ، والأَيْنُ[1]، واللُّغُوْبُ، والكَلاَلُ والكَدُّ / .

ويُقَالُ: أَعْيا إِعْياءً، وَنَصِبَ، وَتَعِبَ، وَأَعْيَتِ الدَّوابُّ، وَكَلَّتْ، وَحَسِرَتْ تحسَرُ فَهيَ حَسْرَى، وأَزْحَفَت، فهي مُزْحِفة، وَطَلِحَتْ فَهيَ طَليْحٌ[2]، ونَفِهَتْ نَفْسُهُ، وَتَقَوَّضَتْ وتقوَّسَت أيضاً: إذا لم يكن بها نُهُوضٌ، وَكَلَّتْ، وَرَزَمَتْ. وَهيَ مَعْقُولَةٌ بالتَّعَبِ وَالكَلالِ، وبلَّدَت، وززَحَت، ولَغِيت، وَظَلَعتْ فهيَ ظالِعَةٌ، وَالظَّالِعُ، والغَامِزُ، والرَّازِحُ: المُعْيِي، والجَمْعُ: رَزْحَى وَرُزَّحٌ أَيضاً، وَطُلَّحٌ.

---

(١) ومن ذلك ما ألغزه بعضُ الشعراء:

أقول للضحّاك والمهاجر: إنَّا وربِّ القُلُص الضوامر

(إنَّا)، أي: تَعِبنا. من الأين وهو التعب والإعياءُ. «الخصائص» لابن جني: (٣/ ١٦٨).

(٢) قال كثير:

خليليّ إن الحاجبية طلّحَتْ قلوصيكما وناقتي قد أكلّت

(١٣٩) باب
[توفير الحال على المراتب[١]]

تقول: لَمْ أَرَ مِثْلَ فلان في طبقة من الطَّبقات، ولا صِنْفٍ من الأصناف.

وتَقُولُ: وَفَرْتُ عَلَى كُلِّ طَبَقَةٍ مِنْ طَبَقَاتِ الناسِ حُقُوقَهُمْ، وَأَعْطَيْتُ كُلَّ صِنف مِنَ الأَصْنَافِ أَنْصِبَاءَهُم، وَآتَيْتُ كُلَّ خَيْفٍ مِنَ الأَخْيَافِ[٢]، وكُلَّ جِنْسٍ مِنَ الأَجْناس استحْقَاقَهُمْ. وَأَخَذْتُ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ من أنواع الأَدَب حَظًّا كاملاً، وَمِنْ كُلِّ فَنٍّ مِنَ الفُنُونِ سَهْماً وَافِراً. وَصَنَّفْتُ النَّاس على طَبَقاتِهِمْ وَمَنازِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهمْ / وَرُتَبِهِمْ وَدَرَجَاتِهِمْ وأَخْطَارِهم وَأَقْدَارِهِمْ.

(١٤٠) باب [الصحراء][٣]

تَقُولُ: بَيْننا وَبَيْنَ مَكَّةَ بَرِّيَّةٌ، والجَمْعُ: بَرَارِيُّ، وَبَاديَةٌ، وَالجمعُ: بَوَادٍ، وفَيْفَاءُ، وَالجَمْعُ: فَيَافٍ، وَمَفَازَةٌ، وَالجمعُ: مَفَاوِزُ، وبَيْداء وبِيدٌ، وَدَوِيَّةٌ، وَالجَمْعُ: دَوِيّاتٌ[٤]، وَدَاوِيَّةٌ، وَالجَمْعُ: دَاوِيَّاتٌ، وَفَلاةٌ، وَالجَمْعُ: فَلَوَاتٌ، ومَرَوْرَاةٌ، والجَمْعُ: مَرَوْرَى وَمَرَورِيَاتٌ[٥]، ومَجْهَلٌ، والجَمْعُ: مَجَاهِلُ، ومسَافَةٌ، والجَمْعُ: مَسَاوِفُ وَمَسَافَاتٌ، ومَهْمَهٌ، وخَرْقٌ، والجمع: خُروق، ودَيْمومة، والجمع: دَياميم، وَالمَنَاهِلُ: المَنَازِلُ ذَواتُ المِيَاهِ[٦]، وَكُلُّ

---

(١) في طبعة لويس: باب الأصناف.

(٢) الأخياف من الناس: الذين أُمُّهم واحدة وآباؤهم شَتّى، يقال: إخوة أخياف. «اللسان»: (خيف).

(٣) في طبعة لويس: باب المفازة والمسافة.

(٤) وفي حديث جهيش: وكأيِّن قطعنا إليك من دويّة سَرْبخٍ. الدَّوُّ: الصحراءُ التي لا نبت بها، والدوية منسوبة إليها، وقد تبدل من إحدى الواوين ألف، فيقال: داوية على غير قياس، نحو: طائي، في النسب إلى طيء. «النهاية»: (دوا).

(٥) المروراةُ: الأرض التي لا يهتدي فيها إلا الخرِّيت، وقال الأصمعي: قَفْرٌ مستوٍ. «اللسان»: (مرا).

(٦) «اللسان»: (نهل).

مَنْزِلٍ لم يكن فيه مَاءٌ لَم يُسمَّ مَنْهلاً[١]. وَالبَادِي: المُقِيمُ بالبَدوِ، والحاضِرُ: المُقيمُ بالحَضَرِ.

وَيُقالُ: أغَارَ الرَّجُلُ، وأَنْجد: إذا أَتى غَوْراً وَنَجْداً[٢]، وَأَشْأَمَ وَأَتْهَمَ: إذا أتى الشَّامَ وَتِهَامَةَ، وَأَعْلى وَأَعْرَقَ: إذا أَتَى العِرَاقَ وَالعَالِيَةَ / والعَالِيَةُ: الحِجازُ وَما وَالاها. وأَيْمَنَ: إذا أَتَى اليَمَن. وشَرَّقَ وغَرَّبَ: إذا أتى الشَّرْقَ والغَرْبَ، وأنشَدَ **للزُبيرِ بن بَكّارٍ الزُّبَيْري**[٣]:

غَدَوْنا فَشَرَّقْنا وَغادوا تَيَمَّنُوا ... وَفَاضَتْ عَلَى آثَارِهِنَّ دُمُوعُ

وقال غيره:

أبا مالِكٍ سَارَ الذي قد صَنَعتُمُ ... وأَنْجَدَ أقوامٌ بذاكَ وأَعْرَقوا[٤]

ويقال: تَبَغْدَدَ وتدَمْشَقَ، وتَخَرْسَنَ: إذا أتى بغدادَ ودِمَشْقَ وخُرَاسَان، [وأخاف: إذا أتى خِيفَ مِنًى، وانْحَجَزَ واحْتَجَزَ: إذا أتى الحِجَازَ، وتكوَّفَ وكَوَّفَ وأَكَافَ: إذا أتى الكوفةَ، وأمْنَى وامْتَنَى: إذا أتى مِنًى، وجَلَسَ: إذا أتى جَلْساً][٥].

---

(١) جاءت العبارة في طبعة لويس مغايرة لما هنا تماماً، والذي في «اللسان» وكتبِ اللغة يؤيدُ ما هنا، والعبارة في طبعة لويس هي: . . ومسافات، وهي المنازل ذوات المياه، وكل منزل لم يكن فيه ماء يسمّى منهلاً.

(٢) في نسخة (ب): إذا أتى الغور والنجد.

(٣) هو أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي، من أحفاد الزبير بن العوام، عالم بالأنساب وأخبار العرب، راوية، ولد في المدينة، وولي قضاء مكة وتوفي فيها، له تصانيف، منها: «أخبار العرب وأيامها» و«نسب قريش وأخبارها» و«أخبار ابن ميادة» و«الموفقيات»، توفي (٢٥٦هـ). «الأعلام»: (٣/ ٤٢).

(٤) قائله أعشى بكر، كما في «ديوانه» ص٢٢٣، برواية: أبا مِسْمَعٍ، بدل: مالكٍ. وهو في «الحماسة المغربية» ص١١، و«تاج العروس»: (عرق).

(٥) ما بين معقفين زيادة من طبعة المعارف. وليست موجودة في الأصول الخطية، وبدلها في طبعة لويس: ويقال: نزل فلان، أي: أتى مكة، وجَلَس: إذا أتى نجداً؛ لأن مكة وادٍ، ونجداً عالٍ.

(١٤١) باب
أجنَاسِ المَعامي والأغفال من الأرض

يُقَالُ: البَائِرُ: الخَرَابُ مِنَ الأَرضِ، وَالغَامِرُ، والمُعَطَّلُ، والمُهْمَلُ، والغُفْلُ، والمَوَاتُ، واليَبَابُ: واحدٌ. وهذه الأغْفَالُ، والمَعَامي، والمَغَامرُ، وهي المواتُ من الأَرض. **ويُقالُ**: غَمَرتُ الغَامِرَ، وأَحْيَيْتُ المَوات، وَأَثَرْتُ البَائرَ، وسدَدتُ البَثْقَ بالفتح، قال الفراء: المَوَتَانُ من الأرض: ما لم يستخرج بعدُ، والمُوتانُ: الموتُ يقع في المال. واستخرجتُ المُهْمَلَ، واسْتَنبطتُ المِيَاهَ الغائرةَ، وكَرَيْتُ العيونَ الغائِضَةَ، وأعَدْتُ المنابعَ المُنْدفِقَة، وحَفَرْتُ الأنهارَ العافيةَ.

(١٤٢) باب
ما علاَ من الأرض

يُقَالُ: رَأَيْتُهُ واقِفاً على تَلٍّ[١]، وَالجَمْعُ: التِّلالُ. وَعَلى رَابيَةٍ، والجمعُ: الرَّوابي. وعَلَى تَلْعَةٍ، والجَمْعُ: التِّلاعُ. وعَلى أَكَمَةٍ، والجَمعُ: إكامٌ وآكَامٌ. وعلى هَضْبَةٍ، وَالجمعُ: هَضَبَاتٌ وهِضَابٌ. وعَلى أَطَمَةٍ، والجمعُ: آطامٌ، وعلى أُطُمٍ، وعلى يَفَاعٍ من الأرضِ[٢]، وَنَشْزٍ مِنَ الأرضِ، وَنَجْوَةٍ / من الأرض، وعلى مَرْقَبٍ ومَرْقَبَةٍ أيضاً، ومَرْصَدٍ، وَمَرْبَأٍ[٣].

(١) في نسخة (ب) وطبعة لويس: عَلَوْتُ تلًّا من التِّلال، ورابيَةً من الرَّوابي. .

(٢) اليفع واليفاع، كسحاب: التل المُشرف، وقيل: هو المشرف من الأرض والجبلِ. قال سويد اليشكري:

ودَعَتْني بِرُقاها إنها ... تُنْزِلُ الأعْصَمَ من رأس اليفع

(٣) المِرْبأ والمَرْبأ: موضع الربيئة، والربيئة: هو عين القوم الذي يربأ ويطّلع لهم فوق مرْبأ من الأرض. «اللسان»: (ربأ).

(١٤٣) بابٌ في ضدِّه[١]

يقَالُ: التقى القومُ[٢] في سَهْلٍ مِنَ الأرضِ، ومطمئنٍّ من الأرضِ، وقَرَارٍ مِنَ الأرضِ[٣]، وفَسيحٍ من الأرض، ومُستوٍ من الأرض، وفَضَاءٍ من الأرض، وواسِعٍ من الأرْض مُنْقَادٍ.

وَالحَزْنُ ضدّ السّهلِ، قالَ **دُرَيدُ بنُ الصِّمَّة**[٤] يَوْمَ حُنَينٍ لِهَوازِنَ: أَيْنَ أَنْتُمْ؟ قَالوا: بأَوْطاسٍ. قَالَ: نِعْمَ مجالُ الخَيْلِ، لا حَزْنٌ ضَرِسٌ، ولا سَهْلٌ دَهِسٌ[٥].

والبطن من الأرض: الغامضُ الدَّاخلُ، والبُطْنَانُ للجميع.

(١٤٤) باب الصعود

يُقال: تَسَنَّمْتُ الجِبالَ والأَعْلاَمَ، والوَاحدُ: علمٌ، وجَبَلٌ. والأَطْوَادَ، الوَاحِدُ: طَوْدٌ. وَتَرَقَّيْتُ، وَتَفَرَّعْتُ، وَتَوَقّلْتُ، وَتَصَدَّعْتُ، وَتَوَغَّلْتُ، وَتَصَعَّدْتُ. والتوقُّل: التصعُّد بمنزلة، **يقال**: صعد من الجبل صعوداً، وأصعد في الوادي إصعاداً، وهذا ونحنُ مُصْعِدون إلى مكة، وأفْرَعَ في الجبل: إذا صَعَّدَ وإذا نَزَل، وهو من الأضداد[٦].

---

(١) في نسخة (ب): مطلب: السهل من الأرض.

(٢) بدلها في نسخة (ب): الفئتان.

(٣) بدلها في نسخة (ب): وقرارٍ فسيحٍ من الأرض.

(٤) دريد بن الصمة الجشمي البكري، من هوازن: شجاع من الأبطال، والشعراء، المعمرين في الجاهلية، كان سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم، أدرك الإسلام ولم يسلم، فقتل على دين الجاهلية يوم حنين، وكانت هوازن خرجت لقتال المسلمين فاستصحبته معها تيمّناً به وكان أعمى ـ حيث إنه غزا نحو مئة غزوة ولم يهزم في واحدة منها ـ فلمّا انهزمت جموعها أدركه ربيعة بن رفيع السلمي فقتله. والصمة لقب أبيه معاوية بن الحارث. توفي (٨هـ). «الأعلام»: (٢/ ٣٣٩).

(٥) في المخطوط الأصل: دَعِس، وفي طبعة المعارف: وعس، والمثبت من «الكامل» للمبرد: (٢/ ١٠٢٦) و(٣/ ٩٠)، و«معجم ما استعجم» للبكري: (١/ ٢١٢)، وانظر «غريب الحديث» لابن قتيبة: (٢/ ٥٢).

(٦) بعدها في طبعة لويس زيادة: قال ابن خالويه:
قوله: تَوَقَّل: صعد. ومنه يقال: تَيْسٌ وَقِلٌ ووَقُلٌ، والجمع: أوقال. أنشد ابن مجاهد:

لم يمنع الشُّرْبَ منها غير أن نَطَقَتْ ... منها حمامةُ أيكٍ ذاتِ أوقالِ

أجناس الجبال: الأَعلاَمُ، والأَطْوَادُ، والرَّواسي. **يقال**: جَبَلٌ شاهِقٌ، وسَامِقٌ، وبَاذِخٌ، وعالٍ: إذا كان مرتفِعاً. ومُنيفٌ. **وَيُقالُ**: الرَّوَاسي، والشَّواهِقُ، والشوامخُ: الجبالُ المُرْتَفِعَةُ. **ويُقالُ**: هذا جَبَلٌ صَعْبُ المُرْتَقى، وَوَعْرُ المُنْحَدَرِ، وسَهْلُ المُرْتَقى، سَهْلُ المُنحَدَرِ. والثَّنيَّةُ: طَريقُ العَقَبَةِ، والجَمْعُ: الثَّنايا / وَشَعَفُ الجَبَلِ: أَعْلاَهُ. وشَعَفُ الجِبَالِ: أَعَالِيْها. وقُنَّتُهُ وقَلَّتُهُ أيضاً: أَعْلاَهُ. **وَيُقالُ** لِلْبُيُوتِ المَنْقُورَةِ فيها: الكُهُوفُ والغِيْرَانُ، الواحدُ: كَهْفٌ وَغَارٌ. **وَيُقالُ** لِفجَاجِه: المَخَارِمُ، ولِصُفُوحِهِ[1]: الأَقْبَالُ، الوَاحِدُ: قُبْلٌ[2]. **ويُقَالُ**: ما أَحْسَنَ[3] إِقْبَالَ هذا الجَبَلِ. **وَيُقالُ** للجبال المُتَّصِلَةِ به: أَعْضَادُ الجِبَالِ. **وَتَقُولُ**: كَمَنَ القَوْمُ في شِعَابِ الوادي، وأَجْنابِه، ومَضَائِقِهِ، وَمَعَاطِفِهِ، وَفي أَفْوَاهِ المَخَارِمِ، وَبُطُون الفِجَاجِ، والشِّعابِ، والأَودِيَةِ، والسُّبُلِ، والمسَالكِ.

(١٤٥) باب [الطريق]

الطريقُ يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ، والسبيلُ كذلك. **وتقول**: لم يَقْدِر على سلوكِ الطريق لوُعُورَته ووعُوثَتِه، وحُزونَتِه، وصُعوبَتِه. **قال أبو زيد**: أوعَثَ القومُ: إذا أخذوا في الوُعوثة.

ويُقَالُ: هُوَ عَلى جَادَّةِ الطَّرِيق، والجَمْعُ: جَوَادُّ. وعَلَى الجادَّةِ المستقيمَةِ، وَالحقّ، والحَزْمِ، والصَّوَابِ، وغيرِ ذلكَ. وعلى سَنَنِ الطَّريقِ، ومَحَجَّةِ الطَّريق، ومَدْرَجَة الطريق، ولاحِبِ الطَّرِيقِ[4]، وَقَصْدِ الطَّريق، وَجَدَدِ الطَّريقِ، وعلى الشِّرَاكِ والشِّباكِ، وَعَلَى / السَّوَاءِ،

(١) وهي المَلَقات، وهي: الصفوح اللينة المنزلقة من الجبل، واحدتها: ملقة، وصفح الجبل: مُضطجعُه. «المخصص»: (٣/ ٤٧). «اللسان»: (ملق). وجاءت العبارة في طبعة لويس: ولسفوحه بدل: ولصفوحه.

(٢) في هامش المخطوط الأصل: في نسخة: قَبَلٌ. وجاء في الحديث: «يستثنى ما على الماذيانات وأقبالِ الجداول» القُبْل: رأسُ الجبلِ والأكمةِ. «النهاية»: (قبل)، وفي «اللسان»: الأقبال: ما استقبلك من مشرِف، الواحد: قَبَل.

(٣) في المخطوط الأصل: ما أَخْشَنَ.

(٤) لَحَبَ الطَّريق يَلْحُبُ لُحوباً: وَضَح كأنه قَشَر الأرض. وجاء في حديث ابنِ زِمْل الجُهَنيّ: رأيت الناس على طريقٍ رَحْبٍ لاحِبٍ. اللاحب: الطريق الواسع المُنْقاد الذي لا ينقطعُ. «النهاية» و«اللسان»: (لحب).

ونَهْجِ الطَّريق ومِنْهاجِهِ، ولَقَمِ الطّريق. **وفي الأمثال**: مَنْ سَلَكَ الجَدَد أمِنَ العِثارَ[١]. وهذا طَريقٌ قاصِدٌ، ولاحِبٌ، وَطَريقٌ مَهْيَعٌ، أي: وَاسِعٌ. **وَيُقالُ**: هذا طريقٌ واضِحُ[٢] المَنارِ، بَيِّنُ الأَعْلامِ، وَاضِحُ المَنْهَجِ.

(١٤٦) وفي ضدّه

إنَّما هُو دَارِسٌ خَفِيٌّ، وَطَرِيقٌ مُعورٌ، داثِرٌ، مَجْهُولٌ.

(١٤٧) باب تقول فيمن عَدَل عن الطريق

يُقَالُ: حَادَ الرجُلُ عَنِ الطَّريق والأَمْرِ وَغَيْرِهِ، وصَدَفَ عَنْهُ، وَحَاصَ عَنْهُ[٣]، وجَاضَ عَنْهُ[٤]، ونَكَبَ عَنهُ، وَناصَ عنْهُ: إذا عَدَلَ عَنْهُ[٥]، وَضَافَ وصافَ عنهُ / وجَنَحَ عَنْهُ، وجَنِفَ عنه[٦].

---

(١) قائله أكثم من صيفي، ويضرب في طلب العافية. ومعنى الجَدَد: الأرض المستوية. «مجمع الأمثال»: (٢/ ٣٠٦)، و«فصل المقال» ص ٣١٥.

(٢) في نسخة (ب): ظاهر.

(٣) وفي التنزيل: ﴿مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ [فصلت: ٤٨].

(٤) يجيضُ جيضاً، أي: مال وحاد، قال الشاعر:

ولم ندرِ إن جِضنا عن الموت جيضة كمِ العمرُ باقٍ والمدى متطاولُ

«اللسان»: (جيض).

(٥) وفي التنزيل: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

(٦) ومنه: المُجنفُ: المائل عن الحق. قال تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾ [البقرة: ١٨٢] أي: ميلاً أو إثماً. وجنف عن طريقه: عدل، وتجانف إلى الشيء كذلك، وفي التنزيل: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ [المائدة: ٣] أي: متمايل متعمد. «اللسان»: (جنف).

(١٤٨) باب [المظافرة[١]]

يُقالُ: قدْ أظفَرَ اللهُ الأميرَ بِعَدُوِّه إظْفاراً، وَأظْهَرَهُ عليه إظْهاراً، وأَفْلَجَه عليه إفْلاجاً[٢]، وأَعلاهُ إعْلاءً، ونَصَرَه نَصْراً، وأَدَالَهُ عَلَيْهِ إدالةً[٣]. وَرَزَقهُ النَّصْرَ، والظَّفَرَ، والفُلْجَ والفَلَجَ أيضاً، والغَلَبَةَ، والظُّهُورَ، والعُلُوَّ، والإِدَالَةَ. **يُقالُ**: فَلَج عَلَى خَصْمِهِ يَفْلُجُ فُلْجاً وَفُلُوجاً[٤].

(١٤٩) باب [الكثرة]

يُقالُ: قدْ كَثُرَ القَوْمُ، وَكَثُفُوا، وَأمِرُوا، وَعَفَوْا، وَنَمَوْا، ونتقوا.

(١٥٠) باب [الرمي بالولد على وجه الذم[٥]]

يُقالُ: قَبَّحَ اللهُ أُمًّا وَضَعَتْ بِفُلانٍ، وَدَحَقَتْ بِهِ[٦]، ونُتِجَتْ بِهِ / ودَمَقَتْ به، وزَمَعَتْ به، قَالَ **دُرَيدُ بنُ الصِّمة** لابن لَذْعَةَ قَاتِلِهِ[٧]، حينَ ضَرَبَهُ بالسَّيْف فَلَمْ يَعْمَل فيه شيئاً: بِئسَ

---

(١) في طبعة لويس: باب النصر.

(٢) قال الطرمّاح:

وأفلَجَهم في كل يوم كريهة ... كرام الفحول واعتيام الحواصن

(٣) الإدالةُ: الغلبَة، يقال: اللهم أدِلْني على فلان وانصرني عليه، وفي حديث وفد ثقيف: نُدال عليهم ويُدالون علينا. يقال: أُدِيل لنا على أعدائنا، أي: نُصِرنا عليهم. «اللسان»: (دول).

(٤) وفي حديث عليٍّ كرم اللهُ وجهه: «إنّ المسلم ما لم يَغْشَ دناءةً يخشعُ لها إذا ذُكرت وتُغري به لئامَ الناس كالياسر الفالج». الفالج هنا: الغالب في قماره، والاسم: الفُلج، ومنه حديث معن بن يزيد: بايعت رسولَ الله ﷺ وخاصمت إليه فأفلجني، أي: حكم لي وغلّبني على خصمي. «النهاية»: (فلج).

(٥) في طبعة لويس: باب الدعاء بالشر.

(٦) أي: ولدت به، وبمعناها: رمَعَت به، ودمَصَت به..

(٧) لذعة: اسمُ أمِّه، ويقال له أيضاً: ابن الدغنة، وأما اسمه فهو ربيعة بن رُفيع بن ثعلبة السلمي. «أسد الغابة»، و«تاريخ الطبري»: (٢/ ١٧٠)، وانظر الصفحة ١٤٢ تعليق (٤) وفيه خبر قتله لدريد.

ما سَلَّحَتْكَ أُمُّكَ، أي: أَلْبَسَتْكَ السِّلاح. وَقَبَّحَ اللهُ أُمًّا دَمَصَتْ بِهِ، وَمَصَعَتْ به[1]، وَطَفَحَتْ بِهِ[2][3].

(١٥١) باب
[الأخذ باليد والرفع من المكروه][4]

يُقَالُ: رَفَعْتُ خَسيسَةَ فُلانٍ، ومَدَدْتُ بضَبْعَيه[5]، وَأَنَفْتُ به على اليَفَاعِ، وَسَمَوْتُ به، وَسَمَقْتُ به: إذا رَفَعْتَهُ مِنَ الخُمُولِ، ورقيتُ به، وهي: مَرْقَاةٌ بالفتح[6]، وأَوْجَهْتُهُ، أيْ: جَعَلْتُ لَهُ وَجْهاً[7]، وَوَجَّهْتُهُ أَيْضاً. **قال الأسود بن يَعْفُرَ**[8]:

(١) وهو أن تلقي المرأةُ ولدَها بزَحْرَة واحدة وترميه، ويقال: قبح اللهُ أمًّا مصعت به ونصعت به. «اللسان»: (مصع ـ نصع).

(٢) إذا ولدته لتمامه.

(٣) بعدها في طبعة لويس زيادة: ويقال: خَوَى نجمُه، ورَكَدَتْ ريحُه، وبَاخَ مَيسَمُه، وكبَا جَوادُه، وخَمَد ضِرامُه، ونَضَب ماؤه، وانْثَلَم رُكنه، وانهار جُرفه، ودَمِن ظِلفُه، ورَغَم أنفُه، وغار ماؤه، وسقط بهاؤه، وقَرِع فِناؤه، وصَفِر إناؤه.

(٤) في طبعة لويس: باب رفع الشأن.

(٥) إذا قبضتَ على وسَط عضدَيه، ومعناه هنا: نعشْتَه ونوّهْتَ باسمه.

(٦) ثمة زيادة في طبعة لويس بعد هذه الكلمة، ولعلّ مكانها الصحيح فيما سيأتي من باب الخمول، والزيادة هي: قال ابن خالويه: يقال: السِّفِلة والسِّفَلَةُ والسِّفِلَةُ ثلاث لغات، حدّثنا بذلك أبو عُمر الزاهد. وحدثنا ابن دريد، قال: قال عمرو بن العاص: موت مئةٍ من العِلْيَةِ خيرٌ من ارتفاع سِفلةٍ واحدٍ ـ [قلت: المروي عن عمرو ﷺ: واحد من السفلة] ـ وأنشدنا ابنُ دريد لنفسه:

أرى زمناً نَوْكاه أسعدُ أهلِه ... ولكنما يشقى به كلُّ عاقلِ

مشت فوقَهُ رجلاه والرأس تحته ... فكبَّ الأعالي بارتفاع الأسافلِ

(٧) في نسخة (ب) والمطبوع: جاهاً.

(٨) هو الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، أبو نهشل، شاعر جاهلي، من سادات تميم، من أهل =

تـلـقَّـاهُ الـمـلـوكُ فـأوجَـهُـوهُ وحُـطَّـت عـنـده بـالأمـس عِـيرُ[١]

وشرَّفته: جَعلتُ له شَرَفاً. وَنَبَّهْتُهُ: جَعَلْتُهُ نَبيهاً.

وَبَلَغْتُ به مِنَ المَنزلَةِ وَمِنَ الحالِ غَايَةً ليسَ وَرَاءَها مُطَّلَعٌ لناظِرٍ، ولا فَوْقَها مُرْتَقًى لِهِمَّةٍ، ولا مَنْزَعٌ لأمْنِيَّةٍ، ولا مُتَجَاوَزٌ لأَمَلٍ. وَقدْ بَلَغَ حَيثُ لَمْ تَبْلُغِ الآمَالُ والهِمَمُ.

أجناس النباهة: السُّمُوقُ، والسُّمُوُّ، والارتِفَاعُ والعُلو، والارْتِقَاءُ، والنَّبَاهَةُ، وجمع النَّبيه: نُبَهاء، والرِّفْعَةُ في طَريقِ الجَلالَةِ، والعُلُوُّ، والصِّيْتُ: بُعْدُ الصَّوْتِ، وَفُلانٌ وَجِيْهٌ نَبيهٌ / مَلْحُوظُ المَنْزِلَةِ، عَالي المَرْتَبَةِ، عظيمُ الخَطَرِ، وَقَدْ رُمِيَ بالأبصارِ، وقُصِدَ بالآمالِ، وفُلانٌ شريفُ القَدْرِ، نبيهُ الذِّكْرِ، بعيد الصَّوت، رَفيعُ المنزلةِ، عالي الرُّتبة.

(١٥٢) بابٌ في ضدّ ذلك

يُقالُ: الخُمُولُ، والخَسَاسَةُ، والضَّعَةُ، والسَّفَالُ، والسَّفَالَةُ، والدَّناءةُ، والسُّقوطُ، والانحطاطُ، والغُمُوضُ. والمَحْقَرَةُ، والحَقَارة، **ويُقالُ**: هُوَ خَامِلُ الجاهِ، خَفِيُّ المنزلةِ، وَضِيْعُ القَدْرِ، مَحْطُوطُ الرّفعةِ، مُؤَخَّرُ المنزلةِ. وقد أَخْمَلَ فُلانٌ فُلاناً، ووَضَعَهُ، وَحَطَّ رِفعتَهُ، وخَفَضَهُ، وأَسْقَطَ حَالَهُ، ومَنزلَتَهُ، وصَغَّرَ قَدْرَهُ، وَأَدَقَّ خَطَرَهُ[٢]، وَخَفَض من حاله، وأسْقَطَ جَاهَهُ.

(١٥٣) باب [الإصابة][٣]

تَقُولُ: أَصَبْتُ سُوَيْدَاءَ قَلب فُلانٍ، وأسْوَدَ قلبه، وحَمَاطَةَ قَلْبِهِ، وصَمِيمَ قَلبِهِ، وَحَبَّةَ قَلْبِهِ، وتامورَ قلبه[٤]، وجُلجُلانَ قلبه[٥]. والبالُ: القَلْبُ.

= العراق، نادم النعمان بن المنذر، ولما أسنَّ كفّ بصره، ويقال له: أعشى بني نهشل. توفي (٢٢ق هـ). «الأعلام»: (١/ ٣٣٠).

(١) «ديوانه» ص١١١.

(٢) بدلها في نسخة (ب): منزله.

(٣) في طبعة لويس: باب صميم القلب.

(٤) التامور: القلبُ نفسه، وقيل: دم القلب. «اللسان»: (تمر).

(٥) أي: حَبَّة قلبه وسويداؤه.

(١٥٤) باب التصنُّع[١]

يُقَالُ: فُلانٌ يَتَصَنَّعُ بِمَا لَيْسَ يَنْوِيهِ، وَيَتَخَلَّقُ بِهِ، ويتزيَّن به، وَيَتَحلَّى به، وَيَتَزَيَّا به، ويَتَراءى بِهِ، ويتصَدَّى به / ويُرَائِي به.

(١٥٥) باب سلامة النية

يُقالُ: فُلانٌ ناصِحُ السَّريرة، صَحيحُ النِّيَّةِ، والسَّريرةِ، والطَّويَّةِ، وَالضَّمير، والدَّخيلة، والمُغَيَّب والغَيْب، والدِّخْلَة، والاعتقادِ، والدَّخْلَةُ بالفتح أجْوَدُ عَنِ **العَامِرِيِّ**. وَهوَ وَادُّ الصَّدْرِ والمُعْتَقَدِ، **وَيُقالُ**: فُلانٌ خَالِصُ الطَّويَّةِ، صَحيحُ النِّيَّةِ، أَمِيْنُ الغَيْبِ، أمين المُغيَّب، ناصِحُ الجَيْبِ، مأمون الغَيْبِ، ناصِحُ الدّخلةِ[٢]. وَبَاطِنُهُ في النُّصح مثلُ ظاهِرِهِ، وَسَرِيرَتُهُ مِثْلُ عَلانِيَتِهِ، وغَائبهُ مثلُ شاهِده، وَعَقْدُهُ مُلائمٌ لِلِسانِه، وَمَا في جَنَابِهِ مُوَافِقٌ لِلسانِهِ. **وتقول**: قد ظهر الرَّجلُ في الغِشِّ والنصيحة، وبَطَنَ، وأسَرّ وأعلَنَ.

(١٥٦) بابٌ في ضدّه[٣]

يُقالُ: كَلَّتْ بَصَائرُ القَومِ، وَمَرِضتْ أَهْوَاؤُهـمْ، ونَغِلَتْ نِيَّاتُهُـمْ[٤]، وَسَقِمَتْ ضَمائِرُهُمْ، وَدَوِيَتْ قُلُوبُهُـمْ، وَفَسَدَتْ سَرَائِرُهُـم، وَدَغِلَتْ صُدُورُهُـمْ، وَ[٥]قَدْ وَقَفْتُ على ما أضْمَرُوا، واضْطَمَرُوا، وَاعْتَقَدُوا، وانطَوَوْا، وانْتَوَوْا، والْتَحفوا به، واسْتَحْقَبوا به[٦]، واستَسرُّوا به، وَأَسَرُّوا، وَأَكَنُّوا، وَاسْتَبْطَنُوا. وكَنَنْتُ / الشيءَ: إذا جَعَلْتَهُ في كِنٍّ، وَأَكْنَنْتُ الحديثَ في نَفْسي،

(١) في طبعة المعارف: باب الذم.
(٢) جاء في هامش المخطوط الأصل: أي صافي الدَّخلة.
(٣) في طبعة لويس: باب فساد النية.
(٤) أي: فَسَدت.
(٥) من هنا إلى نهاية الباب، جاء في طبعة لويس باباً مستقلًا بعنوان: باب اكتشاف السرِّ.
(٦) في طبعة لويس: استحقبوه.

أَيْ: سَتَرْتُهُ وَكَتَمْتُهُ. وَوَقَفْتُ على دَخائِلِهِمْ[(١)]، وَدَفائِنِهِمْ، وَمُخَبَّآتِ صُدُورهم، وخَبيءِ قُلُوبهم. وَاسْتَثَرْتُ دَفائِنَ صُدُورِهِمْ، وَاسْتَخْرَجْتُ مَكْنُونَ أَضْغَانِهِمْ، وَتَسَقَّطْتُهُمْ واسْتَسْقَطتُهُم عَن أَسْرَارِهِمْ، واسْتَنزَلْتُهُمْ، وَاسْتَزْلَلْتُهُمْ، واسْتَدرَجْتُهُمْ أَيضاً[(٢)]، **ويُقَالُ**: أَسْرَرْتُ الشيءَ: إذا كَتَمْتَهُ، وَأَسْرَرتُهُ: إذا أعْلَنتَهُ. وَهوَ من الأضدادِ، قَالَ **الفَرَزْدَقُ**:

فَلَمَّا رَأى الحَجَّاجَ جَرَّدَ سَيْفَهُ ... أَسَرَّ الحَرُورِيُّ الذي كانَ أَضْمَرَا[(٣)]

أَسَرَّ، أَيْ: أَظْهَرَ.

قال **الأصمعيُّ**: خَفَيْتُ الشَّيءَ: أظهرته، وأخفيتُه: سترته، وأنشد:

خفاهُنَّ من أنفاقِهِنَّ كأنَّما ... خفاهُنَّ وَدْقٌ من سحابٍ مركّب[(٤)]

يعني فرساً استَخْرَجَ الفأرَ من جُحرتها بشدَّة وطئه، حتَّى كأنَّ سَيْلاً دخل عليها فأخرجها.

(١٥٧) (باب)
كتمان السِّر

يقال: كتَمَ فلان سِرّه عنِّي، وسَتَر، وأخْفَى، وأسَرَّ، وأضْمَرَ، وكَنَّ، وأجَنَّ، وطَوَى، وأبْطَنَ، وغَطَّى، ووارَى.

ويقال: حاجَزَني عن ذات نفسِه، وكاتمَني بَنَاتِ صدرِه، وواري عنِّي مُضْمَر سرِّهِ وأخْفَى عنِّي مكنون دخِيلَتِه، ودافَعني عن مَصونِ طويّتِه، ومكْتُومِ صدرِه.

---

(١) في نسخة (ب): دغائلهم.

(٢) بعدها في طبعة المعارف زيادة: قال جرير:

ولقد تسقطني الوشاة فصادفوا ... حَصِراً بسِرِّك يا أميم ضنينا

(٣) «التهذيب» للأزهري، و«اللسان»: (سرر).

(٤) قائله امرؤ القيس، كما في «ديوانه» ص٦٧، و«أمالي القالي»: (١/ ٣٣٠)، و«المخصص»: (٣/ ٣١)، و«اللسان»: (خفا)، ورواية «الديوان»: من عشيٍّ مجلب، أي: مصوّت.

(١٥٨) باب
إذاعة السِّر

ويقال في ضده: أفْشَى فلان سرَّه، وأبدى، وأظْهَر، وأعلن، وأجْهَرَ، وأشَاع، وأذاع، وأبْرَز، وكشَف، وبثّ، ونَمّ، وأثار، وأوْضَح، وفَاضَ، وفاه به، وألقَاهُ في أفواه الرِّجال.

ويقال: أظْهَرَ فلانٌ ما كان خَفِيًّا، وأذَاعَ ما كان كاتِماً، وأثار ما كان كامناً، وأبان ما كان مُبْهماً.

(١٥٩) باب الالتقاء[١]

تَقُولُ: لَمَّا التقى الفئتان، وتَراءتا، وَتَسَايَرتا، وتَدانَتا، وَتَصَاقَبَتا، وَتَصاقَبَتِ الفئَتان، وَتَقَارَبَتا.

(١٦٠) باب البِر[٢]

يُقالُ: البِرُّ، والإلطافُ، وَالإيثارُ، والإدْناءُ، والقُرْبُ، والاقتفَاءُ[٣]، وَالاحْتِفاءُ، وَالإيناسُ، والإبسَاسُ، والبَسْطُ، والإكرَامُ، والإحْفاءُ، والحَفاوةُ في طَريقٍ واحِدٍ، **يُقَالُ**: حَفِيَ به: إذا قَرَّبَهُ وَأَدْناهُ، وألْطَفَهُ حَفَاوَةً، وتَحفّى به تَحَفِّيًا مِثْلُهُ، وَأَحْفَى في المَسْأَلَةِ إحْفَاءً: إذا بَالغَ وأَلحَّ، وألحَفَ أيضاً.

---

(١) في طبعة لويس: باب بمعنى: برز الفريقان للقتال.

(٢) في طبعة لويس: باب الاحتفاء والإكرام، وجاء في أول الباب ثمة وفي نسخة (ب): تقول: زرت فلاناً فما قصَّر في البِرِّ والإلطاف.. إلخ.

(٣) والفعل منه: قفوتُه أقفوه، والقَفِيُّ: الضيف؛ لأنه يُقفى بالبرِّ واللطف، فيكون (قفي) على هذا بمعنى (مقفو). «اللسان»: (قفا).

(١٦١) بابٌ
لمواضع الأسد[1]

يقال: لَيْثُ غِيلٍ[2]، وخِيس، وعَرِين وعَرِينَة، وغاب وغابةٍ، وعِرِّيس وعِرِّيسةٍ، هذه كلها مواضع الأسد.

يُقالُ: الغِيْلُ، والخِيْسُ، والعَرِيْنُ، والغَابُ، والعِرّيسُ. وتُدْخلُ الهاءُ في كل حرْفٍ منها، إلَّا في الغيل والخِيْسِ، تقولُ: هذا لَيْثُ عَرينَةٍ، ولَيْثُ غابَةٍ، وَلَيْث عِرّيسَةٍ، قالَ:

كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ في عِرّيسةِ الأسَد[3]

قال مالك بن خالد الخُناعي الهذلي[4]:

لـيـثٌ هِـزَبـرٌ مُـدِلٌّ عـنـد خِـيـسَـتِـه   بـالـرَّقـمـتـيـن لـه أجْـرٌ وأعـراسُ[5]

وَتَقُولُ: لَيْسَ لهُ مَربطُ فَرَسٍ، ولا مَبْرَكُ جَمَلٍ / ولا مَرْبِضُ عَنْزٍ، ولا مَجْثِمُ حَمَامَةٍ، ولا مَفْحَصُ قَطَاةٍ.

---

(١) في طبعة لويس: باب منزل الوحوش.

(٢) الغيل: شجر ملتفٌّ يُستتر فيه، كالأجمة. «اللسان»: (غيل).

(٣) عجز بيت قائله عدي بن الرقاع العاملي، وصدره:

فإنك الشِّعرُ إذ تُزجي قوافيه

وهو في «ديوانه» ص ١٧٦، و«مجمع الأمثال»: (٢/ ١٥٧)، و«فصل المقال»: ص٣٦٣، و«اللسان»: (رقع). وهو يضرب مثلاً لمن يطلب الغنيمة في موضع الهلكة. وانظر: «أمالي القالي»: (١/ ٣٨٠).

(٤) شاعر جاهلي، من بني هذيل.

(٥) «ديوان الهذليين»: (١/ ٤٤٣)، «العباب الزاخر»، و«تاج العروس»: (دلل)، خيسته: أجمته. الرقمتان: موضع. أعراس: إناث.

(١٦٢) باب
الخلوّ من الشيء

يُقَالُ: عَرِيَ فُلانٌ مِنَ المالِ والأَدَب والأَوْلادِ وغَيْرِ ذلك، فَهوَ عَارٍ، وَخَلا منه فَهُو خَالٍ[١]، وَعطِلَ فَهوَ عَاطِلٌ[٢]، وَصَفِرَ فَهو صِفْرٌ، وَأَصْفَى فَهوَ مُصْفٍ.

(١٦٣) باب

وتقول: رَأيتُ المرأة مُتَمَرِّهَةً: إذا لم تكن مُتَزَيِّنَةً، وتَمَرَّهَت المرأةُ: إذا تَرَكَتِ الزِّينَة، **يقال**: رجُلٌ أَمْرَه وامرأة مَرْهَاء[٣]. قال النبيُّ ﷺ: «**إني لأبغض المرأة المَرْهاءَ السَّلْتَاءَ**». والمرأة السَّلتاء: التي لا خِضابَ في يَدِها[٤].

(١٦٤) باب [الخُلوقة]

يُقالُ: أَسْمَلَ الثوبُ وَسَمَلَ، وَخَلُقَ[٥] وَأَخلَقَ، وأَسْحَقَ، وبَلِيَ، وانْسَحَقَ، ومَحَّ، وأَنْهَجَ، وأَمَحَّ، وسَحَقَ. والسَّمل، والسَّحْقُ، والطِّمْرُ، والهِدْمُ: الثَّوْبُ البالي. وَجَاءَ فُلانٌ في أَخْلاقٍ لَهُ، وَأَطْمَارٍ، الواحد: طِمْر، وسَمَلٍ، وَأدرَاسٍ، وفي مَبَاذِلَ. وَقَدْ نالَتْهُ مَهَانَةٌ، وَرَثَاثَةٌ، وبَذَاذَةٌ، وَرَذاذةٌ. وَهوَ رَثُّ الكُسْوةِ، بَاذُّ الهَيْئَةِ.

---

(١) في نسخة (ب): خِلْو.

(٢) في هامش المخطوط الأصل: عَطَلَ فهو عاطل، وعَطِلَ فهو عُطْل.

(٣) المَرَهُ: أن لا تكتحل المرأة، والمَرْهاء: هي التي لا تكتحل.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «علل الحديث»: (٤/ ٦٩) من حديث عائشة ﵂ بلفظ: «إني لأكره...» وفيه يحيى بن أبي يحيى، مجهول، وابن أبي سعد مثله، وهو حديث ضعيف.

(٥) في هامش المخطوط الأصل: يَخلُقُ يَخْلَق في اللغتين.

(١٦٥) بابٌ
بمعنى: لم يلبث أن فعلَ وكاد يَفْعَلُ

يُقالُ: مَا لَبِثَ فُلانٌ أَنْ فَعَلَ كذا، وما عَتَّمَ، وما عَتَمَ مُخَفَّفٌ، وَما نَشِبَ، ومَا فَتِئَ، ومَا مَكَثَ أنْ فَعَلَ ذلك، وما تَلَعْثَمَ أن فَعَل كذا، وما غَبَرَ أن فَعَلَ كذا، وما عتَّم أن فعل كذا.

ويُقالُ: كادَ فُلانٌ يَفْعَلُ ذلِكَ، وأَنْعَمَ أنْ يُخالِفَ، وألَمَّ أنْ يُخالِفَ، وَهَمَّ، وَأَهَمَّ، واهْتَمَّ، وَكَرِبَ أنْ يَفْعَلَ / ذلكَ، وما بَعُدَ أن يفعَلَ ذلك.

(١٦٦) باب
أجناس الرَّوائح[١]

يُقَالُ: شَمِمْتُ رَائِحَةَ الطِّيْبِ، وعَرْفَهُ، ونَشْرَهُ، وَنَسِيْمَهُ، وَرَيَّاهُ، وَنَشْوَتَهُ، وَأَرَجَهُ، وفَغْمَتَه، وذَفَرَهُ، وَأَرِيْجَتَهُ. ولا يَكُونُ الأَرَجُ إلا رائحةً طَيِّبةً، وَالعَرْفُ: رائحةُ كلِّ شيء، طيِّبٍ أو غير طيّب. والذَّفَرُ من الأضداد، **يقال**: رَائحةٌ ذَفِرَةٌ، أَيْ: طَيِّبَةٌ، ورائحةٌ ذَفِرَةٌ، أَي: مُنْتِنَةٌ. والفَغْمَةُ: الرَّائحةُ الطَّيِّبةُ. وفَغَمَتْهُ رائحَةُ الطِّيبِ: إذا مَلأتْ خَيَاشِيمَهُ. وتَضَوَّعَتْ رَائحةُ المِسْكِ، وَفَاحَتْ: وَاحِدٌ. وسَطَعَتْ، **يقال**: سَطَعتِ النارُ، وسَطَع الغبار، وسَطَع الدخانُ، وسطَعَت الرائحة. **وَتقُولُ**: شَمِمْتُ الرَّائِحَةَ، ونَشِقْتُها واسْتَنْشَقْتُها، وسُفْتُها، واسْتَنْشَأتها، وَنَشيْتُها، واسْتَنْشَيْتُها، **وأَنْشَدَ**:

تَضَوَّعَ مِسْكاً بَطْنُ نَعْمَان أن مشتْ ... بـه زَيْـنَـبٌ فـي نِـسْـوَةٍ عَـطِـرَاتِ[٢]

وقال **الطائيُّ**[٣]:

(١) في طبعة المعارف: باب الشَّمِّ.

(٢) قائله محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي، يشبب بزينب أخت الحجاج، كما في «الأغاني»: (٦/ ٢٠٣)، و«الكامل» للمبرد: (٢/ ٦٢٩)، و«العقد الفريد»: (باب من استعدى عليه من الشعراء)، و «تاج العروس»: (ضوع) وجاء البيت في المخطوط الأصل بروايتين: خفرات وعطرات..

وجاءت روايته في طبعة لويس:

تضوع مسكاً بطنُ نعمان إن بدَت ... بـه وردةٌ فـي سـوسـن وقـطـاف

(٣) أبو تمّام: حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، وهو أحد أمراء البيان، ولد بجاسم (من قرى حوران =

وقهوةٍ كوكبها يُزهرُ يَسْطَع فيها المسكُ والعنبرُ

ويقال: تضمَّخ الرجلُ بالطِّيب[١]، وتلغَّم[٢]، وتغلّى بالغالية، وتغَلَّف[٣].

(١٦٧) باب [الطلائع[٤]]

تَقُولُ: رَأَيْتُ طِلِيْعَةَ القَوْمِ، والجمعُ: طَلائِعُ. وَرَبيئَتَهُم، وَالجَمْعُ: الرَّبَايا. وَنَفيضَتَهُمْ / والجَمْعُ: النفائضُ[٥]، والنَّفَضَةُ، ولَيْس النَّفَضَة علَى قِيَاس النَّفيْضَةِ، ولَكِنَّها جَمْعُ النافِض، تَقُولُ: انْفُض الأَرْضَ، أي: انظُرْها هَلْ تَرى فيها عَدُوًّا أَوْ سَبُعاً؟ قَالَ زُهيْرٌ[٦]:

وَتَنْفُضُ عَنها غَيْبَ كُلِّ خَميْلَةٍ وتَخْشَى رُماةَ الغَوْثِ مِنْ كُلِّ مَرْصَدِ[٧]

قالَ المُبَرَّدُ: رَبَأَ لنا فُلانٌ، واعْتَانَ لنا: إذا صَارَ عَيْناً وربيئةً. والمَرْبَأُ والمُرْتَبَأُ والمرقَبُ والمَرْصَدُ: حيثُ يَقِفُ الرَّاصِدُ. وَيُقالُ: فُلانٌ مِنْكَ بِمَرْصَدٍ، وَمَرْقَبٍ، ومَرْأى، ومَسْمَعٍ[٨].

= بسوريا) ورحل إلى مصر، واستقدمه المعتصم إلى بغداد فأجازه وقدّمه على شعراء وقته، فأقام في العراق، ثم ولي بريد الموصل، فلم يتمّ سنتين حتى توفي بها (٢٣١هـ). «الأعلام»: (٢/ ١٦٥).

(١) وفي الحديث أنه ﷺ كان يُضَمِّخ رأسه بالطِّيب. والتضمّخ: التلطُّخ بالطِّيب وغيرِه والإكثارُ منه. «النهاية»: (ضمخ).

(٢) أي: جَعَل الطِّيب في ملاغِمه وهي (الفم والأنف والأشداق). «اللسان»: (لغم).

(٣) غَلَف لحيتَه بالطِّيب والحناء والغالية، وغلّفها: لطخها. وفي حديث عائشة الصدّيقة ﵂: كنت أغلّف لحيته بالغالية، أي: ألطخها. والغالية: ضرْبٌ مركّبٌ من الطِّيب. «اللسان»: (غلف).

(٤) في طبعة لويس: باب الطليعة والجواسيس.

(٥) من نفض الطريق نفضاً: طهّره من اللصوص والدُّعار، وخرج فلانٌ نفيضةً، أي: نافضاً للطريق حافظاً له. «تاج العروس» (نفض).

(٦) زهير بن أبي سُلمى ربيعة بن رياح المزني، من مضر: حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضّله على شعراء العرب كافة. قال ابن الأعرابي: كان لزهير من الشعر ما لم يكن لغيره: كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. توفي (١٣ ق هـ). «الأعلام»: (٣/ ٥٣).

(٧) في «شرح ديوانه» صنعة ثعلب ص ١٧٠. معنى (تنفض): تنظر هل ترى فيه ما تكره أم لا.

(٨) انظر باب رقم (٣٦٥).

(١٦٨) باب
الرضى بحكم الله

تَقُولُ: ارْضَ بما قُسِمَ لك، وقُضِي لك، وقُدِّرَ لَك، وحُمَّ لك[1]، وخُطَّ لك، وحُكِم لك، وحُتِم لك، **ويقال**: سبق بذلك محمومُ القضاء، ومحتوم القضاء، وَمُنِيَ لكَ قال الله تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ﴾ [المجادلة: ٢١] و﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٦] **ويقال**: ما حُمَّ واقع، وما قدِّر كائن، وقال الشاعر في مُنِيَ - **وَهْوَ يَزِيدُ بنُ عَمْرٍو الطَّائيُّ** -:

أُدفِّنُ قَتلاها وَآسُوا جِراحَها وأعلمُ أنْ لا زَيغ عَمَّا مُنَى لَها[2] /

المُنَى: الأقدارُ، مِن مُني له يُمنَى مَنْياً.

وأتاحَ لك، وأتيحَ لَكَ، وتَاحَ لَك. والمَنَايا: الأقدارُ.

(١٦٩) باب التَّجْرِبة[3]

يُقالُ: فُلانٌ مُدَرَّبٌ، ومُجَرَّبٌ، ومُجَرَّسٌ، يجوز الفتح فيها والكسر[4]، ومُضَرَّسٌ، ومُنَجَّذٌ، ومُحَنَّكٌ: إذا كانت له حُنْكَةٌ وتَجْرِبَةٌ وَدُرْبَةٌ. والدُّرْبَةُ: التَّجرِبة والحنكة بمنزلةٍ، **ويقال**: فُلانٌ أَحنَكُ سِنًّا، وَأَكْثَرُ تجرِبةً مِنْ فُلانٍ، **وفي الأمثال**: ناب وقد قَلَع الدُّربُ الناب[5]، وقَدْ

---

(١) أي: قُدِّر. وحَمَّ الله له كذا، وأحمَّه: قضاه. وحُمَّ الشيء وأُحِمَّ، أي: قدِّر. «اللسان»: (حمم).

(٢) «شرح ديوان الحماسة»: (٩٥٦).

(٣) في طبعة لويس: باب بمعنى: فلانٌ مجرَّب في الأمر ومدَرّب.

(٤) وفي حديث ناقة النبي ﷺ: وكانت ناقةٌ مجرَّسة. أي: مجرّبة مدرّبة في الركوب والسير. والمجرّس من الناس: الذي قد جرّب الأمورَ وخَبرَها. ومنه حديث عمر الفاروق ﷺ قال له طلحة: قد جرّستك الدهور. أي: حنّكتك وأحكمَتك وجعلتك خبيراً بالأمور مجرّباً. «اللسان»: (جرس).

(٥) الذي في كتب الأمثال: ناب وقد يقطع الدوية الناب، معناه: إن المسن تبقى منه البقية ينتفع بها، ونحو هذا المثل قول الشاعر:

والشيخ أقوى عصباً من الصبي

انظر: «جمهرة الأمثال»: (١/ ٩٩)، و«المستقصى»: (٢/ ٣٦٥)، و«مجمع الأمثال»: (٢/ ١٠٥).

عَضَّ على نَاجِذِهِ، أَيْ: أَسَنَّ، وجَرَّبَ. وقَدْ عَجَمَتْهُ الخُطُوبُ، ونَجَّذَتْهُ الأُمُور[١]، وحنَّكَتْهُ التَّجارِبُ، وَوقَّرَتْهُ الحَوادثُ، وراضَهُ الزَّمانُ، وأدَّبه المَلَوان، وثقّفه الجديدان، وسبكَتْهُ تصاريفُ الدهور، وشحذ آراءَه من التجارِب، وقَدْ حَلَبَ الدهرُ أشْطُرَهُ[٢]. **وَفي الأمثال**: لا تُقْرَعُ له العَصا، ولا يُقَلْقَلُ له الحَصَى[٣]، ولا يُقَعْقَعُ له بالشِّنان[٤]، إذا كان لا يُنَبَّهُ من سِنَةٍ، ولا يُذَكَّرُ مِنْ غَفْلةٍ، وَهوَ مُدَرَّبٌ مُجَرَّبٌ. **وفي الأمْثالِ**: زاحِمْ بِعودٍ أوْ دَعْ[٥]. وَالعَوَانُ لا تُعَلَّمُ الخِمْرَةَ[٦]. وَرَأيُ الشَّيخ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَد الغُلام[٧].

(١٧٠) بابٌ في ضدّ ذلك

يُقالُ: فُلانٌ غُمْرٌ / ومُغَمَّرٌ، وَهُمْ أغْمَارٌ ومُغَمَّرُون، وغُفْلٌ وَهُمْ أَغْفَالٌ، وَغَبيٌّ وَهُمْ أغْبيَاءُ، وغِرٌّ وَهُمْ أغرارٌ، وجاهل وهم جَهَلة. **وتقول**: فَعَلَ ذلك غبَاوَةً، وغَرَارَةً، وغَمَارَةً، وجَهَالةً، وغَمَرَ الماءُ غُمُوراً. وقال **الكسائيُّ**: غَبَيْتُ الكَلَامَ، وغَبِيَ عنِّي الكلامُ. قال **المُبَرِّدُ**: الغُفْلُ:

---

(١) يضرب مثلاً لمن أحكمته التجارِب، قال سُحيم بن وَثيل:

أخو خمسين مجتمع أشدّي ... ونجّذني مداورةُ الشؤون

«مجمع الأمثال»: (٢/ ٩٢).

(٢) معناه ـ كما قال الأصمعي ـ قد أتت عليه كلّ حال من شدة ورخاء، كأنه استخرج دِرّةَ الدهر في حلبه لطول تجربته. «مجمع الأمثال»: (١/ ١٩٥)، وانظر: «الزاهر»: (١/ ٤٧٩).

(٣) في المخطوط الأصل: ما تقرّع.. وما يقلقل. والمثبت من نسخة (ب) و«مجمع الأمثال»: (٢/ ٢٤١)، و«أساس البلاغة»: (قرع).

(٤) القعقعة: تحريك الشيء اليابس الصُّلب مع صوت مثلِ السِّلاح، والشِّنان: جمع شن، وهو القربة البالية، وهم يحرِّكونها إذا أرادوا حثّ الإبل على السير لتفزع فتسرع. والمثل يضرب لمن لا يتضع لما ينزل به من حوادث الدهر، ولا يروعه ما لا حقيقة له. «مجمع الأمثال»: (٢/ ٢٦١).

(٥) أي: لا تستعِن إلا بأهل السنّ والتجربة في الأمور. وأراد: زاحم بكذا أو دَعِ المزاحمة، فحذف للعلم به. «مجمع الأمثال»: (١/ ٣٣٠).

(٦) العوان: الثيِّب بنت الثلاثين. والخمرة من الاختمار. أي: هي عالمة بالاختمار ولا حاجة بها إلى تعلّمه.

(٧) قائله عليٌّ كرم الله وجهه، ومعناه: لأن يعينك الشيخ برأيه وهو غائب، خيرٌ من أن يعينك الغلامُ بنفسه حاضراً معك. «المستقصى»: (٢/ ٩١)، و«فصل المقال» ص١٥٠.

الذي لَم تَسِمْهُ الأُمُورُ بالتَّجْرِبَة، والغُفْلُ مِنَ الدَّوابِّ: الذي لا سمة عليهِ[١]. **ويُقالُ**: امرأة غِرَّةٌ وغِرٌّ أيضاً.

(١٧١) باب
تطهير الناحية[٢]

تقول: طهّرت الناحية من كلِّ قاطع، وخارِبٍ، وعَائِث.

يُقالُ: القاطعُ، والجمعُ: القُطَّاعُ، والدَّاعرُ، والجَمْعُ: الدُّعَّارُ، والخَارِبُ، والجَمْعُ: الخُرَّابُ، والعائثُ، والجَمْعُ: العائِثُونَ، **يُقَالُ**: عَاثَ يَعيثُ عَيْثاً، وعَثَا يَعْثو، والمُفْسدُ، والجمعُ: المُفْسِدونَ، والمُتَلَصِّصُ. وَمُخيفُ السُّبُل، والشاذِب في طريقٍ، والشارِدُ. **يقال**: الْتَطَخَ الرَّجُلُ، وَتَلَطَّخَ. **ويقال**: يُرمى فلان بكذا وكذا، ويُؤْبَنُ بكذا، أو يُزَنُّ بمال كثير، ويُقرَف بكذا.

وَهُمْ أَهْلُ الدَّعَارَةِ[٣]، والشَّرَارَةِ، والنَّكَارةِ، وأَهْلُ الرِّيَبِ والنَّطَفِ.

وَيقال للعائثين: هُمْ سِبَاعٌ عَادِيةٌ، وَسِبَاعُ الغَارَةِ، وكِلاَبُ الفِتْنَةِ، وذِئابٌ ضَاريةٌ / ، وفَراعِنَةُ الخَيْل، وشَيَاطِينُها. والمُتَّهَمُ، والظَّنينُ، والنَّطِفُ، والمَغْموزُ، والمزكوم، والمُريبُ: في معنًى واحدٍ.

---

(١) جاءت العبارة في نسخة (ب): الغفل: الذي لا تقع عليه سمات الأمور، ويقال للفرس الذي لا سمة عليه: غُفل.

(٢) في طبعة المعارف: باب القُطّاع.

(٣) الدعارة: الفسادُ والشرُّ، ورجل داعر: خبيث مفسِدٌ. وفي حديث عمر: اللهم ارزقني الغلظةَ على أعدائك وأهل الدعارة والنفاق. «النهاية»: (دعر).

(١٧٢) باب
في أهل الدَّعارة

تقول: حَسَمْتُ عَنِ الرَّعيَّة بائقتَهم، ومَعَرَّتهم، وكَلَبَهُم، وعادِيَتَهُم، والجمع: عَوادٍ، وشِرَّتَهُمْ وغائِلَتَهُمْ[١]، والجمْعُ: غَوَائِلُ، وأذَاهُم، وشَذَاتَهُم، وبَوادِرَهُم.

وتقول: كانَتْ لَهُم سَطَوَات، وصَوْلات، ووقَعَاتٌ في تِلْكَ النَّواحي، وبَطَشات. **يقال**: صَالَ بِهِ، وسَطَا به، وبَطَش به.

وتقول: أمَاطَ فلانٌ عنهم الأَذَى وغيْرَه، وأزَاحَ عنهم الأذى، ودَفَع عنهم الأذى، **وتقول**: كَسَرْت عنهم شَوكَتَهم، وقَلَّمت ظُفْرَهم، وفَلَلْتُ عنهم حَدَّهم، وشَبْأَتُهم[٢]، وكَفَفْتُ عنهم غربَهم وعُرامَهم[٣]. وغَرْب السَّيف واللِّسان وشَبَاه وغِرارُه وحدُّه: واحد.

(١٧٣) باب
جمع الخيل على الخيل[٤]

يُقَالُ: جَهَّزَ عَلَيْهِ الخَيْلَ وَالجَيْشَ، وَأَلَّبَ عليه الخَيْلَ[٥]، وَشَنَّ عَلَيْهِ الخَيْلَ، وَأَجْلَبَ عليه الخيلَ، وَسَرَّبَ إليهِ الخَيْلَ، والتَّسْريبُ: أَنْ يَبْعَثَ سُرْبَةً بَعْدَ سُرْبَةٍ، وَهيَ القِطعَةُ من الخيل.

---

(١) بدلها في طبعة لويس: وعبالتهم.

(٢) الشَّباة: طَرَفُ السيف وحدُّه. وفي الحديث: فما فلُّوا له شباةً. «النهاية»: (شبا).

(٣) عُرامُ الجيش: حدّتهم وشرُّهم وشدّتهم وكثرتهم، قال سلامة بن جندل:

وإنــا كــالــحــصــى عــدداً وإنــا ... بـنـو الـحـرب الـتـي فـيـهـا عُـرامُ

«اللسان»: (عرم).

(٤) في طبعة لويس: باب التجهيز.

(٥) أي: جمعها وساقها.

(174) باب
ادخـارِ المال[1]

يُقَالُ: ادَّخَرَ فُلانٌ العِلْمَ وَالمَالَ، واعْتَقَدَهُ، وَذَخَرَهُ، وَاقْتَنَاهُ، وَتَأَثَّلَهُ، وارْتَفَدَه، وَحَواه، وَأَعَدَّهُ، وَصَيَّرَهُ لَهُ عُدَّةً لِيَوْمِ شِدَّةٍ. **وَيُقَالُ**: ذَخِيْرَةُ فُلانٍ العِلْمُ، وَذَخِيْرَةُ أَخِيه المَالُ. **وَيُقَالُ**: اقْتَنى مَالاً وَأَعَدَّهُ، وَجَعَلَهُ عُدَّةً لِيَوْمِ حَاجَةٍ.

(175) باب المقاسة[2]

يُقَالُ: قَدْ عَلِمْتَ مَا قَاسَيْتُ مِنْ ذلكَ[3] وَعَانَيْتُ، وَكَابدتُ، وَعَالَجْتُ، وَمَارَسْتُ، وَزَاوَلْتُ. وَهذا أَمْرٌ صَعْبُ المِرَاس وَالمُزَاوَلَةِ / **قَالَ ابنُ الأشْعَثِ**[4] لرَجُلٍ عَيَّرَهُ بالجُبنِ: واللهِ مَا كُنْتُ جَباناً، ولكنّي زَاوَلْتُ مُلْكاً مُؤَجَّلاً.

(176) باب
البلوغ إلى أوْج الأمر وأقْصَاه

يُقالُ: بَلَغَ اللهُ بِفُلانٍ مِنَ الحالِ وَالمنزلة وغير ذلك الغايَةَ التي لَيْسَ وَرَاءَها مُطَّلَعٌ لِنَاظِرٍ، ولا زِيَادةٌ لمُستزيدٍ، ولاَ مذهَبٌ لذي إحْسَانٍ، ولا مُتَنَاوَلٌ لذي إِنْعامٍ، ولا فَوْقَهَا مُرْتَقًى لِهِمَّةٍ، ولا مَنْزَعٌ لأمْنِيَّةٍ، وَلا مُتَجاوَزٌ لأمل. وقدْ بَلَغَ في النصيحَةِ غَايَةً لا مُتَجاوَز وَرَاءَها لمجتهدٍ، وَلَوْ كانَ على الجَهْد مَزِيْدٌ لَبَلَغْنَاهُ، وَأَتَتْ نِعَمُ الله تعالَى في ذلك من وراء الآمال، وبلَغتْ نعمةُ الله في ذلك حَيثُ لَا تَبْلُغُ الآمَالُ والأَمَانيُّ والهِمَمُ[5].

---

(1) في طبعة المعارف: باب الاقتناء.

(2) جاء هذا الباب في طبعة لويس تتمةً لباب (التعب والعناء)، انظره برقم (138).

(3) بدلها في نسخة (ب): من هذا الأمر.

(4) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، والرجل الذي عيَّره ـ وذلك عند دخول ابن الأشعث كرمان ـ يقال له: معقل، شيخٌ من بني عبد قيس. وانظر هذا الخبر في «تاريخ الطبري»: (5/ 172).

(5) سلف نحو هذا الباب وبألفاظه تقريباً في باب (151).

(١٧٧) باب
ما يَختلِفُ قولُه مع اختلاف الرُّتَب[1]

الطَّاعَةُ لِمَن هُوَ فَوْقَكَ، وَ**المَوَدَّةُ** لِمَنْ هُوَ مِثْلُكَ، وَ**العِنَايَةُ وَالمَحَبَّةُ والمُحامَاةُ** لِمَنْ هُوَ دُوْنَكَ، و**الدُّعَاءُ** لِمَنْ هُوَ فَوْقَكَ / و**الشُّكْرُ والثَّنَاءُ** لمن هُوَ مِثلُك، وَ**الحَمْدُ** لمن هو دُونَكَ[2]، و**الرَّغْبَةُ** لِمَنْ هُو فَوْقَكَ، وَ**المسْأَلَةُ** لِمَن هُوَ مِثْلُكَ، و**الأَمْرُ** لَمَنْ هو دُونَك، و**الإكرامُ** لِمَنْ هُوَ مثْلُك.

(١٧٨) بابٌ مِنْهُ

يُقالُ: **إنْ رَأَيْتَ**، لِمَنْ هُوَ فَوْقَكَ. و**فَرَأَيَكَ**، لِمَنْ هُوَ مِثْلُكَ. وَ**يَنْبَغي وَافْعَلْ ويَجِبُ**، لِمَنْ هُو دُونَك. و**السَّخَطُ** مِنْ سُلْطانِكَ، وَ**المَوْجِدَةُ والعَتَبُ** مِنْ أَبيكَ وصَاحِبِكَ. و**الاسْتِبْطَاءُ والاسْتِزَادَةُ والشَّكْوى** مِنْ نَظِيرِكَ. وَ**التَّظَلُّمُ** مِمَّنْ هُوَ فَوقَكَ.

(١٧٩) بابٌ[3]

يُقَالُ: نَقَمْتُ عَلَى فُلاَنٍ فأَنا نَاقِمٌ[4]، وَعَتَبْتُ عَلَيْهِ فَأنا عَاتِبٌ عَلَيْهِ، وَزَرَيْتُ عَلَيْهِ فَأنا زَارٍ عَلَيْهِ، أَزْري زَرْياً وَزِرَايَةً[5]، وَأنكَرْتُ عَلَى فُلانٍ مَا صَنَعَ، وَاسْتَنْكَرْتُهُ وَنَكِرْتُهُ وَأَنْكَرْتُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا﴾ [النمل: ٤١] معناهُ: غَيِّرُوْهُ. **وَيُقَالُ**: / نَقِمْتُ عَلَيْهِ أَنْقَمُ لُغَةٌ، وَعَتَبْتُ أعْتِبُ بالكَسْرِ لا غَيْرُ.

---

(١) في طبعة المعارف: باب الطاعة. وانظر ما سيأتي باب (٢٦٧).

(٢) بدلها في طبعة المعارف: فوقك.

(٣) انظر باب الجزاء فيما سلف (٥٥).

(٤) وذلك إذا عتبت عليه.

(٥) الازدراء: الاحتقارُ والانتقاصُ والعيبُ، وهو افتعال، وفي الحديث: «فهذا أَجْدَرُ أن لا تزدروا نعمةَ الله عليكم». «النهاية»: (زرا).

(١٨٠) باب الشجاعة

يُقَالُ للشُّجَاع: بُهْمَةٌ، والجَمْعُ: بُهَمٌ[١]. وَمِغْوَارٌ، والجَمْعُ: مَغَاوِيرُ. وَمِسْعَرٌ، والجَمْعُ: مَسَاعِرُ. وَمِسْعَارٌ، وَالجَمْعُ: مَسَاعِيرُ[٢]. وَجَمْعُ الشُّجَاع: شُجَعَاءُ وشُجْعَانٌ وَشِجْعَةٌ. والبُهْمَةُ: الصَّخْرَةُ المَلْسَاءُ، شُبِّهَ الشُّجَاعُ بِهَا لِشِدَّتِهِ. **وَيُقَالُ للجَيْشِ أَيْضاً**: بُهْمَةٌ. وَنَجْدٌ، وَنَجِيْدٌ، والجَمْع: نُجُدٌ، وَنُجْدَانٌ، وأَنْجَادٌ أَيْضاً. وَبَاسِلٌ، والجمعُ: بُسَّلٌ. وَشَدِيدٌ، والجَمْعُ: أشدَّاءُ. وَكَمِيٌّ، والجَمْعُ: كُمَاةٌ. وبَطَلٌ، والجَمْعُ: أبْطالٌ. وأَشْوَس، والجمع: شُوسٌ، وَمِصْلاتٌ، وَالجَمْعُ: مَصَالِيْتُ[٣]. **قَالَ ابنُ الأعرابيّ**: سُمِّيَ الشُّجاعُ كَمِيًّا لأَنَّهُ يَكمي عَدُوَّهُ، أي: يَقْصده[٤]، قال:

لولا تكمِّيك ذُرى مَنْ جارا[٥]

يقَالُ: كَمَى شَهَادَتَهُ، أَي: قَمَعَها فَلَمْ يُظهِرْهَا[٦]. **قالَ أَبُو زيدٍ**: هُوَ الجَرِيءُ / المُقْدَمِ[٧]،

---

(١) وقيل: البُهمة: الفارسُ الذي لا يُدرى من أين يؤتى له من شدة بأسه. «اللسان»: (بهم).

(٢) المِسْعار: ما تُحرّك به النار من آلة الحديد، يقال: سعرتُ الحربَ: إذا أوقدتها وسعّرتها، وفي حديث أبي بَصير: «ويلُ أمِّه مِسْعَرُ حَرْبٍ لو كان له أصحاب». «النهاية»: (سعر).

(٣) قال الشاعر:

مصاليت خطّارون بالرّمح في الوغى

أي: شجعان يطعنون بالرمح في الحرب.

(٤) في المخطوط الأصل: يَقْمَعُه.

(٥) راجزه العجاج وهو في «ديوانه» ص٣١٥، و«المعاني الكبير»: (٧/ ١١٢٨). وتتمته:

والذَّبُّ عنَّا لم نكن أحرارًا

وانظر: «أمالي القالي»: (١/ ٦٢) وفيه كلام ابنِ الأعرابي بنحوه.

(٦) ومنه ما ورد أنّ النبي ﷺ كمى مرّة على أبواب دور متسفّلة فقال: «اكموها» وروي: «أكيموها». «الفائق»: (٣/ ٢٧٩).

(٧) في هامش المخطوط الأصل: المقدَم، أي: الإقدام. وانظر: «أمالي القالي»: (١/ ٦٢).

كان عَلَيْهِ سِلاَحٌ أو لم يَكُنْ. وَالجمعُ: كُماة. وسُمِّي الشُّجَاع مُغَامِراً لأنَّهُ يَغْشى غَمَرَاتِ الحَرب، وَيَلقَى أَهْوَالَها. وَهوَ صِنْديدٌ، وَالجمعُ: صَنَادِيْدُ. وَمُغَامِرٌ، ومُحارِبٌ، والجمع: مَحَارب، وَمجرَّبٌ، وَنَهيْكٌ، وَهوَ غيرُ مُسْتَعْملٍ، ومِقدام، والجمع: مقاديم.

وَيُقالُ: إنَّ فُلاناً لَجَرِيءُ المقامِ، وَصَارِمُ القلْبِ، وَثَبْتُ الجَنَانِ، وَجَريءُ المُقْدَمِ، وَجَرِيءُ الصَّدْرِ. **يُقَالُ**: نَهِيْكٌ مِنَ الشَّجَاعَةِ، بَيِّنُ النَّهاكَةِ[1]، ورَجُلٌ يَنْهَكُ في العَدُوّ، أَيْ: يُبَالِغُ فيهِ. وقَدْ نَهُكَ نَهَاكَةً، وَمَنْهُوكٌ مِنَ العِلَّةِ: بَيِّنُ النَّهْكَةِ. وَقَدْ بانَتْ عَلَيْهِ نَهْكَةُ - بالفتح، ويروى بالضمّ - المَرَضِ، واسْتَبَانَتْ. **وَيُقَالُ**: هُوَ رَابط الجَأْشِ، وَصَادِقُ البَأْسِ.

وفَعَلَ ذلك بجُرْأَةِ صدْرِهِ، وَرَبَاطَةِ جَأْشِهِ، وَثَبَاتِ جَنَانِهِ، - والجَنان: القلب - وَجُرْأَةِ مُقْدَمِهِ. **يُقَالُ**: تَجَاسَرْتُ عَلَيْهِ، وَتَجَرَّأْتُ عَلَيْهِ، وتَشَجَّعْتُ عَلَيْهِ، **وَيُقَالُ**: هُوَ شَديد الإقدام / ، **وَيُقَالُ**: هُوَ فارٌّ منْ بُهْمَةٍ. وَالبُهْمَةُ: الجَيْشُ في هذا المَوْضِعِ. وَلَيْثُ عَرِيْنٍ، وَلَيْثُ غَابَةٍ، وأَسَدُ عَرِينَةٍ، وابنُ كَرِيْهَةٍ، وَأخو غَمَرَاتٍ، ومِرْدَى حُرُوبٍ[2]. **وَيُقَالُ للجَمْعِ**: هُمْ لُيُوثُ غَابَةٍ، وَأُسُودُ خَفِيَّةٍ، وَبَنُو الكَرِيْهَةِ، وَفُحُولُ الحَرْبِ، وَلُيُوثُ الحَرْبِ، وبُهَمُ الحَرْبِ وقُرومُها، وَفُرسانُ الطِّرَادِ، وحُتُوفُ الأقْرَانِ، وحُماة الحقائقِ، وحُماة الحروبِ، ومَرَادي الحُرُوبِ، وَأَبْنَاءُ المَوْتِ، وخُوَّاضُ الغَمَرَات، وأُباةُ الذُّلِّ.

---

(١) وفي حديث محمد بن مَسلمة: كان من أنْهكِ أصحاب رسول الله ﷺ. أي: من أشجعهم. «النهاية»: (نهك).

(٢) أي: يُقذف به فيها لشجاعته. قال: الشاعر:

ألم ترَ أننا مردى حروب ... نسيل كأننا دُفّاع بَحْرِ؟

(١٨١) بابٌ
أجْناس الشَّجاعةِ

يُقَالُ: الشَّجاعَةُ، والنَّجدَةُ، والشِّدَّةُ، والبَأسُ، والحَمَاسةُ، والبُطُولَةُ، والبَسَالَةُ، والجُرْأَةُ، والنَّهاكَةُ: وَاحِدٌ. وَالفَتْكُ، وَالحَمَاسَةُ، وَالبَطَالَةُ، والفَتَاكَةُ، والقِراعُ، والصَّوْلَةُ، والإِقْدَامُ، والشَّكِيْمَةُ. **يقال**: بَطَلٌ بيِّنُ البطولة، وبَطَّال - من الفراغ - بيِّن البَطالة. **قال الأحمر**: بَطَلٌ بَيِّن البَطالة، وبَطَّال بيِّن البِطالة.

(١٨٢) بابٌ

يُقَالُ: جَاءَ فُلانٌ في نُخَبِ أَصْحَابِهِ، وعُيُونِهِمْ، وصَنَادِيْدِهم، وَحُماةِ فُرْسَانِهِمْ، وَكُمَاتِهِمْ / وأَشِدَّائِهِمْ وَجلَدِهِمْ، وَأَعْلاَمِهِمْ[١]، وَنُجُومِهِمْ، وَمُقَاتِلَتِهِم، وَنُجَدَائِهِمْ، وَأَنْجَادِهِم، وَأَعْيَانِهِمْ، وَبُهَمِهِمْ، وَفُتَّاكِ أَهْلِ البَلَدِ، وَخُلَعائِهِمْ، والاسْمُ: الخَلاَعَةُ. والبُهْمَةُ: الحَجرُ الأَمْلَسُ.

(١٨٣) بابٌ
من ألفاظِ كُتَّابِ الرَّسائل في ذكر الأولياء[٢]

يُقَالُ: جَاءَ فيمن مَعَهُ مِنْ أَوْلِياءِ اللهِ، وَحِزْبِهِ، وحِزب الهُدَى، وَأَشْيَاعِ الحَقِّ، وأَنْصارِ دِينِ اللهِ، وحُمَاةِ الدِّين، وَذُوَّاد الحَقِّ، وَسُيُوفِ اللهِ، وَسُيُوفِ الحَق، وفَريقِ الهُدى، وأَعْضَادِ الإِسْلاَمِ، وسيوف العزِّ، وَأَرْكانِ الخِلافَةِ، ودعائمها، وَدَعائِمِ الدَّوْلَةِ، وَكَتائبِ اللهِ في أَرْضِهِ.

وَيُقالُ: فُلانٌ رِدءُ الخِلاَفَةِ، وعضدُها، وجِذمُها[٣]، ونابُها، وجمالُ سِلْمها، وجُنَّة حَرْبِها،

---

(١) في المخطوط الأصل: وأحلامهم.

(٢) في طبعة لويس: باب في ذكر الأولياء وأنصارِ الدِّين.

(٣) جِذْمُ كلِّ شيء وجِذيُه: أصله. وجاءت في نسخة (ب): وحدُّها.

وسيفُها، وَسَنَامُها، وسِنانُها، وَرُكْنُ الخِلاَفَةِ، وحُسَامُها. **قَالَ الحجَّاج**[١] **لِلْمُهَلَّبِ**[٢]: بَنُوكَ كَتيبةُ اللهِ، ورِمَاحُ الإسلام، وَأَعْضَادُ المِلَّةِ. **وقَالَتْ فاطِمَةُ** ﷺ لِلأَنْصارِ: أَنْتُمْ حَضَنَةُ الإِسْلاَمِ / وأَعْضَادُ المِلَّةِ[٣].

(١٨٤) باب
في ذِكر الأعداء

يُقال: جَاءَ فُلانٌ فيمن مَعَهُ مِنْ شِيْعَةِ البَاطِلِ، وَحِزْبِ الضَّلاَلَةِ، وَفَريق الشَّيْطَان، وأَتْبَاعِ الغَيّ، وَألفافِ الفَسَادِ، وثأر[٤] الدين، وضَواري الفِتَن، وسِبَاعِ الغَارَةِ، وأَعْداءِ الحَقِّ، وطَوَاغِي الغَيّ، وَفَراشِ النَّارِ، وجُنُودِ إِبْلِيسَ، وَأَهْلِ الفُرقَةِ والجُحُودِ، وَالزَّيغِ، والشِّقَاقِ، وَالمَعْصِيَةِ، والإِلْحادِ، والبِدْعَةِ، وأَحْزابِ البِدَعِ، وَأَهْلِ العَدَاوَةِ للهِ، والنُّكوبِ عَنْ سَبيلِه، والانحِرافِ عَنْ طريقِهِ، والجُحُودِ بِحَقِّهِ.

---

(١) هو الحجَّاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد: قائد، داهية، سفّاك، خطيب، ولد ونشأ في الطائف (بالحجاز)، ولّاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف والعراق، قمع الثورة، وثبّت له الإمارة عشرين سنة، وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة)، مات بواسط (٩٥هـ) وأجري على قبره الماء فاندرس. «الأعلام»: (٢/ ١٦٨ ـ ١٦٩).

(٢) هو المهلب بن أبي صُفرة، ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أبو سعيد: أمير، بطّاش، جواد، ولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير، ثم ولّاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان فقدمها، ومات فيها (٨٣هـ)، كان شعاره في الحرب ﴿حم لا ينصرون﴾. «الأعلام»: (٧/ ٣١٥).

(٣) «بلاغات النساء» لابن طيفور ص٢١، وانظر: «نثر الدر» للآبي: (٤/ ٧).

(٤) في المخطوط الأصل: وتارة.

(١٨٥) بابٌ

يُقالُ: جاءَني لَفِيْفٌ مِنَ النَّاسِ(١)، وَالجَمْعُ: أَلْفَافٌ(٢). وَأَوْخَاشٌ(٣)، وأوباشٌ(٤)، وَأَرْجاسٌ، وسُقَّاطٌ، ورَعاعٌ(٥)، وهَمَجٌ، وَهوَ البَعُوضُ(٦)، وطَخَارِيرُ(٧)، وطَغَامٌ، وَغَوْغَاءُ ـ وَهوَ صِغَارُ الجَرَادِ(٨) ـ وحُسالةٌ من الناس(٩)، وَخُشَارَةٌ، والخُشَارَةُ: ما سَقط من المائدة من الطعام، وَغُثَاءٌ، وَأَوْغَادٌ ـ وَالوَغْدُ مِنَ القِداح، وَهوَ الذي لا سَهْمَ لَهُ / فلذلك صَارَ وَضِيعاً ـ وَأَرَاذِلُ، وَجاءَ في أُشابَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَأَجْلافٍ، وأَخْلاطٍ، وَأَوْزَاعٍ، وَأَوْشَابٍ. وَالأُشَابَةُ ذَمٌّ، قَالَ عَنْتَرَةُ(١٠):

---

(١) في نسخة (ب) وطبعة لويس: أقبَلَ في لفيف من الناس. . .

(٢) اللّفيف: الجمع العظيم من أخلاط شتّى، فيهم الشريف والدنيء، والمطيع والعاصي، والقوي والضعيف، قال الله عز وجل: ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء: ١٠٤] أي: من كل قبيلة، أو: مجتمعين مختلطين، يقال للقوم إذا اختلطوا: لَفٌّ ولفيف. واللِّف: الصنف من الناس من خير أو شر، ويجمع على ألفاف. انظر: «اللسان»: (لفف).

(٣) الوَخْشُ: رذالةُ الناس وصغارهم وسُقَّاطُهم. «اللسان»: (وخش).

(٤) الأوباش: الأخلاط، مثل الأوشاب، واحدهم: وَبْش ووَبَش، وهم الضروب المتفرقون، وفي الحديث: إن قريشاً وبّشت لحرب النبي ﷺ أوباشاً لها. أي: جمّعت له جموعاً من قبائل شتى. «اللسان»: (وبش).

(٥) الرّعاع: الغوغاء والأخلاط والسقّاط، الواحد: رعاعة، وفي حديث عمر: إن الموسم يجمع رَعَاعَ الناس. «النهاية»: (رعع).

(٦) وفي حديث علي: وسائر الناس همج رَعاع. الهَمجُ: رُذالة الناس. والهمج: ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم والحمير، وقيل: هو البعوض ـ كما ذكر المؤلف ـ فشبه به رعاع الناس. «النهاية»: (همج).

(٧) أي: أُشابة من الناس متفرقون. «اللسان»: (طخر).

(٨) أصل الغوغاء: الجراد حين تخِفُّ للطيران، ثم استعير للسفَلة من الناس والمتسرعين إلى الشر. وفي حديث عمر قال: يحضرك غوغاء من الناس. ويجوز أن يكون الغوغاء: الصوت والجلبة لكثرة لَغطهم وصياحهم. «النهاية»: (غوغ).

(٩) الحسالة مثل الحُثالة: الرّذال من الناس. «اللسان»: (حسل).

(١٠) هو عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي: أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى، من أهل نجد، أمه حبشية اسمها زينب، سرى إليه السوادُ منها، كان مغرماً بابنة عمه (عبلة) =

فَمَا وَجَدُونا بالفروقِ أُشَابَةً ولا كُشُفاً ولا وُجِدْنا[١] مَوَالِيَا

وتقول في الذمّ أيضاً: لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إلا نُدَّادُ العَسَاكِرِ، الوَاحدُ: نَادٌّ، وَهوَ الذي نَدَّ عَنِ الجَمَاعَةِ. وَفُلُوْلُ الحُرُوبِ، وفُلَّالٌ أَيْضاً. وَشُذَّاذُ الآفَاقِ، الوَاحِدُ: شَاذٌّ. وبقايا السُّيوف، وفَضالات الرِماح، وفُلَّال العساكر، وشذَّاذُ الأمصار، وَشُرَّادُ الأَمْصارِ، الوَاحِدُ: شَارِدٌ. وَنُزَّاعُ البُلْدَان، وأُبَّاقُ الأَعْبُدِ، وجُفاة الأعراب، وأجلافُهم، وسفهاؤهم.

(١٨٦) بابٌ

يُقَالُ: جَاءَ فُلانٌ في جَيْشٍ لَجِبٍ[٢]، وَعَسْكَرٍ جَرَّارٍ، وَجيشٍ لُهَامٍ[٣]، وَعَرَمْرَمٍ. والأَرْعَنُ: الجَيْشُ، شُبِّهَ بِرَعْن الجَبَل، وَهوَ أَنْفُهُ. والخميسُ[٤] وَالفَيْلَقُ: الجَيْشُ، وَالجَأْوَاءُ أيضاً[٥].

(١٨٧) بابٌ

يُقَالُ: جَاءَ فُلانٌ فيمن ضَوَى إليه / ، أَي: انْضَمَّ إليهِ. وَالْتَفَّ إليه، وتَأَشَّبَ، وَفيمن ضَامَّهُ إليهِ، وَلافَّهُ وَلامَّهُ، وفيمَنْ أَخذَ إِخْذَه بالكسر، ولَفَّ لِفَّهُ بالكسر أيضاً، وَفِيْمَن لَفَّهُ وَلَفَّفَهُ وَلَفَقَهُ وقَمَشَهُ. . **وَيُقالُ**: ضَوَى إِلَيْهِ، أَيْ: أَوَى إليه ضُويًّا. وضَوِيَ مِنَ الهُزال يَضْوَى ضَوًى.

= وقلّ أن تخلو له قصيدة من ذكرها، شهد داحس والغبراء، وعاش طويلاً، وقتله الأسد الرهيص أو جبار بن عمرو الطائي نحو (٢٢ ق هـ). «الأعلام»: (٥/ ٩١).

(١) فوقها في المخطوط الأصل: ولا دعينا. وهي رواية «الديوان» ص١٩٠.

(٢) اللَّجب: الصوت والجلَبة. وجيش لجِب عرَمرم، أي: ذو جلبة وكثرة. «تاج العروس»: (لجب).

(٣) أي: كأنه يلتهم كلَّ شي، ويغتمر مَن دخله، يغيّبه في وسطه. «تاج العروس»: (لهم).

(٤) سمِّي بذلك لأنه خمس فِرَق: المقدمة، والقلب، والميمنة، والميسرة، والساقة ـ وسيذكره المؤلف ـ وفي حديث خيبر: محمد والخميس، أي: والجيش. وقيل: سمِّي خميساً، لأنه تخمَّس فيه الغنائم. «اللسان»: (خمس).

(٥) قال الكميت:

في حَوْمة الفَيْلَق الجأواء إذ نزلَتْ قسْرٌ وهيضَلُها الخشخاش إذ نزلوا

(١٨٨) بابٌ
في احتشاد القوم

يُقَالُ: جَاءَ فُلانٌ في جُمْهُور أَصْحابِه، وكافَّتِهِمْ، وَدَهْمَائِهِمْ. وَجَاءَ بِقَضِّهِ وقَضِيْضِهِ[١]، وَحَدِّهِ وَحَدِيْدِهِ، وفي حَشْدِهِ وَحَفْلِهِ. وَجَاءَ في بُهَمٍ من الناس، ودَهْمٍ مِنَ النَّاسِ. **ويُقالُ**: جَاؤوْا الجَمَّاءَ الغَفيرَ، والجَمَّ الغَفِيرَ، وَجَمًّا غَفِيْراً: إذا جَاؤوا بأَجْمَعِهِمْ، وَكَانَتْ فيهم كَثَافَةٌ، أي: كَثْرَةٌ. وَدَخَلَ في غُمَارِ النَّاسِ، وَفي خُمَارِهِمْ، وَسَوَادِهِمْ: إذا دَخَلَ في جُمْلَتِهِمْ. **وَيُقَالُ**: حَفَلَ الرَّجُلُ فَهوَ حَافِلٌ: إِذا احْتَشَدَ واحْتَفَلَ، فَهوَ مُحْتَفِلٌ، وَقَد أَخَذَ لِلْأَمْرِ حَفْلَتَهُ، أي: أُهْبَتَهُ، **وَقَال عَوْف بنُ الأَحْوَصِ**[٢] / :

وَجَاءتْ قُرَيْشٌ حَافِلِيْنَ بِجَمْعِهِمْ ... وَكانَ لَهُمْ في أَوَّلِ الدَّهْرِ نَاصِرُ[٣]

وَفُلانٌ يُعِدُّ للأُمُورِ أَقْرَانَها. **وَتَقُولُ**: تَأَهَّبْتُ لِلأَمْرِ، وَاحْتَفَلْتُ، وَاسْتَعْدَدتُ، واحْتَشَدتُ. وَجَاءَ فُلانٌ حَافلاً وَحَاشِداً[٤].

(١٨٩) باب المصير

تَقُولُ: أنا صَائِرٌ إلى الناحِيَةِ التي أنْتَ بها، وإلى الصَّقْع الذي أنت به، وإلى السَّمْتِ الذي أنت به[٥]، وَالوَجْهِ الذي أَنْتَ بهِ، وَإلى ذَاكَ القُطْرِ، وَتِلْكَ الجَنْبَةِ.

---

(١) القضُّ: الحصى الكِبار، والقضيضُ: الحصى الصِّغار.
وفي المثل: جاء بالقضِّ والقضيض، أي: بالكبير والصغير. وفي الحديث: دَخَلَت الجنةَ أمّةٌ بقضّها وقضيضها. «مجمع الأمثال»: (١/ ١٦١)، و«النهاية»: (قضض). وانظر: «الزاهر»: (١/ ٣٦٦).

(٢) هو عَوف بن الأحوص بن جعفر العامري، يكنى أبا يزيد: شاعر جاهلي، كان في أيام «حرب الفجار»، وهو القائل فيها:

وإني وقيساً كالمسمّن كلبه ... فتخدشه أنيابه وأظافرُه

«الأعلام»: (٥/ ٩٤).

(٣) «ديوانه» و«المفضليات» للمفضل الضبي ص٣٦٥.

(٤) سيكرر الباب بنحوه برقم: (٢٥٥)، و(٤٤٠).

(٥) بدلها في نسخة (ب): وإلى ذلك السَّمْت.

(١٩٠) باب الجبان

يُقَالُ: إِنَّ فُلاناً لَجَبَانٌ، والجَمْعُ: جُبَناءُ. وَنِكْسٌ، والجَمْعُ: أَنْكاسٌ. وَفَسْلٌ، والجَمْعُ: أفْسَالٌ، وَفُسُولٌ وفُسَّل أيضاً. وفَشِلٌ، والجَمْعُ: أفْشَالٌ. ورِعْدِيْدٌ، وَالجَمْعُ: رَعَادِيْدُ. وَفَرُوْقَةٌ وَلاَ جَمْعَ لها[١]. وَهَيُوبَةٌ وَلاَ جَمْعَ لَهَا. وَهُوَ خَوَّارُ العُوْدِ[٢]. وهو يراعة، وَاليَرَاعَةُ: القَصَبُ الأَجْوفُ، وَيُشَبَّهُ بِهِ الجَبَانُ، وهو نَكِلٌ، والجمعُ: أَنْكَال[٣]، وواهنٌ، والجمع: وُهُنٌ. وَهوَ رِخْوُ المَكْسِرِ / مَنْخُوبُ القَلْبِ، وهَشُّ المَكْسَرِ، نَخْرُ العُوْدِ.

والجُبْنُ والخَوَرُ، والفَشَلُ والوَهن، وَالمَهَابَةُ[٤]: وَاحِدٌ. **وَفي الأمثالِ**: إِنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ[٥]، وَكُلُّ أَزَبَّ نَفُوْرٌ[٦]، وَعصَا الجَبَانِ أَطْوَلُ[٧]. وَمِنْ مَأمَنِهِ يُؤتَى الحَذِرُ[٨]. **وَيُقالُ**: انْتَفَخَ سَحْرُ الرَّجُل، أي: انْتَفَخَتْ رِئَتُهُ مِنَ الجُبْنِ. والسّحر: الرئة.

---

(١) لكن قولك: امرأة فروقة، فجمعها: فروقات. «إسفار الفصيح» للهروي ص٧٩٩.

(٢) ومثله: هَشّ المكْسَرِ، وسيذكره المؤلِّف.

(٣) في نسخة (ب) والجمع: نُكل وأنكال.

(٤) بدلها في نسخة (ب) وطبعة لويس: والمهانة.

(٥) قائله عمرو بن أمامة حيث يقول:

لقد وجدتُ الموت قبل ذوقه ... إنَّ الجبان حتفه من فوقه

ويريد أنَّ جُبنَه وحذره ليس بدافع عنه المنية إذا نزل به قَدَرُ الله تعالى. «فصل المقال» ٤٣٩، وانظر: «مجمع الأمثال»: (١/ ١٠).

(٦) وذلك أن البعير الأزبَّ ـ وهو الذي يَكثر شعْرُ حاجبيه ـ يكون نفوراً؛ لأن الريح تضربه فينفر، وذلك أنه يَرى طولَ الشعر على عينيه فيحسبه شخصاً. ويضرب في عيب الجبان. «مجمع الأمثال»: (٢/ ١٣٣ ـ ٣٥٤).

(٧) قال أبو عبيد: وأحسب أنه إنما يفعل هذا لأنه من فشَلَه يرى أن طولها أشدّ ترهيباً لعدوه من قِصَرها. والإفراطُ في الاحتراسِ عَيْبٌ عند الشُّجْعَان. انظر: «فصل المقال»: ٤٤١، و«مجمع الأمثال»: (٢/ ١٩).

(٨) يروى عن أكثم بن صيفي التميمي، ومعناه: أن الحَذَرَ لا يدفع عنه ما لا بدَّ منه وإن جَهِد جَهده، وفي الحديث: «لا ينفع حَذَرٌ من قدَر». «مجمع الأمثال»: (٢/ ٣١٠).

(١٩١) باب الشوق

يُقَالُ: هُوَ مُشْتاقٌ إليهِ، وَتائِقٌ إليه، وَنَازِعٌ إليه، وَصَبٌّ، وَظَمْآنُ إليه، وَصَادٍ إليه وصَدٍ، وَصَدْيان، وَحَانٌّ إليه، ومطّلع إليه، ومُتَطلِّع إليه، **تقول**: تَاقَ إليه تَوْقاً وتَوَقاناً، ونازَع إليه. **وتَقُولُ**: اشتَقْتُ إليه وتشوّقته[١]. **وتَقُولُ**: نَزَعَ فلانٌ إلى وَطَنه فهو نازِع، **قال ذو الرُّمة**[٢]:

ظَلِلْتُ كأنِّي واقفٌ عندَ رَسْمِها ... بحاجةِ مقصورٍ له القَيْدُ نازِعُ[٣]

وَالأسماءُ في ذلك: الشَّوْقُ، والصَّبَابَةُ، والحَنينُ، والنِّزَاعُ، والتَّوَقَانُ، والظَّمَأ، والحَنينُ والتطلُّع: وَاحِدٌ. الاشْتِيَاقُ: فِعْلُ المُهْتَاج، وَالشَّوْقُ: فِعْلُ الهَائِجِ. وَقَدْ شَاقَهُ كَذَا، واشْتَاقَ هُوَ، وَشَوَّقَهُ: إذا رَدَّدَ التَّهييجَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

(١٩٢) باب العطية[٤]

يُقَالُ: وَصَلْتُهُ أَصِلُهُ، والاسمُ: الصِّلَةُ. وَأَجَزْتُهُ أُجِيْزُهُ، وَالاسْمُ: الجَائزَةُ. وَرَفَدْتُهُ أَرْفِدُهُ / والاسمُ: الرِّفدُ. وحَبَوْتُهُ أَحْبُوهُ، والاسمُ: الحِبَاءُ. ومَنَحْتُهُ أَمْنَحُهُ، والاسمُ: المِنْحَةُ. وأَحْذَيتُهُ أُحْذيهِ، وَالاسمُ: الحُذْيا، وهيَ الغنيمةُ[٥]. وَحَذَى النبيذُ لسانَهُ يَحذيهِ حَذْياً. وَأَصْفَدْتُهُ أُصْفِدُهُ إصْفَاداً، والاسْمُ: الصَّفَدُ[٦]. وَأَنَلْتُهُ أُنيلُهُ من النوال والنائل، **قالَ الأصمعيُّ**: **لا يَكُونُ الصَّفَدُ**

---

(١) في نسخة (ب): أشفَيْتُ إليه وتشوفته.

(٢) هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسهود العدوي، أبو الحارث، من مضر، شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره، قال أبو عمرو بن العلاء: فُتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة، كان شديد القِصَر، دميماً، يضرب لونُه إلى السواد. أكثر شعره تشبيب وبكاء وأطلال. توفي (١١٧هـ). «الأعلام»: (٥/ ١٢٤).

(٣) «ديوانه» ١٦٥.

(٤) في طبعة لويس: باب النوال والعطية.

(٥) وفي الحديث: فيداوين الجرْحَى ويُحْذَيْنَ من الغنيمةِ. أي: يُعْطَيْنَ. ومنه حديث: مَثَل الجليس الصالحِ مثَلُ الداريّ، إنْ لم يُحْذك من عطره علِقك من رِيحه. «النهاية»: (حذا).

(٦) قال مقدم بن معافى وقد مدَح بعضَ أولاد الأمراء فجاوبه عن شعره بشعرٍ:

جـاء الأمـيـرُ عـلـيـنـا بـالأمـاديـح ... جـوداً فـأصـفـدنـا ريـحـاً بـلا ريـح =

والشُّكْم إلا في المُكَافَأةِ، وَقَد يُسْتَعْمَلُ الصَّفَدُ في مَوْضِعِ العَطِيَّةِ. **يقال**: أحذيته من الحُذْيَا، وهي العطايا، والمِنَح، والصِّلات، والجوائز، والفوائد. وأَفْضَلَ عليهِ، مِنَ الفَضْلِ. وأَجْدَى عليه، مِنَ الجَدْوَى، **يُقَالُ**: نَحَلْتُ المَرْأَةَ مِنَ النِّحْلَةِ، أَنْحِلُها نِحْلَةً: إذا مَهَرْتُها، ونَحَلَ جِسْمُهُ يَنْحَلُ نُحُولاً. وَالصِّلَةُ: الجائزَةُ، والمِنْحَةُ، والحِبَاءُ، والرِّفْدُ، والصَّفَدُ: بمنزلةٍ، وهي كُلُّها العَطِيَّةُ. وَالنَّائلُ، وهوَ: النَّوَالُ، والسَّيْبُ، والجَدْوَى والجَدى. **وَيُقالُ**: مَا أَخْلاني فُلانٌ مِنْ عَائدَتِهِ، وَسَيْبِهِ، وَنَوَالِهِ، وَحِبائهِ، وصِلَتِهِ / ، وَمِنْحَتِهِ والجمع: مِنَح، وَجَائزتِهِ والجمع: الجوائز، وَجَدْوَاهُ وجَداه، وحُذْيَاه، وَعَطَايَاهُ، ومَعَارِفِهِ، ومَوَاهِبِهِ، وهِبَاتِه، وَفَوائِدِهِ.

وَيُقالُ: أَسْنَيتُ له: إذا أعْطَيْتَهُ سَنِيًّا، وَأَجْزَلْتُ لَهُ: إذا أعْطيتَهُ جَزيلاً، وَرَضَخْتُ لهُ: إذا أعْطَيْتَهُ رَضْخاً قَلِيْلاً، وَنَصَحْتُ له إذا أعْطَيتَهُ نَصْحاً، وَأَوْتحْتُ له: إذا أَعْطَيْتَهُ وَتْحاً يَسيْراً[(١)].

وفي الأمثال: لم يُحْرَم مَن فُصِد له. أي: من أعطي فَصْداً[(٢)]. هذا خلاف **قول ابن مرداس**[(٣)]:

وقد كنت في الحرب ذا تُدرأ ... فلم أُعطَ شيئاً ولم أمْنَعِ[(٤)]

وَقَدْ نَالَ فُلانٌ مِنْ عَوَائدِ فُلانٍ، وأصابَ مِنْ فَضْلِهِ.

وَتَقُولُ فيما تُوليه الرجلَ من خير ومعروف ويدٍ وصَنِيعةٍ: أَوْلَيْتُ فُلاناً مَعْرُوفاً، وأَسْدَيْتُ إليه مَعْرُوفاً، وَأَنَلْتُهُ خَيْراً، وَأَبْلَيْتُ إليهِ، واصطنعتُ عنْدَهُ مَعْرُوفاً، وَازْدَرَعْتُ عِنْدَهُ مَعْرُوفاً،

= كأنني صائح منه إلى جبل ... يربي صداه على صوتي وتسبيح

«التشبيهات من أشعار أهل الأندلس» للطيبي محمد بن الكتاني الطبيب ص٢٧٧.

(١) قال عمرو بن مالك:

وأمّ عيالٍ قد شهدتُ تَقوتُهم ... إذا أطعَمَتْهُم أوْتَحَتْ وأَقَلَّتِ

(٢) بعدها: في طبعة لويس زيادة: (قال ابن خالويه: يروى: من فُصِد له، ومن فُزِد له). والفَصيد: دم كان يُجعل في مِعًى مِن فَصْدِ عرْق البعير ثم يُشوى ويُطعمه الضيف في الأزمة. يقال: مَنْ فُصِدَ له البعير فهو غير محروم. انظر: «مجمع الأمثال»: (٢/ ١٩٢).

(٣) هو العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، من مضر، أبو الهيثم، أمه الخنساء، شاعر فارس، من سادات قومه، أسلم قبيل فتح مكة، وكان من المؤلفة قلوبهم، بدويًّا قحًّا، يدعى فارس العبيد. وكان ممّن ذم الخمر وحرمها في الجاهلية، مات في خلافة عمر رضي الله عنه، نحو (١٨هـ). «الأعلام»: (٣/ ٢٦٧).

(٤) «ديوانه» ١١١، و«العين»: (٨/ ٦٠)، و«الأغاني»: (١٤/ ٣٠٠)، والتَّدارؤ: التدافُع.

وَخَوَّلْتُهُ نِعْمَةً، وآتيتُه نِعْمةً، وأَثَبْتُهُ، وَأَزْلَلتُ إليه نِعْمَةً أَوْ يَداً، وأَلْحَفْتُهُ بِكذا، والاسْمُ: التُّحْفَةُ.

وتقول: بارك الله لك فيما أُضفِيتَ من هذه الكرامة، وأُعْطِيتَ، وأُوتِيتَ، ومُنِحْتَ، وخُوِّلتَ، وسُوِّغْتَ.

وَتَقُولُ: ما خَلَوْتُ مِنْ عَوَارِفِهِ وَعَوائِدِهِ، وَمَعارِفِهِ، وَصَنَائِعِهِ، وَأَيَادِيهِ، وَنِعَمِهِ، وَمِنَنِهِ، وإحسانه.

يقال: مَنَنْتُ عليه: إذا أوليتَه منَّةً، وتمنَّنت عليه، وهو من المَنِّ المنهيِّ عنه. **قال اللهُ عز وجل:** ﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ﴾ [البقرة: ٢٦٤]. **ويُقالُ:** أَعطى فأَحْسَبَ، أيْ: أكثرَ، وَفي القُرآنِ: ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦].

(١٩٣) باب
الإشراف على الشيء

يُقالُ: أشرفَ فُلانٌ على الشيء: وأناف عليه / وأطَلَّ عليه، وأَوْفَى عَلَيهِ، **قال أبو عبيدة:** أشْفَى عليه، وأشَافَ عَلَيْهِ، وهذا من المقلوب، وأشفى على الهلَكة، وأشرَف، وأوْفَدَ عليه، وقد أَرْمَى السَّهمُ على الذِّراع، وأَرْمى فلانٌ على الأَرْبعين: إذا جاوَزَها. **قال الأحوَصُ**[١]:

وهَـيْهَـاتَ مِـنْ إيـفـاءِ فَقْعٍ بـقَـرْقَـر ... بُدوراً أنافَتْ في السَّماء على النَّجم[٢]

وقال ابن فروة:

وأسْـمَـرَ خَـطـيًّـا كـأن كُـعـوبَـه ... نَوَى القَسبِ قد أَرْمَى ذِراعاً على العَشْرِ[٣]

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، من بني ضبيعة، لقب بالأحوص لضِيق في مؤخر عينيه، وهو شاعر هجّاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر ونصيب، كان معاصراً لجريرٍ والفرزدق، وهو من سكان المدينة، وتوفي في دمشق (١٠٥هـ). «الأعلام»: (٤/ ١١٦).

(٢) «ديوانه» ص٢٤٣.

(٣) في «ديوان» حاتم الطائي ص٤٦، و«ديوان الحماسة» ص٣٧٣، و«اللسان»: (رمى ـ قسب)، ونسبه البكريُّ في «اللآلي» (٢/ ٦٨٦) لعتيبة بن مرداس، وفي «فصل المقال» ٤٤٢ قال: لعتبة بن مرداس، وفي «العين»، =

(١٩٤) باب
أجناس الشوائب

يُقال: الكَدَرُ، والدنَسُ، والرَّنْقُ[١]، والطَّبَعُ وهو الوَسَخُ[٢]، والدَّرَنُ، والشَّائِبَةُ، والقَذَى في طَريقٍ، وَجَمْعُ الدَّنِسِ: أدناسٌ، وَجَمْعُ الشَّائبَةِ: شَوائب، وجمعُ القذى: أقْذَاءٌ. **وَيُقالُ**: رَنَّقَتِ الدنيا على فلان صَفْوَهَا وَكَدَّرَتْهُ، وَكَدُرَ الماءُ، وَكَدِرَتْ عَليَّ أخْلاَقُ فُلانٍ بالكَسْرِ.

(١٩٥) باب المفاخرة[٣]

يُقَالُ: فَاخَرَ فُلانٌ فُلاناً مُفَاخَرَةً، وكاثَرَهُ مُكاثَرَةً، وسَاجَلَهُ مُسَاجَلَةً، **قال الشاعر**:

مَنْ يُساجِلْني يُسَاجِلْ ماجداً يَمْلَأُ الدَّلْوَ إلى عَقْدِ الكَرَب[٤]

وَعَالاهُ مُعَالاةً، وغَالاهُ مُغَالاةً، وَسَامَاهُ مُسَامَاةً[٥]، وَبَارَاهُ مُبَارَاةً، وَجَارَاهُ مُجَارَاةً. **وَفي**

= (ردأ) (٨/ ٦٧) وابن منظور في «اللسان»: (روى) لأوس بن حجر، وذكره أبو علي القالي في «الأمالي»: (١/ ٥٠٩)، والجاحظ في «البيان»: (٣/ ١٦) من دون نسبة.

(١) ومنه الحديث: «ليس للشارب إلا الرّنق والطرْقُ». وقال زهير:

شجَّ السُّقاة على ناجودها شبِماً من ماء لينةَ لا طرقاً ولا رنَقَا

«تاج العروس»: (رنق).

(٢) وأصله من الوَسَخ والدنس يغشيان السيفَ. يقال: طبع السيف يطبعُ طَبَعاً، ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الأوزار والآثام وغيرهما من المقابح، ومنه الحديث: أعوذ بالله من طمع يؤدي إلى طَبَع، أي: يؤدي إلى شين وعيب. «النهاية»: (طبع).

(٣) في طبعة لويس: باب المباراة والمكاثرة.

(٤) قائله الأخضر اللهبي، واسمه (الفضل بنُ العباس بن عتبة بن أبي لَهَب)، وهو في «ديوانه» ص٥٤، و«أمالي القالي»: (١/ ٥٢٧)، و«الأغاني»: (١٦/ ١٨٨)، و«الحماسة البصرية»: (١/ ١٨٥)، و«الكامل»: (١/ ٢٥٠)، و«ديوان المعاني الكبير»: (١/ ١٨٩)، وقبله يقول:

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة من بين العرب

(٥) وفي الحديث: قالت زينب: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، وهي التي كانت تُساميني منهن، أي: تُعاليني وتفاخرني. وحديث أهل أُحد، أنهم خرجوا بسيوفهم يتسامَوْن كأنهم الفحول. أي: يتبارون ويتفاخرون. «اللسان»: (سما).

الأمثالِ: كُلُّ مُجْرٍ بالخَلاءِ يُسَرُّ[1]. يُقالُ: بَارَيْتُ الرجلَ مِنَ المُكاثَرَةِ، غيرُ مَهْمُوْزٍ، وَبَارَأْتُ الشَّريكَ: إذا فَاصَلْتَهُ، وَبَرَأْتُ مِنَ المَرض، وبَرئتُ أيضاً، وبَرِئْتُ مِنَ الشِّرك، وَبَرَأَ اللهُ الخَلْقَ ـ مَهْمُوزٌ ـ يَبْرَؤُهُمْ، وَيُقالُ: طَاوَلَهُ مُطَاوَلَةً، وباهَاهُ مُبَاهَاةً / ، وَسَاهَمَهُ مُسَاهَمَةً، وَفَاضَلَهُ مُفَاضَلَةً، وخَايَلَهُ مُخَايَلَةً. يُقَالُ: فاضلْتُ فُلاناً فَفَضلْتُهُ، وَطَاوَلْتُهُ فطُلْتُهُ، وَسَاهَمْتُهُ فسَهَمْتُهُ، وكارمْتُهُ فَكَرمْتُهُ، وَعَازَزْتُهُ مِنَ العِزّ فَعَزَزْتُهُ، وَحَاجَجْتُهُ مِنَ الحُجَّة فَحَجَجْتُهُ، وَرَاجَحْتُهُ مِنَ الرُّجْحانِ فَرجَحْتُهُ.

(١٩٦) باب المَسَاءة[2]

يُقَالُ: سَاءَني ذلك الأَمْرُ، وَأَحْزَنَني[3] وَحَزَنَني أيضاً، وَمَضَّني، وأَمَضَّني الأَمرُ بالأَلفِ، قَالَ رُؤبَةُ[4]:

فاقْنَي فَشَرُّ القَوْلِ ما أَمَضَّا[5]

وَنَكَأَني، وكَرَثني[6]، وكَرَبَني، وأَشْجَاني. يُقَالُ: أشجاهُ الأَمْرُ مِنَ الشَّجا والغُصَّةِ، وشَجَاهُ

(١) ويروى: كلُ مجرٍ بخلاء مجيد، أو: سابق. وأصله أن رجلاً كان له فرس، وكان يجريه فرداً ليس معه أحد، وجعل كلّما مرّ به طائر أجراه تحته، فأعجبه ما رأى من سرعته، فنادى قوماً فقال: إني أردت أن أراهن عن فرسي هذا فأيكم يُرْسلُ معه؟ فقال بعض القوم: إن الحلبة غداً. فلما كان الغد أرسله فسُبق، فعند ذلك قاله. انظر: «فصل المقال» ص٢٠٣، و«مجمع الأمثال»: (٢/ ١٣٥).

(٢) في طبعة لويس: باب الحزن والامتعاض.

(٣) في هامش المخطوط الأصل: أبو زيدٍ: أَحْزَنَني يَحْزُنُني.

(٤) هو رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي، أبو الجحّاف أو أبو محمد: راجز من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان أكثر مقامه في البصرة، مات في البادية وقد أسنّ. ولمّا مات قال الخليل: دفنّا الشعر واللغة والفصاحة. وفاته (١٤٥هـ). «الأعلام»: (٣/ ٣٤).

(٥) «ديوانه» ، و«اللسان»: (فضض)، وصدره: إن كان خيرٌ منكِ مستنضًّا.

(٦) كرَثه الأمر يَكرِثه ويَكرُثُه كرثاً، وأكرثه: ساءه واشتد عليه. وفي حديث عليٍّ: في سَكْرة مُلهِثةٍ وغمرة كارثةٍ، أي: شديدة شاقة. وفي حديث قُسّ: لم يخلّنا سُدًى من بعد عيسى، واكترث. يقال: ما أكترِثُ به، أي: ما أبالي. ولا يستعمل إلا في النفي. وقد جاء ههنا في الإثبات وهو شاذ. «اللسان»: (كرث).

يَشْجُوهُ مِنَ الشَّجْوِ، وَهوَ الحُزْنُ. وَتَكأَّدَني، يمدُّ ويُقصر[1]، وآلَمَ قَلْبي، وأَضاقَ ذَرعي، وَأَرَّقَني، وأَرْمَضني، وأسْهَدني، وأسْهَرَني، وَتقولُ: لَمْ أجِدْ لهذا الأمْر مَسًّا، ولا أَلَماً، ولا مَضَضاً، ولا حُرْقَةً، ولا لَوْعَةً، ولا لَذْعَة.

(١٩٧) وفيما فوق ذلك

ضَعْضَعَني ذلِكَ / وَهَدَّني، وأَخْشَعَني، وأكْسَفَ بالي، وكَسَفَهُ بغير ألفٍ أفْصَحُ، وأضَاقَ ذَرْعي، وأكْبَى زَندي، وَأَضْرَمَ قَلبي، وأَقَضَّ مَضْجَعي، وغَضَّ طَرْفي، وأشْأَز جنبي، وأخْشَعَ طرفي أيضاً، ونَكَسَ بَصَري، وَطأْمَنَ أَمَلي، وَفَتَّ في عَضُدِي، وكَسَر في ذَرعي، وهَدَّ رُكني، وَأَمَرَّ عَيْشي، ونَكَّسَ مِنْ طَرْفي، وَأَطالَ لَيْلي، وَأَطَارَ الرُّقَادَ عن عَيْني، وَغَضَّ مِنْ أجلادي.

(١٩٨) باب [الحزن]

تَقُولُ: حَزِنْتُ لذلكَ الأمر حُزْناً، وَوَجَمْتُ له وُجُوماً، أي: حَزِنْتُ لَه. وَارْتَمَضْتُ[2] له ارتِمَاضاً، ويقال: وَجَمْتُ، أي: حَزِنْتُ، وأجَمْتُ الأمر: إذا ملِلتَه وأبغضته، واستكَنْتُ له استكانةً، وخَشَعْتُ له خشوعاً، وَتَوَجَّدتُ لهُ تَوَجُّداً، وَأَسِيْتُ لهُ أَسًى، وَاكْتَأَبْتُ لَهُ اكتِئاباً، وَجَزِعْتُ لَهُ جَزَعاً. وَالهَلعُ: أَفْحَشُ الجَزَع. والحُزْنُ، والبَثُّ، والشَّجْوُ، والهَمُّ، والغَمُّ، والكَرْبُ، والكآبَةُ: كُلُّ هذا مِنَ الغَمِّ. وتقولُ: قَدْ تَشعَّبَتْني الغُمُوْمُ، وتَقَسَّمتْني الهُمُومُ، وَتوزَّعَتْني الفِكَرُ، وَرَأَيْتُ فُلاناً واجماً نَادِماً، أَيْ: حَزيناً، وَخَاشِعَ البَصَرِ.

---

(١) ومنه حديث عمر ﷺ: ما تكأدني شيء ما تكأدتني خطبةُ النكاح. أي: صَعُب عليّ وثقلَ وشق. «النهاية»: (كأد).

(٢) في المخطوط الأصل: أرمضْتُ.

(١٩٩) بابٌ في ضدِّه

تَقُولُ: سَرَّني هذا الأَمرُ، وهذا أمرٌ سَارٌّ، وَسُرَّ فُلانٌ بما فَعَلَهُ، وَهوَ مَسْرُورٌ، وَأَبْهَجَني، وأَجْذَلَني، ورَفَعَ مِنْ ناظِري، وسَرَى هَمِّي، وأَسْلَى غَمِّي، وَثَلَجَ به صَدْري، وَجَلَى كَرْبي، وأجْلى مِنْ كَرْبي، وَسُرِرْتُ به، وَجَذِلْتُ به، وبَهَجْتُ بهِ، واسْتَبْشَرْتُ لَهُ، واغْتَبَطْتُ به، وأنا مُغْتَبِطٌ بالكسْرِ، وابْتَهَجْتُ به، وأُبْشِرْتُ به، وارتَحْتُ لهُ.

وَأجناس السُّرور: السُّرُورُ، والفَرَحُ، والجَذَلُ، والبَهَجُ، والحُبُورُ، والاسْتِبْشَارُ، والارتياحُ، والاغتِبَاطُ، والثَّلَجُ. والمُفْرَحُ: المثْقَلُ بالدَّين وغيره، **يقال**: أفْرحَه الدَّين، أي: أثْقَلَه، والمُفَرَّحُ: المسرور، مِنَ الفَرَحِ.

(٢٠٠) باب
[بمعنى: شَارَكه في حزْنِه]

تَقُولُ: أنا شريْكُكَ فيما عَراكَ من حَوَادث الدَّهْر، ونَابَكَ، وَحَزَبَكَ، وفيما غَشِيَك، وفيما طَرَقك، وَدَهِمَكَ بالكَسْرِ، وفِيمَا مَسَّكَ، وأَلَمَّ بك، وغَالَك، وعَالَكَ، ودَهَاكَ، وتكأدَكَ[1].

(٢٠١) بابٌ
[بمعنى: فَجأتْه النَّوائبُ]

يُقَالُ: قَدْ نَابَتْهُ نائِبَةٌ، وَحَدَثت عَلَيهِ حَادِثَةٌ، وأَلَمَّتْ بهِ مُلِمَّةٌ، وَحَزَبَتْهُ / حازِبةٌ، ونابته النَّوائب: نائبةٌ، وَالحَوادِث: حادِثَةٌ، والمُلمَّاتُ: مُلِمَّةٌ، والحَوَازِبُ: حَازبَةٌ، وَنَزَلَتْ به نازِلَةٌ، وَدَهِمَهُ أَمْرٌ، وَفَجِئَهُ غَمٌّ، وَدَهَتْهُ دَاهِيَةٌ. وَقد نُكِبَ، وَدُهِيَ.

---

(١) في هامش المخطوط الأصل: وتكاءدك أيضاً.

(٢٠٢) بابٌ فيما فوقَ ذلك

يُقالُ: نَكَبَتْهُ النَّكَبَاتُ، وأَصَابَتْهُ مُصِيبَةُ المَصَائِبِ، وَرَزَأَتْهُ رَزِيئَةُ الأَرْزَاءِ، والرَّزايا: جَمْعُ رَزِيّةٍ، والجَمْعُ: المَرَازِئُ، وفَجَعَتْهُ فَجِيْعَةُ الفَجائعِ، والرُّزْء مِثْلُ الرَّزية.

(٢٠٣) وفَوْقَ ذلك

يُقالُ: اجْتَاحَتْهُ جَائِحَةُ الجَوائح، وَهيَ جائحَةٌ، وَقَصَمَتْهُ قَاصِمَةُ القَوَاصِمِ، وبائرةٌ، والجمع: بوائر، وحَلَّت به الزَّلازِلُ، والبوائرُ، والزَّعازِعُ، والشَّدائدُ، والبَوَائِقُ. وَوَاحدُ الدَّوائر: دَائرَةٌ، وَبَاقَتْهُ بائقةٌ، وَوَاحدُ البَوائق: بائقَةٌ.

وفلانٌ لا تصْرَعُهُ الشدائدُ، ولا تُضَعْضِعُه النَّوائبُ، ولا تَهُدُّهُ العَظائِمُ والشوائبُ. والشوائبُ: الشدائدُ.

وتقول فيما هو أَرْفَعُ مِنْ ذَلِكَ: غالَتْهُم أغوالُ القَدَرِ، ونابَتْهُم خطوبُ الزَّمنِ، وتخرّمَتْهُم بوائقُ الدَّهرِ، وتحيَّفتهُم نوازلُ الأحداثِ، ولَحَظَتْهُم لواحِظُ الغِيَر[١]، وطرقتْهُم بوائقُ الأحداث، وأبادتْهم نكباتُ الدَّهر.

وتقول: أكبَّ عليهم الدهرُ، ونزل بهم الحَدَثانُ، ورماهم الزَّمان بسهامه، وصَدَمَهُم بكلكَلِه[٢]، وطَحَنهم بكَلْكَلِه، وقَرَعهُم بنَوَائِبه، ووَطِئَهُم بأظْلافِه، وكدمَهُم بأنْيَابِهِ، وأنْزَلَهُمْ في الحَضِيض، والسَّفالِ بَعْدَ السَّنَام، وعَرَكَهُم عَرْكَ الأَديمِ، وطَحَنهم طحْنَ الرَّحى بثفالِها، ووطئهم وطءَ القرار[٣]، وعطف عليهم عطْفَةَ الحَنِقِ المغتاظِ، واسترجع ما أعطاهم، واسْتَردّ ما أَعَارَهُمْ.

---

(١) في طبعة المعارف: العِبَر.

(٢) يستعار كَلْكَلُ البعير للدهر. وكلكَلُ البعير: صدره الذي يدوك به الشيءَ تحته.

(٣) في طبعة المعارف: القُراب.

(٢٠٤) باب دوام السَّعْد

وتقول في ضدّه: سَامَح لهم الدهرُ، وتَغَافَل علَيْهم الزَّمَانُ، وسالمَتْهُم الأيام، وسَاعَدَتْهُم الأعوامُ، وهادنتهم صُروف الزمَانِ، ورقَدتْ عنهم الليالي، وعَدَلَت عنهم الليالي، وتنكَّبَتهم المكارهُ، وتعدّتهم، وتخطَّتْهُم.

(٢٠٥) باب [المشابهة[١]]

تَقُولُ لِمَنْ هُوَ دُونَك: أَتيتَ في هذا ما يُوَافِقُ الظَّنَّ بك، والتقْديرَ فيك، ويُضَارِعُ الأَمَلَ فيكَ، مَعْنَاهُ: ما يُشَاكِلُ/ الظَّنَّ بِكَ، وَيُشْبِهُ الأَمَلَ فيكَ، ويُضاهي الظنَّ بكَ.

وَتَقُولُ لِمَنْ هُوَ فَوْقَكَ: أَتَيْتَ ما يُشبِهُ الأَمَلَ فيكَ، وَالرَّجاءَ لَكَ، وَما يُوازي شَرَفَكَ، ويُضَاهي مَجْدَكَ وَفَضْلَكَ، وَهوَ مَظنُونٌ بِمِثْلِكَ، وَمَأمُولٌ مِنْكَ، وَمُقَدَّرٌ فِيْكَ.

(٢٠٦) باب
ما يقال في انقضاء الأوقات[٢]

تَقُولُ للرجل في الأوقات: انْتَظِرْ حَتَّى تَنْقَضِيَ هذه الفَوْرَةُ، وتَنصرمَ هذِهِ الفَوْرَةُ، وهذهِ الوَهْلَةُ، وَهَذِه الحَزَّةُ، وَهذِه الفَتْرَةُ.

وتقول أيضاً في المكاره: اصْبِرْ حَتَّى تُسْفِرَ هذهِ الغُمَّةُ، وَحَتَّى تَنْجَليَ هذه الهَبْوَةُ[٣]، وتَنْكَشِفَ هذهِ الغَمْرَةُ مِنْ غَمَرَاتِ المَكَارِهِ. وَأَنا أَنْتَظِرُ فَـرْجَةً يَزُوْلُ مَعَها كُلُّ مَكْرُوْهٍ.

---

(١) في طبعة لويس: باب بمعنى أتى ما يوافق الظّنَّ به، وانظر باب (٢٦٧) الآتي.

(٢) في المطبوع: باب انكشاف البلية.

(٣) الهبْوة: الغَبَرة، ويقال لدُقاق التراب إذا ارتفع: هَبَا يهبو هبواً. وفي حديث الصوم: «وإن حال بينكم وبينَه سَحابٌ أو هبْوةٌ فأكمِلوا العدّة» أي: دون الهلال. «النهاية»: (هبا).

(٢٠٧) باب المَلاء[١]

تَقُولُ: مَلأْتُ الحَوْضَ وَغَيْرَهُ فَهُوَ مَمْلُوءٌ، وأَتْرَعْتُهُ فَهوَ مُتْرَعٌ[٢]، وَأتأقْتُهُ فَهوَ مُتْأَقٌ[٣]، وَأَفْعَمْتُهُ فَهوَ مُفْعَمٌ[٤]، وأَفْرَطتُهُ فَهوَ مُفْرَطٌ[٥]، وَأَطْفَحْتُهُ فَهوَ مُطْفَحٌ[٦]. **وَتَقُولُ**: / شَحَنْتُ البَلَدَ بالخَيْل فَهوَ مَشْحُونٌ[٧]، **قالَ ثَعْلَبٌ**[٨]: مَلأْتُ الحُبَّ فَهوَ مَلآنُ نَبيذاً، وَالجَرَّةُ مَلأى ماءً، وَحَبابٌ وجِرَارٌ مِلاءٌ، وَأَعْطِني مِلءَ القَدَحِ مَاءً، وَمِلْئَيْهِ، وثَلاثَةَ أَمْلاءٍ[٩]، قال **الأَعْشَى**:

---

(١) في طبعة لويس: باب الامتلاء.

(٢) تَرِع الشيء بالكسر تَرَعاً، وهو تَرِعٌ وتَرَعٌ: امتلأ. وحَوْضٌ تَرَع، وكوزٌ تَرَعٌ، أي: مملوء، ولا يقال: تَرِع الإناء، ولكن: أُترِع الإناءُ. وسحابٌ تَرِعٌ: كثير المطرِ. «اللسان»: (ترع).

(٣) التَّأَقُ: شدَّةُ الامتلاء. تَئِقَ السِّقَاءُ يتأَقَ تأقاً. وفي حديث عليٍّ: أَتْأَقُ الحياضَ بمواتِحِهِ. «اللسان»: (تأق).

(٤) الفَعْمُ والأفعَمُ: الممتلئ. وساعدٌ فَعْمٌ: ممتلئ أيضاً. ووجه فَعْم، وجارية فَعْمَةٌ. وأفْعَمْتُ البيتَ برائحة العود. وأفْعَمَ المسكُ البيتَ: ملأه بريحه. وفي الحديث: «لو أنّ امرأة من الحور العين أشرفت، لأفْعَمَت ما بين السماء والأرض ريحَ المسك» أي: ملأت. ويروى بالغين. «اللسان»: (فعم).

(٥) وفي الحديث: أنه قال وهو بطريق مكة: «ومن يسبقنا إلى الإثاية فيَمدُرُ حوْضَها ويُفرِط فيه فيملؤها حين نأتيَه» أي: يكثر من صبّ الماء فيه. يقال: أفرطَ مَزَادته، إذا ملأها. ومنه حديث سُراقة: «الذي يُفرط في حوضه» أي: يملؤها. «النهاية»: (فرط).

(٦) طَفَح الإناءُ طُفوحاً، وأطفحته، والطُّفاحة: ما طفح فوق الشيء، كزَبَدِ القِدر. «الصحاح»: (طفح).

(٧) أي: مملوء. قال تعالى: ﴿فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [الشعراء: ١١٩].

(٨) أحمد بن يحيى بن زياد بن سيّار الشيباني بالولاء، أبو العباس: إمام الكوفيين في النحو واللغة. كان راوية للشعر، محدّثاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة، ولد ومات في بغداد، أصيب في أواخر أيامه بصمم فصدمته فرس فسقط في هوّة، فتوفي على الإثر سنة (٢٩١هـ) من مؤلفاته: «الفصيح»، «قواعد الشعر»، «شرح ديوان الأعشى»، «مجالس ثعلب» وغير ذلك. «الأعلام»: (١/ ٢٦٧).

(٩) فوقها في المخطوط الأصل: أملائه.

وَقَدْ مَلأَتْ بَكْرٌ وَمَنْ لَفَّ لَفَّها نُبَاكاً فَقَوًّا فالرَّجَا فَالنَّواعِصَا[1]

وفاضَ الماءُ[2]: إذا سَالَ مِنْ شِدَّةِ امْتِلائه.

(٢٠٨) باب
[بمعنى: خلاصة الشيء]

يُقالُ: هذا مُصَاصُ الشَّيءِ، أَيْ: خالِصُهُ، ومَحْضُهُ، وَلُبَابُهُ، وَسِرُّهُ، وصَمِيْمُهُ، وَخَالِصُهُ. **يقال**: قد أعطيتك من حُرِّ المَتَاعِ، أي: من خالصه وجَيِّده، **ويقال**: لك نُخبةُ هذه الأخلاق، والدَّوابِّ، وغير ذلك، وَلَكَ نُخْبَةُ هذا الشَّيءِ، وَعَقِيْلَتُهُ وشَرَفُه، وَعَيْنُهُ، وَسَرْوَتُهُ، وَسِرُّهُ، وَسِرْوَتُهُ[3]، أي: خِيَارُهُ. **يُقَالُ**: اعْتانَ لَنا فُلانٌ الشيءَ: إذا أَخَذَ عَيْنَهُ، وانْتَخَبَهُ وانْتَجَبَهُ: إذا أَخَذَ نُخْبَتَهُ، وانتقاهُ: إذا أَخَذَ نُقاوَتَهُ، وَاعْتَامَهُ وَاخْتَارَهُ: أَخَذَ خِيَارَهُ وَعِيْمَتَهُ. **ويُقَالُ**: اعْتَامَ الشيءَ وَاعْتَمَاهُ، **قال أبو عبيدة**: هو مِنَ المَقْلُوبِ[4]. واجتلَّ فلانٌ الأَقِطَ وغيرَه، أي: أخذ جُلالَتَهُ، واسْتَادَ: إذا قصَدَ السَّادة.

(٢٠٩) باب القَطْعِ /

يُقالُ: قَطَعَ فُلانٌ الشيءَ فَهوَ مَقْطُوعٌ، وَصَرَمَهُ فَهوَ مَصرُومٌ[5]، وَجذَّه فَهوَ مَجْذُوذ، وبتَّهُ

---

(١) في «ديوانه» ص ١٤٩، و«تاج العروس»: (لفف)، و«العباب الزاخر». وجاءت رواية البيت في «الديوان»: نباكاً فأحواضَ الرجا، وفي نسخة (ب):

قد ملأت قيس ومن لفّ لفّها فأضحى رحبهم قد فضلا

(٢) في نسخة (ب) والمطبوع: الإناءُ.

(٣) في هامش المخطوط الأصل: وسُرَّتُهُ.

(٤) انظر: «المخصص»: (٤/ ٤٦).

(٥) الصَّرْم: القطع البائن. وعمّ بعضهم به القطع أيَّ نوع كان. وفي الحديث: «لا يحل لمسلم أن يُصارم مسلماً فوق ثلاث» أي: يهجره ويقطع مكالمته. وفي حديث آخر: لما كان حين يُصْرَم النخل بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحة إلى خيبر. أي: حين يُقطع ثمر النخل ويُجَدُّ. «اللسان» و«النهاية»: (صرم).

فهو مَبْتُوتٌ، وأبتَّه أيضاً بالألف[١]، وجَذَمَهُ، وَفَصَلَهُ، وَبَتَكَهُ[٢]، وَبَلَتَهُ[٣]، وَجَدَّهُ، وَجَلَمَهُ[٤]، وحَزَّهُ[٥]، وجَزَّهُ[٦]، وهَبَرَهُ بالسَّيفِ[٧] وفَرَاه، وبَتَلَهُ. وَفَرَيْتُ الشَّيءَ: إذا قَدَّرْتُهُ مِنَ التقديرِ، وَقَطَعْتُهُ على جهة الإصلاح. وأَفْرَيْتُهُ: إذا شَقَقْتُهُ وأَفْسَدتُه، وفَرّزت الشيء وأفَرزتُه، والأول أجود.

---

(١) بعدها في طبعة لويس زيادة: قال ابن خالويه والفراء وابن زيد وأبو عمرو والجَرميُّ وابن السكيت: بتَّه وأبتَّه جائزٌ.

(٢) بَتَكَهُ يَبْتُكُه ويَبْتِكُه بَتْكاً: قطعه، كبتَّكه. وفي التنزيل: ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [النساء: ١١٩] والبِتكة: القطعة منه، والجمع: بِتَك، قال زهير:

طارت وفي كفّه من ريشها بِتَكُ

«اللسان»: (بتك).

(٣) قال الشّنْفَرى:

كأنَّ لها في الأرض نِسْياً تقُصّه ... على أمِّها وإن تخاطِبْكَ تبْلَتِ

أي: تنقطع حياء. «تاج العروس»: (بلت).

(٤) جَلَم الشيء يجلِمُه جلْماً: قطعه. والجَلَمان: المقراضان، واحدهما: جَلَمٌ. وفي الحديث: فأخذت منه بالجَلَمَتيْن. الجَلَم: الذي يُجَزُّ به الشَّعَرُ والصوف. والجَلَمان: شفرتاه. والجَلْمُ: مصدر، جَلَمَ الجزور يجلمها جَلْماً واجتلمها: إذا أخذ عظامها من اللحم. «اللسان»: (جلم). وفي الأمثال: أقطع من جَلَم، وأقدُّ من شفرة.

(٥) وفي الحديث أنه احْتَزَّ من كتف شاةٍ ثم صلّى ولم يتوضّأ. الحَزُّ: القطع. «النهاية»: (حزز).

(٦) ومنه حديث حماد في الصوم: «إن دخل حلقَك جِزَّةٌ فلا يضرُّك». «النهاية»: (جزز).

(٧) وفي حديث: انظروا شَزْراً، واضربوا هَبَراً. وفي حديث الشُّرَاةِ: فَهَبَرْناهم بالسيوف. والهبْرة: قطعة من اللحم لا عظمَ فيها، أو هي قطعة مجتمعة. «النهاية» و«تاج العروس»: (هبر).

(٢١٠) باب
التشابه في السِّنّ[1]

يُقالُ: فُلانٌ لِدَةُ فلانٍ: إذا كَانَ في مثلِ حالِه مِنَ السِّنِّ، وَهوَ تِرْبُهُ وَسِنُّهُ، قال الرّاجز:

مـن الـلـواتـي والـتـي والـلّاتـي زَعَـمْـنَ أنّـي كَـبِـرَت لِـدَاتـي[2]

وَقَرْنُهُ بالفَتْحِ، **يُقالُ**: هُوَ قَرْنُهُ في السِّنّ، وقِرْنُهُ في القِتَالِ بالكسْرِ.

وَقد رَاهَقَ السِّتينَ: إذا قَارَبَها، وَناهَزَها: إذا بَلَغَها، وَأَرْمَى عليها، ورمى بغير ألف: إِذا جَازَها، وَأَرْبَى، وَكذلكَ: ذَرَّفَها، ونَيَّفَ.

(٢١١) باب الشّيْبِ

وَقَدْ وخَطَه الشَّيْبُ: إذا بَدَا فيه، وَوَخَزَهُ وَلَهَزَهُ، وَشَاعَ فيه القَتِيرُ[3]، وبلغ فيه، ورَجُلٌ مَلْهُوزٌ: إذا بدا الشيبُ في لِهْزِمَتِه، وهو أشْمَطُ، وهو أشْيَبُ، وشيخ بيِّن الشيخوخة.

وقد عَمِرَ الرَّجل: إذا طال عُمرُه، وعَمَرَ المكانُ: إذا صار عامراً[4]، وَلَفَّعَهُ الشَّيْبُ.

وتقولُ: قَدْ نَقَضَ الدَّهْرُ مِرَّتَهُ[5]، وَحَنى قَنَاتَهُ وصُلْبَهُ / وبَرَى عَظْمَهُ، وألانَ عَرِيكَتَهُ. والشَّمَطُ: اخْتِلاطُ البَيَاضِ والسَّوادِ. [٣/ب]

---

(١) في طبعة المعارف: باب الأشكال.

(٢) ذُكر دون نسبة في «الصحاح»، و«تاج العروس»: (لتا)، و«شرح الرضي على الكافية»: (٣/ ٦٩). وروايته في «تاج العروس»: زعمن أنْ قد. . .

(٣) وفي كلام عليٍّ كرم الله وجهه: أَيُّها اليَفَنُ الذي قد لَهَزَه القتير. اليَفَن: الشيخ الكبير، والقتير: الشيب. «النهاية»: (يفن).

(٤) في طبعة لويس زيادة: وكذلك عَمَرَ الرجلُ المكانَ.

(٥) المِرّة: القوة. ويراد هنا أن الزمان أثّر فيه. «مجمع الأمثال»: (٢/ ٣٤١).

وَاحْدَودَبَ الرَّجلُ من الكِبَر وغيرِه، وتَحنَّبَ[١]، وتَقَوَّسَ[٢]، وانْحَنى، وَجنئ يَجْنَأُ جَنْأً وجُنوءاً، ورَجُلٌ أَجْنَأُ، وامْرَأَةٌ جَناءُ.

[**ويقال**: اضْطَرَبَ جِلدُه، وتشنَّنَ لَحْمُهُ، وتشنّجَ جلدُه، وتقبّضَ، وذهبت كِدْنَتُهُ، وتقارَب شخصُه، واجتمع خلقُه، وتجعّد، واعوجّت قَناتُه، وعَوِجت عصاه، وخَذلَتْه قوتُه، وزايلته مَيْعَتُه، ووَلَّت شِرَّتُه، وطارت شبيبتُه، ودَقَّ عظمُه، وانْحَنَى صُلْبُه، وقَحَلَ جلدُه، ونَحَلَ حتى احدَوْدَب، وأفْنَده الكِبَرُ، وأكل عليه الدَّهرُ وشرِب، وحنى قناته وصُلْبَه، وقَلَب عليه مِجنّهُ، فغاضَه من نَضَارة عُوده ذُبولاً، ومن سَوادِ عِذاره قَتيراً][٣].

(٢١٢) باب
بمعنى: أطلق الأسير[٤]

يُقَالُ: أطْلَقَ فُلانٌ وَثاقَ الأَسِيْرِ، وحَلَّ عُقْدَتَهُ، وَأَطْلَقَ أَسْرَهُ، وَخَلّى سَرْبَهُ بالفتح، وهو آمِن في سِربه[٥]، وأَطْلَقَ كَبْلَهُ[٦]، وَفَكَّ أَسْرَهُ ورقَبَته، وَحَلَّ عِقَالَهُ، وَأَرْسَلَ وَثَاقَهُ، وَأَرْخَى خِناقَهُ، وَخَلَّى سَبيْلَهُ، وأَلْقى حَبْلَهُ على غَارِبِهِ.

---

(١) رجل محنّب: منحنٍ. وحنّبه الكِبَر وحنَاه: إذا نكّسه.

(٢) في هامش المخطوط الأصل: قال أبو محمد: قوّس: انْحنَى، وأنشد قولَ امرئ القيس:

أراهُنَّ لا يحببنَ مَنْ قلَّ مالُه ... ولا مَنْ رَأَيْنَ الشيب فيه وقَوَّسَا

(٣) زيادة من طبعة لويس.

(٤) في طبعة المعارف: باب الإطلاق.

(٥) أي: في نفسه. وأما السَّرْب بفتح السين، فمن معانيها (الطريق) وفي حديث ابنِ عمر: إذا مات المؤمن يُخلّى له سَرْبُه يَسْرَح حيث شاء. أي: طريقه ومذهبه الذي يَمُرُّ به.

(٦) الكَبْلُ: القيدُ الضخم، وفي الحديث: ضحكت من قوم يؤتى بهم إلى الجنة في كبْل الحديد. وفي حديث أبي مَرْثَد: فَفُكّت عنه أكبُلُه. ومنه قصيدة كعب:

متيم إثرها لم يُفْدَ مكبولُ

«النهاية»: (كبل).

(٢١٣) باب [الفَزَع[1]]

يُقالُ: فَزِعَ الرَّجُلُ يَفْزَعُ فَزَعاً، وأَفْزَعَهُ غيرُهُ وَفَزَّعَهُ أيضاً، وَذَعَرَهُ فهو مَذْعُورٌ، وَارْتاعَ فَهوَ مُرْتاعٌ، وَرُعِبَ فَهوَ مَرْعُوبٌ، ونُجِبَ فَهوَ مَنْخُوبٌ، وَوَجِلَ فَهوَ وَجِلٌ وأَوْجَلُ، وَزُئِدَ فَهو مَزْؤودٌ، **ويقال**: زأدت الرجلَ أزأدُه[2]، واسْتُطِيْرَ قلبُهُ وَلُبُّهُ فَهوَ مُستَطارٌ، وَخَشيَ فَهوَ خَشيانُ، وَالمَرْأَةُ خَشيا، وَخَافَ فَهوَ خائِفٌ، وَرَهِبَ / فَهوَ راهِبٌ[3].

ويُقالُ: ارْتَعَدَت فَرائصُهُ فَرَقاً. **ويُقَالُ**: تفزَّعَ وتَرَوَّعَ.

(٢١٤) ومِنْ أجْناسِهِ

الرَّوْعُ، والرُّعْبُ، والفَزَعُ، والخَوْفُ، والذُّعْرُ، والخِيْفَةُ[4]، والمَخَافَةُ، والخَشْيَةُ، والرَّهْبَةُ، والمَهَابة، والوَجلُ: مِنْ جِنس واحِدٍ.

وتَقُولُ: خَوَّفْتُ الرَّجُلَ بغيري تَخْوِيفاً، وأخَفْتُهُ إخَافَةً أيضاً، وأَرْهَبْتُهُ أيضاً إرهاباً، وَذَعَرْتُهُ ذُعْراً، ورَعَبْتُهُ فَهوَ مَرْعُوبٌ، وأغمَدتُهُ: إذا أرهبتَه فتوَارَى، واستَرْهبتُه وأرْهَبْتُه تَرْهِيباً، وتَهددتُه وتوعّدته، ورَعشتُه، وزَأَدْتُه أَزْأَدُهُ زَأْداً، **يقال**: ما زال فلانٌ يتهدَّد، ويتوَعَّد، ويُرعِد، ويُبرِقُ، **يقال**: رَعَدَ وبَرَقَ، **ولا يقال** هذا بالألف[5].

والوَهَلُ: الفَزَعُ. والتَّوَجُّسُ: أَنْ يَقَعَ في قَلْبِ الإِنْسانِ وَغيرِهِ خَوْفٌ لِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ، أَو

---

(١) في طبعة لويس: باب الخوف.

(٢) ويقال: شِعارُ الزُّهدِ استشعارُ الزُّؤدِ. ومن المجاز: بات في ليلةٍ مَزْؤودة. «أساس البلاغة» و«تاج العروس»: (زأد).

(٣) فوقها في المخطوط الأصل: (مرهوب. وفي الهامش: الصحيح مرهوب). قلت: وذلك بناءً على ضبط كلمة (رُهِبَ) بضم أوّله وكسر ثانيه.

(٤) وفي التنزيل: ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [هود: ٧٠]، و﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ [الأعراف: ٢٥].

(٥) بعدها في طبعة لويس زيادة: قال ابن خالويه: هذا مذهب الأصمعي، لا يجيز: أرعد وأبرق. وأجازه أبو زيد والفراء وأبو عبيدة وغيرُهم.

حَرَكَةٍ يُحِسُّ بها، أوْ شيءٍ يَرَاهُ فَيُضْمِرُ منه خَوْفاً. **وتَقُولُ**: أَوْجَسَ فُلانٌ فِيما رأى خِيْفَةً تَبَيَّنَ ذلك فيه، وتَغَيَّرَ لَهُ لَوْنُهُ، وانْتُقِعَ لَوْنُهُ، وامْتُقِعَ لَوْنُهُ، وَانْتَقِعَ أيضاً، واهْتُقع بمنزلتهما.

وَتَقُولُ: أفْرَخَ الرُّعبُ: إذا ذهَبَ روعُهُ، على لَفْظِ الفَاعِلِ، وأفرَخ عنه الرَّوْعُ، وأذْهَبَ عَنْهُ الرَّوعَ[١].

والتَهيُّبُ: أدْنَى الخَوْفِ، وَهَابَ فُلانٌ وتَهَيَّبَ فهو متهيِّبٌ، **وَيُقالُ**: تَهَيَّبْتُ الشَّيءَ، وَتَهيَّبَني. والإشفاقُ: أقَلُّ مِنْهُ.

(٢١٥) بابٌ في ضِدّه:
(تسكين الخوف)

يُقالُ: سَكَّنْتُ رَوْعَةَ فُلانٍ، وسَكَنَ رَوْعُهُ. **وَتَقُولُ**: أَذهَبْتُ عَنه الرَّوعَ، وأَمَتُّ خِيْفَتَهُ، وخَفَّضْتُ جَأْشَهُ، وآمَنْتُ جانِبَه، وآمَنْتُ سِرْبَهُ، بالكَسْرِ، وَهوَ آمِنٌ في سِربِهِ، وآمِنُ السِّرْبِ، وآمِنُ الجَنَابِ، وآمِنُ السَّرْحِ، وَالجَمْعُ: سُرُوحٌ، **وَإذا قُلْتَ**: خَلَّيْتُ سَرْبَهُ، فَهوَ بالفتح إذا خلَّيت سَبيلَه[٢]، وقد أَفْرَخَ رَوْعُهُ.

(٢١٦) باب
[وقوع الأمر من غير توقّعه][٣]

يُقَالُ للأمر الحادث من غير توقُّعه[٤]: هذَا أَمْرٌ مَا قَدَّرْتُهُ، وَلاَ خَطَرَ ببالي - **وَيُقَالُ**: خَطَرَ الشَّيءُ ببَالي يَخْطُرُ خُطُوراً، وَخَطَرَ فُلانٌ في مِشْيَتِهِ يَخْطِرُ خَطَرَاناً، وَخَطَرَ البَعيرُ بِذَنَبِهِ يَخْطِرُ خَطْراً - وَلا تَصَوَّرَ لي في وَهْمٍ، وَلاَ هَجَسَ في الضَمائرِ، وَلاَ تَحَرَّكَت بِهِ الخَوَاطِرُ، ولا جَالَ بِهِ

(١) انظر ما سلف باب (١٠٧).

(٢) وقد سلفت آنفاً.

(٣) في طبعة لويس: باب في وقوع أمرٍ حاصل من غير توقُّع.

(٤) جاءت هذه العبارة في طبعة لويس: للأمر الحاصل من غير توقع.

فكْرٌ، ولا جالَت به فِكَرٌ، ولا اضْطَرَبَتْ به حاسَّةٌ، وَلاَ جَرَى في الظَّنِّ، ولاَ عَلِقَ بالوَهْمِ، وَلاَ سَنَح بالفِكْرِ، **وتقول**: ما قدَّرت أن يكون ذلك[١] ولاَ تَوَهَّمْتُ أَنَّ ذلكَ يَكُونُ[٢]، ولا ظننت، ولاَ / خِلْتُ، ولا حَسِبْتُ، **وَتقول**: لم يكن الأمر على ما رَجَمْتُه وتوهَّمْتُه، والرَّجْمُ: الظنُّ بالغيب.

وتقول في خلاف ذلك[٣]: قَد كُنْتُ أَتَوَهَّمُ ذلك، وأزكَنُه، **يقال**: زَكِنْتُ هذا أَزْكُنُه، وأزْكَنْتُه بالألف أيضاً. **ويقال**: قد كنتُ حَسِسْت بذلك بالكسر، وقد كُنت أَحْسَسْتُ ذلك[٤]، وَأَحْدِسُهُ، وَأَظُنُّهُ، وأُخَمِّنُهُ[٥]، وَأُقَدِّرُهُ، وأَعيْفُهُ، وَأَزجُرُه، وأتوسّمه، وعِفْتُه، وزَجَرْتُه، من العِيافة والزَّجر[٦].

وقد كان ذلك يخيَّلُ لي، وَأَرَى مَخَايلَه[٧]، وَشَمَائلَهُ، وأعلامَهُ، وَكَان ذلكَ خُيِّل إليَّ، وأُلْقِيَ في رُوْعي، وَوَقَعَ في خَلَدي، أي: في نفسي، ووَقَعَ وأُلْقِيَ في نَفْسِي، وَأُشْرِبَ قَلْبي، وأُشْعِرْتُ الخوفَ وغيرَه، وأشعَرني ذلك. **وَيُقَالُ**: أَخْلِقْ بأن يَكُونَ الخَبَرُ صَحيحاً، وَأَحجِ بذلكَ، وَأَحْرِ بِذلك.

---

(١) في طبعة لويس: كذلك.

(٢) أي: لم يخطر في بالي. الوَهْم من خَطَرات القلب. وأما الغلط فيقال له: الوَهَم بفتح الهاء. ففي الحديث أنه ﷺ سجد للوَهَم وهو جالس. أي: للغلط. تقول: وَهَمْتُ أهِمُ وَهْماً: إذا ذهب وهمي إليه. ووَهِمْتُ أوْهَمُ وَهَماً: غلِطت. «اللسان»: (وهم).

(٣) في طبعة لويس تقديم وتأخير عمّا هنا، وجاءت العبارة ثمة: (باب توقع الأمر. وتقول في توقع الأمر).

(٤) قال الأخفش: أحسَسْت معناه: ظننت ووجدت. ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ﴾ [آل عمران: ٥٢] «الصحاح»: (حسس).

(٥) قال ابن دريد: أحسبه مولداً. والتخمين: القولُ بالحدس، قال أبو حاتم: هذه كلمة أصلها فارسية عربت، وأصلها من قولهم: خُمَاناً، على الظن. «اللسان»: (خمن).

(٦) العيافة: زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرّها، وهو من عادة العرب كثيراً في الجاهلية، يقال: عاف يَعيفُ عَيْفاً: إذا زجر وحدَس وظن، وفي الحديث: «العيافة والطَّرْق من الجبت». انظر: «النهاية»: (عيف).

(٧) المخايل: جمع مَخْيلَة، أي: المظِنَّة، وأصله في السحابة التي يخال فيها المطر. «تاج العروس»: (خيل).

(٢١٧) [باب إثبات الأمر

وَجَدَ ذلك في العِبَرة، ودلَّ عليه البيانُ، وثبت عليه الوجودُ، وجَرَتْ عليه التجربة، وقبلَتْهُ الطبائعُ، وقام به التركيبُ، واستقرّ عليه الرأيُ، ولَحِظَهُ التوفيقُ، وثبَّته الفحْصُ، وشهِدَتْ له العدولُ، وقام عليه البرهانُ][(١)].

(٢١٨) باب [التحصُّن بالقلاع[(٢)]]

يُقَالُ: تَحَصَّنَ القَوْمُ في حُصُوْنِهِمْ، وَلَجؤوا إلى مَلاَجِئهِمْ[(٣)]، وَاعْتَصَمُوا بِمَعَاقِلِهِم، وَبِمَوئلِهِمْ، وَالجَمْعُ: مَوائلُ. وعَصَرِهِمْ[(٤)]، وَمَلاَذِهِم، ومَعَاصِمِهِمْ جَمْعُ: مَعْصِمٍ، وَوَزَرِهِمْ[(٥)]، ومَآبِهِمْ، ومَآلِهِمْ، وَقِلاعِهِمْ جَمْعُ: قَلَعَةٍ، وَمَغَارَاتِهِمْ جَمْعُ: مَغَارَةٍ، وهِيَ: الغِيْرَانُ والكُهُوفُ.

وَتَقُولُ: هُوَ حِصْنٌ شامخُ الذُّرى، وعِزُ المَرَام، مَنيعُ المُرْتقى، حَصِيْنٌ، حَرِيزٌ، مُتَمَنِّعٌ، يُنَاطِحُ السَّمَاءَ، ويُناغي السَّماء، معروف بالمَنَعة، وَلَيْسَ فيه مَطْمَعٌ لِتَمَنُّعِهِ، وَحَصَانَتِهِ، وسُمُوِّهِ وَسُمُوقِهِ، وَوُعُورَتِهِ، وَمَنَاعتِهِ، وَصُعُوبَةِ مَرَامِهِ / .

---

(١) زيادة من طبعة لويس.

(٢) في طبعة لويس: باب التحصُّن والمناعة والمحاصرة.

(٣) جمع ملْجَأ، وهو الحصن، والحِرْز، قال تعالى: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ [التوبة: ٧٥].

(٤) وأما ما في الحديث أنه ﷺ أمر بلالاً أن يؤذِّن قبل الفجر ليعتصِر معتَصِرُهم. فهو الذي يحتاج إلى الغائط ليتأهَّب للصلاة قبل دخول وقتها، وهو من العَصْر أو العَصَر، وهو الملْجَأ والمستخفى. انظر: «النهاية»: (عصر). والعُصرة أيضاً: الملجأ. وأنشِد:

صادياً يستغيث غير مغاث ... ولقد كان عُصرة المنجود

(٥) قال الراجز:

لعمرك ما للفتى من وَزَر ... من الموت يُلجئه والكِبَرْ

معناه: ما له ملجأ. «الزاهر»: (١/ ٢٠٧).

(٢١٩) بابٌ

يُقَالُ: أَخَذْتُ على القَوْمِ مَذَاهِبَهُمْ، وَمَهَارِبَهُمْ، ومَنَافِذَهُمْ، وَمَسَالِكَهُمْ، وَمَطَالِعَهُمْ[١] ومَلَاجِئَهُمْ.

وَتَقُولُ: حَصَرْتُهُم في مَضَائِقِهِم، وَمَحَاجِرِهِمْ، وَأَخَذْتُ بِمُخَنَّقِهِمْ، وَمُتَنَفَّسِهِمْ، وكِظَامهم، وَكَظَمِهِمْ، وَالجَمْعُ: أَكْظَامٌ، وأغْصَصتُهم بِرِيقِهِم.

وفي خلافه يقال: حصر الرّجلُ العدوَّ، والعدوُّ محصورٌ، وقد أُحْصِر فلانٌ من احْتِباسِ الغائطِ، فهو مُحْصَرٌ.

(٢٢٠) بابٌ

المُضْطَرِبُ، والمُتَصَرِّفُ، وَالمُتَوَجِّهُ، وَالمُنْطَلِقُ، وَالمُتَفَسِّحُ، وَالمُخْتَلِفُ، وَالمُتَرَدِّدُ: وَاحِدٌ.

وَتَقُولُ: قَدْ أَمِنَتِ السَّابِلَةُ في مُضْطَرِبِهِمْ، وَمُنْصَرِفِهِمْ، ومُتَوَجَّهِهِمْ، وَمُتَرَدَّدِهِمْ، وَمُنْطَلَقِهِمْ، وَمُتَطَلَّعِهِمْ، وَمُخْتَلَفِهِمْ.

(٢٢١) باب الفصاحة

يُقَالُ: فُلانٌ فَصِيْحُ اللَّهْجَةِ[٢]، وَفَصَاحَتُهُ غَرِيزِيَّةٌ لا يَتَكَلَّفُهَا، وَأَمَّا فُلانٌ فإِنَّما فَصُحَ الآنَ وَمَا كانَ فَصِيحاً. وَذَرِبُ اللِّسَان، وَالذَّرِبُ: الحَدِيدُ اللِّسانِ، وَأَصْلُهُ في السَّيفِ[٣]. وَعَضْبُ

---

(١) بعدها في نسخة (ب) زيادة: وَمَناجيهم.

(٢) الفصيح في اللغة: المنطلق اللسان في القول، الذي يعرف جيِّد الكلام من رديئه. وقد فَصُح الرجل فصاحةً، وأفصح عن الشيء إفصاحاً: إذا بيّنه وكشفه. وفي الحديث: غُفِر له بعدد كلِّ فصيح وأعجم. «النهاية»: (فصح).

(٣) وأمّا ما ورد عن حذيفة رضي الله عنه، قال: كنت ذَرِب اللسان على أهلي، فقلت: يا رسول الله إني لأخشى أن يدخلني النارَ. فقال رسول الله ﷺ: «فأين أنت من الاستغفار؟». فالذَّرِب هنا: الشتّام الذي لا يبالي ما =

اللِّسَانِ، وَكُلُّ مَقْطُوعٍ مَعْضُوبٌ، وَالأَعْضَبُ مِنَ الرِّجَالِ: الذي لا أَخَ / لَهُ، وَمِنَ الظِّبَاءِ: الذي انكَسَرَ وَانْقَطَعَ أَحَدُ قَرْنَيْهِ. وَذَلِيْقُ اللِّسانِ، وَذُلُقُ اللِّسانِ، وبَيِّنُ اللِّسان، وَفُلانٌ بَيِّنٌ وَمُبَيِّنٌ، وَهُمْ أَبْيِنَاءُ وَمُبَيِّنُونَ، وبَسِيْطُ اللِّسَانِ. وَهوَ مِقْوَلٌ مِدْرَهٌ، وَهْوَ: الفَصِيحُ، وَالمِقْوَلُ: المَلِكُ أَيْضاً. وَهوَ لَسِنُ اللِّسَانِ. **وَيُقَالُ لِلْفَصِيْحِ**: لَسِنٌ، وَهوَ خَطِيْبٌ مِصْقَعٌ، وَمِسْقَعٌ، وَسَمْحُ البَدِيْهَةِ[١]، وَهوَ قَطَّاعٌ لِمَا يُرِيدُ كالسَّيْفِ العَضْبِ، يَضَعُ لِسَانَهُ حَيْثُ شاءَ، كَالبُلْبُلِ الصَّيَّاحِ.

(٢٢٢) باب[٢]

يُقالُ: فُلانٌ فَصِيْحُ اللَّهْجَةِ، مِقْوَلٌ، مِدْرَهٌ، مُفَوَّهٌ، مِنْطِيْقٌ، خَطيْبٌ، مِصْقَعٌ، لَسِنٌ، لَحِنٌ، مِسْلَقٌ، عَضْبُ اللِّسانِ، بَيِّنُ اللسان، وصارِمُ اللسان، ذَرِبُ اللِّسانِ، ذَلِقٌ. وَذَلِيْقُ اللِّسانِ، ومُنطَلِقُ اللِّسانِ، وَطَلِقٌ أيْضاً. ولَسِنٌ بَيِّنُ اللَّسَنِ، بَسِيْطُ اللِّسَانِ، وَسَبْطُ اللِّسانِ، وَبَيِّنُ اللِّسَانِ، وَسَهْلُ المَخَارِجِ، لَطِيْفُ المَسَالِكِ، خَفِيُّ المَدَاخِلِ، وَاسِعُ المَجَالِ، رَحْيبُ البَاعِ / شديدُ الاتِّسَاعِ، سَمْحُ البَدِيْهَةِ، ثَبْتُ البديهة، غَمْرُ البَدِيْهَةِ، شديْدُ العَارِضَةِ.

تقول في مدح البليغ ووصفه: هو مُلَقًّى ما يلتمِسُهُ، مُلَقَّنٌ ما يُحَاوِلُهُ[٣]، ومُحَدَّثٌ بما في نَفْسِهِ، مُفَهَّمٌ بما في قلبه[٤]، لا يُطَاوَلُ لِسَانُهُ، ولا يُطاقُ لِسَانُهُ، ولا يُدْرَكُ غَوْرُهُ[٥]، ولا يُبْلَغُ

= قال. وفي الحديث: «ذَرِبَ النساءُ على أزواجهن» أي: فسدت ألسنتهن وانبسطن عليهم في القول. وله رواية أخرى: «ذئر». انظر: «النهاية»: (ذرب).

(١) ومن ذلك قول أبي بكر الخوارزمي يمدح رجلاً بذلاقة اللسان:

سَمْحُ البديهة ليس يُمسك لفظَه ... فكأنّما ألفاظُه من ماله

«معاهد التنصيص»: (١/ ٤٢٥).

(٢) جاء هذا الباب والذي يليه في المخطوط الأصل برقم (٣٠٥) و(٣١٩).

(٣) وفي ذلك قول صفوان الأنصاري:

ملقَّن مفهمٌ فيما يحاوله ... جمّ خواطره جوابُ آفاق

«البيان والتبيين»: (١/ ٢٢)، و«الحور العين» للحميري ص٢٦١. ورواية «البيان»: (ملهم) بدل: مفهم.

(٤) العبارة في طبعة لويس: مُفهِم ما في قلبه.

(٥) هذا الباب في طبعة دار المعارف أقلُّ مادة من ههنا. وفيه هذه الزيادة عما هنا، وهي: وتقول: له قياس لا =

قَعْرُهُ. بَحْرٌ لا يُنْزَفُ، وغَمْرٌ لا يُنْزَحُ، وَغَوْرٌ لا يُسْبَرُ، يُوَاتيهِ الكلامُ وَيُتَابِعُهُ، مُذَلَّلٌ لَهُ القَوْلُ، مُمَهَّدٌ لَهُ الصَّوَابُ، مجنّب مواقِفَ الزَّلَلِ، مؤيَّدٌ بالتوفيق، مُسَخَّرٌ لَهُ الخِطَابُ، ذَلِقُ اللِّسانِ، قَدْ أُصْحِبَ قَائداً مِنَ التَّوْفِيق، وَجُنِّبَ مَوَارِدَ الزَّلَلِ، مُفْصِحٌ، مُبَيِّنٌ، مُلخِّصٌ، مُفَهِّمٌ، يُجَلِّي عن نَفْسِهِ، وَيُعَبِّرُ عَنْ ضَميرِهِ، وَيَقُومُ بحُجَّتِه.

أجناس البلاغة: يُقالُ: البَيَانُ، وَاللَّسَنُ، والفَصَاحَةُ، والخَطَابَةُ، والذَّرَابَةُ، والذَّلاقَةُ، والبَلاَغَةُ، والخِلاَبَةُ[١]: كُلُّ ذلكَ واحِدٌ.

(٢٢٣) بابٌ

تَقُولُ في مدح الكلام: هذا الكلامُ بَيِّنُ المَنْهَجِ، سَهْلُ المَخْرَجِ، مُطَّرِدُ القِيَاسِ وَالسِّياقِ، مُتَّفِقُ القَرَائنِ، مَعْناهُ ظَاهِرٌ في لَفْظِهِ، وَأَوَّلُه دَالٌّ على آخِره، بِمِثْلِهِ تُستَمالُ القُلُوبُ النَّافِرَةُ، وتُسْتَصْرَفُ الأبْصارُ الطَّامِحَةُ، ويُسَهِّلُ العَسِيْرُ[٢]، وتُرَدُّ الأَهْوَاءُ الشَّارِدَةُ، ويُسَنَّى[٣] النُّجْحُ، وَيُقَرَّبُ البَعيْدُ، ويُذَلَّلُ الصَّعْبُ، ويُدْرَكُ المَنِيْعُ، ويُصَابُ المُمتَنِعُ.

وَيُقالُ: هُوَ فَصِيحٌ، بَلِيغٌ، وَفَصَاحَتُهُ غَريْزِيَّةٌ لا يَتَكَلَّفُها.

وَيُقالُ / : أَلَّفْتُ الكِتابَ تأْلِيفاً، وحَبَّرْتُهُ تَحْبيراً، ونَمَّقْتُهُ تَنْمِيقاً، وَصَنَّفْتُهُ تصْنيفاً، وَرَصَّفْتُهُ تَرْصِيْفاً، ونظمتُهُ نَظْماً.

= يكسر، وجواب لا يقع، وغرب لا يثنى، وحد لا يفل، وشأو لا يلحق، وغاية لا تلحظ، ونهاية لا تقارب، وبديهة لا تعارض.

وفيه أيضاً: قد أوتي بسطة في اللسان، وسعة في البيان... يحكي عن نفسه، ويعبر عن ضميره، أنطق من قس بن ساعدة، وأبلغ من سحبان بن وائل.

(١) في هامش المخطوط الأصل: بيِّن الخِلابة: الخديعة. ولا معنى له في هذا الباب.

(٢) في نسخة (ب): العَسِرُ.

(٣) في نسخة (ب) والمطبوع: يتيسر.

(٢٢٤) بابٌ في ضدّهِ

وَيُقالُ: فُلانٌ حَصِرٌ، وَعَيُّ اللِّسَانِ، وَمُفْحَمٌ، وَفَدْمٌ[(١)]، وَفَهٌّ[(٢)]، وَكَهَامٌ، وَذُو عيّ، وكَلِيْلُ اللِّسانِ.

(٢٢٥) بابٌ[(٣)]

يُقالُ: فلان عَيِيُّ اللِّسانِ، وحَصِرُ اللِّسانِ، وكَلِيْلُ اللسانِ، ومُفْحَمُ اللِّسانِ، وثَقيلُ اللِّسانِ، وَفَهُّ اللِّسان. وَهوَ حَصِرٌ، وَفَدْمٌ، وبَلِيْدُ اللِّسانِ، وَفهٌّ، وكهَامٌ[(٤)(٥)]، وذُو عِيٍّ، وَدَدَانٌ[(٦)]، وأَلْكَنُ وأَبْكَم. ومَعَهُ عِيٌّ، وحَصَرٌ، وَفَهَاهَةٌ، وفَدامَةٌ، وَلُكْنَةٌ. (وفلانٌ عبامٌ[(٧)]، مَوْتانُ الفؤاد[(٨)]، كليلُ

(١) الفَدْم من الناس: العَيِيُّ عن الحُجّة والكلام مع ثِقَل ورخاوة وقلّة فهم. قال الشاعر:

ولـم أرَ فـرْعـاً طـال إلا بـأصـلـه ... ولـم أرَ بـدءَ الـعـلـم إلا تـعـلُّـمـا
ومـن قـارَعَ الأيـام أوْفَـرَ لُـبَّـه ... ومَنْ جاوَر الفَدْمَ العييَّ تفدَّما

(٢) الفَهُّ: الكليل اللسان العييُّ عن حاجته، والأنثى: فَهَّةٌ، ورجل فهٌّ وفهيهٌ. وأنشد:

فلم تُلْفني فَهًّا ولم تُلْفِ حُجّتي ... مُلَجْلَجَةً أبغي لها مَن يُقيمها

والفَهَّةُ: السقطة والجَهْلة، ومن ذلك حديث عمر أنه قال لأبي عبيدة ﷺ: ابسُط يدك لأبايعك. فقال: ما سمِعتُ منك، أو ما رأيت منك فهَّةً في الإسلام قبلَها، أتبايعني وفيكم الصِّدِّيق! «اللسان»: (فهه).

(٣) في طبعة لويس: باب العِيِّ. وهذا الباب رقمه في المخطوط الأصل (٣٠٦).

(٤) جاءت في المخطوط الأصل: لَهَام.

(٥) في مطبوع المعارف زيادة: وتقول من ذلك: عَجَز عن جوابه، واستعجم عن منطقه، وتحلَّ عن حجته، وحصر عن مناجاته، وأرتج عليه في محاورته، واعتقل عنه.

(٦) الدَّدانُ: نحو الكهام، وهو: العيي.

(٧) العُبام: العييُّ الأحمق. قال الشاعر:

فأنكرتُ إنكارَ الكريم ولم أكن ... كَفَدْمٍ عُبامٍ سِيلَ شيئاً فجمجما

وقال:

ظـلـلـن فـي هـرزقـةٍ وقـهٍّ ... يـهـزأن مـن كـلِّ عـبـامٍ فـهِّ

(٨) أي: غير ذكيٍّ ولا فهِم، كأن حرارة فهْمِه برَدَت فماتت.

المُدْيَة، ميِّتُ الحِسِّ، جامدُ القريحة، فاسدُ الحاسّة، رديءُ المزاجِ، مستحكم اللُّكْنَة، جاسي الطبيعة، مثلوج الفؤاد، أعْيَا من باقل[١]).

(٢٢٦) وفي ضدّ ذلك

يُقالُ: هُوَ مُتَشدِّقٌ، ومُتَقَعِّرٌ، وَمُتَعَمِّقٌ، وَمِهْذَارٌ[٢]، وَثَرْثَارٌ[٣]، وَمِكْثَارٌ. **وفي / الأَمْثالِ**: المِكْثارُ كَحَاطب اللَّيْل[٤]. **وَيُقال**: مَنْ كَثُرَ كَلامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ.

(٢٢٧) بابٌ[٥]

تقول في المِكْثارِ: هُوَ مِهْذارٌ، وثَرْثارٌ، وَمِكْثَارٌ، ومِهْتَارٌ.

---

(١) باقلٌ: رجل من ربيعة، بلَغ من عيِّه أنه اشترى ظبياً بأحد عشرَ درهماً، فمرّ بقوم فقالوا له: بكم اشتريت الظبي؟ فمدّ يده ودلَع لسانه ـ يريد أحدَ عشرَ ـ فشَرَد الظبي، وكان تحت إبطه. «فصل المقال» ٤٩٦، و«مجمع الأمثال»: (٢/ ٤٣).

(٢) الهَذَر: الكثير الرديء، أو هو سَقَطَ الكلام، أو الكلام الذي لا يُعبأ به. وفي حديث أم معبد: «لا نَزْرَ ولا هَذْر» أي: لا قليل ولا كثير. وحكى ابن الأعرابي: مَن أكثر أهْذَر. أي: جاء بالهذَر. قال ابن سيده: ولا يجمع مِهْذَار بالواو والنون؛ لأن مؤنثه لا يدخله الهاء. «اللسان»: (هذر).

(٣) من قولهم: عين ثَرَّةٌ، أي: غزيرة، والثرثَرة في الكلام: الكثرة والترديد. قال ﷺ: «أبغضكم إليّ الثَّرْثارون المتفيهقون» هم الذين يكثرون الكلام تكلُّفاً وخروجاً عَنِ الحقِّ. «اللسان»: (ثرر).

(٤) شبه المكثار بالذي يجمع الحَطبَ ليلاً؛ لأنه لا يرى ما يجمعه فيخلط بين الجيد والرديء، ولأنه ربما نهشته حية ولدغته عقرب، والمكثارُ ربما يتكلم بما فيه هلاكُه. والمثل يضرب للذي يتكلم بكل ما يهجس في خاطره. قال الشاعر:

إذا قلتَ فاعلم ما تقول ولا تكن ... كحاطب ليل يجمع الدِّقَّ والجزلا

ومن كان كذلك يقال له:

احفظ لسانَك أيها الإنسانُ ... لا يقتلنّك إنه ثعبانُ

كم في المقابر من قتيل لِسانه ... كانت تهابُ لقاءه الأقرانُ

انظر: «المستقصى»: (١/ ٣٤٩)، و«مجمع الأمثال»: (٢/ ٣٠٢).

(٥) جاء هذا الباب في المخطوط الأصل برقم (٣٠٧).

وفي التَّعَمُّقِ يُقالُ: هُوَ مُتَعَمِّقٌ، وَمُتَشَدِّق، ومُتَقَعِّرٌ، وهو متعمِّل، متكلِّف، مُحَكِّك.

وَفي الكلامِ ما هُوَ: هَذَرٌ، ولَغْوٌ(١)، وحَشْوٌ(٢)، وخَطلٌ(٣)، وهَذَيانٌ(٤)، وحَديْثُ خُرَافَةٍ(٥).

(٢٢٨) باب المَطْل(٦)

يُقَالُ: ماطَلْتُ الغَرِيْمَ وَغَيْرَهُ مُمَاطَلَةً، وَطَاوَلْتُهُ مُطَاوَلَةً، **وفي الأمثال**: مَطَله مَطْلاً كنُعَاسِ الكَلْبِ؛ لأنَّ الكَلْبَ دَائِمُ النُّعَاسِ(٧)، وَدَافَعْتُهُ مُدَافَعَةً، ومَادَدْتُهُ مُمَادَّةً(٨)، وَجَارَرْتُهُ مُجَارَّةً(٩)،

(١) اللغو: ما كان من الكلام غير معقود عليه. قال تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] اللغو في الأيمان: ما لا يَعقِد عليه القلب، مثل قولك: لا واللهِ، وبلى واللهِ.

(٢) هو فضل الكلام الذي لا يُعتَمدُ عليه.

(٣) الخَطَل: الكلام الفاسد الكثير المضطرب. «اللسان»: (خطل).

(٤) الهذيان: كلام غير معقول لا يُفهم، في مرض أو غيره. مثل كلام المعتوه.

(٥) خرافة: رجلٌ من بني عُذْرة، استهوته الجنُّ كما تزعم العرب مدةً، فلمّا رجع إلى قومه، جعل يحدِّثهم بالأعاجيب من أحاديث الجن. فكانت العرب إذا سمعت حديثاً لا أصل له، قالت: حديث خرافة. ثم كثر هذا في كلامهم حتى قيل للأباطيل والترهات: خرافات.

«ثمار القلوب» (١/ ١٣٠)، و«مجمع الأمثال»: (٢/ ٣٢٦). وأخرج الإمام أحمد في «مسنده»: (٢٥٢٨٣) عن عائشة ﵂ قالت: حدث رسول الله ﷺ نساءه ذات ليلة حديثاً، فقالت امرأة منهن: يا رسول الله كأن الحديث حديث خرافة. فقال: «أتدرون ما خرافة؟ إن خرافة كان رجلاً من عذرة أسرته الجن في الجاهلية، فمكث فيهن دهراً طويلاً، ثم ردوه إلى الإنس، فكان يحدث الناسَ بما رأى فيهم من الأعاجيب، فقال الناس: حديث خرافة». وإسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد، وللاختلاف عليه في وصله وإرساله، والمرسل أشبه بالصواب.

(٦) في طبعة لويس: باب المماطلة.

(٧) «الأمثال» لابن سلام: (١/ ٤٩)، وجاءت روايته في «مجمع الأمثال»: (٢/ ٣٠٢): مَطْلُه مَطْلُ نعاسِ الكلب؛ وذلك أن نعاس الكلب متصل، وقال: لاقيت مطلاً كنعاس الكلب.

(٨) تقول: فلانٌ يُمادُّ فلاناً: يماطله. ومَدَّه في غَيِّه: أمهله وطوّل له. وقولُه تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥] معناه: يُمهلهم. «اللسان»: (مدد).

(٩) ومنه الحديث: «لا تُجارَّ أخاك ولا تُشَارَّه» أي: لا تماطله، من الجرِّ، وهو أن تلويه بحقّه وتجرّه من محله إلى وقت آخر. وقيل: لا تجْنِ عليه وتُلحِق به جريرةً. ويروى بتخفيف الراء، أي: من الجري والمسابقة، أي: لا تطاوله ولا تغالبه. «تاج العروس»: (جرر).

وَسَاوَفْتُهُ مُسَاوَفَةً[١]. **وَتَقُولُ**: لَوَيْتُ الرَّجُلَ بِدَيْنِه لَيَّاناً[٢]، وَمَعَكْتُهُ، أَيْ: مَطَلْتُهُ[٣]، وَسَوَّفْتُه تَسْوِيفاً. **وتقول**: ضايزت فلاناً[٤]، ومانَيْتُه[٥].

يُقَالُ: هُوَ يُمَاطِلُني، وَيَلْوِيْني، ويُسَوِّفُني، وَيُدَافِعُني، وَيُمَاعِكُني.

وَهوَ: المَطْلُ، والمُدَافعَةُ، والتَّسْوِيفُ، وَاللَّيُّ، وَالمَعْكُ. وَقَدْ طَالَتِ المُدَّةُ، وتَرَاخَتْ، وَتَنَفَّسَتْ، وَتَطَاوَلَتِ الأَيَّامُ به.

---

(١) معناه: ماطلته، من قوله: سوَّف، وأنشد سيبويه لابن مقبل:

لـو سـاوَفَتْـنـا بسَـوْف من تـحيـتـهـا ... سوفَ العَيُوف لراحَ الركبُ قد قنِعوا

وفي الحديث: أنه لَعَنَ المسوِّفة من النساء، وهي التي لا تُجيب زوجَها إذا دعاها إلى فراشه، وتُدافعه فيما يريد منها، وتقول: سوف أفعل. «تاج العروس»: (سوف).

(٢) وفي الحديث: «لَيُّ الواجد ظلم» ويروى: «مَطْلُ الواجد»، قال ذو الرمة في اللّيّان:

تُـطـيـلـيـنَ لـيـانـي وأنـتِ مـليـئـة ... وأُحسِنُ يا ذات الوشاح التقاضيا

وقال الأعشى:

يَـلْـوِيـنَـني دَيْـني الـنـهـارَ وأقـتـضي ... دَيـنـي إذا وقَـذَ الـنـعـاسُ الـرُّقَّـدا

«اللسان»: (لوى).

(٣) ومن ذلك حديث ابن مسعود: «لو كان المعْكُ رجُلاً كان رجُل سَوْء»، وحديث شريح: «المَعْكُ طرَفٌ من الظلم». «النهاية»: (معك).

(٤) في طبعة لويس: (صابرت). ولعلّ قوله: ضايزت، من باب المفاعلة. تقول: ضازه حقّه يَضيزه ضيزاً: منَعَه وبخسه. «اللسان»: (ضيز).

(٥) أي: يطاوله، قال الشاعر:

فـإلا يـكـن فـيـهـا هُـرارٌ فـإنـنـي ... بِسَلٍّ يُمانيها إلى الحَوْلِ خائفُ

أي: يطاولها. «تاج العروس»: (منا).

(٢٢٩) بابٌ
في كرم الطّباع

يُقالُ: هُوَ كَرِيمُ الخَليقَةِ، وَالجمعُ: الخَلائِقُ، والضَّريْبَةِ، وَالجَمْعُ: ضَرائبُ[١]، والغَريزَةِ، وَالجَمْع: غرائزُ، والنَّحيْتَةِ، وَالجَمْعُ: النَّحائتُ، وَالطَّبيْعَةِ، وَالجَمْعُ: الطَّبَائِعُ.

(٢٣٠) باب فيما يشبهه

يقال: فلانٌ كريمُ الشِّيْمَةِ، وَالجَمْعُ: شِيَمٌ، وَالسَّجِيَّةِ، وَالجَمْعُ: سَجَايا، وَالشَّمائِلِ / وَاحِدَتُها: شِمالٌ، **قَالَ لَبِيْدٌ**[٢]:

وَهُمْ قَوْمي وَقَدْ أَنْكَرْتُ مِنْهُمْ   شَمَائِلَ بَدَّلُوهَا عَنْ شِمَال[٣]

وكَريمُ الخِيْمِ.

(٢٣١) بَابٌ

وتقول في المدح أيضاً: هُوَ دَمِثُ الخَلِيْقَةِ، وَسَهْلُ الخَليْقَةِ، وَسَمْحُ السَّجِيَّةِ، وَمَحْضُ الضَّرِيبَةِ، وَمُهَذَّبُ الأَخْلاقِ، ومقوَّم الأخلاق، وشَريفُ الأخْلاقِ، وَسَمْحُ الأَخْلاَقِ، وبَارِعُ الأَخْلاقِ، ويَسَرُ الأَخْلاقِ، وَمَرْضيُّ الأخلاق، ومَحْمُودُ الشِّيَم، وَحمِيْدُ السَّجَايا، وَكَرِيمُ الخِيْمِ، وَلَطِيْفُ الدَّيْدَنِ والعَادَةِ[٤].

---

(١) يقال: خُلِق الناس على ضرائب شَتَّى. وفي الحديث أن المسلم المسدَّد لَيُدرك درجة الصّوام بحُسن ضريبته. أي: سجيته وطبيعته. «اللسان»: (ضرب).

(٢) انظر ترجمته ص١٠٨.

(٣) «ديوانه» ص ١٦٨، و«أساس البلاغة»: (شمل) برواية: من شمالي، بدل: عن.

(٤) انظر باب: (٣٤).

(٢٣٢) بَاب
الانقياد وسَهْلِ الخُلق

يُقَالُ للسَّهْلِ الخُلُق: فُلانٌ سَلِسُ القِيَادِ، وَطَوْعُ الجِنابِ بالكَسْرِ، أَيْ: سَمْحُ المَقَادَة، والجَنَابُ بالفتح مِنَ الفِنَاءِ، **يُقالُ:** هوَ وَاسِعُ الجَنَابِ، أَيْ: وَاسِعُ الفِناءِ، وَلَيِّنُ العَرِيْكَةِ، وَسَهْلُ الشَّرِيْعَةِ، وَطَوْعُ الزِّمامِ، وَلَيِّنُ العَطفَةِ / وسَمْحُ المقَادَةِ، وَكَرِيمُ المَهَزَّةِ.

(٢٣٣) بابٌ في خِلافِه

يُقَالُ للسَّيئ الخُلُقِ: هُوَ شَكِسُ الخُلُق، وشَرِسٌ أيضاً، وَهوَ شَرِسٌ ضَرِسٌ: إذا كان صَعْبَ الخُلُقِ، وَمَعَهُ شَكاسَةٌ وشَرَاسَةٌ[١]، وَهوَ عَسِرُ الخَليْقَةِ. والأَشْوَسُ: الصَّلِفُ[٢]، وَالمُتَشاوِسُ: الذي يَنْظُرُ إلى جَانبٍ.

(٢٣٤) بابٌ
في سُهُولةِ الأمـرِ

يُقالُ: قَدْ تَسَهَّلَ الأَمْرُ، وَتَرخَّصَ، وتَسَمَّحَ. **وَيُقالُ:** طَاعَ لي طَوْعاً: إذا انْقادَ. وَتَبِعَ، وَتَتابعَ، وَتَابَعَ. وَلِسَانُهُ لا يَطُوْع[٣] أن يَقولَ كذا، أيْ: لا يُتَابِعُهُ. وَأَطاعَني مِنَ الطَّاعَةِ فَهوَ مُطِيْعٌ.

وفي ضدّه: تعسَّر وتوحَّش، وتشدَّد، وتصعَّب، وتعقّد، وتحزَّن. **وفي الأمر الأول:** تيسَّر، وترسَّل.

---

(١) الشّكْس والشَّكِس والشَّرِسُ، جميعاً: السيِّئ الخلُق، قال الراجز:

شَكْسٌ عَبوسٌ عَنْبَسٌ عَذَوَّرُ

وفي التنزيل: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ [الزمر: ٢٩] معناه: متضايقون متضادّون وعَسِرون مختلفون. «اللسان»: (شكس).

(٢) جاءت العبارة في نسخة (ب): والأشوس وهو الذي ينظر إلى جانب، وهو الصّلِف. وفي هامش المخطوط الأصل: الصَّلَفُ: الكِبْرُ مع يُبُوسةٍ.

(٣) أي: لا يتابعه، من: طاع له يطوع طوعاً: إذا انقاد.

(٢٣٥) بابٌ[1]

يُقَالُ: هذا جُلُّ الشَّيء، ومُعْظَمُ الشَّيءِ، وَكُبْرُ الشَّيءِ، وَعُظْمُهُ. وَقَدْ أَخَذَ جُلَّهُ، وَدِقَّهُ، وقُلَّه، وَكُثْرَهُ، وَطَارِفَهُ، وَتَالِدَهُ. وأخَذَ جُلَّ الشيء، وعُظمَه، ومُعْظَمَه، وكُبْرَهُ، قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ [النور: ١١].

(٢٣٦) باب
[العزم على الشيء]

يُقالُ: أَجْمَعْتُ المَسيْرَ وَغَيْرَهُ. **ولا يقَالُ**: أَجْمَعْتُ عليهِ. وعَزَمْتُ / عليه، وَاعْتَزَمْتُ، وأَزْمَعْتُهُ. **ولا يُقالُ**: أَزْمَعْتُ عَلَيْهِ[2]. وَنَوَيْتُهُ، وانتَوَيْتُهُ، وَارْتَأَيتُهُ ارْتِياءً، وهَمَمْتُ به.

(٢٣٧) باب
[المُقامِ والمَنْزِل]

يُقَالُ: المَنزِلُ، وَالمَسْكَن، والنادي، والمُنْتَدى، والمَثْوَى، والمُعَرَّسُ، وَالمغنَى[3]: وَاحِدٌ. والمُعَرّس وهو: كلُّ مكان يُعَرَّسُ به، أي: يُتَلَوَّم به[4]. **يُقَالُ**: عَرَّس القومُ في مَسيرِهم:

---

(١) سلف نحوه (باب ١٢٥).

(٢) هذا رأي الكسائي، ولكن الفراء قال: أزمعته، وأزمعت عليه: بمعنًى، مثل: أجمعته وأجمعت عليه. والزَّمَعُ والزَّماعُ: المَضاءُ في الأمر، والعزم عليه. وأزْمَع الأمرَ وبه وعليه: مضى فيه، فهو مُزْمِعٌ، وثبّت عليه عَزْمَه. قال الأعشى:

أأزمعتَ من آل ليلى ابتكارا وشطّت على ذي هوًى أن تزارا

«اللسان»: (زمع).

(٣) تقول: غنيت بالمكان أغنى: إذا أقمتَ به، ومنه ما جاء في حديث عليٍّ كرم الله وجهَه: ورجل سمّاه الناسُ عالماً ولم يَغنَ في العلم يوماً سالماً. أي: لم يلبث في العلم يوماً تامًّا. «النهاية»: (غنا).

(٤) التلوُّم: التمكُّث والانتظار والتلبّث.

إذا عَرَّجوا ونَزَلوا. وعرَّس الرَّجُل: إذا دَخَل بأهله. **وَيُقَالُ**: تَبَوَّأْتُ ذلكَ المَنْزِلَ: إذا أَقَمْتَ به[١] وَحَلَلْتَهُ. **وتَقُولُ**: لَسْنا بدار إقامة: إذا نَبَا بك موضِعُك، وهذا منزل قُلْعَةٍ: إذا لم يُمْكن المُقَامُ به. وقرَرتُ بالمكان أَقِرُّ. **يُقَالُ**: أَوَى الرَّجُل إلى مَنزلي، وآويتُه أنا إيواءً. وَالمَأْوَى: الموضِعُ الذي تَأْوِي إليه.

وشَكَرْتُك في المَحَافِلِ، وَالمجامِعِ، وَالمشَاهِدِ، وَالمَحاضِرِ، وَالنَّوَادي، وَالمجالِسِ، وفي كُلِّ نادٍ ونَدِيٍّ، ومَحْفِلٍ، وَمَشْهَدٍ، وَمَحضَرٍ، وَمَجْمَعٍ، ومَجْلِسٍ، وجمع نادٍ: نوادٍ، وجمع نَدِي: أَنْدِيَةٌ.

(٢٣٨) باب
أجناس العطش

يُقَالُ: العَطَشُ، والغُلَّةُ، والغَلِيْلُ، والصَّدَى، والظَّمَأُ، والحِرَّة[٢]: واحِدٌ. وَالأُوَامُ أيضاً: العطش، غير أنه غيرُ مستعْمل[٣]، والنَّهَلُ، وَالجُوَادُ: العَطَشُ. **يُقَالُ**: جِيْدَ الرَّجُلُ، وَرَجُلٌ عَطْشَانُ، وَظَمْآن، وَصَادٍ، وَصَدٍ، وصَدْيانُ، وهَيْمَانُ، وَحَرَّانُ، ونَاهِلٌ، وَهَائِمٌ، وَحائمٌ[٤].

واللَّوْحُ: أَهْوَنُ العَطَشِ. وَالمِهْيَافُ، وَالمِلْوَاحُ: السَّرِيعُ / العَطَشِ[٥].

---

(١) في نسخة (ب): فيه.

(٢) حَرّ الرّجُل يَحَرُّ حِرَّةً: عَطِش، وهو أيضاً من باب تعب فهو حَرَّان، والأنثى: حَرّى، وفي الحديث: «في كل كبدٍ حَرَّى أجرٌ». «اللسان»: (حرر).

(٣) قال ابن بري: شاهده قول أبي محمد الفقعسي:

قد عَلِمَت أنّي مُرَوِّي هامِها ومُذهِب الغليل من أُوامها

وقد آمَ يَؤوم أوْماً. وفي «التهذيب»: ولم يذكر له فعلاً. «اللسان»: (أوم).

(٤) جاء في حديث الاستسقاء: اللهم ارحم بهائمَنا الحائمة. وهي التي تحوم حَوْل الماء، أي: تطوف فلا تجد ماء. وكل عطشان: حائم. «اللسان»: (حوم).

(٥) وفي أسماء دوابه عليه الصلاة والسلام أن اسم فرسه (مُلاوِح) وهو الضّامر الذي لا يَسْمَن، والسريع العطش. «اللسان»: (لوح).

وَيُقالُ للذي يُكْثِر شَرْبَ الماءِ في اليَوْمِ البَارِدِ: حِرَّةٌ تَحتَ قِرَّةٍ، وَالحِرَّةُ: العَطَشُ[١]. ورَجُلٌ حَرَّانُ، وامْرَأَةٌ حَرَّى. والهُيَامُ: أَشَدُّ العَطَش. ورَجُلٌ عَطْشَانُ: إِذا عَطِشَ في نَفْسِهِ. وَمُعْطِشٌ، أَيْ: إِبلُهُ عِطاشٌ. ومُحِرٌّ، أي: إِبِلُهُ حِرَارٌ، أي: عِطاشٌ.

(٢٣٩) بابٌ

يُقالُ: قَدْ رَوِي فُلانٌ مِنَ الماءِ فَهوَ رَيَّانُ، وَأَرْوَيْتُهُ أَنَا. وَنَقَعَ مِنَ الماءِ، ونَقعْتُه أنا، وَأَنْقَعْتُهُ أيضاً، **يُقَالُ**: أَنْقَعْتُ غُلَّتَهُ، وَأَرْوَيْتُ غُلَّتَهُ، وبَرَّدْتُ غُلَّتَهُ: إذا شَفَيْتَ صَدْرَهُ. والنَّاهِلُ: الرَّيَّانُ، وَهوَ العَطْشانُ أيضاً، وَهوَ مِنَ الأضْدَادِ. **قال الشاعر في النّاهِلِ**:

ينهل مِنْها الأَسَلُ النّاهِلُ[٢]

والأنثى: ناهلة.

وَتَقُولُ: رَويْتُ مِنَ الماءَ فأنا رَيَّانُ، وَارْتَوَيْتُ فَأَنا مُرْتَوٍ، وَنَقَعْتُ فأنا نَاقِعٌ. **وَيُقَالُ**: شَفَيْتُ غَليلي مِنْهُمْ، وَأَرْوَيْتُ غَلِيْلي، وَبَرَّدتُ غَلِيْلي، ونَقَعْتُ / غليلي. **وَيُقالُ**: رَجُلٌ رَيَّانُ، وامْرَأَةٌ رَيَّا، وَالجَمعُ: رِواءٌ.

(٢٤٠) بابٌ[٣]

يُقَالُ: شَفَيْتُ صَدْرَهُ من عدوِّه، ونَقَعْتُ غُلَّتَهُ[٤]، وشَفَيْتُ حُرْقَتَهُ، وَبَرَّدْتُ غَلِيْلَهُ، وَأَرْوَيْتُ حرَّتَهُ، وقَصَعْتُ صارَّتَهُ.

---

(١) والقِرّة: البَرْد. وقالوا: وأشدّ العطش ما يكون في يوم بارد. والمثَل يضرب لمن يُضمِر حقداً وغيظاً ويظهر مخالصة. «مجمع الأمثال»: (١/ ١٩٧).

(٢) عجز بيت قائله النابغة الذبياني، وصدره:

الطّاعِنُ الطعنةَ يومَ الوغى

انظره في «ديوانه» ص١٦٧، و«اللسان» و«أساس البلاغة»: (نهل).

(٣) جاء رقم هذا الباب في المخطوط الأصل (٢٤٦)، فنقل إلى هنا مع ما بعده (٢٤٧ ـ ٢٤٨ ـ ٢٤٩).

(٤) بعده في طبعة لويس زيادة: قال الشاعر:

وقومِ عِدًى لو يشربون دِماءَنا ... لما نقعوا منها ولا غُلَّ هِمْيُها

(٢٤١) باب [التَّنْجية]

يُقَالُ: أَغَثْتُه، وأَنْقَذْتُهُ من المكروه، وأَجَزْتُ غُصَّتَهُ، وأَسَغْتُهُ رِيْقَهُ، وَأَبْلَعْتُهُ، وأَسَغْتُهُ[(١)] جِرَّتَهُ[(٢)]، وأَسَغْتُ حَرَّته، وَنَفَّسْتُ / كُرْبَتَهُ، ونَزَعْتُ شَجاه، وَأَرْخَيْتُ خِنَاقَهُ ورَخَّيْت، وأَرْسَلْتُ.

وَالشَّجَى، والغُصّةُ، والشَّرقُ: وَاحِدٌ. يُقالُ: شَجيَ فُلانٌ بهذا الأمر، وَشَرِقَ به، وَغَصَّ به. وَيُقالُ: هوَ شَجًى في حلقِهِ، وَقَذًى في عَيْنِهِ: إذا كانَ ثقيلاً عليه[(٣)]. وَيقالُ: شَجَوْتُ فُلاناً أَشْجُوْهُ: إذا حَزَنْتَهُ، وأشجَيْتُهُ أُشجِيْهِ: إذا أَغْصَصْتَهُ[(٤)].

(٢٤٢) باب المجاعة

يُقَالُ: أَصَابَ القَوْمَ مَجَاعَةٌ، والجمع: مجاعاتٌ ومَجاوِعُ، وَمَخْمَصَةٌ، والجمع: مَخامِصُ[(٥)]، وَأَزْمَةٌ، والجمع: أَزَمَاتٌ[(٦)]، وَلَزْمَةٌ، ولَزْبَةٌ، وَالجَمْعُ: لَزَباتٌ[(٧)]،

---

(١) في هامش المخطوط الأصل: قال أبو محمد: أَسَغْتُ رِيقَهُ، بغير تاء.

(٢) الجرّة: اللُّقمة يتعلَّل بها البعير إلى وقت علَفِه فهو يَجرّها في فمه.

(٣) بدلها في نسخة (ب) وطبعة لويس: إذا كان عليه منه ثِقَلٌ.

(٤) في نسخة (ب) وطبعة لويس: غَصَصْتَه. وفي «الزاهر»: (١/ ٣٤٦): ويقال: شَجِيَ الرجل يشجى شجاً: إذا غصَّ، وقال الشاعر:

واستودعوني صبابات شجيتُ بها ... همًّا ووجداً وشوقاً ينحل البدنا

(٥) قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣] يُريد تعالى: من ألجأته الضرورة ـ وهي شدة الجوع ـ إلى أكل ما حرمت عليكم من الميتة وأنواعها فأكل فلا إثم عليه.

(٦) الأزْمَةُ: السَّنة المُجْدبة، وقد ورد: اشتدي أزمة تنفرجي. وفي حديث مجاهد: أن قريشاً أصابتهم أزمةٌ شديدة. قال زهير:

إذا أَزَمَت بهم سنةٌ أَزُومُ

أَزَمَت: ضاقت. وأزوم: عَضوض؛ لأن أصل الأزم: العض. انظر: «اللسان»: (أزم).

(٧) اللَّزبة: الشدة، يقال: أصابتهم لزبةٌ، يعني شدة السّنة، وهي القحط. لزْبات: صفة، ولَزَبات: اسم، قال ربيعة بن مقروم:

يهينون في الحق أموالهم ... إذا اللزبات انتحين المسيما

«تاج العروس»: (لزب).

وأزْبَةٌ[١]، وَسَنَةٌ، وإسْناتٌ، وسَنَواتٌ وسِنُونَ، وَقُحْمَةٌ، وَجَدْبٌ، والجمع: جُدُوبٌ، ومَحْلٌ، والجمع: مُحولٌ، وأَزْلٌ[٢]، واللأْوَاءُ، ولَوْلَاء، ونَكْراءُ، وَبَأُساءُ، وَشَديدَةٌ، وشِدَّةٌ، وبؤْسٌ.

وَقدْ أجْدبُوا، وَأَمْحَلُوا، وأَقْحَطُوا، وَأَسْنَتُوا.

وَهُمْ في ضَنْكٍ من العيْشِ[٣]، وضَعْفٍ وجَهْدٍ من العيش، وجَشَبٍ، وغَضَاضَةٍ مِنَ العيشِ، وَشَظَفٍ مِنَ العيش[٤]، **قالَ الشاعرُ**:

وَلَقَدْ أَصَبْتُ مِنَ المَعيشَةِ لَذَّةً ... وأَصَبْتُ مِنْ شَظَفِ الأُمُورِ شِدَادَها[٥]/

وَبُؤسٍ من العَيْشِ، وقَشَفٍ مِنَ العَيْشِ، وَجَشَبٍ[٦]، وَوَبَدٍ، وحَفَفٍ، وضَعفٍ، وَخَصَاصَةٍ مِنَ العَيْشِ.

وَيُقالُ: سَنَةٌ وَسِنُونَ، السَّنَةُ: نَفْسُ الجَدْبِ. وَأَبْلَغْت إليهم المَجَاعَةُ وَالجُوْع. وَفُلانٌ جائعٌ نائِعٌ، وأجَعْتُهُ: أَفْقَرْتُهُ. وَجَوَّعَهُ: مَنَعَهُ الطَّعَامَ حَتّى جَاع. وَالجَوْعانُ: مِثْلُ الجائعِ.

وَيُقالُ[٧]: غَرِثَ يَغْرَثُ غَرَثاً[٨]، وسَغِبَ يَسْغَبُ سَغَباً، وَهوَ سَاغِبٌ، وَسَغَبَ يَسْغَبُ

---

(١) جاء في حديث أبي الأحوص: «لَتسبيحةٌ في طلب حاجة خيرٌ من لَقوح صفيٍّ ـ أي: غزيرة اللَّبن ـ في عام أزْبة أو لزبة» يقال: أصابتهم أزبة ولزبة، أي: جدبٌ ومَحْلٌ. «النهاية»: (أزب).

(٢) الأزل: الشدة والضيق، وفي حديث طهْفَة: أصابتنا سَنة حمراء مؤزلة. أي: آتية بالأزْل. وحديث الدجال، أنه يَحْصُر الناسَ في بيت المقدس فيُؤْزَلون أزْلاً شديداً. أي: يقحطون ويضيق عليهم. «النهاية»: (أزل).

(٣) أصل الضنكِ: الضيق والشدة، وكلُّ عيش من غير حِلٍّ ضنكٌ وإن كان موسَّعاً، فقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤] أي: غير حلال، على بعض التفاسير. «تاج العروس»: (ضنك).

(٤) الشظَف: شدة العيش وضيقه، وفي الحديث أنه ﷺ لم يَشْبع من طعام إلا على شَظَف. «النهاية»: (شظف).

(٥) قائله عدي بن الرقاع العاملي، كما في «ديوانه» ص ٩٠، ورواية الديوان: ولقيتُ، بدل: وأصبت.

(٦) في هامش المخطوط الأصل:

واجْعَلْ إدامَك طولَ جوعٍ إنّه ... بالجوع يُوكل كُلُّ جَشْبِ المأكل

(٧) جاء في طبعة لويس بعنوان: باب ترادف الجوعان.

(٨) الرجل غَرْثان، والمرأة غَرْثى، وفي الحديث: «كلُّ عالِمٍ غرثان إلى عِلْم» أي: جائع. ومنه قول حسان في عائشة الصديقة:

وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

«النهاية»: (غرث).

سُغُوباً[١]، وَأَصابَهُ سُغَابٌ وَسُعَارٌ مِنَ الجُوعِ، أَيْ: تَلَهُّبٌ، وَهوَ مَسْعُورٌ، وَهِيَ مَسْعُورَةٌ، قَالَ:

مَسْعُورَةٌ إِنْ غَرِثَتْ لَمْ تَشْبَعِ[٢]

وَالمَسْغَبَةُ: المَجَاعَةُ. والقُحْمَةُ: الشِّدَّةُ التي تَقْحَمُ أَهْلَ البَدْوِ إلى الأَمْصَارِ، ولا يَكُونُ لَهُمْ قَرَارٌ. والضَّفَفُ: قِلَّةُ الخَيْرِ. وَيُقَالُ: مَاءٌ مَضْفُوفٌ: إذا كَثُرَتْ وارِدَتُهُ حَتَّى أَنْفَذُوهُ. والجَشِبُ: الخَشِنُ مِنَ العَيْشِ.

(٢٤٣) بابٌ في ضده[٣]

يُقَالُ: هُمْ في خُفْضٍ مِنَ / العَيْشِ، وسَعَةٍ من العيش، ورغاء من العيش، ولَيَانٍ من العيش[٤]، وَبُلَهْنِيَةٍ مِنَ العَيْشِ[٥]، وَفي غِرَّةٍ مِنَ العَيْشِ، وَبِنَجْوَةٍ مِنَ العَيْشِ، وفي سَلْوة من العيش، وفي رَخاءٍ من العيش، وفي غَفْلَة من العيش، وَفي خِصْبٍ وَدَعَةٍ مِنَ العَيْشِ، وَرَفَاغَةٍ مِنَ العَيْشِ وَرَفَاهَةٍ، ولفُلانٍ قائِتٌ مِنَ العَيْشِ[٦]، وَبُلْغَةٌ مِنَ العَيْشِ. [ووَقَع فلانٌ في الأَهْيَغَيْنِ، أي: الأَكْلِ واللَّهْوِ[٧]، قال ابن خالويه: ومثله: وقع في الطَّفش والرَّفَش][٨] وَهُمْ في رَفَاهِيَةٍ وَرَغَدٍ،

(١) قال تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤]. وفي الحديث: ما أطعمته إذا كان ساغباً. وقيل: لا يكف السَّغَب إلا مع التعب. وفي الحديث أنه قدم خيبر بأصحابه وهم مُسغِبون. أي: جياع. «النهاية»: (سغب).

(٢) معناه: ملتهبة من الجوع، وذكره ابن قتيبة في «المعاني الكبير»: (١/ ٤٠١) ولم ينسبه.

(٣) في هامش نسخة (ب): مطلب: هم في رفاهة. وفي طبعة لويس: باب خفض العيش والرّفاهة.

(٤) أي: في لين ورخاء ونعيم وخفض، واللّيان مصدر، من اللين.

(٥) بلهنية العيش: طيبُه وغفلته.

(٦) أي: كفاية من العيش. والقائت: الكفاية. «تاج العروس»: (قوت).

(٧) الأهيغ: أرْغَدُ العيش وأخصبُه، قال رؤبة:

يَغْمِس من غَمَسْنَه في الأهْيغ

وتقول: عامٌ أهيَغ: إذا كان مخصِباً كثيرَ العشب والخِصب. «اللسان»: (هيغ).

(٨) الطفَش: النكاح، قال أبو زرعة التميمي:

قال لها وأولِعَت بالنَّمَش: ... هل لك يا خليلتي في الطفش؟

والرفش: الأكل والشرب. «اللسان»: (رفش ـ طفش). وما بين معقفين زيادة من طبعة لويس.

وَقَدْ أَخْصَبَ جَنابُ القَوْمِ فَهوَ مُخْصِبٌ، وَأَمرَعَ جَنَابُهُمْ فَهوَ مُمْرِعٌ، وأعْشَبَ جَنَابُهُمْ فَهوَ مُعْشِبٌ. وَهَذا مَكَانٌ مُمْرِعٌ: مُعْشِبٌ، وَعَشيْبٌ أَيْضاً، وظَلِفٌ. وَالخِصْبُ وَالرِّيْفُ: وَاحِدٌ، وَالجَمْعُ: الأَرْيَافُ.

(٢٤٤) [باب الدَّسَمِ وتأثيـــرِه

يُقال: يَدِي من البَيْضِ زَهِمَةٌ، ومِنَ اللَّبَن وَضِرَةٌ، ومن السَّمْنِ نَسِمَةٌ، ودَسِمة، ومن الفاكهة كَمِدَةٌ ولَزِجَةٌ، ومن الجُبْنِ نَمِسةٌ سَنِمةٌ، ومن الغاليةِ فائحةٌ وعَبِقَةٌ، ومن السَّمكِ سَهِكَةٌ ووَضِرةٌ، ومن الحديد صَدِئةٌ، ومن النَّفْطِ جَعِدةٌ، ومن الجصِّ شَهِرةٌ، ومن الطِّينِ لَثِقةٌ، ومن التراب تَرِبةٌ، ومن الخبز نَسِفةٌ][1].

(٢٤٥) باب [المجامعة]

يُقَالُ: الجِمَاعُ، وَالمُباضَعَةُ، والباءَةُ مهموز، والمُبَاشَرَةُ، وَالغِشْيَانُ، كُلّ هذا هُوَ الجِمَاعُ. وَالسِّرُّ أيضاً هُوَ النِّكاح، والإفْضاءُ والمُلاَمَسَةُ. والبِعَالُ والمبَاعَلَةُ: مُلاعَبَةُ الرَّجُلِ أهْلَهُ، قالَ:

وكم مِن حَصَانٍ ذاتِ بَعْلٍ تَرَكْتُها إِذا اللَّيْلُ أَدْجَى لَمْ تَجِدْ مَنْ تُباعِلُهْ[2]

---

(١) زيادة من طبعة لويس وقد جاء هناك قبل باب إطلاق العِنَان، ووضع هنا لمناسبته لما قبله.

(٢) قائله الحطيئة، وهو في «ديوانه» ص ١٣٥، و«اللسان»: (بعل).

وَقَالَ الأعشى:

وَجَارَةَ جَنْبِ البَيْتِ لا تَبغِ سِرَّها فَإِنَّكَ لا تُخْفِي مِنَ اللهِ خَافِيَا[١]

(٢٤٦) باب [الكذب]

تقول: جئتَ بالكذب والزُّور، والبُهْتَانِ، والأَبَاطيلِ، والأَكَاذيبِ، والإِفْكِ، والأَفِيكَةِ، والمَيْن[٢]، والبُطْلِ، والعَضِيهَةِ[٣].

يُقَالُ: الكَذِبُ، وَالمَيْنُ، وَالباطِلُ، والزُّورُ، والإِفْكُ، وَالبُهْتانُ: بِمَعْنًى واحِدٍ. وَاللَّغْوُ، وَالتَّخَرُّصُ، والفَنَدُ. **وَتقولُ**: تكذَّب فُلانٌ تَكَذُّباً، وتَقَوَّلَ تَقَوُّلاً، وَتَخَرَّصَ تَخَرُّصاً، واخْتَلَق، وتَزَيَّدَ تَزَيُّداً، وأَرْبى، وافْتَرَى افْتِرَاءً.

وقَدْ / زَوَّقَ الكَذبَ، وَزَخْرَفَهُ، وَاخْتَرَعَهُ، ولَبَّسَهُ، وَلَفَّقَهُ، وَوَشَّاهُ، ونَمْنَمَهُ، ونَمَّقَهُ، وَشَبَّهَهُ، وَمَوَّهَهُ، وَزوَّرَهُ.

وفي الأمثال: لَيْسَ لِمَكْذُوبٍ رأيٌ[٤]. ولا يَدْري المَكْذُوبُ كَيْفَ يَأْتَمِرُ[٥]. وَالرَّائدُ لا يَكذِبُ أَهْلَهُ[٦]. وعِنْدَ النَّوى يَكْذِبُكَ الصَّادِقُ. **ويقال**: هو أَكْذَبُ من

---

(١) الأعشى، هو ميمون بن قيس: أبو بصير، المعروف بالأعشى الكبير، وأعشى قيس، والبيت في «ديوانه» ص٣٣١، وفيه: لا تَخفى على الله خافيا.

(٢) قال عدي بن زيد:

فـقَـدّدَتِ الأديـمَ لـراهـنيـه وألْـفَـى قـولَـهـا كـذبـاً ومَـيْـنـا

(٣) وجاء في حديث عبادة بن الصامت في البَيعة: أخذ علينا رسولُ الله ﷺ أنْ لا نُشرِك بالله شيئاً، ولا نسْرِق ولا نَزْني، ولا يَعْضَه بعضنا بعضاً. أي: لا يرميه بالعضيهة، وهي البهتان والكذب، معناه أن يقول فيه ما ليس فيه. ويقال: يا لِلْعَضِيهة ويا لِلأفيكة ويا لِلبهيتةِ، بكسر اللام، على معنى: اعجَبُوا لهذه العضيهة، فإذا نصبت اللام فمعناه الاستغاثة، يقال ذلك عند التعجّب من الإفك العظيم. «اللسان»: (عضه).

(٤) «فصل المقال» ص٣٧، و«جمهرة الأمثال»: (٢/ ١٨١)، وقائل هذا المثل هو العنبر بن عمرو بن تميم بن مرّ، قاله لابنته الهيجُمانة.

(٥) أي: إن المكذوب يغطى عليه فلا يدري كيف ينفذ أمره ويدبّره. «المستقصى»: (٢/ ٢٦٨).

(٦) الرائد هو الذي يقدّمونه أمامهم ليرتاد منزلاً أو ماءً أو موضع حِرْز يلجؤون إليه من عدوٍّ يطلبهم، فإن كذَبهم =

أَخْيَذ الجَيْش[١]، ومن الأخِيذِ الصَّبحان[٢]. وإذا كَذَبَ السَّفيْرُ بَطَلَ التَّدبيْرُ[٣].

(٢٤٧) باب

[كرم المَحْتِدِ والأصل]

يُقَالُ: فُلانٌ كَرِيمُ المَحْتِدِ[٤] وَالمَنْصِب، أي: الأصْل، والجَمْعُ: المَحاتِدُ، وَالمَنَاصِبُ، والنِّصاب. والنِّجارِ، وَالمَنبتِ، والمَغْرِس، وَالجَمْعُ: المَغَارِسُ. وَالعُنْصُرِ، وَالجَمْعُ: العَناصِرُ. والجِذْمِ، والأَرُوْمَةِ[٥]، وَالأُبُوَّةِ، وَالضِّئْضِئِ[٦]، والمُرَكَّبِ[٧]، وَالجُرْثُومَةِ[٨]، والآصِرَةِ، وَالعِيْصِ، وَالمُنْتمى.

= صار تدبيرهم على خلاف الصواب، وكانت فيه هَلكتُهم، أي: إنه وإن كان كاذباً فإنه لا يكذب أهله. «مجمع الأمثال»: (٢/ ٢٣٣).

(١) هو الذي يأخذه أعداؤه، فيستدلونه على قومه فيكذبهم. والأخيذ: الأسير. ومثله: أكذب من أسير السِّند، وأكذب من أخيذ الدَّيلم، وأكذب من الشيخ الغريب، وأكذب من مسيلمة. انظر: «المستقصى»: (١/ ٢٨٩)، و«اللسان»: (أخذ).

(٢) الصبحان: المصطبح، وهو الذي شرب الصَّبوح. وأصله أن رجلاً خرج من حيِّه وقد اصْطَبَح، فلقيَه جيش يريدون قومه، فأخذوه وسألوه عن الحي، فقال: إنما بتُّ في القفر ولا عَهْد لي بقومي، فبينما هم يتنازعون إذ غلبَه البولُ فبال، فعلموا أنه قد اصطبح ولولا ذلك لم يَبُل، فطعنه واحد منهم في بطنه فبدره اللبَن، فمضوا غيرَ بعيد فعثروا على الحي. «مجمع الأمثال»: (٢/ ١٦٦).

(٣) السفير يكون بين المرضى والأطباء، فإذا أراد أن يقتل أحداً من المرضى وصف للطبيب نقيضَ دائه، فإذا سقاه الطبيب على صفة قولِ السفير: هلك العليل. «المستطرف في كل فن مستظرف» ٢٠٧، وانظر: «محاضرات الأدباء» للأصبهاني: (١/ ٥٤).

(٤) المحتد: الأصل في النسب لا مُطلقاً، والله أعلم. «تاج العروس»: (حتد).

(٥) بوزن الأكولة: الأصل، وفي حديث عمير: «أنا من العرب في أرومة بنائها». «النهاية»: (أرم).

(٦) وفي حديث الخوارج: «يخرج من ضئضئ هذا قومٌ يقرؤون القرآن لا يُجاوز تراقيهم، يمرقون من الدِّين كما يمرُق السهم من الرمية». وحكى بعضهم: ضئضِيءٌ بوزن قنديل. يريد أنه يخرج من نسله وعَقبِه. «النهاية»: (ضأضأ).

(٧) كمعَظّم: الأصل والمنبت، تقول: فلان كريمُ المركّب. أي: كريم أصل مَنْصِبه في قومه. «تاج العروس»: (ركب).

(٨) روي: «الأسْدُ جُرثومة العرب، فمن أضلّ نسَبَه فليأتهم». وفي الحديث: «تميم بُرْثُمَتُها وجُرْثُمَتُها». أي: أصلها. «النهاية»: (جرثم).

وَيُقالُ: هُوَ مُعَمٌّ مُخْوَلٌ[١]، وَمُقَابَلٌ مُدَابَرٌ: إذا كانَ شَرِيْفَ الطَّرَفَيْن. وفلانٌ في عِيصٍ أَشِبٍ، ـ والعيصُ: كلُّ شجر مُلْتَفٌّ ذي شَوْك، فجُعِل مثلاً للعزِّ والمَنَعةِ[٢] ـ، وَهوَ مُتَرَدِّدٌ في الشَّرَفِ، ومُتَناسِخٌ في الشَّرَفِ، وَمُتَنَاهٍ في الشَّرَفِ، ومُسَامٍ في الشرفِ، وَشَامِخٌ في الشَّرَفِ وَالمَجْدِ، ومُتَنَاسِلٌ ومتباسِقٌ فيه، وَغُرَّةٌ / فيه، وَرَاسِخٌ فيهِ، وكذلك القُعْدَدُ: البعيدُ أباً، يُريد في الجَدِّ الأكْبَرِ والسَّيِّد الأقْرَبِ[٣]. **يُقَالُ**: فَعَلَ ذلكَ لِتَنَاسُلِه في الشَّرَفِ، وَرَسَاخَتِهِ في العِلم. والمُقْرِفُ: الذي أبوه غيرُ عربيٍّ، والهَجينُ: الذي أمُّه غير عربيةٍ، وهو بيِّن الهُجْنَةِ.

(٢٤٨) باب
في الشَّرفِ والتسامي

يقال: فُلانٌ غُرَّةُ مُضَر وغيرِها مِنَ القَبَائلِ وَسَنَامُها، وذُؤَابَتُها. وَهوَ في ذُراها وَذِرْوَتِها، وَبَيْتِ شَرَفها، البيتُ في هذا الموضع: القبيلةُ[٤].

(١) وذلك إذا كان كريم الطَّرَفَيْن، شريفَ الجانبَيْن، قال امرؤ القيس:

بِجِيدٍ مُعَمٍّ في العشيرة مُخْوَلِ

«اللسان»: (عمم).

(٢) ومنه المثَل: «عِيصُك منك وإن كان أَشِباً» معناه: أصلُك منك وإن كان ذا شوك داخلاً بعضُه في بعض، وأنشد شَمِرٌ:

ولِعَبد القَيس عِيصٌ أَشِبٌ ... وقَنِيبٌ وهِجاناتٌ ذُكُر

«اللسان»: (عيص).

(٣) تقول: فلان أقْعَدُ من فلان، أي: أقلّ آباءً، والإقعادُ: قلّة الآباء والأجداد (وهو مذموم)، والإطراف: كثرتُهم (وهو محمود)، وقيل: كلاهما مدح. «اللسان»: (قعد).

(٤) ويجمع على البيوت، وجمع الجمع: بيوتات، وبيت العرب: شَرَفُها، والبيت من بيوتات العرب: الذي يضم شرفَ القبيلة، كآل حِصْنٍ الفَزَارِيِّين، وآل الجدَّين الشيبانيين، وآل عبد المدانِ الحارثيين. وكان ابن الكلبي يزعم أنَّ هذه البيوت أعلى بيوت العرب، ويقال: بيت تميم في بني حنظلة، أي: شرفُها، وقال العباس يمدح سيدنا رسول الله ﷺ:

حتى احتَوَى بيتُك المُهَيْمِنُ من ... خِندفَ علياءَ تحتها النُّطُقُ

جعلها في أعلى خِندفَ بيتاً، أراد ببيتِه: شرفَه العالي. «اللسان»: (بيت).

وتَقُولُ: فُلانٌ مُعْرِقٌ له في الشَّرَفِ وَالكَرَمِ. (وَفُلانٌ نَبْعَةُ أَرُومَتِهِ، وأَبْلَقُ كَتِيْبَتِهِ، وَمِدْرَهُ عَشِيرَتِهِ[١]، وَفَتى عَشِيْرَتِهِ، وزَعيمُ قَوْمِه، ولسانُ قَوْمِه، وَوَجْهُ قَوْمِهِ. وَهوَ نِظَامُهُم، وقِوَامُهُم، ومِلاكُ أمرِهم، ومَلاذُهم، وَحِرْزُهُمْ، وَكَهْفُهُمْ، وكَنَفُهُم، وَمَلْجَأُهُمْ، ومَعْقِلهم، وذِرْوَتهم، وَوَزَرُهُم، ورُكْنُهم، ونَابُهم الّذي عَنْه يَفْتُرون، ومَوْئلُهم الذي إليه يَلْجَؤون. **تقول**: هو شِهَابُ قَوْمِه السَّاطِعُ، ونَجْمُهم الثَّاقبُ، وسَهْمُهُم النافِذُ، **وتقول**: قد طال قومَه، وفاقَهم، وسادَهم، وندَّهُم، وشَاءَهم، وفضَلَهُم، ورجَحَهم، أي: سَبَقهم في العلم وغيرِه)[٢].

(٢٤٩) بابٌ

يُقالُ: هُوَ بَيْتُ تَميمٍ. وَالبَيْتُ ها هُنَا: القَبيلةُ. وَفُلانٌ نَبْعَةُ أَرُوْمَتِهِ، وَأَبْلَقُ كَتِيْبَتِهِ، وفَتَى عَشِيْرَتِهِ، وَزَعِيمُ قَوْمِهِ، وَعَمِيْدُ قَوْمِهِ، وقَرِيعُ أَهلِهِ، وَنَابُ عَشِيرَتِهِ ورَهْطِهِ، ولِسَانُ قومِهِ / وَوَجْهُ قومِهِ، ورُكْنُهُمْ. وَهوَ سِنَانُهُمُ الماضي، وسيفُهُم القاطِعُ، وحُسَامُهُم القاضِبُ، وَشِهَابُهُم السَّاطِعُ، وَسَهْمُهُم النَّافِذ، ومَوْئِلُهُم الذي يَلْجَؤونَ إليه، ونَجْمُهُم الثَّاقِبُ. وَقَدْ طَالَ قَوْمَهُ، وَفَاقَهُمْ، ورَأَسَهم، وَسَادَهُمْ، وَبَذَّهُمْ، وَفَضَلَهُمْ، ورَجَحَهُمْ، وَشَاءَهُمْ، أي: سَبَقَهُمْ.

(٢٥٠) باب [النَّسَب]

يُقالُ: فُلانٌ قَريبي، ونَسيْبي. وَنَحْنُ فَرعا نَبْعَةٍ[٣]، وغُصنا دَوْحَةٍ، والدَّوحةُ: الشجرةُ العظيمَةُ، وَشُعْبَتَا أصلٍ، وَسَلِيْلاَ أُبوَّةٍ، ورَكيضا أُمومَةٍ، وَشَقِيْقَا أُخُوَّةٍ، وَرَضِيْعَا لِبَانٍ. وَإِنَّما نَشَأنا في عُشٍّ وَدَرَجْنا من وَكْرٍ، وَمُهِدنا في حَجْرٍ، وَأُرْضِعْنا بِلِبَانٍ. وَنَجلَتْنا أُبُوَّةٌ، وَنَتَقَنَا أُمُومَةٌ،

(١) المِدْرهُ: زعيم القوم وخطيبهم، والمتكلِّم عنهم، والذي يرجعون إلى رأيه، وجاء في حديث شداد بن أوس: إذ أقبل شيخ من بني عامر هو مدْرهُ قومِه. «النهاية»: (مدره).

(٢) ما بين قوسين سيكرِّره المؤلِّف بحرفيته تقريباً فيما سيأتي. وقد جاءت الأبوابُ الخمسةُ الآتية بعد هذا الباب في المخطوط الأصل برقم: (٢٣٨ ـ ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ـ ٢٤١ ـ ٢٤٢).

(٣) انظر في باب (٤).

وَأَفْرَعنا جِذْمٌ. وَإِنَّما نَنْتَسِبُ إلى جُرْثُومَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهي أَصْلُ الشَّجَرة[١]. وَفُلانٌ شُعْبَةٌ مِنْ شُعَبِكَ، وَغُصْن مِن أَغْصَانِكَ، وَجَارِحَةٌ مِنْ / جَوارحِكَ، **قالَ العَبَّاسُ بنُ عَبدِ المُطَّلِب**[٢] لأبي بَكْرٍ رضي الله عنهما: كانَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ شَجَرَةٍ نَحنُ أَغْصَانُها، وَأنتُم جِيْرَانُها[٣].

(٢٥١) بابٌ مِنْهُ آخَرُ

يُقَالُ: أَخَوَا صَفَاءٍ، وسَليلا وَفاءٍ، وأَلِيْفا مَوَدَّةٍ، وَرَضِيْعَا لِبَانٍ، وَقَرِيْعا خُلةٍ، وَخِدْنا مُخَالَصَةٍ، وَقَرِيْنا مُمَاحَضَةٍ، وَرَضِيعا أُخُوَّةٍ.

(٢٥٢) باب القرابة

يُقالُ: هؤلاءِ حَامَّةُ الرجُل[٤]، وَأُسْرَتُهُ، وَلُحْمَتُهُ، وهي لُحْمَةُ النَّسَبِ بالضَّمِّ، وكذلك: لُحْمَةُ البَازِي بالضم، ولَحْمَةُ الثوب بالفتح[٥]، وأَهْلُهُ، وَعَشِيْرَتُهُ، وأَدَانِيه. وبينَهُ وبَيْنَهُم ضَرْبَةُ

---

(١) العبارة في نسخة (ب): الجرثومة: أصل الشجرة.

(٢) عم رسولِ الله ﷺ، أبو الفضل: من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام، وجدُّ الخلفاء العباسيين، قال رسول الله ﷺ في وصفه: «أجود قريش كفًّا وأوصلها، هذا بقية آبائي»، كانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام، أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه، وكان إذا مرَّ بعمر في أيام خلافته ترجَّل عمر إجلالاً له، وكذلك عثمان رضي الله عنه جميعاً. كانت وفاته في المدينة عن عشرة أولاد ذكور سوى الإناث، سنة (٣٢هـ). «الأعلام»: (٣/ ٢٦٢).

(٣) «تاريخ اليعقوبي»: (٢/ ١٣٠)، و«نثر الدر»: (١/ ٢٧٩)، ولم أقف عليه في الكتب المعتمدة.

(٤) الحامَّةُ: خاصة الرجل من أهله وولده وذي قرابته، وفي الحديث: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامَّتي، أذهِب عنهم الرِّجس وطهِّرهم تطهيراً». «اللسان»: (حمم).

(٥) لُحْمَةُ البازي والصقر، وهي ما يطعمه، وبالفتح، ولحمة الثوب: ما ينسج عَرْضاً. قال الأزهري: لُحْمة الثوب: الأعلى، والسَّدَى: الأسفل من الثوب. وقال ابن الأثير: اختلف في ضم اللّحمة وفتحها، فقيل: هي في النسب بالضم، وفي الثوب بالضم والفتح، وحديث: «الولاء لحمة كلحمة النسب» ويروى «كلحمة الثوب» فمعناه: المخالطة في الولاء وأنها تجري مجرى النسب في الميراث، كما تخالط اللحمة سَدى الثوب حتى يصيرا كالشيء الواحد، لِما بينهما من المداخلة الشديدة. وانظر: «اللسان»: (لحم).

رَحِمٍ، وَوَشيْجَةُ رَحِمٍ[١]، وماسُّ رَحِمٍ[٢] وَواشِجُ قُرْبى. **وَيقال**: قَدْ وَشجَتْ بِكَ قَرَابَةُ فُلانٍ، وَمَسَّتْ بِكَ رَحِمُهُ، وَبَيْنَهُما واشِجُ قربى، وقُصْرَةُ نسَبٍ، أو رَحِمٍ[٣]، وسُهْمة رحم[٤]، وآصِرَةُ رَحِمٍ، وتشابُك رَحِمٍ، وبَيْنَهم قرابةٌ وشيجةٌ، وآصرةٌ، ولُحمةٌ، ورَحِمٌ، وسُهْمةٌ، وجمعُ الوشيجة: وشائج، وبينهما أَواصِرُ، الوَاحِدَةُ: آصِرَةٌ، أَيْ: أَرْحَامٌ، وَقَرَابَةٌ، وَسُهْمَةٌ وَهيَ القَرَابَةُ. والإِصْرُ: العَهد، وهو بالفتح: الإثم والذَّنب، والجمع: الآصارُ.

وفُلانٌ قَريبي، **ولا يُقَال**: قَرَابتي[٥]. وبيني وبينهم أُبُوَّةٌ، وعُمُومَةٌ، وخُؤولَةٌ، وَهْو ابنُ عَمِّي لَحًّا، وَابنُ عَمِّي دِنياً ودانياً ودِينةً، وَقُصْرَةً. وَبيني وَبينه صِهْرٌ. **يُقَالُ**: هُوَ ابنُ عَمِّي / لَحًّا بالتشديد، أيْ: لاصِقٌ. **وَيُقَالُ**: لَحِحَتْ عَيْنُهُ: إذا لصِقتْ. وَهوَ ابنُ عَمِّهِ كَلاَلَةً، وَابنُ عَمِّ الكَلالَةِ: إذا لَمْ يَكُنْ دِنْياً. وَفُلانٌ نَسيْبي في الأَدَب، وَهوَ أَخي في نَسَبِ الأَدَبِ، وَنَسَبِ الرَّضَاعِ، وَنَسَبِ المَوَدَّةِ، ونَسَبِ الصِّناعة. **وَيُقالُ**: نِسْبَتُهُ وَنُسْبَتُهُ لُغتَان. **وَيُقَالُ**: هُؤلاءِ أَصْهَارُ الرَّجُل، يُريدُ قَوْمَ زَوْجَتِهِ. وَهُؤلاءِ أَحْمَاءُ فُلاَنَةَ، تُريدُ قَوْمَ زَوْجِها[٦]. وَالحَماءُ: أَبُ الزَّوجِ،

---

(١) أي: مشتبكة متصلة، وأصل الوشيجة: عِرق الشجرة، وليفٌ يُفتل ثم يشد به ما يُحْمَلُ، ووشِجت العروق والأغصان: اشتبكت. وفي حديث عليٍّ: وشّج بينها وبين أزواجها، أي: خَلَط وألَّف. وأنشد:

تَـمُـتُّ بـأرحـام إلـيـك وشـيـجـةٍ ولا قُـرْبَ بـالأرحـام مـا لـم تُـقرَّب

«اللسان»: (وشج).

(٢) أي: قرابة قريبة. ومثله: بينهما رَحِمٌ ماسّة، ومسّاسة، وهو مجاز. «تاج العروس»: (مسس).

(٣) يقول: هو ابنُ عمِّي قُصْرَةً بالضم ومقصورةً: إذا كان ابنَ عمِّه لَحًّا، ومثله: ابن عمِّي دِنْياً ودُنياً: إذا كان داني النسب، وسيذكره المؤلف قريباً. «اللسان»: (قصر).

(٤) السُّهمة: القرابة، قال عَبِيدٌ:

قـد يـوصَـلُ الـنـازحُ الـنـائي وقـد يُـقْـطَـعُ ذو الـسُّـهْـمَـةِ الـقـريـبُ

«اللسان»: (سهم).

(٥) تقول: هو قريبي وذو قرابتي، وهم أقربائي وأقاربي، والعامة تقول: هو قرابتي وهم قراباتي، ومنهم مَن يجيز: فلان قرابتي. والأول أكثر. «اللسان»: (قرب).

(٦) قال في «لسان العرب»: (صهر): ولا يقال لأهل بيت الرجل إلا: أَخْتان، وأهل بيت المرأة: أَصْهار، ومن العرب من يجعل الصهْرَ من الأحماء والأختان جميعاً. والجمع: أَصْهَار وصُهَرَاء، والأخيرة نادرة، والفعل: المُصاهرة. وقد صَاهرهم وصاهَرَ فيهم.

وَأَخُو الزَّوْجِ، وَكُلُّ قَرِيْبٍ للزَّوجِ، والحمو: أبو الزَّوْجِ، يقال: حَمْءٌ مهموز، وحمٌ غير مهموز[١]. وَأُمُّ زَوْجِهَا: حَمَاةٌ، وَلَيْسَتْ فِيها لُغَةٌ غَيْرُها[٢].

(٢٥٣) بابُ الانتساب

يُقَالُ: انْتَسَبَ فُلانٌ إلى قَبيلَتِه، أَوْ قَوْمِهِ، أَو أبيه، وانْتَمى، واعْتَزَى. **وَإذا أَنْتَ نَسَبْتَهُ قُلْتَ**: عَزَوتُه وعَزَيتُه[٣]، ونَسَبْتُه أنْسُبُه نَسْباً وَنِسْبَةً أيْضاً. وَنَسَبَ الشَّاعِرُ بالمرْأَةِ يَنْسِبُ بِها نَسيباً، وإذا ادَّعَى إلى قَبيلَةٍ لَيْسَ مِنْها فهو دَعِيٌّ، ومُلْحَقٌ، ومُلْصَق، وانْتَحَلَها إذا الْتَحَقَ بِهَا، وَتَنَحَّلَها إذا / ادَّعاها وَليسَ منها. **قالَ الفَرَزدَقُ** يهجو البَعيثَ[٤]:

إذا ما قُلْتُ قافِيَةً شَرُوداً ... تَنَحَّلَها ابنُ حَمْرَاءِ العِجَانِ[٥]

---

(١) وفي (الحمو) لغات: حَماً مثل قفاً، وحَمُو مثل أبو، وحَمٌ مثل أبٍ، وفي الحديث: «الحمو الموت» أي: دخول الحمو على زوجة أخيه أو كنتهِ يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة، فهو محرَّم شديد التحريم، وهذا خرج مخرج قولهم: (الأسد الموت) أي: لقاؤه يفضي إليه. «فيض القدير»: (٣/ ١٢٤). «اللسان»: (حما).

(٢) قال الشاعر:

إن الحماةَ أُولِعت بالكَنَّه ... وأبت الكنة إلا ضِنَّهْ

ويروى: ظَنه.

(٣) قد نظم ابن مالك الأفعال التي جاءت لاماتُها بالواو والياء ـ ومنها هذا الفعل ـ بقوله:

قل إن نسبتَ: عزوته وعزيته ... وكنوْت أحمد كُنيةً وكنيتُه

«المزهر» للسيوطي: (٢/ ٢٤١).

(٤) الفرزدق: شاعر عصره، أبو فراس: همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي البصري، عظيم الأثر في اللغة، لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه، وتوفي في بادية البصرة، (١١٠هـ).

«سير أعلام النبلاء»: (٤/ ٥٩٠)، و«الأعلام»: (٨/ ٩٣).

والبعيث هو: خداش بن بشر بن خالد، أبو زيد التميمي: خطيب شاعر من أهل البصرة، كانت بينه وبين جرير مهاجاة دامت نحو أربعين سنة. توفي بالبصرة (١٣٤هـ). «الأعلام»: (٢/ ٣٠٢).

(٥) «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام: (١/ ٤٤)، و«دلائل الإعجاز» للجرجاني ص٣٣٩، وقد مرّ ص٣٢ تعليق (٤) من الاقتداء. وقوله: حمراء العجان، أراد: ابن الأمَة. والعجان: ما بين القبل والدبر، وهي كلمة تقولها العرب في السَّبِّ والذّم. «اللسان»: (حمر).

يُقَالُ: الدَّعِيُّ، وَالمُلْحَقُ: الذي أُدْخِلَ في القَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ. وَالمُلْصَقُ، والدَّعوةُ ـ **قال أبو زيد**: الدِّعوة بالكَسْرِ في النَّسَبِ، والدَّعوة من دَعوْتُ ـ والمُسْنَدُ وهو المُضافُ[١]، والمَنُوْطُ[٢]: وَاحِدٌ، **قالَ حَسَّانُ بن ثابتٍ**[٣] **في أبي سُفْيانَ**[٤]:

وأَنْتَ دَعِيٌّ نِيْطَ في آلِ هَاشِمٍ كَما نِيْطَ خَلْفَ الرَّاكِبِ القَدَحُ الفَرْدُ[٥]/

وَادَّعَى فُلانٌ نَسَباً لَمْ يَعْلَقْهُ لَهُ سببٌ، ولا أَظَلَّتْهُ لَهُ دَوْحَةٌ. **ويقال**: اسْتَلْحَقَ فلانٌ فلاناً: إذا أنكره، ثم أقرَّه بأنَّه وَلَدُه. **وَفي الأَمْثَال**: حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْها. وهذا **قَوْلُ أبي بكرٍ** رضي الله عنه **في عُقبةَ** ابنِ أبي معيط[٦].

---

(١) ومثل المُسْنَدِ: السنيدُ بمعنى الدَّعي، قال لبيد:

وجَدِّي فارسُ الرعشاء منهم كريمٌ لا أجَدُّ ولا سنيدُ

«تاج العروس»: (سند).

(٢) رجلٌ منوط بالقوم: دخيل فيهم وليس من مُصاصِهم، ويقال له: منوط مُذَبذَبٌ، سمِّي مذبذباً لأنه لا يدري إلى من ينتمي، فالريح تذبذبه يميناً وشمالاً. «تاج العروس»: (نوط).

(٣) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري النجاري، المدني، أبو الوليد، أو أبو الحسام، شاعر رسولِ الله ﷺ وصاحبه، عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام، وعمي قبيل وفاته. توفي رضي الله عنه (٥٤هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء»: (٢/ ٥١٢)، و«الأعلام»: (٢/ ١٧٥).

(٤) هو أبو سفيان بن الحارث، وهو ابن عمِّ النبيِّ ﷺ: المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، أسلم وحسُن إسلامه، وهو أخو النبي ﷺ من الرَّضاعة، أرضعتهما حليمة، ورد أنه لمّا احتضر رضي الله عنه قال: لا تبكوا عليَّ فإني لم أتنطق ـ أي: لم أتلطخ ـ بخطيئة منذ أسلمت. «سير أعلام النبلاء»: (١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٤). «الاستيعاب»: (٤/ ١٦٧٣).

(٥) «ديوانه»: (١/ ٣٩٨)، «الأغاني»: (٤/ ١٤٨)، و«الاستيعاب»: (١/ ٣٤٣)، وروايته في «الديوان»: (وكنت دعيًّا) بدل: (وأنت دعي). وفي «الأغاني» و«الاستيعاب»: (وأنت هجين) بدل: (دعي)، وفي بعض المصادر الأخرى: (زنيم). ورد أنه لما أسلم أبو سفيان قال له النبي ﷺ: «أنت مني وأنا منك. ولا سبيل إلى حسان».

(٦) هو عقبة بن أبان بن ذكوان، كنية أبيه: أبو معيط، وكنيته هو: أبو الوليد، كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة، فأسروه يوم بدر وقتلوه وصلبوه، وهو أول مصلوب في الإسلام. هلك (٢هـ). «الأعلام» (٤/ ٢٤٠).

=

(٢٥٤) باب
السائح والجائل

يقال: فُلانٌ جَوَّاب آفاقٍ، وَأَخُو فَلَوَاتٍ، وَجَوَّالَةٌ وَجَوَّابةٌ[١].

وَقَدْ قَذَفَ به الطَّلَبُ[٢] إلى نَاحِيَةِ كَذَا، وَطَرَّحَ به[٣] وطَوَّحَ به[٤]، وَنَزَعَ به الطَّلَبُ، وَسَقَطَ، وَنَفَضَ أَجْوَازَ الفَلاةِ[٥] / وقَرَاها[٦]، وَطَوَاها، وفَرَاها أَيْضاً بالفَاءِ، وقَطَعَها وخَبَطها.

= لم أقف عليه من قول الصِّديق أبي بكر ﷺ، وإنما هو قول سيدنا عمر في الوليد بن عقبة، أو عقبة بن أبي معيط، وذلك عندما قال: أُقتل من بين قريش، فقال ذلك عمر ﷺ. والقِدحُ: أحدُ سِهام المَيْسر، فإذا كان من غير جوهر أخواته ثم حركها المُفِيض بها خرج له صوت يخالف أصواتَها فعرِف به. انظر: «النهاية»: (قدح)، و«المستقصى»: (٢/ ٦٨)، و«فصل المقال»: ٤٠١، و«مجمع الأمثال»: (١/ ١٩١).

(١) ومن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة يجمع هذه المعاني، وهو يصف نحولَ جسمه وشحوبَ لونه:

رأت رجلاً أمّا إذا الشمس عارضت ... فيضحي وأمّا بالعشي فيخضر

أخا سَفَرٍ جواب أرض تقاذفت ... به فَلَواتٌ فهو أشعَثُ أغبر

قليلاً على ظهر المطية ظلُّه ... سوى ما نفى عنه الرداء المحبّر

(٢) بدلها في طبعة لويس: السَّفرُ.

(٣) الطُّروح من البلاد: البعيدُ، وطَرَح به الدهرُ كلَّ مَطْرحٍ: إذا نأى به عن أهله وعشيرته. «اللسان»: (طرح).

(٤) طوَّحه هو وطوّح به: توَّهَهُ وذهب به ههنا وههنا، فتطوّح في البلاد: إذا رمى بنفسه ههنا وههنا، أو حمله على ركوب مفازة يُخاف فيها هلاكُه، قال أبو النجم:

يُطوِّح الهاوي به تطويحا

وطوّحه: بعث به إلى أرض لا يرجع منها. «اللسان»: (طوح).

(٥) الأجواز: الأوساط. وفي حديث عليٍّ أنه قام من جَوْز الليل يصلي. جوزُه: وسطه. قال الشاعر:

نوشاً به تقطع أجواز الفلا

وقال كثير:

عَسُوفٌ بأجواز الفلا حِميَريّة

انظر: «اللسان»: (جوز).

(٦) القَرْوُ: القصد نَحْوَ الشيء، وقرا الأمرَ واقترَاهُ: تتبّعه، وقروت البلادَ قرواً، وقرَيْتُها قَرْياً، واقتريتها واستقريتها: إذا تتبعتها، تخرج من أرض إلى أرض. «اللسان»: (قرا).

(٢٥٥) بابٌ[(١)]

يُقَالُ: أَخَذْتُ لذلكَ الأَمْرِ أُهْبَتَهُ، وَعُدَّتَهُ، وَعَتَادَهُ، وَحَفْلَتَهُ: إذا اسْتَعدَّ لَهُ. وَجَدَّ فيه وَأَجَدَّ فيه، وَاحْتَشَدَ، واحْتَفَلَ.

(٢٥٦) باب

ارْبَعْ عَلَى ظَلْعِكَ[(٢)]، ونَهْنِهْ مِنْ غَرْبِكَ[(٣)]، وارْقَ[(٤)]، واقْدُرْ بِذَرْعِكَ[(٥)].

(٢٥٧) باب [الإرادة]

يُقالُ: قَدْ عَرَفَ فُلانٌ مَا يُغْزى مِنهُ[(٦)]، وَيُرَادُ مِنْهُ، ويُكادُ مِنْهُ[(٧)]، وَيُبْغى مِنْهُ، وَيُمَارَسُ منهُ، وَيُرَاغُ مِنْهُ[(٨)]، وَيُقَادُ مِنْهُ.

---

(١) انظر هذا الباب برقم (٤٤٠) حيث سيذكره المؤلف بأوسع من هذا.

(٢) بمعنى: ارفق بنفسك وكفَّ، ومعنى انتظِر وتحبّس، وقد جاء في الحديث: «فإنه لا يرْبَع على ظلعِك من لا يحزنه أمرُك» أي: لا يحتبس عليك ويصبر إلا مَن يَهُمُّه أمرُك. انظر: «النهاية» «اللسان»: (ربع). وقد سلف.

(٣) بمعنى كفَّ من حِدّتك. وقيل: من تماديك.

(٤) تقول: ارْق على ظلْعِك، أي: ارفِقْ بنفسك ولا تحمل عليها أكثر مما تطيق، وتقول: ارْقأ على ظلعك، أي: الزمه وارْبع عليه. ويقال للرجل: ارْقَأ على ظلعك، أي: أصلح أوّلاً أمْرَك. «اللسان»: (رقأ).

(٥) أي: تكلّف ما تطيق. وفي «المستقصى»: (١/ ٣٧٨): أي: قدِّر بطاقتك.

(٦) أي: ما يُراد. غزا الشيء غزواً: أراده وطلبه. ومنه: مَغْزَى الكلام: مقصده. «اللسان»: (غزا).

(٧) أي: يُراد منه. وفي حديث عمرو بن العاص: ما قولُك في عقولٍ كادَها خالقُها. وفي رواية: تلك عقول كادها بارئُها. أي: أرادها بسوء. «النهاية»: (كيد).

(٨) أراغ وارتاغ بمعنى: طلب وأراد. تقول: ماذا تريغ؟ أي: ما تريد وتطلب. «اللسان»: (روغ).

(٢٥٨) بابٌ(١)

يُقالُ: فُلانٌ وادِعٌ، خَافِضٌ، رافِهٌ، وَهوَ خَالي الذَّرْعَ، فَارِغُ البَالِ، وَاسِعُ السَّرْبِ، وَهوَ حَليفُ وضجيعُ الدِّعة، وقد استَمْهَدَ الرَّاحَة وَاعْتَادَ الطِّأَةَ، وتوسَّدَ الرَّاحَةَ، وَهوَ في مِهَادِ خَفْضٍ.

(٢٥٩) بابٌ

فُحْشُ الجَزَعِ، ولُؤْمُ الاسْتِكَانَةِ.

(٢٦٠) باب [العاقبة]

يُقالُ: هذا أَمْرٌ وَخِيْمُ العَاقِبَةِ، وَوبيلُ العَاقِبَةِ، وذَمِيمُ العَاقِبَةِ، وَمُرُّ الثَّمَرةِ / ومُخوّفُ العاقِبَة. وَعَاقِبَةُ الأَمْرِ وَعُقْبَاهُ وغِبُّهُ: وَاحِدٌ.

(٢٦١) بابٌ

يُقَالُ: تَرَاقى الأَمرُ، وَتَفَاقَمَ، وَأَعْضلَ ـ أي: اشْتَدَّ ـ يُعْضِلُ، وأفْظَع يُفْظِعُ.

---

(١) سلف (١٣٧).

(٢٦٢) بابٌ

يُقالُ: سَكَنَتْ حَركةُ فُلانٍ، وَفَورَتُهُمْ، وَسَكَنَ نِفَارُهُمْ، وشِمَاسُهُمْ.

(٢٦٣) باب
إطلاق العِنان

يُقَالُ: مَدَدْتُهُ في غَيِّهِ، وألقيْتُ حَبْلَهُ على غَارِبِهِ، وَأَجْرَرْتُهُ عِنَانَهُ، وَأَطْلَقْتُ مِنْ عِنَانِهِ، وأَجْرَرْتُهُ رَسَنَهُ، وَأَجرَرْتُهُ فَضْلَ خِطَامِهِ، وَأَرْخَيْتُ فضلَ زِمَامِهِ.

(٢٦٤) بابٌ[١]

يُقالُ: جَبَهْتُ الرَّجلَ، وتَجَهْتُهُ، ونَكَتُّهُ أَيْضاً في طَريق.

(٢٦٥) باب
[البَدَلِ والعِوَض]

يُقالُ: اعْتَاضَ هذا الأَمْرَ مِنْ كذا وكذا اعْتِيَاضاً[٢]، وأَعاضَهُ فُلانٌ وَعَوَّضَهُ عِوَضاً[٣]، وَخُذْ هذا عِوَضاً مِنْ ذَاكَ.

وَالعِوَضُ، والخَلَفُ، والبَدَلُ، والبَدِيلُ: وَاحِدٌ.

---

(١) انظر ص١١٢.

(٢) أي: أخذ العِوَضَ.

(٣) أي: أعطاه العِوَض.

(٢٦٦) بابٌ[1] /

يُقَالُ: أَخْفَقَ الرَّجُلُ، وأكْدى، وَحُرِمَ، وَحُدَّ، وخَابَ، وَصُرِفَ عَنْ مُرَادِهِ، وَرُدَّ بالخَيْبَةِ.

(٢٦٧) بابٌ[2]

تكتُبُ إلى مَنْ هُوَ دُونَك: فَعَلْتَ في ذلك ما يُضَارِعُ التقديرَ فيكَ، وَيُضَاهِي الثِّقةَ بِكَ، والظَّنَّ بِكَ، وفَعَلْتَ في ذلكَ ما يُوازي جَمِيْلَ مَذْهَبِكَ، وصِدْقَ نُصْحِكَ وَمُوَالاتِكَ.

وَإلى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ: فَعَلْتَ في ذلك ما يُضَارِعُ الأَمَلَ فيكَ، والرَّجاءَ فِيْكَ، وَأَتَيْتَ في ذلك ما يُوازِيْ كَرَمَكَ، وَيُضَارِعُ مَجْدكَ وفَضْلَكَ.

وَإلى مَنْ هُوَ مِثْلُكَ: فَعَلْتَ في ذَلكَ مَا يُوازِي فَضْلَكَ، وَسَمَاحَةَ أَخْلاقِكَ، وصِدْقَ مَوَدَّتِك.

(٢٦٨) بابٌ[3]

يُقَالُ: ظَفِرَ الرَّجُلُ بحاجَتِهِ، وَأَنْجَحَ، وَأَدْرَكَ، وَفَازَ، وَبَلَغَ حَاجَتَهُ، وَنَالَها، وحازَها. وَهوَ ظَافِرٌ بِكَذا، وَأَظْفَرَهُ اللهُ بهِ، وَهوَ مُنجِحٌ، وَأَنْجحَ اللهُ حَاجَتَهُ، ونَجَحَتْ / حَاجَتُهُ، وَهيَ ناجِحَةٌ، **قَالَ لَبيدٌ:**

فَمَضَيْنا فَقَضَيْنا نَاجِحاً ... مَوْطِناً يُسْأَلُ عَنْه ما فَعَلْ[4]

---

(١) انظر باب: (٩٢).

(٢) انظر باب: (٢٠٥) ونحوه: (١٧٧ ـ ١٧٨).

(٣) انظر باب: (٩١).

(٤) «ديوانه» ص ١٢٨، و«تهذيب اللغة»: (نجح).

(٢٦٩) باب
لُبْس السِّلاح

يُقَالُ: رَأَيتُ القَوْمَ مُقَنَّعِيْنَ، وَمَتَقَنِّعِيْنَ في الحَديدِ والسِّلاحِ[١]، ومُسْتَلئِمينَ في الحَديدِ[٢]، وَشُكَّاكاً في الحَديْدِ وَالسِّلاحِ[٣]، وَمُدَجِّجِيْنَ في السِّلاحِ بكسْرِ الجِيم. **يُقَال**: مُدَجِّجٌ ومُدَجَّجٌ بالفتح والكسر[٤]. ورَأَيْتُهُ شَاكَّ السّلاحِ، وَمُكَفَّرِيْنَ في السِّلاح، ورَأَيْتُهُ شَاكًّا في السِّلاح، وشاكِيْ السِّلاحِ، وشَائكَ السِّلاح.

(٢٧٠) باب
ما يقال لذي الرمح

يُقَالُ لِذِي الرُّمْحِ: رَامِحٌ، وَلِذِي النَّبْلِ: نَابلٌ، وَلِذِي الدِّرْع: دَارِعٌ، وَلِذِي النُّشَّابِ: ناشِبٌ، وَلِذِي السَّيْفِ: مُصْلِتٌ وَسَائفٌ. **ويُقَالُ**: مُسِيْفٌ، وَلِذِي التُّرْسِ: تارِسٌ.

فإذا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ رُمْحٌ فَهوَ أَجَمُّ[٥]، وإذا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ / سَيْفٌ فَهوَ أَمْيَلُ، والجمع: مِيْلٌ[٦]،

---

(١) كلّ مغطٌّ رأسه فهو مقنّع، وتقنّع القوم في الحديد: تكفّروا ولبسوا المغافر والبَيض.

(٢) يعني لابسين اللُّؤَم. واللؤَم: جمع لَأْمة على غير قياس. تقول: استلأم: لبس اللأمةَ. «المخصص»: (٢/ ٤٤).

(٣) الشاكُّ في السلاح: هو اللابسُ السلاحِ التام. «اللسان»: (شكك).

(٤) المدجّج: اللابسُ السِّلاحِ التامّ، مثل الشاك.

(٥) قال عنترة:

أَلَـمْ تـعْـلَـم لَـحـاكَ اللهُ أنـي ... أَجَـمّ إذا لـقـيـتُ ذوي الـرمـاح؟

(٦) بعده في طبعة لويس زيادة: (قال ابن خالويه: والأمْيَل أيضاً: الذي لا يثبت على سَرْج). قال الأعشى:

غير مِيـلٍ ولا عَـواويرَ في الـهَيْـ ... ـجـا ولا عُـزَّلٍ ولا أكـفـال

الميل: جمع أمْيَل، كما ذكر المؤلف. والعَواوير: جمع عُوّار، وهو الجبان، والعزّل جمع أعزل. والأكفال: جمع كِفْل، وهو أيضاً الذي لا يثبت على الخيل مثل الأميل. «أمالي القالي»: (١/ ١٤٤ ـ ١٤٥).

وإذا لَمْ يكن مَعَهُ تُرْسٌ فَهوَ أَكْشَف، وإذا لَمْ يَكُنْ معه دِرْعٌ فَهوَ حَاسِرٌ، وإذا لم يكُنْ مَعَهُ مِنَ السِّلاحِ شيء فَهوَ أَعْزَلُ، والجمع: عُزَّل[١]. والشِّكَّةُ: السِّلاحُ.

وَيُقَالُ: لم يَقدِرْ على نَزْعِ شِكَّتِهِ، وَخَلْعِ لَأْمَتِهِ، وَأَخذِ أَسْلِحَتِهِ.

ويقال: سَيْفٌ مُرْهَفٌ، ومَشْحُوذٌ، وسِنانٌ مُذَلَّقٌ، ونَبْلٌ مَسْنونٌ، **ويقال**: أَرْهَفتُ السيفَ، وذلَقْتُ السِّنان، وسَنَنْتُ النَّبْلَ[٢].

(٢٧١) باب [المُناقَدةِ]

يُقَالُ: تَقَصَّيْتُ عَلَيْهِ الأَمْرَ، وَحَاصَصْتُهُ على الأَمْرِ مُحَاصَّةً، ونَاقَشْتُهُ مُنَاقَشَةً، وَصَارَفْتُهُ مُصَارَفَةً، وَنَاقَدْتُهُ مُنَاقَدَةً، وَحَاسَبْتُهُ مُحَاسَبَةً.

وَقَالَ بَعْضُ الأُدَباءِ: مُحَاسَبَةُ الصَّديقِ على الأُمُورِ دَناءَةٌ، وَتركُ الحقِّ لِلضَّنِيْنِ غَباوةٌ[٣].

(٢٧٢) بابٌ
بمعنى: أصلِ الشَّرّ

يُقَالُ: هذا البَلَدُ وهذه النَّاحِيَةُ مَنْجِمُ البَاطِلِ[٤]، وَمَنْبَعُ الضَّلالَةِ، وَمَغْرِسُ الفِتْنَةِ، وعُشُّ الدَّعَارَةِ، وَمَبْرَكُ الفِتْنَةِ، وَوَكْرُ الباطِلِ، ومُسْتَثَارُ الفِتْنَةِ، وَمَرْسَى دَعَائمِ الفِتْنَةِ، وَعَرْصَةُ الغَيِّ.

---

(١) وهو جمع شاذ، كما قال ابن جني، نقله عنه في «المخصص»: (٢/ ٤٩).

(٢) انظر باب (٤٨).

(٣) ذكره ابن حمدون في «التذكرة الحمدونية»: (٢/ ٣٩)، والزمخشري في «ربيع الأبرار»: (٣/ ٣٧٢)، وفيهما (للعدوِّ)، بدل: (للضنين).

(٤) أي: معدِنُه.

وَكَتَبَ بَعْضُ الكُتَّابِ: فأَمَّا خُراسانُ فَإِنَّها أَصْلُ الدَّوْلَةِ، وَمَنْجِمُ الخِلافَةِ، وَمَادَّةُ / الجُنُودِ، وَمُعَشَّشُ الأَوْلِياءِ.

وَقَالَ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ رِضْوَان الله عَلَيْهِ **لأَبي مُوْسَى الأشْعَريّ**[1] ﷺ حِيْنَ وَلَّاهُ البَصْرَةَ: إِنِّي بَاعِثُكَ إلى بَلَدٍ قد عَشَّشَ فيهِ الشَّيْطانُ، وَضَرَبَ فيه قِبَابَهُ[2].

وَتقول: قَدْ نَجَمَتْ نَاجِمَةٌ بِمَكانِ كذا، ونَبَغَت نابِغَةٌ، وَنَبَعَتْ نَابِعَةٌ بالفتن، وَنَبَتَتْ نَابِتَةٌ. وَنَشَأَتْ ناشِئَةٌ. **وتقول**: جَاشَ العَدُوُّ، وثارَ، ووَثَبَ وَثْبَةً، وعَدَا عَدْواً، ونَزَا نَزْوَةً.

وَإِذا نَوَيْتَ الأَسْماءَ قُلْتَ: مَنْبِعٌ، وَمَنْجِمٌ، ومَغْرِسٌ بِالكَسْر. **وَإِذا نَوَيْتَ المَصَادِرَ قُلْتَ**: مَنْبَعٌ، ومَنْجَمٌ، وَمَغْرَسٌ بالفتح.

وَقَالَ يحيى بنُ وَثَّابٍ[3] في بَغْداذَ: مَدِيْنَةُ السَّلام، وَقُبَّةُ الإسْلاَمِ، وَمَعْدِن الخِلافَةِ، وَمَعْقِلُ الجَمَاعَةِ، جَعَلَها اللهُ لِخَلِيْفَتِهِ مَثْوًى، وَلِشِيْعَتِهِ مُتَبَوَّأً[4].

---

(١) هو عبد الله بن قيس بن سليم، الإمامُ الكبير، صاحب رسولِ الله ﷺ، الأشعري، التميمي، الفقيه المقرئ، دعا له رسول الله ﷺ، ففي «الصحيحين»: «اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً» توفي ﷺ (٢١ ق هـ). «سير أعلام النبلاء»: (٢/ ٣٨٠)، و«الأعلام»: (٤/ ١١٤).

(٢) ذكره البلاذري في «فتوح البلدان»: (٢/ ٤٢٣).

(٣) الإمام القدوةُ المقرئ، الفقيه، شيخ القراء، الأسدي، الكاهلي، مولاهم، الكوفي، أحد الأئمة الأعلام، تابعي، ثقة، ذكره الذهبي في «طبقات القراء» توفي (١٠٣هـ).
«سير أعلام النبلاء»: (٤/ ٣٧٩)، «الأعلام»: (٨/ ١٧٦).

(٤) ذكره التوحيدي في «البصائر والذخائر» (٧/ ١٩٦).

(٢٧٣) باب
أجناس الغُبـار

الغُبَارُ، وَالعَجَاجَةُ، وَالنَّقْعُ، والرَّهْـجُ[١]، وَالقَتَامُ: وَاحِدٌ. **يُقَالُ**: أثارَ فُلانٌ نَقْعَ الفِتْنَة[٢]، وأَرْهَجَ عَلى الإسْلاَمِ وَأَهْلِهِ. وَالقَسْطَلُ أيضاً: الغُبَارُ[٣] / ، وَالهَبْوَةُ، وَالمُوْرُ[٤]، وَالعِثْيَرُ[٥]، [٤/ب] والسَّافِيَاءُ[٦]، والزَّوْبَعَةُ.

(٢٧٤) باب العَدْو

يُقَالُ: العَدْوُ، وَالشَّدُّ، والحُضْرُ[٧]، والجَرْيُ: واحدٌ.

يُقَالُ: عَدَا الفَرَس، وأعديتُه أنا، وجَرَى وأجْرَيْتُه، والعَدِيُّ: الرَّجالةُ الذين يَعْدُونَ، **ويقال**: اشْتَدَّ الفَرَسُ، وَأَحْضَر، وعَدَا. وَرَأَيْتُ فُلاناً مُغِذًّا في سَيْرِهِ، وَمُرْهِقاً، ومُوْجِفاً، وَمُوْهِقاً،

---

(١) بالفتح والتحريك، جاء في الحديث: «ما خالط قلبَ امرئ رَهَجٌ في سبيل الله، إلا حرّم اللهُ عليه النار» وفي حديث آخر: «من دَخَل جوْفَه الرهَجُ لم يدخله حَرُّ النار».

(٢) في نسخة (ب) وطبعة لويس: الفتن.

(٣) وفي خبر وقعة نهاوَند: لمّا التقى المسلمون والفُرس غَشِيتهم ريحٌ قسطلانيةٌ، أي: كثيرة الغبار، وهي منسوبة إلى القسطل: الغبار، بزيادة الألف والنون للمبالغة. «النهاية»: (قسطل).

(٤) قال زهير:

لـعـب الـريـاح بـهـا وغـيَّـرهـا بـعـدي سـوافي الـمـور والـقـطـر

(٥) قال الشاعر:

تـرى لـهـم حوْلَ الـصِّـقَـعل عِثْيَرة

يعني الغبار. «تاج العروس»: (عثر).

(٦) يقال: السافياءُ التراب يذهب مع الريح. وقيل: الغبار. أنشد ابن بري:

فـلا تـلـمـس الأفـعـى يـداك تـريـدهـا ودعـهـا إذا مـا غـيّـبـتـهـا سَـفـاتُـهـا

«اللسان»: (سفا).

(٧) الحُضْر: ارتفاع الفرَس في عدوِه كالإحضار، وجاء في حديث ورود النار: «ثم يَصْدُرون عنها بأعمالهم كلمح البرق، ثم كالريح، ثم كَحُضْرِ الفرس». انظر: «النهاية»: (حضر).

وَمُوْضِعاً، وَمُوغِلاً، يُقَالُ مِنْ ذلك كُلّه: أَفْعَلَ إِفْعالاً، مِثلُ: أَوْجَفَ إيجافاً، وَأَوْضَعَ إِيْضَاعاً، وَأَرْهَقَ إِرْهَاقاً. وسَارَ أَتْعَبَ السَّيْر، وَأَحَثَّهُ، وَأَوْجَفَهُ، وَأَرْهَقَهُ وأَوْهَقَهُ، وأَكْمَشَهُ، وَأَغَذَّهُ.

(٢٧٥) [باب الإسراع]

وَهذا سَيْرٌ عَنِيفٌ، وَكَمِيْشٌ، وَحَثِيْثٌ. وَيُقالُ: مَضَى فُلانٌ فَلَمْ يَلْوِ على شَيء، وَلَمْ يُعَرِّج على شيء، ولم يَثْنِ على شيء، ولم يَمْكُث على شيء، وَلَمْ يَعْطِفْ. والاسْمُ: العُرْجَةُ[١].

(٢٧٦) بابٌ في ضدِّه

يُقالُ: تَباطَأَ الرَّجُلُ في مَسِيْرِهِ، وَتَلَبَّثَ، وتمكّث، وتصرَّع بمكان كذا، وَتَلَوَّمَ، وغضَّ من سَيْره، وَسَارَ مُتَمَكِّثاً، وَمُتَباطِئاً، وَمُتَلَوِّماً، وَمُتَرَيِّثاً، وَمُتَمَهِّلاً / وَمُتَرَبِّثاً أَيْضاً.

(٢٧٧) باب
ما يقال لكلِّ شيء قَرُب[٢]

يُقالُ: قَدْ أَزِفَ خُرُوجُ فُلانٍ[٣]، وَشُخُوصُ فُلانٍ. قال أبو زيد: وأَجَمَّ، وأَحَمَّ[٤]. وَأَفِدَ شُخُوصُهُ، وَحَانَ شُخُوْصُهُ، وَرَهِقَ شُخُوصُهُ، وَحَضَرَ شُخُوصُهُ، وَأَظَلَّ شُخُوصُهُ، يقال ذَلِكَ لِكُلِّ شيء قد قَرُب. وَيُقالُ: تَأَهَّبْ لهذا الأَمْرِ الآزِفِ الحَادِثِ.

---

(١) وانظر باب (٧٠).

(٢) في طبعة لويس: باب الشخوص.

(٣) أي: دَنا وحَضَر. قال الشاعر:

أزِفَ الترحّل غيرَ أنّ رِكابنا ... لمَّا تزَل برحالها وكأن قد

وفي الحديث: «قد أزِف الوقت وحان الأجَلُ» أي: دنا وقرُب. والآزفة: القيامة، سميت لقُربها وإن استبعَد الناس مَداها، قال تعالى: ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ۝ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [النجم: ٥٧ ـ ٥٨]. «تاج العروس»: (أزف).

(٤) أنشد ابن السكيت للبيد:

لِتَذودَهُنّ وأيقنَتْ إن لم تَذُد ... أنْ قد أحَمَّ مع الحُتوف حِمامُها

«اللسان»: (حمم).

(٢٧٨) باب [الزّحْفِ]

يُقَالُ للشَّاخص بعَسْكَرٍ وخَيْلٍ: زَحَفَ الرَّجُلُ بِخَيْلِهِ نَحْوَ العَدُوِّ زَحْفاً وَزُحُوفاً، وَخَفَّ بِخَيْلِهِ خَفًّا وَخُفُوفاً، وَدَلَفَ دُلُوفاً، وَنَهَدَ نُهُوْداً؛ وَمِنْ هذا **يُقَالُ لكُلّ شاخِصٍ**: نَاهِدٌ؛ **وَمِنْهُ يُقالُ**: نَهَدَتِ المَرْأَةُ: إِذَا شَخَصَ ثَدْيُها لِلنُّهودِ، وَنَهَضَ نُهُوضاً. وشَخَصَ فُلانٌ عَنِ البَلد يَشْخَصُ شُخُوصاً، وَارْتحلَ، وَتَحَمَّلَ، وَخَفَّ، وَظَعَنَ، وتوجَّه، وَرَحَلَ، وتَرَحَّلَ، وَقَدْ مَضَى لِوِجْهَتِهِ وَلِطِيَّتِهِ.

وَتَقُولُ: قَدْ قَصَدَ فُلانٌ قَصْدَ فلانٍ، وَصَمَدَ صَمْدَهُ، وَحَرَدَ حَرْدَهُ، وَنَحا نَحْوَهُ، وَأَقْبَلَ قُبْلَهُ، وَأَمَّهُ، وَتَيَمَّمَهُ أَيْضاً ويَمَّمه، واتَّجهَ نَحْوَه، وانْتحاهُ، وَنَحَاهُ / وَتَسَمَّتَهُ: إِذا قَصَدَ سَمْتَهُ.

(٢٧٩) باب في الاستعجال[1]

يُقَالُ: أَعْجَلْتُ الرَّجُلَ، وَحَفَزْتُهُ حَفْزاً، واستعْجَلْتُه، وأجْهَشْتُه[2]، وَأَكْمَشْتُهُ، وأجهَضْتُه[3]، وَأَحْمَشْتُهُ، وَأَوْفَزْتُهُ إيفازاً[4]، وَأَفْزَزْتُهُ، وأَزْعَجْتُهُ، وَأَرْهَقْتُهُ.

---

(١) في طبعة لويس: باب الإعجال وضده.

(٢) أجهش فلاناً: أعجله، والرجلُ الجَهُوش ـ كصبور ـ السريع الذي يَجْهَشُ من أرض إلى أرض، أي: يَتقلع ويُسرع، قال رؤبة:

جـاؤوا فـرارَ الـهَـرَبِ الـجَـهُـوش ... شـلًّا كـشَـلِّ الـطَّـردِ الـمـكـدوش

وجاء من معاني الجَهْش: أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك كأنه يريد البكاء، كالصبي يفزع إلى أمه وأبيه وقد تهيَّأ للبكاء. وفي الحديث أن النبي ﷺ كان بالحديبية فأصاب أصحابه عطش، قالوا: فجَهَشنا إلى رسول الله ﷺ. «اللسان» و«تاج العروس»: (جهش).

(٣) الإجهاض في كل شيء: الإعجال.

(٤) الوَفْزُ والوَفَزةُ: العجلة، جاء في حديث علي ﷺ: كونوا فيها على أوفاز. «اللسان»: (وفز).

وَتَقُولُ في ضِدِّهِ: ثَبَّطتُ الرجُلَ، وريَّثته، وَاسْتَأْنَيْتُهُ(١). **وَيُقالُ**(٢): اسْتَخَفَّهُ الأَمْرُ، وَازدَهَاهُ، **وَتقول**: قد رَأَيْتُهُ مُتَوَفِّزاً، وَمُسْتَوفزاً، وَمُتَحَفِّزاً، وَعَلى وَفَزٍ وأَوْفازٍ.

وَفي الاسْتِعْجَالِ: العَجَلَ العَجَلَ، البِدارَ البِدَارَ، السَّبْقَ السَّبْقَ، السَّرَعَ السَّرعَ، النَّجَاءَ النَّجاءَ(٣)، الوَحَا الوحا(٤).

وفي الاسْتِيناءِ: مَهْلاً، وَرُوَيْداً(٥)، وَعَلى رِسْلِكَ، وأرْسَل القومُ: إذا صار لهم رِسْل، أي: لبن. **وفي الأمثال**: ضحِّ رُوَيْداً يَبْلُغْنَ الجَدَد(٦).

---

(١) في حديث غزوة حنين: «اختاروا إحدى الطائفتين، إما المال وإما السبي، وقد كنت استأنيت بكم» أي: انتظرت، يقال: أنيت، وأنَّيت، وتأنَيْت، واستأنيت. «النهاية»: (أنا).

(٢) بدلها في نسخة (ب): ومن الأول.

(٣) في هامش المخطوط الأصل: (يُمَدُّ ويُقصر). وجاء في الحديث: «وأنا النذير العُريان، فالنجاءَ النجاءَ». أي: انجوا بأنفسكم. وهو مصدر منصوب بفعل مضمر ـ كباقي الأمثلة التي ساقها المؤلف ـ أي: انجوا النجاءَ، وتكراره للتوكيد. انظر: «النهاية»: (نجا).

(٤) أي: السرعة السرعة. وتوحَّى: أسرع. قال الأعشى:

مثل ريح المسك ذاكٍ ريحها ... صبها السّاقي إذا قيل: توح

«أساس البلاغة»: (وحي).

(٥) في التنزيل: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ [الطارق: ١٧] أي: أمهلهم إمهالاً رويداً. وفي حديث أنجشة: «رويدَك رفقاً بالقوارير» أي: أمهِل وتأنَّ، وهو تصغير رُود، يقال: أرودَ به إرواداً: أي: رفق. وقال الشاعر:

امتلأ الحوضُ وقال: قَطني ... مهلاً رويداً قد ملأت بطني

قطني: حسبي.

انظر: «النهاية»: (رود)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» للأنباري: (١/ ١٣٠).

(٦) هذا أمر من التضحية، أي: لا تَعْجَل في ذبحها، ثم استعير في النهي عن العجلة في الأمر. «فصل المقال»: ٣٣٧، و«مجمع الأمثال»: (١/ ٤١٩).

(٢٨٠) بابٌ

يُقَالُ: حَذوْتُهُ عَلَى أَنْ يَفعَلَ كَذَا، وَبَعَثْتُهُ، وحَرَّكْتُهُ، وَحَثَثْتُهُ، وَأَكْمَشْتُهُ، وَأَحْمَشْتُهُ، وَهَزَزْتُهُ، وَأَجْهَضْتُهُ، **قَالَ أَبو عَلِيّ الوَاسِطِيّ**: الإِحْمَاشُ: إِشْبَاعُ النَّارِ بالحَطَبِ.

وَيُقالُ في القِتَالِ/ : حَضَضْتُ الرَّجُلَ على القِتَالِ، وحَرَّضْتُهُ، وَذَمَرْتُهُ[١]، وَشَحَذْتُهُ، وَبَعَثْتُهُ.

(٢٨١) باب
[التفرُّد بالأمر]

يُقَالُ: الوحِيدُ، وَالفَرِيْدُ، وَالحَرِيْدُ، والفَذُّ: وَاحِدٌ.

وَيُقَالُ: أمرٌ شاذٌّ، وخَبَرٌ شَاذٌّ. والفَذُّ والفَرْدُ: وَاحِدٌ، والتَّوْأَمُ اثنانِ، وَالوِتْرُ وَاحِدٌ. والشَّفْعُ اثْنانِ. وَالخَسَا وَاحِدٌ. وَالزَّكَا اثْنانِ. وَجَاؤوا وُحْدَاناً وَفُرَادى، وَأَشْتاتاً، وَجَاءَ كُلُّ وَاحِدٍ على حِيَالِهِ، وعَلى حِدَتِهِ.

وَإذا جاؤوا جميعاً قلت: جَاؤوا الجَمَّاءَ الغَفِيْرَ، وَالجَمَّ الغَفِيْرَ، وَجَمًّا غَفِيْراً، أي: جميعاً، وَجَاؤوا أفْوَاجاً أَفْوَاجاً، أيْ: فَوْجاً بَعْدَ فَوْجٍ، وجاؤوا قضُّهم بقضيضهم، وجاؤوا أَرْسَالاً، أي: يَتْبَعُ بَعضُهُم بَعْضاً[٢]. وَوَرَدَت الخَيْلُ يَكْسَعُ بَعْضُهم بَعْضاً، وَسَرَّبْتُ إليهِ الخَيْلَ، أَيْ: وَجَّهت إِلَيْهِ سُرْبَةً بَعْدَ سُرْبَةٍ. وَالسُّرْبَةُ: الجَمَاعَةُ[٣].

---

(١) في الحديث: «ألا وإن الشيطان قد ذَمَر حزبه»: أي: حضّهم وشجعهم. «النهاية»: (ذمر).

(٢) تقول: كسع فلان الشيء بكذا وكذا: جعله تابعاً له.

(٣) بدلها في نسخة (ب) وطبعة لويس: وهي القطعة من الخيل.

(٢٨٢) باب [المناقب]

يُقَالُ: فُلانٌ نَسِيْجُ وَحْدِهِ في الكَرَمِ وَالأدَب[١]، وَواحِدُ عَصْرِهِ، وَوَاحِدٌ في أَدَبِهِ: إذا كان مُنْقَطِعَ / القَرِيْنِ، وَهوَ قَرِيْعُ دَهْره، وَفَريد زَمانِهِ، وَزَهْرَةُ إِخْوانِهِ، وَغُرَّةُ أَهْل بَيْتِهِ، وَكَوْكَبُ نُظَرائه، وَحِلْيَةُ أَكْفَائه، وَوَاسِطَةُ إِخوانِه.

وَإذا ذمَمْتَ: جُحَيْشُ وَحْدِهِ، وَعُيَيْرُ وَحْدِهِ[٢].

(٢٨٣) باب [الوُلوع]

يُقَالُ: قَدْ لَهِجَ فُلانٌ بالشِّعْرِ أو غيرِهِ، وَأُوْلِعَ بِهِ، وَوُكِّلَ بِهِ، وغُرِيَ وَأُغْرِيَ بِهِ، وَمَرِنَ بِهِ، وَدَرِبَ بِهِ، وَشَرِيَ بِهِ، وَلَكِئَ بهِ[٣]، وَذَرِيَ بهِ، وَاعْتَادَ ذَلِكَ وَتَعوَّدَهُ، وَمَرِي به. وَالعَادَةُ، والدُّرْبَةُ: وَاحِدٌ. وَالدَّرَابَةُ بالشيء وَالغَرَاوَةُ: وَاحِدٌ. **وَتَقولُ**: قَدْ أُغْرِمَ بالشَّيءِ فَهوَ مُغْرَمٌ، وضَرِيَ بِهِ[٤]، واسْتُهْتِرَ بِهِ فَهوَ مُسْتَهْتَرٌ[٥]، وَنُهِمَ بِهِ فَهوَ مَنْهُومٌ، وشُعِفَ بهِ فَهوَ مَشْعُوفٌ، وَكَلِفَ

---

(١) أي: لا نظيرَ له في ذلك. وأصله في الثوب الذي لا سُدى على سَداه؛ وذلك لأن الثوب إذا كان رفيعاً كريماً، لم يُنسَج على منواله غيرُه لدقّته. ونسيج: فعيل بمعنى مفعول، ولا يقال إلا في المدح. «تاج العروس»: (نسج).

(٢) العرب تنصب (وحدَه) في الكلام كلِّه لا ترفعه ولا تخفضه، إلا في ثلاثة أحرف: ١ ـ نسيج وحده (وهو في المدح). ٢ ـ وعُيير وحده. ٣ ـ وجحيش وحدِه. والأخيران يضربان مثلاً لمن لا يخالط الناسَ. قال بعضهم: معناه: يعايرُ الناسَ والأمورَ ويقيسها بنفسه من غير أن يشاوِر، ويستبدُّ برأيه. انظر: «مجمع الأمثال»: (٢/١٣).

(٣) لكي به لَكًى مقصور، فهو لَكٍ به: إذا لزمه وأولع به، ولكئ بالمكان: أقام، قال رؤبة:

والمِلْغُ يَلْكى بالكلام الأملخ

ولكيت بفلان: لازمته. «اللسان»: (لكي).

(٤) ضري به ضَراً وضراوَةً: لهج. وفي الحديث: «إن للإسلام ضراوةً» أي: عادة ولهجاً به لا يُصْبَرُ عنه. «اللسان»: (ضرا).

(٥) المستهتر: المُولَعُ بالشيء لا يتحدث بغيره، ولا يبالي بما فُعل فيه. وفي حديث ابن عمر: اللهم إني أعوذ بك أن أكون من المستهترين، أي: الذين كثرت أباطيلهم وأولعوا بها.

بهِ. وَفي الحَدِيْثِ: «**مَنْهُوْمَانِ لا يَشْبَعَانِ: مَنْهُوْمٌ بالمَالِ، ومَنْهُومٌ بِالعِلْمِ**»(١) **وَتَقُولُ**: قَد جَرَى فُلانٌ عَلى عَادَتِهِ، ووتيرَتِه، وشَاكِلَتِهِ / وَعَلَى طريقَتِهِ، وَسَبِيْلِهِ، وَمذْهَبِهِ.

(٢٨٤) باب الحِلْمِ

يُقَالُ: ما أَحْلَمَ فُلاناً، وَأَوْقَرَهُ، وَمَا أوقَعَ طائِرَهُ، وَمَا أَهْدَأَ فَوْرَهُ، وَمَا أَسْكَنَ رِيْحَهُ، وَمَا أَحْسَنَ سَمْتَهُ، وَأَبْعَدَ أَنَاتَهُ، وَأَقْصَدَ هَدْيَهُ. وَأَثْبَتَ وَطْأته، والدَّمَاثَةُ: **السُّكوتُ في عقل**، والرَّصانةُ: الحِلْمُ، **تقول**: مَعَهُ تُؤَدَةٌ، وَأَناةٌ، وَحِلْمٌ، وَسَمْتٌ، ووَقارٌ، وَدعَةٌ، وَسَكِيْنَةٌ، وَهَدْيٌ.

وَهوَ ثابِتُ الحلم، ورَزِينُ الحِلْمِ، وراجحُ الحِلْمِ. وثابت الوَطْأةِ، والتُّؤَدَةِ.

وتقول في السُّكون والهدوء: ما زِلْنَا نَسِيْرُ بأَوْقَعِ طَائرٍ، وَأَهْدَإِ فَوْرٍ، وَأَسْكَن رِيحٍ، وَأَتَمِّ سَكينةٍ، وَأَظْهَرِ وَقَارٍ، وَأَخْفَضِ جَأْشٍ، وَأَطْيَبِ رِيحٍ.

(٢٨٥) بابٌ [في خلافه]

يُقَالُ: فُلانٌ رَهِقٌ(٢)، نَزِقٌ، عَجُوْلٌ، طَائشُ الحِلْمِ، خَفِيفُ القِيَادِ، قَلِقُ الوَضِيْنِ(٣)، ضَيِّقُ المَحْزِمِ، ضيِّق المَحْجَم، وهو القلب. وَفِيهِ خِفَّةٌ، وَعَجَلَةٌ، وَطَيْرُوْرَةٌ، وَطَيْشٌ، ورَهَقٌ، وقد

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير»: (١١/ ٧٦) برقم (١١٠٩٥) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: «منهومان لا يقضي واحد منهما نهمته، منهوم في طلب العلم لا يقضي نهمته، ومنهوم في طلب الدنيا لا يقضي نهمته».
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (١/ ١٣٥): فيه أبو بكر الداهري، وهو ضعيف. وله روايات أخرى بنحو هذا اللفظ، كلها فيها ضعف.

(٢) قال الأخطل:

صُلْبُ الحيازيم لا هَذْرُ الكلامِ إذا ... هـزَّ القنـاة ولا مستعجِل رَهِقُ

(٣) الوضينُ: بِطانٌ منسوجٌ بعضه على بعض، يُشد به الرحل على البعير كالحِزام للسّرْج. وجاء في حديث عليٍّ: «إنك لقلق الوضين» أراد أنه سريع الحركة، يصفه بالخفّة وقلّة الثبات، كالحزام إذا كان رخواً. «النهاية»: (وضن).

خَفَّت نَعَامَتُه: إذا طاش[١]، وخفّ رأيُه، **وفي الأمثال**: رُبَّ عَجَلةٍ تَهَبُ رَيْثاً[٢].

(٢٨٦) باب الملالة

يُقَالُ: مَلَّ فُلانٌ فُلاَناً مَلالَةً، وَسَئِمَهُ سَآمَةً[٣]، وفلانٌ مَلُولٌ، وسَؤوم، وَمَذِلَ به مَذَلاً[٤]، وَغَرِضَ بِهِ غَرَضاً[٥]، وَبَرِمَ به بَرَماً، وأَجِمَه، واجْتَواه[٦]، وقَلاَهُ.

---

(١) قال ابن هرمة:

إني إذا ما امرؤ خفّت نعامَتُه ... في الجهل واستحصدت منه قوى الأدم

عقدت في ملتوى أوداج لبّته ... طوقَ الحمامة لا يبلى على القِدم

«ثمار القلوب»: (١/ ٤٦٦).

(٢) لأن العَجول لا يُحكِم الأمرَ فيحتاج إلى إعادته فيطول عليه. ويروى المثل: تَهُبُّ ريثاً، أي: رائثةً، وعلى كلٍّ فالمثل يضرب للرجل يشتد حرصه على حاجة ويخرق فيها حتى تذهب كلها. انظر: «المستقصى»: (٢/ ٩٧)، و«مجمع الأمثال»: (٩/ ٢٩٤).

(٣) قال ﷺ: «يا أيها الناس، عليكم من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يَمَلُّ حتى تَملُّوا» وفي رواية: «لا يسأم حتى تسأموا» ومعناه: لا يدع سبحانه الجزاء وإعطاءَ الثواب حتى تدعوا العمل.

(٤) أي: ضجر، قال الشاعر:

أنت الجواد بلا منٍّ ولا كدَر ... ولا مطالٍ ولا وعدٍ ولا مذل

وورد: «المذال من النفاق» أصلُ المذل: الضجر، فإذا ضجر الرجل من حبسه نفسَه على امرأته وأراد الحرام، وضجرت المرأة من حَبسها نفسها على زوجها وأرادت الحرام؛ كان ذلك مذالاً.

انظر: «الزاهر»: (٢/ ١٤٥)، و«اللسان»: (مذل).

(٥) وقد ورد أنه ﷺ كان إذا مشى عُرِف في مَشْيه أنه غير غَرِضٍ ولا وَكِلٍ. وفي حديث عدي: فسِرتُ حتى نزلت جزيرة العرب فأقمت بها حتى اشتد غَرَضي. أي: ضجري ومَلالتي. «النهاية»: (غرض).

(٦) قال المثقب العبدي:

فلو أني تُعاندني شمالي ... عنادَكِ ما وصلتُ بها يميني

إذاً لقطعتها ولقُلت: بِيني ... كذلك أجتوي من يجتويني

«فصل المقال»: ١٦٥.

وَتَقُولُ: أَبْرَمْتُ فلاناً / وَأَمْلَلْتُهُ، وَأَسْأَمْتُهُ، فَهوَ: مُمَلٌّ مُسْأَمٌ، وَسئمتُهُ فَهوَ مَسْؤُومٌ[١]، وَمَلِلْتُهُ فَهوَ مَمْلُوْلٌ. واجْتَوَيْتُ البِلادَ، وَأجِمْتُها، وَاسْتَوْخَمْتُهَا: إذا كَرِهْتَها[٢].

(٢٨٧) بابٌ
[في فِعْلِ الشيء أوّلاً وآخراً]

يَقَالُ: قَدْ أَبْدَأَ[٣] فُلانٌ بالإحْسَانِ، وَأَعَادَ، وَأَحْسَنَ عَوْداً على بَدءٍ. **وَتَقُوْل**: بَدَأْتُ بالأمرِ بَدْأً، وَابْتَدَأْتُ ابْتِداءً، ورَجَعَ عَوْدَهُ في الإحْسَانِ على بَدئِهِ، وَبَدَأَت المَرْأَةُ بالصَّرْمِ، **قَالَ الشَّاعِرُ**:

وقَدْ بَدَأَتْ بالصَّرْمِ سُعْدَى ولا أَرَى ... لَنَا مِنْ هَوَى سُعْدَى ومِنْ وَصْلِهَا بُدَّا

وَأَحْسَنَ بَادئاً، وَعَائداً، وَمُعْقِباً، وَمُفْتَتِحاً، وَمُكَرَّراً، وَمُبْدِئاً. وَفَعَلَ ذلكَ أَوَّلاً وَآخِراً، وَسَالِفاً وَحَادِثاً، وَمُؤْتَنَفاً.

(٢٨٨) باب [الحكومة][٤]

يُقَالُ: حَاكَمْتُ الرجُل إلى الحَاكمِ، وَقَاضَيْتُهُ، وَنَافَرْتُهُ[٥]. **وَتقول**: قَضَى بيْنَنا، وحكم

---

(١) قال الشاعر واصفاً شغَف بني تغلب بالقصيدة الكلثومية:

ألهَى بني تغلب عن كل مكرمةٍ ... قصيدةٌ قالها عمرو بن كلثوم

يَروونها أبداً مُذ كان أولهم ... يا لَلرِّجال لشعر غير مسؤوم

(٢) بعدها في طبعة لويس زيادة: قال ابن خالويه: سمعت أبا عمرٍو يقول: الجيِّد أن تقول: أجِمَ: مَلَّ، ووَجِمَ: سكت.

(٣) في طبعة لويس: بدأ.

(٤) في طبعة لويس: باب المحاكمة.

(٥) نافر الرجُلُ الرجُلَ منافَرةً ونِفاراً: حاكمه. ونَفَّرَ الحاكمُ أحدَهما على صاحبه تنفيراً، أي: قضى عليه بالغلبة، وكذلك أنْفَرَهُ. قال ابن سيده: وكأنما جاءت المنافرة في أول ما استُعمِلت أنهم كانوا يسألون الحاكم: أيُّنا أعزُّ نفراً؟ وجاء في حديث أبي ذر ﷺ: نافر أخي أنيس فلاناً الشاعر. أراد تفاخرا، ثم حكّما بينهما واحداً. «النهاية» و«اللسان»: (نفر).

بيْنَنا، وفَصَلَ بيننا، وفتَحَ بيننا، وقَدْ قَضَى بالعَدْل، وَالقِسْطِ، والسَّويَّةِ، وَالنَّصَفَةِ والنِّصْفِ والنَّصْف / أَي: الإِنْصَافِ. [قال الفرزدق:

ولكنّ نَصْفاً لو سَبَبْتُ وسَبَّني بنو عبد شمسٍ من مناف وهاشمِ][(١)]

وَيُقَالُ لِلْحاكِمِ: الفَتَّاحُ[(٢)]. يُقَالُ: أَقْسَطَ الرَّجُلُ: إذا عَدَلَ، وَقَسَطَ: إذا جَارَ. ويُقَالُ: سَارَ فُلانٌ في رَعِيَّتِهِ بِالظُّلْمِ، وَالغَشْمِ، وَالجوْرِ، وَالعَدَاءِ[(٣)]، وَالحَبْطِ، والحَيْفِ، والجَنَفِ[(٤)]، وَالعَسْفِ. وَيُقَالُ: فَتَحَ على رَعِيَّتِهِ أَبْوَابَ الظُّلْمِ، وأطْلَقَ عَلَيْها عِقَالَ الجَوْرِ، وَأَحْيا مَعَالِمَ الظُّلْمِ والجَوْر، وأمَاتَ سُنَنَ العَدْل، وَمَلأَ الأَقْطَارَ جَوْراً، وَفَدَحَهُمْ[(٥)] بالمُؤَن المُجْحِفَة، وَالكُلَفِ الباهِظَةِ، والنَّوائبِ المُجْتَاحَةِ، وَمَلأَ البِلادَ سُوءُ سِيْرَتِهِ جَوْراً، وأَضْرَمَ البِلادَ بِسُوْءِ طَرِيقَتِهِ نَاراً، وَقَدْ أكلَ الرَّعيَّةَ وَاسْتَأْكلَهُمْ، وَاسْتَأْصَلَهُمْ.

والجُعَالَةُ: مَا يُجْعَلُ لِلْعَامل مِنَ الرُّشَا، وَالمُصَانَعَاتِ. وَالعُمَالَةُ: مَا يُسَمَّى لِلْعَامِلِ مِنْ عَمَلِهِ. والإِتَاوَةُ: ما يُؤَدِّيْهِ بَعْضُ المُلُوك إلى مَنْ قَهَرَهُ صُلْحاً. وَالفَيءُ: الخَرَاجُ. وَالأَجْلابُ: الأَمْوَالُ التي تُجْلَبُ مِنْ وَجْهِها[(٦)]. وَالجالِيَةُ: جِزْيَةُ رُؤوسِ أَهْلِ الذِّمَّةِ / عن ابن دريد: الجَالَّةُ والجالِيَةُ: واحد[(٧)].

---

(١) «ديوانه» ص ٦٠٦، و«الإنصاف» لابن الأنباري: (١/ ٨٧)، و«الصحاح»: (نصف)، و«الكتاب» لسيبويه: (١/ ٧٧)، و«فصل المقال» ٣٨٣. ورواية «الديوان»: (عَدْلاً)، بدل: (نصفاً).

(٢) قال ابن الأنباري في «الزاهر»: (١/ ٩٣): أهلُ عُمان يُسمّون القاضي الفتاح. وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [السجدة: ٢٨] معناه: متى هذا القضاء؟ و﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩] معناه: ربنا اقضِ بيننا وبين قومنا بالحق.

(٣) العَدَاءُ، بالفتح والمَدِّ: الظلم وتجاوز الحدِّ، جاء في الحديث: كتب ليهود تيماء أنَّ لهم الذِّمة وعليهم الجزية بلا عَدَاء. «النهاية»: (عدا).

(٤) الجنف شبيهٌ بالحَيْف، إلا أن الحيْف من الحاكم خاصَّة، والجَنَفُ عامٌّ. «المخصص»: (٣/ ٤٠٦).

(٥) أثْقَلَهم.

(٦) في نسخة (ب) وطبعة لويس: وجوهها.

(٧) «الاشتقاق» ص ٣١٣. ويقال: استُعْمل فلان على الجالية والجالّة، وهم أهل الذمة، وإنّما لزمهم هذا الاسم لأن النبيّ ﷺ أجلى بعضَ اليهود من المدينة وأمر بإجلاء مَن بقي منهم بجزيرة العرب، فأجلاهم عمر الفاروق ﷺ، فسُمُّوا جالية للزوم الاسم لهم وإن كانوا مقيمين بالبلاد التي أَوْطَنوها. «اللسان»: (جلل).

(٢٨٩) بابٌ في ضدِّهِ

يُقَالُ: قد نَزَّهَ فُلانٌ نَفْسَهُ عَنِ المَكَاسِبِ الدَّنِيئة، والمطامعِ المُرْدِيَةِ، وَالطُّعَمِ الشَّائِنَةِ، وَالمآكِلِ الفاضِحَةِ.

(٢٩٠) [بابُ السِّمةِ

يقال: عَذَقْتُ الشَّاةَ أعذُقُها عَذْقاً: إذا علَّمْتَها بصُوفٍ خِلاَفَ لَوْنِ صُوفِها، وعَذَقْت فُلاناً بخير أو بشَرٍّ: إذا وسَمْتَهُ به][1].

(٢٩١) باب المكافأة

يُقالُ: كَافَأْتُ فُلاناً بِفِعْلِهِ[2]، مِنَ المُكَافَأَةِ. وَجَازَيْتُهُ مِنَ الجَزَاءِ مُجَازَاةً. وَأَثْبْتُهُ على فِعْلِهِ، مِنَ الثَّوَابِ. وَقَابَلْتُهُ على فِعْلِهِ[3]، مِنَ المُقَابَلَةِ: إذا كَافأْتَهُ. **قَالَ المُبَرِّدُ**[4]: جَزَيْتُهُ بِفِعْلِهِ غيرَ مَهْمُوزٍ، وَعَانَدْتُه: إذا عَارَضْتَهُ بمثل فِعْلِهِ، وَأَجْزَأْتُ عَنْهُ: إذا كَفَيْتَهُ إيَّاهُ.

(٢٩٢) باب
أجناس النَّـــوم

النَّوْمُ، والرُّقَادُ، والسِّنَةُ، والكَرَى، والهُجُودُ، والهُجُوعُ: وَاحِدٌ. **يُقالُ**: هُوَ نائمٌ، وَرَاقِدٌ، وَهَاجِعٌ، وَهَاجِدٌ، وَكَرٍ. والسُّبَاتُ: النَّوْم القَلِيلُ[5]. وَالقائِلَةُ: نَوْمُ الظَّهِيْرَةِ. **وَيُقالُ**: فُلانٌ

(١) زيادة من طبعة لويس.

(٢) في نسخة (ب) وطبعة لويس: على فِعْله.

(٣) في نسخة (ب): بفعله.

(٤) في نسخة (ب): يقال.

(٥) في نسخة (ب) وطبعة لويس: (السباتُ: نومُ العليل). وجاء في «اللسان» (سبت): السُّبات: نومُ المريضِ والشيخِ المسِنّ، وهو النَّوْمَةُ الخفيفةُ، وفي حديث عمرو بن مسعود قال لمعاوية: ما تسأل عن شيخ، نومُه سُبات وليلُه هُبات؟ فالعليلُ: إذا كان ملقًى كالنائم يُغمِّض عينيه في أكثر أحواله: مَسبوت.

قَائلٌ، وَقَوْمٌ هُجَّدٌ، وَنُوَّمٌ، وَقَائِلُونَ / ونَائِمُونَ، وَهُجُوْدٌ، وَرُقَّدٌ، ورُقُودٌ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨].

(٢٩٣) بابٌ في ضدِّ ذلك

يُقالُ: سَهِرْتُ مِنَ السَّهَر، أَسْهَرُ، وَأَنا سَاهِرٌ، وَأَسْهَرَني فُلانٌ وسَهَّرَني، وأَرَّقَني، وأَسْهَدَني، فأَرِقْتُ مِنَ الأَرَقِ، وَأَنا أَرِقٌ، وَأَرَّقَني وآرَقَني غيري، وَسَهِدْتُ مِنَ السُّهادِ، وَأَسْهَدَني غيري، وَسَهَّدَني جَميعاً، **قال بِشْرٌ**[(١)]:

فَبِتُّ مُسَهَّداً أَرِقاً كَأَنّي ... تَمَشَّتْ في مَفَاصِلِيَ العُقَارُ[(٢)]

وَقَالُ عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ:

أَرى إِنْ أُمْسِ مُكْتَئِباً حَزِيناً ... كَثيرَ الهَمِّ يُسْهِدني الإِسَارُ[(٣)]

وَيُقالُ: مَا اكْتَحَلْتُ بِنَوْمٍ، وَمَا نِمْتُ إلا غِرَاراً، أَيْ: قَليلاً. وَإِنَّما أَغْفيتُ إِغْفاءً، وَهَوَّمْتُ تَهْويماً[(٤)]. وَرَجُلٌ سُهُدٌ: إذا كان قَليلَ النومِ، وَيَقُظٌ ـ بالضم والكسر أيضاً ـ وَيقْظانُ العَيْنِ.

---

(١) هو بِشْر بن أبي خازم، (أبو خازم اسمه: عمرو بن عوف الأسدي)، أبو نوفل: شاعر جاهلي فحل من الشجعان. له قصائد في الفخر والحماسة جيدة، توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية، نحو (٢٢ ق هـ). «الأعلام»: (٢/ ٥٤).

(٢) «ديوانه» ص٥٩. المسهَّد: الممنوع النوم.

(٣) «الزهرة» للأصبهاني: (١/ ٣٦٨)، وبعده يقول:

فقد بدِّلتُ ذاك بنُعم بالٍ ... وأيامٍ لياليها قِصارُ

وفيه: (فإنْ أمسَيْتُ)، و(الحِذارُ) بدل: (الإسارُ).

(٤) التهويم: أول النوم، وهو دون النوم الشديد. جاء في حديث رُقيقة: بينا أنا نائمة أو مُهوِّمة... وقال الشاعر:

حَمَوا حائِمَ التهويم وِرْدَ جفونهم ... وشدّوا وثاق السُّهد في شَرَك الهُدْب

وقال جرير:

ولقد توكّل بالسّهاد لحبّكم ... عينٌ تبيتُ قليلةَ التهويمِ

وَتقُولُ: أَيْقَظْتُ فُلاناً مِنْ سِنَتِهِ، وَنَبَّهْتُهُ مِنْ رَقْدَتِهِ: إذا ذكرْتَهُ من سَهْوٍ وغفلةٍ. **وَتقُولُ**: فُلانٌ نائِمُ القَلْبِ، وَشَاهِدُ الشَّخْصِ، غَائبُ العَقلِ، وَأَنْشدَ **لمَحمُودٍ الوَرَّاقِ**[1]:

يَـا نَـاظِـراً يَـرْنُـو بِـعَـيْـنَـي رَاقِـدِ ... وَمُشَاهِداً لِلأَمْرِ غَيْرَ مُشَاهِدِ[2]

(٢٩٤) بَابٌ
بمعنى: فلانٌ شرُّ الناس

يُقالُ: هُو شَرُّ العَالَمِ، وَالجَمْعُ: العَالَمُوْنَ، وَالعَوَالِمُ. وَشَرُّ الوَرَى، وشَرُّ البَرِيَّةِ، وَالجَمْعُ: البَرِيَّاتُ، وَالبَرَايَا. وَشَرُّ الخَليقَةِ، وَالجَمْعُ: الخَلائِقُ. وَشَرُّ العِبَادِ، وَشَرُّ الأُمَّةِ والأُمَم، وشَرُّ الأَيَّام، وَشَرُّ الجِبِلَّةِ، وَالجَمْعُ: الجِبِلَّاتُ[3]. وَشَرُّ الثَّقَلَيْنِ، وَشرُّ أهلِ المَشْرِقينِ / والمَغْرِبَيْنِ وشرُّ الحيوانِ، والحيوانُ: كلُّ شيءٍ فيه رُوحٌ [**قال أبو عمرو**: الثقلان أيضاً: العرب والعجمُ، **فيقال**: قهر فلانٌ الثقلَيْن. **وقيل**: إن (الثقلين) ليس بمثنًى حقيقةً؛ إذ لا يقال للواحد منهما: ثَقَلٌ، وإنما هو كالخافِقَيْن للشرق والغَرْب، والرافدَيْن لدجلَةَ والفُرات][4].

---

(١) هو محمود بن حسن الوراق: شاعر، أكثر شعره في المواعظ والحكم. روى عنه ابن أبي الدنيا. توفي نحو (٢٢٥هـ). «الأعلام»: (٧/ ١٦٧).

(٢) «ديوانه» ص ١٠٦، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة: (١/ ٧٤٠) وبعده يقول:

تصل الذنوبَ إلى الذنوبِ وترتجي ... دَرَكَ الجنان بها وفوزَ العابد

ونسيت أن الله أخرج آدماً ... منها إلى الدنيا بذنب واحدِ

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [يس: ٦٢]، و﴿وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤].

(٤) ما بين معقفين زيادة من طبعة لويس.

(٢٩٥) باب [الخلق]

يُقالُ: الخَلْقُ: كُلُّ شيء خلقَهُ اللهُ تعالى مِن صَامِتٍ، وَنَاطِقٍ، وحيوانٍ، وَمَوَاتٍ. وكذلك **الجِبِلَّةُ**. **وَالثَّقلان**: الجِنُّ والإنسُ. **وأهلُ المِلَّة**: المسلِمُونَ. **وَأهْلُ الذِّمَّةِ**: الذين عليهم الجِزْيَةُ، وَلَهُمْ على المسْلِمينَ الذِّمَّةُ، وَهُم: النَّصَارى، وَاليَهُودُ، وَالمَجُوسُ. **وَأهلُ الكِتاب**: النَّصَارى، وَاليَهُودُ خَاصَّةً؛ لأنَّ المَجُوسَ لا كتابَ لهم.

وَيُقالُ: بَرَأَ اللهُ الخَلقَ[١]، وَذَرَأَهم، وخَلَقَهُمْ، وَأَنْشَأَهُمْ / وَفطَرَهم، وَجَبَلَهُمْ، وذَرَأَهُم.

ثلاثَةُ أشْيَاء أصْلُها الهَمْزُ ولا تُهْمَزُ: الذُّرّية، وأصلها: من ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ. والنَّبِيُّ، وأصله: أنبأت. والبرِيّة، وأصلها: من بَرَأَ اللهُ[٢] الخَلْقَ وأنْشَأهم، وجَبَلهم وخَلَقهم.

(٢٩٦) بابٌ

يُقَالُ: طُبِعَ الرَّجُلُ على الشَّرَارَة وغير ذلكَ، وجُبِل، وبُنِي، وَأُسِّسَ، وَطُوِيَ. وَفيهِ غَريزَةُ شَرٍّ، وَطَبيْعَةُ شَرٍّ، وَنَحيْتَةُ شَرٍّ، ونَحِيزَةُ سَوْء، وضَرِيبةُ شرٍّ[٣].

(٢٩٧) بابٌ [في التفضيل]

يُقَالُ: هُوَ أَبْصَرُ ذي عَيْنَيْنِ، وَأسْمَعُ ذي أُذُنَيْن، وَأَبْلَغُ ذِي لِسَانٍ[٤]، وَأَعَفُّ ذي فَرجٍ، وَأَبْطَشُ ذي يَدَيْنِ، وَأجْودُ ذي كَفَّيْنِ، وَأَمْشَى ذي رِجْلَيْنِ. ثُمَّ قِسْ على هذا، إن شاء الله.

---

(١) من قوله: برأ الخلقَ... جاء في طبعة لويس باباً مستقلًّا، بعنوان: باب التكوين والخلق. ونهاية الباب ثمة عند قوله: وضريبة شرٌّ.

(٢) جاءت في طبعة لويس: والبرية من بَرَأْت. وبعدها زيادة: (قال ابن خالويه: وزاد ثعلب: الرَّويّة من روّأت في الأمر).

(٣) انظر ما مرّ باب (٣٥).

(٤) بدلها في المخطوط الأصل وطبعة المعارف: لسانَيْنِ.

(٢٩٨) باب السخاء

يُقَالُ: فلانٌ سَخِيٌّ، وَالجَمْعُ: أَسْخِياءُ. وَسَمْحٌ، وَالجَمْعُ: سُمَحَاءُ. وقَدْ سَخُوَ الرَّجُلُ يَسْخُو، وَسَخَا يَسْخُو، وَسَخِيَ يَسْخَى. وَجَوادٌ، وَالجَمْعُ: أَجْوِدَاء وَأَجْوَادٌ أيضاً، وجُوداء، وأجَاوِد. وَهوَ مِعْطَاءٌ، وَخِرْقٌ[١]، وَفَيَّاضٌ، ومُرَزَّأٌ[٢]، وبَحْرٌ. وَهوَ رَحْبُ اليَدَيْنِ، وَطَلْقُ اليَدَيْنِ، وَنَدِي الكَفَّيْنِ، وسَبْطُ البَنَانِ[٣]، ورَحْبُ الذِّرَاعِ، وَوَاسِعُ البَلْدَةِ والفِناءِ، وأريَحِيٌّ، وواسعُ الباعِ، ومُوَطَّأ الأكْنَافِ، وَرَحْبُ العَطَن، وَرَحْبُ الصَّدْرِ، ورَحْبُ السِّرْب، أي: وَاسِعُ الصَّدْرِ وَالنَّفْس. وهو مُخْلِفٌ، مُتْلِفٌ، ومُفِيدٌ، مُبيد، مُفيتٌ، وجَوَادٌ / لا يُلِيْقُ شَيئاً. وَلَمْ أرَ مِثْله أَوْسَعَ كَفًّا لِطالِبٍ، ولا أَطْوَلَ يَداً بمَعْرُوفٍ، وَإِنَّهُ لَخِرْقٌ يتَخَرَّقُ في مَالِه، وهو كريم المَهَزَّة، وَأَرْيَحيٌّ، ومَذِلٌ[٤]. **وفي الأمثال**: أَسْمَحُ مِن لافِظَة، وَهي: التي تَزُقُّ فَرْخَها حَتَّى لا تُبْقي في حَوصَلَتها شَيئاً[٥].

---

(١) يقال: إنه لَخِرْق من الرجال، وفلان يتخرَّق في ماله: إذا كان يتصرف فيه بالمعروف. «المخصص»: (١/ ٢٤٤).

(٢) أي: كريمٌ يُصيب الناسُ خيرَه. قال طالب بن أبي طالب يمدح النبي ﷺ:

فما إنْ جنَيْنَا في قريش عظيمةً ... سِوى أن حَمَينا خيرَ من وطئ التُّربا

أخا ثقةٍ في النائبات مرزّأ ... كريماً ثناه لا بخيلاً ولا ذَرْبا

يَطيفُ به العافون يغْشَون بابَه ... يؤمّون نهراً لا نَزُوراً ولا صَرْبا

(٣) بدلها في نسخة (ب) وطبعة لويس: الأنامل.

(٤) المَذِلُ: الباذل لِمَا عنده من المال، قال الأسود بن يعْفُر:

ولقد أروح على التِّجار مُرَجَّلاً ... مَذِلاً بمالي ليِّناً أجيادي

ومَذِلَ بنفسه وعِرْضِه: جاد بهما. قالت امرأةٌ تعِظ ابنَها:

وعِرْضُك لا تمْذُل بعرضِك إنما ... وجدتُ مُضِيعَ العِرضِ تُلْحَى طبائعُه

«تاج العروس»: (مذل).

(٥) اختلفوا في (اللافظة) فقال بعضهم: هي العَنْزُ التي تُشْلَى، أي: تدعى للحَلب فتجيء لافظةً بجرَّتها فرحاً بالحلب. وقال بعضهم ـ كما ذكر المؤلف ـ: هي الحمامة لأنها تخرج ما في بطنها لفَرْخِها. وقال بعضهم: =

(٢٩٩) باب في ضدِّه[1]

يُقالُ: فُلانٌ بَخيْلٌ، والجَمْعُ: بُخَلاء. وَشَحِيْحٌ، وَالجَمْعُ: أَشِحَّاءُ وأَشِحَّةٌ. وَضنِيْنٌ، والجَمْعُ: أضنَّاءُ. وَلئيمٌ، والجَمْعُ: لِئامٌ. وقَدْ بَخِلَ بالشَّيء يَبْخَلُ بُخْلاً وبَخَلاً، وَهوَ باخِلٌ. وَفُلانٌ يَبْخَلُ: إذا كانَ يُنْسَبُ إلى البُخْلِ. وَشَحَّ بِهِ، وَضَنَّ به، وَنَفِسَ به يَنْفَسُ نَفَاسَةً.

والبُخْلُ، والضِّنُّ، والشُّحُّ، والإِمْساكُ، واللُّؤمُ، والدَّنَاءَةُ، والدِّقَّةُ: واحِدٌ. وأمَّا الدَّناوَةُ بالوَاوِ فَهيَ القَرَابَةُ[2]. والمُمْسِكُ وَالمُسَكَةُ بالهاءِ، وَالمَسِيكُ: كُلُّهُ البَخيلُ.

وَهوَ جَامِدُ الكَفَّيْنِ، وَضَيِّقُ العَطَنِ[3]، وضيِّق، حَرِج، ولئيمُ / النَّفْسِ، وَشَحيحُ النَّفْسِ، وَلئيمُ المَهزّة، ومَغلُولُ اليَدِ عَنِ الإحْسَانِ، ومَكْتوفٌ عن الخَيْرِ، وقَصِيْرُ البَاعِ عَنِ الخَير، وقَصيرُ اليَدِ عَنِ المَعْروفِ، ودَنِيءُ النَّفْسِ، ومَغْلُوْلٌ عَنِ الجُوْدِ. **ويُقالُ**: هو جَعْدُ الكَفَّيْنِ. **وَفي الأمثالِ**

= هي الديك لأنه يأخذ الحَبَّة بمنقاره فلا يأكلها ولكن يُلقيها إلى الدجاجة. وقال بعضهم: هي الرَّحى لأنها تلفِظ ما تطحنه، أي: تقذف به، قال بعضهم: هي البحر لأنه يلفظ الجواهرَ، والهاء للمبالغة. قال الشاعر:

تـجـود فـتُـجـزِلُ قـبْـلَ الـسـؤال وكـفُّـك أسـمـح مـن لافـظـه

«المستقصى»: (١/ ١٧١)، و«فصل المقال» ٤٩٤، و«مجمع الأمثال»: (١/ ٣٥٣).

(١) وهو البخل. جاء في الحديث: «أيّ داءٍ أدوَأ من البخل» أي: أيُّ عيْبٍ أقبَحُ منه؟ وقال يزدجرد: البخل يهدم مباني الكرم. وشرّ أخلاق الرجال البخل والجُبن، وهما غريزة واحدة ـ كما قال الجاحظ ـ يجمعهما سوءُ الظن بالله سبحانه. قال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩، التغابن: ١٦]. قال أسامة بن منقذ:

قـل لـلـرّجـاء: إلـيـك قـد أتـعـبـتـنـي بـعـد الـكـرام
قـد عـمّ داءُ الـبـخـل حـتـى شـاع فـي كـل الأنـام
فـأكـفـهُـم بـالـبـخـل مـقـفـلـةٌ عـلـى سحـت الـحـطـام
فـإلامَ تـرتـادُ الـمَـحُـو لَ وتـرتـجـي ريّ الـجَـهـام

(٢) يقال: بينهما دناوة ودِنْية. أي: قرابة. ويقال: ما تزداد منا إلا قرابة ودناوة.

(٣) الأصل في العَطَن: الموضع الذي تبرك فيه الإبل إلى الماء إذا شربت. فمعنى (ضيق العطن) قليل العطاء، ضيق النفس، فكنى بالعطش عن ذلك. وهذا يضرب مثلاً للمنع وضيق الخلق. «الزاهر»: (٢/ ٣٩٣)، و«فصل المقال» ٤٣١.

في البُخْل: ما يَبِضُّ حَجَرُهُ[١]، ومَا تَنْدى صَفَاتُهُ[٢]. وَما تَبُلّ إحْدَى يَدَيْهِ الأُخْرَى[٣]. وَرُبَّ صَلَفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَة[٤]، وأَجْمَدُ مِنَ الرَّضْفَةِ، وخُذْ مِنَ الرَّضْفَةِ ما عَلَيْها[٥]، وَقَدْ تَحْلُبُ الضَّجُورُ العُلْبَةَ والعلبَتَيْن[٦].

وَيُقالُ: شَحَّ يَشِحّ بِكَسْرِ الشين، وَضَنَّ يَضَنُّ بفتح الضاد، وَهوَ الفَصِيحُ.

(٣٠٠) [باب
ترادُف المَهْزُول الضّامِر

يُقال: الضامِرُ، واللّاحِقُ، والأَقَبُّ، والأخْمَصُ، والأهيَفُ، والأَهْضَمُ، والطَّاوي، والمدَمَّجُ، والمخصّرُ، والمقَلّصُ، والمُقَوَّرُ، والشَّخْتُ، والمُضْطَمِرُ: كلُّه واحد][٧].

---

(١) البضُّ: أدنى ما يكون من السَّيلان، يقال: لا يبض حجره ولا يثمر شجرُه، يضرب للمتناهي في البخل، قال الأخطل:

ولقد سموتَ على ربيعة كلها ... وكفيت كل مواكل خذال

كزم اليدَيْن عن العطية ممسك ... ما أن تبض صفاته ببلال

انظر: «المستقصى»: (٢/ ٣٣٤)، و«ثمار القلوب»: (١/ ٥٥٨)، و«مجمع الأمثال»: (٢/ ٢٢٩).

(٢) ج: صفاً، والصَّفاةُ: صخرة ملساء، ومثل هذا المثَل قولُهم: ما يُندى الوتر، وما تبدى الرَّضْفَةُ. وتضرب كلها للبخيل أيضاً. انظر: «مجمع الأمثال»: (٢/ ٢٧٤).

(٣) يضرب للبخيل أيضاً. «المستقصى»: (٢/ ٣١٩)، و«مجمع الأمثال»: (٢/ ٣٦٧).

(٤) الصلف: قلة الخير. والراعدة: ذات الرعد. يضرب للغني البخيل، أي: هو كالغمامة ذات الماء الكثير والرعدِ مع صلفها. «المستقصى»: (٢/ ٩٦)، و«فصل المقال» ص٤٣٠، و«مجمع الأمثال» (١/ ٢٩٤).

(٥) الرّضْفُ: الحجارة المُحْمَاةُ يوْغَرُ بها اللبن، واحدتها: رَضْفة، وهي إذا ألقيت في اللبن لَزِق بها منه شيء، فيقال: خذ ما عليها؛ فإن تركك إياه لا ينفع. يضرب في اغتنام الشيء من البخيل وإن كان نزراً. «مجمع الأمثال»: (١/ ٣٣١).

(٦) العُلبة: القَدْح من خشب، وقيل: من جلد. والضّجور: الناقة التي تضجر من الحلب، أو الكثيرة الرغاء فهي ترغو وتحلُب. ويروى: (العَصوب) وهي التي لا تدرّ حتى تعصب فخذاها. يضرب للبخيل يُستخرج منه الشيء وإن رَغِم أنفُه. «المستقصى»: (١/ ٤٠٧) و«مجمع الأمثال»: (١/ ٤٢٠).

(٧) زيادة من طبعة لويس.

(٣٠١) باب الجنون[١]

يُقَالُ: فُلانٌ به مسٌّ، وبه رِئيٌّ[٢]، مِثْلُ رِعِيٍّ، وَبِه طَيْفٌ، أَيْ: به جِنَّةٌ[٣]. وبِهِ لَمَمٌ وَمُخَالَطَةٌ، وَخِفَّةٌ وخَفْيَةٌ، وَخَيْفَةٌ، ووَسْوَسَةٌ[٤]، وَجنون. وَبِهِ عُقلَةٌ / مِنَ السِّحْرِ. وَقَدْ عُمِلَتْ لَهُ نُشْرَةٌ[٥].

وَيُقالُ: تَمَثَّلَ له شيءٌ، وتَخَيَّلَ إليه، وتَصَوَّرَ لَهُ، وعَنّ لَهُ، وَتَرَاءَى له، وسَنَح لَهُ، وشَخَصَ له، ونَجَمَ. وَالخَيالُ، وَالمِثَالُ، والشَّخْصُ، والطَّلَلُ: والشَّبحُ، والجِرْم، والجِسْمُ، والصُّورةُ. والجمع: الأشْخاصُ، والأشْبَاحُ، والأجْرامُ، والأجْسَامُ: وَاحِدٌ.

(٣٠٢) باب [الفتل]

يُقالُ: فَتَلْتُ الحَبْلَ فَهوَ مَفْتُولٌ، وَأَبْرَمْتُهُ فَهوَ مُبْرَمٌ، وَأَمْرَرْتُهُ فَهوَ مُمَرّ، وَأَحْصَدتُهُ فَهو مُحْصَدٌ، وَأَحْصَفْتُهُ فَهوَ مُحْصَفٌ، وَأَغَرْتُهُ فَهوَ مُغَارٌ. وَالمَرَائرُ: الحِبَالُ[٦]، وَكذلك:

---

(١) في طبعة لويس: باب المسّ والتصوّرات والجنون.

(٢) في هامش المخطوط الأصل: أي: له من يُخبره.

(٣) الطَّيف: المسُّ من الشيطان. وقرئ: ﴿إذا مسّهم طَيْف من الشيطان﴾ و﴿طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [الأعراف: ٢٠١] وهما بمعنى. وقولهم: طيف من الشيطان، كقولهم: لَمَم من الشيطان. وفي حديث المبعث: فقال بعض القوم: قد أصاب هذا الغلامَ لَممٌ أو طيف من الجن، أي: عَرَض له عارضٌ منهم. «اللسان»: (طيف).

(٤) أصل الوسوسة: حديث النّفس، والأفكار، وتقول: رجل موسوس: إذا غلبت عليه الوسوسة فاختلط بذلك كلامُه.

(٥) النُّشْرة: مثل التعويذة والرُّقية، وفي الحديث أنه سئل عن النشرة، فقال: «هي من عمل الشيطان» وهي ضربٌ من الرُّقية والعلاجِ، يعالجُ به من كان يُظن أنّ به مسًّا من الجن، سميت نشرة لأنه ينشّر بها عنه ما خامره من الداء، أي: يكشف ويُزال، أو تنشر ما طواه الساحر. قال الحَسن: النُّشرة من السِّحر. قال القاضي: وهذا محمول على أنها أشياء خارجة عن كتاب الله تعالى وأذكاره، وعن المداواة المعروفة التي هي من جنس المباح. انظر: «شرح النووي على مسلم» باب: الطب والمرض والرقى. و«اللسان»: (نشر).

(٦) المرائرُ: الحبال المفتولة على أكثر من طاق، واحدها: مريرٌ ومريرةٌ. جاء في حديث معاوية: سُحِلت مريرَتُه. أي: جُعل حبله المبْرَم سَحيلاً، يعني رخواً ضعيفاً. «اللسان»: (مرر).

الأَمْراسُ[١]، والمَرَاس. والعُصُم: خُيُوطٌ تُشَدُّ بها العُقْدَةُ. والسَّبَبُ: قِطْعَةٌ مِنْ حَبْلٍ يُوصَلُ بها الحَبْلُ حَتَّى يُنالَ آخِرُ البِئر. والسَّحِيْلُ: الحَبْلُ الذي لَيْسَ بمُبْرَمٍ[٢]. وانْتَكَثَ الحَبْلُ: إذا ذَهَبَ فَتْلُهُ، وانْتَقَضَ. وَرَثَّ الحَبْلُ والثَّوْب: إِذَا أَخْلَقَ. وأَرَّبْتُ العُقْدَةَ تَأْرِيباً: إذا شَدَدْتَها. والرُّمَّةُ: الحَبْلُ الخَلِقُ[٣]، ومثله: حَبْل أحذاق[٤]، وحَبْلٌ أَرْمَامٌ، وحَبْلٌ أقطاع: إذا كان منقطعاً خَلَقاً، وأَشْطَانٌ[٥]، والقَلْس: حبلٌ للسفينة.

(٣٠٣) باب
التمكين والتوطيد

بَنَت العرب كلامَها على الأمثال والتشبيهِ، فقالوا: اشْتَدَّتْ عُرَى الدِّينِ والخلافة، وليس للدِّين عُروة، ولكنهم أرادوا ثباته واستِحْكَامَهُ، وجَعَلَتِ العَرَبُ لِلْمُلْكِ، والدَّوْلَةِ / وَالنِّعْمَةِ،

---

(١) واحدتها: المَرَسةُ، وهي الحبْل، سميت بذلك لتمرّس الأيدي به، والجمع: مرَسٌ، وأمْرَاس: جمع الجمع. «اللسان»: (مرس). وجاء في خطبة عليٍّ رضي الله عنه: (واعلموا أن الله جعل أمراس الإسلام متينة، وعُراه وثيقة).

(٢) قال العجاج:

بـات يُـقـاسـي أَمْـرَه أَمُـبْـرِمـه ... أعـصـمـه أم الـسـحـيـل أَعْـصَـمـه

المبرم: المفتول.

(٣) والجمع: رُمَم ورِمام، وبه سمي غيلان العدوي الشاعر: ذا الرُّمة، لقوله في أرجوزته يعني وتداً:

لـم يَـبْـقَ مـنـهـا أبـد الأبـيـد ... غـيـرُ ثـلاثٍ مـاثـلاتٍ سـودِ

وغـيـر مـشـجـوجِ الـقـفـا مـوتُـودِ ... فـيـه بـقـايـا رُمـةِ الـتـقـلـيـد

«اللسان»: (رمم).

(٤) أي: مقطع. وحبل أحذاق: أخلاق، كأنه حُذِق، أي: قطع، جعلوا كل جزء منه حَذيقاً. «اللسان»: (حذق).

(٥) جمع شطن وهو: الحبل الطويل الشديدُ الفتلِ يُستقى به وتشدُّ به الخيل، قال عنترة:

يـدعـون عـنـتـرة والـرمـاح كـأنـهـا ... أشـطـان بـئـر فـي لـبـان الأدهـم

ووصف أعرابي فرساً لا يحفى فقال: كأنه شيطان في أشطان. «اللسان»: (شطن).

والدِّيْنِ، والمُرْوءَةِ، والمَوَدَّةِ، والحالِ، والحُوْمَةِ، وَلِكُلِّ شَيءٍ يثبُتُ ويَزُولُ، ويَتَّصل ويَنْقَطعُ، ويَضْعُف مرَّة، ويَقْوَى مرَّةً: أساساً، وقَواعِدَ[1]، ووطائدَ، وأَرْكاناً، ودَعائِمَ. وجَعَلَتْ لَهُ عُرًى، وعُقَداً، وعُصَماً وَقُوًى. وجَعَلَتْ أَسْباباً، وحِبَالاً ومَرَائرَ، وعَلائقَ، وأَواخِيَّ.

وَقَالُوا في المَوَدَّةِ والحَال إذا أَرَادُوا التأكيْدَ: قَدْ ثَبَتَتْ وَطائدُ المَوَدَّةِ والحال بيننا، ورَست قَوَاعِدُها، وتَمَكَّنَتْ وتَوَكَّدَتْ عَلائقُها، وَتَوطَّدَتْ، واسْتَحْصَفَتْ أَسْبَابها، وَقَوِيَتْ مَرائرُها، وأُمِرَتْ حِبَالُها، وتَأَبَّدَتْ عُراها، وتأكَّدَت أَوَاخِيُّها، وَأُبْرِمَ حِبَالُها[2]، وَاشْتَدَّتْ وَوشَجَتْ عُرَاها، وَقُوَاها. **وتقول:** المَوَدَّةُ وَالحالُ بيننا راسِيَةٌ، والقَواعدُ ثَابِتَةٌ، والوَطائِدُ رَاسيَةُ الدَّعائمِ، مُشَيَّدَةُ الأَرْكانِ، مُسْتَحصَفَةُ الأسبابِ، وَثِيقَةُ العَلائِقِ، مُحْصَدَةُ المَرَائر، مُحْكَمَةُ / الأَوْتاد.

(٣٠٤) بابٌ

يُقالُ في الدِّين والمُلْك والعَقْدِ وَالعَهْدِ وغيرِ ذلك: هذا أَمْرٌ قَدْ وَطَّدَ اللهُ أسبابَهُ وَأَسَاسَهُ، وَثَبَّتَ[3] قَواعِدَهُ، وَشَيَّدَ أَرْكانَهُ، وَأَرْسَى دَعائِمَهُ، وَأَحْكَمَ عُقْدَتَهُ، وأَمَرَّ عُرْوَتَهُ، وَشَدَّدَ عُقْدَتَهُ، وأَبْرَمَ مَرَائِرَهُ. **قالَ عَبْدُ الملكِ بنُ مَرْوَان لِوَلَدِهِ:** أَكرِمُوا **الحجَّاجَ**؛ فَإِنَّهُ / وطَّأَ لَكُمُ المَنَابِرَ، وَفَرَشَ لَكُمُ المَوَدَّةَ في صُدُورِ الرِّجال[4].

وَتَقُولُ: وَطَّأْتُ له الأَمْرَ تَوْطِئَةً، وَوَطَّدتُ له تَوْطيْداً، وَمَهَّدْت له تَمْهِيداً.

---

(١) بعدها في المخطوط الأصل زيادة: وطوائدَ.

(٢) في نسخة (ب) وطبعة لويس: حَبْلُها.

(٣) في نسخة (ب): وأثبَتَ.

(٤) «المعمرون والوصايا» للسجستاني. وانظر باب (٣٧١) حيث سيكرر هذا القول ثمة.

(٣٠٥) بابٌ في خلاف هذا[1]

يُقالُ: قَدْ وَهَتْ أسبابُ المَوَدَّةِ بينَنا، وَضَعُفَتْ قَوَاعِدُها، وتَضَعْضَعَتْ دَعائمُها، وَرَثَّ حَبْلُها، وانتكَثَتْ مَرَائرُها، وَانْحَلّتْ عُصُمُها، وتَقَطَّعَتْ أسْبَابُها، وَانْحَلَّتْ عُرَاها، وانْتَقَضَتْ قُوَاها، وتجذّمت عُراها، ورَثّت قُواها، وَرَثَّتْ أَيْضاً حِبالُها. **وأنشَدَ:**

دارٌ لليلى وشعْبُ الحَيِّ مُلْتَئِمٌ[2] وَالحَبْلُ إذ ذاكَ لا رَثٌّ ولا خَلَقُ

وَوَهتْ عَلائقُها، وتَحَلْحَلَتْ أركانُها. **وتقول:** ما أخْلَقَ عَهْدُك عندي، ولا رَثَّ حَبْلُك.

(٣٠٦) باب الاعتصام

يُقالُ: لجَأتُ إلى فُلانٍ ألجَأُ لُجُوءاً، وَلَجِئتُ أَلْجَأُ لَجَأً. وَاعْتَصَمْتُ بِهِ أعْتَصِمُ اعْتِصَاماً. وَعاذَ بِهِ عِيَاذاً، وَلاذَ به لِياذاً، ولَوْذاً وَلِوَاذاً[3]. وَلَجَأَ إليهِ لُجوءاً، والْتَجأَ إلَيْهِ التجاءً، وَفَزِعَ إليهِ، واسْتَنَدَ إلَيْهِ، ولَهِفَ إلَيْهِ، واستَجارَ بهِ، واسْتَجَنَّ بهِ، وَاعْتَضَدَ بهِ، وَوَلِهِ إليْه، **كلُّ هذا إذا اسْتَنْصَرَهُ**، واسْتَصْرَخه، واسْتَغَاثَهُ، وَاسْتَنْجَدَهُ، واسْتَجاشَهُ فأجاشه، واسْتَمَدَّهُ فأمدّه، **وتقول:** أَتَتْني الأمْدَادُ والأنْجادُ، ووَألَ إليه، واعْتَصَمَ به، واعتَهَدَ عَلَيْهِ، وَتَوكَّلَ عليهِ، وتمسك بحبلهِ، وتَفَيَّأ بِظِلِّه، وَفَزِع إليه. **وفي الأمثال:** إلى أمّه يَفْزَعُ اللَّهْفان. وإلى أمِّه يَجْزَعُ مَنْ لَهِفَ[4]، **قال القُطامِيُّ**[5]:

---

(١) في طبعة لويس: باب ضعف الأمر وانحلاله.

(٢) في هامش نسخة (ب): رواية: مُجْتَمِعٌ.

(٣) في نسخة (ب) زيادة: ولُؤذاً، وجاءت العبارة في طبعة لويس: لاذ به لواذاً ولياذاً. قال ابن خالويه: هذا غلط والصواب أن تقول: لاَذَ به لياذاً، ولاوَذَ به لِواذاً، ومنه قوله تعالى: ﴿لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ﴾ [النور: ٦٣]، فالأول مثل: قام قياماً، والثاني مثل: قاوم قِواماً.

(٤) في «مجمع الأمثال»: (١/ ٢٢): إلى أمّه يَلْهَفُ اللهْفَانُ، يضرب في استعانته بأهله وإخوانه، واللهفان: المتحسر على الشيء، واللهيف: المضطر، فوضع اللهفان موضع اللهيف.

(٥) هو عمير بن شييم بن عمرو بن عباد، من بني جشم بن بكر، أبو سعيد، التغلبي: شاعر غزل، فحل. كان من نصارى تغلب في العراق، وأسلم. توفي نحو (١٣٠هـ). «الأعلام»: (٥/ ٨٨ ـ ٨٩).

وإذا يُصِيبُكَ ـ والحَوَادِثُ جَمَّةٌ ـ حَدَثٌ حَذَاكَ إلى أخيكَ الأوْثَقِ[١]

أجناسُ المعتصِم: المَلْجَأُ، والمَعْقِلُ، والمَلاَذُ، والمُسْتَجارُ، والمُعتصَمُ، والمفْزَع، والمَعَاذُ، والمُلْتَحَدُ، والوَزَرُ، والمَوْئِلُ: واحد.

(٣٠٧) باب [الاستغاثة]

يُقالُ: فُلانٌ في جِوَارِ فُلاَنٍ، وَفي ذِمَّتِهِ، وَفِي ذِمَارِهِ، وَفي حِمَاهُ، وَفي خُفَارَتِهِ، وَفِي حَرِيمِهِ[٢]. وَهْوَ في أَعَزِّ جِوَارٍ، وَأَمْنَعِ ذِمَارٍ[٣]، وَهوَ في ذِمَّةٍ مِنْهُ مَنِيعَةٍ، وفي حِمًى لا يُباحُ، وَحَرَمٍ لا يُغْشَى، وَذِمَارٍ لا يُضَامُ، وَجِوَارٍ لا يُرَامُ وَلا يُسْتَضَامُ. وَبَلَدُهُ حِمًى لا يُبَاحُ. وفلانٌ أَحْمَى أَنْفاً، وَأَمْنَعُ ذِمَاراً، وَأَعَزُّ جاراً مِنْ فُلانٍ، وَهوَ أَبِيُّ الضَّيْمِ، عَزِيزُ الجَارِ[٤]، **قَالَ الشَّاعِرُ**:

وَجَارُ الأَزْدِ[٥] مَسْكَنُهُ النُّجُوْمُ

وَقَدْ أَجَارَ فُلانٌ فُلاناً، وَأَكْنَفَهُ، وَمَنَعَهُ، وَخَفَرَهُ خِفَارَةً، وَأَخْفَرهُ: إذا غَدَرَ بِهِ. والخُفَارَةُ: ما يُجْعَلُ ـ من الجُعَالَةِ ـ للخَفِيْرِ[٦]، مِثْلُ العُمَالَةِ / لِلْعَامِلِ، وخَفِرتِ المَرْأَةُ: إذا استَحْيَت، والخَفَرُ: الحَيَاءُ. **وَيُقالُ**: حَمَاهُ، وَأَصْرَخَهُ، وَأَغَاثَهُ، وأجاب دَعْوَتَهُ، وَذَبَّ عَنْهُ، وذَادَ عَنْهُ

---

(١) «ديوانه» ص١١١، و«الأغاني»: (١١/ ٢٨)، و«فصل المقال» ٢٦٨، و«مجمع الأمثال»: (١/ ٢٢). ورواية «الديوان»: وإذا أصابك.

(٢) في المخطوط الأصل وطبعة لويس: حريمته.

(٣) الذِّمار: هو كل ما يلزمك حِفْظُه وحياطته وحمايتُه والدفع عنه، وإن ضيّعته لزمك اللوم. والذمار: الحَرَم والأهل والحوزة والحَشم والأنساب. «اللسان»: (ذمر).

(٤) بدلها في طبعة لويس: الجوار.

(٥) في هامش المخطوط الأصل: (أبيُّ الضّيم). وكأنه يشير إلى أنها رواية أخرى للبيت، بدل: (وجار الأزد).

(٦) في نسخة (ب): للمتخفّر.

ذِياداً، وَجاحَشَ عَنْهُ[١]، وكَاوَحَ عَنْهُ[٢]، وَمَارَسَ عَنْهُ، ورَمَى مِنْ وَرَائِهِ، وَنَاضَلَ عَنْهُ، وَضَادَّ عَنْهُ. والصَّارِخُ: المُسْتَغِيثُ. وَالصَّارِخُ: المُغِيثُ أَيْضاً، وهو من الأضداد. **وفي الأمثال:** مَتَى يأتي غَوَاثُكَ مَنْ تُغِيثُ[٣]، **ولا يقال:** غياثك؛ لأنه من الغَوْث[٤].

(٣٠٨) بَابٌ

يُقَالُ: حَمَيْتُ أَنْفِي حَمِيَّةً، وَمَحْمِيَةً وَمَحْمِيَّةً بالتَّشْديد أيضاً: إذا أَنِفْتَ. وَأَحْمَيْتُ غَيْري أُحْمِي إِحْمَاءً. وحَمَيْتُهُ: إذا دَفَعْتُ عَنْهُ حِمَايَةً. وَحَمَيْتُ المَرِيْضَ حِمْيَةً وَحُمْوَةً. وَأَحْمَيْتُ

(١) أي: دافع عنه، يضرب لمن دافع عن نفسه. وأصله من الجَحْش الذي هو سَحْج الجلد وقشره، والدافع عن نفسه يَجْحَش ويُجْحَش، وجاء في المثل: جاحَشَ عن خَيْط رقبته ـ وسيذكره المصنف قريباً ـ وعن مهجتي أجاحِشُ. «مجمع الأمثال»: (١/ ١٦٦ و٢/ ٣٠).

(٢) المكاوَحةُ تكون في الخصومة وغيرها، من كَاحَ فلاناً كَوْحاً: غَلَبَه في المكاوحَةِ. وتكاوَحَ الرجلان: تعالجا وتمارَسَا.

(٣) هذا عَجُز بيت قائله العامري، وقيل: هو لعائشة بنت سعد بن أبي وقاص، كما في «تاج العروس»: (غوث)، وصدره:

بعثتك مائراً فلبثت حَوْلاً

قال ابن بري: وصوابه: بعثتك قابساً، وكان لعائشة هذه مولًى يقال له: فِند، وكان مخنثاً من أهل المدينة بعثته يقتبس لها ناراً، فتوجّه إلى مصر فأقام بها سنة، ثم جاءها بنار وهو يَعدو فَعَثَر فتبدَّد الجمر، فقال: تعِسَتِ العَجَلةُ. فقالت عائشة: بعثتك... إلخ والمثل يضرب في استبطاء الغوث، وللرجلِ يَعِد ثم يمطل. «مجمع الأمثال»: (٢/ ٣١٢).

وقال بعض الشعراء في (فند) هذا:

مـا رأينـا لـغُـراب مـثَـلاً ... إذ بعثناه يَجي بالمِشْمَلَه

غـيْـرَ فِنـدٍ أرسلوه قابساً ... فثوى حولاً وسبّ العَجَله

(٤) جاء بعدها في طبعة لويس زيادة: (قال ابنُ خالويه: هذا غلط؛ لأنّا نقول: قيامُك وصيامُك، وهو من الواو، لكن قلبت الواوُ ياءً لانكسار ما قبلها. وغواثك صحت الواو فيه؛ لأن قبلها فتحة). وقال ابن منظور في «اللسان» (غوث): الغواث بالفتح كالغِياث بالكسر من الإغاثة. وأغاثه الله وغاثه غوثاًوغياثاً، والأولى أعلى.

الحَدِيْدَ في النَّارِ إِحمَاءً. وَأَحْمَيْتُ المَكَانَ، أَي: جَعَلْتُهُ حِمًى. وَحَمِيَتْ عَلَيْهِ الحُمَّى حَمْياً، وَذَبَّ عَنْهُ، وَرَمَى مِنْ وَرَائِهِ، وَنَاضَلَ مِنْ وَرَائِهِ[١]، وَشَدَّ عَلَى عَضُدِه، وذادَ عَنْهُ ذِيَاداً، وَجَاحَشَ عَنْهُ، وَكَاوَحَ عَنْهُ. **وَفِي الأَمْثَالِ**: جَاحَشَ عَنْ / خَيْطِ رَقَبَتِهِ[٢]. **وَقَالَ النبيُّ ﷺ**: «**مَنْ أعانَ ظَالماً، أَوْ شَدَّ عَلَى عَضُدِهِ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلاَمِ مِنْ عُنُقِهِ**»[٣].

(٣٠٩) بابٌ في الصُّحْبَةِ

يُقالُ: فُلانٌ في صُحْبَةِ فُلانٍ، وَفي نَاحِيَتِهِ، وَكَنَفِهِ، وَظِلِّهِ، وعَقْوَتِه[٤] وَذَرَاهُ بالفتح، وَلَوْذِهِ، وَفَيْئِهِ، وجَنابه.

---

(١) بدلها في نسخة (ب) وطبعة لويس: وناضل عنه.

(٢) خيط الرقبة: النخاع، وهو العرق الذي يستبطن الفقار من الدماغ إلى الظهر، يضرب في دفاع الرجل عن نفسه، وقد مر المثل قريباً. وانظر: «مجمع الأمثال»: (١/ ١٦٦).

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ، ولكن أخرج الطبراني في «الكبير»: (١١/ ٢١٥)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/ ١١٢) من حديث ابن عباس مرفوعاً: «من أعان بباطلٍ ليدحَضَ به حقًّا، فقد برئ من الله ورسوله» قال الهيثمي في «المجمع»: (٤/ ٢٠٥): وفي إسناده حنش، وهو متروك.

وأخرج الإمام أحمد في «مسنده»: (٢١٦٠٠) من حديث أبي ذرٍّ مرفوعاً أيضاً: «مَن خالف الجماعة شبراً، خلع رِبقة الإسلام من عُنُقِه» وهذا صحيح لغيره.

(٤) أصل العقوة: الساحة وما حوْل الدَّار والمحَلّة. وفي حديث ابن عمر ﵄: المؤمن الذي يأمن من أمسى بعَقْوته. وقال الشاعر:

يَعْشَوشِب العِزُّ في أكناف عَقْوتِهِ ... يا حبذا الشَّعبُ في الدنيا لمرتاد

(٣١٠) [باب
في الذبّ عن الشيء]

فُلانٌ يَذُبُّ عَنْ حَقِيْقَةِ الإسْلامِ، وعن حَفِيظَةِ الإسلام، وَعَنْ حَرِيْم الإسلام، وعن ذِمارِ الإسلام.

وَدَفَعَ عَنْ حِمَى الإِسْلامِ، وعَنْ حَرِيمِ الإسْلامِ، وَعَنْ عَوْرَةِ الإِسْلامِ[١]، وَعَنْ ذِمَارِ الإسلامِ، وَعَنْ حَوْزَةِ الإسْلامِ، وَعَن بَيْضَةِ الإسْلاَمِ، أَيْ: عَنْ دَارِ الإِسْلامِ، وبَحبُوحَةِ الإسْلام، وَعَرْصَةِ الإسلامِ، أي: عَنْ دارِ الإسْلامِ، وساحَةِ الإسلام.

وَيُقالُ: اسْتَبَاحَ ذِمَارَ العَدُوّ وفِناءَهُم، وانْتَهَكَ حَرِيمَهُم، وَسَبَى ذَرَارِيَهُمْ، **ويقال**: جاسَ فلانٌ دِيَارَ القوم[٢]، ودَرَّج بلادَهم بسنابك خَيْلِهِ[٣] وثقيل وطْأته، وأثخَن فيها.

وَيُقَالُ: غَزَاهُمْ في عَقْرِ دَارِهِمْ، أَيْ: في أَصْلِ دَارِهِمْ. **تقول**: بَيْضةُ القوم، ومُجْتَمَعُهم، وعُقْرُ دارِهم، وأَصْلُ دَارِهم، **قال كعب**:

فلا تَذْهَبُ الأحسابُ عَنْ عُقْرِ دَارِنا ... ولكنَّ أشباحاً مِنَ المالِ تَذْهَبُ[٤]

قَالَ **المُبَرَّدُ**[٥]: سُمِّيتِ الحقِيْقَةُ حَقِيْقَةً لأَنَّهُ يَحِقُّ عَلى / أَهْلِها الدَّفْعُ عَنْها، وَسُمِّي الذِّمارُ

---

(١) بدلها في طبعة لويس: (عن عُروة الإسلام). والعورة: كلُّ خَلَلٍ يُتخوَّف منه من ثغرٍ أو حرب. «تاج العروس»: (عور).

(٢) أي: وطئها وتردَّد فيها، وفي التنزيل: ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ﴾ [الإسراء: ٥] أي: تردّدوا بينها للغارة، ومصدر جاس جَوْساً وجوساناً. وقال الفراء: وجاسوا وحاسوا بمعنى واحد، يذهبون ويجيئون. «اللسان»: (جوس).

(٣) قال في «تاج العروس»: (درج): دَرَجَ الشيءَ يدرُجه درجاً: طوى وأدخله، كدرّج تدريجاً، وأدرج. والرباعي أفصحها.

(٤) البيت ليس في «ديوان كعب»، وإنما هو في «ديوان الطفيل الغنوي» ص٧١، وفي «غريب الحديث» للحربي: (٣/ ١٠٠٢) ونسبه للطفيل أيضاً. ومن دون نسبة في «اللسان» و«تاج العروس»: (شبح).

(٥) بدلها في نسخة (ب): قال أبو علي.

ذِماراً؛ لأنه يَجِبُ عَلَى أَهْلِهِ التَّذَمُّرُ لَهُ[١]. وَالحَفِيْظَةُ: مَا يجبُ حِفْظُهُ وَتَنْبَعِثُ الحفيظةُ لهُ. [قال عنترة:

ومِشَكِّ سابِغَةٍ هَتَكْتُ فُروجَها بالسَّيْفِ عَنْ حامي الحَقِيقةِ مُعْلَمِ][٢]

(٣١١) باب الوِزْر[٣]

يُقَالُ: لا وِزْرَ عَلَيْكَ في ذَلِكَ، وَالجَمْعُ: أَوْزَارٌ. ولا مَأْثَمَ ولا إِثْمَ، وَالجَمْعُ: مآثِمُ وَآثَامٌ. ولا حُوْبَ[٤]، ولا حَرَجَ، ولا وَكَفَ، والوَكَفُ: الإثمُ، وَهوَ: العَيْبُ أيضاً، ولا جُنَاحَ. والإِصْرُ: الإثم والذَّنب، قال الله عز وجل: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

وَتقول في الدِّين: فُلانٌ يتَحَرَّجُ مِن ذلك، ويَتَحَوَّبُ مِنهُ، وَيَتَأَثَّمُ مِنْهُ، وَيَتَوَرَّعُ عَنْهُ. وَرَجُلٌ أَثِيمٌ: إذا كانَ يَتعرَّضَ لِلْمَأْثِمِ. وكان **يَزْدَجُرد** يُلَقَّبُ: الأَثِيمَ؛ لسُوءِ سَريرَتِهِ[٥].

وجمع أثيم: أَثَمَة، مثل: فَجَرَة، وكَفَرة، وظَلَمة، وفسَقة، وغَدَرة، ومَكَرَة.

---

(١) «الصحاح»: (ذمر)، و«شرح شافية ابن الحاجب» القسم الأول: (٤/ ١٤٢).

(٢) البيت زيادة من طبعة لويس، وهو في «ديوان عنترة» ص١٧٥.

(٣) في طبعة لويس: باب المَأْثم.

(٤) الحُوب أيضاً: الإثم، وفي التنزيل: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢].

(٥) يزدجرد هذا، هو ابن سابور الأصغر، ابن سابور الأكبر ذي الأكتاف، غَيَّر سنن آل ساسان، وعاث في الأرض، وظلم الرعايا، وأظهر الجبرية والفساد، وقال: ليس للرعية أن تنتصف من الراعي، ولا للسوقة أن تتظلم من الملوك، ولا للوضيع أن يساوي الرفيع في حق ولا باطل. وذكرت الأعاجم في كتبها وسير ملوكها أن فرساً جميلاً لم يُر قط أحسن منه منظراً، أهوى نحو يزدجرد الأثيم، فقامت الأساورة إليه لتدفعه عنه، فقام إليه يزدجرد وقال لهم: دعوه فإنه إليّ يقصد، ولما أن دنا منه الفرس، وتطامن حتى ركبه، وجعل يمسحه بيده، حتى إذا وجد الفرس منه ممكناً وغفلةً، رمحه فأصاب حَبة قلبه، فقتله. فقالت الفرس: هذا ملك من الملائكة جعله الله في صورة فرس فبعثه لقتل يزدجرد لما ظلم الرعية وعاث في الأرض. انظر: «التاج في أخلاق الملوك» للجاحظ ص٢٣٤.

(٣١٢) بابٌ

يُقَالُ: هذا الشَّيءُ طَلْقٌ، مُحَلَّلٌ[١]. **وَفي خِلافِهِ**: هُوَ مُحَلٌّ مُطْلَقٌ. وَقَدْ أَحَلَّ اللهُ كَذَا، وَهذا حِلٌّ بِلٌّ[٢]، ومُطْلَقٌ، وَمُبَاحٌ.

(٣١٣) بابٌ في ضدِّهِ

هذا الشيء بَسْلٌ مُحَرَّمٌ، وهذا طِلق محلَّل، والبَسْلُ: الحَرَامُ، والبَسْلُ: / الحَلالُ، وهو مِنَ الأضدادِ[٣]. **قال الشاعرُ**:

أَيثْبتُ ما زِدْتُم وتُلْقَى زِيَادَتي ... دَمِي لَكم إنْ ساغَ هذا لَكُم بَسْلُ[٤]

وَقَدْ أَوْتَغَ فُلانٌ دِيْنَهُ إيتاغاً: إذا فَعَلَ فِعْلاً يُؤَثِّمُهُ، وَوَرِعَ الرَّجلُ يَرِعُ رِعَةً، ويتورَّعُ عن الإثم.

---

(١) قال الشاعر:

حقّك الصّفح عن ذنوبي وحقي ... أن قتلي مُحَلّل لك طَلْقُ

فاعفُ عن عبدك المسيء ولا تُبـ ... ـطل بما يستحقُّ ما تستحقُّ

(٢) هذا من الإتباع، وقيل: البِلّ: المباح، وهي لغة حميرية. وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: هي حِلٌّ وبِلٌّ، يعني زمزم. فسئل سفيان (راوي الخبر): ما حل وبلٌّ؟ فقال: حِلٌّ محلَّلٌ. «اللسان»: (حلل).

(٣) قال زهير:

بلاد بها نادمتُهم وأَلِفْتُهم ... فإنْ تُقويا مِنهم فإنهما بَسْل

بَسْلٌ: أي: حرام.

وأنشِد:

أجارتكم بسل علينا محرم ... وجارتنا حل لكم وحليلها؟

«ديوان زهير» ص٣٤. وانظر: «الفاضل» للمبرد ص٧٩.

(٤) قائله عبد الله بن همام السلولي، من قصيدة يقولها للنعمان بن بشير الأنصاري، وقبل هذا البيت:

زيادَتنا نعمانَ لا تحرمنّنَا ... تقِ اللهَ فِينا والكتابَ الذي تتلو

وفي «الأمالي»: وتلغى بدل: تلقى.

انظر: «الأمالي» للقالي: (١/ ٨٣٤)، و«الفاضل» للمبرد ص٧٩، و«النوادر» لأبي زيد ص٤.

(٣١٤) باب
أجناس التواضع وارتكابِ المنكرِ

والإخْبَاتُ، والخُشُوعُ، والتَّوَاضعُ في الدِّين[١]، والتبتُّل، والتعبُّدُ، والتنسُّك، والتزهُّد: واحد. **تقول**: رأيته يَبْتَهِلُ إلى ربِّه، ويَجْأَرُ، ويتضرَّعُ.

وفي ضده: قد اقْتَرَف فلانٌ ذنباً: إذا اكْتَسَبَهُ، وأتاه. وأتى المُنْكَرَ، واجْتَرَحَ الإِثْمَ، واقْتَرَفَ السَّيِّئاتِ، وانغَمَسَ في المعاصي، وارْتَكَبَ كلَّ محظورٍ، ومُحَرَّم.

وفلان لا يَحْجُزه تُقًى، ولا يَرْدَعُه نُهًى، ولا يَكُفُّه تَحرُّجٌ، ولا يدفَعُه تَورُّعٌ.

(٣١٥) بابٌ
في المروءة والجلالة[٢]

يُقالُ مِنْ جِهَةِ المُرُوءةِ والجلالة: فُلانٌ يَتكرَّمُ عَنْ ذلِكَ، وَيَتَنَزَّهُ عَنْهُ، وَيَتصَوَّنُ عَنهُ، وَيتَرَفَّعُ عَنْهُ، وَيَتَجالُّ عَنْهُ[٣]، وَيَتَذَمَّمُ منهُ، وَيَتَعَفَّفُ عَنْهُ[٤]، وجمع العَفِيفِ: الأَعِفَّاءُ، وَتعزِفُ نَفْسُهُ

---

(١) ورد أنه: ما تواضع عبد لله إلا رفعه الله. وذكرت الحكماء أن التواضع من مصايد الشرف. والتواضع أوّله تودُّد وآخره سؤدد، فلذلك قال الشاعر:

تواضع لرب العرش علّك ترفع ... فما خاب عبد للمهيمن يخضع

وقال آخر:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر ... على صفحات الماء وهو رفيع

ولا تك كالدخان يعلو بنفسه ... إلى طبقات الجو وهو وضيع

قال ابن مسعود رضي الله عنه: رأس التواضع أن تبدأ بالسلام مَنْ لقيت، وأن ترضى بالدّون من المجلس. وقال الحسن رضي الله عنه: أربعة لا ينبغي لشريف أن يأنف منهن: ١ ـ قيامه عن مجلسه لأبيه. ٢ ـ وخدمته لضيفه. ٣ ـ قيامه على فرسه. ٤ ـ خدمته لمن يأخذ من علمه.

(٢) في طبعة لويس: باب النزاهة.

(٣) التجالُّ: التعاظم، كما في «اللسان»: (جلل). وجاءت العبارة في نسخة (ب): يتجالَلُ عنه، وفي طبعة لويس: يتجلَّلُ عنه.

(٤) في نسخة (ب) وطبعة لويس: ويعفُّ عنه.

عنهُ، ويَترَغَّبُ عَنْهُ، وَتظْلِفُ نَفْسُهُ عَنْهُ[١]. **قالَ بعْضُ الأُدَباءِ**: لو لم أترك الكذب تأَثُّماً، لَتَركْتُهُ تَكَرُّماً وَتَذَمُّماً[٢]. وَهو يَستنكف منهُ، وَيأنفُ منه. **وَتَقُولُ**: أَنا أَرْبَأُ بك عَنْ هذا الأمرِ وَالفِعلِ القبيح، وأنْبُو بِكَ عَنْهُ[٣]، وَأُنَزِّهك عَنْهُ، وَأرغَبُ بك عَنْهُ، وآنَفُ لك منه، وأستَنْكِفُ لك منه.

(٣١٦) باب العيب[٤]

تَقُولُ: لا عَارَ عَلَيْكَ في ذَلِكَ، ولا شَنَارَ، ولا مَنْقَصَةَ، ولا سُبَّةَ، ولا وَصْمَةَ، ولا وَكَفَ، ولا إِبَةَ[٥]، ولا هُجْنَةَ، ولا شَيْنَ، ولا خَزَايَةَ بالفتح، ولا مَخْزاةَ، ولا دَنَاءَةَ، ولا سَوْءَةَ، **يقال**: سَوْءَةٌ سوآء[٦]، ولا دَنِيئَةَ، ولا عَيْبَ. **وَتقول**: هَذا أَمْرٌ يَشِيْنُكَ، وَيَعِيْبُكَ، ويَعُرُّكَ / ويُهَجِّنُكَ، ولا يَخْطِمُكَ العَارَ، ويُطَوِّقُكَ العَارَ، وَيُدَرِّعُكَ العَارَ، ويُجَلِّلُكَ العَارَ، ويُجلبِبُكَ العَارَ، وَيُسَرْبِلُكَ العَارَ، **يقال**: تَسَرْبَلَ الرجلُ العارَ، وتجلْبَبَ الدَّنيئة. **وَللحمادي**: هذا فِعْلٌ يُنَكِّسُ مِنَ الأَحْسَابِ[٧]، وَيَغُضُّ مِنَ الأحْسَابِ، وَيُلبِسُكَ ثَوباً مِنَ العَارِ، ويُطَوِّقك العارَ، ويَخطِمُك العارَ.

ويقال: هَذا فِعْلٌ يَدْحَضُ عنكَ العارَ، أي: يَدْفَعُه، وَيَغْسلُ عنكَ الشَّنَارَ.

وتقول: هذه سُبَّةٌ باقيةٌ في الأعْقَابِ، وهو طَاهِرٌ من الخزايا، بَريءٌ من المَذَامِّ.

(١) أي: تكفُّ.

(٢) أي: استنكافاً. انظر القول في «لسان العرب» و«تاج العروس»: (ذمم).

(٣) في طبعة لويس: أَنْبَأُ بك عنه.

(٤) في طبعة لويس: باب العار.

(٥) الإِبَةُ: العَيْبُ وما يستحيا منه. قال ذو الرّمة يهجو رجلاً كان يعاديه:

إذا المَرَئي شبّ له بنات ... عصبن برأسه إِبَةً وعارا

المَرَئي: المنسوب إلى امرئ القيس على غير قياس. وقياسه: مَرْئي بسكون الراء. «اللسان»: (رأب).

(٦) ويقال: رجل أسوأ، وامرأة سوءاء، إذا كانا قبيحَيْن.

(٧) بدلها في طبعة المعارف: من الأبصار.

(٣١٧) باب
المَذَمَّةِ والاحتقارِ وإباءِ الضَّيْمِ

يُقَالُ: لا مَذَمَّة ولا مَذَلّة عليكَ في ذلك، ولا غَضَاضَةَ، ولا هَضِيْمَةَ، ولا ضَيْمَ، ولا اضطِهَادَ، ولا مَهَانَةَ، ولا صَغَارَ، ولا نَقِيصَةَ، ولا خَسِيفةَ.

وضَامَني فُلانٌ فأنا مَضِيْمٌ، واهْتَضَمَني فأنا مُهْتَضَمٌ، وتَهضَّمَني أيضاً، فأنا متهضَّم، وتهَضّمْتُ لفلان: إذا تذلَّلتُ له، **وتقول**: سامَني فلانٌ خُطةَ الخَسْفِ، واضْطَهَدَني فأنا مُضْطَهَدٌ، وتَهَضَّمَني فَأَنا مُتَهَضَّمٌ، وَاسْتَذَلَّني فَأَنا مُسْتَذلٌّ، وَأَهانَني فَأَنا مُهَانٌ.

(٣١٨) بابٌ

يُقَالُ: حَمِيْتُ ـ مِنَ الحَمِيَّةِ، والأَنَفَةِ، والضَّيْمِ ـ حَمِيَّةً وَمَحْمِيَةً، ولا يَنبغي لفُلانٍ أَنْ يَحْمِيَ أَنفاً مِنْ هذا الأَمْرِ، وَمَعَ فُلانٍ إباءٌ / وَأَنَفَةٌ، وَمَحْمِيةٌ، وَهوَ أَبيُّ الضَّيْمِ، مَنِيْعُ الجَانِبِ، مَانِعٌ مَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ، **قَالَ عَنْتَرَةُ** في الإِباءِ:

وَأَنَّ الـتـي حُـدِّثْـتُـمُ فـي أُنُـوْفِـنـا ... وأَعْـنَـاقِـنَـا مِـنَ الإِبـاءِ كَـمَـا هِـيـا[١]

وَقَالَ خُرَاشَةُ العَبْسيُّ[٢] في (حَمَى فُلانٌ أَنفاً):

وَنبِّيتُ مَخْزُوماً وَعَوْفَ بنَ مَالِكٍ ... حَمَوْا أَمْسِ أنفاً أَنْ تُسَاقَ العَشائرُ

وَلَهُمْ أَنفُسٌ أَبيَّةٌ، وَأُنوفٌ حَمِيَّةٌ. **وفي الأمثال**: لا حُرَّ بوادي عَوْفٍ[٣]. والحَمِيَّةُ، والأَنَفَةُ، والحفيظةُ، والعِزُّ، والإِبَاءُ: واحد.

---

(١) لم أقف عليه في «ديوان عنترة»، ونسبه اليزيدي في «أماليه» ص٥٩، لرجلٍ من بني كوز، واسمه يغشر بن لقيط. وفي «ديوان الحماسة»: (١/ ٨٣) لجزء بن كليب الفقعسي.

(٢) هو خراشة بن عمرو العبسي: شاعر جاهلي، من الفرسان، حضر يوم (شعب جبلة) الذي قتل فيه لقيط بن زرارة. «الأعلام»: (٢/ ٣٠٣).

(٣) قيل: هو عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان. وذلك أن بعض الملوك وهو عمرو بن هند، طلب منه رجلاً، وهو مروان القرظ، وكان قد أجاره، فمنعه عوف وأبى أن يسلّمه، فقال الملك: لا حُرّ بوادي عوف. أي: إنه يقهر من حلّ بواديه، فكل من فيه كالعبد له، لطاعتهم إياه. وقيل فيه غير هذا. «مجمع الأمثال»: (٢/ ٢٣٦). وانظر: «فصل المقال» ص٣٣٦.

(٣١٩) [باب
احتمال الضّيْم

يقال: أغْضى على القَذَى، وكَظَمَ الغَيْظَ، وأسَاغَ الشَّجَا[(١)]، وتَجَرَّع الغُصّةَ، وَرَدَّ أنفاسَ الصُّعَدَاءِ، وتَجرَّع كأس الضَّيْمِ، وأقامَ عَلَى الذُّلِّ، وأقَرَّ بالخَسْفِ، واعتَرَفَ بالذِّلَّة، وأطْرَقَ على المَضَضِ[(٢)]، وأغْضَى على الذُّلِّ، وغَصَّ بالجُرْعَةِ، وشَرِقَ بالرِّيقِ، وردّ الجُرعَةَ بالعَطْسَة (بالسّعطة)][(٣)].

(٣٢٠) باب
ما يقال في التّحْقير

يُقالُ: هُوَ أَذَلُّ مِنَ النَّقَدِ[(٤)]، وَأَصْبَرُ على الهَوَانِ مِنْ وَتِدٍ[(٥)]، وَأَذَلُّ مِنْ نَعْلٍ، وأَمْهَنُ مِنَ المَهَانَةِ، وأَمْهَنُ مِنَ الأَمَةِ المُذَالَةِ، وَمَا رَأَيْتُ أَذَلَّ نَفْساً مِنْ فُلانٍ، ولا أَقَرَّ بِضَيْمٍ مِنْهُ،

(١) الشَّجا: الغُصَص جمع: غُصة، والغصة: ما اعترض في الحَلْق وأشرق. «تاج العروس»: (غصص).

(٢) المَضُّ: الحُرقة. تقول: مضني الهمُّ والحزن، والهَمّ يَمُضُّ القلب، أي: يحرقه. «اللسان»: (مضض).

(٣) ما بين معقفين زيادة من طبعة لويس.

(٤) النقد: جنس من الغنم، قِصار الأرجل، قِباح الوجوه، تكون بالبحرين. قال رجل من بني تميم:

لو كنتم ماءً لكنتم زبدا ... أو كنتم لحماً لكنتم غددا
أو كنتم صوفاً لكنتم قردا ... أو كنتم شاءً لكنتم نقدا

«ثمار القلوب»: (١/ ٣٨٠)، و«مجمع الأمثال»: (١/ ٢٨٤).

(٥) لأن الوتِد يدقُّ أبداً، قال الشاعر:

إن الهَوان حمارُ الأهل يعرفه ... والحُر ينكره والجَسْرَةُ الأجُدُ
ولا يقيم بدار الذل يعرفها ... إلا الأذلان عير الأهل والوتدُ
هذا على الخسف مربوطٌ برمّته ... وذا يُشجُّ فلا يأوي له أحَد

«مجمع الأمثال»: (١/ ١٨٣).

ولا أقْبَلَ له من فلانٍ، وقَدْ أغْمَضَ فلانٌ على الذُّلِّ، وأغْضَى على الضَّيْمِ.

ولا رَأَيْتُ أَحْمَى أَنْفاً ولا آنَفَ مِنْ فُلان. ورأيْتُه آنِفاً، مَحْمِيًّا. **ويقال**: فلان لا يُعطي الضَّيم، ولا يُعْطي الظُّلاَمَةَ.

قال الشاعر:

أَبَى لِيَ أنْ أُعْطِي الظُّلامةَ مَعْشَرٌ أُبَـاةٌ وأجـدادٌ كِـرام وأشْـعُـبُ

وقال آخر:

وَمَوْتُ الفَتَى لَمْ يُعْطِ يَوْماً خَسِيفةً أَعَفُّ وأَوْفى في الأنامِ وأكرمُ[1]

وقال:

فَمُتْ ما عَلَى مَنْ مَاتَ حُرًّا نقيصةٌ أَلا إنّما النُّقْصَان أن تُتَهضَّما

وقال:

نماني كلُّ أصيدَ مِن يمانٍ أبيُّ الضَّيْمِ مِن قومٍ أُباةِ[2]

وهُمْ قَوْمٌ أُباةُ الذُّلِّ.

وقال:

ونامَتْ بعَيْنٍ على خِزْيةٍ وأغْضَتْ على الذُّلِّ أشْفَارَها[3]

ويقال: فلان مانِعٌ لِحَوْزَتِه، ولا يُرَامُ مَا وَراءَ ظَهْرِه. **وفي الأَمْثَالِ**: لا حرَّ بوادي عَوْفٍ، ولا بُقيا للحَمِيّةِ بَعْدَ الحَرِيمِ.

---

(١) «اللسان»: (خسف) من غير نسبة، وفيه: وأغنى، بدل: وأوفى.

(٢) ذكر عجزَه في «العين»: (أبو): (٨/ ٤١٩) دون نسبة. وجاءت روايته في طبعة لويس: ولي في كل. بدل: نماني كلُّ.

(٣) قائله جرير، وهو في «ديوانه» ص ٢٤٣، وروايته ثمة: أنِمْتَ، بدل: ونامت. فأغضِ، بدل: وأغضت.

(٣٢١) بابٌ في الشَّفَقة

يُقالُ: فُلانٌ يُشْفِقُ عليكَ شَفَقةً، ويَرْفُ بك، وَيَظْأَرُ / ظُؤوراً، ويَحْنُو عَلَيْكَ حُنُوًّا، وَيَتَحَنَّنُ عَلَيْكَ تَحَنُّناً، ويتَحَنَّى عَلَيْكَ تَحَنِّياً، ويَتَحَدَّبُ عَلَيْكَ تَحَدُّباً، وَيَتَعَطَّفُ عَلَيْكَ وَيَعْطِفُ عَلَيْكَ، وَمَعَهُ حَدَبٌ[١]، وَحُنُوٌّ وَحُنُوَّةٌ، وَهوَ حَدِبٌ عليكَ شَفِيْقٌ، وَمَعَهُ حِيطَةٌ لَكَ[٢]، **ولا يُقَالُ**: حِيْطَةٌ عَلَيْكَ. وَعَطْفٌ ورِقَّةٌ. **وَيُقالُ**: حَدِبْتُ عليكَ أَحْدَبُ. **وَيُقالُ**: تَحَنَّيْتُ عَلَيْكَ، أَيْ: تَحَنَّنتُ، **قال صَخْرُ بنُ الجَعْدِ**[٣]:

تَحَنَّى عَلَيْك النَّفْسُ مِنْ لاعِجِ الهَوَى ... وَكَيْفَ تَحنّيها عَلَى مَنْ يُهِيْنُها؟

ألا إِنَّني مُوْلِيكِ مِنْ أَنْفَس الهَوَى ... مَنَازِلَ حِفْظٍ دُوْنَ أُخْرى أَصُوْنُها

وَفُلانٌ أَحْنَى الناسِ ضُلُوعاً عَلَيْكَ. **وَيُقالُ**: حَنَوْتُ عَلَيْهِ أَحْنُو حُنُوًّا، وحَنَيْتُ العُوْدَ حَنْياً، وقدْ / تَحَرَّكَتْ لِفُلانٍ مِنِّي رَحِمٌ، وآضَت له منِّي رحم، وفاءت له مني رحمٌ، وانْضَاعَتْ[٤] له مِنِّي رَحِمٌ، وظأرتني عليه رَحِمٌ. **وفي الأمثال**: لا يَعْدَمُ الحُوَارُ مِنْ أمّه ظَأْراً[٥]، ولا تَعْدَم من ابن عمِّك نصْراً[٦]. **وفيها**: الطَّعْنُ يَظْأَرُ. أيْ: يَحْمِلُ القَوْمَ على الصُّلْحِ[٧].

(١) وتقول: حَدِب عليه حَدَباً، فهو حَدِبٌ: تعطّف.

(٢) أي: تحنُّن وتعطّف. انظر: «اللسان»: (حوط).

(٣) هو صخر بن جعد الخضري: شاعر فصيح، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان مغرماً بفتاة اسمها كأس بنت بجير، وأشهر شعره ما قاله فيها. توفي نحو (١٤٠هـ). «الأعلام»: (٣/ ٢٠١).

(٤) ضبطت في المخطوط الأصل بالوجهين: (وانضاعَت، وانْصَاعَت). ومعنى انضاعت: تحركت وهيّجت. قال ابن هَرمة:

أذَكَرْتَ عصْرَك أم شجتك رُبوعُ ... أم أنت مُتَّبِلُ الفؤاد مَضُوعُ؟

(٥) يضرب للمشفق، وروايتُه في «مجمع الأمثال»: (٢/ ٢١٩): من أمّه حَنّةً، ويروى: خنّة وهو الصوت. والحَنّةُ: فَعْلَة من الحنان وهو الرحمة، وهذا أشبه بالصواب. والحُوار: ولد الناقة، والجمع: حيران.

(٦) ويروى: ناصراً، بدل: نصراً. ومعناه: أنك تجد ابنَ عَمِّك ناصراً لك على ما فيه من حَسَدٍ وبغضاء. وقيل لبعضهم: ما تقول في ابن العم؟ فقال: عدُوّك وعدوُّ عدوّك. «جمهرة الأمثال»: (٢/ ٤٠٣)، وانظر: «المستقصى»: (١/ ١٣٠)، و«مجمع الأمثال»: (٢/ ٢١٤).

(٧) يضرب في الإعطاء على المخالفة. أي: طعْنُك إياه يَعْطِفه على الصلح. «مجمع الأمثال»: (١/ ٤٣٢).

ويقال: رَأَف فُلانٌ برعيَّته، من الرّأفة. وهي: الرحمة. والرِّقة، والرَّأْفَةُ، والتَّحنُّن، والإشْفَاقُ، والحُنُوّ، والعَطْفُ، والشَّفَقَةُ: واحد.

وفي ضده: قَسَا عَلَيْهِم. والقسوة، والفَظَاظَةُ، والغِلْظَة، والخُشْنة، بمعنًى. **ويقال**: فلانٌ قَاسي القَلْبِ، غَليظُ الكَبِدِ، **قال الشاعر**:

يُبْكَى علينا ولا نبكي على أحد   لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبَاداً مِنَ الإبِلِ[(١)]

(٣٢٢) باب

يُقَالُ: كَلَّتْ بَصَائرُهُمْ، وَمَرِضَتْ أَهْواؤُهُمْ، وَنَغِلَتْ نِيَّاتُهُمْ، وَسَقِمَتْ ضَمائِرُهُمْ، وَدَوِيَتْ قُلُوْبُهُمْ، وَسَخِمَتْ ضَمائرُهم، وأَدْوَيْتُها أنا. والدَّوَى عَلى وَزْنِ العَمَى. وَقَسَتْ قُلُوْبُهُمْ تقْسُو قَسْوَةً وَقَسَاوَةً. وَغَلُظَتْ أَكْبادُهُمْ، وَهُمْ أَغْلَظُ أكْباداً مِنَ الإبِلِ. وَفظَّتْ أنفُسهم، وَجَفَتْ. وَالقَاسِي: الجَافِي. الفَظَاظَةُ والقَسْوَةُ: وَاحِدٌ.

(٣٢٣) باب
الأمراضِ والعِلَلِ

يُقَالُ: فلانٌ مَريضٌ، وعَلِيلٌ، وسَقِيمٌ، ومُعْتَلٌّ، ووَجِعٌ، ومَوْعُوكٌ[(٢)]، ومَحْمُومٌ، ومَوْرود[(٣)]، ووصِبٌ[(٤)]، ومُضنًى. وقد نَهِكَتْ فُلاناً العِلَلُ الناهكةُ، وَالأَوْصَابُ والأمراضُ المُدْنِفَةُ، والأَعْرَاضُ، والآلامُ، والأَسْقامُ المُضنِيَةُ، والأَوْجَاعُ.

---

(١) قائله مهلهل بن ربيعة كما في «ديوان المعاني»: (١/ ٧١)، و«قواعد الشعر» لثعلب ص٤٢، و«خزانة الأدب»: (٥/ ٢٧٩)، و«شرح ديوان الحماسة»: ص٥٩١، و«نهاية الأرب»: (٣/ ٢٥٦)، ونسبه لبلعاء بن قيس الكناني الزمخشريُّ في «المستقصى»: (١/ ٦٩)، والثعالبي في «ثمار القلوب»: (١/ ٣٤٨).

(٢) تقول: وَعَكَه المرض وعْكاً، فهو موعوكٌ. وقد ورد في الحديث ذكر الوَعْكِ، وهو الحُمَّى، وقيل: أَلَمُها، والوعك: الألم يجده الإنسان من شدة التعب. «اللسان»: (وعك).

(٣) الوِردُ: من أسماء الحمّى أيضاً، وقيل: هو يومُها. تقول: قد وَرَدَتْه الحمّى فهو مورود. «اللسان»: (ورد).

(٤) الوَصبُ: الوجع والمَرَضُ، والجمع: أوصاب. وفي حديث عائشة الصّدِّيقة رضي الله عنها: أنا وصَبت =

وأَدْنَفَتْهُ العلَّةُ فَهوَ مُدْنَفٌ، وَأَضْنته فَهو مُضْنًى[١]، وَنَهِكتْهُ فَهوَ مَنْهُوْكٌ. وَقَدْ نُهِكَ، وَدَنِفَ، وَضَنِيَ، ونُحِفَ، وَنَحَلَ بالفتح، وَضَوِيَ، وآلَ شَخْصُهُ، وَعَرِيَتْ أَشَاجِعُهُ[٢]. كُلُّ هذا إذا نَحَلَ. وَقَدْ شَحَبَ لَوْنُه يَشْحُبُ، وَسَهَمَ يَسْهُمُ، والاسْمُ: السُّهَامُ والسُّهُوْمُ، وَبَانَتْ عَلَيْهِ نَهْكَةُ المَرَضِ، وَمَنْهُوْكٌ مِنَ العِلَّةِ، بَيِّنُ النَّهْكَةِ، ونَهِيْكٌ مِنَ الشَّجَاعَةِ بَيِّنُ النَّهَاكَةِ.

وَفي خِلافِهِ تَقُولُ: قَدْ بَلَّ مِنْ مَرَضِهِ، وَأَبَلَّ فَهوَ مُبِلٌّ، وَبَلَّ فَهوَ بَالٌّ من عِلَّتِه، واسْتَبَلَّ، وَاسْتَقَلَّ / فَهوَ مُسْتَبِلٌّ ومُستَقِلٌّ، وَبَرَأَ بُرْءاً، وَنَقِهَ نَقَهاً وَنُقُوْهاً، فَهوَ نَاقِهٌ، وَالجَمْعُ: نُقَّهٌ، وشُفي وعُوفي، وانْتَعَش، وأُقيلَتْ عَثْرَتُه، وأفاق إفاقةً، وأَفْرَقَ، وتَمَاثلَ، وانْدَمَل، وصحَّ صِحّةً، واطْرَغَشَّ اطْرِغشاشاً، وابْرَغَشَّ ابْرِغْشاشاً[٣].

وَقَدْ ثَابَ جِسْمُهُ يَثُوْبُ ثَوْباً، وَصَارَتْ لَهُ بَضْعَةٌ وَكِدنَةٌ، وَالكِدْنَةُ: القُوَّةُ.

وَيُقَالُ: أَمرَضْتُهُ: إذا فَعَلْتَ بِهِ فِعْلاً يَمْرَضُ مِنْهُ، وَمَرَّضْتُهُ: إذا أَقَمْتَ عَلَيْهِ في مَرَضِهِ، وعلَّلته، **قال الأمَويُّ**: نالتني ثُقلَةٌ من الطعام، وهذا أَثْقَلُ القَوْمِ، وثِقَلْتُهم أيضاً. **وَيُقال**: نَقِهْتُ مِنَ المَرَضِ أَنقَهُ، ونَقِهْتُ الحَديْثَ أَنْقَهُ: فَهِمْتُهُ[٤].

= رسولَ الله ﷺ، أي: مرّضته في وَصَبِه. والوَصب: دوام الوَجع ولُزومه، وقد يطلق على التعب والفتور في البدن. وفي حديث فارعَة، قالت لأخيها أمية: هل تجد شيئاً؟ قال: لا إلا توصيباً، أي: فتوراً. «اللسان»: (وصب).

(١) بعدها في طبعة لويس زيادة: قال ابن خالويه: فأما أضنتِ المرأةُ وأضنأت، وضنأت، وضنَت: إذا كثُر وَلدُها، ففيها هذه اللغاتُ الأربعُ.

(٢) أي: قلّ لحمُ كفِّه، والأشاجِع: عصب ظاهر الكف، واحدها: أشجع.

(٣) اطرغش وابرغش، كلاهما بمعنى: قام من مَرَضِه وأفاق. «اللسان»: (برغش).

(٤) بعدها في طبعة لويس زيادة: والبُرء في الرفع والخفض بلا واو ولا ياء مثلُ الجزء، وفي النصب بألف؛ لأن الهمزة متى حلّت طرَفاً وقبلها ساكنٌ لم تُصوَّر؛ لأنها تخفى لفظاً عند الوقف فخُزِلت خطًّا.
وبرَأ من مرضه يبرؤ، حكاه المازنيُّ، وقال بشار:

نفر الحي من بكائي وقالوا: فُز بصبر لعلَّ عينك تبْرُو

وَيُقَالُ لِلدَّاءِ الذي لا دَوَاءَ لَهُ: دَاءٌ عُقَامٌ[(١)]، وَعُضَالٌ، وَنَجِيْسٌ، وَنَاجِسٌ[(٢)].

وتقُولُ: لُقِيَ الرَّجُلُ مِنَ اللَّقْوَةِ[(٣)]، وَالرَّجُلُ مَلْقُوٌّ. وَفُلِجَ مِنَ الفَالِجِ، وَهذا دَوَاءٌ يَعْقِلُ البَطْنَ، أَيْ: يَحْبِسُهُ.

(٣٢٤) [باب الحُمَّيَات وأجناسها

يُقال: قد تشرَّبَتْهُ الحُمَّى، وتَخَوَّنَتْ جِسْمَه[(٤)]، وتأكَّلَتْ لَحْمَه حتى غادَرَتْهُ عَجيفاً هَزِيلاً، والعَمِيدُ: المثبَتُ وَجَعاً، **يقال:** ما الذي يعْمَدُك؟ أي: يُوجِعُك[(٥)]. والصَّالِب: الحُمَّى التي

---

(١) قال الشاعر:

قصُرت عن بُرئه أيدي الإسا ... كيف حسم الداءِ والداء عُقام؟

قال في «الصحاح» و«اللسان» (عقم): العُقام: الداء الذي لا يُبْرَأ منه، وقياسه الضم، إلا أن المسموع هو الفتح.

(٢) وهو الذي لا يُبرأ منه أيضاً، قال الشاعر:

وداء قد اعيا بالأطباء ناجسُ.

أي: أعيا الأطباءَ. «اللسان»: (عيا).

(٣) اللَّقْوةُ: داء يكون في الوجه يَعْوَجّ منه الشِّدق. وفي حديث ابن عمر ﷺ أنه اكتوى من اللقوة. «اللسان»: (لقا). قال أيوب الوهسلي في الزبير:

منا اللهُ عين ابنِ الزبير بلقوةٍ ... مميِّلةٍ حتى يطول شهودها

«البرصان والعرجان».

(٤) تخوّن الشيء: تنقَّصه. قال الشاعر:

جسم تخونت الأيام جثّته ... فعاد كالشنِّ مرآه ومسمعه

(٥) العميد: هو المريض الذي لا يجلس حتى يُعمد من جوانبه.

وفلانٌ عمَدَه المرضُ: أضناه، قال الشاعر:

ألا مَن لِهَمٍّ آخِرَ الليل عامِدِ

معناه: موجع. انظر: «اللسان»: (عمد).

معها حَرٌّ شَديدٌ[(١)]، والنافِضُ: حُمَّى الرِّعدة. والرَّسُّ والرّسيسُ: المَسُّ منها قبل أن تظْهر. والعُرواءُ: التي تَعْرُو، أي: تَعْرِضُ. والوِرْدُ: يومُ وُرُودِها. والقَلْدُ: يومُ رِبْعِها. والرِّبْعُ: التي تَدَعُ يومَيْن وتأخذ اليومَ الثالثَ. والغِبُّ: أن تأخذ يوماً وتَدَع يوماً. والقَلَعُ: الحين الذي تنقَلِع فيه. **ويقال**: تركتُ فلاناً في قَلْعٍ من حُمَّاهُ. **وتقول**: أرْدَمَتْ عليه الحُمَّى: إذا دامَتْ وتمادَتْ][(٢)].

(٣٢٥) بابٌ[(٣)]

يُقالُ: قَدْ بَغَى فُلانٌ لَنا العَوَايِلَ، وَحَفَرَ لَنا الحَفَائِرَ، وَبَثَّ لَنا المَصَايِدَ، وَنَصَبَ لَنَا الحَبائِلَ، وَبَثَّ لَنَا المَكَايدَ والمَخَايِلَ. والنَّصَائبُ وَالشَّرَكُ بمَنْزِلةٍ.

(٣٢٦) باب
ما يقال لمن يَعْصي[(٤)]

يُقالُ في الرَّجُلِ الذي يعْصِي / أَوْ يَغوِي: قَدِ اسْتَفَزَّهُ الشَّيْطانُ بِغُروره، وأغواهُ، واسْتَغوَاهُ بِخُدَعِهِ، واسْتَزَلَّه بِخَتْلِهِ، وَاسْتَهْوَاهُ بِكَيْدِهِ، وفتَنَه وأَفْتَنَهُ بِشُبَهِهِ، ونَزَغَهُ، وضَلَّلَهُ بحِيَله، وَقَد اقْتعَدَهُ الشَّيطانُ، واتَّخَذَهُ مَرْكباً، واسْتَحْوَذَ عليه. **ويقال**: فَتَنَهُ وأَفْتَنَهُ، [والأُولى أفصح].

ومن ألفاظ كتّاب الرسائل: احْتَوَى عليه شِدَّةُ الجَهَالةِ فصدّتْهُ عن السَّعادةِ، واسْتَحْوَذَ عليه الشَّقَاءُ فصرفه عن الرُّشْدِ، واستطردَهُ الحَيْنُ فأقبل به إلى التعدِّي، واستولَى عليه البَغْيُ فحال بَيْنَه وبين الإنابة، واعْتَلاهُ التطاوُلُ فكَبَحهُ عن التوفيق، وغَلَبَتْ عليه النَّخوة فربطته عن الرّجعة،

---

(١) قال الشاعر:

وقفت بها أبكي وأشعر سخنةً ... كما اعتاد محموماً بخيبر صالبُ

وقيل: الصالب هي الحمى التي معها صداع. «شرح ديوان الحماسة»: (٢/ ٧٢١ ـ ٧٢٢).

(٢) ما بين معقوفين زيادة من طبعة لويس.

(٣) سلف نحوه باب (٦٢).

(٤) في طبعة لويس: باب الغرور والانخداع والعصيان.

وأملى له الشيطانُ فورّطه في الغرور، وزيَّن عليه قبيحَ عمله فأضلّهُ عن السبيل، وسوَّلَ له التَّغريرَ بخُدَعه فأورده مَخُوف الموارد، وأطبق خاتَمَ الحِرْصِ على قلبه فطَبَعه بغروره، واستدرجَه بالزّيغ فحاد به عن المَنَاهج، ووطّن له الضَّلالةَ فَترهَّجَ في قَتَمِها، وزَيَّن له المعصيةَ فتهوَّر في ظُلَمِها.

ويقال: اسْتَمالَ فلانٌ القومَ، واستغواهم، واستجاشَهُم، واسْتَجْلَبهم، واستنْجَدَهم، واسْتَمْرَأَهُم، واسْتَحْلاَهُم.

(٣٢٧) باب الاستيطان[1]

يُقالُ: قَدِ اسْتَوْطَنْتُ البَلَدَ والمكان، وَقَطَنْتُهُ، وَتَنَأْتُ بِهِ، وَتَبَوَّأْتُهُ، وَخَيَّمْتُ بِهِ. **وَيُقالُ**: قَاطِنُ البَلَدِ وقُطَّانُهُ، وقاطنوه، وَهذا تَانِئٌ مِنْ تُنَّاءِ البَلَدِ، مَهْمُوزٌ. وعَدَنْتُ بِهِ، وخيَّمْتُ به، وَتَوَطَّنْتُ بِهِ، ووَطَّنْتُ به، وَرَجَنْتُ بِهِ، وَدَجَنْتُ بهِ. **وَيُقَالُ**: دَجَنَ فُلانٌ بالمَكَانِ، وأَبَنَّ بِهِ، وبَنَّ أيضاً، وَخَيَّمَ بِهِ، وَثَوَى، وَجَثَمَ بِهِ، وَأَقامَ بِهِ، وَأَلبَّ بهِ، وَأَرَبَّ. **قال أبو عبيدة**: وعدنيَ الرجل بالمَكانِ فأَخْلَفْتُهُ: إذا وَجدتُه مُخْلِفاً قَدْ أَخْلَفَني[2].

وَيُقالُ: هذا البَلَدُ وَطَنُ فُلانٌ، وقَطَنُهُ، وَمَوْلِدُهُ، وَمَنْشَؤُهُ، وَمَنبتهُ، وَعُشُّهُ، وَمَسْقِطُ رَأْسِهِ.

قَالَ الأَصْمعيُّ: أصافَ القَوْمُ وَاشْتَوَوا، وَأَرْبَعُوا واخْتَرفُوا، أيْ/: دَخَلُوا في هذِهِ الأزْمِنَةِ، **فَإِنْ أَرَادُوا أَنَّهُمْ أَقَامُوا مُدَّةَ الأَزْمِنَة في مواضع، قَالُوا**: صَافُوا في مَوْضِع كَذا، وشَتَوا، وَارْتَبَعُوا واخْتَرفُوا[3].

(١) في طبعة المعارف: باب الإقامة.

(٢) أثبت قول أبي عبيدة هذا من نسخة (ب)، وجاء في طبعة لويس في باب القسم الآتي ٣٣١.

(٣) وسيذكر المؤلف نحو هذا الكلام باب (٣٥٩).

(٣٢٨) بابٌ
في رجوع الأمر إلى أهله

يُقالُ في رُجُوعِ الحقِّ[١] **إلى أَهْلِهِ ومَنْ يقوم به**: قَدْ أَقَرَّ اللهُ الحَقَّ في قَرَاره، وَأَعَادَهُ في نِصَابِهِ، وَأَثبتَهُ أيضاً، وَرَدَّهُ إلى مَعْدِنِهِ. **وفي الأَمْثالِ**: أَخذ القَوْسَ بارِيْها[٢]. **وَيُقَالُ**: عَادَ الرَّمْيُ إلى النَّزَعَةِ[٣]، وطَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَطْلِعِها.

(٣٢٩) باب
العهـد والميثـاق

يُقالُ: الإِصْرُ: العَهْدُ، وَالآصِرَةُ والإِلُّ: القَرَابَةُ. **وَيُقالُ**: واثَقْتُهُ على ذلكَ، وَعَاهدتُهُ، وَعَاقَدتُهُ، وَصَافَقْتُهُ، وَأَعْطَيْتُهُ صَفَقَةً رَابِحَةً، وَصفْقَةً خَاسِرَةً، وحَلَفَ لهُ بِأَيْمَانٍ مُحْرِجَةٍ، ومُغَلَّظَةٍ، وَمُؤَكَّدَةٍ/ ، وَعَقَدتُ لِفُلان البَيْعَةَ في أعْنَاقِ القَوْمِ، وأَقْسَمْتُ، وَحَلَفْتُ، وآليتُ: وَاحِدٌ.

---

(١) في نسخة (ب): الأمر. وفي طبعة لويس: تقول: رجع الأمر إلى من يقوم به..

(٢) أول من نطق بهذا المثل الحطيئة، والرواية عن العرب بسكون الياء لا غير. يضرب في وجوب تفويض الأمر إلى من يُحسنه ويتمهّر فيه، قال الشاعر:

يا باريَ القوس بَرْياً لسْتَ تُحْسنها ... لا تُفسِدَنْها وأعطِ القوسَ باريها

انظر: «فصل المقال» ص٢٩٨، و«مجمع الأمثال»: (٢/ ١٩).

(٣) النزعة: الرّماة، من نزع في قوسه، أي: رمى ـ وهذا أحد معانيها ـ ويكون المعنى عليه: عادت عاقبة الظلم على الظالم. «مجمع الأمثال»: (١/ ٢٠٤).

وجاءت روايته في خطبة داود بن علي: وعادت النبلُ إلى النزَعة. كما في «البيان والتبيين»: (١/ ٣٣٢).

(٣٣٠) بابٌ

يقالُ: بينَ القَوْمِ عَهْدٌ، وَعَقْدٌ، وَمِيْثَاقٌ، وهو مِفْعَال من الوَثيقةِ، والجَمْعُ: عُهود، وعُقُودٌ، ومَوَاثِيقُ. وإلٌّ، وذِمَّةٌ، والجَمْعُ: ذِمَمٌ. وَوَلْثٌ[١]، وآصِرَةٌ، وَالجمعُ: الأَواصِرُ.

وَفُلانٌ أَمَرُّ عَقْداً مِنْ فلانٍ، وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْهُ. **وَتَقُولُ**: أَعْطَيْتُ فُلاناً يَدي بالبَيْعَةِ، وأَعْطَيْتُهُ صَفْقَةَ يدي، وأعطيته صَفْقَةَ يَميني، وصفْقَتي.

والعهد: الأمان، من قولِ اللهِ عز وجل: ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ﴾ [التوبة: ٤]، والعَهْدُ: اليَمِينُ، قال اللهُ سبحانه: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ﴾ [النحل: ٩١] والعَهْدُ: الحفظُ[٢]، قال رسول الله ﷺ: «**حُسن العهد من الإيمان**»[٣] والعَهْدُ: الزَّمانُ، **يقال**: كانَ ذَلِكَ عَلى عَهْدِ فُلانٍ. والعَهْدُ المَطَرُ، والجَمْعُ: عِهَادٌ. والعَهْدُ: الوصيّةُ، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ﴾ [آل عمران: ١٨٣].

(٣٣١) بابُ القَسَم[٤]

تقولُ: حَلَفَ الرَّجُلُ بالمُحْرِجَةِ، وَأَقْسَمَ بالمُغَلَّظَةِ، وآلى مِنْ آلَيْتُ.

وَمِنْ أَجْنَاسِ اليمين: القَسَمُ، والحَلِفُ، والأَلِيَّةُ: وَاحِدٌ. **قالَ الشَّاعِرُ**:

---

(١) الوَلْثُ: عقد العهد بين القوم. وهو عقدٌ ليس بمحكم ولا مؤكد وهو الضعيف، ومنه: ولْثُ السحاب وهو الندى اليسير، وقيل: هو العهد المحكم. وقيل: هو العهد اليسير من العهد، وفي حديث ابن سيرين أنه كان يكره شراء سبي زابَلٍ، وقال: إن عثمان وَلَثَ لهم وَلْثاً، أي: أعطاهم شيئاً من العهد. وزابَل، كهَاجَر، وضبطها ياقوت بالضم: كورة جنوبي بلخ وطخارستان. «النهاية» و«اللسان»: (ولث).

(٢) في نسخة (ب): الحِفاظ.

(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرك»: (١/ ٦٢) من حديث الصدِّيقة عائشة ﵂، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وليس له علَّة.

(٤) في طبعة المعارف: (باب اليمين). قال الجوهري: سمّيت اليمين بذلك لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرَبَ كلُّ امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه. وقال بعضهم: قيل للحِلف: يمينٌ باسم يمين اليد، وكانوا يبسطون أيمانهم إذا حلفوا وتحالفوا وتعاقدوا وتبايعوا؛ ولذلك قال عمر لأبي بكر ﵄: ابسط يدك أبايعك. وأمّا ما روي أن يميناً من أسماء الله تعالى، قال ابن منظور: فهذا لم أسمعه إلا ما رواه عطاء بن السائب، والله أعلم. «اللسان»: (يمن).

قَـلـيـلُ الألايـا حَـافِـظٌ لـيَـمِـيـنِـهِ وَإنْ سَـبَـقـت مِـنـه الأَلِـيَّـةُ بَـرَّتِ[1]

وَتقولُ: بَرَّتْ يَمِينُهُ: إذا صَدَقَ فيها. **واليَمِينُ الغَمُوسُ**: التي تَغْمِسُ صَاحِبَها في الذَّنْبِ إذا حَنِث. **وَتَقُولُ** / : واللهِ لأفْعَلَنَّ ذلكَ، وباللهِ، وَايْمُ اللهِ، وايْمُنُ اللهِ [ويَمْنُ][2] وَهَيْمُ اللهِ[3]، ولَيْمُ اللهِ.

(٣٣٢) بابٌ
في نَكْثِ العهد

يُقَالُ: قَدْ غَدَرَ بِهِ، وَخَاسَ به[4]، وخَتَرَ بذِمَّتِهِ، وأَخْفَرَ عَهْدَهُ، بالأَلِفِ، وَنَكَثَ عَقْدَهُ، وَنَقَضَ شَرْطَهُ، وَنَكَثَ الغَزْلَ وَالحَبْلَ، أَيْ: نَقَضَهُمَا. وَخَفَرْتُهُ: إذا نَصَرْتَهُ، وأَخْفَرْتُهُ: إذا غَدَرْتَ بِهِ. **قال الفراء**: الخَتْرُ: أقبحُ الغَدْرِ[5].

---

(١) قائله كثيّر عزة، وهو «المغرب في ترتيب المعرب»: (حفظ). وروايته في طبعة المعارف و«المغرب»: وإن بَدَرت، بدل: وإن سبقت.

(٢) زيادة من طبعة لويس.

(٣) الأصل: أيم الله، قلبت الهمزة هاءً، وربما حذفوا منه الياء فقالوا: امُ اللهِ (مثلثة الميم) وإِمُ الله بكسر الهمزة وضمّ الميم وفتحها، وربما قالوا: مُنُ الله، وربما قالوا: مُ اللهِ (مثلثة)، وربما أدخلوا عليها اللام لتأكيد الابتداء فقالوا: ليم اللهِ ـ وسيذكرها المؤلف ـ وليمن اللهِ، قال نصيب:

فقال فريق القوم لما نشدتهم: نعم وفريق: ليمنُ اللهِ ما ندري

وفي حديث عروة بن الزبير أنه قال: لَيَمْنُكَ لَئِنْ كنتَ ابتليتَ لقد عافيت، وإن كنت أخذت لقد أبقيت. «تاج العروس»: (يمن).

(٤) الخَوس: الخيانة، وخاس فلان بعهده: إذا غدر ونكث، وفي الحديث: لا أخيس بالعهد، أي: لا أنقضه. «اللسان» (خيس).

(٥) وفي التنزيل: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان: ٣٢]، وفي الحديث: «ما خَتَر قومٌ بالعهد إلّا سلِّط عليهم العدوُّ». «اللسان»: (ختر).

(٣٣٣) بابٌ
في الاتّفاق على الأمْرِ تُنكره

يُقالُ: فُلانٌ مُطابِقٌ لفُلانٍ عَلَى أَمْرِهِ، ومُوَاطِئٌ له على أمرِه، وَمُتابِعٌ لَهُ على أَمْرِهِ، وَمُمَالِئٌ على أَمْرِهِ، وَمُشَايِعٌ لَهُ على أَمْرِهِ. وَقَدْ أَطْبَقَ القَوْمُ على التَّدبيرِ، وأصفَقُوا عَلَيْهِ: إذا اجتَمعُوا عليه، وَقَد صارَ معهُ مَيْلُهُ وصَغْوُه أيضاً، وصغاه، وَضَلعُهُ. **وَتَقُولُ فِيما كانَتْ لَهُ خِلْقَةً:** المَيَلُ، والضَّلَعُ بالتَّحْرِيكِ، والضَّلْعُ الفِعْلُ بالتسكين. **وقال الأصمعي:** يقال: صَغوت إليه أصْغو صَغواً، وصَغَيْتُ إليه أَصغَى صُغُوًّا، وصَغاً مقصور، وأصْغَيت برأسي: إذا أمَلْتَه إليه.

وَتَقُولُ: قَوَّى عَزْمَهُ على ما أَتَاهُ، وشحذ نيَّته، وأَيَّدَ سِيْرَتَهُ، وَأَكَّدَ هِمَّتَهُ.

(٣٣٤) باب / التموين

يُقالُ: أَجْرَيْتُ عَلَيْهِ مِنَ الرِّزْق مَا يُقيْمُهُ، وَيَقُوتُهُ، وَيَمُوْنُهُ ـ **وَيُقالُ:** مَأَنْتُ القَوْمَ بالهَمْزِ، وَمُنْتُهُمْ بغير هَمزٍ أَيضاً ـ وَيَعُوْلُهُ، وَيُشبِعُهُ، ويُجْزِئُهُ، ويُقْنِعُهُ، **ويقال:** أَجْزَأَهُ يُجْزِئه.

(٣٣٥) باب
كفاف العيـــش

وَتَقُولُ: هُوَ في قائتٍ مِنَ العَيْشِ، وفي بُلْغَةٍ مِنَ العَيْشِ. وفي كَفَافٍ من العَيْشِ [ولذَّة من العَيْشِ، **قال الشاعر:**

ولـقـد لـقـيـتُ مـن الـمـنـيـة لَـذّةً   وأصَبْتُ من شظفِ الأمورِ شِدادَها][1]

وَاجْتَزَأْتُ باليَسِيْرِ، وَتَبَلَّغْتُ بهِ: إذا جَعَلْتَهُ بُلْغَةً. واقْتَصَرْتُ عَلَيْهِ، وَقَنِعْتُ بِهِ، وَتَزَجَّيْتُ، وَتَقَوَّتُّ. **وتقول:** إنْ وضعتَ صَدَقتكَ في أهلك: جَزَتْ عنك، واللَّحم السَّمينُ أَجْزَأُ مِنَ المَهْزُولِ.

---

(١) ما بين معقفين زيادة من طبعة لويس. والبيت قائله عدي بن الرقاع، وقد سلف ص٢٠٠ وهو في «ديوانه» ص٩٠، و«اللسان»: (شظف) وروايته:

ولـقـد أصـبـت مـن الـمـعـيـشـة لـذة   وأصبت من شظف الأمور شدادها

(٣٣٦) باب
المبالغة والإفراط

يُقالُ: أَسْرفَ الرَّجُلُ في فِعْلِهِ، وأَفْرَطَ إِفْراطاً، وَأَسْهَبَ إِسْهاباً، وَغَلا غُلُوًّا، وأَغْرَقَ إِغْراقاً.

ويقال: أمْعَنَ في الشيء وتَعَمَّقَ، **ويقال:** أَطْنَبَ إِطْناباً، واسْحَنْفَرَ اسْحِنْفَاراً[١]، وَأَهْرَفَ إهرافاً[٢] / وَاشْتَطَّ اشْتِطاطاً[٣]، وَأَكْثَرَ إِكْثاراً، وأَمْعَنَ إِمْعَاناً، وتَعَدَّى تَعَدِّياً، **كُلُّ هذا إذا تَجَاوَزَ القَصْدَ.**

يقال: أَفْرَطَ في الشَّيء: إذا تَجَاوَزَ القَصْدَ، وفرَّط: إذا قصّر فيه، فميّز بين الإفراطِ والتَّفريطِ. والسَّرْفُ والشَّططُ: واحد.

[**وتقول:** عدا فلان طوره، وتجاوز حَدَّه، ووضع رِجْلَه فوق مرقاته][٤].

---

(١) المُسْحَنفِرُ: الماضي السريعُ، وتقول: اسْحَنْفر الخطيب في خُطبته: إذا مَضى واتسع في كلامه. «اللسان»: (سحنفر).

(٢) الهَرْف: مجاوزةُ القدْر في الثناء والمدح، والإطنابُ في ذلك حتى كأنه يَهْذِرُ، وفي الحديث أن رُفقةً جاءت وهم يَهْرِفون بصاحبٍ لهم، أي: يمدحونه ويطنبون في الثناء عليه. وفي المثل: لا تَهْرِف بما لا تعرف، وفي رواية: قبل أن تعرف، أي: لا تمدح قبل التجربة. «اللسان»: (هرف).

(٣) الشَّطَطُ: مجاوزة القدر في بيع أو طلب أو احتكام أو غير ذلك من كل شيء مشتق منه. وفي التنزيل: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾ [الجن: ٤]، وفي الحديث: «لها مَهْرُ مثلها لا وَكْسَ ولا شطَط». أي: لا نقصان ولا زيادة. «اللسان»: (شطط).

(٤) ما بين معقفين زيادة من طبعة المعارف.

(٣٣٧) باب
الاكتساب والنتيجة

يُقالُ: هذا ما اكْتَسَبْتَ، وَاجْتَرَحْتَ، واكتَدَحْتَ، **ويقال**: كسب فلانٌ خيراً، واكْتَسب ذنباً، قال الله عز وجل: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] واقْتَرَفْتَ ذنْباً، قال الله سبحانه: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ [الشورى: ٢٣]، وَاستَثمَرْتَ. **وتقُولُ**: بئْسَ ما تعقَّبَ فُلانٌ مِنْ أَمْرِهِ. وَعَاقِبَةُ الأمْرِ، وعُقْباهُ، وخاتِمَتُهُ، وغِبُّه، ومَصِيْرُهُ: واحِدٌ.

العَوَاقِبُ، والخَوَاتِمُ، والمَصَائِرُ: وَاحِدٌ.

وَتَقُولُ: هذا كَدْحُ يَدِكَ، وكَسْبُ يَدِكَ. **وَتَقُولُ**: هذا لَقَاحُ تَفريطِكَ، ونَتِيجَةُ جَهْلِكَ، وَمُجْتَنَى تَعَدِّيْكَ، وَهَذِهِ نَتِيْجَةُ الأَمْرِ، وثَمَرَتُهُ. **وَتقُولُ**: بئسَ ما نَتَجَ هذا الأَمْرُ، **قالَ الشَّاعر**:

إِنَّـكَ لا تَـدْري مَـنِ الـنَّـاتـجُ[١]

وَتَقُولُ[٢]: قَدِ اسْتَوْبَلَ فُلانٌ عَاقِبَةَ أَمْرِهِ، وَاسْتَوْخَمَ غِبَّ أَمْرِهِ ومَغَبَّته، ومُرَّ مُجْتَنَاهُ، وَاسْتَمْرَ ثَمَرَةَ رَأْيِهِ، وهذا أمرٌ وَبِيلٌ عَاقِبَتُهُ[٣]، وَبَشِيْعٌ ثَمرَتُهُ، وَمُرٌّ مُجْتَنَاهُ / وَوَخِيمٌ غِبُّهُ، ولا يُؤمَنُ عَوَاطِفُهُ، وَرَوَاجِعُهُ، وتَبِعَاتُهُ، وَتَتَابعُهُ، وتَوَابِعُهُ، وَرَواهِنُهُ، وسَوَابِقُهُ، وروَاهِقُهُ، وَلَوَاحِقُهُ، وَرَوَادِفُهُ، وتَوَالِيْهِ.

وعَوَاقِبُ الأَمْرِ وَخَواتِمُها، ومَصَائِرُها، وغِبُّها: واحِدٌ. وسَيَغْتَبِطُ[٤] بذلكَ إذا آلتِ الأُمُورُ إلى مآلها، ورَجَعَتْ إلى مَحْصُولِها وحَقائقها.

---

(١) عجز بيت قائله الحارث بن حلِّزة، وصدره: لا تكسَعِ الشَّولَ بأغبارها. وهو في «ديوانه» ص ٥٤ و١١١، و«اللسان»: (نتج).

(٢) من هنا جاء في طبعة لويس: باب عاقبة الأمر.

(٣) الوَبيلُ: الوخيم، أو الذي عقوبته شديدة، وفي التنزيل: ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦].

(٤) في نسخة (ب): وسيتعظ.

(٣٣٨) باب الممازحة

أجناس الممازحة: المُهَازَلَةُ، والمداعَبَةُ، والمفاكَهَةُ، والمُسَاهَاةُ[١]، وهي: الدُّعابةُ، والفُكاهَةُ.

يُقالُ: هَازَلْتُ الرَّجُلَ، ودَاعَبْتُهُ، وَهيَ الدُّعَابَةُ. وسَاهَيْتُ، ولاهَيْتُ، ومازَحْتُ المَرْأَةَ، وفاكَهْتُها[٢]. والمُهَازَلَةُ، والمُفَاكَهَةُ، والممازَحَةُ، والمِزَاحُ[٣]، والمُدَاعَبَةُ. **ويُقالُ**: هَزَلْتُ في كَلامي مِنَ الهَزْلِ، وَهُزِلَتْ دَابَّتي بغير ألفٍ، وكذلك قِيلَ: بِرْذَوْنٌ مَهْزولٌ. **قال هُرْمُزُ**: لا تُسمُّوا المُجونَ ظَرَفاً، ولا الفُحْشَ انْتِصَافاً، ولا السَّفَه مَنَعةً[٤]، ولا الهُزءَ مُفاكهَةً[٥]، ولا الوقاحةَ صَرَامةً، ولا الإنصَافَ ضُعفاً، ولا التثبُّتَ بلادةً، ولا لِينَ اللَّفْظِ عِيًّا.

---

(١) في نسخة (ب): (المساهَلةُ). قال في «اللسان»: (سها): قال العجاج:

حلو المساهاة وإن عادى أمَرْ

المُساهاة: حُسن المخالقة والعِشرة، والمساهاة والمساهلة في العِشرة: ترك الاستقصاء.

(٢) الفُكاهة بالضم: المزاح، والفَكاهةُ بالفتح مصدرُ فَكِهَ الرجلُ: إذا كان طيِّب النفس مَزّاحاً، ويقال للمرأة: فَكِهَة، وللنساء: فَكِهَات، والفاكِهُ: المزّاحُ والمازح، وفي حديث زيد بن ثابت: كان النبيُّ ﷺ من أفْكَهِ الناس إذا خَلاَ مع أهله. «اللسان»: (فكه).

(٣) المِزَاح، بالكسر: مصدر مازَحه، وبالضمّ: الاسم. والمزْح: نقيض الجِدّ، ويفرّق بينه وبين الاستهزاء أن المزاح لا يقتضي تحقير من يمازحه ولا اعتقاد ذلك، إنما يكون على مباسطة إلى الغير على جهة التلطف والاستعطاف. والإكثارُ منه والخروج عن الحدِّ مخلٌّ بالمروءة، والوقارُ والتنزّه عنه بالمَرّة والتقبّض مخلٌّ بالسُّنة والسيرة النبوية المأمورِ باتباعها، وخير الأمور أوسَطها. «تاج العروس» (مزح). وانظر: «الفروق اللغوية» لأبي هلال العسكري: ص٢٥٤.

(٤) في نسخة (ب): منفعة.

(٥) في نسخة (ب): ولا الهزوَ فكاهة.

(٣٣٩) باب
سـداد الرَّأي

يُقَالُ: فُلانٌ حَازمُ الرَّأي، وجَزْلُ الرَّأي[(١)]، وسدِيدُ الرَّأيِ، وَمُوَفَّقُ / الرَّأي، وثاقبُ الرَّأي، وصَلِيبُ[(٢)] الرَّأي والعزمِ، وصائبُ الرَّأي، وجميعُ الرَّأي[(٣)]، ومُسَدَّدُ الرَّأي والعَزْمِ، وما فالَ رَأيُهُ فيما فَعَلَ، وَإِنِّي لا أَجِدُ في رَأْيكَ فَيالَةً[(٤)]. وَأَصيْلُ الرَّأْي، وَهوَ مَاضِي العَزِيمَةِ كَالحُسَامِ المِقْصَل، مُبْرَمُ العَقْدِ، نافِذُ البَصِيْرَةِ.

(٣٤٠) وفي خِلافِه[(٥)]

تَقُولُ: هُوَ عَاجِزُ الرَّأي، عَاجِزُ الحِيْلَةِ، وَأَعْمَى البَصِيْرَةِ، وواهي الرَّأي، وَواهي العَزِيمةِ، ومُنْتَشِرُ الرَّأي، وَمُضْطرب الرَّأي، وسَقيمُ الرَّأي، ومَا لِفُلانٍ غَريزَةُ العَقْلِ، ولا صَرِيْمَةُ الرَّأي[(٦)].

وتَقُولُ: عَجَّزْتُ رَأيَ فُلانٍ فيما أتَاهُ تَعْجيزاً، وسَفَّهْتُ رَأْيه تَسْفِيهاً، وَفَيَّلْتُ رَأْيَهُ تَفْييلاً.

---

(١) أي: جيِّده.

(٢) في نسخة (ب): صلب.

(٣) تقول: رجل جميعُ الرأيِ ومجتمعُه: شديده، ليس بمنتَشِره.

(٤) الفَيَالَةُ: الركاكةُ، وهي الضعف. وتقول: فال الرجل في رأيِهِ. وفيّل: إذا لم يُصِب فيه. ورجل فائل الرأي وفالُه وفيِّله. وجاء في وصف عليٍّ أبا بكر رضي الله عنهما: كنتَ للدِّين يَعْسُوباً أوّلاً حين نَفَرَ الناسُ عنه وآخِراً حين فيَّلوا. أي: حين فال رأيهم فلم يستبينوا الحقّ. انظر: «النهاية»: (فيل).

(٥) في طبعة لويس: باب سُقْم الرأي.

(٦) الصريمة: العزيمة على الشيء، وقطعُ الأمر، وهي: إحكامُك أمراً وعزْمُك عليه. وقوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ﴾ [القلم: ٢٢] أي: عازمين على صرم النخل. «اللسان»: (صرم).

(٣٤١) [باب الاستبداد بالرّأي]

وَتَقُوْلُ: فُلانٌ مُرْتَجِلٌ بِرَأْيِهِ، وَمُسْتَبِدٌّ بِرَأْيِهِ، ومُنْقَطِعٌ بِرَأْيِهِ، ومُتَفَرِّدٌ بِرَأْيِهِ.

وفي الأمثال: لا يُطاع لقصيرٍ أمرٌ[١]، ولا رأيَ لِمَنْ لا يُطاع[٢]، **ولدُرَيد بن الصِّمة:** هذا يومٌ لم أشْهده، ولم أغِبْ عنه[٣].

(٣٤٢) بابٌ / في حُسن المنظر

تقولُ: رَأَيْتُ مَنْظَراً حَسَناً، وَأَنيقاً[٤]، وبَهِيجاً[٥]، ونَضيراً[٦]، وبَهِيًّا، ورَائعاً باهِراً، ورائقاً، وزَاهِراً. **وتقول:** نَضُرَ الشيء يَنْضُرُ، ونَضِرَ ينضَرُ، ونَضَرَ يَنْضُر، **وتقول:** رَأَيْتُ لَهُ نَضَارَةً،

---

(١) قصير هذا، هو قصيرُ بنُ سعد اللَّخْمي صاحب جَذيمة الأبرش، وكان قد أشار على جذيمة حين خطب الزبّاء أن لا يفعل، وذلك أنه كان قتل أباها، فلما عصى أمر قصير وسار ليتزوّجها صارت هي إلى قتله، فعندها قال: لا يطاع لقصير أمر. وانظر القصة في: «مجمع الأمثال»: (١/ ٢٣٣).

(٢) قاله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في خطبته التي يعاتب فيها أصحابه، ومثله: لا أمرَ لمعْصِيٍّ؛ لأنه عُصي فيما أمَر فكأنه لم يأمر. انظر: «مجمع الأمثال»: (٢/ ٢١٥ ـ ٢٤١).

(٣) قاله بأوطاس في أثناء مسيره مع هوازن. انظر قصته في «الأغاني»: (١٠/ ٣٧)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة ص٤٥٠. وانظر قصة حنين فيما سلف ص١٤٢.

(٤) الأنيق: المُعْجِب، والأَنَقُ: الفرح والسرور. وفي حديث قَزَعة: سمعت أبا سعيد يحدِّث عن رسول الله ﷺ بأربع فآنَقْني. أي: أعجبني. وجاء في «صحيح مسلم»: «لا أينق بحديثه» أي: لا أعجب، وحديث ابن مسعود ﷺ: إذا وقعتُ في آل حم وقعتُ في روضات أتأنّق فيهن، أي: أُعجب بهن وأستلذُّ قراءتهنّ وأتتبع محاسنهن. «النهاية»: (أنق).

(٥) وفي التنزيل: ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥] أي: من كل ضَرْب من النبات حَسَنٍ ناضِر. وفي حديث الجنة: «فإذا رأى الجنة وبهجتها» أي: حُسنها وحُسنَ ما فيها من النعيم. «اللسان»: (بهج).

(٦) النَّضْرة: الحُسن والرّونق، وفي التنزيل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢] قال الفراء: مشرقة بالنعيم. وقال الزجاج: نَضَرت بنعيم الجنة والنظر إلى ربها عزَّ وجلَّ. و﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤] قال الفراء: بريقَه ونَداه. «اللسان»: (نضر).

وبَهْجاً، وزَهْرَةً، ورَونَقاً، وبشاشةً، وغَضَارَةً، وزِبْرِجاً[١]، وَبَهاءً، ورَوْعَةً، وزُخْرُفاً، وطَرَاءةً. وَلِفُلانٍ زِيْنَةٌ، وَشَارَةٌ، وهَيْئَةٌ حَسَنَةٌ. وإِنَّهُ لَحَسَنٌ بَسَنٌ، قَسِيْمٌ وَسِيْمٌ[٢]، بَهِيٌّ رَائِقٌ، مُونِقٌ رَائعٌ.

(٣٤٣) باب قبح المنظر

تَقُولُ: قَدْ تَغَيَّرَتْ بَهْجَتُهُ، وأَخْلَقَتْ جِدَّتُه، وتَصَوَّحَتْ زَهْرَتُهُ[٣]، وخَمَدَ نُوْرُهُ، وَذَهَبَ بَهَاؤُه، وقَبُحَتْ نَضْرَتُه، وأَظْلَمَ ضِيَاؤُهُ، وَخَمَدَ سَنَاؤُهُ، وتَنكّرَت بشاشتُه، ومَحَتْ نَضْرَتُهُ[٤].

(٣٤٤) وفي ضدّه

يُقالُ: سَطَعَ نُوْرُهُ، وأشرقت بَهْجَتُهُ، وَلَمَعَتْ زَهْرَتُهُ، وراقت نَضارَتُه، وتلألأت غُرَّتُه، وتَأَلّق حُسْنُهُ، وأَلَّ بريقُه[٥].

وتقول: له طَلْعَةٌ لا تُملُّ، ورؤية لا تُجْتَوَى[٦]، وغُرَّةٌ لا تُكْرَه، وصَفْحَةٌ لا تُقْلَى[٧]، وواضِحَةٌ لا تُعْقَى[٨].

---

(١) كلُّ شيء حَسَن: زِبْرِجٌ، وزَبْرَج الشيءَ: حَسَّنه. وزِبرجُ الدنيا: زينتُها وغرورها، وفي حديث علي رضي الله عنه: «حَلِيَت الدُّنيا في أعيُنهم وراقَهم زِبرجُها». «تاج العروس»: (زبرج).

(٢) هذا من باب الإتباع.

(٣) هذا من المجاز، تقول: تصوَّح البَقْلُ وصَوّح: تمّ يُبْسُه، وقيل: أصابته آفة ويبس، وقيل: يبس أعلاه وفيه نُدُوّة. «اللسان»: (صوح).

(٤) مَحَا الشيء يمحوه ويَمْحاه: أذهب أثره. «اللسان»: (محا)، وجاءت في طبعة لويس: قَبُحَتْ نَضْرَتُه.

(٥) الألُّ: صفاء اللّون، تقول: ألّ لونه يَؤلُّ ألّاً وأليلاً: إذا صفا وبَرَقَ. «اللسان»: (ألل).

(٦) من معاني الاجتواء: الكُره والبُغض، قال الشاعر:

فقد جَعَلت أكبادُنا تجتويكمُ ... كما تجتوي سوقُ العِضاه الكرازنا

«اللسان»: (جوا).

(٧) القِلَى: البغض، وفي التنزيل: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣]، وقال كثير:

أسيئي بنا أو أحسني لا ملولةٌ ... لَدَيْنا ولا مَقليّةٌ إن تقلَّتِ

«اللسان»: (قلا).

(٨) عقا يَعْقُو ويَعْقي: إذا كره شيئاً، والعاقي: الكاره للشيء. «اللسان»: (عقا).

(٣٤٥) باب الدَّوائر(١)

يُقالُ: رَأَيْتُهُ مُتَفَلِّتاً إلى الحَرْبِ وغيرها(٢)، ومُتَنزِّياً(٣)، ومُتَترِّعاً، ومُتَنازِياً، ومُتَسَرِّعاً، وَمُتَبَادياً، ومُتَبَادِراً، ومُسْرِعاً، ومُتَبَرِّعاً.

(٣٤٦) وفي ضدِّه

يُقالُ: وَجَدْتُه مُتَثَاقِلاً، ومُتَباطِئاً / ومُتَرَاخِياً عَنها، ومُتَثَبِّطاً عنها.

(٣٤٧) بابٌ(٤)

يُقالُ: قَد عمَّ الأمْنُ أو الخَوْفُ أو غير ذلك، واسْتَفَاضَ، وَشَمِل، واشْتَملَ، وشَاعَ، وذَاعَ، وفَشَا.

وَلَمْ أَجِدْ في ضِدّ هذا إلاّ: خَصَّ الأمْرُ، وخَلَّلَ، وانْتَقَرَ: إذا خَصَّ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ. وَلَمْ يَعْدُ بَني فُلان.

(٣٤٨) بابٌ
بمعنى لا أفعل ذلك أبداً

تَقُولُ: لا أَفْعَلُ ذلك أبداً ما اخْتَلَفَ العَصْران، يَعْني: الغَداةَ والعَشِي، وما كَرَّ الجَديدان، يَعني: الليلَ والنّهارَ، وما اخْتَلَفَ المَلَوَان ـ واحدهما: مَلًى، مَقْصُورٌ ـ يعني: الليْلَ والنَّهارَ أيضاً، والعشيّان، وما اصْطَحَبَ الفرْقَدان، وتَعَاقَبَ العَصْرانِ، وما حدا اللَّيْلُ النَّهارَ، وما حَنَّتِ

---

(١) في طبعة لويس: باب السير إلى الحرب.

(٢) تقول: تفلّت إلى الشيء وأفْلَت: نازع. والفلَتانُ والمتفلِّت: إلى الشرِّ. وقيل: السريع.

(٣) يقال: إن قلبه لينزو إلى كذا، أي: ينزع إليه. والتنزي: التوثب والتسرع. «اللسان»: (نزا).

(٤) سلف نحوه (١١٤ ـ ١١٥).

النِّيْبُ، وما أَطَّت الإبلُ[١]. ولا أَفْعَلُ ذلكَ أبد الأَبيدِ، وما أَوْرَقَ العُوْدُ، وَما دَعا اللهَ دَاعٍ، وما لاحَ في السَّماءِ نَجْمٌ، وما بَلَّ بَحْرٌ صُوْفَةً[٢]. ولا أَفْعَلُ ذلكَ ما لاحَ في السَّماءِ بَدْرٌ، وَطَلَعَ فَجْرٌ، ولا أفْعَلُ ذلك حتى يَرْجِعَ السَّهْمُ إلى فُوقِهِ[٣]، وحَتَّى / يَؤوْبَ القَارِظانِ[٤]، ويَدَا المُسْنَد، وَهوَ الدَّهْرُ، وسِنَّ الحِسْلِ، يَعْني وَلَدَ الضَّب؛ لأنَّهُ الدَّهْرَ جَذعٌ[٥].

(٣٤٩) ويقالُ في غيرِ هذا

عَقَدَ فُلانٌ عَقْداً لا يَحُلُّه كَرُّ الجديدَيْنِ، ولا اخْتِلاَفُ العَصْرَينِ، ولا مَرُّ الأيامِ، ولا كَرُّ الأحْقَابِ، الواحدة: حِقبةٌ، **ويقال**: إنها أربعون سنة، وقالوا: ثمانون. ولا تَنَقُّلُ الزَّمان وتَلَوُّنُهُ، **وتَقولُ**: لِفُلانٍ ذِمَامٌ ـ وجَمْعُهُ: أَذِمَّةٌ ـ لا يُبْلِيْها كُرُورُ الأَيَّامِ، ولا مُرُوْرُ الأَعْوَامِ، وهذا عَهْدٌ لا يُغَيِّرُهُ تَنَقُّلُ الزَّمَان وتلوُّنُهُ، ولا عِلَلُ الدَّهْرِ وَحَوادِثُهُ.

---

(١) يقولون في المثل: لا آتيك ما حنّت النيب، وما أطّت الإبلُ، أي: أبداً. النيب: جمع ناب، وهي المُسنّة من النوق، تقول: نيّبت الناقة: صارت هَرِمة، قال الشاعر:

كُونوا كراماً وذودوا عن عشيرتكم ... وجالدوا دُونها ما حنّتِ النِّيبُ

والأطيطُ: صوت الرّحْل والإبل من ثِقَلِ أحمالها، قال الأعشى:

ألستَ منتهياً عن نَحْتِ أثلَتِنا ... ولستَ ضائرها ما أطّتِ الإبلُ

«اللسان»: (أطط ـ نيب).

(٢) صوف البحر: شيء على شكل هذا الصوف الحيواني، واحدته: صوفة، وهذا القول من الأبديّات. «اللسان» (صوف).

(٣) الفُوق من السّهم: موضع الوَتَر.

(٤) والقارِظُ هو الذي يجمع القَرَظ ويجتنيه، والقَرَظ: شجر يُدبَغُ به. والقارِظان: هما رجلان أحدهما من عَنَزة، والآخر عامر بن تميم، خرجا يجتنيان القَرَظَ فلم يرجعا؛ فضرب بهما المثل. قال أبو ذؤيب:

وحتى يؤوب القارظان كلاهما ... ويُنشرَ في القتلى كُليبٌ لوائل

«اللسان»: (قرظ).

(٥) زعموا أنّ الضبّ يعيش ثلاث مئة سنة، ويقال: إن الضب والحية والقراد والنسر أطول شيء عمراً.

(٣٥٠) بابٌ

يُقالُ: لا ثبات لِوُدِّهِ، ولا دَوَامَ لِعَهْدِهِ، ولا بَقَاءَ لِوَصْلِهِ، ولا وَفَاءَ لِعَهْدِهِ، ولا ثَبَاتَ لِعَقْدِهِ.

(٣٥١) بابٌ
[من العَجَلة وقلّة التثبت][١]

يُقالُ: ما كان ذلك إلا بقدر قَبْسةِ[٢] العَجلانِ، وَفُوَاقِ / النَّاقَةِ، ولَعْقَةِ الكَلْبِ أَنْفَهُ، ولَحْسةِ الكَلْبِ، ورَكْضَةِ الفَرَسِ، وحَسْوَةِ الطَّائرِ، ومَذْقَةِ الشارِبِ، ولَمْحِ البَصَرِ، وارتدادِ الطَّرْف، [وخَطْفَةِ البَرْقِ، ونَقْرِ الطَّائِرِ][٣].

(٣٥٢) بابٌ

تقولُ: ليسَ بين الموضعين إلا قِيْدُ شبْرٍ، وقِيْسُ شبرٍ[٤]، ومِقْدارُ شِبرٍ، وقَابُ قوسٍ[٥]، وقِيد غُلوةٍ، وقيْدُ رُمْحٍ.

---

(١) العنوان زيادةٌ من المعارف، وجاء فيه: قلة التثبيط. وهو خطأ مطبعي. وجاء العنوان في طبعة لويس باسم: باب المفازة والمسافة، وجعله مع ما بعده باباً واحداً.

(٢) أي: كان بسرعة. وفي نسخة (ب): (رقبة العجلان).

(٣) ما بين معقفين زيادة من طبعة المعارف.

(٤) أي: قدْر شِبْر. القِيس والقِيد سواء. «اللسان»: (قيس).

(٥) القابُ في القوس: ما بين المَقْبض والسِّيةِ (والسيةُ طرف قابِها) ولكل قوس قابان. تقول: قابُ قوس، وقيبُ قوس، وقادُ قوس، وقِيدُ قوس، أي: قدْر قوْس. وفي التنزيل: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩] وفي الحديث: «لقابُ قوسِ أحدكم أو موضع قِدِّه من الجنة خير من الدنيا وما فيها». «اللسان»: (قوس).

(٣٥٣) [باب بمعنى نَحْوِ][(١)]

والقَوْمُ نحوٌ من ألفِ رَجُلٍ، وزُهَاءُ ألفِ رَجُلٍ، وقراب ألف رجُل، وقُرابةُ ألفِ رَجُلٍ، ورهاقُ[(٢)] ألفِ رَجُل، وكَرْبُ ألفِ رجل، ومقدار ألفِ رجل، ولَيْسَ لفلانٍ في ذلك الموضع فِتْر في فِترٍ[(٣)].

(٣٥٤) بابٌ بمعنى جاء في أثر فلان[(٤)]

يُقالُ: جَاءَ فلانٌ في تَوالي الخَيْل، وأَعْقابِ الخَيْلِ، وأعْجازِ الخَيْل، وأُخْرَياتِ الناسِ، وذُنابَى الخيل، وجاءَ تالياً للخيل، ورادِفاً، ومُرْدِفاً، وشافِعاً. وأرْدَفْتُ رَسُولي برسولٍ آخرَ، وَقَفَّيْتُهُ، وأَتْبَعْتُهُ، وَشَفعْتُهُ بهِ وأشْفَعْتُهُ. **وتقولُ**: جاء فلان على دُبر فلان، وجاءَ فلانٌ على إِثرِ ذلك، وتفيئةِ ذلك، وتَفيَّةِ ذلك بالتشديد، وحَفَف ذلكَ، وَقَفيَّة ذلك، وعَقْبِ ذلك / .

(٣٥٥) بابٌ في ضدّه

تقولُ: جاءَ فُلانٌ في أوائل الخيل، وَفي المقدَّمَة، وفي سَرَعان النّاس بفتح السين، وسِرْعان بالكسر أيضاً، وفُرّاطِهم[(٥)].

---

(١) العنوان زيادة من طبعة لويس.

(٢) في طبعة لويس: زهاق. وفيه زيادة: قال ابن خالويه: يقال القوم نُهاء ألفٍ، وجُماءُ ألف، وزهاق ألفٍ، كل ذلك من كلام العرب.

(٣) من معاني الفِتر أنه ما بين الإبهام والسّبابة: إذا فتحهما.

(٤) في هامش نسخة (ب): مطلب في أوائل الخيل.

(٥) الفُرّاط: المتقدمون، وكل متقدّم فارِضٌ، والفِراطُ: التقدّم.

(٣٥٦) باب
ساعات النهارِ

الشُّرُوق، والرَّأْد، والمُتُوع، والبُزُوغُ، والتَّرَجُّل، وهو: ارْتِفاعُ النهار، ورَأْدُ الضُّحى، بلا هَمْزٍ، والرَّأْدُ مَهْمُوزٌ: أَصل اللَّحْي، والضَّحاءُ مَمْدُودٌ: ارتِفَاعُ الشمس، والزَّوالُ: الجُنُوحُ، والهَجيرَةُ، والظَّهيْرَةُ، والعَصْرُ، والأَصيْلُ، والطُّفُولُ، والطَّفَلُ بالتَّحريك. **وتَقُولُ**: غَلَّسْنا في الخُروج مِنَ الغَلَس، وبَكَرْنا من البكُور، وأبْكَرْنا، وغَدونا مِن الغَداة، وأَضْحَيْنا مِنَ الضُّحى، وخرجنا حِيْنَ أضاءَ النَّهارُ، وَمَتعَ النَّهارُ، وخَرجنا حينَ تَرَأَّدَ النَّهارُ، وَحِيْنَ تَرَجَّل النهارُ، وحِينَ جَنَح النَّهارُ في العَشيّ، وحِينَ هَجَّرَ النَّهارُ: إذا سارَ في الهاجرة، وخرج / عند الظَّهيْرَةِ، وخَرَجْنا غادين عِنْدَ الغَداةِ، ورائحيْنَ عندَ الرَّوَاحِ، وخَرَجْنا في وَجْهِ النَّهارِ، وفي صَدْرِهِ، وَفي أَوَّلِهِ، وعِندَ شُرُوق الشمس.

(٣٥٧) باب
طلوع الشمس وغروبها

يُقالُ: قَد طَلَعَ الفَجْرُ، وتَبَلَّجَ الصُّبْحُ، وجَشَرَ الصُّبْحُ[١]، وسَطَعَ الفَجْرُ، وأسْفَرَ الصُّبْحُ، وطَلَعَت الشَّمسُ، وذَرَّت، وَبَزَغَتْ، وشَرَقَتْ، وزَاغَتْ، وذلكَ: إذا فَاءَ الفَيءُ، وَزَالَتْ، وَجَنَحَتْ: إذا دَنَتْ للمَغِيْبِ، **قال أبو ذؤيب**[٢]:

هلِ الدَّهْرُ إلا لَيْلةٌ ونهارُها ... وإلا طلوعُ الشَّمْسِ ثم غيارُها[٣]

وكَرَبَتْ أيْضاً، وطَفَلَتْ، وخَفَقت. وقد غَربَتْ، ووَجَبَتْ، وكَرَبَتْ، وأفَلَت، وغَارَتْ: إذا غابَتْ، وآبَتْ. والنَّجْمُ آفِلٌ، وغَارِبٌ، **ويُقالُ**: إذا بَدا مِنَ الصُّبْحِ أعْلاها: قد آل قَرنُ الشّمس، **ويُقالُ**: ذَرَّ قَرْنُ الشّمس: إذا بَدَتْ.

---

(١) أي: طَلع وانفلَق.

(٢) هو خويلد بن خالد بن محرِّث، من بني هذيل بن مدركة المضري: شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. توفي (٢٧هـ). «الأعلام»: (٢/ ٣٢٥).

(٣) «ديوان الهذليين» (١/ ٧٠)، و«اللسان»: (غور).

(٣٥٨) باب
فعل الشيء صباحاً ومساءً

يُقالُ: لَم أبْرَحْ أفعَلُ ذلكَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَكُلَّ صَباحٍ، وَرَواحٍ، وكُلَّ مَصْبَحٍ وَمُمْسًى، وَصَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ / وَمَسَاءَ كُلّ لَيْلَةٍ.

(٣٥٩) باب
القَيْـظِ والحرِّ

تَقُولُ: هذا يَوْمٌ صَائِفٌ، وشَاتٍ، ورابعٌ، ويَوْمٌ قائِظٌ مِنَ القَيْظِ[١]، وَوَمِدٌ من شِدَّةِ الحَرِّ[٢] [وليلةٌ وَمدة][٣]، وهذا يَوْمٌ تَحْتَدمُ فيهِ ودائقُهُ، وَتَتَضرَّمُ هَوَاجِرُهُ، وتَتَوَقَّدُ وتَلْتَهِبُ سَمَائِمُهُ[٤]، وحَمَارَّتُهُ، ومَقَائظُهُ[٥]. وصَخَدَتْهُ الشَّمْسُ[٦]، ولاحَتْه وَلَوَّحَتْهُ أَيْضاً، وصَهَرَتْهُ، ودَمَغَتْهُ، وصَقَرَتْه[٧].

---

(١) انظر قولَ الأصمعي السالف باب (٣٢٧).

(٢) الوَمَدُ: ندى يجيء في صميم الحرِّ من قِبَلِ البحر مع سكون ريحٍ. وقيل: هو الحَرُّ أيًّا كان مع سكون الريح، وأكثر ما يقال في الليل. «اللسان»: (ومد).

(٣) ما بين معقفين زيادة من المعارف.

(٤) السمائم جمع: سَمُوم، وهي الريح الحارّة.

(٥) بعدها في طبعة المعارف زيادة: وحمارة القيظ: أشدّ ما يكون من الحر، وأُوارُ الحرِّ: صلاؤه وشدّةُ حرِّه. والوديقة: شدة الحر بسكون الريح. والوغرة والعكة والأكّة والوقدة: شدة الحر بسكون الريح. ويقال: احتدم عليه الحر، أي: اشتد، وأصل الاحتدام: الاحتراق. ويقال: أصابه لفح من سموم، وكفح من سموم: إذا أحرقت لونه وجلده. وقد لفحته السموم لفحاً، وكافحته السموم كفاحاً: إذا قابلت وجهه.

(٦) أي: أصابته وأحرقته، أو حمِيَت عليه. والصّخيد: عَينُ الشمس؛ سمي به لشدة حَرِّها. «اللسان»: (صخد).

(٧) أي: آذاه حَرُّها، والصَّقْرُ والصّقرَةُ: شدة وقع الشمس وحِدّة حَرِّها، قال ذو الرمة:

إذا ذَابَت الشمس اتّقى صقرَاتِها ... بأفنانِ مربوعِ الصريمةِ مُعبِلِ

«اللسان»: (صقر).

يقال: هاجرةٌ، والجمع: هَوَاجِر، وهِجَرٌ، والجمع: هَجَائر. وتتضرم هجائرُه، وتتلهَّبُ مقائظُهُ، وتَسْتعرُ مَعامِعُه[١] وتتحرّق لوافحُه. **ويقال**: نالته نفحات القرِّ، ولَفَحَاتُ الحَرِّ، ووَقَداتُ المقَائِظ، وحَمارَّات المَصَائِف، وتوهُّجُ الوَدائِقِ، واستِعَارُ الودائق.

(٣٦٠) بابٌ في ضدِّه

نفحات القُرِّ، وسَبَرات الشتاء.

يُقالُ: هذا يَوْمٌ قَرٌّ وقَارٌّ، وَلَيْلَةٌ قَرَّةٌ وقارَّةٌ، وَيَوْمٌ غَائمٌ ومُغِيْمٌ أيضاً، وهذا يَوْمٌ طَلْقٌ: إذا لَمْ يكُنْ فيه شيءٌ يُؤذي من حَرٍّ ولا بَرِدٍ، وهذه ليلةٌ طَلْقَةٌ، وَلَيْلَةٌ طَلْقٌ بغير هاءٍ.

(٣٦١) باب
الظّلمةِ واللَّيْل

يُقالُ: الغَسَقُ، والفَحْمَةُ، والجَهْمَةُ، والعَشْوَةُ، والهَدْأَةُ، والجِنْحُ، والقِطْعُ، والسُّوَاعُ، والسَّاعُ، والسَّعوُ، والغَبَشُ، والبُهْرَةُ، والزُّلْفَةُ، والسُّحْرَةُ / ، **وتَقُولُ**: سِرْنا بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، وبَعْدَ وَهْنٍ مِنَ الليلِ، وبَعْدَ جُنْحٍ من اللَّيْلِ، وبعد هُدْءٍ من الليل، وبَعْدَ مَوْهِنٍ مِنَ الليلِ، وَبَعْدَ هُزُوٍ مِنَ الليل. وَسِرْنا في مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، والسُّرَى: سَيْرُ الليل، **يُقالُ**: سَارُوا لَيْلاً، وأَسْرَينا لَيْلاً، وسَرَينا أيضاً جَميعاً. **يُقالُ**: ادَّرَعَ القَوْمُ اللَّيْلَ، وامْتَطوا الليلَ: إذا سَارُوا ليلاً، وسِرْنا ليلنا كُلَّهُ ولَيْلَتنا جميعاً. وَدَجا الليلُ، وأدْجَى، وجَنَّ اللَّيلُ، وأَجنَّ.

وتَقولُ: سَرَيْنا في ليلٍ مُظْلمٍ، بهيمٍ، داجٍ، وحالَتْ بيْنَنا وبين عَدُوِّنا ظُلَمُ الليل، وحنادِسُه، ودياجيْهِ، وسُفْعَتُه، وغياهِبُه، وسُدَفُه. **ويقال**: ليلٌ مسْوَدٌّ، مظلمٌ، داجٍ، عَاتِمٌ، حِنْدِسٌ، قاتِمٌ، مُدْلَهِمٌّ، مُطْلَخِمٌّ، مُسْدِفٌ، جَوْنٌ، أحمّ، وأسْحَمُ. **وَقَالَ أَبو عُبَيدةَ**: يَجْعَلُ

---

(١) المَعْمَعَةُ: شدة الحَرِّ. وجاءت العبارة في نسخة (ب): وتقشعر معامعه.

بَعْضُهُمُ السُّدفَةَ اخْتلاطَ / الظُّلْمَة والضَّوْءِ مَعاً، كوَقْتِ[١] ما بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ إلى الإسفَارِ.
وفي الأمثال: عِنْدَ الصَّباح يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى[٢]. واللَّيْلُ أَخْفَى للوَيْلِ[٣]، واتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلاً[٤].

(٣٦٢) باب
رابطة من الخيل

تَقُولُ: بالبَلَدِ رابِطَةٌ مِنَ الخَيْل[٥]، وراتِبَةٌ مِنَ الخَيْلِ، وَشِحْنَةٌ مِنَ الخيل، وَوَضِيْعَةٌ من الخَيْل. **وَيُقالُ:** شَحَنْتُ البلدَ بالخَيْل، أَيْ: مَلأْتُهُ[٦].

---

(١) بدلها في المخطوط الأصل: (لوقت). والمثبت موافق لنسخة (ب) ولما في «الصحاح»: (سدف).

(٢) هذا رجز لخالد بن الوليد، وهو أول من قاله، وهو باليمامة، وكان معه رافع بن عمير الطائي، وهو بتمامه:

لله درّ رافــع أنـــى اهـــتـــدى	فــوز مــن قــراقــر إلــى ســوى
خمساً إذا سار به الجيش بكى	ما سارها من قبله إنْسٌ يُرى
عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى	وتَنْجَلي عَنْهُم غَيَابات الكَرَى

انظر: «فصل المقال» ص٣٣٤.

(٣) هذا من أمثال العرب في الكتمان، ومعناه: افعل ما تريده ليلاً فإنه أستر لسرِّك، وأول من قاله سارية بن عويمر العقيلي. انظر قصة ذلك في «فصل المقال» ص٦٥ ـ ٦٦.

(٤) يضرب لمن يعمل العمل بالليل من قراءة أو صلاة أو غيرهما مما يُرْكَبُ في الليل. ويضرب أيضاً في الحثّ على مزاولة الجهد للظفر بالمطالب؛ فعليك يا مَنْ تبغي النجح والظفر في أمورك بركوب الليل، وكابد السرى تنلْ بغيتك.

(٥) من رَبَط الدّابة، واسم المكان منها: مَرْبَط. ويقال: لفلان رِباط من الخيل، وخلّف فلان بالثّغْر خيلاً رابِطة، والرباطُ من الخيل: الخمسةُ فما فوقها. «اللسان»: (ربط).

(٦) بعده في نسخة (ب) زيادة: ونفطته من الخيل.

(٣٦٣) باب
الطَّليعةِ والجَيْشِ

يقالُ: العَشَرَةُ: طَلِيْعَةٌ، والعِشْرُونَ: طَلائِعُ. **ويقال**: رَمَاهُ بالكَتائبِ، والعَسَاكِرِ، وَالمَنَاسِرِ، والمَقَانِبِ، والجُيُوش، والأعلامِ، والخُيُولِ، والحُبوْدِ، وَالبُنُودِ.

[**والكَتِيبةُ**: ما جُمِعَ فَلَم يَنْتَشِرْ، وجَمْعُها: كَتَائِب. **والمِقْنَبُ**: ما بَيْنَ الثلاثينَ إلى الأربعينَ، والجمعُ: مَقَانِب. **والمِنسَرُ**: ما بين الأَرْبَعِينَ إلى الخَمْسِين، والجمع: مناسِرُ. **والهَيْضَلَةُ**: جماعةٌ يُغْزَى بها وليسوا بجيش كثير، **والخميسُ**: الجَيْشُ الكثيرُ. **والجَرَّارُ**: الذي لا يَسيرُ إلا زَحْفاً من كثرته. **والجحْفَلُ**: الجيش الكثير. **والجمهور**: الجَيْشُ العَظيمُ، والجمْعُ: جَماهير. **واللَّجَبُ**: الجيْشُ الكثير. **والسَّرية**: القطعة، والجمع: السَّرايا. **والعَرَمْرَمُ**: الضَّخْمُ من العَسْكر. **والأرعَنُ**: الجيش الذي له رَعْنٌ مِثلُ رعْنِ الجَبَلِ، وهو أنفُه.

(٣٦٤) باب
في نعوت الكتائب

يقال: كتيبة شَهْبَاءُ: إذا كان عليها بياضُ الحديدِ وصفاؤه، وكتيبة **جَأْوَاءُ**: إذا كان عليها صَدَأُ الحديد وسَوادُه. وكتيبةٌ **خَرْساءُ**: إذا لم يُسْمَع لها صوتٌ من كثرة الحديد وقعقعَتِه، وكتيبة **شَعْواءُ**: إذا كانت منتشرةً، وكتيبةٌ **شعلاءُ ومُشْعَلَةٌ** كذلك، وكتيبةٌ **مُلَمْلَمةٌ**: إذا كانت مستديرةً مجتمعةً، وكتيبةٌ **رمّازةٌ**: إذا كانت تَرْمُزُ من كثرتها، أي: تتحرّك، وكتيبةٌ **رجراجَةٌ** إذا كانت تُرَجْرِجُ من كثرتها، أي: تجيء وتذهَبُ، وأصل الترجْرُج: التحرُّك. **والفيلَقُ**: الجيشُ العظيمُ، والخميس كذلك، وإنما سمِّي الخميس خميساً لأنهم خمْسُ فِرَقٍ: الميمَنةُ، والميسرة، والجناحان، والقلب][1].

---

(١) ما بين معقفين زيادة من طبعة لويس.

(٣٦٥) باب
في الطلائع والجواسيس

يُقالُ: قَدَّمْنا أمَامَ مَسيْرنا الطَّلائعَ[(١)]، والنّوَافِضَ، والرَّبَايَا، والدَّيَادِبَةَ. والعُيُونَ، والجواسِيسَ، واحدَتُها: طَلِيْعَةٌ، وَنَافِضَةٌ، وَرَبيئَةٌ[(٢)]، وَدَيدُبانٌ، وعَيْنٌ، وَجَاسُوسٌ[(٣)]. **وتقولُ**/: أذْكَيْتُ العُيُونَ عَلَيْهِ، واعْتانَ لنا فُلانٌ: إذا صَارَ عَيْناً. واعْتَنَّ أيضاً، ورَبَأَ لنا: إذا صار لنا ربيئةً، والمُرْتَبَأ: الموضعُ. **ويقال**: نَافِضٌ، ونَوَافِض، ونفَضْتُ ونفِضتُ، ونفائض. **ويقال**: العُسَّاس، والأحْراس، والطُّراق، والدَّراجة، والمَرَاقب، والمَحارِس، والمسَالِحُ.

(٣٦٦) باب
في: أعُسُّ اللَّيْل

يُقالُ: ما زِلْتُ أَعْتَسُّ الليلَ، وأَحْرُسُ النَّهارَ، وَأَحْتَرِسُ أيضاً، ورأيتُ القومَ يَعُسُّون، ويَحْرُسُونَ، ويَنْفُضُونَ. وَضَربَ **أبو جعفرٍ** النَّاسَ على أن يَقُولوا: مَصْلَحةً، للمِسْلَحَةِ. فأَبَوْا ذَلِكَ[(٤)]، كأَنَّهُمْ يَذْهَبُون إلى مَوْضِعٍ يَعلقُ فيه السِّلاحُ، وضَربَهم على أن يقولوا: البَصْرة، ولا يقولوا: البِصرة، فأبوا إلا البِصرة.

(٣٦٧) [باب
إعادةِ الشّر على فاعِلِه

يقال: أرْكَسَهُ في زُبْيَتِهِ[(٥)]، وردَّاه في مَهْوَى حُفْرَتِه، ورماه بحَجَره، وخَنَقه بوَتَره، ورَدّ كيْدَه في نَحْرِهِ.

---

(١) وهم قوم يُبعثون ليطّلعوا طِلْعَ العدوّ، الواحد: طليعة.

(٢) ربيئة القوم: هو ديدبانهم، وهو طليعتهم الذي يحفظهم.

(٣) من تجسّس مثل تحسّس، ومعناه: المتجسس الباحث عن أمور الناس. «الزاهر»: (١/ ٣١٩).

(٤) العبارة في نسخة (ب): فأبوا أن يقولوا إلّا المسلحة.

(٥) أي: في حفرته.

(٣٦٨) باب الكَسْر

يقال: رَضَضْتُ الشيء أرُضُّهُ رضًّا، وحطَمْتُهُ أحطِمُه حَطْماً، وفَضَضْتُهُ أفُضُّه فضًّا[١]، وجَشَشْتُهُ أجُشُّه جَشًّا[٢]، وهِضْتُه أهيضُه هَيْضاً[٣]، وقَصَمْتُه أقصِمُه قَصْماً، ورضَختُه أرضَخُهُ رضْخاً: إذا كَسَرْتَه ودققتَهُ][٤].

(٣٦٩) باب الإرشاد

تَقُولُ: أرشدْتُ الرَّجُلَ إلى الرَّأْيِ وغَيْرِهِ إرْشاداً، وهَدَيْتُهُ هِدَايَةً، ودَلَلْتُهُ عليه دِلالةً[٥]، وأدْلَلْتُه عليه دَالَّة وإدلالاً، وهَدَيت الرجلَ في الدِّين هُدًى، وفي الطريق، وفي الرَّأْيِ هِدايةً، وهدَيْتُ المرأة إلى زوجها هِـدَاء، وهَدَأ العليلُ هُدوءاً، وأَهديت إلى الأمير هَدِيّةً، وسَدَّدْتُهُ تَسْديداً، وَوَقَّفْتُهُ تَوْقيفاً، وثَقَّفْتُهُ تثقِيْفاً، وَعَرَّفْتُه تعريفاً، وعلَّمتُه تعليماً، وَأَيَّدْتُه بالرَّأْيِ تأْييداً، وبَصَّرْتُهُ تَبْصِيراً، وأفْهَمْتُهُ إفْهاماً وتَفْهِيماً، وقوّمته تقويماً[٦]، وَبَيَّنْتُ لهُ الأمرَ، ودَلَلْتُهُ عَلَيْهِ.

---

(١) فضت الشيء: كسرتَه وفرّقته، وفِضاضُ الشيء: ما تفرّق منه عند كسرك إيّاه، وانفضّ الشيء: انكسر، جاء في الدعاء: لا يَفْضُضِ الله فاك، أي: لا يَكْسِر أسنانك. والفم ههنا الأسنان، يقال: سقط فوه، يعنون الأسنان. «اللسان»: (فضض).

(٢) ومنه: جشَّ الحَبَّ: دقّه أو طحَنَه. وفي حديث جابر: فَعَمَدْت إلى شعير فجشَشْته، أي: طحنته. «اللسان»: (جشش).

(٣) الهَيْض: الكسر، وليس كل كسر هيضاً، إنما الهيض: أن ينكسر العظم ثم يجبر فلا يستوي فيُكسر بعد جبر، وتقول منه: هِضْتُ العظمَ، ثم كثر ذلك حتى قيل لكل ما ألَمَّك: مَهيضٌ. «جمهرة اللغة»: (٢/ ١٠٧).

(٤) ما بين معقفين زيادة من طبعة لويس.

(٥) دَلَّه على الشيء يدُلُّه دلًّا ودلالةً فاندلَّ: سدَّده إليه، ودلَلْتُه فاندلَّ، قال الشاعر:

ما لَكَ يا أحمق لا تَندلُّ ... وكيف يَندلُّ امرؤٌ عِثْوَلُّ؟

وسُمِع أعرابيٌّ يقول لآخر: أما تندلُّ على الطريق؟. «اللسان»: (دلل).

(٦) إذا سوّيته بعد اعوجاجٍ فاستقام، وقوّمت الشيء فهو قويم، أي: مستقيم. وأما: قومت السلعة فهو من القيمة، ففي الحديث: قالوا: يا رسول الله، لو قوّمت لنا؟ فقال: «الله هو المقوِّم» أي: لو سعَّرت لنا وحدَّدت قيمتها، وهو من قيمة الشيء. «اللسان»: (قوم).

(٣٧٠) باب نظام الأمر

يُقالُ: هذا نِظَامُ الأَمْرِ والشيء، وَعِصْمَتُهُ، وَمِسَاكُهُ، وَقِوَامُهُ، وملاكُه، وعِمَادُهُ. **يُقالُ**: هذا قِوَامُ الأمر بالكسر، وقَوَامُ الرَّجُلِ: قَامَتُهُ، بالفتح.

(٣٧١) بابُ / التمهيد

يُقالُ: مَهَّدْتُ لفُلانٍ الأَمْرَ تمهيداً، وَوَطَّأْتُ لَهُ الأَمْرَ، وَوَطَّدتُ لهُ الأمْرَ تَوْطيداً، وَوَطَّيْتُهُ وأَطَّدْتُ أيْضاً. **قال عبد الملك بن مروان** لولده: أكرموا **الحجَّاج**؛ فإنَّه وطّأ لكم المنابرَ، وفَرَش لكم المودّة في صدور الرِّجال[1].

ويقال: أثَّلْتُ له الأمْرَ، واتْلأَبَّ.

(٣٧٢) باب العِشَرة

يقال: هو أطْوَلنا مُصاحَبةً، وأقدمُنَا عِشْرَةً، وأشدُّنا به خِبرةً، وأكْثَرنا لَهُ خُلطةً.

ويُقالُ: لك على فُلانٍ رَقِيْبٌ مِنْ مَوَدَّتِهِ، وَحَفِيْظٌ مِنْ كَرَمِهِ، وَحَاجِزٌ مِنْ عَقْلِهِ، وَحَاجِبٌ مِنْ عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ، وَمَانِعٌ مِنْ حِلْمِهِ، ومُثَقِّفٌ مِنْ أدَبِهِ، وَمُذَكِّرٌ مِنْ فِعْلِهِ، ومُحَرِّكٌ مِنْ شُكْرِهِ، وَمُحَاسِبٌ مِنْ نفسِهِ، ومُرْشِدٌ مِنْ عِلْمِهِ، وَمُطَالِبٌ مِنْ مَجْدِهِ / .

---

(١) سلف هذا الخبر ونحوُ هذا الكلام في باب (٣٠٤).

(٣٧٣) باب الاسْتِئصَالِ[١]

يقال للرجل إذا اصْطَلمَ قَوْماً: قد اصْطَلَمَهُمْ، واجْتَثَّ دابِرَهُم وأصْلَهُم، وأَبَادَ خضراءهم، واستَأْصَلَ شَأْفَتَهُم، وقَطَع نظامَهُم ودابِرَهُم، وعَفَّى أَثَرهم[٢]، وسَحَقَ ذِكْرَهم، واجتاحَهُم[٣].

ويقال: حَسَّهُم بالسَّيف حسًّا: إذا استأصَلَهم، قال الله عز وجل: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

(٣٧٤) باب الموت[٤]

قدِ اسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ، وَتَقَصَّى أكْلَهُ، أيْ: رِزْقَه، أي: قد اسْتَوْفَى رِزقَهُ، واسْتَوْفَى أَكْلَهُ، وحَظَّهُ من الحياةِ، وبَلَغَ المِيْقات، وتَصَرَّمَ أَجَلُهُ، وَحَانَ يوْمُه، وَانقضت أنفاسُهُ المعْدُودَةُ.

وتَقُولُ في الكِنايَةِ عن ذكر الميت[٥]: لَمَّا وافاهُ حِمَامُهُ[٦]، واستَأْثَرَ اللهُ بهِ، ونَقَلَهُ إلى دَارِ

---

(١) سلف نحو هذا الباب (١٠٦).

(٢) جاءت فيما سلف: آثارهم.

(٣) اجتاحهم اجتياحاً، والجَوْح: الاستئصال، تقول: اجتاحتهم السَّنة وأجاحتهم واجتاحتهم: استأصلت أموالَهم. وفي الحديث: إن أبي يريد أن يجتاح مالي. أي: يستأصله. وفي الحديث الآخر: أعاذكم اللهُ من جوْح الدّهْرِ. واجتاح العدوُّ ماله: أتى عليه. «اللسان»: (جوح).

(٤) الموت هو مصير كل مخلوقٍ، ومآله الذي إليه يَصير، وهو انتقال من دار إلى دار، ثم بعده إلى الجنة التي أعدت للمتقين (اللهم اجعلنا منهم)، أو إلى النار مصيرِ الكافرين (أعاذنا اللهُ منها)، ولِحكم كثيرة أمرنا رسول الله ﷺ بالإكثار من ذِكره بقوله: «أكثروا من ذكر هاذم اللذات» يعني الموت. ولله در أبي العتاهية إذ يقول:

الـمـوت بـيـن الـخـلـق مـشـتـرك ... لا سـوقـة يـبـقـى ولا مـلـك

مـا ضـرَّ أصـحـاب الـقـلـيـل ومـا ... أغـنـى عـن الأمـلاك مـا مـلـكـوا

وهي أثقل كلمة على سمع وقلب الإنسان، غير أن النبيَّ ﷺ قال: «اثنتان يَكرههما ابنُ آدم: الموت، والموت خيرٌ له من الفتنة، ويكره قلّةَ المال، وقلّة المال أقلُّ للحساب».

(٥) في طبعة لويس: الموت.

(٦) الحِمام: قضاء الموت وقدرُه، من قولهم: حُمَّ كذا، أي: قدِّر، والحِمَم: المنايا، واحدتها: حمّة، وفي الحديث: ذكر الحِمام كثيراً، وهو الموت. قال ابن رواحة:

هـذا حِـمـام الـمـوت قـد صَـلِـيـت

«اللسان»: (حمم).

كَرَامتِهِ، وَعُوجِلَ إلى رَحْمَةِ اللهِ، واخْتَارَ اللهُ له ما اختاره لأَصْفِيائه مِنْ جِوَارِهِ، وبَلَغَ مِن المَوْتِ ما بَلَغَ أولياءُ اللهِ، واخْتارَ اللهُ لهُ ما عِنْدَهُ. [ومِنْهُ: أجِنَ في حُفرته، وأفْضَى إلى ربِّه، وأجنَّهُ ضَريحُه[١]، ووَارَاهُ لَحْدُه، وغيَّبته حُفرَتُه، وصَارَ إلى عَمَلِه، وما كَدَح لنفسه].

(٣٧٥) بابٌ منه

يُقالُ: رَأَيْتُ فُلاناً يَجُودُ بنَفْسِهِ[٢]. ويَكيد بنفسه[٣]، ويُريق بنفسه[٤]. **وَتَقُولُ**: فَاظَتْ نَفْسُهُ بالظَّاءِ: إذا خَرَجَتْ، وَفَاضَتْ بِالضَّادِ أيضاً[٥]، وَتَرَكتُهُ مُرْتَثًّا: إذا كان جريحاً، مُشْفِياً على التَّلفِ. وَفي المَعْرَكَةِ: لِقاً، وَارْتُثَّ فُلانٌ: إذا كانَ كذلك، وَأَجْهَزْتُ على القتيل[٦]، وذَفَفْتُ عليهِ: إذا أَسْرَعْتَ قَتْلَهُ. **وَيُقالُ** / : احتُضِرَ الرَّجُلُ: إذا بلغَ الوَصِيَّةَ في مَرَضِهِ[٧]، وتُرِك مثبتاً، أي: مُرتَثًّا، وَتَلَفَ الرَّجُلُ، وهَلَكَ، وَرَدِيَ، ووَبِق[٨]، وأرْدَاهُ فلان وأَوْبَقَهُ.

---

(١) قال الهذلي:

لله قبــر غــالَــهُ مــاذا يُــجــنْــــ ـنُ لـقـد أجـنَّ سـكـيـنـة ووقـارا

أجن: ستر.

(٢) أي: إذا كان في السِّياق، ومعناه: يُخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان مالَه، وهو مجاز.

(٣) الكيْد: السَّوْقُ، وجاء في الحديث: أن النبيّ ﷺ دَخَل على سعد بن معاذ وهو يكيد بنفسه، أي: يجود بها ويسوق سياق الموت.

(٤) وهذا من المجاز أيضاً، معناه: يُريقها ويجود بها عند الموت. ومثله: يفوق بنفسه.

(٥) بعدها في طبعة لويس زيادة: قال ابن خالويه: الجَيِّد أن تقول: فاظ زيدٌ بِغير نَفْسٍ، كما قال رُؤبة:

لا يـدفـنـون مـنـهـمُ مـن فـاظـا

(٦) بدلها في طبعة لويس: الجريح.

(٧) بدلها في نسخة (ب): في ماله.

(٨) أي: هَلَك. وفي التنزيل: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ [الكهف: ٥٢] قال الفراء: يقول: جعلنا تواصلهم في الدنيا موبقاً، أي: مهلكاً لهم في الآخرة.

وَتَقُولُ: ماتَ حَتْفَ أَنْفِهِ: إذا مَاتَ مِنْ غَيْرِ قَتْلٍ. ورَأَيْتُهُ في عَلَزِ الموتِ[١]، وسَكْرَةِ المَوْتِ. وَفَادَ الرجُلُ يَفُودُ: إذا مات وهَلَكَ. وفَادَ يَفِيْدُ: إذا تبَخْتَرَ، ولَفَظَ نَفْسَهُ. ونزل بِهِ حِمَامُهُ وقَدَرُهُ، وأفْلَت جَرِيضاً[٢]، وَحَانَ أَجَلُهُ. وَقَدْ جَادَ بنفسِهِ، وسَاقَ يَسُوقُ، وحَشْرَج حَشْرَجَةً[٣]، وَشَقَّ بصَرُهُ يَشُقُّ، وخَفَقَ الرَّجلُ: إذا ماتَ.

(٣٧٦) باب
ترادفِ القبر

القُبور، والأرْمَاس، والأجداث، والبَرْزَخ، والشَّقُّ، والحُفْرة، والضَّرِيح: واحدٌ. **يقال**: رَجُل مَرْموسٌ، ومَلحودٌ، ومَقْبورٌ. **قال أبو زيد**: جَدَث وجَدَف[٤].

---

(١) عَلَز الموت: هو الوجع والقلق والكرب عنده، قالت أعرابية ترثي ابنها:

وإذا لــه عَــلَــزٌ وحــشْــرَجَــةٌ ... مــمــا يـجـيـش بـه مـن الـصَّـدر

«اللسان»: (علز).

(٢) الجَرَض والجَرِيض: غَصَص الموت، والجَرَض: الجَهْدُ. «اللسان»: (جرض).

(٣) الحشرجة هي الغرغرة عند الموت، جاء في حديث عائشة أنها دخلت على أبيها ﷺ عند موته فأنشدت:

لعمرك ما يغني الثراء ولا الغنى ... إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدرُ

فقال: ليس كذلك، ولكن: ﴿وجاءت سكرة الحق بالموت﴾[ق: ١٩] وهي قراءة منسوبة إليه ﷺ. «اللسان»: (حشرج).

(٤) بعدها في طبعة لويس زيادة: قال ابن خالويه: زادنا أبو عمرو: الرّيم، والحَدَبُ، والبَيْت.

(٣٧٧) باب
جَنَى على نفسه

يُقالُ: حَيَّنَ نَفْسَهُ، وَحطَبَ على ظَهْرِهِ، وَبَحَثَ عَنْ حَتْفِهِ. **وفي الأمثالِ**: يَداكَ أَوْكَتا وَفُوكَ نَفَخَ[1]. وكالباحِثِ عَنِ المُدْيَةِ[2]. وحَتْفَهَا تحمِلُ ضَأْنٌ بأظْلاَفِها[3]، وأَتَتْكَ بِحَائِنٍ رِجْلاهُ[4]، وَلاَ يَحْزُنك دَمٌ هَرَاقَهُ أَهْلُهُ.

(٣٧٨) بابٌ

يُقالُ: اخْتُطفَ الرَّجُلُ من بَيْنِ أصحابِهِ، واختُلِسَ، وَاخْتُلِجَ، واخْتُرِمَ بالمَوْتِ، وافْتُرِسَ، قالَ النبيُّ ﷺ: «**إنه يَردُ عَلَيَّ الحَوْضَ أقوامٌ حَتَّى إذا رأَيتُهم اخْتُلِجُوا دُوْني، فأَقُولُ: أَصْحَابي. فيُقالُ لي: إنك لا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ**»[5] / .

---

(١) أصله أن رجلاً نفخ في زقّ ولم يوثق وكاءه فركبه ليعبر نهراً، فلما توسّط انحلّ الوكاء وخرجت الريح فغرق، وحين غشيه الموت استغاث برجل فقال له ذلك. وقيل غير ذلك. والمثل يضرب لمن يجني على نفسه الحين. «مجمع الأمثال»: (١/ ٣٧٦).

(٢) ويروى: عن الشفرة، يقال: إن رجلاً وجد صيداً ولم يكن معه ما يذبحه به، فبحث الصيدُ بأظلافه في الأرض فسقط على شفرة فذبحه بها. يضرب في طلب الشيء يؤدّي صاحبه إلى تلف النفس. «مجمع الأمثال»: (٢/ ١٥٧).

(٣) يشبه الذي قبله.

(٤) الحَيْن: الهلاك، وكل شيء لم يوفّق للرّشاد فقد حان، ويروى أن قائل المثل هو عبيد بن الأبرص حين عَرضَ للنعمان بن المنذر يوم بؤسه، وكان قصده ليمدحه ولم يعرف أنه يوم بؤسه، فقال له النعمان: ما جاء بك يا عَبيد؟ فقاله. «مجمع الأمثال»: (١/ ٢١).

(٥) أخرجه بهذا اللفظ الإمام أحمد في «مسنده» (٢٣٣٩٣) من حديث حذيفة. وثمة رواية أخرى: (ثم ليختلجُنّ دوني) بمعنى يجتذبون ويقتطعون. ويقال للمفقود من بين القوم والميت: قد اختُلِج من بينهم فذهِب به. وانظر: «اللسان»: (خلج).

[**ويقال**: مات الرجل: وبَادَ، وتوفي، وفَطَسَ[(١)]، ورَدِيَ، وأوْدى[(٢)]، وقَلِتَ[(٣)]، وقَفَزَ[(٤)]، وفوَّز الرجل وفاز[(٥)]، ولَعِق إصْبَعَهُ، وقضى نحْبَهُ، ولَقي ربَّه، ولَقِي هندَ الأحامِس[(٦)]، وأُورِدَ حِياض قُتَيْمٍ[(٧)].

والموتُ، والمَنُون، والمَنا، والمَنيّةُ، والشّعوب، والسَّام، والحِمَام، والحَيْنُ، والرَّدى، والهَلاك، والثُّكْلُ، والوَفاةُ، والخَبَالُ[(٨)]، وأم قَشْعَم[(٩)]: بمعنى][(١٠)].

---

(١) فَطَس: إذا مات، وقيل: من غير داء ظاهر. «اللسان»: (فطس).

(٢) أودَى الرجل: هَلَكَ فهو مُودٍ، والمصدر: إيداء، قال عتّاب بن ورقاء:

أودى بـلُـقـمـانَ وقـد نـال الـمـنـى ... في العمر حتى ذاق منه ما اتقى

«اللسان»: (ودى).

(٣) القَلَتُ: الهلاك، تقول: ما انفلتوا ولكن قَلِتوا، قال أعرابي: إن المسافر ومتاعَه لعلى قَلَت إلَّا ما وقى اللهُ. «تاج العروس»: (قلت).

(٤) قال في «تاج العروس»: (قفز): كأنه مقلوب من فَقَزَ، وهو مجاز، وفَقز لغة في فقس، مثل فطز لغة في فطس.

(٥) وسمّيت المفازة: المهلَكة من الفوْز وهو الهلاك. وردّ أبو حيان في «شرح التسهيل» قولَ من قال: سميت تفاؤلاً بالسلامة من الفوز: النجاة، والذي نفاه وجعله غلطاً فقد رواه جماعة عن الأصمعي، وذكروا فيها أقوالاً وتأويلات، وصحّح أقوامٌ ما ذهب إليه أبو حيان، وأنشدوا:

أحَبَّ الـفـالَ حـين رأى كـثـيـراً ... أبـوه عـن اقـتـنـاء الـمـجد عـاجـز

فـسـمّـاه لـقـلّـتـه كـثـيـراً ... كـتـسـمـيـة الـمـهـالـك بـالـمـفـاوز

قال الزبيدي في «تاج العروس» (فوز) بعد أن ذكر الخلاف بين الفريقين: والأقوال ذكرها ابن سيده والأزهري، وقالا: الأول أشهر وإن كان الآخر أقيس.

(٦) رجل أحمَس: شجاع، وأصل المثل أن بني هند: قوم من العرب فيهم حماسة، ومعنى إضافتهم إلى الأحامس: إضافتهم إلى شجعانهم، فجعل الأحامس صفة لهم، ويحتمل أن يكون قد ابتلي رجل بامرأة يقال لها: هند الأحامس لحماسة قومها، ولقي منها شرًّا أدى به إلى موته، فسار ذلك مثلاً في ذلك. وقال ابن الأعرابي: الحمْس: الضلال والهَلكةُ والشر. انظر: «أساس البلاغة» و«اللسان»: (حمس).

(٧) في المطبوع: قثيم بالثاء، والمثبت من كتب اللغة، وقتيم كزبير، أي: الموت. وفي «المحكم»: وقتيم من أسماء الموت، وغتيم وغثيم. «تاج العروس»: (قتم).

(٨) والخبال: الهلاك والنقصان، وفي التنزيل: ﴿لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ [التوبة: ٤٧].

(٩) ويقال للمنية أيضاً: أم الدّهَيم، وأمّ اللهَيْم؛ لأنها تلتهم كل مخلوق.

(١٠) ما بين معقفين زيادة من طبعة لويس.

(٣٧٩) بابٌ
بمعنى: فلانٌ عُرْضةٌ للنوائب

يُقَالُ: الإنسانُ هَدَفٌ للنَّوائبِ، وغَرَضٌ / وَنَصْبٌ، وَجَزَرٌ، وعُرْضَةٌ، ودَرِئَةٌ. **وتَقولُ**: ما كانَ القَوْمُ إلا غَرَضَ سِهامِنا، ودرِيئةَ رِمَاحِنا، وجَزَرَ سيوفِنا. والإنسانُ وَدِيْعَةُ غَيْبٍ، وَنُهْزَةُ تَلَفٍ، ورهينَةُ بِلًى.

(٣٨٠) باب المخالفة

يُقالُ: خَلَعَ الطَّاعَةَ، وخَالَفَ الخليفةَ، وعَصَى الرَّجلَ، وخَلَعَ، وخَالَفَ، وشَقَّ العَصا، وفارقَ الجماعَةَ، واسْتَظْهَرَ بالمَعْصِيَةِ على الطاعَةِ[1]، وبالفُرقةِ على الجماعةِ، وبالشَّتاتِ على الأُلْفَةِ، وبالباطلِ على الحَقِّ، واسْتَبْدَلَ الغيَّ مِنَ الرُّشد، والعَمَى مِنَ البَصيرَةِ، والذُّلَّ مِنَ العِزِّ، والشِّقوة من السَّعادة، وَالنِّقمة مِنَ النعمة، وَالنَّصَبَ مِنَ الرَّاحَةِ، وَالكُفْرَ مِنَ الإيمانِ، وخَلَعَ رِبْقَةَ الإسلام[2] مِنْ عنقِهِ، وخَرَجَ مِنْ عِصْمَةِ رَبِّه. وَاسْتَبْدَلَ[3] الخَوْفَ مِنَ الأَمْنِ، والوحْشَةَ مِنَ الأُنْسِ، وجَارَ وحَادَ عَنْ طَرِيْقِ الصَّوَابِ، وزاغَ، وفُتِن، وَضلَّ / وأَدْبَرَ.

والشِّقاقُ، والمَعْصِيَةُ، والخلافُ، والزَّيغُ، والضَّلالُ: وَاحدٌ.

(٣٨١) باب الانتظار

تَقُولُ: ما زِلْتُ أَنْتَظِرُ وُرودَ كتابِكَ، وخَبَرِك، وأتَوَكَّفُ، وأتَرَقَّبُ، وأُراعي، وأَرْصُدُ، وأتَخَيَّرُ، وأتَحَيَّنُ. **يُقالُ**: رَصدْتُه أرصدُه، أي: ترقبته، وأرصدت له، أي: أعدَدْتُ له.

---

(١) بدلها في نسخة (ب): على الحقِّ.

(٢) بدلها في طبعة لويس: ربقة الإيمان.

(٣) بدلها في نسخة (ب): واختار.

(٣٨٢) باب الاكْتِراثِ

يُقَالُ: لم أكْتَرِثْ لهذا الأمر، ولم أحْتَفِل به، ولَمْ أعْبَأ به، ولم أَعِجْ، ولَمْ أُبالِ به، ولم أُبَالِهِ.

(٣٨٣) باب الجُحود ونكران الجميل

يُقالُ: كَفَر النِّعمةَ والإحسانَ كُفْراً، وغَمَطَها غُمُوطاً، وجَحَدها جُحُوداً، وكَتَمَها كِتْماناً، وسَتَرَها سَتْراً، وكَنَدَها كُنُوداً، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦] أي: لَكَفُورٌ. وَامْرَأَةٌ كُنُدٌ مِنْ هذا، أي: كَفُورٌ لِلمُوَاصَلةِ. وقال سبحانه: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ [عبس: ١٧].

وَيقَالُ: سَتْرُ النعمَةِ مِنْ كُفْرِها[1]، ونِسْيَانُ النِّعْمَةِ أَوَّلُ دَرَجَاتِ الكُفْرِ؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

(٣٨٤) بابٌ[2]

تَقولُ: ما أعْقَبَ هذا الأمرُ إلا نَدَماً، ولا أَوْرَثَ إلا حَسْرَةً، ولا نُتِجَ إلَّا شَرًّا، ولا أثمَرَ إلّا مَكْرُوهاً، ولا كسَبَ إلّا ضَرَراً، ولا ألْقَحَ إلّا شرًّا. **ويقال**: ما استَثْمَرَ هذا الأمرُ إلّا شرًّا.

قالَ أزْدَشِيْرُ: فَرَاغُ اليَدِ وبطالةُ البَدَنِ لَقَاحُ الفَقْرِ، وَدَاعِيَةُ الفاقَةِ.

(٣٨٥) [باب الشُّكْرِ

يُقَالُ: قضى فلانٌ حَقَّ النِّعمةِ، وقَامَ بحُرمَةِ الصَّنيعَةِ، وأدَّى مُفْتَرَضَ الآرَاءِ، ونَهَضَ بواجِبِ الإنعامِ، وتحَمَّل أعْبَاءَ المِنَنِ، واضْطَلَعَ بِذِمَامِ العَارِفَةِ[3]، واحتمل مِنَّةَ الأيادي.

ويقال: قامَ بشُكْرِه، وبَثَّ محاسِنَهُ، ونَشَرَ مَنَاقِبَهُ، وأذَاعَ فَضْلَهُ][4].

---

(١) العبارة في طبعة لويس: كَفَرَ النّعمةَ مَن سَتَرها.

(٢) انظر باب (٣٣٧)، وقد جاء هذا الباب مندمجاً مع باب الاكتساب في طبعة لويس.

(٣) العارفة: المعروف والإحسان.

(٤) ما بين معقفين زيادة من طبعة لويس.

(٣٨٦) باب
العجز عن القيام بالأمر

يُقَالُ: لا طَاقَةَ لي بالقوم / ولا قِبَلَ لي بهِمْ، ولا يَدَانِ لي، ولا قَوامَ لي بهذا الأمرِ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وقال تعالى: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ [النحل: ٣٧] **قال كعبُ بن سَعْدٍ الغَنَوِيُّ:**

فاعْمِدْ لِمَا تَعْلُوْ فَما لَكَ بالذي   لا تَسْتَطِيْعُ مِنَ الأُمُورِ يَدَانِ[١]

وَيُقالُ: فُلانٌ لا يُقْرَنُ لِفُلانٍ: إذا لَمْ يُقَاوِمْهُ[٢]، وَقَدْ أَقْرَنَ لَهُ: إذا قَاوَمَهُ، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣]. **وفي الأمثالِ:** لا يُقْرَنُ[٣] بِفُلانٍ إلا الصَّعْبُ، وقد أقْرَنَ الدُّمَّلُ: إذا نَضِجَ[٤].

(٣٨٧) باب اللّزوج

يقال: تَلَزّج الشَّيْءُ، وتَلَكَّدَ[٥]، وتَلَجَّنَ[٦]، وتَلَزَّق، وتأخّذَ: إذا لَزِمَ بعضُهُ بَعْضاً. ومكانٌ زَلْجٌ، وزَلْقٌ، ودَحْضٌ: بمَعْنًى.

(٣٨٨) باب ترادُف (ملْقًى)

رأيتُ الشيءَ مُلْقًى، ومَنْبُوذاً، ومَطْرُوحاً، ومَقْذوفاً.

---

(١) سلف ص١١٠.

(٢) في هامش المخطوط الأصل: لا يقرن لفلان، أي: لا يُطيقه.

(٣) في هامش المخطوط الأصل: لا يُقْرَن، أي: لا يُجعل قِرنَهُ.

(٤) وتقول: اسْتَقْرَنَ الدّملُ وأقرَن، ومعناه أيضاً: حان له أن يتفقَّأ.

(٥) وتقول منه: لَكِدَ الشيءَ بفيه لَكَداً: إذا أكل شيئاً لزجاً فلَزِق بفيه من جوهره أو لونه. ولَكِدَ الدمُ بالجلد: إذا لَصِق. والتَّكَدَ: لزمه فلم يفارقه. وتلَكّد فلانٌ فلاناً: إذا اعتنقه. «اللسان»: (لكد).

(٦) قال في «اللسان» (لجن): كل شيء تلزج فقد تلجّنَ.

(٣٨٩) باب
تَرادف السَّلْبِ

اغْتَصَبَ فلانٌ مِلْكَ فلانٍ، وبَزَّهُ(١)، وسَلَبَه.

(٣٩٠) باب
تـرادف السَّنَةِ

تقول: السَّنَةُ، والحَوْلُ، والعَامُ، والحِجَّةُ، قال اللهُ سبحانه: ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖ﴾ [القصص: ٢٧]، ﴿يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا﴾ [التوبة: ٣٧]، و﴿حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

ويقال: تصَرَّمت السّنة، وتَجَرَّمَتْ(٢)، وانقَضَت. **ويقال**: كان ذاك عاماً أوَّلَ(٣).

(٣٩١) باب
الاستعباد والتذليل

تقول: قد رَبّ فلان قومَه يَرُبُّهم، وتخوَّلَهُم، واعْتَبَدَهُمْ، وتَعَبَّدَهُم، وتَنصَّفهم، واسْتَرَقَّهُم، وتَمَلَّكَهُم.

والقومُ في مَلْكه(٤)، وقَبْضَتِه، وحَوْزَتِهِ، وسُلطانِهِ، **وتقول**: امْتَهَنَ فلانٌ فلاناً، وأذَلَّه، وابتَذَلَه، وأهَانَهُ، وأَزْرَى به.

---

(١) بزّه بمعنى سلبه، وفي المثل: من عزّ بز، أي: من غلب أخذ السّلَب.

(٢) تقول: حَوْل مُجَرّم: تام، وسَنة مجرّمة: تامّة. والعام المجرّم: الماضي المكمَّل، وتجرّمت السنة، أي: انقضت، ومثله: تجرّم الليل: ذهب. «اللسان»: (جرم).

(٣) في طبعة لويس: عام الأول.

(٤) في طبعة لويس: مَلَكتِه.

ويُقالُ: هؤلاءِ خَوَلُ الرَّجُلِ، وخَدَمُهُ، وتَبَعُهُ، وبِطَانَتُهُ، وَحَاشِيَتُهُ. وَهُمْ شِعَارُه، ودِثَارُهُ. **وَفي الأمثال**: هُمُ الشِّعَارُ دُوْنَ الدِّثَارِ(١).

(٣٩٢) باب الدَّهش

تقول للرَّجُل: لمَّا أَتاهُ هذا الأَمرُ: سُقِطَ في يَدِه، وكُسِرَ في ذراعه، وقُطِعَ به، ونُزِلَ به، وأُبْدِعَ به. وفي كتابٍ للفُرْسِ: فظَلَّ كالمنزولِ به، والمكْسُورِ في ذرَاعِه.

(٣٩٣) باب / ترادف الكفيل

يُقالُ: هذا كَفِيْلُ فُلانٍ، وَزَعيمُهُ، وَقَبِيلُهُ، وضَمِيْنُهُ. وفي الحديث: «**الزَّعِيْمُ غَارِمٌ**»(٢).

والجَمْعُ: كُفلاءُ، وزُعَمَاءُ، وقُبَلاءُ، وضُمَناءُ.

(٣٩٤) باب ترادف الحين والوقت

يُقالُ: اطلبِ الشَّيءَ في وقتِهِ، وَحِيْنِهِ، وأَوَانِهِ، وَزَمانِهِ، وإِبَّانِهِ.

وتَقُولُ: مَكَثَ بِذلِكَ، وغَبَرَ. وَلَبِثَ بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِ، وَعَصْراً مِنْ دَهْرِهِ، وَمليئاً مِنْ دَهْرِهِ، وَزَماناً مِنْ دَهْرِهِ.

---

(١) الشِّعار: ما وَلي شَعَرَ جسدِ الإنسان دون ما سواه من الثياب، والدثار: الثوب الذي فوق الشعار. وقوله في المثل: هم الشعار، يصفهم بالمودَّة والقرب، وجاء في حديث الأنصار: «أنتم الشعار والناس الدثار» أي: أنتم الخاصة والبِطانة، والناسُ: العامة. «اللسان»: (دثر ـ شعر).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»: (٢٢٣٤٩) من حديث أبي أمامة ﷺ. وإسناده حسن.

(٣٩٥) باب
إفراغ الوُسْـــع

يُقالُ: قَدْ بَذَلَ الرَّجُلُ جُهْدَهُ ومَجْهودَه، وطَاقَتَهُ، وَوُسْعَهُ، وَمَقْدُرَتَهُ، وَوُجْدَهُ[1].

(٣٩٦) بابٌ منه

يُقالُ: لَمْ يُقَصِّر فُلانٌ في الأَمْرِ، ولَم يألُ، ولَمْ يأتَلِ، وَلَمْ يَنِ، وَلَمْ يَفْتُر. وقَدْ جَهدَ نَفْسَهُ، وَجَدَّ في الأَمْرِ، وَأَجَدَّ، واسْتَنْفَدَ وُسْعَهُ، وَاسْتَغْرَقَ وُسْعَهُ، واغْتَرَقَ. **وفي الأمثال**: لا تُبْطِر صاحبك ذرْعَه، أي: لا تُحمله ما لا يُطيق[2]. **وتَقُولُ**: قَبِلْتُ مِنْهُ عَفْوَهُ، ومَيْسُورَهُ.

(٣٩٧) بابٌ /

يُقالُ: عَرَّفْني ما آلَ إليهِ أَمْرُكَ، وما انْتَهَى إليه أمْرُكَ، أو الحَالُ، وما انساقَ إليه أَمْرُكَ، وما اسْتَطْرَدَ إليه الأمرُ.

(٣٩٨) بابٌ في خِلافِهِ

تَقُولُ: وَقَفْتُ على ما تَرَامَى إليهِ أَمْرُكَ، وتَرَاقَى، وتَفَاقَمَ إِلَيْهِ أَمْرُكَ.

(٣٩٩) باب
يقال: تجنّى فلان على فلان

يُقالُ: تَجَنَّى فُلانٌ على فُلانٍ: إذا طَلَبَ العِللَ، وتَجرَّمَ، وتَعتَّب، وتَعَلَّلَ. **قالَ نُصَيْبٌ الأَسْوَدُ**:

وَلَكِنَّ إِنسَاناً إذا مَلَّ صَاحِباً ... وحَاوَلَ صُرْماً لَمْ يَزَلْ يَتَجَرَّمُ[3]

---

(١) جاء في هامش المخطوط الأصل: صحّحه الفقير محمد علي كيلاني.

(٢) «مجمع الأمثال»: (٢/ ٢١٦).

(٣) «ديوانه» ص١٢٣، وقوله: «يتجرم» يعني يتجنّى. وانظر باب (٤٤٣).

(٤٠٠) باب الإحداق

يُقالُ: قَدْ أَحْدَقُوا بالرَّجُل والحِصْنِ، وحَدِقُوا، وأَحْصَرُوا بِهِ، وَحَصَرُوا بِهِ، واعْتَوَروهُ[١]، واحْتَوَشوه[٢]، وَأَطافوا به، وَحَفُّوا بِهِ. **وَيُقالُ**: طُفْتُ أَطُوْفُ طَوْفاً[٣] وأنا طائفٌ، قالَ الله تعالى/ : ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ [القلم: ١٩]. وأَطَفْتُ بالحِصْن وغيرِه: إذا أحدَقْتُ به، فأنا مطِفٌ به، وهو مُطافٌ به، وقد أُطِيفَ به، من الطواف، وأُطِف به من الإطافة[٤].

(٤٠١) باب الحُجب والسُّتور

السُّتور، والحُجُبُ والأسْدَالُ. **يُقَالُ**: أَسْبَلَ السِّتْرَ وأسْدَلَهُ. **ويُقَالُ**: هَتَك الحِجَابَ المَضْرُوبَ على نِسائِه[٥]، وهَتَكَ السِّتْرَ عنهنّ. **ويُقَالُ**: سَدَلَ سَدْلاً، ومنه: نَهَى ﷺ عن السَّدْلِ في الصلاةِ[٦].

وفي ضدِّه: مَدَّ عليهنّ الحجابَ، ومَدَّ عليهن السِّتْرَ.

(١) بمعنى أطافوا وحفّوا به.

(٢) إذ جعلوه وسطهم، وفي حديث علقمة: «فعرفت فيه تحوّش القوم وهيأتهم». وأمّا تحوّشوا عنه، فمعناه: تنحَّوا. «النهاية»: (حوش).

(٣) في نسخة (ب): طوافاً.

(٤) بعده في طبعة لويس زيادة: قال ابن خالويه: طوّف فلاناً: طاف به. وطاف الخيالُ يطيف، أنشد نفطويه لأبي حرزة جريرٍ:

طاف الخيالُ فأين منكَ لَماما ... فارجع لزورِكَ للسّلام سلاما

فلقد أنى لك أن تَودِّعَ خُلَّةً ... رثَّت وكان حبالها أرماما

(٥) في طبعة لويس: ذويه.

(٦) جاءت العبارة بدلَ هذه في طبعة لويس: (قال ابن خالويه: سمعت أبا عمرو يقول: سَدَله سدلاً. وفي الحديث: «إن السّدل منهيٌّ في الصلاة») وحديث: نهى ﷺ عن السدل في الصلاة، أخرجه أبو داود: (٦٤٣)، والترمذي: (٣٧٨)، وأحمد في «المسند»: (٧٩٣٤) من حديث أبي هريرة ﷺ، وإسناده ضعيف.

(٤٠٢) باب إراقة الدماء

أَرَاقَ فلانٌ دَمَ فلان إرَاقَةً، وهَرَاقَه هِرَاقَةً، وسَفَكَهُ سَفْكاً. وقد وَلَغَ في الدماء: إذا أَكْثَرَ سَفْكَها، وأَرَقْتُ الماءَ وسكبتُه. قال الله عز وجل: ﴿وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾ [الواقعة: ٣١]، **وقال الشاعر**:

ما بالُ عَيْنِكَ مِنهَا المَاءُ مُنْسَكِبُ ... كأنه من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ[١]

ورأيت الرجُلَ مُضَرَّجاً[٢] بالدِّمَاءِ، ومُوَحَلاً بالدِّمَاءِ، ورَأَيْتُ عَلَيْهِ نَضْخَ الدَّمِ[٣].

وتَقُولُ: رَقَأَ الدَّمُ والدَّمْعُ: إذا انْقَطَعَ. وفي الدِّيَةِ: رَقُوء الدَّمَ[٤]، وحقَنَّا دماءَ القومِ: إذا مَنَعْنا من سَفْكِها. والبَصيرَةُ: طريقةُ الدَّمِ[٥].

(٤٠٣) باب
ترادُفِ البُغض والحُبّ

تقول: فلان يُبْغِضُ فلاناً ويَجْتَوِيهِ، ويَقْلِيه، ويَشْنَؤُه. والبُغْضُ، والمَقْتُ، والقِلى، والشَّنَأ، والبِغْضَة: واحد. **قال الشَّاعِرُ** في القِلَى:

هَجَرْتُك حتى قيل: لا يَعْرِفُ القِلَى ... وزرْتُك حتى قيل: ليس له صَبْرُ[٦]

وفي ضدِّ ذلك: يُحبُّه ويَمِقُهُ من المِقَةِ، ويَوَدُّهُ من الوُدِّ.

---

(١) قائله ذو الرّمة، «ديوانه» ص١٠، وروايته: ينسكب، بدل: منسكب.

(٢) في نسخة (ب): مضروجاً.

(٣) في نسخة (ب): نَفْج الدم.

(٤) في نسخة (ب): (رُقوا الدّم). وفي الحديث: «لا تسبوا الإبل فإنّ فيها رَقُوءَ الدَّم ومَهْرَ الكريمة» أي: إنها تعطى من الديات بدلاً من القَوَد فَتُحقن بها الدماء ويسكنُ بها الدمُ. «اللسان»: (رقأ).

(٥) في طبعة لويس: (طرائق الدم). وجاء في «تاج العروس»: (بصر): البصيرة: شيء من الدَّم يُستدلُّ به على الرَّمِيّة ويَستبينُها به، قاله الأصمعي، وفي حديث الخوارج: «ويَنظُرُ إلى النّصْل فَلا يرى بصيرةً». أي: شيئاً من الدَّم يستدلُّ به على الرميَّة.

(٦) قائله أبو صخر الهذلي، «ديوان الهذليين»: (٢/ ٩٥٧)، و«أمالي القالي»: (١/ ٢٣٩)، و«الأغاني»: (٢٤/ ١٠٨)، ورواية الديوان:

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى

وفي نسخة (ب): ما يُحسن القلى.

(٤٠٤) باب
الرِّياح وهُبُوبها

يُقَال: سَفَتِ الرِّيحُ التُّرابَ وغيرَه، ودَغْدَغَتْهُ وزَعْزَعَتْهُ، وبَعْثَرَتْهُ: إذا كشَفَتْ وأخْرَجَتْ ما تَحْتَهُ، وجَرَّت عليه أذيالَها، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ [الانفطار: ٤].

ويقال للرياح: السَّوافي، والعَوَاصِف، والزَّعَازِعُ، والهُوْجُ.

(٤٠٥) باب
نُعوتٍ مُختَلِفةٍ

يُقال: مُختالٌ فَخورٌ، ولسانٌ طويلٌ، ورأيٌ قصيرٌ، وصورةٌ ممثّلَةٌ، وضالَّةٌ مُهمَلَةٌ، وبهيمةٌ مرسلةٌ، وآيةٌ منزلَةٌ، وشَبَحٌ قائمٌ، واسمٌ بلا جسْمٍ. **ويُقال**: بئر عَميقةٌ من العُمْقِ، وقَعِرَةٌ من القَعْرِ، وغائرةٌ من الغَوْر، لها عُمْقٌ، وقَعْرٌ، وغَوْرٌ.

(٤٠٦) باب
الاضْطِرار إلى صَنيع الشيء

يُقالُ للرَّجُل: أنْتَ أَحْوَجْتَني إلى ذلكَ، وَأَحْرَجْتَني إليهِ، واضْطَرَرْتَني إليهِ، وأَلْجَأْتَني إليهِ، وأَجاَتَني إليهِ[1]، وأشَأْتَني إليه. **وتقول**: حمَلني فلانٌ على كذا، وحَدَاني، وحَضَّني، وحَثَّني، وحَرَّضني، واضْطَرَّني.

(١) جاء في حديث عمر رضي الله عنه والعجوز: أجاءتني النائد إلى استيشاء الأباعد. أي: ألجأتني الدواهي إلى مسألة الأباعد واستخراج ما في أيديهم. «النهاية»: (وشا).

(٤٠٧) باب
ترادفِ الشَّرْح

يُقالُ: شَرَحتُ الأمرَ، ولَخَّصْتُهُ[١]، وفَسَّرْتُهُ، وفَرَشْتُهُ[٢]، وَفَصَّلْتُهُ، وَبَيَّنْتُهُ، وأعْرَبتُه، وأوضَحْتُه.

(٤٠٨) باب
انتقاض الأمر

انتقَضَت الأمورُ، وتشعَّبت، وتعيّنت، وتلوَّنت، واضْطَرَبَتْ، وتشتَّتتْ، واختلَّتْ.

(٤٠٩) باب اضمحلّ

ويُقالُ: قَدِ اضْمَحلَّ الباطِلُ، وَزَهَقَ زُهُوقاً، وَدَحَضَ دُحُوضاً. **وقالَ أبو زيدٍ: يُقالُ** اضْمَحَلَّ، وَامْضَحَلَّ.

(٤١٠) باب
ترادُفِ الدائمِ

يُقالُ: الدَّائمُ، والسَّرْمَدُ، والمُقِيْمُ، والرَّاهنُ[٣]، والوَاصِبُ، واللَّازِمُ، واللَّازِبُ[٤].

(٤١١) باب الجبل

العالي، والشّامِخُ، والشّاهِقُ، والمُنيفُ، والسّامِقُ، والباذِخُ: واحد.

---

(١) التلخيص: التبيين والشرح، والاستقصاء في بيان الشيء وشرحه وتحبيره. والتلخيص أيضاً: التقريب والاختصار. ويقال: هذا ملخّص ما قالوه، أي: حاصله وما يؤول إليه. «تاج العروس»: (لخص).

(٢) الفَرْش: البسط.

(٣) أي: الدائم.

(٤) بعدها في طبعة لويس زيادة: قال ابن خالويه: الأخير عن الفراء.

(٤١٢) باب
ترادف الحُسنِ

يُقَالُ: النَّضْرةُ والبَهْجَةُ، والقَسَامةُ، والوَسَامَةُ، والحُسْنُ، والجمالُ، والوضاءَةُ.

(٤١٣) باب
ترادف الإشارةِ

الإيماءُ، والإشارَةُ، والرّمْزُ، والوحيُ: بمعنًى، والمنْعُوتُ، والموصوفُ، والمحَلَّى: سواء.

(٤١٤) باب
الرسوبِ والطَّفْوِ

رَسَبَ الشيء في الماء: إذا غابَ[1] فيه، وطَفَا فوقَه: إذا وَقَفَ ولم يَرْسُب.

(٤١٥) [باب
تبليغ الشيء

يُقَالُ: أوْرَدَ، وأوْصَلَ، وسَاقَ، وأَدَّى، وأنْبَأ، وأَخْبَرَ، وبَلَّغَ، وأبْلَغَ، وأبَانَ، ونَبَّأ.

(٤١٦) باب الالْتِئَامِ

يُقَالُ: كان ذلك والشَّمْلُ مُجتمِعٌ، والشَّعبُ مُلْتَئِمٌ، والهَوَى مُتَّفِقٌ، والدارُ جامعةٌ، والملْتَقَى كَثَبٌ، والمَحَلَّةُ صَقَبٌ، والمَزَارُ أَمَمٌ، والوِصالُ مؤتَلِفٌ، والزمان علينا بوجْهِ النَّصْرِ مُقْبِلٌ.

---

(١) في طبعة لويس: غار.

(٤١٧) باب
ترادف الكشف

يُقَالُ: كشَطَ فلانٌ عن فَرَسِه الجُلَّ[(١)]، وقَشَطَ عنه، وسَرَاهُ، ونَضَاهُ: إذا ألقاه عنه وكشَفَه.

(٤١٨) باب
العدل والاستقامة

يقال: أَمْضَى بالعَدْلِ حُكْمَه، وقَرَن بالصَّواب تدبيرَه، وأَبْرَم بالسَّداد أمورَه، ووَصَل بالجِدِّ عَمَلَهُ، وأَلْحَقَ بالقَصْدِ سِيرَته.

(٤١٩) باب
بمعنى: قلِق الخاتَمُ

يُقالُ: قَلِقَ الخاتَمُ في يَدِي، ومَرِج، وجَرِجَ، وسَلِسَ، وتَسَلَّسَ. ونَضَا الخِضابُ، ونَصَلَ[(٢)].

---

(١) الجُلُّ والجَلُّ للدابة: هو الذي تُلْبَسُه لتُصان به، والجمع: جِلال وأجلال. وجلال كلِّ شيء: غطاؤه. «اللسان»: (جلل).

(٢) نضا الخضاب: ذهب لونه ونصَلَ. ونُضاوةُ الحناء: ما يؤخذ من الخضاب بعدما يُذهب لونه من اليد والشَّعَر. قال كثير:

ويا عَزّ لِلوَصل الذي كان بيننا ... نضا مثل ما ينضو الخضاب فيَخْلَق

«اللسان»: (نضا).

(٤٢٠) باب
الاطِّلاع على الشيء

يُقَالُ: وقَفْتُ على فَحْوى كلامِكَ، ولَحْنِ كلامِك، وعُروضِ كلامِك، ومَعْناةِ كلامِك: إذا وقفْتَ على معناه وحقيقتِه.

(٤٢١) باب الاتّهام

يقال: فلان يُؤْبَنُ بكذا[١]، ويُزَنُّ به، ويُتّهَمُ به، ويُقْرَفُ به، ويُظَنُّ به، فهو مَأبونٌ به، ومَزْنُونٌ به، ومتّهَمٌ به، ومقرُوفٌ به، وظَنِينٌ به.

(٤٢٢) باب
في وصف بِنْيَةِ الرَّجل والمَرْأةِ

يُقَالُ: فلانٌ قويٌّ من الرِّجالِ، بَدينٌ، خَليقٌ، شَخيصٌ، أيِّدٌ، شديدُ القُوى، متينُ القوى، عاديُّ الألواحِ، عادِيُّ الأشاجعِ، مَضْبورُ الخَلْقِ، شَثْنُ الأصابِعِ، وافي الذِّراعَين، عَظِيمُ الزَّندين، قويُّ الأساطينِ، وثيقُ الأركانِ، مُدْمَجُ المَفاصِلِ، جَيِّد الفُصوصِ، ضَخمُ الجُزارةِ، عَبْلُ الشَّوَى، جَزْلُ القُوى، صَلْبُ العَصا][٢].

---

(١) يقال: فلان يؤبن بخير وبشرٍّ، أي: يُزَنّ به، وإذا قلت: يؤبن مجرداً، فهو في الشر لا غيرُ، وفي حديث ابن أبي هالة في صفة مجلس النبي ﷺ: مجلسه مجلس حِلْم وحياءٍ، لا ترفع فيه الأصواتُ، ولا تؤبَنُ فيه الحُرَمُ، أي: لا تذكر فيه النساء بقبيح، ويُصان مجلسه ﷺ عن الرفث وما يقبُح ذِكره. «اللسان»: (أبن).

(٢) ما بين معقفين زيادة من طبعة لويس.

(٤٢٣) باب
ترادف ضفائر الشعر

يقال: قد رَأيتُ للمَرْأةِ ضفِيرَتَيْنِ، وعَقيصَتَيْنِ[(١)]، وقَرْنَيْن، وفَرعَيْنِ، وغَديرتَيْنِ، وقَبيلتَيْن، وجميرَتين، وعَميرتَيْنِ.

ويقال: شَعَرٌ جَثْلٌ[(٢)]، وأثيثٌ[(٣)]، ووَحْفٌ، أي: كثير[(٤)]. والجمع: عقائصُ، وغَدَائرُ، وقُرُونٌ. **ويقال**: امرأةٌ فَرْعَاءُ، والجمعُ: فُرْعٌ[(٥)].

---

(١) عقْصُ الشَّعَر: ضفره ولَيُّه على الرأس. وهي أن تأخذ المرأة كلَّ خَصلةٍ من شعرٍ فتلويَها ثم تعقدها حتى يبقى فيها التواء ثم ترسلها، لكل خَصلة عقيصةٌ. «تاج العروس»: (عقص). والعقيصة: الضّفيرة.

(٢) وهو الكثير الليِّن، قال بكر بن النطّاح:

بيضاء تسحب من قيام شَعْرَها ... وتغيب فيه فهو جثل أسحمُ
فكأنها فيه نهارٌ ساطعٌ ... وكأنه ليلٌ عليها مُظلمُ

(٣) قال المتنبي:

كلُّ خمصانة أرَقُّ من الخمـ ... ـرِ بقلبٍ أقسى من الجَلمود
ذات فَرْعٍ كأنما ضرب العَنْـ ... ـبرُ فيه بماء وردٍ وعودِ
حَالكٍ كالغُدافِ جَثْلٍ دَجوجـ ... ـيٍ أثيثٍ جَعْدٍ بلا تجعيد
تحمل المسكَ عن غدائرها الريـ ... ـحُ وتفترُّ عن شتيتٍ بَرُودِ

(٤) الوحف: الشعر الكثير الملتف، الشديد السواد، قال المتنبي أيضاً:

ومَن كلّما جرّدتها من ثيابها ... كساها ثياباً غيرها الشعرُ الوحفُ

وقال يوسف بن هارون:

وجدتُك دهراً ثانياً شعرُك الدُّجى ... ووجهك إصباح وهجرك كالصّرف
فإن أبغِ صبحاً كان خدّك مُصبحي ... وإن أبغِ ليلاً بتُّ في شعرك الوحفِ

(٥) قال الأعشى:

غرّاء فَرعاءُ مَصقولٌ عوارضها ... تَمشي الهُوينا كما يمشي الوجي الوحِلُ

الفرعاء: التامة الشعر، والرجل: أفرَع.

(٤٢٤) بابٌ
في حسَنةِ المُحَسَّر[١]

يُقالُ للمَرْأةِ: هِيَ حَسَنَةُ المُحَسَّرِ / وَالمُكَشَّفِ، والمُتَجَرَّدِ، والمُعَرَّى[٢]، والمُفَتَّش.

وَهيَ: حَسَنَةُ القَامَةِ، أُمْلُودُ السَّاقَيْنِ[٣]، رَيَّا المَعَاصِمِ[٤]، حَسَنَةُ اللِّيْتِ[٥]، طَويْلَةُ الجِيْدِ[٦]، عَبْلَةُ السَّاعِدَيْنِ[٧]، بَعِيْدَةُ مَهْوَى القُرْطِ، أيْ: طَوِيْلَةُ الجيْدِ.

(٤٢٥) باب
النعِّم والمداومة عليها

يُقالُ: الفَوَائدُ، وَالْعَوَائِدُ، والنَّفائِسُ، والمَوَاهِبُ، والنِّعَمُ، والإحْسَانُ، والإكرامُ، والمَنائحُ، والعَطَايا، والمِنَنُ، وَالفَوَاضِلُ.

---

(١) جاء برقم (٣٢٠) في المخطوط الأصل.

(٢) أي: حَسَنة عند تجردها من ثيابها. المعرى: مفرد المعاري، قال الأصمعي: المعاري: الوجوه، والأطراف، والترائب، والمحاسر مثل المعاري. «تهذيب اللغة»: (عرا).

(٣) أي: ناعمتهما، ومصدر أملود: المَلَدُ، وهو الناعم. «اللسان»: (ملد).

(٤) أي: ممتلئتها. قال عروة:

فبتُّ قريرَ العين ألهو بغادة ... طويلةِ غصن الجِيدِ ريا المعاصم

(٥) اللِّيت: صَفْحة العنق، قال ذو الرمة:

ترى قُرطَها في واضح اللِّيت مُشرفاً ... على هلك في نفنف يتطوّح

(٦) الجِيد: العُنق، وطولُ العنق وحُسنه يقال له: الجَيَدُ، ويوصف العنق بالجَيَد فيقال: عُنق أجيَد، والمرأة إذا كانت طويلة العنق حسنته: جَيْداء. «اللسان»: (جيد).

(٧) العَبْل: الضخم من كل شيء، وتقول: عَبُل عَبالةً: غَلُظ وابيضّ، وأصله في الذراعين. وامرأة عَبْلة: تامة الخَلْق. «اللسان»: (عبل).

(٤٢٦) باب
ذِكْرِ الشــيء

يُقالُ: ما زِلْتَ مُصَوَّراً في / فِكْرِي، ومُمَثَّلاً في نَاظري، وجائلاً في ضَمِيري، وَمُتَصَرِّفاً بين خَوَاطِري، وَسَمِيرَ قَلْبي، وَأليفَ رُوْحي، وَمُتَمثِّلاً لِعَيْني، ومَاثِلاً في صدري، ونَجِيَّ فؤادي.

(٤٢٧) باب(١)

افْعَلْ في هذا الأمرِ ما تَرُبُّ به سَالِفَ بلائكَ(٢)، وتَشفَعُ بهِ مُتَقَدِّمَ إحْسانِكَ، وتُسبغُ بهِ بَوَادِيَ إنْعَامِكَ، وتَنْظِمُ بهِ مَاضيَ مَعْرُوفِكَ، وتبْني به على قَديم أياديْكَ، وتُضِيْفُهُ إلى سائرِ مِنَنِكَ، وتَصِلُهُ بِنَظائرِهِ مِنْ نِعَمِكَ، وتُجَدِّدُ بِهِ سَالِفَ إحْسانِكَ عِندي، وتُشَيِّدُ بِهِ مَشْكُوْرَ بلائِكَ، وتَؤَكِّدُ به ما سَلَفَ مِنْ برِّكَ، وتُلْحِقُ آخِرَ نِعَمِكَ بأَوَّلِها، وَتُلْحِقُ النِّعْمَةَ عِنْدي بمَا تَقَدَّمَ لَكَ عِنْدَ سَلفِي(٣).

(٤٢٨) [باب المفاوضةِ

يُقَالُ: شافَهْتُ فلاناً، وفاوهْتُهُ، وخاطبْتُهُ، وواجهْتُه، وفاوَضْتُه، وباثَثْتُه، وذاكَرْتُه، وثافنْتُه(٤)، وقاوَلْتُهُ، وصَرَّحتُ له، وأسْمَعْتُه، وقَرَعْتُ سمعَه ومسامِعَه].

---

(١) جاء هذا الباب والباب (٤٢٥) السابق في طبعة لويس معاً.

(٢) في طبعة لويس: (ولائك) في الموضعين.

(٣) في طبعة لويس: أسلافي.

(٤) أي: جاثَيْتَه تحادثه وتلازمه وتكلِّمه.

(٤٢٩) باب الانخداعِ

يُقَالُ: طمِع فلانٌ في غير مطْمَعٍ، وكَدَمَ في غير مَكْدَم[١]، ورَتَعَ غَيْرَ مَرْتَعٍ، ولَجَأ إلى غير مَلْجَأٍ، وفَزِع إلى غير مفْزَعٍ، وحَلَّ بوادٍ غيرِ ذي زَرْعٍ، وشامَ بَرْقَ الخُلَّبِ[٢]، واغترَّ بالسَّراب.

(٤٣٠) [باب أنواع الغشّ

الغِلُّ، والغِشُّ، والغُلولُ، والخيانَةُ، والمداهَنَةُ، والدَّغَلُ، والتَّمْويهُ، والمَخْرَقَةُ[٣] والادِّهانُ: بمعنًى.

(٤٣١) باب الدُّخول فجأةً

يُقَالُ: تورَّدتُ على فلانٍ تورُّداً، وتسوَّرتُ عليه الحائطَ تَسوُّراً[٤]، وتسلَّقْتُ عليه تسلُّقاً، وتَقَحَّمْتُ عليه تقحُّماً، واندَمَقتُ عليه اندِماقاً، وهجمْتُ عليه هُجوماً.

---

(١) من معاني الكدم: العضُّ. والمثل يضرب لمن يطلب شيئاً في غير مطلبه. «مجمع الأمثال»: (٢/ ١٣٩). وجاءت العبارة في المخطوط الأصل: كَرَّمَ غَيْرَ مُكَرَّمٍ.

(٢) شام البَرْقَ: نظر إلى سحابته أين تمطر. . والخلّب مشتق من الخلابة وهو الخداع. وكأنّ البرق الخلّب يخدع. انظر: «فصل المقال» ص١١٣.

(٣) هي إظهار الخُرقِ توصُّلاً إلى حيلة، مأخوذة من مخاريق الصبيان، والمُمَخْرَق: المُمَوّه. وحكم عليها الجوهري بأنها مولَّدة، والميم عنده زائدة؛ فأورده في (خرق). «تاج العروس»: (مخرق).

(٤) في التنزيل: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١].

(٤٣٢) باب التخلّصِ

يُقَالُ: نجا فلانٌ، وفاز فوزاً، وتخلَّص تخلُّصاً، وانفَلَتَ انفِلاتاً، وتفصَّى تفصِّياً[(١)]، وسَلِمَ سلامةً.

(٤٣٣) باب المبالغةِ في البيعِ

يُقَالُ: طَمَح فلان في السَّوم طُموحاً، وتشحَّى تشحِّياً، وأبعَطَ إبعاطاً[(٢)]، وشَحَطَ شَحْطاً: إذا اسْتَامَ بسِلْعَتِهِ فأكثَرَ وجاوز الحدَّ][(٣)].

ويقال: شَرَيتُ الشيءَ: بعتُهُ، وشَريْتُهُ: اشتَرَيتُهُ، وهو من الأضداد.

(٤٣٤) باب أجناس العَبَّاسِ[(٤)]

يُقَالُ: رَأَيْتُ فُلاناً عَابِسَ الوَجْهِ / كَالِحَ الوَجْهِ، كاشِراً، بَاسِراً، كَاسِفاً، مُكْفَهِرًّا، ومُقَطِّباً، وقَاطِباً. **قال الشاعر**:

وتَـلْـقَـاهـمُ أبـداً كـالِـحـاً ... كأنْ قَدْ عَضَضت على مَصْلِهِ[(٥)]

---

(١) تفصّى: تخلّص من المضيق والبلية، والاسم الفَصية، وفي حديث قيلَة: وما كدت أتفصَّى من فلان، أي: ما كدت أتخلص منه. وتفصى من الدُّيون: خرج منها وتخلّص. «مختار الصحاح»: (فصا).

(٢) البَعْط: الغلو في الجهل والأمر القبيح، وأبعط الرجل في السوم: إذا باعد وجاوز القدر، مثل طَمَحَ.

(٣) ما بين معقفين زيادة من طبعة لويس.

(٤) في طبعة لويس: العابس.

(٥) قائله أبو عيينة بن أبي عيينة، كما في «ديوانه»، و«الأغاني»: (٥/ ٢٣٧).

وفي الحديث: «**إذا لَقِيتَ الفَاجِرَ فالْقَهُ بوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ**»[١]، **وفي الأمثال**: أَكَسْفاً وإمسَاكاً؟![٢]. والكَسْفُ: الكُلُوح.

وَهوَ القُطُوبُ والعُبُوسُ، والكُلُوحُ، والكُشور، والكُسُوْفُ، والبسُورُ. وتَجَهَّمَني فُلانٌ يَتَجَهَّمُني تَجَهُّماً، وَجَبَهَني ونَجهني، وهَرَّني، وزبَرَني، ونَهَرني، ولقيني ببسارَةٍ، وعُبوسٍ. **قال أبو حَيَّةَ النُّمَيْرِيّ**[٣]:

فـأَقْـبَـلَ مُـغْـتَـاظـاً كـأنِّـيَ وَاتـرٌ ... لهُ ذُو كُلاَحٍ بَاسِرُ الوَجْهِ قَاطِبُهْ[٤]

(٤٣٥) وفي ضدّ ذلك

تقولُ: وَجَدتُ مَعَهُ بِشراً، وَتَهلُّلاً، وبَشَاشَةً، وَطَلاَقَةً، وإشرَاقَةً، واهْتِزَازاً، وَبَسْطاً، وإِيْناساً.

(٤٣٦) باب
تفرّقِ القــوم[٥]

يُقالُ: تَفَرَّقَ القَوْمُ، وتَشَتَّتوا، وتَبَدَّدُوا، وتَصَدَّعُوا، وانْفَضُّوا، وتَشَعَّبُوا، وتَمَزَّقُوا. **وتقولُ**: تَشَرَّدُوا، وَتَطَرَّدُوا وتَمَزَّقوا في البلاد. **وتَقُولُ**: تَفَرَّقُوا عَبَادِيْدَ وَعَبَابِيْدَ، وأَيادِي سَبَا، وتَمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ / وَلَفَظَتْهُم البِلاَدُ، وَمَجَّتْهُمُ الأَمْصارُ.

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير»: (٨/ ١١)(٨٥٠١) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
(٢) أصله: الرجلُ يلقاك بعُبوس وكلوح مع بُخْل ومنع. «فصل المقال» ص٣٧٥.
(٣) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة، من بني نمير بن عامر: شاعر مجيد، فصيح راجز، من أهل البصرة، ومن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. توفي نحو (١٨٣هـ). «الأعلام»: (٨/ ١٠٣).
(٤) «ديوانه» ص ، وجاء بعده في طبعة لويس: وتجهمني فلان، وتجبَّهني: إذا لَقِيَك جافياً.
(٥) انظر باب (١٠٥).

وتقول: جَلا فلانٌ عن وَطَنِهِ، يَجْلُو، وانْجَلَى يَنْجَلي، وأجْلَى يُجلي، وأجْلَيْتُهُ أنا عن دَاره، والاسم: الجَلاءُ. **وَتَقُولُ**: تَفرَّقَ شَمْلُهُمْ، وتَصَدَّعَتْ أُلْفَتُهُمْ، وانبَتَّتْ أَقْرَانُهُم، وانْشَقَّتْ عَصاهم، وانْقَطَعَ نِظَامُهُم، وانْصَدَعَ شَعْبُهُم، وتَشَعَّبَ صَدْعُهُمْ، وتَشَتَّتَ أَحْزَابُهُمْ. **وفي الأمثال**: مَنْ يَجْتَمع يَتَقَعْقَعْ عَمَدُهُ[1].

(٤٣٧) بابٌ في خِلافِهِ

يُقالُ: جمَعَ اللهُ شَتاتهُمْ، وَضَمَّ أُلْفَتَهُمْ، وشَعَبَ صَدْعَهُمْ، ونَظَمَ شَمْلَهُمْ، وَوصَلَ نِظَامَهُم.

(٤٣٨) باب المُداومة

يُقالُ: ثَابَرْتُ على الرَّجل، أو الشَّيءِ، وَوَاظَبْتُ عَلَيْهِ، وحافَظْتُ عليه، وَوَاكَظْتُ عَلَيْهِ[2]، وأَقْبَلتُ عَلَيْهِ، وَواكَبْتُ عَلَيْهِ[3]، وأَكْبَبتُ عليه، وداومْتُ عليه، وَعَاكَفْتُ عليه.

(٤٣٩) باب يقال: ابتُليت بهذا الأمر

يُقالُ: ابْتُلِيْتُ بهذا الأَمْرِ، وبُلِيْتُ بِهِ، وامْتُحِنْتُ به، وَمُنِيْتُ بِهِ، وَصَلِيْتُ بِهِ[4]، وشَقِيْتُ بِهِ، وشَجَيْتُ به.

---

(١) معناه: لا بدّ من افتراق بعد اجتماع، ويقال في معناه: إذا اجتمع القوم وتقاربوا وقع بينهم الشرّ فتفرّقوا. «مجمع الأمثال»: (٢/ ٣١٢).

(٢) وكظ على الشيء وواكظ عليه: واظب، والمواكظة: المداومة على الأمر، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًاۗ﴾ [آل عمران: ٧٥] قال مجاهد: مواكظاً. «اللسان»: (وكظ).

(٣) وكب الرجل على الأمر وواكب: إذا واظب عليه. وفلان مواكبٌ على الأمر وواكبٌ، أي: مثابرٌ مواظبٌ. «اللسان»: (وكب).

(٤) يقال: صَلِيَ بالأمْرِ، وقد صَليتُ به وأصْلَى به: إذا قاسيت حَرَّه وشدّتَه وتعَبه. «اللسان»: (صلا).

(٤٤٠) باب / أخذ للأمر عُدّته[١]

ويُقالُ: أخذْتُ للأمْرِ عُدَّتَهُ، وعَتَادَهُ، وأُهْبَتَهُ، وحَفْلَتَهُ، وَاعْتَدتُ لَهُ عُدَّتَهُ، وأَعْدَدْتُ أيضاً، وهيَّأت له هَيْئةً، وهَيَّأتِ[٢] المرأة نَفْسَها، **يُقَالُ**: شَخَصَ في عدّة عَدِيدة، وهَيْئة هيِّئة، واسْتَعدَدتُ للأَمْرِ، وتَأَهَّبْتُ لَهُ، واحْتَفَلْتُ، وَاحتَشَدْتُ، وَفُلانٌ يُعِدُّ للأُمُورِ أقْرَانَها. **وتَقُولُ**: جاءَ فُلانٌ حافِلاً، وَحَاشِداً، وَمُسْتَعِدًّا، ومتأهِّباً، مُحْتَفِلاً، مُحْتَشِداً. **وَتَقُولُ**: حَفَلْتُ، واحْتَفَلْتُ، وَحَشَدتُ، واحتَشَدْتُ. **قال الشاعر**:

وجَاءَتْ قُرَيشٌ حَافِلينَ بجمعِهِم ... وكان لَهُم في أَوَّلِ الدَّهْرِ نَاصِرُ[٣]

وجاء فلانٌ بحشْدِه وحَفْلِهِ: إذا جاء بجمْعٍ، وجاء بقضِّه وقضيضه، وحدِّه وحديده، **ويقال**: أوزارُ الحرب، والآلاتُ والأدواتُ، والأعتادُ: بمعنى واحد.

(٤٤١) باب الاستغناء عن الشيء

تَقُولُ: أَنْتَ بِمَعْزِلٍ عَمَّا أنا فيه، وبنجْوَةٍ عن ذلكَ، وَفي بُلَهْنِيَةٍ عَنْ ذلك[٤]. وكُنْتَ بِمَعْزِلٍ عن هذا، وبِمَنْدُوحَةٍ عَنْهُ، وَفي سَعَةٍ عن هذا. وأنشِد **لامرأةٍ من العَرَبِ**:

يا أيها الشَّيْخُ مَا أَغْرَاكَ بالغَزَلِ[٥] ... وَأَنْتَ في نَجْوَةٍ عَنْهُ ومُعتَزَلِ؟

---

(١) في طبعة لويس: باب الاستعداد للأمر. وانظر ما سلف باب (٢٥٥).

(٢) في نسخة (ب): حفلت.

(٣) قائله عوف بن الأحوص، وهو في «ديوانه»، و«المفضليات» للضبي ص: ٣٦٥، وينسب لخداش بن زهير، كما في «الأغاني»: (٥/ ٤٧٤). وسلف باب (١٨٨).

(٤) أي: في سعة ورفاغية من العيش.

(٥) بدلها في طبعة لويس: بالأسل.

(٤٤٢) باب
العفة والطهارة

تَقُولُ: فُلان بَرِيءُ السَّاحَةِ، صحيحُ الأديم[١]، نَقِيُّ الجَيْبِ[٢]، **وتقول**: أخاف أن يُلَطِّخه هذا الفعلُ، وينَطِّفه، ويدنِّسه، ويطبّعه. صحيحُ العِرضِ / ونَقِيُّ العِرضِ أيضاً. **يُقَالُ هذا** للنِّساءِ النّظيفات الجُيوب، والمُبَرَّآت من العُيوب، الطَّاهراتِ الذُّيولِ.

(٤٤٣) باب
الاعتذار والتنصُّل[٣]

تقول: لا عُذْرَ لفلان، ولا براءةَ، ولا عِذْرَةَ.

ويُقالُ: رَأَيْتُ فُلاناً يَعْتَذِرُ مِمَّا قُرِفَ بِهِ، وَيَنْتفي منه، ويَتَنَصَّلُ مِنْهُ، ويَنْتَضِحُ مِنْهُ. **يُقالُ**: اعتذرَ وتَعَذَّرَ: إذا احْتَجَّ. وأعْذَرَ: إذا فَعَلَ فِعلاً يستحقُّ العُذْرَ. وَعَذَّرَ: إذا مَرَّضَ وغَبَّبَ.

والعُذرُ، والمَعذِرَةُ، والعِذرةُ، والعُذْرَى: واحد. **قال الشاعر**:

للهِ درُّكَ إنّـي قَـدْ رَمَـيْـتُـهُـمُ ... لوْلاَ حُدِدْتُ ولا عُذري لمحدُودِ[٤]

---

(١) معناه: البراءة من كلِّ عيب وريب.

(٢) وفي التنزيل: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]. وذلك لأن الجيب أول ما يدنس من الثوب، فإذا نقي نقي سائره.

(٣) قال الشاعر:

إذا اعـتـذر الـصـديـق إلـيـك يـومـاً ... مـن الـتـقـصـيـر عـذرَ أخٍ مـقـرّ

فصُنـه عـن جـفـائك واعـف عـنـه ... فـإن الـصـفـح شـيـمـة كـلِّ حُـرِّ

إن الواجبَ على العاقل إذا اعتذر إليه أخوه لجرم مضى أو لتقصير سبق: أن يقبل عذره، ويجعله كمن لم يُذنب؛ لأن من تُنصّل إليه فلم يقبل يُخشى عليه أن لا يَرِدَ الحوضَ على المصطفى ﷺ، ومن فَرط منه تقصير في سبب من الأسباب: يجب عليه الاعتذار في تقصيره إلى أخيه. انظر: «روضة العقلاء» ص١٨٣.

(٤) قائله الجموح الظفري، كما في «التمام في تفسير أشعار الهذليين»، و«اللسان»: (عذر)، وذكره من غير نسبة في «الصحاح»: (عذر)، و«الزاهر»: (١/ ٣٩١).

(٤٤٤) باب
بمعنى: نال حظوة

يُقالُ: فُلانٌ مِنْ أهْلِ الزُّلفةِ عِند الأميرِ، والحُظْوَةِ، والأَثَرةِ، والقُربَةِ، والمكانةِ. **وتَقُولُ**: أسْأَلُ اللهَ توفيقي لما يُقرِّبُني مِنكَ، ويُزْلِفُني عندَك، ويُحْظِيني لديك. **وتقولُ**: أنْتَ أعْظَمُ أصحَابِ الأمير زُلْفَةً، وأشْرَفُهم حُظْوةً، وأعْلاهُمْ مَكانةً، ومَنْزِلَةً، ومَرْتَبَةً.

(٤٤٥) باب
الموافقة والرّضى

تقولُ: أُحِبُّ أنْ تَتَوخّى بذلكَ مُوَافَقَتي، وتَتَحرَّى به مَسَرَّتي، وتَتَعَمَّدَ بهِ مَبرَّتي، وتَتَقَمَّنَ به سَارّي[١]، وتَبْتَغي به رِضَايَ، وتَلتمس به مَبَارّي[٢] / .

(٤٤٦) باب
الشَّكّ والتردُّدِ واليقين

تَقُولُ: شَكَّ الرَّجُلُ في الأَمْرِ فَهوَ شَاكٌّ، وتَرَدَّدَ فَهوَ مُتَرَدِّد، وامترَى فَهوَ مُمْتَرٍ، وارْتَابَ فَهوَ مُرْتابٌ، وتَعَاجَمَ فهو مُتَعاجِمٌ، وما تعاجَمَ[٣] في ذاك أحدٌ، أي: ما شكَّ. **وتقول**: لا شَكَّ في ذلك، ولا رَيْبَ، ولا مِرْيَةَ، ولا يَتَخالَجُني فيه شَكٌّ، ولا يَعْتَرِضُني فيه شَكٌّ. وقَدْ زَاحَ الشَّكُّ وانجلَى الرَّيْبُ، وزال الارتيابُ، وانحَسَرت المِرْيَةُ، واضْمحَلّ الخِلاجُ.

وقد وقفتُ على جَليَّةِ الأمْرِ، أيْ: على حقيقته. وقد قَتَلْتُهُ عِلْماً. **وفي الأمثال**: كفى بالشَّكِّ جَهلاً[٤]. و﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]، أي: شكٌّ.

---

(١) كذا في الأصول، ولعل المراد: مسارّي.

(٢) في طبعة لويس: مسارِّي.

(٣) في طبعة لويس: وما تعافى.

(٤) قال أبو عُبيد: يقول: إذا كنت شاكًا في الحق أنه حقٌّ، فذلك جهل. «مجمع الأمثال»: (٢/ ١٦١).

(٤٤٧) باب التيمُّن

تقولُ: قد تيمَّنْتُ بفلانٍ، من اليُمْنِ، وتَبرَّكْتُ من البَرَكة، وتفاءَلْتُ به من الفَأْل، **وتقول**: فلانٌ مَيْمونُ النَّقيبةِ[١]، مُبارَكُ الصُّحْبة، ميمون الطَّائرِ، وهو سَعْدٌ من السُّعود، سعيد الجَدِّ، مَيمون الطّالع. وشَخَصَ فلانٌ بأسْعَدِ طائرٍ، وأيْمَنِ طائرٍ.

وفي ضدِّ هذا: تشاءمْتُ به، وتطيّرْتُ مِنْهُ، **يُقَالُ**: فلانٌ مَشْؤوم النَّقيبة، وهو نَحْسٌ من النُّحوس، وهو أشْأَم من البَسُوس[٢]، وأشأم من خَوْتَعَةَ[٣]، وأشأم من البَارِح[٤]، وأشأم من قُدار[٥]، والمشائِم والمناحِسُ: واحدٌ. **وتَقُولُ**: جَدُّ فلان مَنْحُوسٌ، ونَكِدٌ، وعاثِر، ومَتْعُوسٌ، وشَخَص فلانٌ في أنْكَدِ السَّاعات، وأنْحَسِ الأيام، وفي ساعة كَيْوَانِ الأنكدِ المذمومِ[٦]، ورأس النُّحوس، وقائد النَّكَدِ والشُّؤْمِ.

---

(١) أي: الطَّلْعة، مأخوذ من النقاب، وهو اللون، وقيل: النقيبة: المختبر، وقيل: النَّفْس.

(٢) البسوس: ناقة، رماها كُليب بن وائل فقتلها، وبسببها كانت الحرب المشهورة بين بكر وتغلب، وصارت مثلاً في الشؤم. والبسوس في الأصل: الناقة التي لا تدرُّ حتى يقال لها: بُسّ بس ـ بالضم والتشديد ـ. «النهاية»: (بسس).

(٣) خوتعة: هو أحد بني غُفيلة بن هِنب بن جديلة. كان مشؤوماً لأنه دلّ كُثيف بن عمرو التغلبي على بني الزبّان الذهيلي حتى قُتلوا وحمِلَت رؤوسهم على الدُّهيم. انظر خبره في «مجمع الأمثال»: (١/ ٣٧٧).

(٤) لعل المقصود بالبارح هنا: ما مرّ من الطير والوحش من يمينك إلى يسارك، والعرب تتطير به لأنه لا يمكّنك أن ترميه حتى تنحرف. ومن ذلك قول العرب: من لي بالسانح بعد البارح. والسانح: ما مرَّ بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك، والعرب تتيمن به. «اللسان»: (برح).

(٥) هو قُدار بن سالف، ابن قُديرة وهي أمُّه. وهو الذي عَقر ناقة صالح ﷺ، فأهلك اللهُ بفعله ثمودَ. وهو المقصود في المثل: أشأم من أحمر عاد. «مجمع الأمثال»: (١/ ٣٧٩).

(٦) كيوان هو كوكب زحَل. قال الشاعر:

لا تَرْجُ ذا نقص ولو أصبحتْ ... من دونه في الرتبة الشمسُ
كيوان أعلى كوكب موضعاً ... وهو إذا أنصفته نحسُ

(٤٤٨) باب[1]

يُقالُ: تَفاقَمَ الأَمْرُ، وَتَرَاقى، وأَعْضَلَ، وأَفْظَعَ، وَجَلَّ عنِ العِتَابِ، وأَعْيا الرَّاقي، وعَظُمَ عن التَّلاقي، وأَكْبَرَ فُلانٌ الأَمْرَ، وأَعْظَمَهُ، وَاسْتَعْظَمَهُ، واسْتَفْظَعَهُ، واسْتَنْكَرَهُ، واسْتَشْرَى الشرُّ بين القوم.

(٤٤٩) باب البكاء[2]

يُقال: فَاضَتْ دُمُوعُه، واسْتَبَقَتْ عَبَراتُهُ، واسْتَهَلَّتْ، وتَرَقْرَقَتْ، وانسكَبَتْ، وتَحَدَّرَتْ، وَتَمَاطَرَتْ، وتَقَاطَرَتْ، وسَحَّتْ، وَوَكفت، وهَطَلَتْ، وَوَطَفَتْ، وهَمَلَتْ، وما رَقَأَتْ عَبْرَتُه، وأَحْرَقتْ مآقيه، وحَزَّتْ في جِلْبابِ خَدِّهِ، وأَثَّرَتْ في خَدِّهِ. وَبَكَى الرجلُ، واسْتَبكى وتَبَاكى: إذا تَكَلَّفَ البُكاءَ، وأَبْكاهُ غَيْرُه. وبَكَّى: إذا كَثُرَ بُكاؤُهُ، واغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ، وذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، وأَجْهَشَ بالبُكَاءِ. ورَجُلٌ بَكَّاءٌ، وَبَكِيٌّ. **قالَ امْرُؤُ القيسِ**:

فَدَمْعُهُما سَحٌّ وَسَكْبٌ وَدِيْمَةٌ ... وَرَشٌّ وتَوْكَافٌ وتَنْهَمِلانِ[3]/

(٤٥٠) وَمِن أَجْنَاسِ البُكاءِ

النَّشِيْجُ، والنَّحِيْبُ، والإعْوالُ. **يُقالُ**: أَعْوَلَ الرَّجُلُ يُعْوِلُ إِعْوالاً، والرَّنِينُ: اسْتِرَاحَةُ المَنْكُوبِ، وفَيْضَةُ المَلآن، ونَفْثَةُ المَصْدُورِ، وَبَثَّةُ المَكْظُومِ.

---

(١) انظر باب: (٣٩٨).

(٢) البكاء أنواع، فمنه ما يكون من حزن على فائت مفقود، ومنه ما يكون فرحاً بنعمةٍ كزيادة رزق أو زواجٍ، أو لاستقبال مولود، وأفضله ما كان عند قراءة القرآن وهو صفة العارفين، وشعار عباد الله الصالحين، الذين ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٩]. فإن كان البكاء يجلو بعض الهمّ عن المحزون والمكروب، ويشرح صدر من أكرمه الله بنعمةٍ، فإن مَنْ فاضت عيناه وهو يذكر الله خالياً، فحسبه بشارة أنه من السبعة الذين يظلهم اللهُ في ظله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه. ولذلك قال ﷺ: «حرمت النار على عين بكت من خشية الله» فاللهم ارزقنا عيوناً هطّالة تشفي القلوب بذرف الدمع من خشيتك قبلَ أن تصير الدموع دماً والأضراس جمراً.

(٣) «ديوانه» ص ١٠٤.

(٤٥١) باب
إدراك الوَطَرِ

يُقالُ: قَدْ قَضى فُلانٌ من الشيء وَطَرَهُ، وَأَرَبَهُ، ولُبَانَتَهُ، وحاجَتَهُ، ونَهْمَتَهُ. [وقَضى لُمَاسَتَهُ، وأشْكَلَتَهُ، وبُغْيَتَهُ][١].

(٤٥٢) باب
حُسْنِ الموقع

يُقالُ: وَقَعَ أَحْسَنَ مَوْقِعٍ، وأَلْطَفَ مَوْقِعٍ، وأَجَلَّ مَوْقعٍ، وأَخَصَّ مَوْقعٍ، وأَسَرَّ مَوْقع، وآنسَ موقعٍ، وأشرفَ موقعٍ، وأعْلَى مَوْقعٍ، وأَسْنى مَوْقعٍ.

(٤٥٣) باب
النُّفُورِ واضْطراب النَّفْس

يُقالُ: غَثَتْ نَفْسُهُ تَغْثي، وتَبَغْثَرَتْ نَفْسُهُ[٢]، وأَجْهَشَتْ نَفْسُهُ: إذا نَهَضَتْ، وَفَارَتْ[٣]، وجَاشَتْ، وغَلَتْ، وتَمَقَّسَتْ، ولَقِسَتْ[٤] نَفْسُهُ: إذا غَثَتْ.

---

(١) ما بين معقفين زيادة من طبعة لويس. والشكلاء: الحاجة، فإذا كان الحاجة مقاربة فهي اللُّماسة. انظر: «المخصص»: (٣/ ٤١٥).

(٢) جاء في حديث أبي هريرة ﷺ: إذا لم أرك تبغثرت نفسي، أي: غَثت وتقلبت. ويروى بالعين المهملة. «النهاية»: (بغثر).

(٣) في «اللسان»: (جهش): المجهش: الباكي، وجهَشت إليه نفسه جُهوشاً وأجهشت، كلاهما: نهضت وفاظت. وجهشت نفسي وأجهشت: إذا نهضت إليك وهمَّت بالبكاء.

(٤) في المخطوط الأصل: ونقِست.

(٤٥٤) باب المُداراةِ

يُقالُ: سانَيْتُهُ، وَفانَيْتُهُ بالفاء، وصادَيْتُهُ / ودالَيْتُهُ، وداريْتُهُ، وَهيَ المَفاناةُ، والمُصاداةُ، والمُسَاناةُ، والمُسَاهَاةُ، **وأُنشِدَ لأبي نُخَيْلَة الحِمَّاني**[(١)]:

لَولا أَبو الفَضْلِ وَلَوْلا فَضْلُهُ ... لَسُدَّ بابٌ لا يُمَنَّى قُفْلُهُ[(٢)]

وَقَالَ مُزَرِّدٌ[(٣)]:

ظَلِلْنا نُصادي أُمَّنَا عَنْ حَميْتِها ... كَأَهْلِ الشَّمُوسِ كُلُّهم يَتَودَّدُ[(٤)]

(٤٥٥) بابٌ
بمعنى لم أجد أحداً

يُقَالُ: لم أَرَ هناك صَافِراً ولا دَيَّاراً، ولا طَارِقاً، ولا أَنيساً، ولا نَافِخَ نارٍ.

ويقالُ: ما بالدَّارِ دَيُّورٌ ولا دَيَّارٌ، ولا دِبِّيجٌ[(٥)]، ولا طُوْرِيٌّ، ولا دُبِّيٌّ، ولا أَرِمٌ، ولا دُعْوِيٌّ، ولَمْ يَبقَ بها عائِنَةٌ، ولا نَافِخُ ضَرَمَةٍ، ولا مُعَلِّقُ وَذَمَةٍ، ولا صَافِرٌ، ولا عَرِيْبٌ، ولا أنيسٌ، ولا طارقٌ، ولا نافِخُ نَارٍ. وَكَتَبَ **أبو بكرٍ ـ رِضوان اللهِ عليه ـ إلى خالدِ بنِ الوليدِ**: لا تَدَعِ مِنْ / بني حَنيفَةَ عَيْناً تَطْرِفُ. **وتَقُولُ**: تركتُ ديارَهم قِفَاراً موحِشةً معطّلَةً من الأنيس.

---

(١) هو أبو نخيلة (وهو اسمه) بن حزن، الحماني، السعدي، التميمي: شاعر، راجز، كان عاقًّا لأبيه فنفاه أبوه عن نفسه، فخرج إلى الشام، وتوفي (نحو ١٤٥هـ). «الأعلام»: (٨/ ١٥).

(٢) «ديوانه»: ص١٥٧، ورواية الشطر الثاني:

ما اسْطِيعَ بابٌ لا يُسَنّى قفلُه

(٣) هو مزرد بن ضرار بن حرملة المازني، الذبياني، الغطفاني: فارس شاعر جاهلي، أدرك الإسلام في كبره، وأسلم، ويقال: اسمه يزيد، وهو الأخ الأكبر للشمّاخ، كان هجّاء في الجاهلية، خبيث اللسان: حلف لا ينزل به ضيف إلا هجاه. توفي نحو (١٠هـ). «الأعلام»: (٧/ ٢١١).

(٤) «ديوانه» ص٧٩، و«أمالي القالي»: (١/ ٣٦٧)، و«المحب والمحبوب» للسري الرفاء: (٤/ ٨١)، و«غريب الحديث» للخطابي: (٢/ ٣٦).

(٥) قال أبو علي: هو من الدبج، وهو أرق ما يكون من النقش. «المخصص»: (٤/ ١٦٦).

(٤٥٦) بابٌ[1]

يُقالُ: أنارَ الصُّبْح والبَرْقُ، وأَسْفَرَ، وسَفَرَ، وأضاءَ، وانْبَلَجَ، وَتَبَلَّجَ، وَانجَلَى، ووَضَح، وزَهَر، وضَحِكَ، وابتسَمَ، وأَبلَن، وأشرَقَ، وجَشَرَ، وانْفَلَقَ، وانْفَجَرَ عَمُوْدُ الصُّبْحِ. **وقالوا**: ضحك الصُّبْحُ، إلَّا أنه غَيْرُ مُسْتَعْمَل.

(٤٥٧) بابٌ بمعنى: يُحسن فلانٌ ويسيء

يقال: هُوَ يُسْقِمُ وَيُبْرِئُ، ويَشُجُّ ويَأْسُو، وَيُدْوي وَيُدَاوي، ويُطْمِعُ وُيؤيسُ، ويَنْفَعُ وَيَضُرُّ، ويَعرِفُ ويُنْكِر، ويَرْفَعُ وَيَضَعُ، ويُحْلي ويُمِرُّ، وَيوحِشُ ويُؤْنِسُ، ويُحسنُ ويُسيءُ، وَعِنْدَهُ نُعْمَى وَبُؤْسَى، وَعُرْفٌ وإِنْكارٌ، وخَيْرٌ وشَرٌّ، وَعِنْدَهُ طَعْمان: أريٌ وشَرْيٌ [فالأَرْي: العَسَل، والشَّرْيُ: الحَنْظَلُ]. **قالَ الشاعرُ، هو الشَّنْفَرى**[2]:

وَلَــهُ طَـعْــمــان: أَرْيٌ وشَــرْيٌ   وَكِـلاَ الـطَّـعْـمَـيْـنِ قَـدْ ذاقَ كُـلُّ[3]

وقالَ آخَرُ / :

مُــمْــقِــرٌ مُــرٌّ عــلــى أعْــدائِــهِ   وعلـى الأَدْنَيْن حُلوٌ كالـعسلْ[4]

---

(١) انظر باب: (٣٥٧).

(٢) هو عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان: شاعر جاهلي، يماني، من فحول الطبقة الثانية، كان من فتّاك العرب، وهو أحد الخلعاء الذي تبرأت منهم عشائرهم، وفي الأمثال: أعدى من الشنفرى. وهو صاحب لامية العرب التي شرحها الزمخشري في «أعجب العجب»، ومطلعها:

أقيموا بني أمي صدور مطيكم   فإني إلى قوم سواكم لأميل

«الأعلام»: (٥/ ٨٥).

(٣) «ديوانه» ص ٨٦ في قسم الشعر المنسوب للشنفرى.

(٤) قائله: لبيد بن ربيعة العامري، وهو في «ديوانه» ص١٩٧. قوله: (ممقر) من أمقر الشيء: إذا كان مرًّا، أي: شديد على أعدائه، رحيم عطوف على الأقرباء.

(٤٥٨) باب الإتباع[1]

يُقالُ: هُوَ كَثيرٌ بثيرٌ، وبَذِيرٌ أَيْضاً، جَائعٌ نَائعٌ، قَبيحٌ شَقِيْحٌ، حَسَنٌ بَسَنٌ، عَطْشانُ نَطْشانُ، شَيْطانٌ لَيْطانٌ، حَقِيْرٌ نَقِيْرٌ، فَقِيْرٌ وَقِيْرٌ، خَبِيْثٌ نَبِيثٌ، مَائِقٌ دَائِقٌ، شَديدٌ أَدِيْدٌ، شَحيْحٌ نَجيْحٌ، مَلِيْحٌ قَزيحٌ[2]، كَزٌّ لَزٌّ، أَصَمُّ أَصْلَمُ[3]، أَجْمَعُ أَكْتَع، شَقِيٌّ لَقِيٌّ، عَرِيْضٌ أَرِيْضٌ، حَظِيٌّ بَظِيٌّ، ضَائِعٌ سَائِعٌ، أَخْرَسُ أَمْرَسُ. **قال أوس بن حَجر**[4]:

شـحـيـح نـجـيـح أخـو مَـأْقِـطٍ ... نِـقـابٌ يُـحَـدِّثُ بـالـغـائـب[5]

وقال غيره:

فـقـيـراً وقـيـراً أخـا عُـزبـةٍ ... بعـيـداً من الـخير صِفْرَ الـيدَيْن

وقال عمرو بن الحارث الأسدي:

مـليـح مـسـيخٌ كـلـحـم الـحُوار ... فـلا أنـت حـلـوٌ ولا أنـت مـرُّ

وَإِنَّما يَكُونُ الإتْبَاعُ بغيرِ واوٍ، شَبيهاً بالتَّوكيد للحَرْفِ الأول[6].

---

(١) الإتباع كما عرفه ابن فارس: هو أن تُتبَع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو رويِّها إشباعاً وتأكيداً، وروي أنَّ بعضَ العرب سئل عن ذلك، فقال: هو شيء نَتِد به كلامَنا، وقد شاركت العجمُ العربَ في هذا الباب.
وقد ألف ابن فارس في هذا النوع تأليفاً مستقلاً، وبأوسعَ منه الإمامُ السيوطي. وانظر: «المزهر» للسيوطي: (١/ ١٢٨) حيث بسط الكلام في شرح الإتباع.

(٢) في طبعة لويس: قريح.

(٣) في هامش المخطوط الأصل: أصمّ أصْلَخ.

(٤) هو: أوس بن حَجَر بن مالك التميمي: أبو شريح، شاعر تميم في الجاهلية، أبوه حجر هو زوج أم زهير ابن أبي سلمى. في شعره حكمة ورقة، كان غزلاً مغرماً بالنساء. توفي (٢ ق هـ).

(٥) «ديوانه» ص١٢ دار صادر. وروايته في «الديوان»: نجيح مليح. وفي طبعة لويس: سجيح نجيح.

(٦) وقلَّ ما وُجِد الإتباع بواو العطف، فإذا جاءت واو العطف، فهي كلمة أخرى، ولذلك كان بعض النحويين يقول في (حياك الله وبياك): وما بياك؟ قال: أضحكك. فقوله: أضحكك يبين أنه ليس بإتباع، وإنما هي كلمة أخرى. ومثال ما أتى بالواو ـ وهو على قلّة في الإتباع ـ قولُهم: لا بارك اللهُ فيه ولا تارك ولا دارك. وجوعاً له ونوعاً، ونكداً وجَحداً. . انظر: «غريب الحديث» لابن سلام: (٤/ ٢٧)، و«الزاهر»: (٢/ ٢٢٧).

(٤٥٩) [باب الأضْدادِ]

يُقَالُ: الفَرحُ والغمُّ، اليَسَارُ والفَقْرُ، المَدْحُ والثَّلْبُ[١]، الدّنوُّ والبُعْدُ، الإظْهَارُ والكِتْمانُ، الصِّدْقُ والكَذِبُ، الطَّبْعُ والتَّكَلُّف، الرّخاءُ والشِّدّة، الأَمْنُ والخَوْفُ، الظُّلْمة والضِّياءُ، الصِّلَةُ والقَطِيعَةُ، المَحَبَّةُ والكَراهَةُ، الذَّمُّ والمَحْمَدَةُ، التوقِّي والتقحُّم، المُجْتمِعُ والمُتَفرِّق، العَزْمُ والانْثِناءُ، النَّوْمُ واليَقَظةُ، البَشَاشَةُ والعُبُوسُ، المُقامُ والظَّعْنُ، الابتِداءُ والعَاقِبَةُ، الظَّنُّ واليَقينُ، المُخَالَطَةُ والمُجَانَبَةُ، الصَّدَاقَةُ والعَدَاوةُ، المُبَايَنَةُ والمُوَافَقَةُ، الرِّبْحُ والخُسْرانُ، النُّطْقُ والصَّمْتُ، الرِّقَّةُ والفَظَاظَةُ، الحِرْصُ والقَنَاعَةُ، النُّصْحُ والغِشُّ، القُوَّةُ والضَّعْفُ، العُسْرُ واليُسْرُ، الكَرَامَةُ والهَوَانُ، الرِّضَى والسُّخْطُ، العَفْوُ والعُقُوبَةُ، القَصْدُ والسَّرَفُ[٢]، التَّبْذِيرُ والتَّقْدِيرُ، العَدْلُ والجَوْرُ، الإحْسَانُ والخِذْلانُ، الإقْدَامُ والإحْجَامُ، السَّهْلُ والحَزْنُ، السَّرَّاءُ والضَّرَّاءُ، الجِدُّ والهَزْلُ، القَدِيمُ والحَدِيثُ، السَّالِفُ والآنِفُ، الطَّارِفُ والتَّالِدُ[٣]، البادي والعائِدُ، المُقْبِلُ والمُدْبِرُ، العَاجِلُ والآجلُ، الثَّوابُ والعِقَابُ، الصَّبْرُ والجَزَعُ، الخَلاَءُ والمَلاَءُ، الرِّفعَةُ والضَّعَةُ، النُّورُ والظُّلْمَةُ، البَرُّ والفَاجِرُ، السُّرعَةُ والإبْطاءُ، الرِّفْقُ والخُرْقُ[٤]، العَامِرُ والغامِرُ[٥]، الحَوْرُ والكَوْرُ[٦]، السَّهْلُ والجَبَلُ.

[٥/أ]

(١) تقول: ثَلَبَهُ يَثْلِبه ثلْباً من باب ضرب: لامَه وعابه، وصرح بالعيب وتنقّصه. «اللسان»: (ثلب).

(٢) السَّرف والإسراف: مجاوزة القصد. أما السرف الذي نهى الله عنه فهو: ما أنفق في غير طاعة الله قليلاً كان أو كثيراً، والإسراف في النفقة: التبذير. «اللسان»: (سرف).

(٣) الطارف والطريف: المستطرف، والحديث، المستفاد من المال ونحوه، وهو خلاف التالد.

(٤) الخُرْقُ والخُرُق وهو العنف. والخَرَق: مصدره، وصاحبه أخرق.

(٥) الغامر من الأرض والدُّور: الخراب لأن الماء قد غَمَره فلا تمكن زراعته، أو كَبَسه الرمل والتراب، أو غلب عليه النَّزُّ فنبَت عليه الأَبَاءُ والبرادِيُّ فلا يُنبِت شيئاً، وفي الحديث أن عمر ﷺ جعل على كلِّ جَريب عامرٍ أو غامرٍ درهماً وقفيزاً. وذلك لئلا يقصِّر الناس في المزارعة. «تاج العروس»: (غمر).

(٦) من معاني الكَوْر النقصان والرجوع، والكور: الزيادة، أخذ من كور العمامة بعد لفّها، وفي الدعاء: نعوذ بالله من الحوْر بعد الكَوْر، أي: من النقصان بعد الزيادة. وقيل: من فساد أمورنا بعد صلاحها؛ لأن الحور: رجوع من حال إلى حال. «اللسان»: (حور- كور).

(٤٦٠) باب التشبيهات

تقول العرب في أمثالها: أَجْمَلُ من رِعايَةِ الذِّمَامِ[١]، أَرْوَحُ مِن يَوْمِ التَّلاقي[٢]، أَحَرُّ مِن يَوْمِ الفِرَاقِ، أَنْضَرُ مِنْ رَوْضَةٍ، أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ[٣]، أَشْجَعُ مِنْ عَنْتَرَة، أَظْلَمُ مِن حَيَّةٍ[٤]، أَحسَنُ من دَوَامِ الوَفَاءِ، أَعَقُّ مِن ضَبٍّ[٥]، أَثْقَلُ مِنْ رَضْوى[٦]، أَثْقَلُ من رقيبٍ بَيْن صَدِيقَيْنِ[٧]، أَحْذَرُ مِن غُرَابٍ، أَحْمَقُ من دُغَةَ، أَحْمَقُ مِنْ هَبَنَّقَةَ[٨]، أَعَزُّ مِن الكِبريت الأَحْمَرِ[٩]، أعزُّ من

(١) الذِّمام: الحقُّ والحرمة، والمَذَمَّةُ مثل الذمام.

(٢) «البصائر والذخائر» (١/ ١١٦).

(٣) تمام المثل: أشجع من ليث عِفِرِّين، قال في «اللسان»: (ليث): قال أبو عمر: هو الأسد، وقال الأصمعي: هو دابة مثل الحرباء تتعرض للراكب، نسب إلى عفرين (بلد)، وقيل للأسد: عفرين؛ لأنه يعفر فريسته أو قرنه في التراب. وانظر: «الزاهر»: (١/ ٢٠٩).

(٤) لأنها تجيء إلى جُحْر غيرها فتدخله وتغلبه عليه. «مجمع الأمثال»: (١/ ٤٤٥).

(٥) لأنه ربما أكل حسوله. قال الشاعر:

أكلت بنيك أكل الضب حتى ... تركت بنيك ليس لهم عديد

(٦) ويقولون: أثقل من أُحُد، وأثقل من جبال تهامة، وأثقل من الدَّين.

(٧) ويقولون: أثقل من رقيب بين محبَّين، وأثقل من واشٍ على عاشق.

(٨) هو ذو الوَدَعات، واسمه يزيد بن ثَرْوان، أحد بني قيس بن ثعلبة، بلغ من حُمْقِهِ أنه اختصَمت الطَّفَاوَةُ وبنو راسب إلى عرباض في رجل ادّعاه هؤلاء وهؤلاء، فقالت الطفاوة: هذا من عرافتنا، وقالت بنو راسب: بل هو من عرافتنا، ثم قالوا: رضينا بأول من يطلع علينا، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم هبنقة، فلمّا رأوه قالوا: إنا لله، مَن طلع علينا؟ فلما دنا قصّوا عليه قصتهم، فقال هبنقة: الحُكم عندي في ذلك أن يُذهب به إلى نهر البصرة فيُلقى فيه، فإن كان راسبيًّا رسَب فيه، وإن كان طفاوياً طَفَا. فقال الرجل: لا أريد أن أكون من هذين الحيين ولا حاجة لي بالديوان. «مجمع الأمثال»: (١/ ٢١٧)، وله أخبار ذكرها ابن الجوزي في «أخبار الحمقى» وغيره.

(٩) الكبريت الأحمر - والله أعلم - هو مثل العنقاء، والأبلقِ العقوق، وبيضِ الأنوق وقد مرّ التعليق عليهما. وقيل - كما في «تاج العروس» (كبرت) -: هو جوهر، ومعدنه في بلاد التُّبَّت بوادي النمل الذي مرّ عليه سليمان - عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام - وعن الليث أن الكبريت: عين تجري فإذا جمد ماؤها =

الأَبْلَقِ العَقوقِ، أعزُّ من بيضِ الأنُوقِ، أمْضَى من النَّصْل[١]، أصْدَقُ مِنْ قَطاة[٢]، أذَلُّ مِن نَقَدٍ[٣]، أذَلُّ من وَتِد، أذَلّ من قُرادٍ[٤]، أذلُّ من نَعْلٍ، أَعيَا من بَاقِل، أبْلَغُ من سُحبانِ وائل[٥]، أنْطَقُ من قُسِّ بنِ ساعِدة[٦]، أكسَى من البَصَلِ[٧]، أنَمُّ مِن الصُّبْحِ[٨]، أطْيَشُ من فَراشة[٩]، ألَحُّ من خُنفُسَاء[١٠]، أَشْأَمُ من طُويس[١١]، أجْوَعُ من كلبة حومَلِ[١٢]، أسْمَع من

= صار كبريتاً أبيض وأصفر وأكدر. . . وقيل: الكبريت الأحمر: الذهب الأحمر، ويقال: بل هو لا يوجد إلا أن يذكر. فلذلك قال الشاعر:

عـز الـوفـاء فـلا وفـاء وإنـه ... لأعـز وجـداناً مـن الـكـبـريـت

«مجمع الأمثال»: (١/ ٤٤).

(١) «مجمع الأمثال»: (٢/ ٣٢٦)، وفي المثل: أمضى من الريح، ومن السيف، ومن السهم، ومن السنان. .

(٢) لأن لها صوتاً واحداً لا تغيره، وصوتها حكاية لاسمها تقول: قطا قطا؛ فلذلك سميت الصدوق. «مجمع الأمثال»: (١/ ٤١٢).

(٣) النقد: جنس من صغار الغَنَم قصار الأرجل ـ سلف التعليق عليه ص٢٤٩ ـ قال الشاعر:

رُبَّ فـقـيـر أعـز مـن أسـد ... ورُبَّ مُـثـر أذل مـن نـقـد

(٤) المثل: أذل من قراد بمَنْسَم. «مجمع الأمثال»: (١/ ٢٨٣).

(٥) يروى أنه خطب في صلح بين حيين شطْرَ يوم فما أعاد كلمة. .

(٦) كان من حكماء العرب، ومن أعقلهم، وأول من قال: (أما بعد)، وأول من أقرّ بالبعث من غير علْم. «المزهر»: (١/ ٣٩١).

(٧) «جمهرة الأمثال»: (٢/ ١٣٧)، ويروى المثل ـ كما في «أساس البلاغة» (بصل) ـ: جئتَ أعرى من المغزل، ورجعت أكسى من البصل؛ لأن البصل متضاعف القشر.

(٨) لأنه يهتك كلَّ ستر ولا يكتم شيئاً. «مجمع الأمثال»: (٢/ ٣٥١).

(٩) لأنها تلقي نفسَها في النار. «مجمع الأمثال»: (١/ ٤٣٨).

(١٠) لرجوعها إليك كلّما رميت بها، والذباب ألح منها، انظر: «مجمع الأمثال»: (٢/ ٢٥٠).

(١١) طويس هذا من مخنثي المدينة، كان اسمه طاوساً، فلما تخنّث سمي بطويس، وهو أول من غنى في الإسلام بالمدينة، ونقر بالدف المربع، وكان أخذ طرائق الغناء عن سبي فاس، وُلِد طويس في الليلة التي مات فيها رسولُ الله ﷺ، وفطِم في اليوم الذي مات فيه الصدّيق أبو بكر ﷺ، وبلَغ الحُلم في اليوم الذي قتل فيه الفاروق عمر ﷺ، وتزوج في اليوم الذي قتل فيه ذو النورين عثمان ﷺ، وولد له في اليوم الذي قتل فيه أبو الحسن علي بن أبي طالب ﷺ!! يذكر طويس ذلك لأهل المدينة ويقول لهم: فمَن مثلي؟ انظر: «مجمع الأمثال»: (١/ ٢٥٨ ـ ٣٩٠).

(١٢) حومل امرأة من العرب كانت تُجيع كلبة لها وهي تحرسها، فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار لتأكل من خشاش الأرض، فلما طال ذلك عليها أكلت ذنبها من الجوع. انظر: «مجمع الأمثال»: (١/ ١٨٦).

فَرَسٍ[(١)]، أقدَمُ من أسَدٍ، أحْقَدُ من جَملٍ، أَرْوَغُ من ثَعْلَب[(٢)]، أصبَرُ من ضبٍّ[(٣)]، أَسْيَرُ في الآفاقِ من مَثَلٍ، أخلَى من حَجَّام سَابَاط[(٤)]، أزنى من قِرد[(٥)]، أكْيَسُ من قِشَّة[(٦)]، أنْوَمُ من فَهد[(٧)]، أسْخَى من دِيكٍ، أجْود مِن حاتِم طَيّ[(٨)]، أجْوَدُ من كعب بن مَامَةَ[(٩)]، أَزْهَى مِن غُرابٍ، أَنْتَنُ من الظَّرِبَانِ[(١٠)]، أَشْأَمُ من البَسُوسِ، أَقْوَدُ من الظُّلمةِ[(١١)]، أَلْزَقُ من حُمَّى الرّبْعِ[(١٢)]، أَنْأَى مِن الكَواكِبِ، أبْعَدُ من الثُّرَيّا، أدْنَى من حَبْلِ الوَرِيدِ، أوْفَى من السَّمَوْأل،

(١) يقال: إن الفرس يَسقط الشعرُ منه فيسمع وقعه على الأرض! «مجمع الأمثال»: (١/ ٣٤٩).

(٢) قال طرفة:

كلُّ خليل كنتُ خاللته ... لا ترك اللهُ له واضحه

كلهم أروغ من ثعلب ... ما أشبه الليلة بالبارحه

«مجمع الأمثال»: (١/ ٣١٧).

(٣) لِمَا فيه من القشف واليبس. «جمهرة الأمثال»: (١/ ٥٨٨).

(٤) ويروى: (أفرغ من . . .) يضرب به المثل في الفراغ، وكان حجّاماً ملازماً لساباط المدائن، فإذا مرّ به جند قد ضُرِب عليهم البعثُ حجمهم نسيئةً بدانق واحد إلى وقت قُفولهم، وكان يَعْبُرُ الأسبوع والأسبوعان فلا يدنو منه أحد، فعندها يُخرج أمَّه فيحجمها حتى يري الناسَ أنه غير فارغ، فما زال ذلك دأبه حتى أنزف دمَ أمِّه فماتت فجأة فسار مثلاً. «مجمع الأمثال»: (٢/ ٨٦).

(٥) يقال: إن القرد أزنى الحيوانات، ويزعمون أن قرداً زنى في الجاهلية فرجمته القرود. ويزعم الهيثم بن عدي أن قرداً اسم رجل من هذيل. «مجمع الأمثال»: (٣/ ٣٢٦).

(٦) قشة: جَرْوُ القِرْدِ. يضرب مثلاً للصغار خاصة. «مجمع الأمثال»: (٢/ ١٦٩).

(٧) وهو أنوَم الحيوان. ويقال: فَهِد الرجل: إذا أكثر النوم. وفي المثل: أثقل رأساً من الفهد. «جمهرة الأمثال»: (٢/ ٣١٨)، وانظر: «مجمع الأمثال»: (١/ ١٥٨). وفي قصة أم زرع التي روتها السيدة عائشة ﵂: قالت الخامسة: زوجي إذا دخل فَهِد وإن خرج أَسِد.

(٨) زعم الطائيون أن حاتماً أخذ الجودَ عن أمِّه غنية بنت عفيف الطائية. «مجمع الأمثال»: (١/ ١٨٢).

(٩) هو إيادي رويت فيه أخبار في الكرم والجود. انظر المصدر السابق.

(١٠) الظربان: دُوَيبة فوق جرو الكلب منتنة الريح، كثيرة الفَسْو، وقد عرف ذلك من نفسه فجعله سلاحاً لنفسه، فهو يتوسّط الهَجْمَةَ من الإبل فيفعل ذلك فتتفرّق الإبل كتفرّقها عن مبرك فيه قِردان. «مجمع الأمثال»: (٢/ ٨٥).

(١١) يعني من ظلمة الليل، ويروى: من ظُلمة. وهي امرأة كانت تفجُر في شبابها حتى عجزت. «القاموس المحيط» وانظر حكايتها في «مجمع الأمثال»: (٢/ ١٢٥).

(١٢) «جمهرة الأمثال»: (٢/ ١٨٠).

أَحْلَمُ مِنْ أَحْنَفَ، شرٌّ من البَرَصِ، أهوَنُ من قُعَيسٍ على عَمَّتِه[١]، أَسْرَقُ من زُبابة[٢]، أعْطَشُ مِن رمْلٍ، أصْفَى من الدمع، وأصْفَى من عيْنِ الدِّيك، أصْلَبُ من الحَدِيد، أشْهَرُ من الصُّبْحِ والشَّمْسِ والبَدْرِ، أشعَثُ من الوَتِد[٣]، أسْرَعُ من الرِّيحِ، أسْرَعُ من البَرْقِ الخَاطِف، أنْفَذُ من السَّهْمِ المُرسَل، آكَلُ من النّار، أكْذَبُ من مُسَيْلِمة، أكذَبُ من الأخِيذ الأَسِيرِ، أنْفَذُ من السِّنانِ، أمْضَى مِن الصَّمْصَامة[٤]، أصْنَعُ من سُرْفةٍ (وهي دُويبة صغيرة تنقب الشجر وتبني بيتاً فيه)، أرْفَعُ من السُّكاك[٥]، أنْدَى من الرَّباب[٦]، أدْنى من الشِّسْعِ، أخَفُّ مِن الجناح، أبْرَدُ من الثلج، أعدَى من الجَرَب، أحدُّ من نابٍ، أحَرّ من القَرْعِ، أنْسَبُ من دغفل[٧]، أقلّ من (لا)[٨]، أضْعَفُ من أمِّ حُبَيْن[٩]، أحْلَى من الشّهْد، أظْلَمُ من اللَّيْل][١٠].

---

(١) قيل: هو قعيس بن مقاعس التميمي، رهنته عمَّته بعد موت أبيه على صاع من بر فغلق الرهن في يد الخياط حتى استعبده، وقيل غير ذلك. انظر: «جمهرة الأمثال»: (٢/ ٣٧٣)، و«الأمثال»: (٢/ ٤٠٧).

(٢) «جمهرة الأمثال»: (١/ ٥٠٩)، الزباب: جنس من الفأر صم عِظام، ويقال فيه أيضاً: أسرق من جرذ.

(٣) «مجمع الأمثال»: (١/ ٣٩١).

(٤) هو سيف عمرو بنِ معدي كرب، أشهرُ سيوف العرب.

(٥) السكاك: هو الهواء الذي يلاقي عنان السماء، ويقال له: السكاكة أيضاً. «مجمع الأمثال»: (١/ ٤٣٧).

(٦) الرباب: هو السحاب الذي فيه الماء. «المستقصى»: (١/ ٣٨٩).

(٧) دغفل رجل من ذهل بن ثعلبة بن عكابة، كان أعلم أهل زمانه بالأنساب. «مجمع الأمثال»: (٢/ ٣٤٦).

(٨) قال الشاعر:

تركت جسمي قليلا ... من القليل أقلا
يكاد لا يتجزا ... أقل في اللفظ من لا

(٩) أم حبين من حشرات الأرض تشبه الضب.

(١٠) ما بين معقفين زيادة من طبعة لويس، ولعلّ بعض الأمثال يَجدها القارئ غُفلاً من الشرح؛ لأنها شرِحت في أماكنها فيما سلف، فلتنظر.

(٤٦١) باب
الجماعة من الناس

يُقَالُ: رأَيْتُ فئةً من النّاسِ، وطائفةً، وزُمْرَةً[(١)]، وفِرْقَةً، وفَرِيقاً. والرَّهْطُ: الجماعةُ، وقد يكون واحداً، قال اللهُ سبحانه: ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨] فجعَلَ الرّهْطَ واحداً. **ويُقَالُ**: هؤلاء رَهْطُ فلانٍ، أي: قومُه، وكذلك النَّفَرُ يكون واحداً وجماعةً، **تَقُولُ**: رأيت ثلاثةَ نَفرٍ، تريد ثلاثةَ رجالٍ. وجاءني نَفَرٌ من العرب، أي: جماعةٌ، **قال الشاعر**:

يــا عَــمْــرُو أنْــتَ إمَــامُــنــا وخــلــيــفَــةُ الــنَّــفَــرِ الأوائــل[(٢)]

وتَقُولُ: جاء فلانٌ في ناسٍ من قومه، أي: جماعة، وجَمْعُ الناس: أناسيُّ، قال الله عز وجل: ﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٨].

(٤٦٢) باب العُصبة

يُقالُ: العُصْبَةُ عِنْدَ العَرَب: ما بَيْنَ العَشَرَةِ إلى الأَرْبَعِيْنَ. والرَّهْطُ: ما بَيْنَ الخَمْسَةِ إلى العَشرَةِ / والأُمَّةُ: ما بَيْنَ الأَرْبَعِيْنَ إلى المئةِ. والبِضْعُ: ما بيْنَ الثلاثِ إلى التِّسْعِ [كقولك: بضعَ سنين، أي: ما فوقَ الثَّلاَثِ ودون العَشَرةِ]. والبُهْمَةُ: المئةُ مِن الخيل[(٣)].

---

(١) الزّمرة: الفوج من الناس، والجماعة من الناس، وقيل: الجماعة في تفرقة، ج: زُمَرٌ. يقال: جاؤوا زُمَراً، أي: جماعات في تفرقة بعضها إثرَ بعض. «تاج العروس»: (زمر).

(٢) قائله لبيد بن ربيعة، «ديوانه» ص ١٣٠، وروايته:

يــا عــوفُ أنــت إمــامــنــا وبــقــيــة الــنــفــر الأوائــل

(٣) في هامش المخطوط الأصل: والخِطْرُ: مئتان من الإبل والغنم.

(٤٦٣) باب الطَّعْنِ

يُقالُ: صَرَعَ فُلانٌ فُلاناً، وَبَطَحَهُ: إذا كَبَّهُ لِوَجْهِهِ، وَانْبَطَحَ هُوَ. وَقَرْطَبَهُ: إذا صَرَعَهُ على قَفَاهُ يُقَرْطِبُهُ، **قالَ الشاعرُ**:

ثُـمَّ وَثَـبْـتُ وَثْـبَـةَ الـشَّـيْـطـانِ فَـزَلَّ خُـفَّـايَ فَـقَـرْطَـبـانـي[١]

وَسَلَقَهُ: إذا ألقاهُ على قَفاهُ. وَقَطَّرَه: إذا طَرَحَه على أَحَد جَنْبَيْهِ. ونَكَتَهُ إذا طَرَحَه على رَأْسِهِ، وانْتَكَتَ هُوَ، وطَعَنَهُ فوَخَضَه: إذا لم تَنْفُذ طَعنَتُه، وطَعَنه فوخزَهُ: إذا أنفَذَها، وطَعَنه فَنَجَلَه، وهو أن يطعَنَ حتّى يبْقَى كالنِّظَام. والسُّلْكى: الطّعْنُ على الوجه، والمخلوجةُ: الطعن يمْنَةً ويَسْرَةً[٢].

(٤٦٤) باب في الدُّعاء بدوام النِّعَم

تَقُولُ: أدَامَ اللهُ سَوَابِغَ نِعَمِهِ عَلَيْكَ، وقَرائنَ آلائه، ووَصَلَ سَوالِفَها بِعَوَاطِفِها، وَمَاضِيَها بِمُسْتَقْبَلِها، وَتَالِدَها بِمُطْرِفِها، وقَدِيمَها بحديثِها، وَسَالِفَها بِمُؤتنَفِها[٣]، وَبَوادِيَها بِعَوَائدها، وَهَوادِيها بأعْجازِها، وَسَوابِقها / بلواحقها، وبَوادِيَها بِتَوَالِيْها، وَمُنْتَظِرها وهيتها[٤]، وَرَوَاهِنَها بِرَوَادِفها، وَذَاهِبَها فيها.

---

(١) من دون نسبة في «اللسان» و«تاج العروس»: (قرطب)، وجاء صدرُه ثمة: فرحت أمشي مشيةَ السَّكرانِ.

(٢) قال امرؤ القيس:

نـطـعـنـهـم سـلـكـى ومـخـلـوجـة لـفـتـك لأمَـيـن عـلـى نـابـل

السلكى: الطعنة المستقيمة تلقاء الوجه. والمخلوجة: أن يطعن على أحد شقّيه يميناً أو شمالاً، ثم ينتزع الرمح.

(٣) بدلها في طبعة المعارف: برواتبها.

(٤) بدلها في طبعة المعارف: مؤتنفها.

نجز الكتاب

بحَمْدِ اللهِ وعَوْنِهِ، وبمنِّهِ وكَرَمِهِ.

وَصلواتُهُ عَلى خَيْر خَلْقِه مُحمَّد رَسُولِه، وَسَلامُهُ.

وكان الفَراغُ من نسخ هذا السِّفر، الأولَ مِن شَهْرِ ذي القعدة،

من سنة إحدى وسبعين وخمس مئة (هـ) بمصر.

حسبنا الله ونعم الوكيل(١)

(١) جاء في هامش المخطوط الأصل: قوبل على الأصل حَسب الاجتهاد.
وجاء في آخر ورقة في نسخة (ب): تَمَّ الكِتَابُ والحَمْدُ للهِ أَوَّلاً وآخِراً، وصَلَّى اللهُ على سيِّدنا مُحمَّدٍ وعلى آلِهِ وصَحَابتِهِ والتَّابعينَ لهم بإحسَان، وسَلم تسليماً. كَتَبه بخطِّه مُصْطَفى بن مُحَمَّد الطَّرابُلسي البَيْلوني، غَفَرَ اللهُ لَهُ ولِوَالِدَيه وللمسلمين أجمعين، في شهر رَجَبٍ الفَرْد، من شهورِ سنة ألفٍ ومئة وسبع وسبعين، والحمدُ لله تعالى. تمَّ.

*** تمَّ تحقيق هذا الكنز اللغوي الثرّ وشرحه بحمد الله وعونه، الذي لا تنقطعُ أمدادُ نِعَمه، ولا تنقضي آمادُ كَرَمِه، فله الحمد ربُّنا أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً على كل ما أولانا من نِعَم، فما كان من نفع وصواب فمنه سبحانه وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي، فلا يخلو من ذلك كتاب سوى كلام الله القرآن المحفوظ بحفظه تبارك وتعالى، فاللهم اجعله سُلَّماً يرتقي به قارئه إلى ذروة الأدب والنافع من العلم، واجعله من النقص والنقض في أمان، وفي السموّ والبركة والنموّ في حرز وضمان. وصلى الله على حبيبنا محمد وآله وسلم.**

تذكرة الحفاظ
في بعض المترادف من الألفاظ

نظم الشيخ سعيد بن سعد بن نبهان الترميّ الحضرميّ، الشافعي
ولد في (دِمون) إحدى مصايف تريم الشهيرة (١٢٥٩) - (ت١٣٥٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - حَمْداً لِمَنْ أَكْرَمَنا بأحمَدَا ... وزَادَهُ فَضْلاً على مَنْ أَوْجَدَا
صلَّى عَلَيهِ وعَلى مَنْ سَعِدَا ... مِنْ كُلِّ مَنْ صَدَّقَه وَوَحَّدا
وهذه تَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ ... أَوْدَعْتُها مُرَادِفَ الألفاظ
وبعض أَسْماءٍ وأَوْصافٍ بِها ... أَوْدَعْتُها مِنْ غَيْرِ ما ثَانٍ لَهَا
حِرْصاً على أَخْذِ تَمَامِ الفَائِدَهْ ... أَرْجُو بِها النَّفْعَ وحُسْنَ العَائِدَهْ
٦ - أَقُولُ والمَوْلَى علَيْهِ المُتَّكَل ... فِي كُلِّ حَالٍ وزَمَانٍ ومَحَلْ:

ذِكْرُ الخَلْقِ، والدِّيْنِ، والفَرَحِ، والحُسْنِ، والفَوْزِ

٧ - تَقُولُ: مِثْلُ خَلَقَ اللهُ البَشَرْ ... (أَنْشَأَ ذَرَأَ بَرَأَ وفَطَرْ)
كالدِّيْنِ شَرْعٌ شِرْعَةٌ شَرِيْعَةُ ... وصِبْغَةٌ ومِلَّةٌ مَنِيعَةُ
كالفَرَحِ البَهْجَةُ والسُّرُورُ ... والارْتِيَاحُ جَذَلٌ حُبُورُ
كالحُسْنِ والجَمَالِ قُلْ: نَضَارَةُ ... وسَامَةٌ وَضَاءَةٌ ونَضْرَةُ
صَبَاحَةٌ مَلاَحَةٌ رَشاقَةُ ... ورَوْنَقٌ وزَهْرَةٌ وزِيْنَةُ
١٢ - ومِثْلُ فَوْزٍ ظَفَرٌ نَجَاحُ ... والفَلَحُ النَّجَاةُ والفَلاحُ

ذِكْرُ النِّعْمَةِ، والوَسِيلَةِ، والعَطِيَّةِ، والكَرَمِ والبُخْلِ

١٣ . كنِعْمَةٍ غَضَارَةٌ فَضَائِلُ — واليَدُ والآلاءُ والفَوَاضِلُ
وَسِيلَةٌ ومِثْلُها ذَرِيعَةُ — وسَبَبٌ ووُصْلَةٌ وحُرْمَةُ
مِثْلُ عَطِيَّةٍ حِبَاءٌ نِحْلَةُ — ومِنْحَةٌ وصِلَةٌ وتُحْفَةُ
مَوْهِبَةٌ نَافِلَةٌ وجَائِزَةْ — وصَفَدٌ رِفْدٌ ونَيْلٌ عَائِدَةْ
١٧ . كالكَرَمِ الجُودُ سَخاءٌ ونَدَى — كالبُخْلِ تَقْتِيرٌ كَذَا شُحٌّ بَدَا

ذِكْرُ الغِنَى وخَفْضِ العَيْشِ، والفَقْرِ والحَاجَةِ

١٨ . وكَالغِنَى طَوْلٌ يَسَارٌ سَعَةُ — مَيْسَرَةٌ ونَشَبٌ وثَرْوَةُ
وَفْرٌ ودَثْرٌ ورِيَاشٌ وثَرَا — وجِدَّةٌ جَدٌّ جَدَا وُجْدٌ تَرَا
وخَفْضُ عَيْشٍ مِثْلُهُ رَفَاهَةُ — ورَغَدٌ وبُلْغَةٌ وسَلْوَةُ
كالفَقْرِ إِمْلاقٌ وعُدْمٌ عَيْلَةُ — مَتْرَبَةٌ وفَاقَةٌ وعُسْرَةُ
٢٢ . كَحَاجَةٍ لُبَانَةٌ خَصَاصَةُ — ووَطَرٌ وأَرَبٌ وإِرْبَةُ

ذِكْرُ الجُوعِ والعَطَشِ، والنَّوْمِ والسَّهَرِ، والحَرّ والبَرْدِ

٢٣ . ومِثْلُ جُوْعٍ ضَرَمٌ مَخْمَصَةُ — طَوًى سُعَارٌ غَرَثٌ مَسْغَبَةُ
كالعَطَشِ الغُلَّةُ والأُوَامُ — واللُّهْبَةُ الظَّمَا الصَّدَى الهُيَامُ
كالنَّومِ تَهْوِيمٌ نُعَاسٌ سِنَةُ — كَرًى سُبَاتٌ وَسَنٌ وهَجْعَةُ
رَقْدٌ رُقُودٌ وهُجُودٌ والْتَحَقْ — قَيْلُولَةٌ كسَهَرٍ سُهْدٌ أَرَقْ
٢٧ . كالحَرِّ قَيْظٌ وَهَجٌ وَدِيْقَةُ — كالبَرْدِ قُرٌّ زَمْهَرِيْرٌ صِرَّةُ

ذِكْرُ القَلْبِ والمَحبَّةِ والشَّوْقِ، والحُزْنِ والبُكَاءِ

٢٨ . كالقَلْبِ بَالٌ وَفُؤَادٌ وجَنَانْ وخَلَدٌ رُوْعٌ بِضَمٍّ وَخِزَانْ

مَحَبَّةٌ ومِثْلُها صَدَاقَةُ مَوَدَّةٌ وُدٌّ وِدَادٌ مِقَةُ

كالشَّوْقِ تَوْقٌ ونُزُوْعٌ وحَنِينْ صَبَابَةٌ وَجْدٌ تَطَلُّعٌ كَمِينْ

كَالحُزْنِ كَرْبٌ وَأَسًى ولَهْفَةُ هَمٌّ وَغَمٌّ كَمَدٌ كآبَةُ

وسَدَمٌ وَتَرَحٌ وَأَسَفُ بَثٌّ وشَجْوٌ وَوُجُوْمٌ لَهَفُ

٣٣ . وَكَالبُكَاءِ قُلْ: نَحِيْبٌ وَأَنِينْ كَذَا عَوِيْلٌ ونَشِيجٌ ورَنِينْ

ذِكْرُ الجَمَاعَةِ، والمَجْلِسِ

٣٤ . جَمَاعَةٌ وَمِثْلُها طَائِفَةُ وَفِرْقَةٌ وَزُمْرَةٌ وعُصْبَةُ

شِرْذِمَةٌ وَنَمَطٌ وأُمَّةُ حِزْبٌ كَذَا رَهْطٌ وقَوْمٌ ثُلَّةُ

وجَحْفَلٌ وفَيْلَقٌ وعَسْكَرُ كَتِيْبَةٌ جَيْشٌ نَفِيْرٌ نَفَرُ

عِصَابَةٌ فَوْجٌ خَمِيسٌ وَقَبِيلْ بَطْنٌ زُرَافَاتٌ ومَوْكِبٌ وَجِيلْ

وَرِفْقَةٌ سِرْبٌ لَفِيْف وَمَلاَ جُفَالَةٌ وفِئَةٌ صِرْمٌ تَلاَ

٣٩ . كالمَجْلِسِ المَحْفِلُ نَادٍ مَجْمَعُ ومَشْهَدٌ وَمَحْضَرٌ مُجْتَمَعُ

ذِكْرُ الأَهْلِ والأَصْلِ والمُعْتَصَمِ

٤٠ . كأَهْلِ شَخْصٍ رَحْمُهُ قَرَابَتُهْ عِتْرَتُهُ وَآلُهُ وَشِيْعَتُهْ

عَشِيْرَةٌ وَمَعْشَرٌ وأُسْرَةُ حَاشِيَةٌ فَصِيْلَةٌ ولُحْمَةُ

كالأَصْلِ والعُنْصُرِ قُلْ: جُرْثُومَةُ والنَّجْرُ والضِّئْضِئُ والأَرُوْمَةُ

ومَحْتِدٌ وَنَبْعَةٌ ومَنْبِتُ عِرْقٌ نِجَارٌ مَغْرَسٌ أُبُوَّةُ

مُعْتَصَمٌ ومِثْلُهُ مَلاَذُ ومَلْجَأٌ ومَفْزَعٌ مَعَاذُ

٤٥ . مُلْتَحَدٌ وَوَزَرٌ ومَعْقِلُ ومُسْتَجَارٌ وَثِمَالٌ مَوْئِلُ

ذِكْرُ الطَّبِيْعَةِ، والطَّمَعِ والقَنَاعَةِ، والبَشَاشَةِ والعَابِسِ

٤٦ . طَبِيْعَةٌ ومِثْلُها سَجِيَّةٌ وَشِيْمَةٌ خَلِيْقَةٌ جِبِلَّةُ
كَطَمَعٍ حِرْصٌ وشَرَهٌ جَشَعْ ونَهَمٌ كَذا تَشَوُّفٌ وَقَعْ
مِثْلُ قَنَاعَةٍ رِضاً وعِفَّةُ نَزَاهَةٌ ظَلاَفَةٌ وعِزَّةُ
بَشَاشَةٌ ومِثْلُها طَلاَقَةُ تَهَلُّلٌ هَشَاشَةٌ لَطَافَةُ
٥٠ . كَعَابِسٍ مُقَطِّبٌ وبَاسِرُ وَكَالِحٌ وكَاسِفٌ وكَاشِرُ

ذِكْرُ كَثْرَةِ الكَلاَمِ، وقُبْحِ القَوْلِ، والتَّشَدُّقِ، والعِيِّ، وانْتِشارِ الخَبَرِ

٥١ . لِمُكْثِرِ الكَلاَمِ قُلْ: مِكْثَارُ وَثَرْثَرٌ ومُسْهِبٌ مِهْذَارُ
مِثْلُ قَبِيْحِ القَوْلِ فُحْشٌ وقَذَعْ ورَفَثٌ هُجْرٌ ومِلْقَاعٌ[1] وَقَعْ
وخَطَلٌ مُسْتَهْجَنٌ فَظِيْعُ وسَيِّئٌ وَبَشِعٌ شَنِيْعُ
تَشَدُّقٌ وَمِثْلُهُ التَّعَمُّقُ تَنَطُّعٌ تَفَيْهُقٌ تَأَنُّقُ
ومِثْلُ عِيٍّ حَصَرٌ ولُكْنَةُ لُكُونَةٌ فَدَامَةٌ بَلاَدَةُ
كَخَبَرٍ مُنْتَشِرٍ قُلْ شَائِعُ وَمُسْتَفِيْضٌ مُسْتَطِيرٌ ذَائِعُ
٥٧ . ولامِعٌ وشَامِلٌ وَغَائِرُ وَفَائِضٌ وَطَائِرٌ وسَائِرُ

ذِكْرُ الكَذِبِ، والخِيَانَةِ، والعَهْدِ واليَمِينِ

٥٨ . كَكَذِبٍ زُوْرٌ وَمَيْنٌ فَنَدُ بُهْتٌ وبُهْتَانٌ كَذَا تَزَيُّدُ
تَخَرُّصٌ وَبَاطِلٌ وإفْكُ زَعْمٌ وَهِتْرٌ وَافْتِرَا وَبَشْكُ[2]
مِثْلُ خِيَانَةٍ غُلُوْلٌ وَدَغَلْ خَدِيْعَةٌ غِشٌّ وتَمْوِيهٌ خَتَلْ
كَالعَهْدِ مِيْثَاقٌ أَمَانٌ ذِمَّةُ إصْرٌ بِتَثْلِيثٍ وَعَقْدٌ جِزْيَةُ
٦٢ . وكَاليَمِيْنِ حَلِفٌ أَلِيَّةُ وَحِلْفَةٌ وقَسَمٌ قَسَامَةُ

---

(١) الملقاعُ: الفاحشة في الكلام.

(٢) البشْكُ: الخلط من كل شيء رديء وجيد، والبشّاك: الكذاب.

ذِكْرُ الكِبْرِ، والحِقْدِ والغَيْظِ، والثَّلْبِ والعَيْبِ

٦٣ ـ كَالكِبْرِ تِيْهٌ بَذَخٌ وَنَخْوَةُ ... تَجَبُّرٌ تَبَخْتُرٌ أُبَّهَةُ

تَطَاوُلٌ زَهْوٌ وَخَالٌ صَلَفُ ... وَخَيْلَةٌ وَخُيَلاَ تَغَتْرُفُ

كالحِقْدِ غِلٌّ ضَغَنٌ سَخِيمَةُ ... عَدَاوَةٌ وإِحْنَةٌ وبِغْضَةُ

كالغَيْظِ سُخْطٌ حَنَقٌ وغَضَبُ ... كَذَا احْتِدَامٌ حَرَدٌ تَلَهُّبُ

كالثَّلْبِ تَعْيِيرٌ وَإِزْرَاءٌ وسَبّ ... شَتْمٌ كَذَا قَدْحٌ وَطَعْنٌ يُجْتَنَبْ

٦٨ ـ كالعَيْبِ نَقْصٌ سُبَّةٌ وعَارُ ... والضَّيْمُ والوَصْمَةُ والشَّنَارُ

ذِكْرُ التَّعبِ والشِّدَّةِ، والعَثْرَةِ، والمَصائِبِ

٦٩ ـ كَتَعَبٍ كَدٌّ لُغُوبٌ وعَنَا ... ونَصَبٌ إِعْيا كَلاَلٌ وَوَنا

كَشِدَّةٍ خُشُونَةٌ وقُوَّةُ ... وَمِرَّةٌ وَغِلْظَةٌ وقَسْوَةُ

كَعَثْرَةٍ تَوَرُّطٌ ونَكْبَةُ ... بَلِيَّةٌ ومِحْنَةٌ وسَقْطَةُ

وَزَلَّةٌ وَهَفْوَةٌ وَكَبْوَةُ ... وَفَلْتَةٌ وفَرْطَةٌ وَنَبْوَةُ

مَصَائِبٌ وَمِثْلُها الخُطُوبُ ... مُلِمَّةٌ نَوَائِبٌ تَنُوبُ

بَوَاتِرٌ جَوَائِحٌ قَوَاصِمُ ... بَوَائِقٌ قَوَارِعٌ عَظَائِمُ

٧٥ ـ فَجَائِعٌ نَوَازِلٌ رَزَايَا ... **عَنَّا اصْرِفَنَّ الكُلَّ يا مَوْلاَيَا**

ذِكْرُ الإِثْمِ، والخَوْفِ، واللَّوْمِ

٧٦ ـ كالإِثْمِ وِزْرٌ حَرَجٌ وَذَنْبُ ... إِصْرٌ جُنَاحٌ وَكَفْتٌ وَحَوْبُ

كالخَوْفِ رَوْعٌ وَجَلٌ وخَشْيَةُ ... رُعْبٌ وذُعْرٌ فَزَعٌ وَرَهْبَةُ

٧٨ ـ كاللَّوْمِ تَعْنِيفٌ كَذَا التَّأْنِيبُ ... والعَذْلُ والتَّوْبِيخُ والتَّثْرِيبُ

ذِكْرُ التَّوَاضُعِ، والمَوَانِعِ، والأَمَارَةِ

٧٩ . تَوَاضُعٌ وَمِثْلُهُ الخُضُوعُ　　تَذَلُّلٌ تَضَرُّعٌ خُشُوعُ

مَوَانِعٌ وَمِثْلُها شَوَاغِلُ　　عَوَارِضٌ عَوَائِقٌ حَوَائِلُ

مِثْلُ أَمَارَةٍ دَلِيْلٌ حُجَّةُ　　عَلامَةٌ وَسِمَةٌ وآيَةُ

٨٢ . شَوَاهِدٌ مَخائِلٌ تَبَاشِرُ　　والبَيِّنَاتُ والرُّسُومُ تُخْبِرُ

ذِكْرُ البَلاَغَةِ، والكَيِّسِ والصَّدِيقِ، والنَّظِيرِ والجَدِيرِ

٨٣ . بَلاغَةٌ وَمِثْلُها فَصَاحَةُ　　وَلَسَنٌ ذَلاقَةٌ ذَرَابَةُ

وَمِثْلُ كَيِّسٍ أَصِيلٌ ولَبِيبْ　　وفَطِنٌ نَدْمٌ نَبِيْلٌ وأَرِيبْ

وَكالصَّدِيقِ خُلَّةٌ وخِلْمُ[1]　　خِدْنٌ شَخِيْلٌ وخَلِيلٌ رَجْمُ[2]

وَكالنَّظِيرِ الشَّكْلُ والعَدِيلُ　　والكُفْءُ والشَّبِيهُ والمَثِيْلُ

٨٧ . وكالجَديرِ قُلْ: حَرِيٌّ وَخَلِيقْ　　كَذا حَظِيٌّ وقَمِينٌ وَحَقِيْقْ

ذِكْرُ الوَقْتِ، والطَّرِيقِ، والإِقَامَةِ والمَكَانِ، وإِيقَادِ النَّارِ

٨٨ . كالوَقْتِ إِبَّانٌ وَحِينٌ وَزَمَانْ　　وَبُرْهَةٌ دَهْرٌ مَلِيٌّ وَأَوَانْ

وكالطَّرِيقِ مَنْهَجٌ ولَقَمُ　　وَمَهْيَعٌ وسَنَنٌ ومَنْجَمُ

مَحَجَّةٌ نَجْدٌ سَبِيلٌ لاحِبُ　　ومَرْقَدٌ لَحْبٌ صَعِيدٌ مَنْقَبُ

مِثْلُ أَقَامَ بالمَكانِ قَطَنَا　　ثَوَى أَبَنَّ وأَلَبَّ دَجَنَا

٩٢ . بَنَّ كذا عَرَّسَ عاجَ عَرَّجَا　　كأَوْقَدَ النَّارَ وَشَبَّ أَجَّجَا

ذِكْرُ الطَّالِبِ، والمَحَلّ، والبَعِيدِ، والرُّجوعِ، والظُّلْمَةِ

٩٣ . كَطَالِبٍ مُسْتَمْنِحٌ مُسْتَرْفِدُ　　عَافٍ كَذَا مُسْتَنْجِدٌ مُسْتَثْمِدُ

مِثْلُ مَحَلِّ الشَّخْصِ قُلْ: مَثْوَاهُ　　مَأْوَى مَقَرٌّ مَنْزِلٌ مَغْنَاهُ

---

(١) الخِلْمُ: الصَّديق الخالص، سمِّي خِلْماً لأُلفَتِه. والخِلْمُ أيضاً: مَرْبِضُ الظبية أو كناسها لإلفها إيّاه. انظر «اللسان»: (خلم).

(٢) الرَّجْم: الخليل والنديم. والشَّخْيل: الصديق، والشخل: الغلام الحدَثُ الذي يصادقك.

وَكـالـبَـعِـيـدِ نَـازِحٌ وَغَـارِبُ وشَـاسِـعٌ نَـاءٍ سَـحِـيـقٌ عَـازِبُ
تَقُولُ لِلرَّاجِعِ مِن نَحْوِ السَّفَرْ: عَـادَ وآبَ قَـفَـلَ انْـثَـنَـى وَكَـرْ
كـالظُّلْمَةِ الحِنْدِسُ والصَّرِيـمُ والـحَـلَـكُ الدَّيْجُورُ والبَـهِـيـمُ
٩٨ . وغَيْهَبٌ[1] وَغَطَشٌ[2] وغَلَسُ دُجُـنَّـةٌ وَغَـيْـهَـمٌ وَغَـبَـسُ[3]

ذِكْرُ السَّمِينِ وَالنَّحِيفِ، والدَّنِيِّ وَالدَّرَنِ

٩٩ . وَكـالسَّمِيـنِ بَـادِنٌ لَـحِـيـمُ فَـعْـمٌ وَعَـبْـلٌ مُـمْـتَـلٍ جَسِـيـمُ
وَكَـالـنَّـحِـيـفِ نَـاحِـلٌ هَـزِيـلُ نِضْوٌ قَضِيفٌ[4] ضَامِرٌ ضَئِيل
وكَـالـدَّنِـيِّ سَـاقِـطٌ لَـئِـيـمُ رَذْلٌ خَـسِـيـسٌ سَـافِـلٌ مَـلُـومُ
١٠٢ . كَـدَرَنٍ رِجْسٌ قَـذًى وكَـدَرُ ودَنَـسٌ وَوَسَـخٌ وَقَـذَرُ

ذِكْرُ العَقْلِ والجُنُونِ والأَحْمَقِ والسَّيِّئِ الخُلُقِ، والإِفْرَاطِ

١٠٣ . كَالعَقْلِ لُبٌّ وحَصَاةٌ نُهْيَةُ حِجْرٌ حِجاً ذِهْنٌ نُهًى حَصَافَةُ
وَكـالـجُـنُـونِ خَـبَـلٌ وَمَـسُّ وَجِـنَّـةٌ ولَـمَـمُ وأَلْـسُ[5]
كأَحْمَقٍ هَوْبٌ[6] لَفِيكٌ[7] أَوْكَعُ[8] وَبُـوْهَـةٌ وَأَهْـوَجٌ وهَـيْـرَعُ
كـالسَّيِّئِ الخُلْقِ تَقُولُ: شَرِسُ وَشَـكِـسٌ وَأَعْـوَجٌ وَضَـرِسٌ[9]
١٠٧ . وَمِثْلُ إِفْرَاطٍ غُلُوٌّ وسَرَفْ وَشَـطَـطٌ كَـذَا تَـعَـدٍّ وَتَـلَـفْ

---

(١) الغَيْهب: شدة سواد الليل.

(٢) الغطشُ والغُطاش: ظلمة الليل واختلاطه. قال تعالى: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ [النازعات: ٢٩] أي: أظلم ليلها.

(٣) الغيهم: الظلمة. والغبس: ظلام الليل من أوله، وأما غبشه فمن آخره.

(٤) القضافة: قلّة اللحم، والقضيف: النحيف.

(٥) الأَلْس: ذهاب العقل وتذهيله. وفي الدعاء: اللهم إني أعوذ من الألسِ والكِبْر.

(٦) الهَوب: الرجل الأحمق المهذار.

(٧) اللفيك: المشبع حُمقاً. قال ابن الأعرابي: رجل عَفِكٌ لَفِك عفِتٌ مَدِش فَدِش، أي: خَرِق.

(٨) الأوْكع: الأحمق الطويل. وهي وكعاء: حمقاء.

(٩) الضرِس: الشَّرس وصعب الخُلق، وفي الحديث: أن النبي ﷺ اشترى من رجل فرساً كان اسمه الضرِس، فسماه السَّكْبَ، وأول ما غزا عليه أحدٌ.

ذِكْر مُرَادِفِ خَاصَمَ، وجَارَاهُ، وحَاصَ، وانْجَلَى، وأَخْفَى

١٠٨ . كَخَاصَمَ المَرْءَ تَقُولُ: جَادَلَهْ نَازَعَهُ عَانَدَهُ ونَاضَلَهْ
نَاقَضَهُ شَاغَبَهُ نَاوَاهُ نَاوَشَهُ نَاجَزَهُ مَارَاهُ
وَمِثْلُ جَارَاهُ تَقُولُ: طَاوَلَهْ فَاخَرَهُ سَاجَلَهُ وفَاضَلَهْ
كَحَاصَ قُلْ: زَاغَ وَحَادَ واعْتَزَلْ وانْحَرَفَ انْفَكَّ كذا صَافَ وَزَلْ
مِثْلُ انْجَلَى أَسْفَرَ بَانَ وَظَهَرْ وَانْكَشَفَ الأَمْرُ لَدَيْهِ وَزَهَرْ
١١٣ . وَمِثْلُ أَخْفَى قُلْ أَسَرَّ وَسَتَرْ غَطَّى طَوَى أَضْمَرَ ضَمَّ وكَفَرْ

ذِكْرُ مُرَادِفِ شَرَحْتُ، وجَرَّبْتُ، وكَرِهْتُ، وأَصْلَحَ الفَاسِدَ

١١٤ . مِثْلُ شَرَحْتُ فَلْتَقُلْ: بَيَّنْتُ أَوْضَحْتُ فَسَّرْتُ كَذَا فَصَّلْتُ
وَمِثْلُ جَرَّبْتُ فَقُلْ: خَبَرْتُ بَلَوْتُ فَتَّشْتُ كَذا سَبَرْتُ
مِثْلُ كَرِهْتُ فَلْتَقُلْ: جَوِيتُ سَئِمْتُهُ مَلَلْتُهُ وَعِفْتُ
كَأَصْلَحَ الفاسِدَ سَدَّ الثَّغْرَا وجَبَرَ الوَهْنَ وَضَمَّ النَّشْرَا
١١٨ . وَرَتَقَ الفَتْقَ ولَمَّ الشَّعْثَا وَرَقَّعَ الخَرْقَ ورَمَّ الرَّثَّا

ذِكْرُ الصَّوْتِ

١١٩ . الصَّوْتُ عَجٌّ ونَعِيقٌ هَيْعَةُ صدْحٌ خُوَارٌ وجُؤَارٌ صَلْقَةُ
وَصَرْخَةٌ وزَعْقَةٌ صَدِيدُ وَصَخَبٌ وزَجَلٌ هَدِيدُ
جَلْجَلَةٌ زَمْزَمَةٌ مَعْمَعَةٌ هَيْقَعَةٌ قَعْقَعَة جَعْجَعَةُ
١٢٢ . كَذَا زَئِيرٌ وَأَزِيزٌ وَزَفِيرْ صَلْصَلَةُ الحَدِّ هَدِيلٌ وَهَدِيرْ

ذِكْرُ السُّنَّةِ والفَرْضِ، والتَّعَاوُنِ، وأَنْصارِ الدِّين

١٢٣ . كَسُنَّةٍ نَفْلٌ وَمُسْتَحَبُّ تَطَوُّعٌ وحَسَنٌ ونَدْبُ
وَمِثْلُ فَرْضٍ وَاجِبٌ وَلَازِمُ وهَكَذا المَكْتُوبُ والمُحَتَّمُ
تَعَاوُنٌ وَمِثْلُهُ التَّنَاصُرُ تَعَاضُدٌ تَكَاتُفٌ تَوَازُرُ
وَمِثْلُ أَنْصَارٍ لِدِينِ اللهِ أَشْيَاعُ حَقٍّ وسُيُوفُ اللهِ
وحَضْنَةُ الإِسْلَامِ عَضْدُ المِلَّةِ حِزْبُ الهُدَى دَعَائِمُ الخِلافَةِ
١٢٨ . ونَابُها وجُنَّةٌ لِحَرْبِها ورِدْؤُها وَسَيْفُها ورُمْحُها

ذِكْرُ أنوَاعٍ مِن التَّرادُفِ

١٢٩ . كالعِلْمِ فَهْمٌ وَكَذَا المَعْرِفَةُ كالجَهْلِ قُلْ: غَبَاوَةٌ سَفَاهَةُ
كالشَّخْصِ جِسْمٌ شَبَحٌ مِثَالُ وَكالحِجَابِ السِّتْرُ والإِسْدَالُ
كالعَدْلِ إِنْصَافٌ وَقِسْطٌ نَصَفُ كالجَوْرِ عَسْفٌ ثُمَّ حَيْفٌ جَنَفُ
كَسَنَةٍ عَامٌ وحَوْلٌ حِجَّةُ كالمَدْحِ إِطْرَاءٌ كذا تَزْكِيَةُ
وَكالغَبِيِّ الغِرُّ والمُغَفَّلُ ومِثْلُ سَكْرَانَ نَزِيفٌ ثَمِلُ
كَالقَهْرِ قَسْرٌ عَنْوَةٌ إِجْبَارُ كالذُّلِّ هُونٌ ذِلَّةٌ صَغَارُ
وَمِثْلُ عَرْفِ الطِّيب رَيًّا وَأَرَجْ وَمِثْلُ غَوْغَاءَ رَعَاعٌ وهَمَجْ
كالجَدْبِ قَحْطٌ ثُمَّ مَحْلٌ أَزْمَةُ وَكالرَّخا خِصْبٌ مَرِيعٌ رَاحَةُ
كَدَائِمٍ قُلْ: وَاصِبٌ وَرَاهِنُ وكَالطُّفَيْلِي ضَيْفَنٌ وَراشِنُ
كانْتَظَمَ الأَمْرُ اسْتَقَامَ اتَّسَقَا أَوْمَضَ بَرْقٌ مِثْلُهُ تَأَلَّقَا
كالعَبْدِ قِنٌّ وعَسِيفٌ مَاهِنُ وكالكَفِيلِ قُلْ: زَعِيمٌ ضَامِنُ
كَالوَلَدِ النَّجْلُ كَذَا السَّلِيلُ وكالغَرِيبِ هادِفٌ نَقِيلُ
كَعَسَلٍ شُهْدٌ ضَرِيبٌ ذَوْبُ كالصِّنْفِ نَوْعٌ ثُمَّ فَنٌّ ضَرْبُ

كَـالـشَّـيْـخِ ثِـلْـبٌ قِـلْـعَـمٌ وَهِـمُّ   كَـالقَطْـعِ قُـلْ: جَـبٌّ وبَـتٌّ حَـسْـمُ
كَـالـمَطْـلِ تَـسْـوِيـفٌ وَمَـعْـكٌ لَـيُّ   كَـالـحَـاكِـمِ الـفَـيْـصَـلُ فَـيْـصَـلِـيُّ
مِـثْـلُ سَـمَـا يَـسْـمُـو تَـرَقَّـى وَاعْـتَـلاَ   كَـخَـالِـصٍ مَـحْـضٌ مُـصَـاصٌ جُـعِـلاَ
وَمِـثْـلُ نَـمَّـامٍ بَـذُورٌ نَـيْـرَجُ   وكَـالـفَـسَـادِ خَـلَـلٌ ومَـرَجُ
اِعْـتَـاصَ أَمْـرٌ مِـثْـلُـهُ تَـعَـذَّرَا   والْـتَـاثَ وارْتَـاثَ تَـلَـكَّـا عَـسُـرَا
١٤٧ ـ وكالعَصَا المِنْسَاةُ والهِرَاوَةُ   وَصَـعْـدَةٌ هَـادِيَـةٌ مِـحْـجَـنَـةُ

ذِكْرُ الزَّوْجِ والزَّوْجَةِ، وبَعْضِ صِفَاتِ الـرِّجَالِ والـنِّسَاءِ

١٤٨ ـ كالزَّوْجِ بَعْلٌ وحَلِيْلٌ واعْرِفِ   ما طَابَ مِنْ وَصْفِ الرِّجَالِ تَشْرُفِ
وَهْوَ الـجَوَادُ الأَرْيَحِيُّ الأَلْـمَعِي   الـمَاجِدُ الـخِرْقُ السَّرِيُّ اللَّوْذَعِي
الـمِصْقَعُ البَاقِعَةُ الـجَحْجَاحُ   الأَرْوَعُ الـحُـلاحِـلُ الـنَّـفَّـاحُ
كَـالـزَّوجَـةِ الـصَّـاحِـبَـةُ الـقَـرِيـنَـهْ   والـعِـرْسُ والـحَـلِـيْـلَـةُ الـظَّـعِـيـنَـهْ
وَمِـنْ صِـفَـاتِ الـمَـرْأَةِ الـهَـيْـفَـاءُ   الـغَـادَةُ الـخَـرِيـدَةُ الـعَـيْـطَـاءُ[1]
١٥٣ ـ خَوْدٌ رَدَاحٌ بَضَّةٌ خُمْصَانَةُ   نَـاعِـمَـةٌ وَسِـيـمَـةٌ جَـمِـيـلَـةُ

ذِكْرُ الشُّجَاعِ والجَبَانِ، والحَرْبِ ومَوْضِعِ الحَرْبِ، والغُبَارِ

١٥٤ ـ وَصْفُ الشُّجَاعِ بَطَلٌ هُمَامُ   وبُـهْـمَـةٌ غَـشَـمْـشَـمٌ[2] مِـقْـدَامُ
وبَـاسِـلٌ سَـمَـيْـدَعٌ صِـنْـدِيـدُ   وَفَـاتِـكٌ مُـغَـامِـرٌ شَـدِيـدُ
ومِـحْـرَبٌ شَـهْـمٌ جَـسُـورٌ مِـسْـعَـرُ   وَأَيْـهَـمٌ ذِمْـرٌ كَـمِـيٌّ مِـغْـوَرُ
وكَـالـجَـبَـانِ خَـائِـفٌ مُـسْـتَـوْهِـلُ   رِعْـدِيـدَةٌ لاعٌ ذَلِـيـلٌ فَـشِـلُ

---

(١) طويلة العنق مع اعتدال.
(٢) هو الجريء الماضي، الذي يركب رأسه ولا يثنيه شيء عمّا يريد.

أَسْمـاءُ حَـرْبٍ غَـارةٌ شَـعْـوَاءُ ... مَـلْـحَـمَـةٌ وَاقِـعَـةٌ هَـيْـجَـاءُ
مَـوْضِـعُـهُ مُـعْـتَـرَكٌ مَـعْـرَكَـةُ ... وَمَـأْزِقٌ وَمَـأْقِـطٌ وحَـوْمَـةُ
١٦٠ . وكـالـغُـبَـارِ قَـسْطَـلٌ وهَـبْـوَةُ ... نَـقْـعٌ قَـتَـامٌ رَهَـجٌ عَـجَـاجَـةُ

ذِكْرُ السَّيْفِ والرُّمْحِ والدِّرْعِ والبَيْضَةِ، واللِّـوَاءِ

١٦١ . والسَّيْفُ عَضْبٌ صَارِمٌ وَمُنْصُلُ ... مُـهَـنَّـدٌ نَـصْـلٌ حُـسَـامٌ قَـاصِـلُ
ومَـشْـرَفِـيٌّ قَـاضِـبٌ ومِـخْـذَمُ[(١)] ... صَـفِـيـحَـةٌ وَأَبْـيَـضٌ مُـصَـمَّـمُ
وَوَصْـفُ رُمْـحٍ سَـمْـهَـرِيٌّ[(٢)] أَسَـلُ ... كَـذا رُدَيْـنِـيٌّ قَـنَـاةٌ عَـاسِـلُ
مُـثَـقَّـفٌ وأَسْـمَـرٌ مُـرَّانَـةُ[(٣)] ... خَـطِّي وَشِـيْـجٌ مِـدْعَـسٌ عَـالِـيَـةُ
والـدِّرْعُ وَصْـفُـهُ دِلاَصٌ[(٤)] لأُمَـةُ ... سَـابِـغَـةٌ مَـوْضُـونَـةٌ مَـسْـرُودَةُ
١٦٦ . كَـبَـيـضَـةٍ خَـيْـضَـعَـةٌ تَـرِيـكَـةُ ... وكَـالـلِّـوَا بَـنْـدٌ عُـقَـابٌ رَايَـةُ

ذِكْرُ الأَسَدِ

١٦٧ . وَمِنْ أسامِي الأَسَدِ الضِّرْغامُ ... الـحَـيْـدَرُ الـغَـضَـنْـفَـرُ الـنَّـهَّـامُ
قَـسْـوَرَةٌ وحَـارِثٌ وَضَـيْـغَـمُ ... أُسَـامَـةٌ لَـيْـثٌ هِـزَبْـرٌ هَـيْـصَـمُ
١٦٩ . واللَّبْوَةُ الأُنْثَى وَشِبْلُهُ الوَلَدْ ... والـغَـابُ والـعَـرِيْـنُ مَـوْضِـعُ الأَسَـدْ

ذِكْرُ الخَيْلِ

١٧٠ . وَمِنْ صِفَاتِ الخَيْلِ قُلْ: جَوَادُ ... وَسَـابِـحٌ وَصَـافِـنٌ جِـيَـادُ
مُـطَـهَّـمٌ طِـرْفٌ مُـذَكٌّ أَشْـقَـرُ ... بَـحْـرٌ ويَـعْـبُـوبٌ شَـمُـوسٌ أَخْـضَـرُ
وقَـارِحٌ مُـشَـذَّبٌ مُـقَـرَّبُ ... وَأَدْهَـمٌ وأَجْـرَدٌ وأَشْـهَـبُ

---

(١) المخْذم: السيف القاطع.
(٢) السمهري: الرمح الصليبُ العود.
(٣) واحدة المُرّان: الرماح الصُّلْبة، والمران: نبات الرماح.
(٤) هي البرّاقة المَلْسَاء اللَّيِّنة.

وَمِنْ **فُحُولِهَا** لَدَيْهِمْ تُشْهَرُ — السَّكْبُ وَالأَعْوَجُ وَالمُشَهَّرُ

١٧٤ ـ والقَيْذُ واللَّاحِقُ والنَّعَامَهْ — **وَصَوْتُهَا** ضَبْحٌ صَهِيلٌ حَمْحَمَهْ

ذِكْرُ الإِبِلِ

١٧٥ ـ وَمِنْ **صِفَاتِ الإِبِلِ** الوَجْنَاءُ — يَعْمَلَةٌ مَهْرِيَّةٌ كَوْمَاءُ

حَرْفٌ وَشِمْلالٌ هِجَانٌ نِضْوَةُ — عَيْرَانَةٌ عِيسٌ قَلُوصٌ نَعْجَةُ

وَفي **صِفَاتِ سَيْرِهَا** يُقَالُ: — وَخْدٌ وَجِيفٌ عَنَقٌ إِرْقَالُ

حَفْدٌ رَسِيمٌ خَبَبٌ ذَمِيلُ — وَرَتَكٌ عَدْوٌ كَذَا تَبْغِيلُ

ذِكْرُ الخَمْرِ

١٧٩.وَمِنْ **أسامي الخَمْرِ** قُلْ: سُلافَةُ — رَاحٌ حُمَيَّا خَنْدَرِيسٌ قَهْوَةُ

وعَاتِقٌ وَقَرقَفٌ مُدَامَةُ — إِثْمٌ رَحِيقٌ وَعُقَارٌ مُزَّةُ

١٨١ ـ وسَلْسَبِيلٌ وَكُمَيْتٌ وَطِلاَ — صَهْبَاءُ **أُمُّ كُلِّ خُبْثٍ وَبَلاَ**

ذِكْرُ الجَبَلِ، والأَرْضِ ومَعَامِيها

١٨٢ ـ **كَجَبَلٍ** طَوْدٌ وَطُورٌ شاهِقُ — رَعْنٌ وَنِيقٌ عَلَمٌ وَحَالِقُ

وِمِنْ صِفَاتِ الأَرْضِ قُلْ: تَنُوفَةٌ[(١)] — وَسَمْلَقٌ[(٢)] وَمَهْمَهٌ وَحَرَّةُ

وَصَفْصَفٌ وَبَلْقَعٌ وحَدَبُ — وسَبْسَبٌ وهَوْجَلٌ وَسُهُبُ

مَفَازَةٌ دَوِيَّةٌ بَيْدَاءُ — تِيْهَا وَهَا قَفْرٌ فَضَا صَحْرَاءُ

أَمَّا **مَعَامي الأَرْضِ** فَهْوَ المُغْفَلُ — الغَامِرُ المُهْمَلُ والمُعَطَّلُ

كَذا يَبَابٌ وَمَوَاتٌ وخَرَابْ — **وما عَلا مِنْها** تِلالٌ وهِضَابْ

١٨٨ ـ وأَكَمَةٌ رَابِيَةٌ وأُطَمَةُ — وَمَرْقَبٌ وَمَرْصَدٌ ونَجْوَةُ

---

(١) التنوفة: الأرض القفر، وقيل: البعيدة الماء.

(٢) السملق: الأرض المستوية، وقيل: القفر الذي لا نبات فيه.

ذِكْر السَّمَاءِ والشَّمْسِ والقَمَرِ، والسَّحَابِ والمَطَرِ

١٨٩ ـ وكالسَّمَاءِ السَّقْفُ والجَرْبَاءُ[١] عَلْيَاءُ زَرْقَاءُ كَذَا الخَضْرَاءُ

كَالشَّمْسِ قُلْ: غَزَالَةٌ ذُكَاءُ يُوحٌ[٢] بَرَاحٌ جَوْنَةٌ بَيْضَاءُ

كَالقَمَرِ الغَاسِقُ بَدْرٌ أَزْهَرُ وَابْنُ جَلاَ والزِّبْرِقَانُ البَادِرُ

وَكالسَّحَابِ المُزْنُ والغَمَامُ والقَزَعُ العَنَانُ والجَهَامُ[٣]

١٩٣ ـ كَمَطَرٍ غَيْثٌ حَيَاءٌ هَطَلُ وَدِيْمَةٌ طَلٌّ رَذَاذٌ وَابِلُ

ذِكْرُ البِئْرِ والحَوْضِ، وعَذْبِ الماءِ وَغَيْرِ العَذْبِ، والامْتِلاءِ

١٩٤ ـ كالبِئرِ جُبٌّ وقَلِيْبٌ وحَفَرْ غَامِدَةٌ رَسٌّ وخِضْرِمٌ وَكَر

كالحَوْضِ صِهْرِيجٌ هَجِيرٌ بِرْكَةٌ مَصْنَعَةٌ مَشْرَبَةٌ جَابِيَةٌ

كالعَذْبِ مِن ماءٍ فُرَاتٌ سَلْسَلُ كَذَا نُقَاخٌ وَلِغَيْرٍ هَطِلُ

مِلْحٌ أُجَاجٌ مَاصِعٌ وآجِنُ صَقْرٌ زُعَاقٌ وَعُقَاقٌ آسِنُ

١٩٨ ـ وَمِثْلُ مَلآنَ دِهَاقٌ يُذْكَرُ وَمُتْرَعٌ وَطَافِحٌ وَزَاخِرُ

ذِكْرُ المَرِيْضِ، وَالمَوْتِ والقَبْرِ

١٩٩ ـ وكالمَرِيْضِ دَنِفٌ مَنْهُوكُ شَاكٍ سَقِيْمٌ وَجِعٌ مَوْعُوكُ

وَحَرَضٌ[٤] وَوَصِبٌ عَلِيلُ مُضْنًى وَمُعْتَلٌّ كَذَا ثَقِيلُ

كالمَوْتِ حَتْفٌ وَوَفاةٌ وحِمَامْ مَنِيَّةٌ سَامٌ وَحَيْنٌ وَلِزَامْ

ثُكْلٌ مَنُونٌ وهَلاكٌ وَرَدَى قَاضِيَةٌ قَضَا يَقِينٌ وَرَدَا

٢٠٣ ـ كالقَبْرِ لَحْدٌ جَدَثٌ وحُفرَةٌ رَمْسٌ ضَرِيحٌ رَجَمٌ حَافِرَةٌ

---

(١) سميت السماء بذلك لما فيها من الكواكب، وقيل: سميت بذلك لموضع المجرّة كأنها جَرِبت بالنجوم.

(٢) ويقال للشمس: بوح. وقيل: هو تصحيف، وفي حديث الحسن ﷺ: هل طلعت يُوح؟ يعني الشمس.

(٣) الجَهام: السحاب الذي فرغ ماؤه.

(٤) قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥] أي: مدنفاً.

ذِكْرُ التَّوْبَةِ، والرَّحْمَةِ والعَفْوِ، والدُّعاءِ

٢٠٤ ـ ومِثْلُ تَابَ قُلْ: أنَابَ ورَجَعْ كَفَّ انْثَنَى أقْلَعَ كَعَّ وارْتَدَعْ
كَرَحْمَةٍ تَحَنُّنٌ ورَأْفَةُ شَفَقَةٌ عَطْفٌ حُنُوٌّ رِقَّةُ
كالعَفْوِ غُفْرَانٌ تَجَاوُزٌ كَذَا إقَالَةٌ إغْضَا وَصَفْحٌ حَبَّذَا
فيا إلهي يا رَحِيمَ الرُّحَمَا هَبْنا الرِّضَا عَنَّا وَصَلِّ دَائِماً
على الذي أرْسَلْتَهُ مُبَشِّرَا وَمُنْذِراً لِكُلِّ أصْنَافِ الوَرَى
المُصْطَفَى شَمْسِ الهُدَى بحْرِ النّدَى عُرْوَتِنَا الوُثْقَى الشَّفِيعِ أحْمَدَا
وَالآلِ وَالصَّحْبِ النُّجُومِ النَّيِّرَهْ تَمَّتْ بِعَونِ ذي الجَلاَلِ التَّذْكِرَهْ
٢١١ ـ أبْيَاتُها تُحْصَرُ في «دُرٌّ بَدَا» والحَمْدُ للهِ دَوَاماً سَرْمَدَا



الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

سورة الفرقان

سورة الشعراء

سورة النمل

سورة القصص

سورة لقمان

سورة السجدة

سورة سبأ

سورة فاطر

الآية	رقمها	رقم الصفحة

سورة الواقعة

سورة المجادلة

سورة الحشر

سورة التغابن

سورة القلم

سورة الحاقة

سورة الجن

سورة المزمل

سورة القيامة



فهرس الأحاديث الشريفة والآثـــار



فهرس الأمثال



فهرس الأعلام



فهرس القوافي

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الميم

حرف النون



فهرس الألفاظ

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزين

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء



فهرس المراجع

• أدب الكاتب، لابن قتيبة «عبد الله بن مسلم»، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية الطبعة الرابعة (١٩٦٣م).

• أساس البلاغة، جار الله الزمخشري، دار صادر، طبعة أولى (١٩٩٢م).

• الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر.

• أسد الغابة، لابن الأثير.

• إسفار الفصيح لأبي سهل محمد بن علي الهروي، تحقيق د. أحمد بن سعيد قشاس.

• الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي طبعة ٣.

• الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق علي البجاوي، دار الجيل ط الأولى (١٤١٢هـ).

• الإعجاز والإيجاز، لأبي منصور الثعالبي، المطبعة العمومية، شرح اسكندر آصاف.

• الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين.

• الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق سمير جابر، دار الفكر، بيروت الطبعة الثانية.

• الأمالي لأبي عالي القالي، تحقيق عبد العزيز الميمني ، وطبعة رسالة ناشرون (٢٠٠٩م) تحقيق علي زينو.

• أمثال العرب، للمفضل الضبي، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، طبعة الثانية (١٩٨٣م).

• الأمثال لأبي عبيد بن سلام.

• الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري، دار الفكر ـ دمشق.

• إنباه الرواة على أنباه النُّحاة لـ«جمال الدين أبي الحسن القفطي» تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار الفكر العربي. القاهرة ط ١٩٨٦م.

• البرصان والعرجان، للجاحظ، مؤسسة الرسالة.

• البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، تحقيق د: وداد القاضي. دار صادر ١٩٩٩م.

• بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي.

• بلاغات النساء وطرائف كلامهن لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور، طبعة ١٩٠٨م.

• البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، للدكتور عبد الرحمن حبنكة.

• بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، لابن عبد البر، تحقيق الخولي، دار الكتب العلمية.

• البيان والتبيين، عمرو بن عثمان الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي. الطبعة الخامسة (١٩٨٥م).

• تاج العروس للزبيدي.

• التاج في أخلاق الملوك، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق د. عمر الطباع، دار الأرقام.

• تاريخ الأمم والملوك، لابن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى (١٤٠٧).

• تاريخ الخلفاء، للإمام السيوطي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة دار السعادة، (١٩٥٢م).

• تاريخ اليعقوبي ـ دار صادر.

• تحقيق النصوص وشرحها، الشيخ عبد السلام هارون.

• التذكرة الحمدونية، لابن حمدون.

• التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، لابن الكتاني الطبيب، تحقيق د. إحسان عباس. دار الشروق ١٩٨١م.

• التعريفات للإمام الجرجاني.

• تفسير ابن أبي حاتم الرازي.

• تهذيب اللغة، للأزهري.

• ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف طبعة الأولى (١٩٦٥م).

• الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث، للعامري الغزي. تحقيق فواز زمرلي، دار ابن حزم.

• جمع الجواهر في الملح والنوادر، للحصري.

• جمهرة أمثال العرب، لأبي هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش. دار الفكر الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

• جمهرة خطب العرب، لأحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت.

• جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد.

• الجيم، لأبي عمرو إسحاق بن مرَّار الشيباني، مجمع اللغة العربية، القاهرة، طبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

• الحماسة البصرية، لأبي الحسن البصري، تحقيق مختار الدين أحمد، دار عالم الكتب.

• الحماسة المغربية، للجراوي.

• حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء لأبي محمد العبدلكاني الزوزني. تحقيق د. محمد بهي الدين سالم. دار الكتاب المصري واللبناني.

• الحور العين عن كتب العلم الشرائف دون النساء العفائف، للأمير أبي سعيد نشوان الحميري.

- خزانة الأدب، لعبد القادر البغدادي.
- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب ـ بيروت.
- درة الغواص في أوهام الخواص، للحريري.
- دلائل الإعجاز للجرجاني.
- ديوان شعر الأخضر اللهبي (الفضل بن العباس بن عتبة القرشي) جمع وتحقيق د. محمود عبد الله أبو الخير، دار الفرقان، الأردن.
- ديوان الأسود بن يعفر، أطروحة لنيل الماجستير، دمشق. إعداد هدى السباعي، بإشراف أ. د. عبد الحفيظ السطلي.
- ديوان شعر أبي حية النميري، جمع وتحقيق د. يحيى الجبوري.
- ديوان أبي ذؤيب.
- ديوان أبي صخر الهذلي.
- ديوان أبي نخيلة الحماني، جمع وتحقيق عدنان عمر الخطيب، مراجعة د. فيصل الحفيان.
- ديوان إبراهيم بن هرمة، تحقيق محمد جبَّار المعيبد. طبعة ١٩٦٩م.
- ديوان الأحوص الأنصاري. تحقيق د. سعدي ضنَّاوي. دار صادر.
- ديوان الأفوه الأودي، تحقيق د. محمد التونجي. دار صادر.
- ديوان الأخطل، شرح وتصنيف مهدي محمد ناصر الدين، الكتب العلمية، ط الثانية (١٩٩٤م).
- ديوان الأعشى الكبير، تحقيق محمد حسين.
- ديوان البحتري، تحقيق حسن كامل الصيرفي. دار المعارف، الطبعة الثالثة.

• ديوان الحارث بن حِلِّزة اليشكري، صنعة مروان عطية، دار الإمام النووي، طبعة (١٩٩٤م).

• ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت تحقيق نعمان محمد أمين طه. مكتبة الخانجي طبعة الأولى (١٩٨٧م).

• ديوان الشنفرى، جمع وتحقيق د. إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية (١٩٩٦م).

• ديوان العباس بن مرداس، جمع وتحقيق د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة ط الأولى (١٩٩١م).

• ديوان الفرزدق، شرحه وضبط علي فاعوري، الكتب العلمية، ط الأولى (١٩٨٧م).

• ديوان القطامي. تحقيق د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب. دار الثقافة ـ بيروت.

• ديوان المتلمِّس الضُّبَعي، تحقيق حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية.

• ديوان المعاني الكبير، لابن قتيبة.

• ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. طبعة الثانية.

• ديوان امرئ القيس، شرح د.محمد الإسكندراني، ونهاد رزوق، دار الكتاب العربي ط (٢٠٠٤م)، دار صادر بيروت (٢٠٠٥م).

• ديوان بشر بن أبي خازم، تحقيق مجيد طراد، دار الكتاب العربي ط(١٩٩٤م).

• ديوان جرير، دار بيروت، طبعة (١٩٨٦م).

• ديوان حسان بن ثابت، تحقيق وليد عزمات، دار صادر.

• ديوان دعبل الخزاعي صنعة د. عبد الكريم الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣م.

• ديوان ذي الرمة، اعتناء أحمد حسن بسج، الكتب العلمية ط١(١٩٩٥م).

• ديوان رؤبة بن العجاج.

• ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق فخر الدين قباوة، دار القلم بحلب.

• ديوان عبد الله بن معاوية.

• ديوان العجاج رواية شرح عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق د. سعدي ضناوي. دار صادر.

• ديوان عدي بن الرّمّاح العاملي ـ تحقيق نوري القيسي ود. حاتم الضامن. مطبعة المجمع العلمي العراقي، (١٩٨٧م).

• ديوان العباس بن مرداس، جمع وتحقيق د. يحيى الجبوري. مؤسسة الرسالة.

• ديوان عنترة، دار صادر، ط٣ (٢٠٠٣م).

• ديوان طفيل الغنوي، شرح الأصمعي، تحقيق حسان ملاح أوعلي. دار صادر.

• ديوان كعب بن مالك الأنصاري، عالم الكتب ١٩٩٧م.

• ديوان لبيد بن ربيعة، دار صادر.

• ديوان لبيد شرح الطوسي، تحقيق د. حنّا الحتى، دار الكتاب العربي، طا لأولى (١٩٩٣م).

• ديوان لبيد، دار المعرفة، بيروت، ط(٢٠٠٤).

• ديوان ليلى الأخيلية، تحقيق خليل العطية. دار الجمهورية ١٩٧٧م.

• ديوان محمود الوراق، جمع وتحقيق د. وليد قصاب، الطبعة الأولى (١٩٩١م).

• ديوان مزرِّد.

• ديوان النابغة الذبياني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف، وطبعة دار صعب ١٩٨٠.

• ديوان نصيب.

• ربيع الأبرار ونصوص الأخبار لأبي القاسم، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، مؤسسة الأعلمي، طبعة ١٩٩٢م.

• روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبي حاتم البستي، تحقيق محي الدين عبد الحميد، الكتب العلمية.

• الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق حاتم الضامن. مؤسسة الرسالة ناشرون، ط(٢٠١٠م).

• زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم القيرواني، اعتناء د. زكي مبارك، دار الجيل.

• زهر الأكم في الأمثال والحكم للحسن اليوسي، تحقيق د. محمد حجي ود. محمد الأخضر، دار الثقافة، المغرب ط ١٩٨١م.

• الزهرة، لابن داود الأصبهاني، تحقيق د. إبراهيم السامرائي ود. نوري حمود القيسي، مكتبة المنار، الأردن.

• سحر البلاغة وسر البراعة، للثعالبي.

• سراج الملوك، للعارف بالله أبي بكر محمد بن محمد بن الوليد الطرطوشي.

• سمط اللآلي للميمني.

• سنن أبي داود.

• سنن الترمذي.

• سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق مؤسسة الرسالة.

• شرح أشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد السكري، تحقيق عبد الستار فراج، دار العروبة، القاهرة.

• شرح الرضي على الكافية، طبعة يوسف حسن عمر، جامعة بنغازي.

• شرح ديوان الحماسة لأبي علي المرزوقي، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، طبعة ثانية (١٩٦٧م).

• شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة ثعلب، دار الكتاب العربي ط(٢٠٠٤م).

• شرح ديوان عنترة للخطيب التبريزي، اعتناء مجيد طراد، دار الكتاب العربي ط٤(٢٠٠٢م).

• شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق د. إحسان عباس. سلسلة التراث العربي، الكويت (١٩٦٢م).

• الشعر والشعراء، لابن قتيبة.

• صبح الأعشى لأبي العباس للقلقشندي. مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، (١٩٢٣م).

• الصحاح في اللغة، للجوهري.

• صحيح البخاري - صحيح مسلم، رسالة ناشرون.

• الصداقة والصديق، لأبي حيان التوحيدي، شرح وتعليق علي متولي صلاح.

• طبقات الشعراء لابن سلام.

• طبقات فحول الشعراء لابن سلام. تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة.

• العباب الزاخر، للصاغاني.

• العقد الفريد لابن عبد ربه.

• علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق د. سعد بن عبد الله الحميد.

• عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني.

• عيون الأخبار، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق د. محمد الإسكندراني ـ دار الكتاب العربي.

• غريب الحديث لابن الجوزي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، الكتب العلمية، ط الأولى (١٩٨٥م).

• غريب الحديث للقاسم بن سلام الهروي، تحقيق د. محمد بن عبد المعين خان. دار الكتاب العربي طبعة الأولى (١٣٦٩هـ).

• غريب الحديث، لابن قتيبة.

• الفائق في غريب الحديث والأثر، جار الله محمود الزمخشري، تحقيق علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة بيروت، ط الثانية.

• الفاضل للمبرد، تحقيق عبد العزيز الميمني.

• فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه، لأبي محمد الأعرابي الغندجاني، تحقيق د. محمد علي سلطاني.

• الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، دار العلوم والثقافة، القاهرة.

• فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد البكري. تحقيق د. إحسان عباس، ود. عبد المجيد عابدين، مؤسسة الرسالة طبعة (١٩٨١م).

• فيض القدير لعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، الطبعة الأولى (١٣٥٦).

• القاموس المحيط للفيروزابادي تحقيق فضيلة الشيخ محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة الطبعة السادسة (١٩٩٨م).

• قواعد الشعر لأبي العباس ثعلب، تحقيق. د. محمد عبد المنعم الخفاجي. دار الجيل.

• الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقق د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة.

• كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل العجلوني، دار إحياء التراث، مؤسسة الرسالة.

• لسان العرب لابن منظور.

• المثل السائر، لابن الأثير، تحقيق د. أحمد الحوفي. دار النهضة، القاهرة.

• مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد • دار المعرفة، بيروت.

• مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لابن حجر الهيثمي، دار الفكر بيروت، طبعة (١٤١٢هـ).

• المحاسن والمساوئ، لإبراهيم البيهقي، طبعة دار ابن حزم ٢٠٠٥م.

• المحب والمحبوب والمشروب والمشموم، للسري ابن أحمد الرفاء، تحقيق مصباح غلاونجي وماجد الذهبي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

• المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد.

• مختار الصحاح، للرازي.

• المخصص في اللغة، لابن سيده.

• المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي. تحقيق فؤاد علي منصور، الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٩٩٨م).

• مستدرك الحاكم أبي عبد الله النيسابوري تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الكتب العلمية (ط١٩٩٠م).

• المستطرف في كل فن مستظرف، لشهاب الدين الأبشيهي، تحقيق د. مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، طبعة الثانية (١٩٨٦م).

• المستقصى في أمثال العرب، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلمية الطبعة الثانية (١٩٨٧م).

• مسند الإمام أحمد، مؤسسة الرسالة.

• المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأبي العباس الفيومي، اعتنى به عادل مرشد، مؤسسة الرسالة والمؤيد ط(٢٠٠٥).

• مصنف أبي بكر عبد الله بن أبي شيبة. تحقيق كمال يوسف الحوت. الناشر مكتبة الرشيد، الرياض. ط أولى (١٤٠٩هـ).

• مصنف عبد الرزاق الصنعاني. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. الناشر المكتب الإسلامي ط٢ عام (١٤٠٣هـ).

• معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، لعبد الرحيم لعباسي.

• معجم الأدباء لياقوت الحموي، دار إحياء التراث، دار الفكر ٢٠٠٥م.

• المعجم الكبير للطبراني تحقيق حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، طبعة الثانية (١٩٨٣م).

• معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد البكري، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب ط٣ ١٤٠٤هـ.

• المعمرون والوصايا للسجستاني.

• المغرب في ترتيب المعرب لأبي الفتح المطرزي، تحقيق محمود فاخوري وعبد المجيد مختار، مكتبة أسامة بن زيد حلب ط الأولى (١٩٧٩م).

• المفضليات، للضبي.

• مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، الناشر: اتحاد الكتاب العرب ط(٢٠٠٢م).

• الملل والنحل للشهرستاني.

• المنتحل، للثعالبي، المطبعة التجارية ١٩٠١م.

• منتهى الطلب من أشعار العرب، لابن المبارك.

• الموشى، أو: الظرف والظرفاء، لأبي الطيب محمد بن إسحاق الوشاء، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ١٩٥٣م.

• المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، تحقيق د. ف. كرنكو، دار الجيل ١٩٩١م.

• نثر الدر، لأبي سعيد منصور الآبي، تحقيق خالد محفوظ، الكتب العلمية ٢٠٠٤م.

• نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب، د. أمجد الطرابلسي، مكتبة الفتح بدمشق.

• نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النويري، مكتب العلمية ٢٠٠٤م.

• النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري)، تحقيق رضوان مامو ـ الرسالة ناشرون.

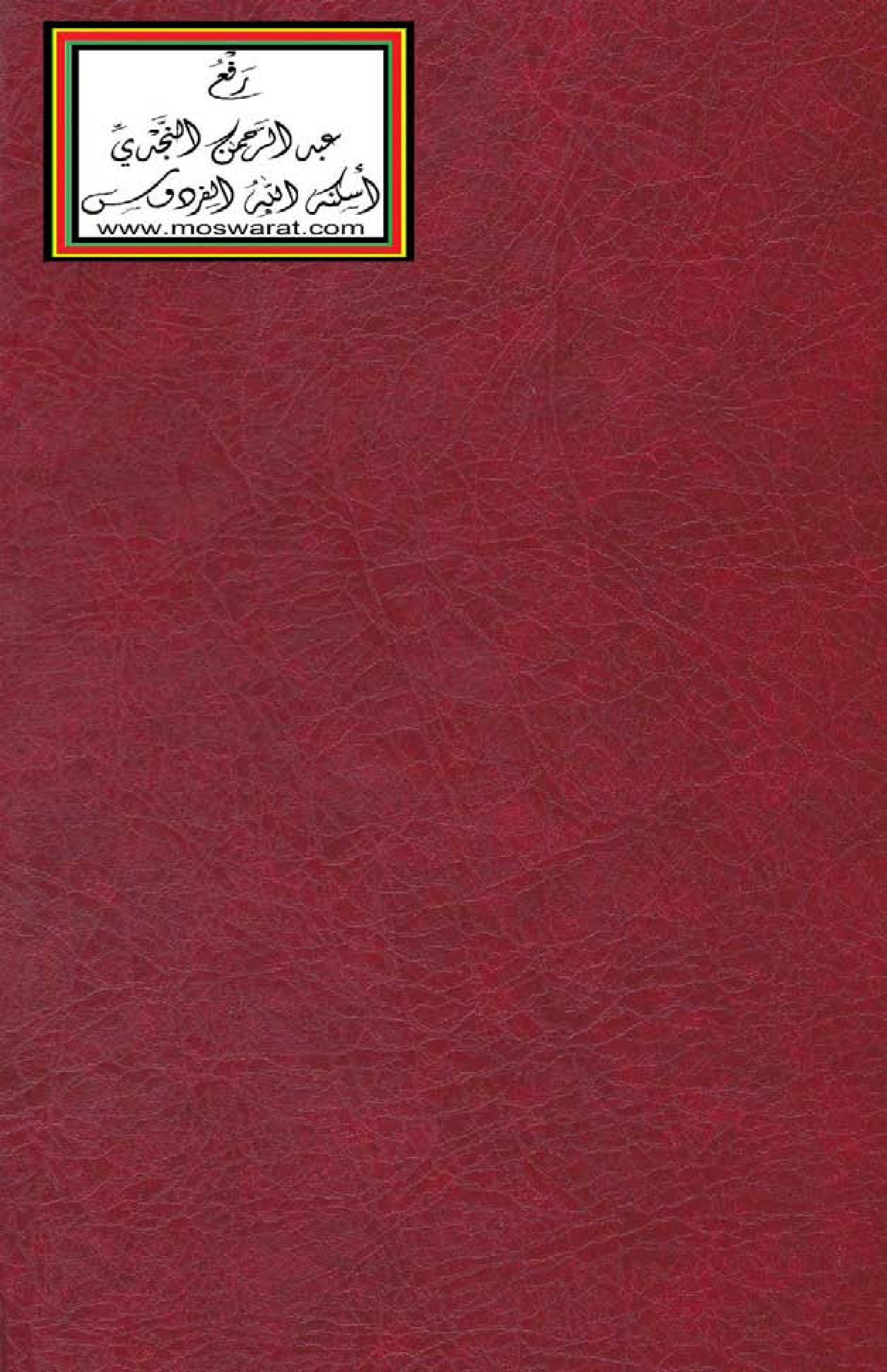
• النوادر لأبي زيد.

• نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء لأبي عبيد الله المرزباني، اختصار أبي المحاسن اليغموري، تحقيق رُودلف زلهايم.



فهرس الموضوعات





رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com